

قم المشرفة - الجمهورية الإسلامية

أصحاب الإمام علي عليه السلام

ترجمة حياة "١١٤" صحابياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

الجزء الثاني

تأليف

سماحة آية الله السيد أصغر ناظم زاده القمي

تعريب

الأستاذ رحيم حسين مبارك

أصحاب الإمام علي عليه السلام

الجزء الثاني

شبكة الفكر
alfeker.net

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مكتبة الروضة الحيدرية
(١٤٨)

أصحاب الإمام علي عليه السلام

ترجمة حياة "١١١٤" صحابياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

الجزء الثاني

تأليف
سماحة آية الله السيد أصغر ناظم زاده القمي

تعريب
الأستاذ رحيم حسين مبارك

أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام / الجزء الثاني

■ الناشر: العتبة العلوية المقدسة / مكتبة الروضة الحيدرية

■ المؤلف: آية الله السيد أصغر ناظم زاده القمي

■ تعريب: الأستاذ رحيم حسين مبارك

■ الإخراج الفني: نصير شكر

■ عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

■ الطبعة: الأُولى ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

العتبة العلوية المقدسة ـ العراق ـ النجف الأشرف

هاتف المكتبة: ٧٨٠٢٣٣٧٢٧٧ (٠٠٩٦٤)


بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الطاء

٥١٨- طارف بن عديّ بن حاتم:

طارف بن عديّ بن حاتم الطائي، يستفاد من مجموع الروايات أنه وأخوته طرفة وطريف كانوا من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنهم قاتلوا معه في حربي الجمل وصفين، وأنهم استشهدوا فيهما[1].

---

(١) يستفاد من كتب التواريخ والسير أن هناك اختلافاً في النظر في شأن أبناء عديّ، لكن الظاهر عموماً أن له خمسة أبناء وقيل ستة: أحدهم محمد استشهد وهو يقاتل في ركاب أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب الجمل (أسد الغابة ٣: ٣٩٤)؛ والآخر طريف، استشهد في ركاب أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب الجمل أيضاً (الجمل: ص٣٦٧)؛ وثالثهم يدعى زيداً، نقل ابنُ أبي الحديد أنه كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام في آخر أيام حرب صفين، لكنه شاهد في نهاية الحرب جنازة خاله بين أهل الشام، ثم أنه عثر على قاتله بين أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام فقتله والتحق بمعاوية. (أعيان الشيعة ٨: ١٤٣) أما طارف وطرفة ابناه الآخران فقد استشهدا في صفين وهما يقاتلان مع أمير المؤمنين عليه السلام (المحاسن والمساوئ للبيهقي: ص٤٦). وهناك رأي بأن طرفة لحق بالخوارج وقُتل بينهم (تاريخ الطبري ٥: ٧٥ و٨٨)، وهو متعارض مع ما جاء في المحاسن والمساوىء، وعلى العموم فإن هناك ثلاثة أبناء أو أكثر من أولاد عديّ استشهدوا في ركاب علي عليه السلام. أما الابن السادس لعديّ، فقد نقل أنه يدعى الطرماح، وأنه كان يروم الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء لنصرته، لكنه لما تحرك إلى كربلاء كان الأمر قد انقضى، وكان الإمام عليه السلام وأصحابه قد استشهدوا. وسيأتي مزيد من الإيضاحات في هوامش ترجمة الطرماح في هذا الكتاب.

سؤال معاوية عن طارف:

بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام واستتباب الأمر لمعاوية في الحكم، دخل عدي بن حاتم على معاوية، فقال: يا عدي أين الطرفات؟ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة؛ وكان معاوية يعلم أن أبناء عدي قد استشهدوا مع علي عليه السلام، لكنه كان يريد تذكيره بخاطرة فقدان أبنائه، لعلّ تلك الخاطرة المرّة تجعله يظهر ندمه عن متابعة أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن هيهات أن يفوه عدي بشكوى، أو يندم ـ لا سامح الله ـ على الطريق الذي اختطّه لنفسه، فقال: قُتلوا يوم صفّين بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال معاوية: ما أنصفك ابنُ أبي طالب إذ قدّم بنيك وأخّر بنيه. وكان عديّ رجلاً لبيباً عالِماً، يعلم بالشراك التي نصبها معاوية لاستدراجه، فردّ عليه بحزم: بل ما أنصفتُ أنا علياً، إذ قُتل وبقيت. ولم يكن معاوية ينتظر مثل هذا الجواب من عدي، فغضب بشدّة، لكنه تمالك نفسه وحوّل دفّة الحديث إلى موضوع آخر، فقال: صِفْ لي علياً ! فقال: إن رأيتَ أن تعفيني، قال: لا أعفيك، فشرع عديّ يتحدّث عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حتى تأثر معاوية لكلامه وأذعن بعظمة علي عليه السلام[1].

٥١٩- طارق بن شهاب الأحمسي الكوفي:

طارق بن شهاب الكوفي، وكنيته أبو حية (وقيل: أبو عبدالله)، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أدركه ورآه، إلا أنه لم يسمع حديثه. اشترك في

---

(١) سفينة البحار ٢: ١٧٠؛ وتجدون نصّ كلام عدي مع معاوية في ترجمة عدي بعنوان (كلام عديّ مع معاوية) في هذا الكتاب.

الحروب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أي في زمن أبي بكر وعمر، وبعد مقتل عثمان اصبح من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد خرج من الكوفة لاستقبال علي عليه السلام، فلما وصل الربذة سأل عن سبب قدوم أميرالمؤمنين عليه السلام إليها، فقيل له بأن طلحة والزّبير وعائشة خالفوا عليه ونكثوا بيعتهم وصاروا إلى البصرة، فخرج عليه السلام يريدهم، ففكّر طارق في نفسه هل يلتحق بعلي عليه السلام فيقاتل أمَّ المؤمنين عائشة وأصحابَ رسول الله الذين معها؟ وهو أمر عظيم. ثم قال لنفسه: أفأترك علياً عليه السلام وهو أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ابن عمّه ووصيّه وخليفته؟ فهذا أمر أعظم وأكبر. ثم أنه جلس قرب أميرالمؤمنين عليه السلام وسمع كلامه، ففهم حقيقة مخالفة طلحة والزبير لعلي عليه السلام ونقضهما بيعته[١]، فاطمأن قلبه واشترك في حرب الجمل مع أميرالمؤمنين عليه السلام[٢]. توفّي طارق بين سنة (٨٢هـ) و(٨٤هـ)[٣].

٥٢٠- طالب بن كلثوم الهمداني:

طالب من الرجال الشجعان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل أهل الشام في حرب صفين ببطولة، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ) وهو يقاتل مع إمامه عليه السلام[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥: ١٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٤: ٩٤.

(٣) أنظر: أسد الغابة ٣: ٤٨؛ سير أعلام النبلاء ٥: ١٢؛ وتهذيب التهذيب ٤: ٩٤.

(٤) وقعة صفين: ص٥٥٦.

٥٢١- طرفة بن عديّ بن حاتم:

مرّ في ترجمة طريف أن طرفة هو أحد أبناء عدي بن حاتم الطائي، وأنه يستفاد من مجموع الروايات أنه وأخوته طارف وطريف كانوا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأنهم قاتلوا معه عليه السلام في حربي الجمل وصفين، واستشهدوا فيهما[١].

٥٢٢- الطرماح بن عدي الكندي:

الطرماح أحد أبناء عديّ بن حاتم[٢]، وكان ـ شأنه شأن أبيه وأخوته ـ من أصحاب أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام الأوفياء. وكان الطرماح وسيماً ذا بدن قوي وقامة مديدة. وكان فضلاً عن وسامته الظاهرية ناطقاً فصيحاً ومتكلماً مقتدراً، لكن الأهم من صفاته الظاهرية أنه كان صريح اللهجة. وكان الطرماح من سفراء أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية[٣]. ولم يذكر أغلب المؤرخين ـ للأسف ـ شيئاً عن الطرماح، وقد اكتفى بعضهم بنقل موردين عنه، وسنكتفي بدورنا

---

(١) مرّ تفصيل ذلك في ترجمة (طارف بن عديّ) في هذا الكتاب.

(٢) هل كان الطرماح أحد أبناء عديّ بن حاتم أم لا؟ هناك اختلاف في الأمر، فقد جاء في هامش كتاب نفس المهموم (ص١٨٧، الهامش ٤) نقلاً عن مثير الأحزان أن الطرماح هو ابن الحكم، وليس ابن عديّ بن حاتم. أما في نظر المؤلف فلا يبعد أن يكون الطرماح من أبناء عدي، لأن اسمه يبدأ بحرف الطاء، شأنه شأن باقي أبناء عديّ: طرفة وطارف وطريف. وثانياً أن المصدر الذي نقل كونه (الطرماح بن عدي) هو الاختصاص للمفيد وباقي مصادر المؤلفين الآخرين، وهي أقوى بدرجات سنداً واعتباراً من كتاب مثير الأحزان. لذا يبدو للمؤلف أن الطرماح هو أحد أبناء عديّ بن حاتم. وثالثاً أن الطرماح سواء كان ابن عديّ أو ابن الحكم، فإنّ ذلك لايؤثر في كونه رجلاً مؤمناً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام.

(٣) رجال الطوسي: ص٤٦، الرقم ٣.

بنقل هذين الموردين :

الطرماح حامل الرسائل بين الكوفة والشام:

قبل بدء حرب صفين جرى تبادل الرسائل بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية، فكتب معاوية رسالة يهدّد فيها أمير المؤمنين عليه السلام، ويقول فيها: أما بعد يا علي، لأضربنّك بشهاب قاطع لا يدكنه الريح، ولا يطفئه الماء، إذا اهتز وقع، وإذا وقع نقب، والسلام. فلما قرأ علي عليه السلام كتابه دعا بدواة وقرطاس ثم كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد يا معاوية، فقد كذبتَ، أنا علي بن أبي طالب، وأنا أبوالحسن والحسين قاتل جدّك وعمّك وخالك وأبيك، وأنا الذي أفنيتُ قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم أحد، وذلك السيف بيدي، تحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلّفه النبي صلى الله عليه وآله بكفّ الوصي، لم أستبدل بالله ربّاً، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيّاً، وبالسيف بدَلاً، والسلام على من اتّبع الهدى. ثم طوى الكتاب ودعا الطرماح بن عدي الطائي وكان رجلاً مفوهاً طوالاً، فقال له: خذ كتابي هذا فانطلق به إلى معاوية وردّ جوابه، فأخذ الطرماح الكتاب ودعا بعمامة فلبسها فوق قلنسوته، ثم ركب جملاً بازلاً فتيقاً مشرفاً عالياً في الهواء، فسار حتى نزل مدينة دمشق ... فلما دخل على معاوية ونظر إلى معاوية والسرير قال: السلام عليك أيها المِلك، قال: وما منعك أن تقول (يا أمير المؤمنين)؟ قال: نحن المؤمنون فمَن أمّرك علينا؟ فقال: ناولني كتابك، قال: إني لأكره أن أطأ بساطك، قال: فناوِلْه وزيري، قال: خان الوزير، وظلم الأمير، قال: فناوله غلامي، قال: غلام سوء، اشتراه مولاه من غير حلّ، واستخدمه في غير طاعة الله، قال: فما الحيلة يا أعرابي؟ قال: ما يحتال مؤمنٌ مثلي لمنافق مثلك، قُم صاغراً فخُذه، فقام معاوية صاغراً فتناوله ثم فضّه وقرأه، ثم قال: يا أعرابي كيف خلّفتَ علياً؟ قال: خلّفتُه والله جلِداً،

حرياً، ضابطاً، كريماً، شجاعاً، جواداً، لم يلقَ جيشاً إلا هزمه، ولا قَرناً إلا أرداه، ولا قصراً إلا هدمه، ... قال: فكيف خلّفت أصحابَ علي؟ قال: خلّفتُهم وعليعليه السلام بينهم كالبدر وهم كالنجوم، إن أمرهم ابتدروا، وإن نهاهم ارتدعوا، فقال له: يا أعرابي ما أظنّ بباب علي أحداً أعلم منك، قال: ويلك استغفر ربّك وصُم سنةً كفّارة لما قلت، كيف لو رأيتَ الفصحاء الأدباء النطقاء، ووقعتَ في بحر علومهم لغرقتَ يا شقي، قال: الويلُ لأمّك، قال: بل طوبى لها: ولدتْ مؤمناً يغمز منافقاً مثلك، قال له: يا أعرابي هل لك في جائزة؟ قال: أرى استنقاص روحك، فكيف لا أرى استنقاص مالك، فأمر له بمائة ألف درهم، قال: أزيدك يا أعرابي؟ قال: أسدِ يداً سُد أبداً، فأمر له بمائة ألف أخرى، فقال: ثلّثها فإن الله فرد، ثم ثلّثها، فقال: الآن ما تقول؟ فقال: أحمدُ الله وأذمّك، قال: ولم ويلك؟ قال: لأنه لم يكن لك ولأبيك ميراثاً، إنما هو من بيت مال المسلمين أعطيتنيه. ثم أقبل معاوية على كاتبه فقال: كتب للأعرابي جواباً، فلا طاقة لنا به، فكتب: أما بعد، يا علي فلأوجهنّ إليك بأربعين حملاً من خردل، مع كلّ خردلة ألف مقاتل يشربون الدجلة ويسقون الفرات، فلمّا نظر الطرماح إلى ما كتب به الكاتب، أقبل على معاوية فقال له: سوءة لك يا معاوية، فلا أدري أيّكما أقلّ حياء أنت أم كاتبك؟ ويلك لو جمعتَ الجنّ والإنس وأهل الزبور والفرقان كانوا لا يقولون بما قلتَ، قال: ما كتبه عن أمري، قال: إن لم يكن كتبه عن أمرك، فقد استضعفك في سلطانك، وإن كان كتبه بأمرك فقد استحييتُ لك من الكذب، أمِن أيّهما تعتذر ومِن أيّهما تعتبر؟ أما إنّ لعلي صلوات الله عليه ديكاً أشتر جيّد العنصر، يلتقط الخردل لجيشه وجيوشه، فيجمعه في حوصلته، قال: و مَن ذلك يا أعرابي؟ قال: ذلك مالك بن الحارث الأشتر، ثم أخذ الكتاب والجائزة وانطلق به إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فأقبل معاوية على أصحابه

فقال: نرى لو وجّهتكم بأجمعكم في كلّ ما وجّه به صاحبه ما كنتم تؤدّون عني عُشر عشير ما أدّى هذا عن صاحبه[١].

لقاء الطرماح بالإمام الحسين في طريقه إلى الكوفة:

كان الطرماح بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام يتحرّى عطر الإمامة الفوّاح في وجود أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يشمّ عبق رسول الله صلى الله عليه وآله في وجود ريحانته الإمام الحسين عليه السلام، ولذلك لما التقاه عليه السلام في (عذيب الهجانات) وصمّم أن يفدي ابنَ رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ويجاهد معه عليه السلام لإحياء سنّته المهدّدة بالزوال والاندثار، لكن الإمام عليه السلام أذن له بالانصراف إلى وطنه لإيصال الميرة الذي حمله لهم من الكوفة، ثم يلتحق بالقافلة الحسينية، ثم أنه أوصل الميرة لأهله وعاد للالتحاق بسيد الشهداء عليه السلام، لكنه لما بلغ عذيب الهجانات أتاه الخبر باستشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام وبني هاشم وأصحابه.

تفصيل اللقاء:

ينقل الطبري وغيره أن الطرماح بن عدي كان يسير مع أصحابه، ومنهم مجمع بن عبد الله العائذي وجنادة (حبيب) بن الحارث السلماني، حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات، فالتقوا بالحسين عليه السلام ومن معه، وكان الحرّ بن يزيد الرياحي وجيشه يريدون من الحسين عليه السلام أن يسير معهم إلى الكوفة، فلما رأى الطرماح أبا عبد الله الحسين عليه السلام أنشأ أشعاراً في مدحه[٢]، ثم أنه حذّر الحسين عليه السلام من

---

(١) الاختصاص للشيخ المفيد: ص١٣٨. وانظر: معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة ١: ٣١٢.

(٢) من أبياته التي نقلها الطبري في تاريخه (٥: ٤٠٥):

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وشمّري قبل طلوع الفجر

بخيرِ رُكبان وخير سفر ... حتّى تحلّي بكريم النجر

السير إلى الكوفة ونصحه بأمور. ولمّا رأى الحر بن يزيد الرياحي الطرماح وأصحابه جاء إلى الحسين عليه السلام وقال: إن هؤلاء النفر من أهل الكوفة، وأنا حابسهم أو رادُّهم، فقال الحسين عليه السلام: لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري وهم بمنزلة من جاء معي، فإن تممت على ما كان بيني وبينك، وإلا ناجزتُك (القتال).

فكفّ الحُرّ عنهم، فقال لهم الحسين: أخبروني خبر الناس خلفكم، فقال له مجمع بن عبيد الله العامري وهو أحدهم: أمّا أشراف الناس فقد أُعظمت رشوتُهم ومُلئت غرائرُهم، فهم ألب واحدٌ عليك، وأما سائر الناس فقد أعظمت قلوبهم تهوي إليك، وسيوفهم غداً مشهورة عليك .

ثمّ سألهم عليه السلام عن رسوله قيس بن مسهر، فأخبروه بقتله وما كان منه، فترقرقت عيناه بالدموع ولم يملك دمعته ثم قرأ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ **اللهم اجعل لنا ولهم الجنّة، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك ورغائب مذخور ثوابك** .

وقال له الطرماح بن عدي: **والله ما أرى معك كثير أحد، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك (يقصد الحرّ وأصحابه) لكان كفى بهم**، ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي جمعاً في صعيد واحد أكثر منه قط ليسيروا إليك، فأنشدك الله إن قدرت على أن تقدم إليهم شبراً فافعل، فإن أردتَ أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسِر حتى أُنزلك جبلنا (أجأ)، فهو والله جبل امتنعنا به من ملوك غسّان وحمير والنعمان بن المنذر ومن الأحمر والأبيض، والله ما إن دخل علينا ذلّ قط، فأسير معك حتى أنزلك، ثم تبعث إلى الرجال ممن بأجأ

وسلمى من طئ، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأتيك طئ رجالاً وركباناً، ثم أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، فوالله لا يوصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف. فقال له: **جزاك الله وقومك خيراً، إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قولٌ لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندري على ما تتصرّف بنا وبهم الأمور**، فودعه وسار إلى أهله ووعده أن يوصل الميرة إلى أهله ويعود إلى نصره ففعل، ثم عاد إلى الحسين، فلمّا بلغ عذيب الهجانات لقيه خبر قتله، فرجع إلى أهله[1].

ويتبيّن من هذا المطلب أن الطرماح بن عدي كان راسخاً في ولاية أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام إلى آخر عمره. ولم تتحدث كتب التواريخ والسيرة عن كيفية وفاة الطرماح وزمن وفاته وباقي أحواله.

٥٢٣- طريف بن عديّ بن حاتم:

طريف من أبناء عدي بن حاتم الطائي، وقد مرّ في ترجمة طارف أن المستفاد من مجموع الروايات أن طريف وأخواته طارف وطرفة ومحمد كانوا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأنهم حاربوا معه في الجمل وصفين واستشهدوا[2].

٥٢٤- الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن مجاهدي بدر، كما

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢: ٥٥٤؛ تاريخ الطبري ٥: ٤٠٤؛ نفس المهموم: ص١٨٧ ـ ١٩٠؛ وإبصار العين: ص١٠٥.

(٢) أنظروا التفصيل في ترجمة عدي بن حاتم وطارف بن عدي في هذا الكتاب.

عدّه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [١]. ونقل ابن سعد أن الطفيل كان من مجاهدي صدر الإسلام الذين اشتركوا في غزوة بدر وأحد وباقي غزوات صدر الإسلام، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد آخى بينه وبين المنذر بن محمد بن عقبة، وقيل: بينه وبين سفيان بن النسر بن الحارث[٢]. أما الشيخ المفيد فقد اعتبر أيضاً الطفيل من أصحاب بدر ومن المهاجرين الذين بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام أوّل خلافته على الموت دفاعاً عن ولايته عليه السلام [٣]. ووفقاً لهذا النقل فقد بقي الطفيل على قيد الحياة حتى سنة (٣٦ هـ) أو (٣٧ هـ) [٤].

٥٢٥- طلبة بن قيس:

من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الذين قاتلوا معه في صفين، وله في صفين شعرٌ خلده الدهر[٥].



---

(١) رجال الطوسي: ص٤٦، الرقم ٢.

(٢) أنظر: الطبقات الكبرى ٣: ٥٢؛ الإصابة ٣: ٥١٥؛ وأسد الغابة ٣: ٥٢.

(٣) الجمل: ص١٠٣.

(٤) ذكر بعض المؤرخين ـ كابن الأثير ـ أن وفاته كانت سنة (٣١ أو ٣٣ هـ)، وطبقاً لهذا القول فإنه لم يُدرك خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٥) أنظر: وقعة صفين: ص٥٥٣ و٥٥٤.

حرف الظاء

٥٢٦- ظالم بن سراق (أبو صفرة):

ظالم بن سراق، من الأزد، ويكنى أبا صفرة، وهو والد المهلب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته في البصرة، أسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه لم يوفق لرؤيته، وقدم بعد حرب الجمل فقال لعلي عليه السلام: أما والله لو شهدتك ما قاتلك أزديّ، فمات بالبصرة وصلّى عليه علي عليه السلام[1].

٥٢٧- ظبيان بن عمارة التميمي:

ظبيان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل أنه من التابعين، وقد أصبح من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ثم من أصحاب الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام. عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[2]. وقال عنه ابن الأثير: عدّه البخاري من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: روى أيضاً عن علي عليه السلام[3].

---

(١) رجال الطوسي: ٤٦، الرقم ٣. وانظر: أسد الغابة ٥: ٢٣١.

(٢) المصدر نفسه: ص٤٦، الرقم ٢.

(٣) أسد الغابة ٣: ٧٠.

وقد نقل نصر بن مزاحم أن جيش معاوية لما احتلوا شريعة الفرات ومنعوا أهل العراق من الماء قبل بدء حرب صفين، جعل ظبيان بن عمارة التميمي يومئذ يقاتل لتحرير شريعة الفرات قتال الأبطال، وقد أنشأ أشعاراً في هذا الشأن(١).

كما نقل نصر وسواه من المؤرخين أن ظبيان اشترك في أول قتال حصل بين طليعة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام مع جيش الشام بقيادة أبي الأعور السلمي، وقد قتل ظبيانُ عبدَ الله بن المنذر أحد قادة جيش الشام(٢).

ويقول الطبري أن معاوية لما أرسل عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة لإشاعة الفتنة وسفك الدماء، أرسل أميرالمؤمنين عليه السلام جيشاً لمواجهتهم، وكان ظبيان في ذلك الجيش، وقد تمكنوا من قمع فتنة ابن الحضرمي(٣).

ولما قام المختار كان ظبيان من قادة جيشه، وقد أرسل رأس عمر بن سعد إلى محمد بن الحنفية(٤). ولا نمتلك تاريخاً دقيقاً لوفاة ظبيان.



(١) أنظر: أسد الغابة ٣: ٧٠.

(٢) وقعة صفين: ص١٧٢؛ تاريخ الطبري ٤: ٥٦٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٣٢٧.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ١١٢.

(٤) نفس المصدر.

حرف العين

٥٢٨- عائذ بن بكر:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٥٢٩- عائذ بن حملة التميمي:

عائذ بن حملة التميمي من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين، ومن فرسان جيشه المجاهدين في صفين والنهروان. وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام أصبح عائذ من أصحاب حجر بن عدي، واشتبك مع شرطة زياد بن أبيه[٢]. وعلى الرغم من أن عائذ بن حملة كان من أصحاب حجر، لكنه وفّق في التواري، فنجا من براثن زياد ذلك الحاكم الظالم السفّاك.

٥٣٠- عائذ بن سعيد:

عائذ بن سعيد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن شيعته الأوفياء، وهو

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ١٠٢.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٨٧ و٢٥٩.

من حملة الرايات في جيشه عليه السلام في حرب الجمل، وقد قاتل أهل الشام في صفين واستشهد في الأيام الأخيرة لتلك الحرب وهو يقاتل مع إمامه عليه السلام. وله أشعار في صفين خلّدها التاريخ[١].

٥٣١- عائذ بن كريب الهلالي:

يقول نصر بن مزاحم إن عائذ بن كريب من جملة الذين قاتلوا في صفّين مع علي عليه السلام واستشهدوا[٢].

٥٣٢- عائذ بن مسروق الهمداني:

من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين أسرعوا لنصرته في صفين، واستشهدوا بين يديه في تلك الحرب.

ينقل نصر بن مزاحم أنه لما برز من أهل الشام كريب بن الصباح، ليس في أهل الشام يومئذ رجل أشهر شدّة بالبأس منه. ثم نادى: مَن يبارز؟ فبرز إليه المرتفع بن الوضّاح الزبيدي، فقَتل كريبُ المرتفع. ثم نادى: مَن يبارز؟ فبرز إليه الحارث بن الجلاح، فقتله، ثم نادى: من يبارز؟ فبرز إليه عائذ بن مسروق الهمداني، فقتل عائذاً، ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض، ثم قام عليها بغياً واعتداء، ثم نادى :هل بقي مِن مبارز؟ فبرز إليه عليّ عليه السلام ثم ناداه: وَيحك يا كريب، إني أحذّرك اللهَ وبأسَه ونقمته، وأدعوكَ إلى سنّة الله وسنّة رسوله، ويحك لا يدخلنّك ابنُ آكلة الأكباد النار. فكان جوابه أن قال: ما أكثر ما قد سمعنا هذه

---

(١) أعيان الشيعة ٧: ٤٠٥؛ وتنقيح المقال ٢: ١٢٠.

(٢) وقعة صفين: ص٥٥٦.

المقالة منك، فلا حاجة لنا فيها. أقدم إذا شئت. مَن يشتري سيفي وهذا أثره؟ فقال عليه عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربة خرّ منها قتيلاً يتشحّط في دمه[١].

٥٣٣- عابد بن رفاعة:

عدّ البرقي في رجاله عابد بن رفاعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٥٣٤- عابس بن ربيعة النخعي:

عابس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل أنه من التابعين الثقات، روى عن علي عليه السلام وعن عمر بن الخطاب وعائشة وحذيفة[٣]. وقد عدّ الشيخ الطوسي عابس بن ربيعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤]. روى عابس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (**خيرُ أخواني علي عليه السلام، وخيرُ أعمامي حمزة**)[٥].

٥٣٥- عاصم بن زياد بن أنس البصري:

عاصم وأخوه العلاء ابنا زياد بن أنس البصري، وهما من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٦]. ينقل المامقاني أن عاصم بن زياد كان زاهداً ورعاً، مطيعاً لأمير

---

(١) وقعة صفين: ص٣١٥ وص٥٥٦.

(٢) رجال البرقي: ص٦.

(٣) أنظر: أسد الغابة ٣: ٧٣؛ الإصابة ٣: ٥٦٧؛ وتهذيب التهذيب ٤: ١٣٠.

(٤) رجال الطوسي: ص٥٣، الرقم ١١٦.

(٥) الإصابة ٣: ٥٦٧؛ وتهذيب التهذيب ٤: ١٣٠.

(٦) معجم رجال الحديث ٩: ١٨٤.

المؤمنين عليه السلام. ثم ينقل عن الكليني أن عاصم لبس العباء وترك الملاء، وانشغل بالعبادة والصلاة والصيام، فاعترض عليه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك[١].

لقاء الإمام عليه السلام بالعلاء واعتراضه على اعتزال عاصم عن الدنيا:

ينقل السيد الرضيّ في نهج البلاغة، الخطبة (٢٠٩) من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي[٢] يعوده وهو من أصحابه، فلمّا رأى سعة داره قال: ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا؟ أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج، وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف، وتصل منها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة، فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد. قال: وماله؟ قال: لبس العباء وتخلى من الدنيا، قال: عليَّ به، فلمّا جاء قال: **يا عُدِيَّ نَفسِه لقد استهامَ بك الخبيث، أما رحمتَ أهلَك وولدَك؟ أترى اللهَ أحلَّ لك الطيّباتِ وهو يكره أن تأخذها؟ أنتَ أهونُ على الله مِن ذلك، قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خُشونة ملبسِك وجُشوبة مأكلِك! قال: وَيحك إني لستُ كأنت، إنّ اللهَ فَرَضَ على أئمّةِ**

---

(١) تنقيح المقال ٢: ١١٣.

(٢) ذكر ابن أبي الحديد (المتوفّى سنة ٦٥٦ هـ) في شرح نهج البلاغة (١٣: ٣٧) أن هذا الرجل هو (الربيع بن زياد الحارثي)، وقال: وأما العلاء بن زياد الذي ذكره الرضيّ رحمه الله (المتوفّى سنة ٤٠٦هـ)، فلا أعرفه لعل غيري يعرفه. وقد أورد المؤلف في ترجمة (الربيع بن زياد) في هذا الكتاب أن ابن أبي الحديد في شرح النهج (١١: ٣٥) قد اعتبر عاصم بن زياد أخا الربيع بن زياد، وأن لقاء الإمام عليه السلام مع الربيع (وكان يشكو عينيه) حصل في المدينة، وقد شكا الربيع لأمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اللقاء أخاه عاصم، وذكر أنه قد ترك الدنيا. لكنه يبدو للمؤلف أن عاصم هو أخو العلاء بن زياد، وليس أخا الربيع، وأن اللقاء حصل في البصرة وليس في المدينة، وأنه حصل في منزل العلاء الفخم، وأن رأي ابن أبي الحديد كان خطأ منه، والله العالم.

الحقّ أن يقدروا أنفسَهم بِضَعفَةِ الناس كيلا يَتبيّغَ بالفقيرِ فَقرُه[١].

قال ابن أبي الحديد (الذي ذكر أن عاصماً هو أخو الربيع): فما قام علي عليه السلام حتى نزع عاصم العباء ولبس ملاءة[٢]. أي أنه ترك طريقة الاعتزال وعاد إلى عمله وسعيه للرزق.

٥٣٦- عاصم بن ضمرة السلولي:

عاصم من أهل الكوفة ومن تابعي الأصحاب. وهو من الرواة الثقات. روى عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن سعيد بن جبير. توفي سنة (٧٤ هـ)[٣]. وقد نقل البرقي أنه كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

٥٣٧- عاصم بن عوف (عمرو) البجلي:

عاصم بن عوف (وقيل: ابن عمرو) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، وهو من رواة الحديث. كان من أصحاب حجر بن عدي الذين اعترضوا على جسارة زياد بن أبيه على المقام الشامخ لأمير المؤمنين عليه السلام، فحبسهم زياد ثم أرسلهم إلى الشام سنة (٥١ هـ) فحبسوا في (مرج عذراء)، لكن يزيد بن أسد البجلي تشفع لدى معاوية في عاصم، فقبل معاوية شفاعته وأمر بإطلاق سراح عاصم، لكنه أمر بإعدام حجر ومعظم أصحابه، فاستشهدوا بأجمعهم[٥].

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة (٢٠٩).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٣٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٤: ١٣٧.

(٤) رجال البرقي: ص٥.

(٥) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٥٦؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٤٩٧؛ والأغاني ١٧: ٢٥٥. وانظر للتفصيل ترجمة (حجر بن عدي) في هذا الكتاب.

٥٣٨- عامر بن أخيل[١]:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

٥٣٩- عامر بن الأصقع الزبيدي:

عدّ الشيخ الطوسي عامر بن الأصقع من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقال عنه أنه كان رسوله عليه السلام إلى معاوية[٣].

٥٤٠- عامر بن الأمين السُلَمي:

عامر بن الأمين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في صفين، وله أشعار باقية أنشأها في هجاء أهل الشام في صفين[٤]، يقول فيها:

كيف الحياة ولا أراكَ حَزينا ... وغبرت في فِتنٍ كذاك سِنينا

ونسيتَ تلذاذَ الحياة وعَيشَها ... وركبتَ من تلك الأمور فُنونا

ورجعتُ قد أبصرتُ أمريَ كلَّه ... وعرفتُ دِيني إذ رأيتُ يَقينا

أبلِغ معاويةَ السّفيهَ بأنني ... في عُصبةٍ ليسوا لديكَ قَطينا

لا يغضبون لغير ابن نبيِّهم ... يَرجون فوزاً، إن لقوكَ، ثمينا

---

(١) ورد اسمه في كتاب (الجمل) بلفظ (عامر بن أجبل).

(٢) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٤٦؛ والجمل: ص١٠٤.

(٣) المصدر نفسه: ص٥٢، الرقم ٩٥.

(٤) وقعة صفين: ص٣٦٤.

٥٤١- عامر بن حنظلة الكندي:

عامر بن حنظلة الكندي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قاتلوا معه في صفين واستشهدوا.

ينقل نصر بن مزاحم عن تميم بن حذيم الناجي أنه أصيب في المبارزة من أصحاب علي عليه السلام أفراد (ثم نقل أسماءهم) ومنهم عامر بن حنظلة الكندي، أصيب يوم النهر[١].

٥٤٢- عامر بن ربيعة (أبو جرادة) :

عامر بن ربيعة، وكنيته أبو جرادة، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

٥٤٣- عامر بن زيد:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله عامر بن زيد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣].

٥٤٤- عامر بن صخرة السكوني:

قال عنه الشيخ الطوسي في رجاله: عربيّ كوفي، وعدّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٤].

---

(١) وقعة صفين: ص٥٥٦؛ وأعيان الشيعة ٧: ٤٠٧ .

(٢) رجال الطوسي: ص٢٣، الرقم ٢٦؛ وأعيان الشيعة ٧: ٤٠٧ .

(٣) المصدر نفسه: ص٤٩، الرقم ٤٣ .

(٤) المصدر نفسه: ص٤٨، الرقم ٢٠ .

٥٤٥- عامر بن طريف (أبو سخيلة):

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله في باب الكنى عامر بن طريف من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. وعامر هو الذي زار أبا ذر في الربذة ومعه سلمان وربيعة، فسلموا عليه فقال لهم: إن كانت بعدي فتنة فعليكم بالشيخ (أي علي بن أبي طالب) فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: **(علي أوّلُ مَن آمن بي وصدّقني، وهو أوّلُ مَن يُصافحني يومَ القيامة، وهو الصدِّيق الأكبر، وهو الفاروقُ بعدي يَفرُق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظلمة)**[١].

٥٤٦- عامر بن عبد الأسود:

عامر بن الأسود من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، بناء على نقل الشيخ الطوسي في رجاله[٢].

٥٤٧- عامر بن عبد عمرو (أبو حبيب):

عدّ الشيخ الطوسي عامر بن عبد عمرو المكنى بـ(أبي حبيب) من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٣].

٥٤٨- عامر بن عبد قيس:

عامر بن عبد قيس أحد الزهاد الثمانية[٤]، وهو من أتقياء أصحاب

---

(١) أعيان الشيعة ٧: ٤٠٩؛ وتنقيح المقال ٣: الكُنى، ص١٧ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٣، الرقم ٨ .

(٣) المصدر نفسه: ص٤٩، الرقم ٣٨. والظاهر أن هذا الشخص هو غير عامر بن عبد عمر المكنى بـ(أبي حبة) الذي هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. (أسد الغابة ٣: ٨٧) .

(٤) أنظر: رجال الكشي: ص٩٧، ح١٥٤ .

أميرالمؤمنين عليه السلام ومن قرّاء العراق في جيشه عليه السلام. كان ممن اعترض على سيرة عثمان المخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وحذّره من عواقب أعماله[١]. هاجر إلى البصرة وعلّم أهلها القرآن.

عامر في حرب صفين:

قبل بدء حرب صفين خرج قرّاء أهل العراق وقرّاء أهل الشام، فعسكروا ناحية صفين في ثلاثين ألفاً، ومشت القرّاء فيما بين معاوية وعلي، ومن جملتهم عامر بن عبد القيس وقد كان في بعض تلك السواحل، وعبيدة السلماني، وكلاهما من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكانا قد التحقا بجيشه. قال: فانصرف القرّاء من عسكر عليّ عليه السلام فدخلوا على معاوية فقالوا: يا معاوية، ما الذي تطلب؟ قال: أطلب بدم عثمان. قالوا: ممّن تطلب بدم عثمان. قال: من علي. قالوا: وعلي عليه السلام قتله؟ قال: نعم، هو قتله وآوى قاتليه. فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي عليه السلام، فقالوا: إن معاوية يزعم أنك قتلت عثمان. قال: اللهمّ لكذب فيما قال، لم أقتله. فرجعوا إلى معاوية فأخبروه، وتكرّر هذا الأمر منهم عدة مرات.

وعلى الرغم من أن أميرالمؤمنين عليه السلام كان يجيب بأجوبة صريحة وقاطعة، لكن معاوية كان يتحايل ويختلق الحجج والأعذار في إصراره على قتال أميرالمؤمنين عليه السلام. وقد استمرت هذه اللقاءات ثلاثة أشهر، من ربيع الآخر إلى نهاية جمادى الثاني سنة ٣٦ هـ[٢].

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٣٥.

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص١٨٨ - ١٩٠.

ومع أن عامر بن عبد قيس لم يبذل جهداً في حرب صفين في القتال إلى جانب أميرالمؤمنين عليه السلام، لكن هذا النوع من التقصير كان مقبولاً من قبل أميرالمؤمنين عليه السلام ، كما هو الواضح من كلامه عليه السلام الذي أوردناه في ترجمة عبيدة السلماني[١].

عبادة عامر وقيامه الليل:

كان عامر رجلاً عابداً وزاهداً، وكان وِرده كل يوم ألف ركعة، وكان يقول لنفسه (بهذا أُمرتِ، ولهذا خُلقتِ)، وكان يصلّي الليل أجمع. وقيل لعامر: أتحدّث نفسك بشيء في الصلاة؟ قال: نعم، أحدّث نفسي بالوقوف بين يدَي الله عز وجل ومنصرفي من بين يديه. ولما نزل به الموت بكى وقال: (لمثل هذا المصرع فليعمل العاملون، اللهمّ إني أستغفرك من تقصيري وتفريطي، وأتوب إليك من جميع ذنوبي، لا إله إلا أنتَ) وما زال يردّدها حتى مات، ودفن بالبيت المقدس في زمن حكم معاوية سنة (٥٥ هـ)[٢].

٥٤٩- عامر بن عويف:

قاتل عامر وأخوه عمرو مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب صفين، واستشهد كلاهما في تلك الحرب سنة (٣٧هـ)[٣].

---

(١) أنظر: ترجمة (عبيدة السلماني) في هذا الكتاب .

(٢) أنظر: أسد الغابة ٣: ٨٨ .

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٧؛ ووقعة صفين: ص٢٦٣ .

٥٥٠- عامر بن مسعود بن سعد:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله عامر بن مسعود من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٥٥١- عامر بن مسلم العبدي البصري:

عامر بن مسلم العبدي من بني عبد القيس من شيعة البصرة هو ومولاه سالم[٢]. كما إن أبا عامر (واسمه مسلم) كان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين، وقد قاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين واستشهد في تلك الحرب[٣].

وانتهج عامر ـ كأبيه مسلم ـ طريق ولاية أهل البيت عليهم السلام واعتقد بإمامتهم، فأصبح من وجوه الشيعة ومن أنصار أميرالمؤمنين عليه السلام في البصرة، ولما بلغه خبر خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة متوجهاً إلى الكوفة، خرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط وانضمّوا إلى الإمام الحسين عليه السلام بالأبطح من مكّة، حتى وردوا كربلاء وكانوا معه عليه السلام يوم الطفّ، فلمّا شبّت الحرب استشهد مع مولاه سالم في المبارزة[٤].

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٥١. وهو غير عامر بن مسعود بن أمية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. (تهذيب التهذيب ٤: ٨٧٠).

(٢) تنقيح المقال ٢: ١١٧؛ وإبصار العين، ص١٦٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢: ١١٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢: ١١٧؛ إبصار العين: ص١٦٦. واكتفى صاحب أعيان الشيعة (١: ٦١١) بذكر اسمه في جملة الشهداء.

وقيل: إنّه استشهد في الحملة الأُولى[١]. وقد زادهما شرفاً على شرف الشهادة تخصيصهما بالتسليم عليهما في زيارة الناحية المقدّسة[٢].

٥٥٢- عامر بن نياح:

عامر من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره، وكان مؤذن علي عليه السلام، وكان عليه السلام يعنى به ويرعاه[٣].

٥٥٣- عامر بن واثلة الكناني (أبو الطفيل):

عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير، المعروف بكنيته (أبو الطفيل) من قبيلة كنانة، وهو صحابي جليل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أفضل موالي أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الأوفياء. ولد عامر عام (أُحد)، أي في السنة الثانية للهجرة، وأدرك ثمان سنين من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله المليئة بالبركة، وتوفي سنة (١٠٠هـ) ـ وقيل: سنة (١١٠ هـ) ـ في زمن الإمام محمد الباقر عليه السلام. وهو آخر صحابي مات ممّن رأى النبي صلى الله عليه وآله[٤]. وقد صرّح بنفسه أنه لم يبق على وجه الأرض أحد غيري قرّت عينه بالنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبيض مليح الوجه[٥].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١١٣ .

(٢) جاء في زيارة الناحية المقدسة: (السلام على عامر بن مسلم ومولاه سالم) بحار الأنوار ٤٥: ٧٢.

(٣) تنقيح المقال ٢: ١١٧ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١١٣ .

(٥) قاموس الرجال ٥: ١٩٩ .

أبو الطفيل راوي الأحاديث المعتبرة المشهورة:

لم يكن أبو الطفيل أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فحسب، بل إنه نقل لنا روايات تعتبر في نظرنا ـ نحن الشيعة الإمامية ـ ذات أهمية استثنائية، ومن جملتها حديث الثقلين المعتبر ذو الأهمية الكبيرة، فقد روى أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه، أقبل حتى انتهى إلى الجحفة (منطقة غدير خم) فخطب خطبة مفصلة قال فيها أن علياً عليه السلام هو وصيّه وخليفته، ثم قال: **ألا من كنت مولاه فإن علياً مولاه، وهو هذا**، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما، ثم قال: **اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُرْ مَن نَصَرَه واخذُل مَن خَذَلَه**، (إلى أن يصل إلى قوله:) **ألا وإني سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي، فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟** قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل، سببٌ ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه عِلم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض[1].

---

(١) أنظر: الخصال للصدوق: باب الإثنين، ص٦٥و٦٦. وحديث الثقلين حديث متواتر عند الشيعة والعامة. راجع: مسند أحمد ٢: ١٧؛ مناقب ابن المغازلي الشافعي: ص٢٣٥؛ سنن الترمذي ٥: ٣٣٦؛ مصابيح السنة ٤: ١٨٥ / ح٤٨٠٠؛ خصائص النسائي: ص٢١؛ السيرة الحلبية ٣: ٣٣٦؛ تفسير الخوارزمي ٨: ١٦٣. ويمكن للمزيد من التفصيل مراجعة الكتاب الآخر للمؤلف (الفصول المائة في حياة الأئمة ١: ٥٥٨ فصاعداً) مؤسسة (بوستان كتاب)، طبع ونشر (دفتر تبليغات حوزه علميه قم).

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر (الباقر) عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل رحمه الله هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه[١].

أجل، عمد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ من أجل أن لا يترك أمّته بعده بلا إمام ولا قائد ـ إلى أن يوصي مراراً بأمير المؤمنين عليه السلام باعتباره وصيّه وخليفته من بعده، وجمع الناس في آخر حجّة له ـ وهي حجّة الوداع ـ في رمضاء الحجاز اللاهبة فصلى بهم الظهر، ثم خطبهم ـ كما مرّ ذكره سابقاً ـ فجعل علياً عليه السلام بعنوان الثقل الأصغر وعِدل القرآن الذي لا يفارقه، ثم أوصى الناس باتّباعه وطاعته، ولكن هيهات ! كانت جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال مسجّاة على الأرض حين تجاهل الناس وصاياه، وجعلوا علياً عليه السلام جليس داره، وكان ما كان !

حضور أبي الطفيل في حرب الجمل ونقل خبر غيبي عن علي عليه السلام :

روى أبو الطفيل عن مولاه أمير المؤمنين عليه السلام خبراً غيبياً مهماً خلال حركته عليه السلام إلى البصرة لقمع فتنة الناكثين أصحاب الجمل، حيث يقول: قال علي عليه السلام : يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجلاً ورجل، فقعدت على نجفة ذي قار فأحصيتُهم، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً[٢].

وعلى الرغم من أن التاريخ سكت عن حضور أبي الطفيل في معركة الجمل، لكن المستفاد من هذا الخبر الغيبيّ أنه قد حضر في تلك الحرب، ولكن لم يرد خبر آخر عن جهاده فيها مع أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) نفس المصادر.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٥٠٠. وقد نقل هذا الإخبار الغيبي عن باقي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كابن عباس وغيره، وسيأتي في ترجمته .

أبو الطفيل في حرب صفين:

أبو الطفيل من الذين قاتلوا أهل الشام بشجاعة وبطولة في حرب صفين، ولما أحسّ أن جيش العراق قد ضعف وبان فيهم الفتور، وأن عدداً من صفوتهم وقادتهم قد استشهدوا، أنشأ أشعاراً في تحريضهم وحثّهم على قتال معاوية، ثم غدا في أحد أيام الحرب فحمل مع قومه على جيش الشام واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم جاء إلى علي عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين نبأتنا أن أشرف القتل الشهادة، وأحظى الأمر الصبر، وقد ـ والله ـ صبرنا حتى أصبنا، فقتيلنا شهيد، وحيُّنا ثائر، فاطلب بمن بقي ثأر من مضى، فإنّا وإن كنّا قد ذهب صفوُنا وبقي كدرُنا، فإن لنا دِيناً لا يميل به الهوى، ويقيناً لا يزحم الشبهة؛ فأثنى عليه علي عليه السلام خيراً[1].

وقد أكّد أبو الطفيل من جديد بهذا الكلام الحماسيّ على استمرار الحرب مع أهل الشام، وحثّ أهل العراق على القتال والجهاد.

ردّ أبي الطفيل على شتيمة عمرو بن العاص ومروان:

لم يجاهد أبو الطفيل ويقاتل الأعداء ببطولاته وبأسه في ساحة الحرب فحسب، بل قاتلهم أيضاً بأشعاره الحماسية التي كان يحرّض بها جيش العراق ويبثّ فيهم العزم على قتال جيش الشام، وكان لأشعاره في المناسبات المختلفة أثراً كبيراً، حتى أن عمر بن العاص ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص شتموه من فرط غيظهم منه وحنقهم عليه، فلما بلغه شتمهم له قال:

---

(١) وقعة صفين: ص٣١٠.

أيشتمني عَمرو ومـروانُ ضَلّةً بحكـمِ ابنِ هندٍ والشقيُّ سعيدُ
وحولَ ابن هند شائعـون كأنّهم إذا ما استقاموا في الحديثِ قُرودُ
يعضُّون مـن غيـظٍ عَليَّ أكُفَّهم وذلـك غـمٌّ لا أجَبّ شديدُ[1]

أبو الطفيل في مجلس معاوية:

بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام واستتباب الأمر لمعاوية ،لم يكن شئ أحبّ إليه من لقاء عامر بن واثلة، فلم يزل يكاتبه ويلطف له حتى أتاه، فلمّا قدم عليه سأله أسئلة أراد من خلالها تنفيس الحقد الذي كان يعتمل في قلبه على أبي الطفيل أيام حرب صفين، لكنه جوبه بأجوبة قوية حاسمة تنبىء عن محبة أبي الطفيل لأمير المؤمنين عليه السلام . وأصل القصة كالتالي:

نقل العلامة الأميني هذه القصة عن (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة و(مروج الذهب) للمسعودي، و(تاريخ الخلفاء) للسيوطي، ونكتفي في هذا المجال بنقل كتاب الغدير عن (الإمامة والسياسة):

قدم أبو الطفيل الشام يزور ابن أخ له من رجال معاوية، فأخبر معاوية بقدومه فأرسل إليه فأتاه وهو شيخ كبير، فلمّا دخل عليه قال له معاوية: أنت أبو الطفيل عامر ابن واثلة؟ قال: نعم. قال معاوية: أكنتَ ممّن قتل عثمان أمير المؤمنين؟ قال: لا، ولكن ممّن شهده فلم ينصره. قال: ولم؟ قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار، فقال معاوية: أما والله إنّ نُصرته كانت عليهم وعليك حقاً واجباً وفرضاً لازماً، فإذ ضيّعتموه، فقد فعل الله بكم ما أنتم أهله، وأصاركم إلى

---

(١) وقعة صفين: ص٣١٣ .

ما رأيتم. فقال أبو الطفيل: فما منعك يا أميرالمؤمنين ! إذ تربّصتَ به رَيب المنون أن لا تنصره ومعك أهل الشام؟ قال معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرةً له؟ فضحك أبو الطفيل وقال: بلى، ولكنّي وإيّاك كما قال عبيد بن الأبرص:

لأعرفنّكَ بعد المـوت تندبُني وفي حـياتيَ مـا زوّدتني زادي

فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر إليهم معاوية، ثم قال: أتعرفون هذا الشيخ؟ قالوا: لا. فقال معاوية: هذا خليل علي بن أبي طالب، وفارس صفين وشاعر أهل العراق، هذا أبو الطفيل. قال سعيد بن العاص: قد عرفناه يا أميرالمؤمنين! فما يمنعك منه؟ وشتمه القوم، فزجرهم معاوية وقال: فربّ يوم ارتفع عن الأسباب قد ضقتم به ذرعاً، ثم قال: أتعرف هؤلاء يا أبا الطفيل؟ قال: ما أنكرهم من سوء، ولا أعرفهم بخير، وأنشد شعراً:

فإن تكن العـداوة قـد أكنّتْ فشرُّ عـداوةِ المـرءِ السبابُ

فقال معاوية: يا أبا الطفيل ! ما أبقى لك الدهر مِن حب علي؟ قال: حبّ أم موسى، وأشكو إلى الله التقصير[١]. فضحك معاوية وقال: ولكن ـ والله ـ هؤلاء الذين حولك لو سُئلوا عني ما قالوا هذا. فقال مروان: أجل ـ والله ـ لانقول الباطل[٢].

أجل، صدح هذا الشيخ الكبير والصحابي الجليل بالحقّ بجرأة وشهامة،

---

(١) وقعة صفين: ص٥٥٣ .

(٢) الغدير ٩: ١٣٩ . وانظر: تاريخ الخلفاء: ص١٧٦؛ مروج الذهب ٣: ٢٥؛ وجاء في الأغاني ١٥: ١٤٥ (قال: فما بلغ من بكائك عليه؟ قال: بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب).

ولم يأبه لسلطان معاوية وقدرته من أن يذكر فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، رحمه الله ورضي عنه.

٥٥٤- عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي:

من الرواة الثقات، ينقل المنهال بن عمرو هذا الحديث عن عباد، أن علياً عليه السلام قال: **أنا عبدُ الله وأخو رسوله وأنا الصدِّيقُ الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذّاب، صلّيتُ قبل النّاس بسبع سنين**[١].

٥٥٥- عباد بن قيس (صاحب الترهات):

عدّ الشيخ الطوسي عباد بن قيس من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال: وكان مزّاحاً فلقّب بـ(صاحب الترهات)[٢].

٥٥٦- عباد بن نسيب القيسي (أبو الوضيء):

عباد من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأوفياء، ومن الثقات، ومن رواة الحديث. روى عنه جمع كثير. وكان على شرطة أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة، واشترك في حرب النهروان[٣].

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ١٨٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٢٨. ويمكن مراجعة كتابي المؤلف الآخرين: (مظهر ولايت) و(الفصول المائة ج١).

(٢) رجال الطوسي: ص٥١، الرقم ٧٨.

(٣) تاريخ بغداد ١١: ١٠١؛ وتهذيب التهذيب ٤: ١٩٨.

٥٥٧- عبادة بن زياد الربعي الأسدي:

من محدثي الكوفة، وله كتاب، وقد نقل روايات كثيرة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وهو من وجوه الشيعة الموثّقين[١]. وقد عدّ الشيخ الطوسي في رجاله (عبادة) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٥٥٨- عبادة بن الصامت:

عبادة بن الصامت من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وهو ابن أخت أبي ذر الغفاري. سكن البصرة، ويعدّ من شيعة علي عليه السلام فيها[٣]. وعبادة بن الصامت هو غير عبادة صحابي رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٥٩- العباس بن ربيعة بن الحارث:

العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من تابعي الأصحاب، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين[٤]. حضر في صفين وكان شاكاً في السلاح فقاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان علي عليه السلام يعنى به كثيراً، وقد نهاه لذلك عن المبارزة، فقال العباس: أفأدعى إلى البراز يا أمير المؤمنين فلا أجيب جعلت فداك؟ قال: نعم، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوك، ودّ معاويةُ إنه

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ١٨٤؛ وتنقيح المقال ٢: ١٢٥.

(٢) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ١٩.

(٣) المصدر نفسه: ص٤٧، الرقم ١٢. وانظر: تهذيب التهذيب ٤: ٢٠١؛ وسفينة البحار ٢: ١٤٥.

(٤) نفس المصادر.

ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطه إطفاءً لنور الله[١]. وبسبب هذه العناية لما سمع أميرالمؤمنين عليه السلام أن معاوية عيّن جائزة لمن يقتل العبّاس، وأنه انتدب له رجلان من لخم ليبارزاه، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام للعباس: ناقلني سلاحك بسلاحي، فناقله، ثم ركب أميرالمؤمنين عليه السلام على فَرَس العباس ودفع فرسه وبرز إلى الشاميين فلم يشكّا أنه العباس، فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه، ثم برز إليه الثاني فألحقه بالأول، وانصرف وقد أنقذ العباس من خطر الموت[٢].

٥٦٠- العباس بن شريك:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٣].

٥٦١- عباية بن رفاعة بن رافع (أبو رفاعة):

عباية من الرواة الثقات، وهو من تابعي الأصحاب، وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٤]. وقد ذكر ابن حجر في ترجمته أن كنيته (أبو رفاعة) وقال عنه: من ثقات ابن حبان، روى عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعن أبي عبس[٥].

---

(١) تنقيح المقال ٢: ١٢٦. وانظر: مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٧٦.

(٢) راجع نفس القصة في ترجمة (أبو الأغر التميمي).

(٣) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ١٠١.

(٤) نفس المصدر: ص٤٨، الرقم ٢٧.

(٥) تهذيب التهذيب ٤: ٢٢٤.

٥٦٢- عبد الخير الخيراني:

عبد الخير الخيراني من صحابة رسول الله ﷺ [١]، ومن كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢]. وهو من همدان، ويحتمل أن يكون من خيران من قرى بيت المقدس، أو من خيران حصن باليمن[٣]. وكان اسمه قبل لقائه بالنبي ﷺ (عبدالشرّ)، فسمّاه رسولُ الله ﷺ (عبد الخير)[٤]. سكن في الكوفة، وهو ثقة مأمون[٥].

جاء في تاريخ الطبري أن أمير المؤمنين عليه السلام بعث قبل وصوله البصرة عمار بن ياسر وابنه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام إلى الكوفة ليدعوا الناس للالتحاق به لمقاتلة الناكثين في حرب الجمل، لكن أبا موسى الأشعري (والي الكوفة من قِبل أمير المؤمنين عليه السلام) كان يمنع الناس من الالتحاق بعلي عليه السلام، فقام إليه عبد الخير الخيواني وقال: يا أبا موسى، هل بايع طلحة والزبير (علياً)؟ قال: نعم. قال: هل أحدث عليّ ما يحلّ به نقضُ بيعته؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت، نحن نتركك حتى تدري. هل تعلم أحداً خارجاً من هذه الفتنة؟ إنما الناس أربع فرق: علي عليه السلام بظهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام، وفرقة بالحجاز لا غَناء بها، ولا يقاتل بها عدو؛ فقال أبو موسى: أولئك (أي فرقة الحجاز) خير

---

(١) ورد اسمه في بعض النسخ بلفظ (الخيواني)، و(خيوان) من مناطق همدان. (هامش رجال الطوسي، ذيل ترجمة عبد الخير).

(٢) رجال الطوسي: ص٥٣، الرقم ١١٨؛ والغدير ٩: ٣٦٧ .

(٣) تنقيح المقال ٢: ١٣٧ .

(٤) أسد الغابة ٤: ٢٧٧ .

(٥) تنقيح المقال ٢: ١٣٧ .

الناس، وهي فتنة؛ فقال عبد الخير: غلب عليك غشُّك يا أبا موسى[١]!

وقد برهن عبد الخير في كلامه مع أبي موسى على محبّته لأمير المؤمنين عليه السلام واعتقاده بحقّانيّته، لكن التاريخ لم يذكر لنا شيئاً عن حضوره في حروب الجمل وصفين والنهروان.

٥٦٣- عبد الخير بن يزيد الهمداني (أبو عمارة):

عبد الخير من أهل اليمن وقد أدرك زمن الجاهلية وزمن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله يقول: كنّا ببلاد اليمن فجاءنا كتاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يدعو الناس إلى خير واسع، وكان أبي ممن خرج وأنا غلام، فلمّا رجع قال لأمي: مُري بهذه القدر فلتُرق للكلاب (وكان فيها ميتة) فإنّا قد أسلمنا، فأسلم[٢]. وعبدالخير من المعمّرين فقد عاش (١٢٠سنة)[٣]. وهو من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤]، وكان معه في صفين، وقد اشترك في القتال ونقل لنا وقائع من حرب صفين[٥]. شاهد عبد الخير معجزة ردّ الشمس بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام في مسيره إلى صفين ورواها لنا[٦].

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٤٨٦ .

(٢) أسد الغابة ٣: ٢٧٧ .

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه؛ رجال الطوسي: ص٥٣، الرقم ١٨؛ ورجال البرقي: ص٦.

(٥) وقعة صفين: ص٣٤٢ و٣٥٣. .

(٦) المصدر نفسه: ١٣٦. وقد حصلت قصة ردّ الشمس وفقاً لهذه الرواية مرتين: أولاهما في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، والثانية في زمن أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد حصلت في كلتا المرتين من أجل أداء فريضة الظهر من قبله عليه السلام . راجع ـ من أجل الاطلاع على التفصيل، وللاستزادة من مصادر الحديث ـ الكتاب الآخر للمؤلف: (فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام).

٥٦٤- عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي:

عبد الرحمن هو مولى نافع بن عبد الحارث، عدّه بعض المؤرخين في أصحاب رسول الله ﷺ، وذكروا أنه صلى خلف النبي ﷺ، وأن عمر بن الخطاب استعمل نافع بن عبدالحارث على مكة، فقدم عمر فاستقبله نافع واستخلف على أهل مكة عبدالرحمن بن أبزي وقال: إني وجدتُه أقرأَهم لكتاب الله وأفقهَهم في دين الله، فاقتنع عمر باختياره[١].

ثم أنه سكن الكوفة وأصبح من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومواليه، وقد حضر في صفين وقاتل معه عليه السلام. ينقل عبد الرحمن: شهدنا مع علي عليه السلام صفين ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان، قُتل منا ثلاثة وستون، منهم عمّار بن ياسر[٢]. وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يثق في عبدالرحمن، ولذلك استعمله على خراسان بعد عودته عليه السلام من صفين[٣].

نقلت عنه روايات في الفقه وغيره، من جملتها ما جاء في سنن أبي داود (١: ٥٣) وسنن البيهقي (١: ٢٠٩) أنه قال:

إن رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال: إني أجنبتُ فلم أجد ماء؛ فقال عمر: لا تُصلّ. فقال عمّار: أما تذكر يا أميرالمؤمنين! إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء، فأمّا أنت فلم تُصلِّ، وأمّا أنا فتمعّكتُ في التراب وصلّيتُ، فقال النبي ﷺ: إنما كان يكفيكَ أن تضرب بيديك الأرضَ ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك؟ فقال عمر: إتّق الله يا عمّار! قال: إن شئت لم أحدث به[٤].

---

(١) أسد الغابة ٣: ٢٧٨. وانظر: تهذيب التهذيب ٥: ٤٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١٠٤.

(٣) تنقيح المقال ٢: ١٣٧.

(٤) الغدير ٦: ٨٣.

٥٦٥- عبد الرحمن بن أبي طلحة:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٥٦٦- عبد الرحمن بن أبي عمرة بشير الأنصاري:

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو رجل محدّث ثقة كثير الحديث، وهو من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين وشيعته المضحّين في حرب صفين[٢]. وقد استشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ) وهو يقاتل مع علي عليه السلام[٣].

ينقل ابن الأثير عن عامر الشعبي، عن عبد الرحمن بن بشير الأنصاري قال:

كنّا جلوساً عند النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إذ قال: ليضربنّكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، و لكن خاصف النعل.

وكان عليّ يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم[٤].

٥٦٧- عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري من كبار التابعين، وهو من أهل الكوفة،

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٤٩.

(٢) الغدير ٦: ٨٣.

(٣) الغدير ٦: ٨٣.

(٤) أسد الغابة ٣: ٢٨٢.

ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين الأوفياء[١]. حضر في صفين مع أبنائه السبعة فقاتلوا مع أميرالمؤمنين عليه السلام [٢].

يروي الكشّي بسنده عن الأعمش أنه قال: رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجّاج حتى أسودّ كتفاه، ثم أقامه للناس على سبّ عليّ، والجلاوزة معه يقولون: سُبَّ الكذّابين، فجعل يقول: ألعنُ الكذّابين عليٌّ وابنَ الزبير والمختار. وقد استعمل عبد الرحمن التورية في كلامه، ومراده باللعن غير أميرالمؤمنين عليه السلام [٣] و [٤].

٥٦٨- عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعي:

عبد الرحمن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان قد أرسله إلى اليمن، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لزم أميرالمؤمنين عليه السلام وأصبح من شيعته وحارب معه في صفين ومعه أخواه محمد وعبدالله، واستشهد في تلك الحرب[٥].

وقد ذكر الشيخ الطوسي أن عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعي وأخواه عبد الله ومحمد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم رسل النبي صلى الله عليه وآله إلى

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ٢٨؛ ورجال البرقي: ص٦ .

(٢) تنقيح المقال ٢: ١٢٨؛ ووقعة صفين: ص٤٤٨ .

(٣) أنظر: رجال الكشي: ص١٠١، الرقم ١٦٠ .

(٤) ذكر أصحاب اللغة أن لفظ (علي) لو كان بدلاً من (الكذابين) لوجب نصبُه، ولّما كان مرفوعاً فإنه مبتدأ لخبر محذوف، ولا علاقة له بلفظ (الكذّابين) .(المعرّب)

(٥) أسد الغابة ٣: ٢٨٣؛ الإصابة ٤: ٢١ و٢٩٠؛ تنقيح المقال ٢: ١٤١؛ ورجال الشيخ الطوسي: ص٤٦، الرقم ٥ .

اليمن، ثم أصبحوا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام واستشهدوا معه في صفين[١].

٥٦٩- عبد الرحمن بن بشر الكلبي الكوفي:

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، ومن فرسان جيشه عليه السلام في حربي الجمل وصفّين. وقد قاتل فيهما مع علي عليه السلام ومعه أخواه عبيد والسائب[٢].

٥٧٠- عبد الرحمن بن جندب:

عبد الرحمن بن جندب من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد روى عنه عليه السلام روايات وأخباراً كثيرة إما بواسطة أو من دون واسطة[٣]، وننقل فيما يلي أنموذجاً منها:

قال عبدالرحمن: لما أقبل علي عليه السلام من صفين أقبلنا معه. ورجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة فأخذ طريقاً غير الطريق الذي أقبلنا فيه، فقال: آئبون عابدون، لربّنا حامدون، **اللهمّ إني أعوذُ بك من وَعثاء السفرِ وكآبة المنقلَب وسوءِ المنظر في المال والأهل**[٤] ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات[٥].

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٦، الرقم ٥. وانظر: أسد الغابة ٣: ٢٨٢؛ الإصابة ٤: ٢١ و٢٩٠؛ وترجمة عبد الله ومحمد أخوي عبد الرحمن، في هذا الكتاب.

(٢) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٣٢٧، الرقم ٦١٤.

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٤؛ و٦: ٢٢٤ و٢٥٧.

(٤) هذا الدعاء (مع بعض التغييرات والإضافات) معروف للسفر. أنظر: نهج البلاغة، الخطبة ٢٦؛ وقعة صفين: ص١٣٢.

(٥) أنظر: وقعة صفين: ص٥٢٨. وقد نقل الطبري في تاريخه هذا المقطع التاريخي عن عبد الرحمن عن أبيه جندب.

٥٧١- عبد الرحمن بن حاطب:

عبدالرحمن بن حاطب بن بلتعة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره الذين نصروه في صفين، وقد استشهد سويد بن حاطب أخو عبدالرحمن في تلك الحرب[١]. وقد نقلت كتب التاريخ عن عبدالرحمن بن حاطب بعض أخبار صفين، مما يدلّ على حضوره الفعّال الهام في تلك الحرب[٢].

٥٧٢- عبد الرحمن بن حجر بن عدي:

عبد الرحمن بن حجر بن عدي من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين، أرسله زياد بن أبيه إلى الشام مع أبيه حجر ليقتلهم معاوية، فلما أراد جلاّدو معاوية في مرج عذراء أن يقتلوا حجراً، قال حجر لقاتله: إن كنتَ أُمِرتَ بقتل ولدي فقدِّمه، فقدَّمه فضَرب عنقه. فقيل: تعجّلتَ الثُّكلَ! فقال: خِفتُ أن يرى هولَ السيف على عُنقي فيرجع عن ولاية علي عليه السلام، فلا نجتمع في دار المقامة التي وعدها الله الصابرين[٣].

ولا يخفى أن اسم عبدالرحمن بن حجر ـ وفقاً للتحقيق الذي عملناه ـ لم يرد في المصادر المعتبرة مع أسماء أصحاب حجر[٤]، ولذلك فإن عبدالرحمن ـ طبقاً للسند الذي أوردناه ـ كان من أصحاب علي عليه السلام شأنه شأن أبيه حجر بن عدي، لكنه لم يكن في جملة الشهداء الذين استشهدوا مع حجر.

---

(١) أنظر: ترجمة (سويد بن حاطب).

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٣٩٤؛ وترجمة (عبد الرحمن بن كلدة) في هذا الكتاب.

(٣) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ١: ٣٢٩، الرقم ٦١٨؛ مختصر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ص٥٠.

(٤) أنظر للمزيد من التوضيح: ترجمة (حجر بن عدي) في هذا الكتاب.

٥٧٣- عبد الرحمن بن حسان بن العنزي:

عبد الرحمن بن حسان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأوفياء وشيعته المخلصين، وكان وجيهاً في قومه. وقد استشهد عبد الرحمن مع حجر وأصحابه لإيمانه واعتقاده بالمقام الشامخ لولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.

قتل ابن حسّان بأمر معاوية:

ذكرنا أن عبد الرحمن كان من أصحاب حجر، وأنهم كانوا قد اعترضوا على زياد بن أبيه في تجاسره على أميرالمؤمنين عليه السلام، فحبسهم ثم أرسلهم إلى الشام ليرى فيهم معاوية رأيه، ثم أن عبد الرحمن بن حسان ومعه عدد من أصحاب حجر عزلوا عن حجر وحُملوا في أغلالهم إلى معاوية في الشام[١]، فلما نظر إليه معاوية قال له: إيه يا أخا ربيعة! ما قولك في علي؟ قال عبد الرحمن بجرأة وشهامة وهو يرى الموت يرفرف فوق رأسه: أشهد إنه كان من الذاكرين الله كثيراً، ومن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والعافين عن الناس. قال: فما قولك في عثمان؟ قال: هو أوّل مَن فتح باب الظلم، وأرتج أبواب الحق. فغضب منه معاوية غضباً شديداً وقال: قتلتَ نفسك. ثم بعث به إلى زياد وكتب إليه: أما بعد، فإن هذا العنزي شرّ مَن بعثت به، فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها، واقتله شرّ قتلة. فلمّا قدم به على زياد بعث به إلي (قس الناطف)[٢] فدُفن به حياً. وبذلك قتل هذا الشيعي الصديق والفدائي المخلص لأميرالمؤمنين عليه السلام،

---

(١) راجعوا كيفية حضوره في مجلس معاوية في ترجمة (حجر بن عدي).

(٢) قُس الناطف موضع قرب الكوفة على نهر الفرات وقعت فيه معركة بين المسلمين والفرس في زمن عمر بن الخطاب وقتل فيها (أبو عبيدة الثقفي).

واستشهد على نهج مولاه عليه السلام، وكانت شهادته المفجعة في سنة (٥١ هـ).

٥٧٤- عبد الرحمن بن الحنبل (خثيل) الجمحي:

عبدالرحمن بن الحنبل (الخثيل) الجُمحي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١] وهو من جملة المهاجرين الذين بايعوه عليه السلام في المدينة على الموت دفاعاً عن ولايته[٢].

قال عنه ابن الأثير أنه من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وأنه كان يقول الشعر في المدح والهجاء، وأنه كان قد هجا عثمان بقصيدة، فحبسه عثمان في خيبر، ثم تشفع فيه علي عليه السلام وذكر فضله، فأطلقه عثمان. وكان عبد الرحمن يمانياً في الأصل، لكنه ولد في مكة، حضر في فتح مكة وفي واقعة أجنادين، وجاهد مع علي عليه السلام في صفين[٣]، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٦ هـ)[٤].

٥٧٥- عبد الرحمن بن خراش (أبو ليلى):

عبد الرحمن بن خراش، وكنيته (أبو ليلى) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره، قاتل معه عليه السلام أهل الشام في صفين ومعه أخوه عبد الرحيم[٥].

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٤٤، ذكره بلفظ (الخثيل) بدلاً من (الحنبل).

(٢) الجمل: ص١٠٣.

(٣) أسد الغابة ٣: ٢٨٨.

(٤) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٤٤؛ وتنقيح المقال ٢: ١٤٣.

(٥) أنظر: أسد الغابة ٣: ٢٩٠ في وقعة صفين؛ الإصابة ٤: ٣٠٠؛ تنقيح المقال ٢: ١٤٣؛ ورجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٥٧.

٥٧٦- عبد الرحمن بن ذويب الأسلمي:

عبد الرحمن بن ذويب من أصحاب علي عليه السلام، حضر في صفين، وقد أنشأ قصيدة في تلك الحرب، منها قوله:

ألا أبلغ معاويةَ بن حربٍ أما لك لا تُنيبُ إلى الصوابِ[١]

٥٧٧- عبد الرحمن بن سويد:

من رواة الحديث، ذكر البعض أنه من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأنه روى عنه، وعدّه البعض الآخر في جملة الرواة عن الإمام الصادق عليه السلام[٢].

٥٧٨- عبد الرحمن بن عائذ الثماني الكندي:

عبد الرحمن بن عائذ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل أنه من التابعين من أهل الشام، وكان رجلاً عالماً جليلاً، وله كتب كثيرة نقلت عنه.

نقل البيهقي في سننه أنه زار أميرالمؤمنين عليه السلام أيام خلافة عمر بن الخطاب ونقل عنه حديثاً في بحث قطع يد السارق[٣].

وقد أُسر عبدالرحمن في يوم الجماجم وأخذ إلى الحجّاج الثقفي، ورحل عن الدنيا سنة (٩٤ هـ)[٤].

---

(١) وقعة صفين: ص٣٨٢.

(٢) أنظر: أصحاب امام أميرالمؤمنين عليه السلام ١: ٣٣١؛ والطبقات الكبرى ٤: ٢٤١.

(٣) أنظر: الغدير ٦: ١٣٦.

(٤) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ١: ٣٣٢، الرقم ٦٢٩.

٥٧٩- عبد الرحمن بن عبد بن أبي الكنود:

عدّ الشيخ الطوسي عبد الرحمن بن عبد بن أبي الكنود من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. وقد نقل المؤرخون عنه كثير من الحوادث والأخبار. قاتل مع علي عليه السلام في صفين والنهروان، ونقل بعض الوقائع والحوادث التي وقعت فيهما. ونشير فيما يلي إلى مثالين من تلك الوقائع:

يروي نصر بن مزاحم عن عبد الرحمن بن عبد أن أميرالمؤمنين عليه السلام دخل الكوفة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رجب سنة (٣٦ هـ) بعد رجوعه من البصرة ومعه أشراف من أهل البصرة وغيرهم، فاستقبلهم أهل الكوفة فيهم قرّاؤهم وأشرافهم فدعوا له وقالوا: يا أميرالمؤمنين أين تنزل، أتنزل القصر؟ قال: لا، ولكن أنزل الرحبة[1]، فنزلها وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلّى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله، ثم قال: أمّا بعد، يا أهل الكوفة، فإن لكم في الإسلام فضلاً ما لم تبدّلوا أو تغيّروا، ... (ثم أنه أشار إلى نكتة مهمة تعدّ سبباً للانحراف، فقال:) **ألا إنّ أخوفَ ما أخاف عليكم اتّباعُ الهوى وطولُ الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طولُ الامل فيُنسي الآخرةَ. ألا إنّ الدنيا قد ترحّلتْ مُدبِرة، وإنّ الآخرةَ قد ترحّلتْ مُقبِلة، ولكلّ واحدةٍ منهما بَنون، فكونوا مِن أبناء الآخرة ! اليومَ عَمَلٌ ولا حِساب، وغداً حسابٌ ولا عَمَل.**

ثمّ أن أميرالمؤمنين عليه السلام شكر اللهَ تعالى أنه نصرَ وليَّه وخذل عدوّه،

---

(١) الرحبة: الساحة الواقعة مقابل مسجد الكوفة، وفيها دكّة، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يجلس عليها في كثير من الأحيان فيحلّ مشاكل الناس.

وأوصى الناسَ بتقوى الله وطاعة أهل بيت نبيّهم.

وبعد هذه الخطبة ـ وهي أولى خطب أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة ـ قام مالك بن حبيب اليربوعي، وكان على شرطة الكوفة، فقال: والله إنّي لأرى الهجرَ وإسماع المكروه لهم (يقصد المتخلّفين عن نصرته عليه السلام) قليلاً، فمنعه عليه السلام وقال له: ليس هكذا قضى الله[١].

٢- من الموارد الأخرى التي نقلها نصر والطبري عن عبدالرحمن بن عبد هو لقاء جماعة بعثهم معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام للتفاوض في حرب صفين، فقد اقترح عليه أحدهم ـ ويدعى حبيب بن مسلمة الفهري ـ من إجل إنهاء الحرب أن يعتزل عليه السلام أمر الناس، فيكون أمرهم شورى بينهم يولّون أمرهم من أجمع عليه رأيهم. فردّ عليه أميرالمؤمنين عليه السلام بقوّة: **ومَن أنت ـ لا أمَّ لك ـ والولاية والعزل والدخول في هذا الأمر، اسكتْ فإنك لست هناك ولا بأهل لذاك**، (أي أنك أصغر من أن تتدخّل في هذا الأمر الهام الذي يتعلّق به مصير الإسلام والمسلمين، وأن تخالف الخلافة التي تمّت بمبايعة المهاجرين والأنصار، ثم بمبايعة الناس في أرجاء البلاد الإسلامية، وتتحدّث عنها بمثل هذه الجسارة).

فلما شاهد أفراد تلك الجماعة أنهم لم يصلوا إلى أمانيّهم الباطلة، عادوا إلى معسكر معاوية خائبين، واستمروا بمقاتلة أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٣؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٠٣ .

(٢) المصدر نفسه: ص٢٠٠؛ وتاريخ الطبري ٥: ٧ .

٥٨٠- عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجي:

عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجي نسبة إلى قبيلة الخزرج في المدينة، (إحدى أكبر طائفتين فيها، وهما الأوس والخزرج، ومن الأنصار. انتهج عبد الرحمن طوال مسيرة حياته طريق الحق فأصبح من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الصادقين ومن خرّيجي مدرسة الإمام عليه السلام المخلصين له، تعلّم القرآن منه عليه السلام ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله [١]. وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال عنه بأنه من أصحاب امام الحسين من الخزرج[٢].

عبد الرحمن والشهادة بحديث (من كنت مولاه ...):

يروي ابن الأثير وغيره عن الأصبغ بن نباتة قال: نشد عليّ عليه السلام الناس في الرحبة (في أحد أيام خلافته) مَن سمع النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوم غدير خم يقول ما قال، إلا قام، ولا يقوم الا من سمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول، فقام بضعة عشر رجلاً، فيهم أبو أيوب الأنصاري، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن، وأبو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبد الله بن ثابت الأنصاري، وعبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري وغيرهم فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: **ألا إن الله عز وجل وليّي، وأنا وليّ المؤمنين، ألا فمَن كنتُ مولاه فعليٌ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وأحبَّ مَن أحبّه، وأبغِض مَن أبغضه، وأعِن مَن أعانه**[٣].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٢٠٠؛ وتاريخ الطبري ٥: ٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) أسد الغابة ٣: ٣٠٧. وانظر أيضاً: تنقيح المقال ٢: ١٤٥؛ وإبصار العين: ص١٣٩.

غسل الشهادة ليلة عاشوراء:

أشرنا إلى أن عبدالرحمن من عشّاق أهل بيت النبي عليهم السلام، ولذلك لما هلك معاوية سار مع الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة، ومنها إلى كربلاء.

ولمّا حلّت ليلة عاشوراء، أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضُرب، ثم أمر بمِسك فميث في جفنة عظيمة أو صحفة. وكان عبدالرحمن بن عبد ربه وبرير بن حضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبهما فازدحما ينتظران دورهما ليغتسلا، فجعل برير يهازل عبدالرحمن، فقال له عبدالرحمن: **دعنا، فوالله ما هذه بساعة باطل!** فقال له برير: **والله لقد علم قومي أني ما أحببتُ الباطل شابّاً ولا كهلاً، ولكن ـ والله ـ إنّي لمستبشر بما نحن لاقون. والله إن بيننا وبين الحور العين إلاّ أن يميلَ هؤلاء علينا بأسيافهم، ولَوددتُ أنّهم قد مالوا علينا بأسيافهم**[1].

شهادته يوم عاشوراء:

مع اشتعال لهيب الحرب يوم عاشوراء، تقدم عبد الرحمن بعد أن أذِن له الحسين عليه السلام إلى ساحة القتال، فقاتل واستشهد في الحملة الأولى، وقيل أنه استشهد في المبارزة[2].

٥٨١- عبد الرحمن بن عمر:

عدّ الشيخ الطوسي عبدالرحمن بن عمر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[3].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٣؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٥٦١؛ ونقله مختصراً في اللهوف: ص١٥٥.

(٢) أنظر: تنقيح المقال ٢: ١٤٥؛ وإبصار العين: ص١٣٩.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٥٤.

٥٨٢- عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح:

عبد الرحمن وأبوه عمرو بن الجموح كلاهما من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد استشهد أبوه في معركة أُحد[١]. وأصبح عبد الرحمن من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته[٢]. وقد استشهد عبد الرحمن أيام حكومة معاوية على يد عمّال معاوية الجائرين بذنب محبة أهل بيت النبي ﷺ، وهو أول من قُطع رأسه في الإسلام وحُمل من مدينة إلى أخرى[٣].

٥٨٣- عبد الرحمن بن عوسجة:

عبد الرحمن من قبيلة همدان. روى عن علي عليه السلام، وكان من التابعين الثقات. قُتل سنة (٨٢ أو ٨٣ هـ) في حرب الزاوية مع ابن الأشعث[٤]. وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

٥٨٤- عبد الرحمن بن غَنم الأزدي (الأشعري):

أسلم عبد الرحمن بن غنم الأشعري في زمن النبي ﷺ، وهناك اختلاف في أنه أدرك النبي ﷺ أم لا، وقد رجّح بعض المؤرخين أنه أدرك النبي ﷺ[٦].

---

(١) الإصابة ٤: ٣٤٠.

(٢) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٤٧.

(٣) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١ك ٣٣٥، الرقم ٦٣٥.

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ١٥٢.

(٥) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ٤٧.

(٦) أنظر: تهذيب التهذيب ٥: ١٥٧؛ والإصابة ٤: ٣٥٠.

وعبدالرحمن من كبار فقهاء الشام وله مقام رفيع وجلالة قدر، وكان يدرّس تابعي الشام الفقه، وكان في اليمن ملازماً لمعاذ بن جبل، لذا عُرف بـ(مصاحب معاذ). اشترك في قتل عثمان، وبعد عثمان أصبح من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين، توفي سنة (٧٨ هـ)[١]. ومقولته الباقية عن أمير المؤمنين عليه السلام قولُه :(إنّ مَن رضيه (خليفةً) خيرٌ ممّن كرهه، ومَن بايعه خيرٌ ممّن لم يبايعه)[٢].

حثّه حاكم حمص على مبايعة علي عليه السلام :

ينقل نصر بن مزاحم أن معاوية كتب إلى شرحبيل فدعاه إلى نصرته في محاربة علي عليه السلام، ودعا معاوية ـ من جانب آخر ـ يزيد بن أسد، وبسر بن أرطاة، وعمرو بن سفيان، ومخارق بن الحارث الزبيدي، وحمزة بن مالك، وحابس بن سعد الطائي ـ وهؤلاء رؤوس قحطان واليمن، وكانوا ثقات معاوية وخاصّته وبني عم شرحبيل بن السمط ـ فأمرهم أن يلقوه ويخبروه أن علياً قتل عثمان. فلمّا قدم كتاب معاوية على شرحبيل وهو بحمص استشار أهل اليمن فاختلفوا عليه، فقام إليه عبد الرحمن بن غنم الأزدي، وهو صاحب معاذ بن جبل وختنه، وكان أفقه أهل الشام، فقال: يا شرحبيل بن السمط، إن الله لم يزل يزيدك خيراً مذ هاجرتَ إلى اليوم، وإنه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس، ولا يغيّر ما بقومٍ حتى يُغيّروا ما بأنفسهم. إنه قد ألقي إلينا قتلُ عثمان، وأن علياً قتل عثمان، فإن يكُ قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار وهم الحكّام على الناس،

---

(١) أنظر: أسد الغابة ٣: ٣١٨ .

(٢) المصدر نفسه.

وإن لم يكن قتله، فعلام تصدّق معاوية عليه؟ لاتُهلك نفسك وقومك. فإن كرهتَ أن يذهب بحظّها جرير، فسِر إلى علي فبايعه على شامك وقومك. لكن نصيحة عبد الرحمن لم تؤثر في شرحبيل، فأبى إلا أن يسير إلى معاوية، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث التقى به أهل الشام فشحذوا عزمه على القتال، فقال لمعاوية: (والله إن بايعتَ له - لعليّ عليه السلام ـ لنخرجنّكَ من الشام أو لنقتلنّك)[١].

أجل، عزلتْ سفسطةُ معاوية وأتباعه شرحبيلَ عن حقانية علي عليه السلام، وجعلته يبيع أخرته بدنيا غيره، ولم يستطع عبد الرحمن بن غنم، هذا الناصح الحقيقي، عن أن يردّه عن غيّه.

٥٨٥- عبد الرحمن بن قِلع:

عبدالرحمن بن قِلع الأحمسي وأخوه عبد الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، وقد حضر كلاهما في صفين، وتناوبا على حمل راية أحمس الواحد تلو الآخر وقاتلا حتى استشهدا في تلك الحرب. وكان عبد الرحمن يرتجز ويحمل حتى استشهد[٢].

٥٨٦- عبد الرحمن بن قيس الحنفي (أبو صالح):

من الرواة الثقات في الكوفة، وهو أخو طليق بن قيس، ومن خيار التابعين، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وقد وردت روايات له في السنن[٣].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٤٥ -٤٧.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٢٦؛ ووقعة صفين: ص٢٥٩. ومن أبياته في الرجز قوله:

لا يُبعـد اللهُ أبـا شـدّادِ حيثُ أجاب دعوةَ المنادي

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ١٦٣.

٥٨٧- عبد الرحمن بن كلدة:

عبدالرحمن بن كلدة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، استشهد في حرب صفين سنة (٣٧ هـ). وقد بعث في آخر لحظات حياته رسالة إلى الإمام عليه السلام، وتفصيل الرسالة كالآتي:

ينقل نصر بن مزاحم عن عبد الرحمن بن حاطب، قال: خرجت ألتمس أخي في القتلى بصفين ـ سويداً ـ فإذا برجل قد أخذ بثوبي، صريع في القتلى، فالتفتُّ فإذا بعبد الرحمن بن كلدة، فقلت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، هل لكَ في الماء؟ قال: لا حاجة لي في الماء، قد أنفذ فيَّ السلاح وخرقني، ولستُ أقدر على الشرب، هل أنتَ مُبلغٌ عنّي أميرالمؤمنين رسالةً فأُرسلك بها؟ قلت: نعم. قال: فإذا رأيتَه فاقرأ عليه مني السلام، وقُل: (يا أميرالمؤمنين، إحمِلْ جرحاكَ إلى عسكرك، حتّى تجعلهم مِن وراء القتلى، فإنّ الغلبةّ لمن فعل ذلك)، ثم لم أبرح حتّى مات، فخرجتُ حتى أتيت علياً عليه السلام، فدخلت عليه فقلت: إن عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام. قال: وعليه، أين هو؟ قلت: قد والله يا أميرالمؤمنين أنفذه السلاح وخرقه، فلم أبرح حتى توفّي. فاسترجع عليه السلام. قلت: قد أرسلني إليك برسالة. قال: وما هي؟ قلت: قال: (يا أميرالمؤمنين، إحمل جرحاك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى، فإنّ الغلبة لمن فعل ذلك). قال: صدقَ والذي نفسي بيده. فنادى مُنادي العسكر: أن احملوا جرحاكم إلى عسكركم. ففعلوا ذلك، فلما أصبح نظر إلى أهل الشام وقد ملّوا من الحرب. وأصبح عليّ فرحل الناس وهو يريد أن ينزل على أهل الشام في عسكرهم [١].

---

(١) وقعة صفّين: ص٣٨٤.

٥٨٨- عبد الرحمن بن محرز الكندي:

عبد الرحمن بن محرز من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه في حرب صفين.

ينقل نصر بن مزاحم والطبري عن فضيل بن خديج قال: خرج رجلٌ من أهل الشام يدعو إلى المبارزة (وهو متنقّب)، فخرج إليه عبد الرحمن بن محرز الكندي ثم الطمحي، فتجاولا ساعة، ثم إن عبد الرحمن حمل على الشامي فطعنه في نقرة نحره فصرعه، ثم نزل إليه فسلبه درعه وسلاحه، فإذا هو عبدٌ أسود[١].

٥٨٩- عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي (أبو محمد):

من رواة الحديث، ومن الثقات، ومن فرسان جيش أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين، وقد قاتل معه أهل الشام، وتوفي سنة (٩٥ هـ)[٢].

٥٩٠- عبد الرحمن بن مخنف بن سليم الأزدي (أبو جعفر):

عبدالرحمن رجل شجاع وشريف، وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين الذين قاتلوا معه في الجمل وصفّين والنهروان. توفي سنة (٣٨ هـ) في زمن حكومة الحجاج بن يوسف الثقفي في حرب وقعت بين جماعة من الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة، وكان الخوارج قد هزموا هزيمة نكراء على يد المهلّب، لكن جماعة منهم يرأسهم صالح بن مخراق تواطؤوا على تبييت معسكر

---

(١) وقعة صفين: ص٢٧٦؛ تاريخ الطبري ٥: ٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ص٢٣٥؛ وتهذيب التهذيب ٥: ١٧٠.

عبدالرحمن بن مخنف، فأتوهم فلم يشعر ابن مخنف وأصحابه إلا وقد خالطوهم في عسكرهم. وكان ابن مخنف شريفاً، فترجّل عبد الرحمن تلك الليلة يجالدهم، حتى قُتل وقُتل معه سبعون رجلاً من القرّاء، فيهم نفرٌ من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، ونفر من أصحاب ابن مسعود. وبلغ الخبر المهلّب ـ وجعفر بن عبدالرحمن بن مخنف عند المهلب ـ فجاءهم جعفر مغيثاً فقاتل حتى ارتثّ، ووجه المهلّب إليهم ابنه حبيباً، فكشفهم، ثم جاء المهلّب حتى صلّى على عبدالرحمن بن مخنف وأصحابه، ثم لاحق الخوارج بجيش قويّ... إلى آخر القصّة[١].

٥٩١- عبد الرحمن بن مسعود التيمي:

من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، شاهد علياً عليه السلام في المدائن في زمن حكومة عمر بن الخطاب وروى عنه وعن سلمان الفارسي[٢]. التحق ـ ومعه أبوه ـ بالإمام الحسين عليه السلام في السابع من محرم سنة (٦١ هـ) ولازماه، ثم قدّما روحيهما فداء له يوم عاشوراء مع باقي أصحابه عليه السلام [٣]. وزادهما شرفاً وفخراً أنّه ورد السلام عليهما في زيارة الناحية المقدّسة[٤].

٥٩٢-عبدالرحمن بن المسيب الفزاري:

عبدالرحمن بن المسيّب من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان عيناً لعليّ عليه السلام

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٨٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠: ٢٠٥ .

(٣) تنقيح المقال ٢: ١٤٨؛ إبصار العين: ص١٦٩. وانظر: قاموس الرجال ٦: ١٤٤ .

(٤) بحار الأنوار ٤٥: ٧٤ .

في الشام. وقد ورد في التاريخ أنه لما استشهد محمد بن أبي بكر (ابن عليّ عليه السلام بالتبنّي) في مصر على أيدي جيش معاوية بقيادة عمرو بن العاص، قدم على أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة عبدالرحمن بن المسيّب وأخبره أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص، يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر، وحتى أذّن معاوية بقتله على المنبر وقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت يوماً قط سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم قتل محمد بن أبي بكر، فقال عليّ عليه السلام: **أما إنّ حزننا على قتله، على قدر سُرورِهم به، لا بل يزيدُ أضعافاً**[1].

٥٩٣- عبد الرحمن بن ملجم المرادي (ابن ملجم):

عبدالرحمن بن ملجم المرادي المعروف بـ(ابن ملجم) من قبيلة مراد. كان من جملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، لكنه أصبح في زمرة مخالفيه عليه السلام نتيجة الفهم المعوجّ الذي كان يحمله عبد الرحمن عن الإسلام وانعدام المعرفة الصحيحة لديه بوليّ الله الأعظم أمير المؤمنين عليه السلام، فصمّم في منتهى الضعة والرذالة على قتل مظهر العدل والقسط، وركن الهداية: مولى المتقين علي عليه السلام، وتلطّخت يداه الأثيمتان بدماء ذلك الإمام القائم بالحق، وأضحى (أشقى الأولين والآخرين) عنوانه. ومن هنا فإن ذِكر اسمه وترجمته ضمن أسماء وترجمات أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أمر عسير وغير مستساغ، لكنه لما كان في بداية أمره من جنود أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، فإن إيراد ترجمته في هذا الكتاب ستكون من أجل الاعتبار بسوء عاقبة مثل هؤلاء الأفراد، وللتعرف على سيرتهم السابقة.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٩١؛ أعيان الشيعة ٧: ٤٦٦. وانظر التفصيل في ترجمة (محمد بن أبي بكر) في هذا الكتاب.

كيفية بيعة ابن ملجم لأمير المؤمنين عليه السلام:

ينقل أبو الطفيل[١] والأصبغ بن نباتة أنه لما توفي عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان حبيب بن المنتجب والياً على بعض أطراف اليمن من قِبل عثمان، فأقره علي عليه السلام على عمله، وكتب إليه كتاباً يطلب فيه منه أن يأخذ له البيعة على من حضره من المسلمين وأن يرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم، فلما وصل كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى حبيب سُرّ به كثيراً، ثم أنه دعا الناس إلى مبايعة علي عليه السلام فقالوا: سمعاً وطاعة وحباً وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله، فأخذ له البيعة عليهم عامة، ثم اختار منهم عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله، وخرجوا من ساعتهم، فلمّا أتوه عليه السلام سلمّوا عليه وهنؤوه بالخلافة، فردّ عليهم السلام و رحّب بهم، فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال: **السلام عليك أيها الإمام العادل والبدر التمام**، والليث الهمام، والبطل الضرغام، والفارس القمقام، ومن فضّله الله على سائر الأنام، صلى الله عليك وعلى آلك الكرام، أشهد أنك أمير المؤمنين صدقاً وحقاً، وأنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده، ووارث علمه، لعن الله من جحد حقك ومقامك، أصبحت أميرها وعميدها، لقد اشتهر بين البرية عدلك، وهطلت شآبيب فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم.

فاستحسن أمير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له: ما اسمك يا غلام؟ قال: اسمي عبد الرحمن، قال: ابنُ من؟ قال: ابن ملجم المرادي، قال له: أمراديّ أنت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: **إنا لله وإنا إليه راجعون،**

---

(١) متن الرواية عن الأصبغ، وقد وردت رواية مشابهة عن أبي الطفيل باختصار وتفاوت يسير.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: وجعل أميرالمؤمنين عليه السلام يكرر النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع، ثم قال له: ويحك أمراديّ أنت؟ قال: نعم، فعندها تمثل عليه السلام يقول :

أُريــدُ حيــاتَـه ويُــريد قَتلي عُذيرُك مِن خَليلك مِن مراد[١]

قال الأصبغ بن نباتة: لما دخل الوفد إلى أميرالمؤمنين عليه السلام بايعوه وبايعه ابن ملجم، فلما أدبر عنه دعاه أميرالمؤمنين عليه السلام ثانياً، فتوثق منه بالعهود و المواثيق أن لا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم سار عنه، ثم استدعاه ثالثاً ثم توثق منه، فقال ابن ملجم: يا أميرالمؤمنين، ما رأيتك فعلتَ هذا بأحد غيري، فقال: امضِ لشأنك، فما أراك تفي بما بايعت عليه. ثم إن أميرالمؤمنين عليه السلام كشف عن خبر غيبي، فأخبر أنه يعلم أن ابن ملجم سيقتله، فلما سمع ذلك ابن ملجم قال: يا أميرالمؤمنين إذا عرفتّ ذلك مني فاقتلني، فأجابه أميرالمؤمنين عليه السلام منبّهاً إلى حكم إلهيّ إسلاميّ، قائلاً: **إنه لا يحل ذلك أن أقتل رجلاً قبل أن يفعل بي شيئاً**[٢].

خطة اغتيال أميرالمؤمنين عليه السلام على يد ابن ملجم:

تحقق ما أخبر عنه أميرالمؤمنين عليه السلام، فقد صمم ابنُ ملجم بعد قصّة حرب الخوارج المحزنة على قتل علي عليه السلام، وأن يكون مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله (أشقى الأولين والآخرين). وقد اختلف المؤرخون في سبب هذا التصميم غير العقلانيّ من قبل ابن ملجم، وهناك عدة أقوال في هذا الأمر:

---

(١) أنظر: مقاتل الطالبيين: ص١٨؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١١٤ .

(٢) منهاج البراعة للخوئي ٥: ١٢٧ .

القول الأول: أن ابن ملجم قاتل في حرب النهروان مع أميرالمؤمنين عليه السلام ، ثم عاد بعد الانتصار إلى الكوفة فقال: يا أميرالمؤمنين أتأذن لي أن أتقدّمك إلى المصر لأبشر أهله بما فتح الله عليك من النصر؟ فقال له: ما ترجو بذلك؟ قال: الثواب من الله والشكر من الناس، وأُفرح الأولياء وأُكمد الأعداء، فقال له: شأنك، فسار ابن ملجم ودخل الكوفة، وجعل يخترق أزقّتها وشوارعها وهو يبشّر الناس بما فتح الله على أميرالمؤمنين عليه السلام وقد دخله العجب في نفسه، فانتهى به الطريق إلى محلة بني تميم، فمر على دار تعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات، وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال، فتعرف عليها واتّفقا أن يكون مهرها قتل علي عليه السلام، وبذلك تغيّر فكر ابن ملجم وقبل أن يقتل أميرالمؤمنين عليه السلام من أجل الظفر بجمال قطام[١].

القول الثاني: يستفاد من كلام بعض المؤرخين وأصحاب النظر أن ابن ملجم أصبح بعد حرب صفين في زمرة مخالفي أميرالمؤمنين عليه السلام والتحق بالخوارج، وأنه لم يحضر في حرب النهروان، لكنه صمّم على قتل أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

القول الثالث: يبدو أن هذا القول أكثر اعتباراً من سالفيه، وهو أن ابن ملجم كان مع الخوارج في حرب النهروان، وأنه كان من جملة الناجين التسع الذين نجوا من القتل، حيث فرّ إلى مكة وخطط مع اثنين آخرين من الخوارج

---

(١) منهاج البراعة ٥: ١٢٧ .

(٢) أنظر: (درس هايى از نهج البلاغة = دروس في نهج البلاغة) ٣: ٩٧ .

لقتل أمير المؤمنين عليه السلام[١].

وعلى أي واحد من هذه الأقوال، فقد نفّذ ابن ملجم ذو الفطرة المنحرفة الوضيعة، والمطرود من رحمة الحقّ، الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله أنه (أشقى الأوّلين والآخرين)، جريمتَه الشنعاء، وأهوى بسيفه المسموم على فرق مولى المتقين أمير المؤمنين عليه السلام وهو في محراب صلاته يصلي الصبح في مسجد الكوفة، وتوفّي عليه السلام ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان، وارتفعت روحه الطاهرة إلى الملكوت الأعلى، ونادى منادٍ بين السماء والأرض: **تهدّمتْ والله أركانُ الهُدى، قُتِل ابنُ عمّ المصطفى، قُتل عليّ المرتضى، قتله أشقى الأشقياء ...**[٢].

---

(١) جاء في بعض الكتب التاريخية المعتبرة أن الخوارج هزموا هزيمة ساحقة في حرب النهروان، وأنه لم ينجُ منهم إلا تسعة نفر من جملتهم ابن ملجم المرادي، وقد اجتمع ابن ملجم في مكة مع البرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي سنة (٤٠ هـ) وأقسموا أن يثأروا لقتلاهم في النهروان، فيقتلوا بهم ثلاثة نفر: علي عليه السلام، ومعاوية، وعمرو بن العاص. أجل، كان علي عليه السلام مظلوماً إلى الحدّ الذي صار هؤلاء المتآمرون يقرنونه بمعاوية وعمرو بن العاص الذين اعتبروهم سبب شقاء المسلمين. وقد أقسم هؤلاء الخوارج الثلاثة عند الكعبة أن ينفذوا ذلك ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة (٤٠ هـ)، على أنْ يقتل ابنُ ملجم أمير المؤمنين علياً عليه السلام، ويقتل البرك بن عبد الله معاوية في الشام، ويقتل عمرو بن بكر عمرو بن العاص في مصر. ثم افترقوا، فذهب البرك إلى الشام لكنه لم ينجح في قتل معاوية، بل أصاب ساقه، وذهب عمرو بن بكر إلى مصر، وكان عمرو بن العاص مريضاً ليلة التاسع عشر من شهر رمضان، فلم يأت إلى المسجد، وصلى مكانه رئيس شرطته فقُتل، أما ابن ملجم فقد نفّذ خطته المشؤومة بتحريض من قطام الخارجية وبمساعدة الأشعث بن قيس وغيره، وتمكن أن ينهال بسيفه المسموم ليلة التاسع عشر من شهر رمضان على رأس أمير المؤمنين عليه السلام وهو في محراب عبادته، فسقط عليه السلام شهيداً، وكان نصيب ابن ملجم اللعنة الأبدية.

(٢) أنظر: الكامل لابن الأثير ٢: ٤٣٢؛ و٤: ١١٠؛ مروج الذهب ٢: ٤٢٣؛ تاريخ الطبري ....وانظر تفصيل شهادة مولى المتقين علي عليه السلام على يد ابن ملجم المرادي في الكتاب الآخر للمؤلف (تجلي امامت، تحليلي از حكومت امير مؤمنان عليه السلام = تجلّي الإمامة، دراسة وتحليل عن حكومة أمير المؤمنين عليه السلام) .

٥٩٤- عبد الرحمن بن هاشم:

عبد الرحمن بن هاشم من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام الذين قاتلوا معه في معركة الجمل. ولما قُتل كعب بن سور أحد القادة في حرب الجمل، تقدم غلام من الحذان يقال له وائل بن عمر وهو يبكي ويرتجز طالباً المبارزة، فخرج إليه عبد الرحمن بن هاشم من جيش أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يرتجز بأبيات، مطلعها:

لا رحم اللهُ ابنَ شورٍ إذ مضى ولا تـولاّه بعفـوٍ ورضـى

ثم ضرب وائل بن عمر فقتله[١]. وبذلك أبرز عبدالرحمن إيمانه بأمير المؤمنين عليه السلام وتأييده له.

٥٩٥- عبد الرحيم بن خراش:

ينقل الشيخ الطوسي أن عبد الرحيم وأخاه عبد الرحمن كانا من أصحاب علي عليه السلام [٢]، وقد قاتل هذان الأخوان مع أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين[٣].

٥٩٦- عبد العزيز بن الحارث الجعفي:

عبد العزيز بن الحارث، من قبيلة جعف، من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد ظهرت منه شجاعة وبطولة في حرب صفين سجّلها التاريخ.

ينقل نصر بن مزاحم أن خيل أهل الشام حملت على خيل أهل العراق في

---

(١) أنظر: الجمل: ص٣٥٣.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٥٧.

(٣) تنقيح المقال ٢: ١٤٣.

أحد أيام صفين فاقتطعوا من أصحاب عليّ ألف رجل أو أكثر، فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم، فنادى علي يومئذ: ألا رجل يشري نفسه لله، ويبيع دنياه بآخرته؟ فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث، على فرس أدهم كأنه غراب، مقنعاً في الحديد، لا يُرى منه إلا عيناه، فقال: يا أميرالمؤمنين، مُرني بأمر، فوالله ما تأمرني بشيء إلا صنعته. فقال عليّ عليه السلام:

سمحتَ بأمر لا يُطاق حفيظةً ... وصدقاً، وإخوان الحفاظ قليل
جزاك إلهُ الناس خيراً فقد وفتْ ... يداكَ بفضلٍ ما هناك جزيل

أبا الحارث، شدّ الله ركنك، احمل على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم: أميرالمؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم: هللوا وكبّروا من ناحيتكم، ونهلل نحن ونكبّر من هاهنا، واحملوا من جانبكم ونحمل من جانبنا على أهل الشام. فضرب الجعفي فرسه حتى إذا قام على السنابك، حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم، فانفرجوا له حتى أتى أصحابه، فلما رأوا استبشروا به وفرحوا وقالوا: ما فعل أميرالمؤمنين؟ قال: صالح يقرئكم السلام ويقول لكم: هللوا وكبّروا واحملوا حملة رجل واحد من ذلك الجانب. فحملوا على أهل الشام من ثم، وحمل عليّ عليه السلام من هاهنا في أصحابه، فانفرج أهل الشام عنهم فخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد. ولقد قتل من فرسان أهل الشام يومئذ زهاء سبعمائة رجل. قال: وقال عليّ: مَن أعظم الناس غناء؟ فقالوا: أنت يا أميرالمؤمنين، قال: كلا، ولكنه الجعفي[1].

---

(١) وقعة صفين: ص٣٠٨ و٣٠٩؛ وأعيان الشيعة ٨: ٢٧.

٥٩٧- عبد الله بن أبي بكرة (أبو حاتم):

عبدالله بن أبي بكرة المكنى بـ(أبي حاتم) أول مولود مسلم في البصرة، حيث ولد سنة (١٤هـ). وهو من التابعين الثقات ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد استعمله عليه السلام على بيت المال في البصرة، روى عنه أفراد كثيرون. توفي سنة (٧٩ هـ)[١].

٥٩٨- عبد الله بن أبي الحصين الأزدي:

عبد الله بن أبي الحصين من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل في صفين في جماعة القرّاء مع عمار بن ياسر، واستشهد وهو يقاتل مع علي عليه السلام.

ينقل الطبري وابن مزاحم عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث أن جيش أميرالمؤمنين عليه السلام في مسيره إلى صفين عبر من جسر منبج، فازدحمت الخيل حين عبرت، وزحم بعضها بعضاً وهي تعبر، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين فنزل فأخذها وركب، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب، فقال لصاحبه:

إنْ يكُ ظنّ الزاجري الطيرِ صادقاً كما زَعمـوا أُقتـلْ وَشيكـاً وتُقتـل

قال عبدالله بن أبي الحصين وقلبه طافح بمحبة أميرالمؤمنين عليه السلام وعامر بالإيمان به: **ما شيء أوتاه هو أحبّ إليّ مما ذكرت.** وكان عبد الله بن أبي الحصين معتقداً بكلّ ما قال، ولذلك فقد قاتل مع الصحابي الكبير عمار بن ياسر وجاهد

---

(١) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ١: ٣٤٥، الرقم ٦٥٨.

حتى استشهد[١]، وفي نفس اليوم استشهد عبد الله بن الحجّاج[٢].

٥٩٩- عبد الله بن أبي ربيعة :

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣].

٦٠٠- عبد الله بن أبي سخيلة الخراساني:

نقل الشيخ الطوسي في رجاله أن عبدالله بن أبي سخيلة من أصحاب علي عليه السلام [٤].

٦٠١- عبد الله بن أبي سفر الهمداني:

عدّ الشيخ الطوسي عبدالله بن أبي سفر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٥].

٦٠٢- عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكنيته أبو الهياج، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، ويصل نسبه إلى عبد مناف[٦].

---

(١) وقعة صفين: ص١٥٢؛ وتاريخ الطبري ٤: ٥٦٦ .

(٢) المصدر نفسه: ص٢٦٣؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٧ .

(٣) رجال الطوسي: ص٥٣، الرقم ١١٠ .

(٤) المصدر نفسه: ص٥٤، الرقم ١٢٢ .

(٥) المصدر نفسه: ص٥٤، الرقم ١٢١ .

(٦) معجم تراجم أصحاب الجمل (ملحق بكتاب الجمل) ص٤٨٠؛ وأسد الغابة ٣: ١٧٥ .

عدّه الشيخ المفيد في جملة بني هاشم الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام في أول أيام خلافته. وكان له اعتقاد راسخ بولاية علي عليه السلام، وله قصيدة ردّ بها على الوليد بن عقبة، نقل السيد محسن الأمين البيتين الأولين منها والبيتين الأخيرين، يقول فيها :

وإنّ وليَّ الأمـرِ بَعـد محـمّدٍ ... عليٌّ وفي كـلِّ المـواطنِ صاحبُه
وصيُّ رسـولِ الله حقّـاً وصِنوُهُ ... وأوّلُ مَن صلّى ومَـن لانَ جانبُه
ومنّا عليٌّ ذاكَ صـاحبُ خـيبرٍ ... وصاحبُ بدرٍ يوم سالتْ كتائبُه
وصيُّ النبيِّ المُصطفى وابنُ عمِّه ... فمَن ذا يُدانيه ومَن ذا يُقاربُه[1]

وفي هذا الشعر أيضا دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان الخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل .

وله أيضاً قصيدة في أن علياً عليه السلام أوّل من صلّى، يقول في البيتين الأوّلين منها :

وصلّى عـلـيٌّ مُخلصاً بصلاتـه ... لخمسٍ وعشرٍ من سنينٍ كواملِ[2]

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ : ٢٣١؛ أعيان الشيعة ٨: ٤٦؛ والفصول المختارة: ص٢١٧ .

(٢) في اعتقادنا نحن الشيعة أن أمير المؤمنين عليه السلام آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وكان عمره عشر سنين، أي أنّ النبي صلى الله عليه وآله بُعث يوم الاثنين فآمنت به خديجة من النساء وآمن به علي عليه السلام يوم الثلاثاء ولم يكن قد وصل سنّ البلوغ، أي أن علياً عليه السلام آمن بالإسلام في اليوم التالي لبعثة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما نزل على النبي صلى الله عليه وآله الأمر بالصلاة صلى علي عليه السلام في نفس اليوم. ولعل مراد الشاعر من ذِكر سن الخامسة عشرة باعتبار سنّ البلوغ، وإلا فإن أمير المؤمنين عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اليوم الأول للبعثة الذي نزل فيه الأمر بالصلاة، وكان عمر علي عليه السلام حينذاك عشر سنين. أنظر للتفصيل: الكتاب الآخر للمؤلف (الفصول المائة في حياة أبي الأئمة) ج١.

وخلّـى أُنـاســاً بعدَه يَتبعونَــه له عملُ أفضِلْ بــه صُنعَ عامِــلِ

٦٠٣- عبد الله بن أبي طلحة (أبو يحيى):

عبد الله بن أبي طلحة، أمّه أم سليم، وهو أخو أنس بن مالك لأمّه. من كبار التابعين ورواة الأخبار، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. ولد طلحة في حياة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فحنّكه ودعا له، فأصبح من أفضل أبناء الأنصار، ورزقه الله عشرة أبناء، جميعهم من الفضلاء وقرّاء القرآن.

قال ابن الأثير عنه: عبد الله بن أبي طلحة، من قبيلة الخزرج، ومن الأنصار، ويكنّى بـ(أبي يحيى). وهو أخو أنس بن مالك لأمّه، وأمهما أم سليم بنت ملحان [١].وعدّ الشيخ الطوسي عبد الله بن أبي طلحة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: دعى له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه حامل به[٢].

صبر أم سليم في موت ولدها، ودعاء النبي صلى الله عليه وآله:

أم سليم وهي أم عبد الله، واسمها الرميصاء (الغُميصاء) بنت ملحان بن خالد بن حزام الأنصاري من بني النجار، كانت تحت مالك بن النضر والد أنس فقُتل بعد الإسلام، ثم أسلمت أم سليم، فخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك يعبد صنماً من خشب، فقالت: ما مثلك يُردّ، ولكنّك كافر وأنا مسلمة، فإن تُسلم فلك مهري، فأسلم، وهي أوّل امرأة وهبت مهرها من أجل إسلام زوجها. حضرت أم سليم وزوجها في حرب حنين ونصرا الإسلام. وجاء في

---

(١) أسد الغابة ٣: ١٨٨ و١٨٩.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٦٥.

التاريخ أن أم سليم كانت حاضرة في أحد وهي متمنطقة بخنجر، وكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى .

وكان ثمرة هذا الزواج المبارك ابن سمّياه سليم، وكان أبو طلحة (زيد بن سهل) يحبّه حباً شديداً، وكان يعمل سائر نهاره في ضيعة له، فمرض الغلام، وكان أبو طلحة إذا جاء من الليل نظر إليه وافتقده، فمات الغلام يوماً من ذلك ولم يعلم أبو طلحة بموته، وعمدت أمه فسجّته في ناحية من البيت، وجاء أبو طلحة، فذهب لينظر إليه، فقالت له أمه: دعه ولا تعرض له فإنه قد هدأ واستراح. وكتمته أمرَه. فسُرّ أبو طلحة بذلك. وآوى إلى فراشه وأوت إليه وأصاب منها. فلمّا أصبح، قالت له: يا أبا طلحة أرأيت قوماً أعارهم بعض جيرانهم عارية، فاستمتعوا بها مدة، ثم استرجع العارية أهلها، فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إيّاها من عندهم، ما حالهم؟ قال: مجانين. قالت: فلا نكون نحن من المجانين؛ إن ابنك قد هلك، فتعزَّ عنه بعزاء الله وسلم إليه وخُذ في جهازه. فأتى أبو طلحة النبي صلوات الله عليه وآله فأخبره الخبر، فعجب النبي صلوات الله عليه وآله من أمرها، ودعا لها، وقال: فقال له: (أعرستم الليلة؟ بارك الله لكم في ليلتكم)، فحملتْ تلك الليلة من أبي طلحة بعبد الله هذا. فلمّا وضعته لفته في خرقة، وأرسلت به مع ابنها أنس إلى النبي صلوات الله عليه وآله، وتقول: يا رسول الله هذه ثمرةُ دعائك، فأخذه رسول الله صلوات الله عليه وآله فحنّكه، ودعا له. وكان من أفضل أبناء الأنصار. وممن كان مع علي صلوات الله عليه[1].

---

(١) أنظر: أسد الغابة ٣: ١٨٨؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٩؛ تنقيح المقال ٢: ١٦٤؛ تهذيب التهذيب ٤: ٣٥٠؛ وسفينة البحار ٢: ١٢٣، عنوان (عبد) .

وقد اشترك عبد الله الصحابي الصدّيق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١] في حرب صفين وقاتل معه عليه السلام [٢]، وتوفي سنة (٨٤ هـ) في المدينة في زمن خلافة الوليد وقلبه عامر بالإيمان بالإسلام وبمحبّة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله [٣].

٦٠٤- عبد الله بن أبي لهب:

عدّ الشيخ المفيد عبد الله بن أبي لهب من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن بني هاشم الذين بايعوا علياً عليه السلام على الموت [٤].

٦٠٥- عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث:

عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب، وآمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وآله عمّة أبيه الأرقم، أسلم عام الفتح، وكتب للنبي صلى الله عليه وآله ولأبي بكر وعمر. واستعمله عمر على بيت المال [٥]. وهو من جملة الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة على الموت، وكان من شيعته عليه السلام [٦].

٦٠٦- عبدالله بن بحر الحضرمي:

عبدالله بن بحر الحضرمي، وكنيته أبو الرضا، عده الشيخ الطوسي من

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٦٥ .

(٢) أسد الغابة ٣: ١٨٩ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) الجمل: ص١٠٧ .

(٥) أسد الغابة ٣: ١١٥ .

(٦) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ١٤؛ وتنقيح المقال ٢: ١٦٩.

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١]، نُقلت عنه روايات في باب الفقه[٢].

٦٠٧- عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي:

عبدالله بن بديل بن ورقاء كان سيّد خزاعة، وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، أسلم مع أبيه قبل فتح مكة، شهد الفتح وحنيناً والطائف وتبوك مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٣]. فتح كرمان وطبسين في عهد عمر بن الخطاب[٤]. وهو من أوائل المهاجرين الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام على الموت، وذلك بعد مقتل عثمان[٥].

قاتل في حربي الجمل وصفين قتالاً شديداً مع أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أخواه محمد وعبدالله، ولم يقصّر عن نصرة ذلك الإمام الهمام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

كلامه مع عائشة:

ينقل عبد الله بن عامر أن عبد الله بن بديل الخزاعي قال لعائشة لما سارت إلى البصرة لمقاتلة علي عليه السلام: أنشدك بالله، ألم نسمعك تقولين: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يقول: **(عليٌّ على الحقّ والحق مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)**؟ قالت: بلى. فقال لها: إذا كان ذلك، ممّ هذا؟ قالت: **دعوني، والله لوددتُ أنّهم**

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ١٤؛ وتنقيح المقال ٢: ١٦٩.

(٢) تنقيح المقال ٢: ١٦٩.

(٣) أسد الغابة ٣: ١٢٤.

(٤) تاريخ الطبري ٤: ١٨٠.

(٥) رجال الطوسي: ص٤٦، الرقم ٥؛ والجمل: ص١٠٣ و١٠٨.

تفانوا جميعاً[١].

اكتفت عائشة بهذه الجملة، واستمرت في طريقها ونهجها دون أن ترتدع عن محاربة أميرالمؤمنين عليه السلام ، وبذلك يتّضح أنها ذهبت إلى البصرة لمحاربة حجّة الله عليّ عليه السلام مع علمها بكونها على الباطل، فأشعلت نار حرب الجمل المدمّرة.

كلام ابن بديل عند مسيرهم إلى صفّين:

لما أراد جيش أميرالمؤمنين عليه السلام المسير إلى صفّين لمقاتلة جيش الشام، كان فيهم من يتذرّع بالحجج ويخالف أمر الحرب ويعتبر أن من غير الصالح الشروع فيها، لكن بعض قادة الجيش كانوا يقفون في وجوه هؤلاء المخالفين، ويصرّحون بتأييدهم لأميرالمؤمنين عليه السلام وللحرب مع أهل الشام، وكان من هؤلاء عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، حيث قام فقال: يا أميرالمؤمنين، إن القوم لو كانوا اللهَ يريدون، ولله يعملون، ما خالفونا، ولكن القوم إنما يقاتلوننا فراراً من الأُسوة، وحباً للأثرة، وضنّاً بسُلطانهم، وكرهاً لفراق دنياهم التي في أيديهم، وعلى إحنٍ في نفوسهم، وعداوة يجدونها في صدورهم، لِوقائعَ أوقعتَها ـ يا أميرالمؤمنين ـ بهم قديمة، قتلتَ فيها آباءَهم وأعوانهم. ثم التفت إلى الناس، فقال: كيف يبايع معاويةُ علياً، وقد قتل أخاه حنظلة، وخاله الوليد، وجدّه عُتبة في موقفٍ واحد، والله ما أظنّهم يفعلون، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصّف فيهم قنا المران، وتقطّع على هامهم السيوف، وتنثر حواجبُهم بعمد الحديد، وتكون أمور جمّة بين الفريقين[٢].

---

(١) الجمل: ص٤٣٣ .

(٢) أنظر :شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٧٥ ـ ١٨٠ .

وكان لكلام عبد الله بن بديل الذي أعلن فيه تأييده لقائده وإمامه عليه السلام قبل شروع جيش أميرالمؤمنين عليه السلام في التحرك إلى صفين، الأثر الكبير في تقوية عزيمة أهل العراق وشحذ هممهم.

كلامه في وقعة صفين وعند استشهاده :

كان عبد الله بن بديل لا يترك فرصة إلا وحثّ فيها جيش الإمام عليه السلام على القتال بكلامه الحماسيّ، وكان كلامه يوهن عزائم جيش الشام. ولذلك وقف تحت لهيب شمس صفين فخطب خطبة قوية بعث من خلالها روح الأمل والقوّة في صفوف جيش أهل العراق، وصرّح بأنه مستعدّ للشهادة، وخاطبهم بقوله: (إن معاوية ادّعى ما ليس له، ونازع الأمرَ أهلَه ومَن ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، وزيّن لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حبّ الفِتنة، ولبس عليهم الأمر، وزادهم رجساً إلى رجسهم، وأنتم ـ والله ـ على نورٍ من ربّكم وبُرهان مبين. قاتلوا الطُّغام الجُفاة ولا تخشوهم. وكيف تخشونهم وفي أيديكم كتابٌ من ربّكم ظاهرٌ مبروز؟! ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[1]. وقد قاتلتُهم مع النبي صلى الله عليه وآله، والله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبرّ. قوموا إلى عدوّ الله وعدوّكم)[2].

ثم إن القتال احتدم بين الجيشين، وكانت ميمنة أهل العراق وفيها عبد الله

---

(١) سورة التوبة: الآيتان ١٣ و ١٤ .

(٢) وقعة صفّين: ص٢٣٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ١٨٦ .

بن بديل تزحف على ميسرة أهل الشام وفيها حبيب بن مسلمة، فلم يزل عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدماً ويحمل حتى أزال معاوية عن موقفه، وجعل عبد الله ينادي (يا لثارات عثمان) ـ يعني أخاً له قد قُتل[١] ـ وظنّ معاويةُ وأصحابُه أنه إنما يعني عثمان بن عفّان. وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيراً، وأشفق على نفسه، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه، فحمل حبيب حملةً شديدة على ميمنة العراق فكشفها، حتى لم يبقَ مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسان من القرّاء، فاستند بعضُهم إلى بعض يحمون أنفسهم، ولجّج ابنُ بديل في الناس وصمّم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه، حتى انتهى إليه عبدالله بن عامر واقفاً، فنادى معاوية بالناس: ويلكم! الصخرَ والحجارة إذا عجزتم عن السلاح، فأقبل أصحابُ معاوية على عبدالله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى أثخنوه وقُتل[٢].

وبهذه الطريقة استشهد عبدالله بن بديل الخزاعي سنة (٣٧ هـ) على أيدي جيش معاوية بينما كان يقاتل مع مولاه ومقتداه أميرالمؤمنين عليه السلام، فنال فيض الحضور في جنة الرضوان ورحمة الله .وانفرط بشهادة ابن بديل عقد جيش الإمام عليه السلام، وازدادت جرأة جيش الشام عليهم[٣].

---

(١) أشرنا في الصفحات السابقة إلى أن عبد الله كان له أخوان: أحدهما عبد الرحمن ويحتمل أنه استشهد في الجمل أو في صفّين، والآخر محمد واستشهد في صفين. ولم يرد ذِكر لأخ له ثالث باسم عثمان إلا في هذا السند، حيث يحتمل أن عثمان كان أخاه الثالث .

(٢) وقعة صفين: ص٢٤٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ١٩٦. وانظر: تاريخ الطبري ٥: ١٨ .

(٣) نفس المصادر السابقة.

في اللحظات الأخيرة والوصيّة بالدفاع عن علي عليه السلام :

سقط ابنُ بديل يوم صفين في ساحة القتال وهو في آخر لحظات عمره الشريف فمرّ به الأسود بن طهمان الخزاعي، وطلب منه أن يوصيه، فقال ابن بديل: أوصيك بتقوى الله، وأن تُناصح أميرالمؤمنين، وتقاتل معه حتى يظهر الحقّ أو تلحق بالله، وأبلِغ أميرالمؤمنين عنّي السلام، وقل له: قاتِل على المعركة حتى تجعلها خلفَ ظهرِك، فإنّه مَن أصبح والمعركةُ خلفَ ظهره، كان الغالبَ[١]. ثم لم يلبث أن مات. فأقبل أبو الأسود إلى علي عليه السلام فأخبره، فقال: **رحمه الله، جاهد معنا عدوَّنا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة**[٢].

حزن الإمام على فراقه:

حزن أميرالمؤمنين عليه السلام لفراق أصحابه الذين استشهدوا في حربي الجمل وصفين، فقال حكايةً عمّا يعتمل في نفسه من الألم والأسى :

أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحقّ؟ أين عمّار؟ وأين ابن التيهان؟ وأين ذو الشهادتَين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة، وأُبرد برؤوسهم إلى الفَجَرة[٣]؟

قال ابن أبي الحديد: **(وأين نظراؤهم من إخوانهم)**! يعنى الذين قتلوا بصفين معه من الصحابة، كابن بديل، وهاشم بن عتبة، وغيرهما ممن استشهد في

---

(١) حصل نظير هذه القصّة بتفاوت يسير في العبارات لعبد الله بن كعب المرادي، ونقلت في وقعة صفين: ص٢٥٦؛ وتاريخ الطبري ٥: ٤٦. وسنذكر ترجمته لاحقاً.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٩٢ .

(٣) نهج البلاغة، الخطبة ١٨٣ .

الجمل وصفّين[١].

أجل، من حقّ أمير المؤمنين عليه السلام أن يحزن ويتأوّه لفراق أمثال عبد الله بن بديل، وأن لا ينسى هذا القائد البطل الفدائيّ.

٦٠٨- عبد الله بن بشر الأسلمي:

عبدالله بن بشر الأسلمي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد استشهد معه في صفين. وجاء اسم عبد الله في قصيدة لعلي عليه السلام رثا فيها قبيلة أسلم، تنبىء عن أن عبد الله كان من (أسلم)، وأنه كان موضع عناية أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه استشهد في صفين، كما تبيّن أنه كان من قراء القرآن. حيث قال عليه السلام :

جـزى اللهُ خـيراً عُصبـةً أسلميـّةً ... صِباحَ الوُجـوهِ صُرِّعوا حَول هاشمِ

يـزيـدُ وعبـد الله بشـرٍ ومعـبدٌ ... وسُفيانُ وابنا هـاشمٍ ذي المـكـارمِ

وعُـروةُ لا يَبعُـد ثَنـاهُ وذِكـرُه ... إذا اختُرطتْ يوما خِفافُ الصَّوارمِ[٢]

٦٠٩- عبد الله بن بكير بن عبد ياليل الكوفي:

عبد الله من جملة الشيعة المخلصين ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه عليه السلام في حرب الجمل، وكان في تلك الحرب يحمل راية قبيلة كنانة، وفي هذا دليل على أنه موضع اعتماد الإمام عليه السلام [٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١١٠ .

(٢) وقعة صفين: ص٣٥٦ .

(٣) رجال الطوسي: ص٦٥، الرقم ٤٠ (ترجمة أبي الجوشاء)؛ وتنقيح المقال ٢: ١٠، فصل الكنى.

٦١٠- عبد الله بن ثابت:

عدّ الشيخ الطوسي عبد الله بن ثابت من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٦١١- عبد الله بن ثمامة الصائدي:

عبدالله من رواة الحديث ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد نقل عنه أنه قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: **أنا عبدُ الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله، ما قالها أحدٌ قبلي، ولا يقولُها أحدٌ بعدي إلاّ كذّاب**[٢].

٦١٢- عبد الله بن جابر العبدي:

عبدالله من اهل المدينة ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من رواة الحديث، وقد بايع عبد الله أمير المؤمنين عليه السلام في أول يوم من خلافته، وحارب معه في حرب الجمل[٣].

٦١٣- عبد الله بن جريش العكّي:

من مقاتلي العراق الشجعان الأبطال الذين قاتلوا أهل الشام في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد استشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٤].

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٥٣ .

(٢) أصحاب الإمام ع١: ٣٤٥، الرقم ٦٥٨ .

(٣)المصدر نفسه: ٣٤٥، الرقم ٦٦٢ .

(٤) وقعة صفين: ص٥٥٦ .

٦١٤- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ذو الجناحين):

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أحد الشخصيات الإسلامية الكبيرة، وله مقام جليل وشخصية ممتازة من حيث الحسب والنسب، فقد ولد من أبوين جليلين: أبوه جعفر الطيار أخو أمير المؤمنين عليه السلام، وأمه أسماء بنت عُميس. ولذلك فهو قرشي النسب، هاشمي الأصل، كما أنه زوج سيّدة الإسلام الكبيرة بطلة كربلاء زينب الكبرى عليها السلام. وعبد الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن جملة بني هاشم الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام على الموت بعد استخلافه عقيب مقتل عثمان[1].

محبة عبدالله لأهل البيت عليهم السلام:

لقد كان لعبد الله بن جعفر أصالة من حيث الانتساب العائلي، وكان لشخصية أبيه جعفر الطيار الممتازة دور هام في تشكيل شخصيته من الناحية الوراثية، إلاّ أن عبد الله كان له ـ فضلاً عن ذلك كلّه ـ سمات وخصائص متفرّدة، فقد كان بلغ تكامل شخصيّته الدينية والاجتماعية المقترن بإيمانه الراسخ بولاية أهل البيت عليهم السلام حدّاً جعل أمير المؤمنين عليه السلام يعامله معاملة خاصّة ويعنى به كأحد أبنائه المعصومَين، ولذلك فقد كان في حرب صفين أحد قادة جيش أمير المؤمنين عليه السلام المهمين. ومن الدلائل الواضحة على جلالة قدره ومنزلته الكبيرة، أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعنى به في حرب صفين ويمنعه من التوجّه إلى الصفوف الأولى للقتال حفظاً لحرمته، مثل ما كان عليه السلام يتّخذه من التدابير اللازمة

---

(١) الجمل: ص١٠٧.

لحفظ حياة الحسن والحسين عليهما السلام لئلا ينقطع بموتهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

وقد تجلّى هذا الارتباط المعنوي والعلاقة المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام وعبد الله بن جعفر في أوج صوره حين زوّج علي عليه السلام عبدَ الله من كريمته الجليلة زينب الكبرى عليها السلام، فأنجبا أولاداً استشهد بعضهم مع سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء. وكان عبد الله من الأفراد القلائل الذين اشتركوا في تشييع البدن المطهر لأميرالمؤمنين عليه السلام ليلاً، ودفنوه في النجف الأشرف بعيداً عن أعين الخوارج والأعداء[٢].

عبدالله وإمضاء كتاب التحكيم:

ذكرنا أن عبدالله بن جعفر كان في حرب صفين من جملة قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، وبعد انتهاء الحرب والاتفاق على التحكيم، فقد جرى كتابة وثيقة التحكيم واتفق قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام وجيش معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) على إنهاء الحرب، وقد شهد بها في ذلك الكتاب جماعة من قادة الجيشين وكبارهم، فشهد به من أصحاب علي عليه السلام عبد الله بن عباس، والأشعث بن قيس، والأشتر مالك بن الحارث النخعي، وغيرهم، كما شهد من بني هاشم: الحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وعبد الله بن جعفر الهاشمي، وشهد على الكتاب من جيش معاوية حبيب بن مسلمة الفهري، وأبو الأعور بن سفيان، وبسر بن أرطاة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم، وكتب هذا الكتاب في يوم الأربعاء لثلاث عشر بقيت من شهر صفر سنة (٣٧ هـ)[٣].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٥٣٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٨٧.

(٣) وقعة صفين: ص٥٠٧.

عبد الله في مجلس معاوية:

بعد مرور سنوات على شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام، كان أغلب الصحابة وكبار بني هاشم مجبرين على ملاقاة معاوية لقضاء حوائجهم، وكان كلٌّ منهم يدافع بإخلاص وحماس ـ إذا سنحت الفرصة ـ عن موقفه وعقيدته بأميرالمؤمنين عليه السلام، ولم تمنعهم هيبة معاوية وسلطانه عن التصريح بالحقّ. وقد جمع إحد اللقاءآت بين عبد الله بن جعفر وبين معاوية، فتجاسر عمرو بن العاص على مقام أميرالمؤمنين عليه السلام، لكنّ عبد الله ردّ عليه بكلام مُفحم جعل جميع الحاضرين متحيرين مبهوتين.

يروي ابن أبي الحديد، قال: بينا معاوية يوماً جالساً وعنده عمرو بن العاص إذ قال الآذن: قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فقال عمرو: والله لأسوأنّه اليوم، فقال معاوية: لا تفعل يا با عبد الله فإنك لا تنصف منه، ولعلك أن تظهر لنا من مغبته ما هو خفي عنا وما لا يجب أن نعلمه منه، وغشيهم عبد الله بن جعفر، فأدناه معاوية وقرّبه، فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من علي عليه السلام جهاراً غير ساتر له، وثلبه ثلباً قبيحاً، فالتمع لون عبد الله بن جعفر واعتراه أفكل حتى أرعدت خصائله، ثم نزل عن السرير كالفنيق، فقال له عمرو: مه يا با جعفر، فقال له عبد الله: مه لا أم لك، ثم قال:

أظنّ الحلـمَ دلَّ عليَّ قـومي وقد يتجهّلُ الرجـلُ الحليمُ

ثم حسر عن ذراعيه وقال: يا معاوية حتّام نتجرّع غيظك؟ وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذميم أخلاقك؟ هبلتك الهبول ! أما يزجرك ذِمام المجالسة عن القذع لجليسك، إذا لم يكن لـه حرمة من دينك ينهاك عمّا

لا يجوز لك؟ أما والله لو عطفتك أواصر الأحلام، أو حاميت على سهمك من الإسلام، ما أرعيت بني الإماء المتك والعبيد السك أعراض قومك، وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجفوة، وإنك لتعرف وشائظ قريش وصبوة غرائزها، فلا يدعونّك تصويب ما فرط من خطئك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين عليه السلام إلى التمادي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه، فاقصد لمنهج الحق فقد طال عماك عن سبيل الرشد، وخبطك في بحور ظلمة الغي، فإن أبيت أن لا تتابعنا في قبح اختيارك لنفسك، فأعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمّنا وإياك الندى، وشأنك وما تريد إذا خلوت، والله حسيبك، فوالله لولا ما جعل الله لنا في يديك لما آتيناك. ثم قال: إنّك إن كلّفتني ما لم أُطِق، ساءك ما سرّك مني من خُلق . فقال معاوية: أبا جعفر لغير الخطاء أقسمت عليك لتجلس، لعن اللهُ مَن أخرج ضبّ صدرك من وجاره، محمولٌ لك ما قلتَ، ولك عندنا ما أمّلتَ، فلو لم يكن مجدك ومنصبك، لكان خَلقك وخُلقك شافعَين لك إلينا، وأنت ابن ذي الجناحَين وسيّد بني هاشم. فقال عبد الله: كلا، بل سيّد بني هاشم حسنٌ وحسينٌ لا ينازعهما في ذلك أحد، فقال: أبا جعفر أقسمتُ عليك ما ذكرتَ حاجة لك إلا قضيتُها، كائنة ما كانت ولو ذهبت بجميع ما أملك، فقال: أمّا في هذا المجلس فلا، ثم انصرف، فأتبعه معاوية بصره وقال: والله لكأنّه رسول الله مشيه وخلقه وخلقه، وإنه لمن مشكاته، ولوددتُ أنه أخي بنفيس ما أملك، ثم التفت إلى عمرو فقال: أبا عبدالله ما تراه منعه من الكلام معك؟ قال: ما لا خفاء به عنك. قال: أظنك تقول: إنه هاب جوابك، لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام أهلاً، ما رأيت إقباله عليّ دونك ذاهباً نفسه عنك، فقال عمرو: فهل لك أن تسمع ما أعددته لجوابه؟ قال معاوية: اذهب إليك أبا عبد الله،

فلاتَ حين جواب سائر اليوم، ونهض معاوية وتفرق الناس[١].

ولاشكّ في أن معاوية وأمثاله وأذنابهم لو لم يتمكنوا من إطفاء مشعل الهداية العلوية لأمير المؤمنين عليه السلام لكان الكلام والدفاع البطوليّ لهؤلاء الضياغمة المدافعين عن الولاية والإسلام الحقيقيّ، من أمثال عبد الله بن جعفر، وحجر بن عديّ، وصعصعة بن صوحان، وكميل بن زياد، وعمرو بن الحمق ونظائرهم من الفدائيين في هذا المجال جهاداً في الدفاع عن نهج ولاية الإسلام المحمدي الأصيل مقابل الإسلام المزيّف لطلاّب الجاه والمقام من أمثال معاوية. المجد والتقديس لأرواحهم السامية، والخلود لنهجهم الصادق ونفوسهم الزاكية.

قلق عبد الله من مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة:

كان عبد الله بن جعفر ـ شأنه شأن عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ـ يُجلّ أمر الحسن والحسين عليهما السلام، ولما بلغ عبد الله خبر مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة، بعث إليه رسالة نصيحة بيد ولديه محمد وعون، كما أنه سمح لزوجته المكرّمة زينب الكبرى عليها السلام بمرافقة أخيها الحسين عليه السلام، وكان عبد الله قد كتب في رسالته يقول: **أمّا بعد، فإنّي أسألك بالله لمّا انصرفتَ حين تنظر في كتابي، فإنّي مُشفقٌ عليك من الوجه الذي توجّهتَ له أن يكون فيه هلاكَ واستئصال أهلِ بيتك، إن هلكتَ اليومَ طفئ نورُ الأرض، فإنّك عَلَمُ المُهتدين، ورجاءُ المؤمنين، فلا تعجلْ بالمسير، فإنّي في أثر كتابي، والسلام.**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٩٧ .

وصار عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب للحسين أماناً ويُمنّيه ليرجع عن وجهه، فكتب إليه عمرو بن سعيد كتاباً يُمنّيه فيه الصِّلة ويؤمنه على نفسه، وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى وعبد الله ابن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا إليه الكتاب وجهدا به في الرجوع، فرفض عليه السلام الرجوع، فلما ألحّ عليه عبد الله في الرجوع شفقة عليه وعلى أهل بيته أن يصيبهم مكروه، قال عليه السلام: (**إني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله في المنام، وأمرني بما أنا ماضٍ له**)؛ فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدّثتُ أحداً بها، ولا أنا محدّثٌ أحداً حتى ألقى ربي عزّ وجلّ، فلما أيس منه عبدالله بن جعفر أمر ابنيه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه، ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة [١].

عِلم عبدالله بشهادة ولديه:

استشهد ولدا عبدالله وقرّة عينه، أي محمد وعون، في أفجع وقائع تاريخ الإسلام، مع سيد الشهداء الحسين عليه السلام في كربلاء، ودخل بعض موالي عبدالله ابن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فأخبره بما جرى في يوم عاشوراء، وعزّاه بشهادة الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره، ونعى إليه ابنيه فاسترجع عبدُالله، فقال أبو السلاسل (أو أبو السلاس) مولى عبدالله: هذا ما لقينا من الحسين بن علي، فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: **يا ابن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟! والله لو شهدتُه لأحببتُ ألاّ أُفارقه حتّى أُقتل معه**، والله إنه لـمّما يسخي بنفسي عنهما ويعزّيني عن المصاب بهما، أنهما أُصيبا مع أخي وابن عمي مُواسيَين له،

---

(١) الإرشاد للمفيد ٢: ٦٨؛ بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٦؛ ونقله الطبري في تاريخه ٥: ٣٨٨ باختلاف يسير.

صابرَين معه. ثم أقبل على جلسائه فقال: **الحمد لله، عَزَّ عليَّ مصرعُ الحسين، إنْ لا أكن آسيتُ حُسيناً بيدي، فقد آساه وُلدي**[١].

كلام عبد الله في الحكمة:

يتجلّى لنا عمق عِلم عبد الله ومعرفته من خلال كلامه أمام معاوية ـ الذي نقلناه سابقاً ـ ومن باقي كلامه في المناسبات الأخرى، وننقل في هذا المجال إحدى موارد كلامه القيّم في الحكمة في باب اختيار الصديق، وعلينا أن نستفيد منها في سعينا في العثور على أصدقاء يتّصفون بهذه الأوصاف، وأن نكون للآخرين أصدقاءً بمثل هذه المواصفات :

روي أن عبد الله بن جعفر افتقد صديقاً له من مجلسه، ثم جاءه فقال: أين كانت غيبتك؟ قال: خرجت إلى عرض من أعراض المدينة مع صديق لي، فقال له: **إن لم تجد مِن صحبة الرجال بدّاً، فعليك بصحبة مَن إن صحبته زانك، وإن تغيّبتَ عنه صانك، وإن احتجت إليه أعانك، وإن رأى منك خلّة سدّها، أو حسنةً عدّها، أو وعدك لم يحرمك، وإن كثّرتَ عليه لم يرفضك، وإن سألته أعطاك، وإن أمسكت عنه ابتداك**[٢].

وفاة عبدالله:

توفي عبدالله سنة ثمانين للهجرة عام الجحاف[٣] بالمدينة، وأمير المدينة أبان

---

(١) الإرشاد للمفيد ٢: ١٢٤؛ إبصار العين: ص٧٢؛ ونقله باختلاف يسير: الطبري في تاريخه ٥: ٤٦٦؛ وابن الأثير في الكامل ٢: ٥٧٩ .

(٢) بحار الأنوار ٧٤: ١٨٨؛ وسفينة البحار ٢: ١٢٦، عنوان (عبد) .

(٣) في ذلك العام حصل في المدينة سيل مهيب جحف (أي جرف) الأنعام والمزارع، ومات بسببه عدد من الناس، فسمّي عام الجحاف .

ابن عثمان لعبدالملك بن مروان، فحضر غسل عبدالله وكفّنه، والناس يزدحمون على سريره، وأبان بن عثمان قد حل السرير بين العمودين، فما فارقه حتى وضعه بالبقيع، وإن دموعه لتسيل على خديه، وهو يقول: **كنتَ واللهِ خيّراً لا شرّ فيك، وكنت والله شريفا واصلاً بَرّاً**[١].

٦١٥- عبد الله بن جنادة الفهري:

عدّ الشيخ الطوسي عبدالله بن جنادة من أصحاب علي عليه السلام[٢].

روى ابن ابي الحديد إحدى خطب أميرالمؤمنين عليه السلام المهمة أول خلافته، وذلك بسنده عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني، عن عبد الله بن جنادة، قال: قدمت الحجاز أريد العراق، في أول إمارة علي عليه السلام، فمررت بمكّة، فاعتمرت، ثم قدمت المدينة، فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ نودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج علي عليه السلام متقلّداً سيفه، فشخصت الأبصار نحوه، فحمد الله وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: **أمّا بعد، فإنه لما قبض اللهُ نبيه صلى الله عليه وآله، قُلنا: نحن أهله وورثته وعترته، وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانَه أحد، ولا يطمع في حقّنا طامع، إذ انبرى لنا قومُنا فغصبونا سلطان نبينا، فصارت الإمرة لغيرنا. وصرنا سَوقة، يطمع فينا الضعيف، ويتعزّز علينا الذليل، فبكت الأعين منّا لذلك**، وخشنت الصدور، وجزعت النفوس. وأيمُ الله لولا مخافة الفُرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر، ويبور الدين، لكنّا على غير ما كنّا لهم عليه، فولى

---

(١) أسد الغابة ٣: ١٣٥ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥١، الرقم ٨٤ .

الأمر ولاةٌ لم يألوا الناس خيراً، ثم استخرجتموني أيّها الناس من بيتي، فبايعتموني على شينٍ مني لأمركم[١]،...

وقد روى عبد الله بن جندب في رواية أخرى رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام من الربذة إلى أبي موسى الأشعري عامله على الكوفة، أرسلها إليه بيد هاشم المرقال، وقد نقل عبد الله متن رسالة الإمام عليه السلام[٢].

٦١٦- عبد الله بن الحارث بن نوفل (أبو محمد):

عبد الله بن الحارث من وُلد عبد المطلب، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. نقل ابن حجر أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل أنه من التابعين الثقات ومن فقهاء المدينة. كان من محبّي أميرالمؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، ومع أن اسمه لم يرد في كتب التاريخ في جملة المجاهدين في الحروب التي وقعت في زمن علي عليه السلام، كحرب الجمل وصفين والنهروان، لكن الأخبار والأحاديث التي رواها عن أميرالمؤمنين عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام حاكية عن قربه من أهل البيت عليهم السلام، ونورد فيما يلي أنموذجاً منها:

أورد ابن أبي الحديد في كتابه، ذيل الخطبة (٣٧) من نهج البلاغة فصلاً عن عِلم أميرالمؤمنين عليه السلام بالمغيبات، أورد فيه أخباراً، من جملتها الخبر الذي نقله عبد الله بن الحارث، قال:

سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر: ما أجد جرت عليه المواسي إلا وقد

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣٠٧؛ و١٤: ٨.

(٢) أنظر نفس المصادر.

أنزل اللهُ فيه قرآناً، فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، فما أنزل الله تعالى فيك؟ ـ يريد تكذيبه ـ فقام الناس إليه يلكزونه، فقال: دعوه؛ أقرأتَ سورة هود؟ قال: نعم. قال: قرأتَ قوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[١]؟ قال: نعم. قال: صاحب البيّنة محمد صلى الله عليه وآله، والتالي الشاهد أنا[٢].

ومن الأخبار الأخرى التي نقلها عبد الله بن الحارث، هذه القصة التي يقول فيها: اعتمرت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في زمان عمر ـ أو عثمان ـ فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلمّا فرغ من عُمرته رجع وقد سكب له غُسل، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا الحسن، جئناك نسألك عن أمر نحبّ أن تخبرنا به، فقال: أظنّ المغيرة يحدثكم أنّه أحدثُ الناس عَهداً برسول الله صلى الله عليه وآله ! قالوا: أجل، عن ذا جئنا نسألك. قال: كذب؛ أحدثُ الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله قثم بن العباس، كان آخرَنا خروجاً من قبره[٣].

٦١٧- عبد الله بن الحارث بن يغوث النخعي:

عبدالله بن الحارث بن يغوث النخعي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو أخو مالك الأشتر[٤].

وكان عبدالله في حياته من جملة أصحاب علي عليه السلام الأوفياء[٥]، ولما اختفى

---

(١) سورة هود: الآية ١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٨٧.

(٣) نفس المصدر ١٣: ٤١.

(٤) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ٧؛ رجال البرقي: ص٥. وانظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٦٢.

(٥) تاريخ الطبري ٥: ٢٦٤.

حجر بن عدي وقد أراد حاكم الكوفة الجائر زياد بن أبيه اعتقاله، اختفى في بيت عبد الله بن الحارث. وهذه القصّة باختصار: أن حجر بن عديّ لما اعترض سنة (٥١ هـ) على إهانات زياد بن أبيه وعمّاله وجسارتهم على مقام أمير المؤمنين عليه السلام، أراد شرطة زياد اعتقاله لإعدامه، فقاتلهم بعض رجال حجر، واستفاد حجر من ذلك فتوارى واختفى في منزل عبدالله بن الحارث في محلة النخعيين، وعلى الرغم من أن عبد الله بن الحارث كان يعرف بخطورة العواقب، إلا أنه تلقّى حجراً على الرحب والسعة واستضافه في بيته، إلى أن عثر محمد بن الأشعث المأمور من قبل زياد بن أبيه على موضع اختفاء حجر، فاعتقل حجر في بيت عبدالله بن الحارث، لكن عبد الله لم يتحمّل تبعات ثقيلة جرّاء إيوائه حجراً في بيته[١].

وظل عبدالله في جملة محبّي أهل البيت عليهم السلام، وشارك في قيام المختار للثأر من قتلة شهداء كربلاء. وقد نقل الطبري عن فضيل بن خديج، وحصيرة بن عبد الله والنضر بن صالح، قالوا: أوّل رجل عقد له المختارُ راية (للثأر من قتلة الإمام الحسين عليه السلام) عبد الله بن الحارث أخو الأشتر[٢].

٦١٨- عبد الله بن الحارث المازني:

عبد الله بن الحارث المازني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣]. ينقل ابن مزاحم أنه من شجعان العراق، وأنه أصيب في المبارزة في حرب صفين مع من أصيب من أصحاب علي عليه السلام، واستشهد في تلك المعركة سنة (٣٧هـ)[٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٢٦٤.

(٢) تاريخ الطبري ٦: ٣٣.

(٣) رجال البرقي: ص٥.

(٤) وقعة صفين: ٥٥٦.

٦١٩- عبد الله بن حارثة بن النعمان:

عبد الله بن حارثة من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله ، سكن الكوفة، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١]. وكان يشبه النبي صلى الله عليه وآله. توفي سنة (٧٩ هـ) مسموماً، ودفن في الأبواء[٢]. وقيل أن الحجاج بن يوسف الثقفي قتله قتلة شنيعة بذنب محبة أهل البيت عليهم السلام[٣].

٦٢٠- عبد الله بن حبيب السلمي (أبو عبد الرحمن):

عبدالله بن حبيب، أستاذ عاصم في القراءة، لأن عاصم قرأ على عبد الله، وعبد الله قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام. وكان عبدالله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه في حرب صفين. يروي الطبري عن عبد الله بن حبيب، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمّار بن ياسر بصفّين وهو يقول لعمرو بن العاص: **لقد قاتلتُ صاحبَ هذه الراية** (يقصد عمرو بن العاص) **ثلاثاً مع رسول الله** صلّى الله عليه [وآله] وسلم، **وهذه الرابعة ما هي بأبرّ ولا أتقى**[٤]. توفي عبدالله بن حبيب سنة (٧٠ هـ)[٥].

٦٢١- عبد الله بن الحجاج الأزدي:

عبدالله بن الحجاج من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبّيه، وقد قاتل معه في

---

(١) رجال الطوسي: ص٥١، الرقم ٨٢ .

(٢) أنظر: تهذيب التهذيب ٤: ٢٦٤ .

(٣) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٣٤٩، الرقم ٦٦٦ .

(٤) تاريخ الطبري ٥: ٤٠ .

(٥) أنظر: أعيان الشيعة ٨: ٥٠؛ وتنقيح المقال ٢: ١٧٦ .

صفين، ولما كان جيش أميرالمؤمنين عليه السلام في مسيره إلى صفين عبر من جسر منبج، فازدحمت الخيل حين عبرت، وزحم بعضها بعضاً وهي تعبر، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين، فنزل فأخذها وركب، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب، فقال لصاحبه:

إنْ يكُ ظنّ الزاجري الطيرِ صادقاً كما زَعمـوا أُقتـلْ وَشيكاً وتُقتـل

وكان من القضاء أن عبد الله بن الحصين وعبد الله بن الحجاج استشهدا مع عمار بن ياسر في نفس اليوم خلال القتال مع أهل الشام[١].

٦٢٢- عبد الله بن حجل العجلي:

عبدالله بن حجل من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو من ربيعة، وكان يحمل راية لهازم الكوفة في جيش علي عليه السلام في حرب صفين.

وكان عبدالله بن حجل ذا شخصية راسخة العقيدة، وقد أفصح في جميع الظروف والشدائد عن متابعته لأميرالمؤمنين عليه السلام، وجهر بإعتقاده القوي بذلك الإمام الهمام عليه السلام. ولذلك لما رفع جيش معاوية المصاحف فوق الرماح في حرب صفين بمكر من عمرو بن العاص، أدرك عبدالله حيلة معاوية، فجاء لأمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أميرالمؤمنين، إنك أمرتنا يوم الجمل بأمور مختلفة كانت عندنا أمراً واحداً، فقبلناها بالتسليم، وهذه مثل تلك الأمور، ونحن أولئك أصحابك، وقد أكثر الناسُ في هذه القضية، وأيمُ الله، ما المكثر المنكر بأعلمَ بها من المقلّ المعترف[٢]. وقد أعلن عبد الله بهذا الكلام طاعته لأميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) وقعة صفين: ١٥٣، ٢٦٣؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٧، وقد مرّ في ترجمة عبد الله بن أبي الحصين.

(٢) قاموس الرجال ٥: ٤٢٦.

من دون مناقشة، ولكن ما الفائدة؟ لأن بعض جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ممن لايرون إلا الظواهر ـ والذين تحولوا بعد ذلك إلى خوارج ـ لم يُصغوا لنصائح أميرالمؤمنين عليه السلام ولا لنصائح أصحابه الواعين المؤمنين، فأجبروه على قبول التحكيم، الذي كانت عاقبته المشؤومة استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام .

٦٢٣- عبد الله بن حكيم التميمي:

عبد الله بن حكيم من التابعين، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [١].

٦٢٤- عبد الله بن حكيم بن حزام التميمي:

عبد الله بن حكيم من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان قد تحدث مع طلحة والزبير قبل حرب الجمل عن مسألة نقضهما بيعة علي عليه السلام .

يقول ابن أبي الحديد: وأتاهما (يقصد طلحة والزبير) عبدُالله بن حكيم التميمي لما نزلا السبخة بكتب كانا كتباها إليه (يدعوانه لنُصرتهما في الثأر لدم عثمان)، فقال عبدالله لطلحة: يا أبا محمد، أما هذا كتبك إلينا؟ قال: بلى، قال: فكتبتَ أمس تدعونا إلى خلع عثمان وقتله، حتى إذا قتلتَه، أتيتنا ثائراً بدمه! فلعمري ما هذا رأيك، لا تريد إلا هذه الدنيا. مهلاً ! إذا كان هذا رأيك فلِم قبلتَ من عليّ عليه السلام ما عرض عليك من البيعة، فبايعتَه طائعاً راضياً، ثم نكثتَ بيعتك، ثم جئت لتدخلنا في فتنتك [٢]!

---

(١) رجال الطوسي: ص٥١، الرقم ٧٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٣١٨. (جاء في تاريخ الطبري ٤: ٥٢٥ أن عبد الله بن حكيم كان في جيش عائشة، وأنه خرج إلى الأشتر، فمشى إليه الأشتر، فاختلفا ضربتين، فقتله مالك)؛ الفصول المختارة: ص٢١٨ .

وقد أظهر عبدالله بكلامه هذا اعتقاده الراسخ بحقانية أمير المؤمنين عليه السلام ، بيد أن الكتب التاريخية لم تورد له ذِكراً في حروب الجمل وصفين والنهروان.

٦٢٥- عبد الله بن حنين الهاشمي (أبو إبراهيم):

عبد الله من التابعين الثقات، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام . عدّه البعض مولى علي عليه السلام ، وقال البعض الآخر أنه عتيق العباس عم النبي صلى الله عليه وآله . روى عن ابن عباس وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم. توفي في زمن يزيد بن عبد الملك بن مروان(١).

٦٢٦- عبد الله بن خالد القيني:

عبد الله من رجال العراق الشجعان الأبطال، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين الذين قاتلوا معه أهل الشام في صفين، وقد استشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)(٢).

٦٢٧- عبدالله بن الخباب بن الأرت:

عبدالله بن الخباب الأرت(٣)، من كبار التابعين، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، وهو عامل علي عليه السلام على النهروان، وقد استشهد على أيدي الخوارج، وقد قتلوا معه زوجته وقتلوا جنينها بعد أن شقوا بطنها(٤).

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٢٧٨؛ والإصابة ٤: ٦٧.

(٢) وقعة صفين: ٥٥٦.

(٣) تطالعون إيمان خباب بن الأرت وإخلاصه في ترجمته .

(٤) أسد الغابة ٣: ١٥٠؛ مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٨٨؛ سفينة البحار ٢: ١٣٢؛ مروج الذهب ٢: ٤٠٤؛ ورجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٦٢ .

شهادة عبد الله وزوجته على يد خوارج النهروان:

قال أبو العباس (المبرد): ثم مضى القوم (يقصد الخوارج) إلى النهروان وقد كانوا أرادوا المضي إلى المدائن، ولقيهم عبد الله بن خباب في عُنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل، فقالوا له: إنّ هذا الذي في عُنقك ليأمرنا بقتلك ! ! فقال لهم: **ما أحياه القرآن فأحيوه وما أماته فأميتوه.** فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه، فصاحوا به فلفظها تورّعاً، وعرض لرجل منهم خنزيرٌ فضربه فقتله، فقالوا: هذا فساد في الأرض، وأنكروا قتل الخنزير! ثم قالوا لابن خباب: حدّثنا عن أبيك، فقال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: **ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلبُ الرجل كما يموت بدنه، يُمسي مؤمناً ويصبح كافراً، فكن عبدَ الله المقتول**[١]**، ولا تَكُن القاتل**[٢]. قالوا: فما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأثنى خيراً، قالوا: فما تقول في علي بعد التحكيم وفي عثمان في السنين الست الأخيرة، فأثنى خيراً. قالوا: فما تقول في التحكيم والحكومة؟ قال: **إن علياً أعلم بالله منكم وأشدّ توقّياً على دينه وأنفذ بصيرة.** فقالوا: إنّك لست بمتّبع الهدى، إنما تتبع الرجال على إيمانهم، ثم قرّبوه إلى النهر فأضجعوه وذبحوه. وأخذوا امرأته فبقروا بطنها وهي تقول: أما تتقون الله؟ فقتلوها وقتلوا الجنين الذي في بطنها وعمره تسع أشهر. وقد وقعت هذه الجناية التي سوّدت وجه التاريخ سنة (٣٧ هـ) قبل حرب النهروان[٣].

---

(١) لعلّ المراد بهذا الحديث (إحفظ دينَك ولو قُتلتَ من أجل ذلك، ولاتضيّعه ولو كنتَ القاتل).

(٢) جاء في نقل آخر أن عبد الله نقل للخوارج هذا الحديث عن رسول الله ﷺ (يكون بعدي أقوام يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ...).

(٣) أسد الغابة ٣: ١٥٠؛ تاريخ الطبري ٥: ٨١؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٨١ .

لقد بلغ فساد الخوارج الجهلة وبغيهم وأعمالهم القبيحة الشنعاء إلى الحدّ الذي استنكره غيرُ المسلمين، فضلاً عن المسلمين، فأولئك الذين كانوا يتظاهرون بالزهد والتقوى بحيث يتورّعون عن أكل تمرة ملقاة لا قيمة لها، والذين يحسبون قتل خنزير من الظلم والفساد، لم يتورّعوا عن قتل صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله لا جرم ولا ذنب له إلا قوله أن علياً عليه السلام عالمٌ بأحكام الله، ثم قتلوا زوجة ذلك الصحابي وبقروا بطنها وقتلوا جنينها الذي تُجمع المذاهب والإتجاهات ـ حتى المذاهب المادية منها ـ على أنه لا ذنب له ! أهناك عقاب وجزاء لمثل هؤلاء الحمقى الجهلة الذين لا يتورّعون عن سفك دماء الأبرياء، سوى السبيل الذي انتهجه أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ ولذلك لما سلّ هؤلاء سيوفهم في وجه أميرالمؤمنين عليه السلام وأرادوا إراقة دماء المسلمين، أصدر علي عليه السلام أمراً بقتالهم ومواجهتهم، فقُتلوا بأجمعهم إلا تسعة نفر، وتم القضاء على أساس هذه الجماعة الجاهلة السفّاكة وقمعها وتحطيم قدرتها إلى الأبد.

٦٢٨- عبد الله بن خليفة الهمداني الكوفي:

عبدالله بن خليفة الطائي[١] من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو من شعراء عصره. وكان خطيباً مفوّهاً من زعماء طيء، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يستشيره قبل حرب الجمل، كما أنه جاهد مع علي عليه السلام في حربَي الجمل وصفّين.

---

(١) جاء في تاريخ الطبري ٥: ٣٠، بلفظ (البولاني) بدلاً من (الطائي)، وجاء في الهامش: (بولان إحدى قبائل طيء).

ينقل الشيخ المفيد عن الإمام الباقر عليه السلام قال: لما توجّه أميرالمؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة، فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال له (قديد)، فقرّبه أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال له عبد الله: الحمد لله الذي ردّ الحقّ إلى أهله، ووَضَعَه في موضعه، كرِهَ ذلك قومٌ أو سُرّوا به، فقد والله كرهوا محمّداً عليه السلام ونابذوه وقاتلوه، فردّ اللهُ كيدَهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم، ووالله لنجاهدنّ معك في كلّ موطن حِفظاً لرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلم. فرحّب به أميرالمؤمنين عليه السلام وأجلسه إلى جنبه، وكان له حبيباً ووليّاً، وأخذ يسائله عن الناس، إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري، فقال: والله ما أنا أثق به، ولا آمن عليك خلافَه إن وجدَ مساعداً على ذلك. فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: والله ما كان عندي مُؤتَمَناً ولا ناصحاً[١].

حضر عبدالله في صفين، وقاتل جيش معاوية في جمع من قبيلة طيء، وأنشأ أشعاراً في تلك الحرب[٢]. وبعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام كان عبد الله يعادي بني أميّة بسبب محبّته لأميرالمؤمنين عليه السلام، ولذلك كان مهدداً من قِبل زياد بن أبيه حاكم الكوفة، فتوارى عبد الله من الكوفة حفاظاً على حياته ولم يتمكن زياد من اعتقاله. وقد توفي عبد الله قبل هلاك زياد، في منطقة بين الجبلين، وارتفعت روحه إلى بارئها[٣].

---

(١) أمالي المفيد: ٢٩٥، المجلس ٣٥، ح٦ .

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٢٧٩؛ وتاريخ الطبري ٥: ٣٠ .

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٨١ .

٦٢٩- عبد الله بن الخليل (أبو الخليل):

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١]. واسمه عبدالله بن الخليل، ويدعى أيضاً ابن أبي الخليل، وهو من أهل الكوفة. روى عن علي عليه السلام، وعمر وابن العباس، وزيد بن الأرقم[٢].

٦٣٠- عبد الله بن ذباب الأنسي:

عبد الله من بني أنس بن سعد، رجل شجاع ومجاهد من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين[٣]. وكان ذباب الأنسي أبو عبدالله من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ولما سمع أن النبي صلى الله عليه وآله قد بُعث، كسر صنماً كان لسعد العشيرة اسمه (فرّاض)، ثم قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مع جماعة من سعد فأسلموا. وقد أنشأ عبدالله أشعاراً في شأن تشرّفهم بلقاء النبي صلى الله عليه وآله[٤].

٦٣١- عبد الله بن ربيعة بن دراج:

تابع عبدُ الله بن ربيعة بن دراج أباه ربيعة في إيمانه وعقيدته، فأصبح من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ونصره في حرب الجمل، واستشهد في تلك الحرب[٥].

---

(١) رجال الطوسي: ص٦٤، الرقم ٣٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٢.

(٣) الطبقات الكبرى ١: ٣٤٢.

(٤) المصدر نفسه ١: ٣٤٢؛ أعيان الشيعة ٨: ٥٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٠٤. وانظر: ترجمة (ربيعة بن دراج) في هذا الكتاب؛ أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٢١٠، العنوان ٣٤٤.

٦٣٢- عبد الله بن ربيعة السلمي:

عبدالله بن ربيعة من أهل الكوفة، وهو من ثقات التابعين. وقيل أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعبد الله بن مسعود وعبدالله بن عباس وغيرهم[١]. وقد عدّه الشيخ الطوسي من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

٦٣٣- عبد الله بن رقبة بن المغيرة:

عبد الله بن رقبة بن المغيرة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يقاتل في حرب الجمل في ميسرة جيش علي عليه السلام، وكان يحمل راية بني عبد القيس. وقد حمل الراية في هذه الحرب بعد استشهاد زيد بن صوحان وأخيه سيحان بن صوحان، فقاتل قتالاً شديداً إلى أن استشهد[٣].

٦٣٤- عبد الله بن الرقيم الكناني الكوفي:

عبد الله بن الرقيم (وقيل: أبي الرقيم، أوالأرقم)، من رواة الحديث، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. وآمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وآله عمّة أبيه.

أسلم عبدالله عام الفتح[٤]، ونقل حديث النبي صلى الله عليه وآله في سدّ أبواب البيوت

---

(١) أنظر: الإصابة ٤: ٨٠؛ أسد الغابة ٣: ١٥٣؛ وتهذيب التهذيب ٤: ٢٩٣.

(٢) رجال الطوسي: ص٢٥، الرقم ٥٦؛ وص٤٨، الرقم ٢٦.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٥١٥ و٥٢١.

(٤) أسد الغابة ٣: ١١٥؛ تهذيب التهذيب ٤: ٢٩٤.

الشارعة إلى المسجد إلا باب علي عليه السلام [١]، حيث يصرّح رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث (**ما أنا سددتُ أبوابكم، ولكن الله سدّها**)[٢].

٦٣٥- عبد الله بن الزبير بن العوام:

عبد الله بن الزبير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أقاربه، وهو أول مولود ولد في الإسلام في المدينة من قريش، وأمه أسماء بنت أبي بكر. وكان رجلاً شجاعاً، عابداً يقيم الليل، وجاء في أحواله أنه كان يقف يصف قدميه في الليل (كأنه عمود)، وكان ربّما قضى الليل راكعاً أو ساجداً، وكان أحياناً يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة معاً في ركعة واحدة، وكان أحياناً يصوم الجمعة إلى الجمعة، وكان من عباد عصره، لكنه كان ـ في الوقت نفسه ـ رجلاً يحبّ الجاه والمقام ولا يتورّع عن شيء في سبيل الوصول إليهما. وكان عبد الله وأبوه الزبير من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه، لكنهما أعرضا عن أميرالمؤمنين عليه السلام ونسيا قرابتهما منه من أجل الدنيا، ثم سلّا سيفيهما في وجهه وسفكا دماء أصحابه في حرب الجمل، وكان عبد الله على الرجّالة في جيش عائشة يوم الجمل، وكان يقف في وجه أميرالمؤمنين عليه السلام دون مبالاة. بل إنه منع أباه الزبير من الكفّ عن القتال حين أراد اعتزاله الحرب، ولذلك كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: **ما زال الزبير منّا أهل البيت، حتّى نشأ له عبدُالله.**

---

(١) الغدير ٣/ ٢٠٥.

(٢) متن الحديث كالتالي: (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي. فقالوا: يا رسول الله سددتَ أبوابنا كلها إلا باب علي! قال: ما أنا سددتُ أبوابكم، ولكنّ الله سدّها).

أجل، اعتزل هذا الرجل الأنانيّ علياً عليه السلام من أجل المناصب الدنيوية، وبايع معاوية وأقرّ بخلافته وإمامته. لكن عبد الله لم يبايع يزيد بن معاوية بعد موت معاوية، وخرج من المدينة ليلاً متخفياً وذهب إلى مكة قبل خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة، ولذلك أرسل يزيد بن معاوية إلى المدينة جيشاً كبيراً يقوده مسلم بن عقبة، فحاصر المدينة وسفك دماء أهلها، ثم أمر الحصين بن نمير بالتوجّه بجيشه إلى مكة لاعتقال عبد الله بن الزبير، وكان الحصين رجلاً ظالماً لا إيمان له، فرجم الكعبة بالمنجنيق وأحرقها، وأوقع في أهل مكة من الظلم الشيء الكثير، لكنه لم يتمكّن من القبض على ابن الزبير، إلى أن توفي يزيد وبلغت روحه جهنم. وبموت يزيد سنحت الفرصة لابن الزبير أن يعلن خلافته، فبايعه أهل الحجاز من أجل سابقة أبيه، ولأنهم لجأوا إلى بني الزبير هرباً من ظلم بني أمية، ثم بايعه أهل العراق وأهل اليمن وأهل خراسان، وقد أمر ابن الزبير خلال فترة حكومته بتجديد بناء الكعبة ووضع الحجر الأسود داخل الكعبة، ولما استتب الأمر لعبد الملك بن مروان قضى على ابن الزبير وأمر بتجديد بناء الكعبة ونصب الحجر الأسود في موضعه السابق (بالشكل الحالي)، وكان عبد الملك قد أرسل جيشاً عظيماً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي للقضاء على ابن الزبير، فحاصر مكة مدة، ثم أن ابن الزبير قتل سنة (٧٢ أو ٧٣ هـ) على يد الحجاج، وبذلك انقرضت حكومة آل الزبير واستتب الأمر لحكومة بني مروان في مكّة[١].

---

(١) أنظر: أسد الغابة ٣: ١٦٣ـ١٦٤؛ الإصابة ٤: ٨٩؛ تهذيب التهذيب ٤: ٢٩٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٩؛ تنقيح المقال ٢: ١٨١؛ والغدير ١: ٢٥٢؛ وباقي الكتب التاريخية.

٦٣٦- عبد الله بن زحر الخولاني:

عبد الله بن زّحر من جنود جيش أميرالمؤمنين عليه السلام الشجعان في صفين والنهروان، وقد قاتل في النهروان مقاتلي الخوارج الأشدّاء، وقتل عبد الله بن شجرة السُلمي من رؤساء الخوارج[١].

٦٣٧- عبد الله بن زمعة بن الأسود:

عبد الله بن زمعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [٢]، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره المخلصين[٣].

عدّه ابن الأثير وابن حجر من قريش، وقالا: أمّه قريبة بنت أبي أمية، أخت أم سلمة أم المؤمنين ،كان من أشراف قريش، وجدّه زمعة هو الأسود بن المطلب، وقُتل زمعة يوم بدر كافراً، وكان الأسود من المستهزئين الذين كانوا يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وآله، وقتل زمعة وأخوه الحارث وعمّه عقيل كلهم يوم بدر كفّاراً مع المشركين. كما إن حفيده وهب بن وهب بن كبير قاضي الرشيد هارون كان منحرفاً عن علي عليه السلام، وهو الذي أفتى الرشيدَ ببطلان الأمان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي وأخذه بيده فمزّقه كرهاً للعلويين .

وكان عبدالله بن زمعة هذا الصاحب المخلص من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ـ الذي وُلد من بين مشرك أو محارب أو مبغض لأهل البيت عليهم السلام

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٨٧ .

(٢) رجال الطوسي: ص٢٣، الرقم ١٩ .

(٣) أعيان الشيعة ٨: ٥٣ .

ولعلي عليه السلام على الأخص ـ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ﴾[١].

وقد ارتحل هذا الصاحب المخلص من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عن الدنيا سنة (٣٥هـ) قبل أن يقدّر له أن ينصر إمامه عليه السلام في حروبه.

٦٣٨- عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري:

عبدالله بن زيد من بني النجّار، وهو معدود من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، استشهد في واقعة الحرّة[٢] هو وابناه خلاد وعلي سنة (٦٣ هـ)[٣].

حضر عبد الله في حروب بدر وأُحد وسائر غزوات النبي صلى الله عليه وآله، واشترك في القتال ضد مسيلمة الكذاب[٤]، واستشهد في ذلك القتال أخوه حبيب وقّطع إرباً إربا، فجهد عبد الله في قتل مسيلمة الكذّاب، حتى تمكّن من قتله بمساعدة وحشيّ بن حرب[٥].

اشترك عبد الله في حرب الجمل وقاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان على خزاعة وأفناء اليمن، وقاتل الناكثين وهم جيش طلحة والزبير[٦].

---

(١) أسد الغابة ٣: ١٦٤؛ وأعيان الشيعة ٨: ٥٣.

(٢) واقعة الحرّة هي حملة جيش يزيد بن معاوية على المدينة المنوّرة، وقد ارتكبت فيها الفجائع.

(٣) رجال الطوسي: ص٢٣، الرقم ١١؛ وص٥٠، الرقم ٦٦.

(٤) وهو الذي ادّعى النبوّة في زمن أبي بكر.

(٥) أسد الغابة ٣: ١٦٧؛ الإصابة ٤: ٩٩؛ وتهذيب التهذيب ٤: ٣٠٦.

(٦) الجمل: ص٣٢٠.

٦٣٩- عبد الله بن سعد الأزدي:

عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي من خيار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. ينقل الطبري أنه من المعدودين الذين اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي بعد شهادة سيد الشهداء عليه السلام وأولاده وأقاربه وأصحابه، وكان معه في ذلك الاجتماع المسيّب بن نجبة الفزاري وعبد الله بن وال ورفاعة بن شدّاد وجمع من أهل الكوفة، فأعلنوا قيام التوّابين سنة (٦٤ هـ)[١]. وقد أوصى سليمان بن صرد في هذا الاجتماع أنه إذا قُتل في الحرب، فإن أميرهم بعده المسيّب بن نجبة، فإن قُتل فعبد الله بن سعد الأزدي، فإن قتل فعبد الله بن وال، ثم رفاعة بن شدّاد[٢].

ولذلك لما استشهد سليمان بن صرد في ساحة المعركة، تولّى عبد الله بن سعد قيادة التوّابين، فقاتل قتالاً شديداً حتى استشهد سنة (٦٥ هـ).

٦٤٠- عبد الله بن سلمة بن الحارث المرادي:

عبد الله بن سلمة من تابعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن فقهاء الكوفة، روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام وعبدالله بن مسعود وعمّار بن ياسر وغيرهم من الصحابة. عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال عنه: كان يقول: ما يسرّني أني لم أحضر صفّين، ولَوددتُ أنّي كلَّ مشهدٍ شهدَه علي عليه السلام شهِدتُه[٣].

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٥٥٢.

(٢) المصدر نفسه ٥: ٥٩٦ و٦٠٠. وقد أوردنا تفصيل ذلك في (ترجمة سليمان بن صرد) في هذا الكتاب.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٤، الرقم ١٢٤.

٦٤١- عبد الله (عبيد الله) بن سويد الحميري:

عبدالله (وقيل: عبيدالله) ابن سويد الحميري، سيّد قبيلة جُرَش، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن رواة الحديث[١]. وقد نقل الشيخ الطوسي أنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢]. كان يميل إلى معاوية في بداية أمره، وكان في حرب صفين يقاتل في جيش معاوية، لكنه لما بلغه نبأ استشهاد عمار بن ياسر في جيش علي عليه السلام، أيقن بحقانية أمير المؤمنين عليه السلام تبعاً لحديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول فيه عن عمار أنه **(يقتله الفئة الباغية)**، فاعتزل جيش معاوية والتحق بجيش أمير المؤمنين عليه السلام .

ينقل ابن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم، قال: ومشى عبد الله بن سويد سيّدُ جُرَش إلى ذي الكلاع فقال له :لم جمعت بين الرجلين؟ قال (ذو الكلاع): لحديثٍ سمعتُه من عمرو ذكر أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعمار بن ياسر **(يقتلك الفئة الباغية)**، فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان من عبّاد أهل زمانه ليلاً فأصبح في عسكر عليّ عليه السلام فحدث النّاس بقول عمرو في عمّار، (وباعتبار أن عبد الله العنسي كان من عباد أهل زمانه، فقد أوشك أهل الشام على التفرق بسبب التحاقه بجيش علي عليه السلام وبسبب نبأ استشهاد عمار بأيدي جيش الشام، فأشاع معاوية بينهم أن علياً عليه السلام هو قاتل عمار، لأنه جاء به إلى الحرب وعرّضه للقتل فقُتل. ولذلك يكون قاتلُ عمّار علياً لا أهل الشام. وكان معاوية يخدع أهل الشام بهذه السفسطة، ويستغفل عقولهم بهذه الأحابيل) فلمّا

---

(١) أسد الغابة ٣: ١٨٣ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٩١ .

سمع معاوية بهذا القول بعث إلى عمرو فقال: أفسدتَ عليَّ أهلَ الشام ! أكلّ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ تقوله ؟! فقال عمرو: قلتُها ولست ـ والله- أعلم الغيبَ، ولا أدري أنّ صفين تكون، قلتُها وعمّار يومئذ لك ولي، وقد رويتَ أنت فيه مثلَ الَّذي رويتُ فيه، فاسأل أهل الشام، فغضب معاوية وتنمّر لعمرو ومنعه خيره، فقال عمرو: لا خيرَ لي في جوار معاوية إنْ تجلّت هذه الحرب عنّا. وكان عمرو حميَّ الأنف، فأنشأ في ذلك أشعاراً، فأجابه معاوية بأبيات، فلما أتى عمراً شعرُ معاوية أتاه فأعتبه وصار أمرُهما واحداً[١].

٦٤٢- عبدالله بن شجير الأزدي:

عبد الله بن شجير الأزدي، وكنيته أبو معمر، عدّه الشيخ الطوسي وغيره من أصحاب علي عليه السلام [٢].

٦٤٣- عبد الله بن شداد الليثي:

عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي من عرب الكوفة، كان من كبار التابعين الثقات، وكان معدوداً في الفقهاء ورواة الحديث. ينقل الشيخ الطوسي أنه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٣]. وقد قاتل مع علي عليه السلام يوم النهروان[٤]. يروي الكشي عن حمران بن أعين، عن الإمام الصادق عليه السلام، أن مريضاً شديد الحمّى

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢٧ باختلاف يسير؛ ووقعة صفين: ص٣٤٣ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٤، الرقم ١١٩؛ وتهذيب التهذيب ٤: ٣٣٤ .

(٣) رجال الطوسي: ٤٧، الرقم ١٨؛ رجال البرقي: ص٤؛ وأسد الغابة ٣: ١٨٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٤ .

عاده الحسين عليه السلام، فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمّى عن الرجل وشفي. وجاء في الحديث أن ذلك الرجل هو عبد الله بن شدّاد[١].

ينقل ابن أبي الحديد عن عطاء، أن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: وددتُ أن أُترَك فأُحدّث بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً إلى الليل، وأنّ عُنقي هذه ضُربت بالسيف[٢].

وكان عبدالله حياً إلى سنة (٨٣ هـ)، فاشترك مع عبد الله بن الأشعث في القيام ضد الحجّاج بن يوسف الثقفي الذي كان يسفك دماء شيعة علي عليه السلام ظلماً وعدواناً، واستشهد على يد الحجاج[٣].

٦٤٤- عبد الله بن صفوان:

عبد الله بن صفوان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمه برزة بنت مسعود، ولد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وأدركه، وكان من أشراف قريش. توفي سنة (٧٣ هـ)[٤]. وكان عبد الله قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبوه صفوان وأخوه عبد الرحمن، وكان اسمه (عبد العزّى) واسم أخيه (عبد نهم)، فغيّر النبي صلى الله عليه وآله اسميهما إلى (عبد الله) و(عبد الرحمن). وحسب نقل الشيخ الطوسي، فإن هذا الصحابي الجليل يعدّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) رجال الكشي: ص٨٧، / ح١٤١ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٧٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٦: ٣٨٢؛ وتهذيب التهذيب ٤: ٣٣٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ٣٢٦ .

(٥) رجال الطوسي: ص٥٣، الرقم ١٠٤ .

٦٤٥- عبد الله بن ضرار:

عبد الله بن ضرار من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو من بني حنظلة. قاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب صفين، ويعدّ من الشخصيات الهامة .

ينقل نصر بن مزاحم عن النضر بن صالح أن راية غطفان العراق كانت مع عياش بن شريك بن حارثة بن جندب بن زيد بن خلف بن رواحة، قال: فخرج رجل من آل ذي الكلاع يسأل المبارزة، فبرز إليه قائد بن بكير العبسي، فبارزه فشدّ عليه الكلاعي فأوهطه، فخرج إليه عيّاش بن شريك أبو سليم فقال لقومه: أنا مبارزٌ الرجل، فإن أُصَب فرأسُكم الأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، فإن قُتل فرأسكم هرم بن شتير بن عمرو بن جندب، فإن قُتل فرأسكم عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة. ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه هرم بن شتير فأخذ بظهره فقال: ليمسك رحم، لا تبرز لهذا الطوال ! قال: هبلتك الهبول، وهل هو إلا الموت. قال: وهل يفرّ إلا منه؟ ! قال: وهل منه بُدّ؟ قال: والله لأقتلنّه أو ليلحقنّي بقائد بن بكير. فبرز له ومعه حجفة له من جلود الإبل، فدنا منه، فنظر عيّاش بن شريك فإذا الحديد عليه مفرغ لا يرى منه عورة إلا مثل شرائك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه، فضربه الكلاعي فقطع حجفته إلا نحواً من شبر، ويضربه عياش على ذلك الموضع فقطع نخاعه، وخرج ابن الكلاعي ثائراً بأبيه، فقتله بكير بن وائل[1].

٦٤٦- عبد الله بن الطفيل العامري البكائي:

عبدالله بن الطفيل من الرجال الشجعان، ومن الثقات الأجلاء، وهو

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٢٥٩؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥: ٢٠٧ .

شاعر بني عامر، عدّ من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في حروب الجمل وصفّين والنهروان، وكان في الجمل وصفين حامل لواء بني قيس الكوفة[١]. ينقل نصر بن مزاحم أن عبد الله بن الطفيل العامري ـ وكان سيد بني عامر، غدا بجماعة هوازن واشتدّ القتال بينهم وبين جيش معاوية حتى الليل، ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فأخبر علياً عليه السلام بقتال أصحابه، فأثنى عليّ عليه السلام عليهم خيراً[٢].

٦٤٧- عبد الله بن عامر الأزدي (أبو الكنود الواثلي):

ذكره ابن حجر باسم عبد الله، وذكر أن اسم أبيه (عامر) أو (عويمر) أو (سعيد) أو (عمرو)؛ وأضاف: نقل أبو موسى أنه أدرك الجاهلية، وأنه من رواة الحديث، روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن مسعود، وخبّاب بن الأرت، وابن عمر، وأنه من الثقات[٣].

عدّ الشيخ الطوسي عبد الله من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤]. روى عبد الله قال: صليت خلف علي عليه السلام، فسمعته سلّم مرّتين، يقول: السلام عليكم، السلام عليكم. حضر أبو الكنود حرب صفين، وروى كلام معاوية بن حديج في تلك المعركة الدموية الصعبة[٥].

---

(١) وقعة صفين: ص٢٠٦؛ الجمل: ص٣٢١ .

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٣١١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٣٩: ١٠ ؛. وانظر: أسد الغابة ٥: ٢٨٣ .

(٤) رجال الطوسي: ص٦٥، الرقم ٣٨ .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٩١ .

٦٤٨- عبد الله بن عامر بن عتيك:

تبعاً لنقل الشيخ الطوسي، فإن عبدالله يعدّ من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٦٤٩- عبد الله بن عروة الغفاري:

السلامُ على عبد الله وعبد الرحمن ابني عُروة بن حراق الغفاريّ [٢]!

عبد الله بن عروة بن حرّاق الغفاريّ من بني غفار، وقد أسلفنا في ترجمة أخيه عبد الرحمن أن عبد الله وأخاه عبد الرحمن كانا من أشراف الكوفة وأبطالها. وكان جدّهما حرّاق من أصحاب علي عليه السلام، واشترك معه في حروبه الجمل وصفّين والنهروان. كان هذان الأخوين مع الإمام الحسين عليه السلام وبقيا معه إلى يوم عاشوراء، فلما حلّ اليوم العاشر جاء عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقالا: يا أبا عبد الله السلام عليك ،جئنا لنُقتل بين يديك، وندافع عنك، فقال: مرحباً بكما، ادنوا مني، فدنوا منه وهما يبكيان، فقال: يا ابني أخي، ما يُبكيكما؟ فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين، فقالا: جعلنا اللهُ فداك، والله ما على أنفسنا نبكي، ولكن نبكي عليك، نراك قد أُحيط بك، ولا نقدر على أن ننفعك، فقال: جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين، وكان أحدهما يرتجز والآخر يُكمل رجزه، فيقول:

---

(١) رجال الطوسي: ٤٩، الرقم ٤٠ .

(٢) زيارة الناحية المقدسة، بحار الأنوار .

قد علمتْ حقّاً بنو غفّار وخِندفٌ بعد بني نِزارِ

قاتل هذان الأخوان قتال الشجعان حتى قتلا عشرين رجلاً، ثم استشهدا. وبناء على قول السروي فقد استشهد عبدالله في الحملة الأولى، واستشهد أخوه عبدالرحمن في المبارزة. وقيل أنهما استشهدا سويّاً في المبارزة[١].

٦٥٠- عبد الله بن عباس:

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم النبي صلى الله عليه وآله، وابن عمّ علي بن أبي طالب عليه السلام، ويعدّ من الوجوه اللامعة في التفسير والحديث في التاريخ الإسلامي.

ولد عبدالله قبل الهجرة في تلك الأيام التي كان بنو هاشم والمسلمون يقاسون المصاعب إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وآله في شعب أبي طالب في أصعب مراحل حياتهم، فسمّاه العبّاس أبوه (عبدالله)، ولما جيء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حنّكه بريقه ودعا له[٢].

هاجر عبدالله إلى المدينة عام الفتح، وأدرك محضر رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الوقت. ولما توفي النبي صلى الله عليه وآله لم يتجاوز عمر عبد الله ثلاث عشرة سنة، وقيل خمس عشرة سنة [٣]. وعلى أثر جدّه في كسب العلم، ودعاء النبي صلى الله عليه وآله له بقوله:

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٤٤٢؛ نفس المهموم: ص٢٧٠؛ إبصار العين: ص١٥٣؛ وتنقيح المقال ٢: ١٩٨. وانظر تمام الرجز ذيل ترجمة عبد الرحمن بن عروة في هذا الكتاب.

(٢) أنظر: أسد الغابة ٣: ١٩٣؛ مستدرك الحاكم ٣: ٦١٥؛ تاريخ بغداد ١: ١٧٣؛ وسير أعلام النبلاء ٣: ٣٣٢.

(٣) القول بأنه كان له خمس عشرة سنة هو قول الحاكم النيسابوري.

(**اللهمّ فَقِّهْهُ في الدِّين، وعلِّمه التأويل**)[١]، فقد بلغ شأنه في العلم بحيث سمّي (بحراً)، وسمّاه البعض (حَبر الأمّة)[٢].

وبعد وفاة النبي الكريم صلى الله عليه وآله بقي عبدالله وأبوه العباس على وفائهما لعلي عليه السلام، وتعلّم عبد الله منه علم الفقه وتفسير القرآن وتأويله، وكان له حلقة درس يدرّس فيها.

وقد بقي ابن عباس على اعتقاده بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يعتبره خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل، وقد دافع عن خلافته أمام الخلفاء الثلاثة مرّات عديدة، ولذلك لما آلت الخلافة الظاهرية لعلي عليه السلام، بايعه ابنُ عباس، وقاتل معه في الجمل وصفين والنهروان قتالاً شديداً.

وبعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام أصبح ابن عباس من أصحاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الصادقين، ومن المدافعين عن خلافته، وقد بايعه. وعلى أثر البكاء المستمر لابن عباس لفقد أميرالمؤمنين عليه السلام، فقد بصره[٣]، ولعل هذا العمى الذي أصابه هو الذي منعه من الحضور مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

وعلى الرغم من محبّة ابن عباس لأهل البيت عليهم السلام ووفائه لهم، لكنه كان موضع ثقة واعتماد الخلفاء في عصره، وكان له مقام رفيع وشخصية ممتازة لديهم، ولذلك فقد كان عمر بن الخطاب يعتبره مستشاره الأمين وموضع ثقته، كما

---

(١) جاءت عبارته بلفظ (**اللهمّ علِّمه الحكمة**).

(٢) الطبقات الكبرى ٢: ٢٠٧.

(٣) نفس المصدر.

جعله عثمان الخليفة الثالث أميراً للحاجّ[١]. وكان لعبدالله بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام جلسات متعددة للجدال مع معاوية، ستأتي الإشارة إليها.

توفّي ابن عباس في مدينة الطائف سنة (٦٨ هـ) أو (٧٠ أو ٧٣ هـ)، وقلبه عامر بالإيمان وبمحبة أهل البيت عليهم السلام والإخلاص لهم[٢].

ونعرض فيما يلي تفصيلاً لشخصية عبدالله بن عباس وتضحياته لأهل البيت عليهم السلام:

تأثر ابن عباس من انحراف الأمّة:

ابن عباس من جملة الذين تأثروا بشدّة من انحراف الأمة. ينقل سعيد بن جبير في هذا الشأن عن ابن عباس قال: اشتكى النبي صلى الله عليه وآله يوم الخميس، فجعل ـ يعني ابن عباس ـ يبكي ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس: اشتدّ بالنبي صلى الله عليه وآله وجعه، فقال: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً. قال، فقال بعض مَن كان عنده[٣]: إن نبي الله ليهجر. قال، فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال: أوَ بعد ما قال؟! فلم يدعُ به[٤].

ابن عباس يردّ على الشاتمين:

مرّ ابن عباس ـ بعد ما كُفّ بصرُه ـ بقومٍ ينالون من علي عليه السلام ويسبّونه،

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٤٤٨؛ وسير أعلام النبلاء ٣: ٣٤٩.

(٢) أسد الغابة ٣: ١٩٥.

(٣) جاء في نقل آخر في نفس هذا السند أن القائل هو عمر بن الخطّاب.

(٤) أنظر: البداية والنهاية ٢: ٢٠٠؛ والطبقات الكبرى ٢: ٢٤٤.

فقال لقائده: أدنيني منهم، فأدناه، فقال: أيُّكم السابّ الله ؟! قالوا: نعوذ بالله أن نسبّ الله، فقال: أيُّكم السابّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، قالوا: سُبحان الله ! مَن سبّ رسولَ الله فقد كفر، فقال: أيُّكم السابّ علي بن أبي طالب؟ قالوا: أمّا هذه، فنعم، قال: أشهدُ لقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: **مَن سبّني فقد سبّ اللهَ عز وجل، ومَن سبَّ علياً فقد سبَّني)** فأطرقوا[1].

ابن عباس في خدمة أهل البيت عليهم السلام :

كان ابن عباس من محبّي أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الثابتين، ولذلك لم يكفّ يده بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام عن الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ، وكان من الثابتين على محبّتهم ما دام حياً. ولذلك عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن أصحاب الإمام الحسن عليه السلام [2] .

دفاع ابن عباس عن خلافة علي عليه السلام أمام عمر:

لم تكن مسألة حقانية أميرالمؤمنين عليه السلام وخلافته بلا فصل لرسول الله صلى الله عليه وآله أمراً يمكن إنكاره، لكن أميرالمؤمنين عليه السلام حُرم من هذا الحقّ الإلهي القطعيّ بذرائع واهية، وجُعل جليس داره (٢٤ عاماً)، فانشغل بالزراعة والأمور الشخصية بدلاً من إدارة شؤون المجتمع الإسلامي. وننقل حادثة رواها ابن عباس في هذا الشأن:

ينقل أبو زيد عمر بن شبة بإسناد رفعه إلى ابن عباس، قال: إني لأُماشي

---

(١) مروج الذهب ٢: ٤٣٥.

(٢) رجال الطوسي: ص٢٣، الرقم ٦، وص٤٦، الرقم ٤٦، وص٦٩، الرقم ٥ .

عمر في سكّة من سكك المدينة، يده في يدي، فقال: يا ابن عباس، ما أظنّ صاحبك إلا مظلوماً، فقلت في نفسي: والله لايسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردُد إليه ظُلامته. فانتزع يده من يدي، ثم مرّ يهمهم ساعة، ثم وقف، فلحقته فقال لي: يا ابن عباس، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلا أنّهم استصغروه، فقلت في نفسي: هذه شرٌّ من الأُولى، فقلت: والله ما استصغره اللهُ حين أمره أن يأخذ سورةَ براءة من أبى بكر[١]. يعني: إن كان ملاك الأولويّة بالسنّ، فلِم رجّحه رسول الله ﷺ حين أرسله لقراءة سورة (براءة) ؟!

وحسب نقل آخر عن ابن عباس، قال: مرّ عمر بعلي وعنده ابن عباس بفناء داره، فسلّم فسألاه: أين تريد؟ فقال: مالي بينبع، قال علي: أفلا نصل جناحك ونقوم معك؟ فقال: بلى، فقال لابن عباس: قُم معه، قال: فشبك أصابعه في أصابعي ومضى، حتى إذا خلّفنا البقيع، قال: **يا بن عباس، أما والله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله، إلا أنا خفناه على اثنتين**. قال ابن عباس: فجاء بمنطق لم أجد بدّاً معه من مساءلته عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما هما؟ قال: خشيناه على حداثة سِنّه وحبّه بني عبدالمطلب[٢].

وكان يجب أن يقال جواباً على الإشكال الأول:

أولاً: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان عمره الشريف بعد ارتحال رسول الله ﷺ في حدود (٣٣ عاماً)، فلم يكن حديث السنّ!

وثانياً: إن رسول الله ﷺ جعله كِراراً خليفته ووصيّه، أفلم يكن رسول

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٤٥ .

(٢) نفس المصدر ٢: ٥٧ .

الله ﷺ يلتفت إلى حداثة سنّه ؟!

وثالثاً: إن رسول الله ﷺ قد نصب على مكّة شباباً أصغر عمراً، كمصعب بن عمير، وكان عمره ثمان عشرة سنة، وجعل أسامة بن زيد الشاب قائداً لجيش كبير، وجعل في ذلك الجيش أبا بكر وعمر. فإن كان صغر السن وحداثته مانعاً من الحكم، فإن رسول الله ﷺ لم يكن لينصب هؤلاء الأفراد في الحكومة.

ورابعاً: لو كانت الخلافة قد وصلت لأميرالمؤمنين عليه السلام من دون أن تتداولها الأيدي، حيث انتقلت بعد سنتين إلى الثاني بعد وفاة أبي بكر، ثم انتقلت بعد عشرة سنوات إلى الثالث؛ ولو كانت الخلافة بعد رسول الله ﷺ قد أُديرت بيد علي عليه السلام المقتدرة العادلة ولمدة طويلة (حيث شاء الله لأميرالمؤمنين عليه السلام أن يعيش إلى سنة ٤٠ للهجرة)، ولم يكن خلفاء بني أمية وبني مروان الذين سوّدوا صحائف التاريخ بسيرتهم الجائرة المنحرفة قد حكموا، لكان الإسلام المحمديّ الأصيل بمعناه الواقعيّ قد تحقق في ذلك الوقت واستمرّ في عالمنا الحاضر وفي يومنا هذا، ولما شهدنا في عالمنا المعاصر كل هذه المآسي والفقر والذلّ والضلال في المجتمعات المسلمة، بل في المجتمعات الإنسانية. أفلم يكن ذلك أفضل؟! ولكن هيهات هيهات، فلقد جرى بذلك القضاء.

أما الإجابة على المانع الثاني الذي ذكره عمر، من أن علياً عليه السلام يحب بني عبدالمطّلب، فهل تعدّ محبّة قوم من الأقارب بمجرّدها مانعاً عن إعطاء ذلك الشخص حقّه؟! وفوق ذلك، هل صرفت علياً عليه السلام محبّته لشخص معيّن عن إجراء الأحكام الإلهية؟ ولقد شهدنا في السنوات الأربع الأخيرة من عمره الشريف التي تصدّى فيها للحكومة الظاهرية كيف أنه أثبت هذه الحقيقة، وأنه امتنع حتى عن إقراض مبلغ يسير من بيت المال لأخيه عقيل.

إضافةً إلى ذلك، ألم يكن لعثمان علاقة شديدة ومحبّة زائدة لقومه من بني أميّة؟ أو لم يجعل عثمان جميع مناصب الدولة بيد بني أمية يتصرّفون فيها كيف يشاؤون؟ أو لم يجعل خزائن بيت مال المسلمين في أيديهم ينفقون منها كما ينفقون من أموالهم الخاصّة؟! مع أن عمر بذاته جعل عثمان في شورى الستة الذين يُنتخب الخليفة من بينهم!!

دور ابن عباس في حرب الجمل:

ابن عباس من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الذين بايعوه منذ اليوم الأول الذي بايعه فيه الناس، على أن يفوا له حتى الموت[١]. ولما سار أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة لإخماد فتنة عائشة وطلحة والزبير، كان ابن عباس قد قدم معه من المدينة ورافقه إلى البصرة، وكان له دور هام في تقوية جيش علي عليه السلام.

ومن جملة الأمور المهمة التي أوكلها أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ابن عباس، أنه أرسله مع مالك الأشتر إلى الكوفة ليحثّا أهلها على تأييد أميرالمؤمنين عليه السلام، وليتعاملا بحزم مع أبي موسى الأشعري والي الكوفة من قِبل علي عليه السلام. وقد ذهب ابن عباس مع مالك إلى الكوفة فعزلا أبا موسى عن ولايته، وحثّا جمعاً كبيراً من أهل الكوفة على الالتحاق بجيش أميرالمؤمنين عليه السلام لتقويته[٢].

وقد جاهد ابن عباس في ساحة القتال مع الناكثين في حرب الجمل، وكان

---

(١) الجمل: ص١٠٧.

(٢) تلاحظون تفصيلاً أكثر لهذا الأمر في ترجمة (مالك الأشتر) في هذا الكتاب.

من جملة أعماله بعد انتهاء الحرب وانتصار علي عليه السلام على الناكثين، أنه ذهب إلى عائشة بأمر من أميرالمؤمنين عليه السلام فأقنعها بالرجوع إلى المدينة، فأثنى عليه علي عليه السلام لذلك.

ابن عباس وإمارة البصرة:

بعد هزيمة أصحاب الجمل وتفرّق جيش البصرة، عين أميرالمؤمنين عليه السلام ابن عباس والياً على البصرة، والرسالتان (١٨) و(٧٦) في نهج البلاغة تتحدثان عن ذلك الأمر.

دور ابن عباس في صفين:

لما سار أميرالمؤمنين عليه السلام إلى صفين، التحق به ابن عباس مع جيش من أهل البصرة لنصرته، وقد تولى ابن عباس قيادة قسم هام من جيش العراق. وقد سعى معاوية وعمرو بن العاص طوال الفترة التي كان فيها ابن عباس إلى جوار أميرالمؤمنين عليه السلام، سعيا إلى استمالته وخداعه ليعتزل عن علي عليه السلام، فكتبا إليه رسائل عديدة يطلبان منه ترك جيش العراق، لكن ابن عباس كان يجيب المرّة تلو المرّة أجوبة حاسمة قاطعة أصابتهما باليأس والقنوط[1].

وبناءً على هذا الثبات والصمود الذي أظهره ابن عباس، فقد كان موضع ثقة أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك لما بدأت حرب صفين يوم الأربعاء الأول من شهر صفر سنة (٣٧هـ) باصطفاف جيش العراق وجيش الشام، خطّط أمير المؤمنين عليه السلام لهزيمة جيش الشام وسحقه، فكان يرسل كل يوم واحداً من

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٤١٠ و٤١٥ .

أبرز قادته الثقات محاربة اهل الشام، فأرسل في اليوم الأول مالك الأشتر، وفي اليوم الثاني هاشم بن عتبة، وفي اليوم الثالث عمار بن ياسر، وفي اليوم الرابع محمد بن الحنفية، وجعل اليوم الخامس لعبد الله بن عباس[١].

وقد بقي ابن عباس إلى نهاية الحرب إلى جوار أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يتسرب الشك إلى قلبه جرّاء خدعة عمرو بن العاص ومعاوية حين رفعا المصاحف على الرماح، وقاتل قتال الرجال الأبطال، وبقي راسخاً في اعتقاده بأميرالمؤمنين عليه السلام .

ابن عباس وقضيّة التحكيم:

كان ابن عباس من الذين أدركوا خدعة معاوية برفع المصاحف على الرماح، لذا اقترح على الإمام عليه السلام الاستمرار في القتال، لكن الأمر انجرّ إلى التحكيم بضغط من جماعة الخوارج الجهلة .ثم أن الإمام عليه السلام اختار ابن عباس حكماً من قِبله، فأبى الخوارج ولم يقبلوا به، وأجبروا علياً عليه السلام على تعيين أبي موسى الأشعري حكماً عنه. وكان ابن عباس في الجماعة الذين أرسلهم أميرالمؤمنين عليه السلام إلى (دومة الجندل) ليشرفوا على التحكيم وليحذّروا أبا موسى من مكر عمرو بن العاص، وقد بذل ابن عباس قصارى وسعه في تحذير أبي موسى من مكر ابن العاص، لكن تحذيراته لم تُجدِ نفعاً، وفي النهاية تمكّن عمرو ابن العاص بخطّة ماهرة خبيثة من إقناع أبي موسى على أن يخلع أميرالمؤمنين عليه السلام عن الخلافة[٢].

---

(١) وقعة صفين: ص٢٢١؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ١٧٩ .

(٢) مرّ تفصيل هذه القصّة في ترجمة (أبي موسى الأشعري) و(الأشعث بن قيس) و(شريح بن هانئ) في هذا الكتاب .

دور ابن عباس في قصة خوارج النهروان:

بعد قبول أميرالمؤمنين عليه السلام بالتحكيم، اعترض الخوارج عليه، وقالوا بأن على أميرالمؤمنين عليه السلام الرجوع عن التحكيم والتوبة إلى الله منه، وإلاّ كان كافراً، ثم انشقّوا من جيش علي عليه السلام وشكّلوا جماعة مخالفة له. فأرسل إليهم علي عليه السلام ابن عباس لإقناعهم بلزوم الطاعة لأميرالمؤمنين عليه السلام ، لكن هؤلاء الجهلة الحاقدين لم يجدوا أمام منطق ابن عباس الاستدلالي المتين جواباً إلا العناد والإصرار على منهجهم المنحرف، بل إنهم اعتبروا أميرالمؤمنين عليه السلام وأهل بيته مصداقاً للآيات الواردة في كفّار قريش[1].

ابن عباس في قصر معاوية:

بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام وتوقيع الهدنة بين معاوية والإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ذهب جماعة من أصحاب علي عليه السلام إلى الشام فالتقوا بمعاوية إما مجبرين أو بدعوة منه، وكان يحصل في هذه اللقاءات نقاش بين معاوية وبينهم، وكان معاوية يلجأ إلى التزوير والحيلة، وكان بعض تلك اللقاءآت تنتهي إلى مجادلة لفظيّة بين الطرفين. ومن هذه اللقاءآت الشيّقة لقاء ابن عباس مع معاوية.

يروي المدائني أن عبد الله بن عباس وفد على معاوية مرّة، فقال معاوية لابنه يزيد، ولزياد بن سمية وعتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن أم الحكم: إنه قد طال العهد بعبد الله بن عباس، وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمّه، ولقد

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٧٣ .

كان نصبه للتحكيم فدفع عنه، فحرِّكوه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته (ونسبر حقيقة ما قيل عنه أنه بحر وأنه حبر الأمّة)، ونقف على كُنه معرفته، ونعرف ما صرف عنّا من شبا حدّه، وزوى عنّا من دهاء رأيه، فربّما وُصف المرء بغير ما هو فيه وأُعطي من النعت والاسم ما لايستحقه. ثم أرسل إلى عبدالله بن عباس فلمّا دخل واستقر به المجلس، تجاسر عتبة بن أبي سفيان وسائر الحاضرين من رؤوس الضلالة والجور على ابن عباس وعلى مقام الإمام علي عليه السلام، لكن ابن عباس ردّ على كلّ من تفوّه منهم بكلام فيه إهانة وجسارة بردّ قوي مفحم ألجمه وجعله يندم على كلامه، وستأتي ردود ابن عباس تباعاً، حتى تكلم معاوية بنفسه فصوّر نفسه مظلوماً ونعت ابن عباس وبني هاشم بالظلم، فردّ عليه ابن عباس وفنّد كلامه وبيّن كذبه وبطلان مزاعمه، فندم معاوية على مقالته. وقد شرع ابن عباس في كلامه مخاطباً عمراً بن العاص، فقال: يا بن النابغة، ضلّ والله عقلُك، وسَفِه حلمُك، ونطق الشيطانُ على لسانك، هلاّ تولّيت ذلك (يقصد مواجهة بني هاشم) بنفسك يوم صفين حين دُعيت للنزال وتكافح الابطال، وكثرت الجراح، وتقصّفت الرماح، وبرزتَ إلى أميرالمؤمنين مصاولاً، فانكفأ نحوك بالسيف حاملاً، فلما رأيت الكواشر من الموت أعددتَ حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه، فمنحتَه ـ رجاء النجاة ـ عورتَك، وكشفت له خوفَ بأسه سوأتَك، حذراً أن يصطلمك بسطوته، ويلتهمك بحملته، ثم أشرتَ على معاوية كالناصح له بمبارزته، وحسّنتَ له التعرّض لمكافحته، رجاء أن تكتفي مؤنته، وتعدم صولته، فعلم غلّ صدرك، وما انحنت عليه من النفاق أضلعُك، وعرف مقرّ سهمك في غرضك. فاكفف غرب لسانك، واقمع عوراء لفظك، فإنك لمن أسد خادر وبحر زاخر، إن تبرزت للأسد افترسك وإن عمت في البحر قمسك.

ثم قال لمروان بن الحكم: وإنك لتقول ذلك يا عدوّ الله، وطريد رسول الله، والمباح دمه، والداخل بين عثمان ورعيّته، بما حملهم على قطع أوداجه، وركوب أثباجه ! أما والله لو طلب معاوية ثأره لآخذك به، ولو نظر في أمر عثمان لوجدك أوّله وآخره. ثم استمرّ ابنُ عباس في كلامه حتى خجل مروان فصمت. ثم إن ابن عباس أجاب على كلام زياد وعبدالرحمن بن الحكم والمغيرة بن شعبة، فأظهر سخف كلامهم وضلال مزاعمهم، حتى وصل الدور إلى يزيد بن معاوية، فقال يزيد: يا بن عباس، إنك لتنطق بلسان طلق ينبئ عن مكنون قلب حرق، فاطوِ ما أنت عليه كشحاً، فقد محا ضوءُ حقّنا ظُلمةَ باطلكم.

فقال ابن عباس: مهلاً يزيد، فوالله ما صفت القلوب لكم منذ تكدّرت بالعداوة عليكم، ولا دنت بالمحبة إليكم مذ نأت بالبغضاء عنكم، ولا رضيت اليوم منكم ما سخطت بالأمس من أفعالكم، وإن تدل الأيام نستقضِ ما سُدّ عنا، ونسترجع ما ابتُزّ منا، كَيلاً بكيل، ووزناً بوزن، وإن تكن الأخرى **فكفى بالله ولياً لنا، ووكيلاً على المعتدين علينا**. فقال معاوية: إن في نفسي منكم لحزازات يا بني هاشم، وأنى لخليق أن أدرك فيكم الثأر، وأنفي العار، فإن دماءنا قبلكم، وظلامتنا فيكم.

فقال ابن عباس: والله إن رُمت ذلك يا معاوية، لتثيرن عليك أسداً مخدرة، وأفاعي مطرقة، لا يفثؤها كثرة السلاح، ولا يعضها نكاية الجراح، يضعون أسيافهم على عواتقهم، يضربون قدماً قدماً من ناوأهم، يهون عليهم نباح الكلاب وعواء الذئاب. فلتكوننّ منهم بحيث أعددت ليلة الهرير للهرب فرَسك، وكان أكبر همّك سلامة حشاشة نفسك. فقال معاوية: لله درّك يا بن عباس! ما تكشف الأيام منك إلا عن سيف صقيل، ورأي أصيل ! وبالله لو

لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم، ولو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثرهم. ثم نهض، فقام ابن عباس وانصرف[١].

ابن عباس في قصر معاوية:

ينقل المسعودي أن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لما مات وبلغ معاوية موته فبان السرور على وجهه وكبّر في قصر (الخضراء)، فكبّر أهل القصر لتكبيره فكبّر أهل المسجد لذلك التكبير. وكان ابن عباس يومذاك في الشام، فلما بلغه سرور معاوية بموت الإمام الحسن عليه السلام، دخل عليه فقال له معاوية: أتدري ما حدث بأهلك؟ قال: لا أدري ما حدث، إلا أني أراك مستبشراً ومن يطيف بك وقد بلغني تكبيرك وسجودك. قال: فإن أبا محمد رحمه الله توفّي فعظّم الله أجرك، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله نحتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن رحمه الله، إنه قد بلغتني سجدتُك فلا أظن ذلك إلا لوفاته، والله لايسدّ جسدُه حفرتك، ولا يزيد انقضاءُ أجله في عمرك، ولطال ما رُزينا بأعظم من الحسن (أي برسول الله صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين عليه السلام)، ثم جبر الله (يعني أن الله سيجبر مصيبتنا بإلامام الحسن عليه السلام أيضاً). ثم قام ابن عباس وعينه تدمع، فقال معاوية: لله أبوك يا بن عباس، ما استنبأتك إلاّ وجدتك معدّاً[٢].

ابن عباس واتهام الخيانة:

إحدى الموضوعات التي جرى بحثها في تاريخ حياة ابن عباس وعُدّت من نقاط الضعف لديه، مسألة خيانته لبيت المال، فقد قيل بأن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٩٨ -٣٠٣.

(٢) أنظر: مروج الذهب ٣: ٧؛ ومعجم رجال الحديث ١٠: ٢٣٣ .

لما ولاّه على البصرة فإنه استولى على جميع ما في بيت المال وأخذه معه إلى مكّة واعتزل عن علي عليه السلام، لكن هناك أدلّة معتبرة تُفنّد هذا الاتهام وتُبعده عن ابن عباس، والظاهر أن موضوع خيانة بيت المال مرتبط بأخيه عبيد الله بن عباس الذي ستأتي ترجمته في هذا الكتاب[١].

تمتمة ابن عباس في فراش المرض:

ينقل الكشي عن عبدالله بن عبد ياليل، وهو من أهل الطائف، قال: أتينا ابن عباس نعوده في مرضه الذي مات فيه، قال: فَأُغمِيَ عليه في البيت، فأخرج إلى صحن الدار. قال: فأفاق، فقال: إن خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال أني سأهاجر هجرتين، وأني سأخرج من هجرتي، فهاجرت هجرةً مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهجرةً مع علي عليه السلام، وأني سأعمى، فعميت، وأني سأغرق، فأصابني حكّة فطرحني أهلي في البحر فغفلوا عني فغرقت، ثم استخرجوني بعد، وأمرني أن أبرأ من خمسة: من الناكثين وهم أصحاب الجمل، ومن القاسطين وهم أصحاب الشام، ومن المارقين الخوارج وهم أهل النهروان، ومن القدرية الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر، ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله أعلم. قال: ثم قال ـ أي ابن عباس ـ : اللّهم إني أحيى على ما حيى عليه علي بن أبي طالب، وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب، قال: ثم مات فغسَّل وكفّن ثم صلّي على سريره[٢]. وكانت تلك آخر تمتمة لابن عباس، أسلم بعدها الروح .

---

(١) أنظر للتفصيل: هوامش (مبانى فقهى حكوت اسلامى = المباني الفقهية للحكومة الإسلامية) ٥: ١٦٣ -١٦٤؛ تاريخ الطبري ٥: ١٤١؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤٣٢ .

(٢) رجال الكشي: ص٥٦، ح١٠٦ .

موضع وفاة ابن عباس:

وفقاً لنقل المؤرخين فقد توفّي ابن عباس في الطائف، وصلى عليه ودفنه محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين عليه السلام .

ينقل ابن الأثير أنه لما وقعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ارتحل عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية بأولادهما ونسائهما حتى نزلوا مكة، فبعث عبد الله بن الزبير إليهما يبايعان فأبيا وقالا: أنت وشأنك لا نعرض لك ولا لغيرك، فأبى وألحّ عليهما إلحاحاً شديداً، فقال لهما فيما يقول: لتبايعنّ أو لأحرقنّكم بالنار، فبعثا أبا الطفيل (وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام) إلى شيعتهم بالكوفة وقالا: إنّا لا نأمن هذا الرجل، فانتدب أربعة آلاف فدخلوا مكّة فكبّروا تكبيرة سمعها أهل مكّة وابنُ الزبير فانطلق هارباً حتى دخل دار الندوة، ويقال تعلّق بأستار الكعبة وقال أنا عائذ بالبيت. قال: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما وهم في دور قريب من المسجد قد جمع الحطب فأحاط بهم حتى بلغ رؤس الجدر لو أن ناراً تقع فيه ما رؤي منهم أحد، فأخّرناه عن الأبواب وقلنا لابن عباس: ذرنا نريح الناس منه، فقال: لا، هذا بلد حرام حرّمه الله، ما أحلّه الله عز وجل لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وآله ساعة، فامنعونا وأجيرونا. قال: فتحملوا وإن منادياً ينادى في الخيل: ما غنمت سرية بعد نبيها ما غنمت هذه السرية، إن السرايا تغنم الذهب والفضة وإنما غنمتم دماءنا .

فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى فأقاموا ما شاء الله، ثم خرجوا بهم إلى الطائف، فمرض عبدالله بن عباس فبينما نحن عنده إذ قال في مرضه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **أنت تموت في خير عصابة على وجه الأرض أحبهم إلى الله وأكرمهم عليه وأقربهم إلى الله زلفى**، فإن متُّ فيكم فأنتم. فما لبث إلا ثماني ليال

بعد هذا القول حتى توفي رضي الله عنه، فصلى عليه محمد بن الحنفية (وكان قد جاء معه من مكة)، فلمّا سوّى عليه التراب قال ابن الحنفية: **مات والله اليوم حبر هذه الأمة**[١] .وتوفي بالطائف وعمره بين (٧٠) و(٧٥) سنة، وذلك سنة (٦٨ هـ) أو (٧٠هـ)، وقيل سنة (٧٣ ه)[٢] .

٦٥١- عبد الله بن عبد الرحمن النصاري:

عبد الله بن عبد الرحمن من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن شعراء جيشه في صفين. وقد نقل ابن الأثير أنه كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله[٣] .

ينقل نصر بن مزاحم أن عبد الله قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذم عروة الذي أرسله معاوية لمقاتلة أمير المؤمنين عليه السلام في صفين:

عُرْوَ يا عُروَ قد لَقيتَ حِماما ... إذ تقحّمتَ في حِمى اللهواتِ

أعليّاً، لَك الهَوانُ ، تُنادي ... ضَيْغَماً في أياطِلِ الحَوْمات[٤]

٦٥٢- عبد الله بن عتيك الأوسي:

عدّ الشيخ الطوسي عبدالله بن عتيك من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ومن مجاهدي حرب بدر، كما عدّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥] .

---

(١) أسد الغابة ٣: ١٩٥ .

(٢) نفس المصدر.

(٣) أسد الغابة ٣: ٢٠٠ .

(٤) وقعة صفين: ص٤٥٧ .

(٥) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ٣٣. وانظر: أسد الغابة ٣: ٢٠٣ .

ويقول ابن حجر: عبدالله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، حضر في أحد وما بعدها. ثم يقول: ويحتمل أن يكون قد حضر بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله، وينقل عن ابن الكلبي أن عبدالله حضر في صفين مع أميرالمؤمنين عليه السلام ونصره. وينقل ابن حجر عن محمد بن عبدالله بن عتيك، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **مَن خرج مُجاهداً في سبيل الله فخرّ عن دابّته فمات، فقد وقع أجرُه على الله**[١].

٦٥٣- عبد الله بن عفيف الأزدي:

عبدالله بن عفيف، من الشعراء والأدباء، وهو من متكلّمي عصره وشجعانهم، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته الذين قاتلوا معه في حرب الجمل قتال الأبطال، وكان عبد الله قد ذهبت عينه اليسرى في تلك الحرب. ثم أنه حضر في صفين فقاتل جيش الشام، فضُرب على رأسه وعلى حاجبه، فذهبت عينُه اليمنى، وبعد حرب صفين لازم المسجد وانهمك بالصلاة والعبادة[٢]. وقد بقي عبد الله على إيمانه واعتقاده الراسخين في علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام إلى آخر لحظات حياته، ولم يخامره في ذلك شكّ قط. ولعل عدم حضوره في واقعة عاشوراء المؤلمة راجع إلى فقدانه بصره.

اعتراض عبد الله على ابن زياد وشهادته :

ذكر الطبري وغيره أنه لما جيء بأسارى اهل البيت إلى الكوفة يوم الحادي عشر من المحرم بعد استشهاد سيد الشهداء عليه السلام وأصحابه في كربلاء، دخل

---

(١) أنظر: الإصابة ٤: ١٦٧ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٢: ٥٧٥ .

عبيدالله القصر ودخل الناس نودي الصلاة جامعة، فاجتمع الناس في المسجد الأعظم، فصعد المنبر ابن زياد فقال: **الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أميرالمؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب الحسين بن علي وشيعته!!** (ومع أن هذا الكلام المهين وهذه الجسارة قد ازعجت كثيراً من الحاضرين، لكنهم فضّلوا السكوت وعدم الاعتراض خوفاً من القتل والحبس الذي يطال كل معترض) فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه المؤمن المضحّي عبدالله بن عفيف الأزدي فقال: **يا بن مرجانة إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك وأبوه! يا بن مرجانة! أتقتلون أبناء النبيّين وتكلّمون بكلام الصدّيقين!** (ولم يكن ابن زياد يتوقع بعد انتصاره في كربلاء أن يقوم أحد في جمع من الناس فينتقده ويعترض عليه، فغضب غضباً شديداً) فقال ابن زياد: عليَّ به. قال: فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه. قال: فنادى بشعار الأزد (يا مبرور)! قال: وعبدالرحمن بن مخنف الأزدي جالس، فقال: ويح غيرك! أهلكتَ نفسك، وأهلكت قومك، قال: وحاضر الكوفة يومئذ من الأزد سبعمائة مقاتل، قال: فوثب إليه فتية من الأزد فانتزعوه فأتوا به أهله، فأرسل إليه (ابن زياد) مَن أتاه به فقتله، فأمر بصلبه في السبخة، فصُلب هناك[1].

صحيح أن عبدالله بن عفيف قد خاطر بحياته واستشهد على أثر اعتراضه اللفظي على ابن زياد، لكنه وقف في وجه طاغية عصره في ذلك الجوّ المشحون بالرعب والظلم، فحطّ من شأنه وكسر أبّهته وحطّم حاجز الخوف المستولي على الناس في تلك الفترة، وبالتأكيد فإن التضحية بالنفس في هذا السبيل مدعاة

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٤٥٨؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٥٧٥؛ والإرشاد للمفيد ٢: ١١٧ .

للفخر والأجر والثواب الجزيل من الله تعالى. وقد تحدّث آخرون واعترضوا بعد ابن عفيف، وقام الصحابيّ عبد الله بن جندب فأيّد كلام عبدالله ابن عفيف، فأراد ابن زياد قتله، ثم خشي من عواقب ذلك، فانصرف عن معاقبته[١].

٦٥٤- عبد الله بن عقيل:

قال الشيخ المفيد أن عبدالله بن عقيل بن أبي طالب يعدّ من المهاجرين الذين بايعوا أميرالمؤمنين علياً عليه السلام[٢]. وكان لعقيل ولدان: عبدالله الأكبر، وعبدالله الأصغر، وقد استشهد كلاهما مع سيد الشهداء عليه السلام في واقعة كربلاء[٣].

٦٥٥- عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث:

عبدالله بن عمّار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن رواة الحديث[٤]. وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٥]، والظاهر أنه كان مع علي عليه السلام في حرب صفين، لأن نصر بن مزاحم ينقل عن الحجاج بن أرطاة، عن عبد الله بن عمار أن علياً عليه السلام قال لأهل الرقّة: اجسُروا لي جسراً لكي أعبر من هذا المكان إلى الشام ...إلى آخر الحديث[٦]. ويستفاد من هذه الرواية أن عبد الله كان قد جاء في جيش أميرالمؤمنين عليه السلام لمقاتلة أهل الشام.

---

(١) نفس المصادر السابقة .

(٢) الجمل: ص١٠٤ .

(٣) تنقيح المقال ٢: ١٩٩ .

(٤) أسد الغابة ٣: ٢٢٧.

(٥) رجال الطوسي: ص٥١، الرقم ٨١.

(٦) وقعة صفين: ص١٥١.

٦٥٦- عبد الله بن عمر العنبسي :

عبد الله من أفاضل الشعراء، ومن الرجال الشجعان، ومن عبّاد عصره، كان في حرب صفين ضمن جيش الشام، لكنه سمع من عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار بن ياسر (تقتلك الفئة الباغية)، فلما قُتل عمار تسلّل عبد الله من جيش معاوية ليلاً والتحق بجيش أميرالمؤمنين عليه السلام وحدّثهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن عمار، ثم أنشأ شعراً في هذا المضمون[١].

٦٥٧- عبد الله بن عمرو بن محصن الأنصاري:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله عبدالله بن عمرو بن محصن من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

٦٥٨- عبد الله بن عمرو بن معاذ بن الجموح:

تبعاً لنقل الشيخ الطوسي فإن عبدالله بن عمرو بن معاذ من قبيلة سلمة يعدّ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

٦٥٩- عبد الله بن عمرو بن هند المرادي:

عبد الله بن عمرو بن هند من رواة الحديث، ومن سكنة الكوفة. وينقل أنه التقى أميرالمؤمنين عليه السلام وروى عنه قوله عليه السلام: **كنتُ إذا سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدَأني**[٤].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٣٤٣؛ وأعيان الشيعة ٨: ٦٤.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ص٤٩، الرقم ٥٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ٤١٨.

٦٦٠- عبد الله بن عمرو النهدي:

من الرجال الشجعان، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، وكان يحمل راية بني نهد العراق في حرب صفين، وقد أصابته جراحات أثناء مقاتلة جيش الشام فأثخن وحُمل وبه رمق[١]. ونقل ابن الأثير أن عبد الله بن عمرو النهدي اشترك في قيام المختار، واستشهد سنة (٦٧ هـ) على يد مصعب بن الزبير وجيشه[٢].

٦٦١- عبد الله بن عمير العجلي (الكلبي):

عبد الله بن عمير (وقيل: عميرة) من أهل الكوفة. وعلى الرغم من أنه أدرك عصر النبي صلى الله عليه وآله، إلا أنه لم يوفّق لرؤيته[٣]، وتبعاً لنقل الشيخ الطوسي فإنه كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام[٤].

وعبد الله من الرجال الشجعان الأبطال، وقد حضر في كربلاء مع زوجته أم وهب لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، وجاهد جهاداً عظيماً وقتل يسار (مولى زياد بن أبيه) وسالم (مولى عبيد الله بن زياد).

ينقل الشيخ المفيد أنه لما بدأ جيش ابن سعد القتال يوم عاشوراء برمي مخيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام بالسهام، فجاءت السهام كأنها المطر، ثم ارتمى

---

(١) وقعة صفين: ص٢٦١؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٠٨.

(٢) تاريخ ابن الأثير ٣: ١٢.

(٣) أسد الغابة ٣: ٢٣٨. وقد ضبط اسمه في هذا السند وفي مناقب ابن شهر آشوب بلفظ (عميرة).

(٤) رجال الطوسي: ص٥٤، الرقم ١٢٣، وص٧٨، الرقم ٢٨.

الناس وتبارزوا، فبرز يسار مولى زياد بن أبي سفيان، وبرز إليه عبد الله بن عمير، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له، فقال: لستُ أعرفك، ليخرج إليّ زُهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، فقال له عبد الله بن عمير: يا ابن الفاعلة، وبك رغبةٌ عن مبارزة أحد من الناس؟ ! ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل بضربه إذ شدّ عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد، فصاحوا به: قد رهقك العبد، فلم يشعر حتى غشيه، فبدره ضربةً اتّقاها ابن عمير بكفّه اليسرى فأطارت أصابع كفه، ثم شدّ عليه فضربه حتى قتله، وأقبل وقد قتلهما جميعاً وهو يرتجز ويقول :

إنْ تُنكروني فأنــا ابـنُ كلـبٍ إنّي امرؤٌ ذو مِـرّةٍ وعضـبِ
ولستُ بالخَوّارِ عند النَّكبِ[1]

وينقل ابن شهر آشوب أن عبدالله بن عميرة (عمير) كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا في الحملة الأُولى[2].

٦٦٢- عبد الله بن عوف الأحمر:

عبدالله بن عوف رجل شاعر ومن الشجعان، وينقل الشيخ الطوسي في رجاله أنه كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[3]. ينقل نصر بن مزاحم عن عمر

---

(١) الإرشاد للمفيد ٢: ١٠١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١١٣. ويمكنكم الرجوع لكتاب المؤلف الآخر (تاريخ أصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا = تاريخ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء) في تفصيل تضحيات عبد الله وزوجته أم وهب .

(٣) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٩٨.

ابن سعد، قال: ما أنسى قول عبدالله بن عوف الأحمر يوم الفرات، وكان من فرسان علي عليه السلام، وهو يضربهم بالسيف ويرتجز[١].

٦٦٣- عبد الله بن غنيم:

تبعاً لنقل الشيخ الطوسي فقد كان عبدالله بن غنيم من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام [٢]. أورده ابن حجر في كتابه باسم (عبدالرحمن بن غنم) وقال عنه: ثقة من كبار التابعين، ومن كبار فقهاء الشام، وكان يعلّم تابعي الشام الفقه. وقد اختلف في أنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله أم لا، لكنه روى عنه صلى الله عليه وآله وعن علي بن أبي طالب عليه السلام وعن أبي بكر وعمر وأبي ذر وعن كثير من الصحابة غيرهم، توفي سنة (٧٨ هـ)[٣].

٦٦٤- عبد الله بن قعين اليماني:

عبدالله من الشجعان المؤمنين، وهو وأخوه كعب بن قعين من شيعة علي عليه السلام المخلصين، وكانا شديدين راسخين في موالاتهما. وكان عبد الله وأخوه كعب في الجيش الذي بعثه أميرالمؤمنين عليه السلام بإمرة معقل بن قيس إلى الأهواز للتصدي لجماعة الخريت بن راشد الذي أراد إيقاع الفتنة في تلك المناطق ضد حكومة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان التوفيق نصيبهم في هذه المهمّة[٤].

---

(١) وقعة صفين: ص١٦٠.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٨٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ١٥٨.

(٤) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٤١؛ تاريخ الطبري ٥: ١٢٦؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤٢١. وارجعوا للتفصيل إلى ترجمة (معقل بن قيس) في هذا الكتاب.

٦٦٥- عبد الله بن قلع الأحمسي:

عبد الله بن قلع من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن فرسان جيشه في صفين، وقد قاتل جيش الشام في هذه الحرب إلى أن استشهد سنة (٣٧ هـ)[١].

٦٦٦- عبد الله بن كعب المرادي:

عبدالله بن كعب المرادي من أجلاء أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه عليه السلام في صفين حتى استشهد[٢]. ينقل نصر بن مزاحم أن عبدالله بن كعب حمل راية بني نهد بن زيد في أحد أيام حرب صفين، بعد أن حملها قبله مسروق بن هيثم وصخر بن سلمى وعلي بن عمير فارتثّوا أو استشهدوا، فقاتل أهل الشام قتالاً شديداً حتى استشهد[٣].

رسالة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في اللحظات الأخيرة:

ينقل نصر بن مزاحم أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين، فمرّ به الأسود بن قيس بآخر رمق فقال: عزَّ عليّ والله مصرعُك. أما والله لو شهدتُك لآسيتُك ولدافعتُ عنك، ولو رأيتُ الذي أشعَرك لأحببت ألاّ يُزايلني حتى أقتله أو يُلحقني بك. ثم نزل إليه فقال: أوصِني رحمك الله. قال: "أوصيك بتقوى الله، وأن تناصح أميرالمؤمنين وأن تقاتل معه المحلين، حتى يظهر الحقّ أو تلحق بالله. وأبلِغه عنّي السلام وقل له: قاتِلْ على المعركة حتى تجعلها خلفَ ظهرك، فإنه من

---

(١) أعيان الشيعة ٨: ٤٥٨.

(٢) أسد الغابة ٣: ٢٤٩ .

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص٢٦١.

أصبحَ والمعركةُ خلفَ ظهره كان الغالب". ثم لم يلبث أن مات، فأقبل الأسودُ إلى علي فأخبره فقال عليه السلام: **(رحمه الله، جاهد معنا عدوَّنا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة)**[١].

٦٦٧- عبد الله بن الكوّاء (ابن الكواء):

عبد الله بن عمرو بن النعمان الكواء المعروف بـ(ابن الكواء) عالم متّق، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته المخلصين، لكن الشيطان غلب على عقله فالتحق بالخوارج وأصبح قائداً لهم، ثم قاتل أميرالمؤمنين عليه السلام فاستحقّ اللعنة الأبديّة[٢].

سوابق ابن الكواء في الجهاد:

ابن الكواء من جملة الذين اعترضوا في الكوفة في زمن خلافة عثمان على بدعه وسيرته السيّئة وعلى تصرّفات عمّاله، فقد كان من جملة المعترضين في الكوفة، ومنهم مالك الأشتر وثابت بن قيس الهمداني وكميل بن زياد وزيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان وعمرو بن الحمق الخزاعي، اعترضوا على قبائح سعيد بن العاص، ولم يسمحوا له بتنفيذ ما أراد، فشكاهم إلى عثمان، فأمر بتسييرهم إلى الشام، فأبعدوا إليها، ثم إنهم اعترضوا على سيرة معاوية فلم

---

(١) وقعة صفين: ص٤٥٦؛ تاريخ الطبري ٥: ٤٦. وقد نقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٨: ٩٢) نظير هذه القصة لعبد الله بن بديل؛ وقد مرّت ترجمته. ويمكن أن تكون هاتان القصتان قد وقعتا، كما يمكن أن تكون القصة قد وقعت لأحدهما ونقلت عن الآخر خطأ.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٦٩؛ وتنقيح المقال ٢: ٢٠٤.

يتحملهم معاوية، فأمر عثمانُ بإعادتهم إلى الكوفة، فاستمروا في اعتراضاتهم على واليها، فسيّرهم عثمان إلى حمص [١].

بيعته لأمير المؤمنين عليه السلام ثم اعتزاله عنه:

بعد مقتل عثمان بايع ابن الكواء أمير المؤمنين علياً عليه السلام وأضحى من جمله أصحابه الأوفياء، فاشترك في حرب صفين وقاتل في جيشه عليه السلام، لكن ابن الكواء ومعه جماعة الخوارج ـ بعد قصة التحكيم المحزنة والهدنة ـ اعترضوا على التحكيم الذي كانوا قد أجبروا أمير المؤمنين عليه السلام على القبول به، فاعتزلوا جيش علي عليه السلام، ولما عاد جيش أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة بقي الخوارج في النخيلة وأرسلوا اثنين من رؤسائهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام هما حرقوص بن زهير السعدي[٢] وزرعة بن برج الطائي فطلبا منه أن يتوب ويعلن بطلان التحكيم ويعود لقتال معاوية، فقال له حرقوص: تُب من خطيئتك، واخرج بنا إلى معاوية نجاهده، فقال له علي عليه السلام: إني كنتُ نهيتكم عن الحكومة فأبَيتم، ثم الآن تجعلونها ذنباً! أما إنّها ليست بمعصية، ولكنّها عجزٌ من الرأي، وضعف في التدبير، وقد نهيتكم عنه، فقال زرعة: أما والله، لئن لم تَتُب مِن تحكيمك الرجال لأقتلنّك، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه، فقال علي عليه السلام: **بؤساً لك ما أشقاك! كأني بك قتيلاً تسفى عليك الرياح**[٣]!

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٣٤ .

(٢) سيأتي تفصيل ذلك في الصفحات اللاحقة .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٦٨ .

وقد أخبر أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا الخبر الغيبي عن مستقبل زرعة المظلم وهلاكه، لكنه سدر في غيّه ولم يُدرك الخطر الذي يتهدده، فأصرّ على مخالفة الإمام عليه السلام، ولذلك فقد كان أوّل رئيس للخوارج الجهلة الذين تسببوا في فاجعة كبرى في التاريخ الإسلامي، وكانت نتيجتها شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام وتقوية حكومة معاوية وهلاك الخوارج وانقراضهم.

ينقل ابن أبي الحديد عن ابي هلال العسكري أن أول أمير للخوارج أوّل ما اعتزلوا عن جيش أميرالمؤمنين عليه السلام كان ابن الكوّاء، ثم بايعوا لعبد الله بن وهب الراسبي وكان من الخطباء[١].

ابن الكوّاء والتجاسر على الإمام عند صلاته:

روى أنس بن عياض المدني[٢]، قال: حدثني جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه، أن علياً عليه السلام، كان يوماً يؤمّ الناس، وهو يجهر بالقراءة[٣]، فجهر ابنُ الكواء من خلفه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ﴾[٤] (يتّهم ابنُ الكواء بقراءته هذه الآية علياً عليه السلام بالشرك)، فلمّا جهر ابن الكواء وهو خلفه بها سكت عليّ عليه السلام، فلمّا أنهاها ابن الكواء عاد علي عليه السلام فأتمّ قراءته، فلمّا شرع علي عليه السلام في القراءة أعاد

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٧١.

(٢) ولد أنس بن عياض سنة (١٠٤ هـ) وتوفي سنة (٢٠٠ هـ)، وكان من كبار محدثي المدينة، روى عنه جماعة من جملتهم أحمد بن حنبل. (الأعلام للزركلي ١: ص٢٣٦٥).

(٣) الظاهر أنها كانت صلاة الصبح.

(٤) سورة الزمر: الآية ٦٥.

ابن الكواء الجهر بتلك الآية، فسكت عليّ عليه السلام، فلم يزالا كذلك يسكت هذا، ويقرأ ذاك مراراً، حتى قرأ علي عليه السلام: **(فاصبِر إنّ وَعْدَ الله حقٌّ ولَا يَسْتَخِفَنَّكَ الّذينَ لا يُوقِنونَ)**[١]، فسكت ابنُ الكواء، وعاد عليه السلام إلى قراءته[٢].

عاقبة الخوارج في إخبارات النبي صلى الله عليه وآله الغيبيّة:

رأينا من المناسب في ترجمة ابن الكواء أن نورد بعض الإخبارات الغيبية لرسول الله صلى الله عليه وآله عن عاقبة الخوارج، من أجل أن تزداد معرفتنا بابن الكواء وأتباعه من الخوارج.

لقد كان خوارج النهروان يوماً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن مجاهدي جيشه في صفين ممن يقاتل معه عليه السلام، لكنهم اعتزلوا عن إمام المتقين عليه السلام بسبب التعصّب وتفسير دين الله بآرائهم ،فشرعوا بقتل الأبرياء، وكان ممن قتلوه عبد الله بن الخباب بن الأرت وزوجته الحامل التي بقروا بطنها وقتلوا جنينها بذرائه واهية، وبشعار **(لا حُكم إلاّ لله)**[٣]. ثم أنهم حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وأشرعوا سيوفهم في وجهه، فأحرقوا أنفسهم بالنار التي أشعلوها، وكان عاقبتهم الخسران الأبدي. وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الحقيقة في مناسبات مختلفة، وذكّر بالعاقبة السيئة لهذه الجماعة، ونشير فيما يلي إلى بعض تلك الإخبارات:

---

(١) سورة الروم: الآية ٦٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣١١ .

(٣) ينقل ابن أبي الحديد في شرحه (٢: ٢٧١) عن أبي هلال العسكري في كتاب الأوائل، أن أول من قال: لا حكم إلا لله، عروة بن حدير، قالها بصفين .

١- يقول ابن ابي الحديد ذيل الخطبة (٣٦) التي يقول أميرالمؤمنين عليه السلام فيها :(**فأنا نذيرٌ لكم أن تُصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر ...**) :

قد تظافرت الاخبار حتى بلغت حدّ التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب، على لسان رسوله صلى الله عليه وآله. وفي الصحاح المتفق عليها أن رسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو يقسم قسماً جاء رجل من بني تميم يدعى ذا الخويصرة، فقال: اعدل يا محمد، فقال عليه السلام : قد عدلت، فقال له ثانية: أعدل يا محمد، فإنك لم تعدل، فقال صلى الله عليه وآله: **ويلك ! ومَن يعدل إذا لم أعدِلْ !** فقام عمر بن الخطاب، فقال يا رسول الله، ائذن لي أضرب عنقه، فقال: **دعه، فسيخرج مِن ضئضئ هذا قومٌ يَمرُقون من الدِّين كما يمرق السهمُ من الرمية**، ينظر أحدكم إلى نصله فلا يجد شيئاً، فينظر إلى نضيه فلا يجد شيئاً، ثم ينظر إلى القذذ فكذلك، سبق الفرث والدم، يخرجون على حين فرقة من الناس، تحتقر صلاتكم في جنب صلاتهم، وصومكم عند صومهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم. آيتهم رجل أسود أو قال أدعج مخدج اليد[١]، إحدى يديه كأنها ثدي امرأة أو بضعة تدردر[٢].

---

(١) وهذا الرجل هو الحرقوص بن زهير (ذو الخويصرة)، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم من عمال عمر بن الخطاب، وأرسله عمر لمساعدة مسلمي الأهواز، ثم بايع أميرالمؤمنين عليه السلام وقاتل معه في صفين، لكنه اعتزل بعد قضية التحكيم وانضمّ إلى الخوارج، فقاتل أميرالمؤمنين عليه السلام وقتل في النهروان، وبعد هزيمة الخوارج في تلك الحرب أمر أميرالمؤمنين عليه السلام بالبحث عن جنازة ذي الخويصرة (وفي بعض التعابير: ذي الثدية، أو المخدّج) وقد نقلت هذه القصة بصور مختلفة. ارجعوا إلى ترجمة (أبي كثير الزبيدي) (أبي مؤمن الواثلي)، (جابر: أبي خالد الكوفي) (رياح ـ رماح ـ بن الحارث)، و(سليمان بن ثمامة الحنفي) في هذا الكتاب.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣٦٥ .

٢- قال علي عليه السلام: إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلان أخر من السماء أحب إليّ من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، وإذا حدّثتكم فيما بيننا عن نفسي، فإن الحرب خدعة، وإنما أنا رجل محارب؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، قولهم من خير أقوال أهل البرية، صلاتهم أكثر من صلاتكم، وقراءتهم أكثر من قراءتكم، لا يجاوز إيمانهم تراقيهم ـ أو قال: حناجرهم ـ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلوهم، فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة**[١].

٣- عن مسروق، أن عائشة قالت له لما عرفت أن علياً عليه السلام قتل ذا الثدية: لعن الله عمرو بن العاص ! فإنه كتب إلى يخبرني أنه قتله بالإسكندرية، ألا إنه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته يقول: **يقتله خيرُ أمّتي مِن بعدي**[٢].

أجل، كان خوارج النهروان في ظاهرهم من أفضل المسلمين، لكنهم ضلّوا بسبب عدم وجود معرفة لديهم بإمام عصرهم المعصوم، وهلكوا وخسروا الخسران الأبدي كما في الأخبار التي ذكرناها، فتعساً لأولئك الذين يتعاملون على هذا النحو مع الأئمة المعصومين عليهم السلام !

٦٦٨- عبد الله بن مالك الجيشاني المصري:

عبدالله بن مالك من زهاد وعباد عصره في مصر، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، روى عن علي عليه السلام وعن عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣٦٧.

(٢) المصدر نفسه ٢: ٣٦٨.

توفي في مصر سنة (٧٧ هـ) في مصر[١].

٦٦٩- عبد الله بن مُحل العجلي العامري:

عبد الله بن مُحل العجلي، وحسب نقل ابن حجر (ابن أبي محل العامري)، من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، حضر في صفين، وكان من الذين شهدوا على وثيقة التحكيم من جيش علي عليه السلام[٢].

يروي ابن حجر عن عبد الله بن أبي محل العامري، قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب فمرّ بنا على الخسف الذي ببابل، فلم يصلّ حتّى أجازه، ويروي عن علي عليه السلام في تعليله عدم صلاته في تلك الأرض، قال: **ما كنتُ لأُصلّي في أرض خسف اللهُ بها ثلاث مرّات**[٣]. ونرى أن أميرالمؤمنين عليه السلام أخبر عن تاريخ تلك الأرض.

٦٧٠- عبد الله بن منهال الساعدي:

من أبطال جيش العراق وشجعانهم الذين قاتلوا جيش الشام في صفين مع أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد استشهد عبد الله في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٤].

٦٧١- عبد الله بن ناجد:

عبدالله بن ناجد وأخوه خالد كلاهما من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الذين

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٤٥٤؛ والغدير ٢: ٩٧ .

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٥٤. وانظر: تهذيب التهذيب ٤: ٤٦٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤: ٤٦٤ .

(٤) وقعة صفين: ص٥٥٦ .

حضروا في صفين، وقد قاتل هذان الأخوان تحت لواء مخنف بن سليم الذي قاتل أزد الشام، وقد استشهد عبد الله وأخوه وجماعة من أزد العراق في تلك المعركة[١].

٦٧٢- عبد الله بن نجي بن سلمة الحضرمي:

عبدالله بن نُجيّ من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين، روى عن علي عليه السلام وعن حذيفة وعمار بن ياسر. وقد بلغ في محبّة أميرالمؤمنين عليه السلام وولائه حداً استشهد بسببه على يد زياد بن أبيه .

ينقل العلامة الأميني عن أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي المعروف بالنسّابة في (كتاب المحبر، ص٤٧٩)، أن زياد بن أبيه صلب مسلم بن زيمر وعبدالله بن نجيّ الحضرميين على أبوابهما أياماً بالكوفة، وكانا شيعيين، وذلك بأمر معاوية. وقد عدهما الحسين بن علي رضي الله عنهما على معاوية في كتابه إليه: **(ألستَ صاحب حجر والحضرميين اللذين كتب إليك ابنُ سميّة أنهما على دين عليّ ورأيه،** فكتبتَ إليه: مَن كان على دين علي ورأيه فاقتله وأمثل به، فقتلهما ومثّل بأمرك بهما؟ ودين علي وابن عمّ علي الذي كان يضرب عليه أباك أجلسك مجلسك الذي أنت فيه. ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتَين[٢] اللتين بنا منّ الله عليك بوضعها عنكم[٣].

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٧؛ ووقعة صفين: ٢٦٣ .

(٢) كان لقريش رحلتان في عصر الجاهليّة، إحداهما في الشتاء يذهبون فيها إلى اليمن، والأخرى في الصيف يذهبون فيها إلى الشام. وكانت قيادة القافلة بيد أبي سفيان .

(٣) الغدير ١١: ٧٩ .

ولا شكّ أن رسالة الإمام الحسين عليه السلام الاعتراضية التي أرسلها إلى معاوية تُنبىء عن عمق علاقته ومحبّته عليه السلام بعبد الله بن نجيّ وبالمذكورين في تلك الرسالة .

٦٧٣- عبد الله بن نهيك:

عبدالله بن نهيك من أهل الكوفة ومن رواة الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٦٧٤- عبد الله بن وال التميمي:

عبد الله بن وال من الشيعة الذين بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام في اليوم الأول من خلافته[٢]، ومن جملة الذين اشتركوا في إخماد فتنة الخريت بن راشد. وعبد الله هو حامل رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى زياد بن خصفة بملاحقة الخريت، وقد جرح عبد الله وزياد بن خصفة في المعركة التي دارت بينهم وبين جيش الخريت، والتي انتهت بهزيمة الخريت والقضاء على جماعته [٣].

عبدالله في ثورة التوابين:

لم يتمكن عبدالله بن وال من نصرة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، فكان يتلهّف ويتحسّر لذلك، إلى أن اجتمع مع ثلاثة من كبار الشيعة، وهم المسيب بن

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٥١٧ .

(٢) الجمل: ص١٠٩ .

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١١٧ ـ ١٢٣. وقد ورد تفصيل ذلك في ترجمة (زياد بن خصفة) .

نجبة، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، ورفاعة بن شداد البجلي، في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فبكوا على شهادة سيد الشهداء عليه السلام وأنصاره الأوفياء، وتحدّث كل منهم عن الثأر من قتلة شهداء كربلاء، وشكّلوا ومعهم جماعة من شيعة أهل البيت عليهم السلام ومحبّيهم جيش التوابين سنة (٦٤هـ)، وقاموا ضدّ الحكم الأمويّ بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي لطلب الثأر لسيد الشهداء عليه السلام وأنصاره المظلومين. وكان عبد الله بن وال خازن بيت المال إضافة إلى مسؤوليته في القيادة، وقد قاتل عبد الله في (عين الوردة) حاملاً الراية السوداء وقال: **مَن أراد الحياةَ التي ليس بعدها الموت، والراحةَ التي ليس بعدَها نَصَب، والسُّرورَ الذي ليس بعده حُزن، فليتقرّبْ إلى اللهِ بجهاد هؤلاء المُحلّين، والرواح إلى الجنّة، رحمكم الله .**

وقد قاتل عبدالله باندفاع وحماسة، حتى نال درجة الشهادة في جهاده للثأر لشهداء كربلاء. وكانت شهادته المفجعة سنة (٦٥ هـ)[١].

٦٧٥- عبد الله بن وهب الراسبي:

عبد الله من كبار التابعين ومن العبّاد المشهورين، وكان لكثرة سجوده قد صار في جبهته وركبتيه ويديه ثفنات كثفنات البعير، وكان في زمرة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه في الجمل وصفين، ولكنه ـ للأسف ـ لما اعتزل عن جيش علي عليه السلام التحق بهم، ثم أن ابن الكواء أخذ له البيعة من الخوارج،

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٥٥٢ و٦٠١ و٦٠٢. وتجدون تفصيل قصة التوابين وكيفية شهادتهم المحزنة في ترجمة: (سليمان بن صرد الخزاعي)، و(المسيب بن نجبة) في هذا الكتاب .

فاختاروه رئيساً لهم، وكانت عاقبة هذا الرجل الذي قضى السنين الطوال في العبادة وتلاوة القرآن والالتزام بنهج الإسلام ونُصرة أميرالمؤمنين عليه السلام، أن يعتزل عن علي عليه السلام وينحرف عن الإسلام الأصيل بسبب الفهم المنحرف، فأضحى في زمرة الخوارج، وسلّ سيفه في وجه أميرالمؤمنين عليه السلام، فقتل في حرب النهروان بأيدي أصحاب علي عليه السلام، وشرى لنفسه العار والخزي الأبدي[١]. وحسب قول الشيخ الطوسي عنه، فقد كان من أصحاب علي عليه السلام، فصار رأساً للخوارج ملعوناً[٢].

٦٧٦- عبد الله بن هاشم المرقال:

كان عبدالله كأبيه هاشم من الرجال الشجعان، ومن فدائيي أمير المؤمنين عليه السلام، قاتل مع أبيه في حرب صفين قتال الرجال، وشتت صفوف جيش الشام بحملاته المتواصلة، وبعد شهادة أبيه هاشم المرقال، حمل عبد الله الراية ووقف أمام جيش الإمام عليه السلام فقال: **أيّها الناس، إنّ هاشماً كان عبداً مِن عباد الله الذين قَدّر أرزاقَهم، وكَتب آثارَهم، وأحصى أعمالَهم، وقضى آجالهم**، فدعاه ربُّه الذي لا يُعصى فأجابه، وسَلَّم الأمرَ لله، وجاهد في طاعة ابنِ عمّ رسول الله، وأوّلِ من آمن به، وأفقهِهم في دين الله، المخالف لأعداء الله المستحلّين ما حرّم الله، الذين عملوا في البلاد بالجَور والفساد، واستحوذ عليهم الشيطانُ فزيّن لهم الإثم والعدوان. فحقّ عليكم جهادُ مَن خالف سُنّة رسول الله، وعطّل حدودَ

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٧١ ـ ٢٧٤؛ و٣: ١٨٤؛ تاريخ الطبري ٤: ٣٧، و٥: ٧٤ -٧٧؛ والغدير ٥: ٢٤١ و٢٦٧.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٩٦.

الله، وخالف أولياءَ الله. فجُودوا بمُهج أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا، تُصيبوا الآخرةَ والمنزل الأعلى، والملك الذي لا يبلى. فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنّة ولا نار، لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية ابن أكّالة الأكباد. فكيف وأنتم ترجون ما ترجون[١] . ثم أنه حمل على جيش معاوية فأوقع فيهم، فأوغر صدر معاوية وأعوانه حقداً وغيظاً، فلما استتبّ الأمر لمعاوية بعد صفين، أرسل إلى عبد الله يستدعيه إلى لينتقم منه .

جلب عبدالله إلى قصر معاوية:

كان في نفس معاوية من يوم صفين إحن على هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال وولده عبد الله، فلما استعمل معاوية زياداً على العراق كتب إليه: أما بعد، فانظر عبد الله بن هاشم فشُدّ يده إلى عنقه ثم ابعث به إليّ، فحمله زياد من البصرة مقيّداً مغلولاً إلى دمشق، وقد كان زياد طرقه بالليل في منزله بالبصرة، فأُدخل إلى معاوية وعنده عمرو بن العاص، فقال معاوية لعمرو بن العاص: هل تعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذي يقول أبوه يوم صفّين :

إني شريت النفس لما اعتلا وأكثر اللوم وما أقلا

إلى آخر أبيات هاشم المرقال.

فقال عمرو: وإنه لهو، دونك يا أميرالمؤمنين؟ الضبّ المضبّ، فأشخب أوداجه على أسباجه (أثباجه) ولا ترجعه إلى أهل العراق فإنهم أهل فتنة ونفاق، وله مع ذلك هوى يُرديه وبطانة تغويه، فوالذي نفسي بيده لئن أفلت من حبائلك ليجهزن إليك جيشاً تكثر صواهله لشرّ يوم لك، فقال عبد الله وهو

---

(١) وقعة صفين: ص٣٥٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢٩ .

المقيّد: يا ابن الأبتر؟ هلاّ كانت هذه الحماسة عندك يوم صفين؟ ونحن ندعوك إلى البراز، وأنت تلوذ بشمائل الخيل كالأمَة السوداء والنعجة القوداء، أما إنه إن قتلني، قَتَلَ رجلاً كريمَ المخبرة، حميد المقدرة، ليس بالحبس المنكوس، ولا الثلب المركوس. فقال عمرو: دَع كيت وكيت، فقد وقعت بين لحيي لهذم فروس للأعداء، يسعطك إسعاط الكودن الملجم. قال عبدالله: أكثر إكثارك، فإني أعلمك بطراً في الرخاء، جباناً في اللقاء، عيّابة عند كفاح الأعداء، ترى أن تقي مُهجتك بأن تبدي سوأتك، أنسيتَ صفّين وأنت تُدعى إلى النزال؟ فتحيد عن القتال، خوفاً أن يغمرك رجال لهم أبدان شداد، وأسنّة حداد، ينهبون السرح، ويذلون العزيز.

فقال عمرو: لقد علم معاوية أني شهدت تلك المواطن، فكنت فيها كمدرة الشوك، ولقد رأيت أباك في بعض تلك المواطن، تخفق أحشاؤه، وتنق أمعاؤه. قال: أما والله لو لقيك أبي في ذلك المقام، لارتعدت منه فرائصك ولم تسلم منه مهجتك، ولكنه قاتل غيرك، فقُتل دونك. فقال معاوية (وقد أغضبته صراحة لهجة عبد الله): ألا تسكت؟ لا أمّ لك. فقال: يا بن هند؟ أتقول لي هذا؟ والله لئن شئت لأغرقنّ جبينك، ولأقيمنّك وبين عينيك وسم يلين له خدعاك، أبأكثر من الموت تخوفني؟ فقال معاوية (وقد رأى الصلاح في المسالمة): أو تكفّ يا بن أخي؟ وأمر بإطلاق عبد الله، ثم أن عمرو بن العاص اعترض على معاوية في إطلاقه سراح عبد الله، فعاد عبدالله يخاطب عمراً فيردّ عليه ابن العاص، ثم أن معاوية مكث فترة ساكتاً، ثم أنشأ أشعاراً في عفوه وتسامحه، وعفى عن عبدالله[1]. وبهذه الكيفية نجا عبد الله بن هاشم من براثن سفّاح الشام.

---

(١) الغدير ٢: ١٦٩. وانظر: وقعة صفين: ص٣٤٨؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٣٠.

٦٧٧- عبد الله بن يحيى (بحر) الحضرمي:

عبد الله بن يحيى من تابعي أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وهو من أولياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من شرطة الخميس[١]. وقد عدّ الشيخ الطوسي في رجاله عبد الله بن بحر الحضرمي المكنى بـ(أبي رضا) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. ولا يبعد أن يكون عبد الله بن بحر هو نفسه عبد الله بن يحيى، وأن تصحيفاً حصل في اسم أبيه، فأصبح (بحر) [٢]. كما أن الشيخ المفيد ذكر في كتاب الاختصاص أن كُنيته (أبو الرضا)، وأنه من شرطة الخميس[٣].

وكان عبدالله وأبوه يحيى (أو بحر) من محبي أمير المؤمنين عليه السلام والمتمسّكين بولايته، بحيث كان أمير المؤمنين عليه السلام يعنى بهما، وقد قال عليه السلام بعبد الله في حرب الجمل:

أبشِر يا بن يحيى، فإنّك وأباك من شَرِطَةِ الخَميس[٤] حَقّاً. لقد أخبرني رسولُ الله صلى الله عليه وآله باسمِك واسم أبيك في شرطة الخميس، واللهُ سمّاكم في السماء شرطة الخميس على لسانِ نبيّه صلى الله عليه وآله [٥].

وقد اعتقل عبد الله بأمر من معاوية مع جماعة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام بذنب محبّتهم له وحزنهم على شهادته، فضُربت أعناقهم[٦].

---

(١) رجال البرقي: ص٣؛ معجم رجال الحديث ١٠: ٣٧٨، وانظر: رجال الكشي: ص٦، الرقم ١٠؛ والاختصاص: ص٧ باختلاف يسير في العبارة.

(٢) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ١٤.

(٣) الاختصاص: ص٣.

(٤) مرّ بيان معنى (شرطة الخميس) في مقدّمة هذا الكتاب.

(٥) تنقيح المقال ٢: ٢٢٣.

(٦) المصدر نفسه ٢: ٢٢٣.

٦٧٨- عبد الله بن يزيد بن زيد الأنصاري:

كان أبو عبد الله (واسمه يزيد) وجدّه (واسمه زيد) كلاهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد اشتركا في صلح الحديبية، وقد حضر عبدالله ذلك الصلح وكان يومذاك طفلاً[١]. يقول المامقاني: حضر صلح الحديبية وعمره سبع عشرة سنة[٢]. وينقل ابن حجر أن عبدالله بن يزيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته (أبوموسى)[٣]. وقد أصبح عبدالله بعد مقتل عثمان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل معه في حروب الجمل وصفين والنهروان[٤]، وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ولّاه عبدالله بن الزبير على الكوفة سنة (٧٠ هـ)، وتوفي في تلك الأيام[٥]. وله قصيدة في رثاء شهداء صفين الذين استشهدوا مع علي عليه السلام[٦].

٦٧٩- عبد الله (عبد الحجر) بن عبد مدان الحارثي:

عبدالله بن عبد مدان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن رواة الحديث، وكان اسمه (عبد الحجر) فغيّره النبي صلى الله عليه وآله على عبد الله. أصبح بعد قتل عثمان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وملازميه، واستشهد في اليمن هو وولده على يد بسر بن أرطاة السفّاح الذي أرسله معاوية للإغارة على اليمن.

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٥٣٦؛ والإصابة ٤: ٢٦٧ .

(٢) تنقيح المقال ٢: ٢٢٤ .

(٣) الإصابة ٤: ٢٦٧ .

(٤) أنظر: تنقيح المقال ٢: ٢٢٤؛ الإصابة ٤: ٢٦٧؛ وتهذيب التهذيب ٤: ٥٣٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤: ٥٣٧ .

(٦) مطلعها:

يا عين جودي على قتلى بصفّينا أضحوا رفاتاً وقد كانوا عرانينا

نقل الطبري أن معاوية بن أبي سفيان أرسل سنة أربعين بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي أرطاة وهو رجل قاسٍ لا رحم له في جيش للإغارة على البلاد الخاضعة لحكم علي عليه السلام لقتل شيعته وإرعابهم، فساروا من الشام حتى قدموا المدينة وعامل علي عليه السلام على المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصاري، ففر منهم أبو أيوب فأتى بالكوفة، ودخل بسر المدينة. قال: فصعد منبرها ولم يقاتله بها أحد، فأخذ من الناس ومن الصحابة البيعة لمعاوية، فاختفى منه جابر بن عبد الله الأنصاري ولجأ إلى منزل أم سلمة، لكنه هدّده بالموت، فأمرته أم سلمة بالمبايعة فبايع، ثم مضى بسر حتى أتى مكة فخافه أبو موسى الأشعري أن يقتله فسلّم له الناس وأبو موسى معهم، فخلى عنه وكتب لهم أماناً، وكتب أبو موسى قبل ذلك إلى اليمن أن خيلاً مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس، تقتل من أبى أن يقر بحكومة معاوية، ثم مضى بسر إلى اليمن وكان عليها عبيد الله بن عباس عاملاً لعلي عليه السلام، فلما بلغه مسيره فرّ إلى الكوفة حتى أتى علياً واستخلف عبد الله بن عبد المدان الحارثي على اليمن، فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه، ولقي بسر ثقل عبيد الله بن عباس وفيه ابنان له صغيران فذبحهما، ثم رجع بسر إلى الشام، وكان اسم أحد الطفلين اللذين قتلهما بسر (عبدالرحمن) والآخر (قثم)، وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن، وبلغ علياً عليه السلام خبر بسر، فوجه جارية بن قدامة في ألفين ووهب بن مسعود في ألفين، فهرب بسر وأصحابه منه إلى الشام [1]، وبذلك تم القضاء على خطر هذه الجماعة السفّاكة المغيرة، لكن القدر

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٣٩؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٠٠. وتجدون تفصيل القصة في ترجمة (عبيد الله بن عباس) و(جارية بن قدامة) في هذا الكتاب.

لم يمهل أميرالمؤمنين عليه السلام للثأر لدماء أولئك الأبرياء الذين تسبب معاوية وصاحبه بسر في سفك دمائهم وإزهاق أرواحهم، فقد انهالت عليه يد ابن ملجم الآثمة، فارتفعت روحه الطاهرة إلى الملكوت الأعلى .

٦٨٠- عبد الله (عبيد الله) بن سويد الحوشي[١]:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله عبد الله (وقيل: عبيد الله) ابن سويد الحوشي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٢]. حضر في صفين ونصر علياً عليه السلام، وكان يذكر باستمرار كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في حقانية عمّار بن ياسر وظلم قاتله، وقد أنشأ في هذا الشأن شعراً مدح فيه أميرالمؤمنين عليه السلام [٣] .

٦٨١- عبد الله بن فُقيم الأزدي:

عبد الله بن فُقيم من أصحاب علي عليه السلام الذين اشتركوا في إخماد فتنة الخريت بن راشد. يقول عبد الله: كنت أنا وأخي كعب بن قعين في ذلك الجيش الذي أرسله علي عليه السلام مع معقل بن قيس لملاحقة الخريت بن راشد، فلاحقناهم وهزمناهم شرّ هزيمة ومزّقناهم شرّ ممزّق [٤].

---

(١) لقب عبد الله بن سويد في رجال الطوسي هو (الحوشي)، أما في وقعة صفين فقد جاء بلفظ (الجرشي) .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٩١ .

(٣) أنظر: وقعة صفين: ٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٤) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٢٢ و١٢٧. وانظر التفصيل في ترجمة (معقل بن قيس) و(الخريت بن راشد) في هذا الكتاب .

٦٨٢- عبد الملك بن أبي ذر الغفاري:

عبد الملك بن أبي ذر الغفاري الصحابي الكبير الصدّيق من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، من رواة الحديث ومن تابعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره[١]. قال: بعثني أميرالمؤمنين عليه السلام يوم مزّق عثمان المصاحف، فقال: ادعُ لي أباك، فجاء أبي إليه مسرعاً؛ (ثم يذكر أن أميرالمؤمنين عليه السلام أخبر أبا ذر عن ذلك الموضوع المهم، فنقل أبي حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الشأن)[٢].

٦٨٣- عبد الواحد بن عبد الواحد الأسدي (أبو عرفجة):

عبد الواحد من محدثي أهل الكوفة ومن رواة الحديث، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، قاتل معه الخوارج في حرب النهروان. ينقل ابنه عرفجة أن أباه قال: شهدت علياً حين ظهر على أهل النهروان، أمر برثثهم فأُخرجت إلى الرحبة، ثم قال للناس: مَن عرف شيئاً فليأخذه، فجعل الناس يأخذون ما عرفوا، حتى كان آخر ذلك قِدر من نحاس، فمكثنا ثلاثة أيام لا يعرفها أحد، ثم فقدتُها فلا أدري مَن أخذها[٣].

ويستفاد من هذا الحديث أن خوارج النهروان لم يعتدوا على أرواح الناس فحسب، بل إنهم أغاروا على ممتلكاتهم أيضاً فنهبوا ما يستطيعون نهبه، وعدّوا ذلك حلالاً.

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٢٢٧؛ ومعجم رجال الحديث ١١: ١٤ .

(٢) أنظر: رجال الكشي: ص٢٦، ح٥٠؛ بحار الأنوار ٢٢: ٤٠٧ .

(٣) تاريخ بغداد ١١: ٣.

٦٨٤- عبد الخير بن ناجد (أبو صادق الأزدي):

عدّ الشيخ الطوسي عبد الخير بن ناجد، وكنيته أبو صادق، من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[١]. وينقل ابن حجر أنه ثقة ورع، روى الحديث عن علي عليه السلام وعن مخنف بن سليم وغيره[٢].

٦٨٥- عبد الخير بن يزيد الكوفي الهمداني (أبو عمارة):

عبد الخير من تابعي الأصحاب، ومن الثقات. أدرك زمن الجاهلية، وعاش حتى بلغ عمره (١٢٠ سنة). قيل أنه من أهل الكوفة، وقيل من أهل اليمن، وقيل من خيوان همدان. وعبد الخير من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته المخلصين، روى عنه روايات كثيرة. روي عنه في مسير صفين معجزة لأميرالمؤمنين عليه السلام في بابل، حيث دعا عليه السلام فرُدّت عليه الشمس بعد غروبها، فصلى بأصحابه صلاة العصر[٣].

٦٨٦- عبيدالله بن إبراهيم أبي رافع (مولى رسول الله صلى الله عليه وآله):

عبيد الله بن إبراهيم (وكنية أبيه أبو رافع، وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله) من خيرة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو كاتبه عليه السلام، وكان كثير الحديث، وقد دوّن كتابين أحدهما (قضاء أميرالمؤمنين عليه السلام) والآخر كتاب تسمية من شهد مع

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ٢٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ١٤٦ .

(٣) وقعة صفين: ص١٣٦. وانظر تفصيل رد الشمس في كتاب المؤلف الآخر (سيماى پر فروغ = الطلعة الوهّاجة) .

أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين والنهروان من الصحابة[١].

يقول ابن الأثير: إبراهيم (أبو رافع) مولى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وكان للعباس عم النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فوهبه للنبي فأعتقه، فكان أبو رافع يقول أنا مولى رسول الله، وكان اسلامه بمكة مع اسلام أم الفضل فكتموا إسلامهم، ولما هاجر إلى المدينة شهد أحداً والخندق، وكان على ثقل النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ولما بُشّر النبي بإسلام العباس أعتقه وزوّجه مولاته سلمى فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، وقيل أن سلمى كانت قابلة إبراهيم ابن رسول الله، وقد اختلف في أن أبا رافع أدرك زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام أم لا، فقد قيل أنه توفّي في خلافة عثمان، وقيل في خلافة عليّ[٢]، وكان عبيد الله خازناً لعلي بن أبي طالب وكاتباً له أيام خلافته، وأنه حضر في حروب الجمل وصفين والنهروان[٣]. بقي عبيد الله راسخاً في محبة أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، وقد خلّف أربعة أولاد.

٦٨٧- عبيد الله بن حديد النمري (جويرية):

عبيد الله بن حديد (وقيل: ابن جويرية)[٤] النمري وأخوته الثلاثة عتبة

---

(١) الفهرست: ص١٧٤، الرقم ٤٦٧. وانظر: رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ١٧؛ معجم رجال الحديث ١١: ٦٢؛ رجال البرقي: ص٤.

(٢) أنظر: أسد الغابة ١: ٤١ (في ترجمة إبراهيم أبي رافع وإسلام أبي رافع) وص٧٧.

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص٤٧١؛ والجمل: ص٣٨٥ و٣٩٩.

(٤) ذكره نصر في وقعة صفين بلفظ (عبيد الله بن جويرية)، أما في تاريخ الطبري فقد جاء بلفظ (عبيد الله بن جويرية).

(عقبة) وعوف ومالك من شجعان قبيلة الأزد، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتلوا معه في صفين، واستشهدوا فيها بأجمعهم سنة (٣٧ هـ)[١].

٦٨٨- عبيد الله بن الحرّ الجعفي:

عبيدالله بن الحر الجعفي من شجعان الكوفة وأشرافها، وكان شاعراً. وكان قومه من الشيعة ومحبّي أهل البيت عليهم السلام، وينقل النجاشي أن أولاد عبيدالله (أُديم) و(زكريّا) و(أيّوب) كانوا من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وأنهم رووا الحديث عنه عليه السلام[٢].

وعلى الرغم من أن عبيد الله كان كوفياً ومن قبيلة شيعية، لكنه كان يحبّ عثمان بن عفان، فلمّا وقعت الحرب بين علي عليه السلام ومعاوية، قصد عبيد الله معاوية فكان معه بذريعة الثأر لدم عثمان وشهد معه صفين، وأقام عبيد الله عند معاوية مدة طويلة، وكان له زوجة بالكوفة، فلما طالت غيبته ظنّت أنه قد توفّي، فزوّجها أخوها رجلاً يقال له عكرمة بن الخبيص، وبلغ ذلك عبيد الله، فأقبل من الشام فخاصم عكرمة إلى علي، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: ظاهرتَ علينا عدوّنا فَغُلْتَ، فقال له: **أيمنعني ذلك مِن عدلك؟** قال: لا، فقصّ عليه قصّته، فردّ عليه امرأته وكانت حُبلى، فوضعها عند مَن يثق إليه حتى وضعت، فألحق الولدَ بعكرمة، ودفع المرأة إلى عبيدالله، وعاد إلى الشام فأقام به حتى قُتل علي عليه السلام، فلما قتل أقبل عبيد الله إلى الكوفة[٣].

---

(١) وقعة صفين: ص٢٦٣؛ تاريخ الطبري ٥: ٢٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢١٠. وانظر كلام عتبة (عقبة) ونصيحته عند خروجه للقتال في ترجمة (عتبة بن حديد).

(٢) أنظر: رجال النجاشي: ص١٠٦ و١٧٦ و٢٥٦.

(٣) الكامل لابن الأثير ٣: ٢٤.

وطبقاً لنقل بعض المؤرخين فقد دافع عبيد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس معاوية، وقال لمعاوية بجرأة وشجاعة: إن علياً على الحقّ، وأنت على الباطل[١].

الإمام الحسين عليه السلام وعبد الله بن الحر في قصر مقاتل:

نقل كثير من المؤرخين أن الإمام الحسين عليه السلام لما سار من مكة إلى الكوفة، مضى عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به، وكان عبيد الله بن الحر الجعفي قد سمع أن أهل الكوفة دعوا الإمام الحسين عليه السلام للقدوم إلى الكوفة، وأن عبيد الله بن زياد قد دخل الكوفة، فعلم أن الصراع سيحصل فيها، فخرج من الكوفة تحاشياً للقاء الحسين عليه السلام، فنزل في قصر مقاتل، فلما نزل الإمام الحسين عليه السلام في قصر مقاتل فإذا هو بفسطاط مضروب، فقال: لمن هذا؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي، فقال: ادعوه إلي، فلما أتاه رسول الحسين عليه السلام (وهو الحجاج بن مسروق الجعفي) وقال له: هذا الحسين بن علي يدعوك، فقال عبيد الله: **إنّا لله وإنا إليه راجعون**، والله ما خرجتُ من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني! فأتاه الرسول فأخبره، فقام الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه فسلّم وجلس، ثم قال: أيها الرجل أنت مذنب خاطئ، وإن الله عز وجل آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه، فتنصرني ويكون جدّي شفيعَك بين يدي الله تبارك وتعالى. (ولقد كانت ذنوب عبيدالله ثقيلة بسبب نصرته لمعاوية في صفين،

---

(١) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٣٩٩، الرقم ٧٥.

ولم يكن له توبة من تلك الذنوب إلاّ نُصرة الإمام الحسين عليه السلام الذي هو حجّة الله، ولذلك دعاه الإمام الحسين عليه السلام لنصرته، لكن عبيد الله الذي كان في الباطن من محبي أهل البيت عليهم السلام وكان يعلم أن من يتبعهم ينال السعادة الأبدية، اعتذر وقال: والله! يا ابن بنت رسول الله! لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدّهم على عدوّك، ولكنّي رأيت شيعتك بالكوفة وقد لزموا منازلهم خوفاً من بني أميّة ومن سيوفهم، فأنشدك بالله أن تطلب منّي هذه المنزلة ! ولكن هذا فَرَسي خُذه إليك، فوالله ما ركبتُ ـ قطّ ـ وأنا أروم شيئاً إلا أدركتُه، ولا أرادني أحدٌ إلا نجوت عليه، ودونك فخُذه. فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه وقال له: فإن لم تنصرنا فاتقِّ الله أن تكون ممّن يقاتلنا، **فوالله لا يسمع واعيتَنا أحدٌ ثم لا ينصرنا إلا أكبّه الله في نار جهنّم.** فقال: أما هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله، ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله. وسار عبيد الله في طريق آخر لئلا يسمع استغاثة الحسين عليه السلام، ولم يقاتل مع عبيد الله بن زياد، ثم أنه ندم بعد ذلك ندماً شديداً، وكان يتلهّف ويتحسّر ويلوم نفسه[١].

ينقل ابن الأثير أنه لما قتل الإمام الحسين عليه السلام جعل ابن زياد يتفقد الأشراف من أهل الكوفة، فلم ير عبيد الله بن الحر، ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه، فقال له: أين كنت يا ابن الحر؟ قال: كنت مريضاً. قال: مريض القلب أم مريض البدن؟ فقال: أمّا قلبي فلم يمرض، وأما بدني فقد منّ الله علي بالعافية، فقال ابن زياد: كذبتَ، ولكنك كنتَ مع عدوّنا، فقال: لو كنتُ معه لرُأي مكاني.

---

(١) أنظر: نفس المهموم: ص١٠٥؛ الإرشاد للمفيد ٢: ٨١؛ أمالي الصدوق، المجلس (٣٠)، ح؛ بحار الأنوار ٤٤: ٣٧٩؛ الكامل لابن الأثير ٣: ٢٤؛ وتاريخ الطبري ٥: ٤٠٧ .

وغفل عنه ابن زياد فخرج فركب فرسه، ثم طلبه ابن زياد فقالوا: ركب الساعة؛ فقال: عليَّ به، فأحضر الشرطة خلفه فقالوا: أجب الأمير، فقال: أبلغوه عني أني لا آتيه طائعاً أبداً، ثم أجرى فرسه وأتى منزل أحمد بن زياد الطائي، فاجتمع إليه أصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء، فنظر إلى مصارع الحسين ومَن قُتل معه، فاستغفر لهم، ثم مضى إلى المدائن، وأقام ابن الحر بمنزله على شاطئ الفرات ولم يعد إلى الكوفة إلى أن مات يزيد، ثم ظهر المختار للثأر من قتلة الإمام الحسين عليه السلام، فالتحق بالمختار وجاء إلى الكوفة، ثم فارق المختار وأغار على بيت المال في الأنبار، فأمر المختار بهدم داره وأخذ امرأته فحبسها، فأقبل عبيد الله في أصحابه إلى الكوفة فكسر باب السجن وأخرجها وأخرج كل امرأة فيه، ثم التحق بمصعب بن الزبير وقاتل المختار، ثم فارق مصعب والتحق بعبدالملك ابن مروان، حتى قتل سنة (٦٨ هـ)[١].

٦٨٩- عبيد الله بن خليفة الهمداني (أبو العريف):

عبيد الله من أهل الكوفة ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شرطة الخميس. وبعد شهادة علي عليه السلام أصبح عبيد الله من جملة أصحاب الإمام الحسن المجتبى. روى عن علي عليه السلام وعن الإمام الحسن عليه السلام[٢].

---

(١) أنظر: الكامل لابن الأثير ٣: ٢٤ -٣١. وانظر أيضاً ترجمة (عبيد الله بن الحر الجعفي) في كتاب المؤلف الآخر (أصحاب امام حسين از مدينه تا كربلا = أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء).

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٣٧١.

٦٩٠- عبيد الله بن سالم الربعي:

عبيد الله بن سالم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه في حرب الجمل. ينقل الشيخ المفيد أن رجلاً من بني قشير (من جيش البصرة) يقال له خيثمة (أو حنتمة، أو جثمية) ابن الأسود برز وهو يرتجز، فخرج إليه رجل من شيعة أمير المؤمنين يقال له عبيد الله بن سالم وهو يقول :

نحنُ مُطيعون جميعاً لعليّ

إذ أنت ساعٍ في الفساد يا شقيّ إنّ الغويَّ تابع أمر الغويّ

قد خالفتْ زوجُ النبي للنبيّ وخرجتْ من بيتِها مع من هَوي

ثم ضرب يده بالسيف فقطعها ووقع لجنبه، فرام أصحابه تخليصه وازدحموا عليه فوطؤوه[١].

٦٩١- عبيد الله بن عباس:

عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب، ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وابن عم علي عليه السلام، وهو الأخ الأصغر لعبدالله بن عباس[٢]. وأمهما لبابة المعروفة بـ(أم الفضل). أدرك عبيد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع منه. وقد اشتهر عبيد الله باللحاظ الاجتماعي بالجود والسخاء، ونقل التاريخ قصصاً عن جوده[٣].

---

(١) الجمل: ص٣٥٣ و٣٥٤.

(٢) كان للعباس عشرة أولاد، وقد مرّ ذكره في ترجمة (تمّام بن العباس).

(٣) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣٤١؛ مروج الذهب ٣: ١٦٢؛ وسفينة البحار ٢: ١٤٤.

كان عبيدالله موضع ثقة أمير المؤمنين عليه السلام ولذلك ولاه على صنعاء في شهر صفر سنة (٣٦هـ)، وأرسله سنة(٣٧هـ) إلى مكة أميراً للحاج، وقد بقي عبيدالله في اليمن إلى سنة(٤٠هـ) حتى أغار بسر بن أرطاة على اليمن من قِبل معاوية ففرّ عبيدالله إلى الكوفة، فأخذ بسر ولديه الصغيرين فقتلهما. وكان مما جرّأ معاوية على اليمن، أن جماعة فيها من محبّي عثمان بن عفان تمرّدوا، فاستغلّ معاوية تلك الفرصة وأرسل للإغارة على أهل اليمن وإيقاع القتل فيهم. وكان العمل الوحيد الذي قام به عبيدالله انه كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام رسالة أعلمه فيها بتمرد تلك الجماعة وبغارة بسر بن أرطاة، وهو شبيه بما حصل في عدد من مناطق اليمن، حيث استشار واليها سعيدُ بن نمران عبيدالله، وفعل نفس ما فعله.

عبيد الله ومغادرة محلّ مأموريّته:

ارتكب بسر بن أرطاة الفجائع والجرائم في مهمته في اليمن بأمر من معاوية، وسفك دماء أهلها وسلب الأمن في المناطق الواقعة بين مكة والمدينة وأرعب قلوب الشيعة[١]. ثم إنه بعد أن أغار على المناطق بين مكة والمدينة وأوقع فيهم القتل، توجه إلى صنعاء فدخلها، فلما سمع عبيد الله وسعيد بن نمران باقترابه، هربا من صنعاء، واستخلف عبيد الله على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفيّ[٢]. وقد قاتل عمرو بن أراكة ومعه جماعة قليلة بسراً، إلى أن استشهد

---

(١) أنظر تفصيل جرائم بسر في مكة والمدينة وفي طرق الحجاز إلى صنعاء في ترجمة (جارية بن قدامة) في هذا الكتاب .

(٢) ذكر ابن أبي الحديد في شرحه (٢: ١٨) أن عبيد الله استخلف مكانه (عمرو بن أراكة الثقفي)، أما الطبري في تاريخه (٥: ١٣٩) فذكر أن اسمه (عبد الله بن عبد مدان)، وقال بأنه استشهد مع ولديه على يد بسر. أنظر ترجمة (عبد الله بن عبد مدان) في هذا الكتاب .

عمرو وابنه على يد بسر، فاحتلّ بسر صنعاء وقتل جماعة من شيعة علي عليه السلام، ثم قتل جماعة من مأرب جاؤوه يطلبون الأمان، فلم ينجُ منهم إلا رجلٌ منهم فأخبر شيوخ قبيلته بخبرهم.

وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً من شيعة علي عليه السلام، وحرّق قوماً بالنار، ودعا علي عليه السلام على بسر فقال: اللهم إن بسراً باع دينه بالدنيا، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر، آثر عنده مما عندك، **اللهمّ فلا تُمتِه حتى تسلبه عقلَه، ولا توجِب له رحمتك، ولا ساعةً من نهار، اللهمّ العن بسراً وعَمْراً ومعاوية**، وليحلّ عليهم غضبك، ولتنزل بهم نقمتك، وليصبهم بأسك وزجرك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين. فلم يلبث بسر بعد ذلك إلا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله، فكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به. لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات[1].

توبيخ عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران:

يقول أبو وداك: كنت عند علي عليه السلام، لما قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة، فعتب عليه وعلى عبيدالله ألّا يكونا قاتلا بسراً، فقال سعيد: قد والله قاتلت، ولكنّ ابن عباس خذلني وأبى أن يقاتل، ولقد خلوتُ به حين دنا منّا بسر، فقلت: إنّ ابن عمّك لا يرضى منّي ومنك بدون الجدّ في قتالهم، قال: لا والله ما لنا بهم طاقة ولا يدان، فقمت في الناس، فحمدتُ الله ثم قلت: يا أهل اليمن،

---

(١) أنظر :شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٨ .

مَن كان في طاعتنا وعلى بيعة أمير المؤمنين عليه السلام فإليَّ إليَّ. فأجابني منهم عصابة، فاستقدمت بهم، فقاتلت قتالاً ضعيفاً، وتفرّق الناس عني وانصرفت[١].

بعد هذه المحادثة صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فتحدّث عن جرائم بسر بن أرطاة، ثم وبّخ أهل الكوفة لتقاعسهم عن الجهاد في سبيل الله، حتى بلغ قوله: **اللهمّ إني قد مَللتُهم وملّوني، وسئِمتُهم وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً منّي. اللهمّ مِث قلوبهم كما يُماث الملح في الماء** - إلى آخر الخطبة[٢].

ثم نزل علي عليه السلام عن المنبر وندب أصحابه لبعث سرية في أثر بسر، فتثاقلوا، وأجابه جارية بن قدامة السعدي، فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة، ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن، ففرّ منه بسر وأصحابه إلى الشام، وعاد جارية إلى الكوفة من دون أن يظفر به[٣].

خيانة عبيد الله للإمام الحسن المجتبى عليه السلام

بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافة الإمام المجتبى عليه السلام قصّر عبيد الله في الحرب مع معاوية أيضاً، وباع نفسه إلى معاوية بألف ألف درهم وترك جيش الإمام الحسن عليه السلام من دون قائد وفرّ مستتراً إلى معسكر معاوية. وبهذا التصرف وجّه عبيدالله أقسى ضربة إلى الجيش الإسلامي، وكان من عواقب خيانته إجبار

---

(١) نفس المصدر السابق، ص١٥ .

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٢٥ .

(٣) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٦؛ تاريخ الطبري ٥: ١٣٩. وانظر تفصيل القصة في ترجمة (جارية بن قدامة) في هذا الكتاب.

الإمام الحسن المجتبى على القبول بالصلح[١].

ولما علِم قيس بن سعد بن عبادة بفرار عبيدالله بن عباس وتركه جيش الإمام المجتبى خطب في جيش الإمام عليه السلام فقال: أيها الناس، **لا يهولنّكم ولا يعظمنّ عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع، أي الجبان**؛ إن هذا وأباه وأخاه[٢] لم يأتوا بيوم خير قطّ، إن أباه عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يقاتله ببدر فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وإن أخاه (عبدالله بن عباس)[٣] ولّاه علي أميرالمؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين، فاشترى به الجواري وزعم أن ذلك له حلال، وإن هذا (يعني عبيدالله) ولّاه على اليمن فهرب من بسر بن أرطأة وترك ولده حتى قُتلوا، وصنع الآن هذا الذي صنع[٤].

خيانة استتبعت هزيمة جيش الإمام المجتبى عليه السلام:

أدت خيانة عبيدالله إلى ارتفاع الروح المعنوية لجيش معاوية، بحيث خرج بسر بن أرطاة في عشرين ألفاً فصاحوا بجيش الإمام الحسن عليه السلام: هذا أميرُكم قد بايع، (وقالوا كذباً): وهذا الحسن قد صالح، فعلام تقتلون أنفسكم؟!

---

(١) مقاتل الطالبيين: ص٤١؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٤٢.

(٢) الظاهر أن كلمة (وأخاه) التي تعني عبد الله بن عباس وردت خطأ، فقد مرّ في هذا الكتاب أن عبد الله بن عباس كان على الدوام محباً لأهل البيت عليهم السلام، ولم يُشاهد منه سوء ولا خيانة.

(٣) يستفاد من هذا النقل التاريخي أن عبدالله بن عباس قد سرق أموال بيت مال البصرة وأخذها إلى مكة، وقد ذكرنا هذا القول في ترجمة عبدالله بن عباس، وأوضحنا ردّنا على القول بأن عبدالله ابن عباس قد صدرت منه خيانة في زمن حكومة أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٤) مقاتل الطالبيين ك ص٤٢.

لكن قيس بن سعد بن عبادة لم يهتمّ بهذه الشائعات، فخاطب الجيش للاستمرار في قتال جيش معاوية فقال: اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام)، أو تبايعون بيعة ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافهم[١]. لكن خيانة عبيدالله لجيش الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أدّت إلى عدم إمكان استمرار الحرب مع معاوية، وانجرّ الأمر إلى الصلح.

وفاة عبيدالله بن عباس :

توفي عبيدالله بن عباس في المدينة سنة (٨٥ أو ٨٧ هـ) في زمن حكومة الوليد بن عبدالملك، وقيل انه توفي في زمن حكومة يزيد بن معاوية[٢] .

٦٩٢- عبيد بن بشر الكلبي الكوفي:

من فرسان جيش أمير المؤمنين عليه السلام الشجعان الذين قاتلوا تحت راية مالك الأشتر في الجمل وصفين ونصروا إمامهم عليه السلام[٣].

٦٩٣- عبيد بن التيهان المصري:

عبيد الله بن التيهان[٤] من المعروفين بالشجاعة، وهو من أصحاب

---

(١) مقاتل الطالبيين: ص٤٢ .

(٢) أنظر: مروج الذهب: ٣: ١٦١ .

(٣) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٣٩٦ .

(٤) جاء في بعض النسخ: عبيد بن التيهان، وفي البعض الآخر عبيد الله بن التيهان .

رسول الله صلى الله عليه وآله[١]، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢]. يقول ابن الأثير: عبيد بن التيهان بن مالك، أخو أبي الهيثم بن التيهان، وعبيد هذا هو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ليلة العقبة، شهد بدراً، وقُتل يوم أُحد شهيداً، قتله عكرمة بن أبي جهل، وقيل (وهو القول الأصحّ): بل قُتل بصفين مع علي عليه السلام[٣].

٦٩٤- عبيد بن الجعد:

عبيد بن الجعد من ثقات التابعين ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤]. وقد ذكره ابن حجر باسم (عبيد بن أبي الجيد)، وقال أنه روى عن جابر وغيره[٥].

٦٩٥- عبيد بن حنين (مولى زيد):

عبيد بن حنين من رواة الحديث ومن الثقات[٦]. أورده الشيخ الطوسي في رجاله بلفظ (عبيد مولى زيد بن عمر) وقال بأنه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه[٧].

وقد نقل ابن حجر أنه توفي سنة (١٠٥ هـ) وعمره تسعون سنة[٨].

---

(١) أسد الغابة ٣: ٣٤٦؛ والإصابة ٤: ٣٩٣.

(٢) رجال الطوسي: ص٤٦، الرقم ٢.

(٣) أسد الغابة ٣: ٣٤٦.

(٤) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ٢١.

(٥) تهذيب التهذيب ٥: ٤٢٢.

(٦) نفس المصدر السابق، ص٤٢٣.

(٧) أصحاب الطوسي: ص٥٠، الرقم ٦٠.

(٨) تهذيب التهذيب ٥: ٤٢٣.

٦٩٦- عبيد بن خالد السلمي البهزي (أبو عبد الله):

عبيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين، ومن رواة الحديث، سكن الكوفة[١]. أصبح من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، وقاتل معه في صفين[٢]. توفي في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي[٣].

٦٩٧- عبيد بن عبد الكندي (أبو عبد الله الجدلي):

اسمه عبيد بن عبد، وعُرف بكنيته (أبو عبد الله الجَدلي)[٤]، من خواص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره[٥]. ذكره الشيخ المفيد أيضاً في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأجلاء المقربين، ومن تابعي أصحاب النبي صلى الله عليه وآله [٦].

وقد أثبت أبو عبدالله على الدوام وفاءه لأهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً لأميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يقصّر أبداً في الدفاع عن إمامه وعن أهل بيته الطاهرين المعصومين عليهم السلام. ولذلك وقف إلى جانب المختار الثقفي في قيامه للثأر من مسببي جنايات يوم عاشوراء، وتعاون معه في قمع الظالمين من قتلة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته في كربلاء.

ويكفي في بيان تقرّب أبي عبد الله الجدلي إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أن ننقل عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: دخل أبو عبد الله الجدلي على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال:

---

(١) أسد الغابة ٣: ٤٢٣ .

(٢) الغدير ٩: ٣٦٦؛ وتهذيب التهذيب ٥: ٤٢٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ٤٢٤ .

(٤) الجدلي نسبة إلى (جديلة) قبيلة من بني قيس بن عيلان في الكوفة .

(٥) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ١٣٤؛ ورجال البرقي: ص٤و٥ .

(٦) أنظر: الاختصاص: ص٣و٧؛ وتاريخ الطبري ٦: ٧٦ و٧٧ .

يا أبا عبدالله، ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١]؟ قال: بلى يا أميرالمؤمنين، جُعِلتُ فداك، فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيّئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت[٢].

٦٩٨- عبيد بن عمير بن قتادة (أبو عاصم المكي):

عبيد من كبار التابعين، وقيل أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه ولد في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله، وقيل أنه رآه صلى الله عليه وآله[٣]. روى عبيد عن أميرالمؤمنين عليه السلام وعن كثير من الصحابة، توفي في المدينة سنة (٦٨ هـ)[٤].

٦٩٩- عبيد بن نضلة الخزاعي:

عبيد بن نضلة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، سكن في الكوفة[٥]. وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب علي عليه السلام ومن قرّاء القرآن[٦].

٧٠٠- عبيد بن يزيد الهمداني:

عبيد بن يزيد[٧] من همدان، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأوفياء.

---

(١) سورة النمل: الآيتان ٨٩ و٩٠.

(٢) سفينة البحار ٢: ١٤٣، عنوان (عبد)؛ تنقيح المقال ٢: ٢٣٦؛ وبحار الأنوار ٧: ٣٠٥.

(٣) أسد الغابة ٣: ٣٥٣؛ وتهذيب التهذيب ٥: ٤٣١.

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ٤٣١.

(٥) أنظر: أسد الغابة ٣: ٣٥٤. (وقد ذكره بلفظ (عبيدة بن نضلة).

(٦) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ٢٤؛ وتنقيح المقال ٢: ٢٣٧.

(٧) ورد اسمه في تاريخ الطبري ووقعة صفين بلفظ (عبد بن زيد).

حضر في صفين مع أخويه كرب (كُريب) وسفيان، وقاتلوا مع علي عليه السلام واستشهدوا بأجمعهم[١].

٧٠١- عبيدة السلماني المرادي (أبو عمرو):

عدّ الشيخ الطوسي عبيدة السلماني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه البرقي أيضاً من كبار أصحابه عليه السلام[٢]. يقول الخطيب البغدادي وابن حجر: عبيد السلماني (عبيدة بن عمرو) المرادي الهمداني، وكنيته أبو عمرو أو أبو مسلم، من كبار التابعين. أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بسنتين، لكنه لم يرَ النبي (ولذلك عُدّ من التابعين وليس من الأصحاب)، وهو من أصحاب علي عليه السلام، حضر معه حرب النهروان وكان موضع اعتماده. أدرك عصر الجاهلية والإسلام، وكان شريح (وهو أحد فقهاء الكوفة وقضاتها المعروفين) إذا واجهته مسألة كتب إلى عبيدة. ونُقل أنه توفي سنة (٧٢ أو ٧٣ أو ٧٤ هـ)[٣].

اعتزال عبيدة في حرب صفين:

يقول نصر بن مزاحم: أجاب علياً عليه السلام إلى المسير جلُّ الناس، إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه وفيهم عبيدة السلماني وأصحابه، فقالوا له: إنا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم، ونُعسكر على حِدة، حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام، فمَن رأيناه أراد ما لا يحلّ له، أو بدا لنا منه بغيٌ كنّا عليه. (فلما سمع

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٤، الرقم ٢٥. وانظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٢١؛ ووقعة صفين: ص٢٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ص٤٧، الرقم ١٥؛ ورجال البرقي: ص٤.

(٣) أنظر: تاريخ بغداد ١١: ١١٧ ـ ١٢٠؛ تهذيب التهذيب ٥: ٤٤٥؛ وأسد الغابة ٣: ٣٥٦.

علي عليه السلام، هذا الرجل الجليل الداعية إلى الحريّة، وصاحب الشخصية الممتازة في تاريخ البشرية كلامهم، لم يطردهم ولم يلُمهم، بل على العكس أيّد طريقتهم في التفكير والتحقيق) فقال لهم: **مرحباً وأهلاً، هذا هو الفِقه في الدِّين والعِلم بالسُّنّة، مَن لم يرضَ فهو خائنٌ جائر**[١].

وبطبيعة الحال فقد قدم عبيدة إلى المدائن ونصر أميرالمؤمنين عليه السلام في النهروان. ارتحل عن الدار الفانية في الكوفة سنة (٧٢ أو ٧٣ أو ٧٤ هـ)[٢].

٧٠٢- عبيدة السمعاني:

عبيدة السمعاني من أصحاب علي عليه السلام الخاصّين، وكان أستاذ ابن سيرين. يقول ابن شهر آشوب في باب درجات أميرالمؤمنين عليه السلام، في فصل (في المسابقة بالعِلم)، في الفقهاء الذين أخذوا علمهم عن علي عليه السلام: يقول ابن سيرين: أخذت عن الكوفيين وعن عبيدة السمعاني، وهو أخصّ الناس بعلي عليه السلام[٣].

٧٠٣- عبيدة بن أبي الجعد الأشجعي:

قال البرقي: إن عبيدة من قبيلة مضر، وإنه من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

---

(١) وقعة صفين: ص١١٥ .

(٢) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٣٩٨، الرقم ٧٥٧ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤٤ .

(٤) رجال البرقي: ص٥ .

٧٠٤- عبيدة بن رياح الرعيني:

عبيدة من شجعان العراق وأبطالهم، وقد قاتل أهل الشام في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ) [١].

٧٠٥- عتاب بن لقيط البكري:

عتاب بن لقيط البكري من بني قيس بن ثعلبة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره في صفين. ينقل نصر بن مزاحم: أن علياً حيث انتهى إلى رايات ربيعة، قال عتاب بن لقيط: إنْ أُصيب عليٌّ فيكم افتضحتُم، وقد لجأ إلى راياتكم. وتكلّم شقيق بن ثور أيضاً مع ربيعة وحثّهم على القتال الشديد مع جيش معاوية، فقاتلوا قتالاً شديداً لم يكن قبله مثله حين جاءهم عليّ، ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى هزموا جيش الشام وبلغوا سرادق معاوية [٢].

٧٠٦- عتبة بن الأخنس بن قيس:

عتبة من بني سعد بن بكر بن هوازن، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأبطال جيشه في صفين والنهروان. وكان من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام ولذلك أرسله عليه السلام إلى البصرة برسالة منه إلى ابن عباس واليه فيها[٣]. ولم يتخلَّ عتبة عن محبّته لأمير المؤمنين عليه السلام، وبقي راسخاً في اعتقاده وولائه بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام،

---

(١) وقعة صفين: ص٥٥٧ .

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٣٠٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٤٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٧٨ .

فأثار ذلك حفية زياد بن أبيه حاكم الكوفة والبصرة من قِبل معاوية، ولمّا قبض على حجر بن عديّ وأصحابه الأحد عشر وأرسلهم إلى الشام مقيدين بالأغلال، أتبعهم بعتبة بن الأخنس وسعيد بن نمران الهمداني، فكان مصير ثمانية من هؤلاء الشيعة الصادقين المخلصين لأميرالمؤمنين عليه السلام ومن جملتهم عتبة بن الأخنس، أنهم أُعدموا بأمر من معاوية، أما الستة الآخرين فحبس بعضهم وأطلق سراح الآخرين[١].

وقد استشهد عتبة بن الأخنس وحجر بن عدي وباقي أصحاب حجر سنة (٥١ هـ) في مرج عذراء قرب الشام، وأضحت مراقدهم مزاراً للشيعة[٢].

٧٠٧- عتبة (عقبة) بن حديد النمري (جويرية)[٣]:

عتبة (عقبة) وإخوته عوف وعبيدالله ومالك من شجعان الأزد ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. وقد قاتلوا معه عليه السلام في حرب صفّين واستشهدوا فيها سنة(٣٧ هـ).

ينقل المؤرخون أن عتبة (عقبة) قال يوم صفين لأهله وأصحابه: **ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيماً وأصبح زرعُها حصيداً، وجديدُها سملاً، وحلوُها مرَّ المذاق.** ألا وإني أنبئكم نبأ امرئ صادق، إني سئمتُ الدنيا، وعزفت نفسي عنها، وقد كنت أتمنى الشهادة، وأتعرّض لها في كل حين، فأبى الله إلا أن يبلّغني

---

(١) الغدير ٩: ١١٩؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٧٢ و٢٧٤ .

(٢) أنظر التفصيل في ترجمة (حجر بن عديّ) في هذا الكتاب .

(٣) ورد اسمه في تاريخ الطبري (عتبة بن حديد النمري)، أما في وقعة صفين فقد ذكره بلفظ (عقبة بن جويرية) .

هذا اليوم، ألا وإني متعرّض ساعتي هذه لها، وقد طمعت ألّا أُحرمها، فما تنتظرون عباد الله مِن جهاد أعداء الله؟ أخوف الموت القادم عليكم، الذاهب بنفوسكم لا محالة! أو من ضربة كفّ أو جبين بالسيف! أتستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله، أو مرافقة النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين في دار القرار ! ما هذا بالرأي السديد. ثم قال: **يا إخوتاه، إنّي قد بعثُ هذه الدارَ بِالدار التي أمامَها، وهذا وجهي إليها، لا يبرحُ اللهُ وجوهَكم، ولا يَقطع اللهُ أرحامكم.** فتبعه أخوته عبيد الله وعوف ومالك، وقالوا: لا نطلب رزق العيش دونك، قبّح الله العيش بعدك! اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك. فاستقدموا جميعاً، فقاتلوا حتى قتلوا[١].

٧٠٨- عتبة بن رفاعة الأنصاري:

عتبة بن رفاعة من بني زريق، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢]. وكان أبوه رفاعة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين، وقد قاتل معه في صفين، وتوفي سنة (٤١ هـ)[٣].

٧٠٩- عتبة بن عمرة بن جروة:

عتبة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن مجاهدي بدر[٤]. عدّه الشيخ الطوسي من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٢٧؛ وقعة صفين: ص٢٦٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢١٠.

(٢) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٤٨ .

(٣) تنقيح المقال ٢: ٢٤٣ .

(٤) أسد الغابة ٣: ٣٦٣ .

(٥) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٤١ .

٧١٠- عتبة بن المرقال:

ينقل ابن شهر آشوب أن عتبة بن المرقال من أصحاب علي عليه السلام، وأنه قاتل في صفين معه عليه السلام، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ) [١].

٧١١- عتيق بن معاوية الأنصاري:

عتيق من بني زريق الخزرجي، يُكنّى أبا عياش الزرقي فارس رسول الله صلى الله عليه وآله. من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. وقد نُقلت عنه روايات في باب الفقه[٢].

٧١٢- عثمان بن أبي عثمان المدني:

من رواة الحديث، ومن شيعة علي عليه السلام. نقل كيفية تعامل أميرالمؤمنين عليه السلام في موضوع الغلاّت[٣].

٧١٣- عثمان بن حُنيف الأنصاري الأوسي:

عثمان بن حنيف، يكنى أبا عمرو، وقيل أبو عبد الله، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد أحداً والمشاهد بعدها، وكان رجلاً متبصّراً مجرّباً، فاستعمله عمر بن الخطاب على مساحة سواد العراق، فمسحه عامره وغامره، فمسحه وقسّط خراجه، وتمكن من تحسين الوضع الاقتصاديّ للعراق. ولذلك استعمله

---

(١) معجم رجال الحديث ١١: ١٠٠ .

(٢) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٣٧؛ وتنقيح المقال ٢: ٢٤٤ .

(٣) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٤١١، الرقم ٧٩٠ .

عليّ عليه السلام على البصرة في أوائل الولاة الذين عيّنهم، وأعطاه الصلاحيات التامة لحكومة البصرة، وذلك في شهر صفر من سنة (٣٦ هـ).

إخلاص ابن حنيف وثباته على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام :

كان عثمان بن حنيف من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو من القلائل المعدودين الذين ثابوا إلى ولايته عليه السلام وعاهدوه على الموت في الدفاع عن ولايته[١]. ولذلك فقد خالف ابنُ حنيف بصراحة أمرَ استخلاف أبي بكر .

ينقل الشيخ الطبرسي أن عثمان بن حنيف كان من جملة الإثني عشر رجلاً الذين اعترضوا على خلافة أبي بكر، حيث قام فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (**أهلُ بيتي نُجوم الأرض، فلا تَتقدَّموهم وقَدِّموهم، فهم الولاةُ بَعدي**)، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأيُّ أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: (**عليٌّ والطاهرون من ولده**)، فلا تكن يا أبا بكر أوّلَ كافرٍ به، ولا تَخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون[٢] .

وعلى الرغم من أن كلام ابن حنيف مع الحاكم في ذلك الوقت لم يؤثر فيهم شيئاً، لكنه أثبت حقّانية أمير المؤمنين عليه السلام من جانب، وشهامةَ ابن حنيف وإيمانه بأمير المؤمنين عليه السلام من جانب آخر.

اشتراكه في ضيافة الأغنياء واعتراض الإمام عليه:

في زمن ولاية عثمان بن حنيف على البصرة، بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أن ابن

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ١١؛ رجال البرقي: ص٤؛ الاختصاص: ص٣؛ الجمل: ص١٠٥؛ ورجال الكشي: ص٣٨ / ح٧٨ .

(٢) الاحتجاج للطبرسي ١: ٧٩ .

حنيف قد دُعي إلى مأدبة اختصّت بأشراف القوم ووجهائهم، وأن الفقراء لم يُدعوا إليها، وأن ابن حنيف قد لبّى الدعوة وحضر في تلك المأدبة، وعلى الرغم من أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يعتبر الاشتراك في مثل هذه المآدب ذنباً شخصياً، لكنه بلحاظ تبصّره بالأمور كان يعتبر تلك الضيافات للولاة مضرة وخطرة، لأن الحضور في مثل تلك المآدب والضيافات التي تشكل باسم الوليمة والتعزية والعقيقة وغير ذلك، والتي تختصّ بالأشراف والوجهاء والرؤساء وقد يحضرها الوصوليون في المجتمع، ستسبب حصول فجوة بين الناس وبين الحاكم، وتسبب انحرافاً في القيم، فتنجرّ إلى ما لا يُحمد عُقباه. وبهذا اللحاظ نجد إمام المتقين عليه السلام ـ الذي هو ميزان الأعمال والصراط المستقيم وعِدل القرآن الكريم ـ بمجرد سماعه للخبر، يكتب إلى واليه في البصرة (عثمان بن حنيف) رسالة طويلة يلومه فيها بشدّة، ويعتبر أنه انحرف عن الصراط المستقيم للحكام العادلين، ويدعوه إلى ترك مثل هذه الجلسات ودعوات الضيافة، ليكون ذلك درساً لجميع الولاة والحكام الذين يدّعون أنهم على نهج علي عليه السلام [١].

أما رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف فهي:

أما بعد يا ابن حنيف، فقد بلغني أنّ رجلاً من فِتية اهل البصرة دعاك الى مَأدُبةٍ فأسرعتَ اليها، تُستطابُ لك الألوانُ، وتُنقل إليك الجِفانُ، وما ظننتُ أنك تُجيب إلى طعامِ قومٍ عائِلُهم مَجفُوّ، وغَنِيُّهم مَدعُوّ، فانظر إلى ما تقضِمُه مِن هذا المقضم، فما اشتبه عليك عِلمُه فالفِظْه، وما أيقنتَ بطِيب وُجوهه فنَلْ منه. ألا وإنّ لكلّ مأمومٍ إماماً يَقتدي به ويَستضيءُ بنور عِلمه، ألا وإنّ إمامَكم قد اكتفى

---

(١) أنظر: نهج البلاغة، الرسالة (٤٥).

مِن دُنياه بطِمْرَيه، ومِن طُعمه بقَرصَيْه، ألا وإنكم لا تقدِرون على ذلك، ولكن أعينوني بوَرَعٍ واجتهاد وعِفّة وسَداد، فوالله ما كنزتُ مِن دنياكم تِبراً، ولا ادّخرتُ من غنائمها وَفراً، ولا أعددتُ لبالِيَ ثوبي طمراً، ولا حُزت من أرضها شِبراً، ولا أخذت منه إلاّ كقوت أتان دَبِرة، ولهي في عيني أوهى وأهون من عَفْصة مَقِرة.

بلى كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلّته السماء، فشحّت عليها نفوسُ قومٍ، وسختْ عنها نفوسُ آخرين، ونِعم الحَكَمُ الله، وما أصنع بفدكٍ وغير فدك، والنفسُ مظانّها في غدٍ جَدَث، تنقطع في ظُلمتِه آثارُها، وتغيب أخبارُها، وحفرة لو زيد في مسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجرُ والمدَر، وسدّ فرجها التراب المتراكم، وانما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتى آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق، **ولو شئتُ لاهتديتُ الطريقَ إلى مُصفّى هذا العسل ولُباب هذا القمح ونسائج هذا القزّ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني** جشعي إلى تخيّر الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لاطمع له في القرص ولاعهد له بالشبع. أو أبيت مِبطاناً وحولى بطونٌ غرثى وأكبادٌ حرّى، أو أكون كما قال القائل:

وحسبُــك داءً أن تبيتَ ببطنــةٍ وحــولك أكبــادٌ تحنّ الى القدِّ

أأقنع من نفسي بأن يقال أميرالمؤمنين ولا أُشاركهم في مَكارِه الدهر، أو أكون أُسوةً لهم في جُشوبة العَيش، فما خُلقت ليشغلني أكلُ الطيبات كالبهيمة المربوطة همُّها علفُها. أو المرسلة شُغلها تقمُّمُها، تكترشُ من أعلافها، وتلهو عمّا يُراد بها، أو أتْرك سُدى أو أهمل عابثاً، أو أجرّ حبل الضلالة، أو اعتسف طريق

المتاهة، وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوتُ ابن أبي طالب فقد حفد به الضعفُ عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً، والروائع الخضرة أرقّ جلوداً، والنباتات البدوية أقوى وقوداً وأبطأ خموداً، وأنا من رسول الله كالصنو في الصنو، والذراع في العضد. والله لو تظاهرت العربُ على قتالي لما ولّيتُ عنها، ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها، وسأجتهد في أن أطهّر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس، حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد. **إليكِ عني يا دنيا فحبلك على غاربك، قد انسللتُ من مخالبك، وأفلتُّ من حبائلك**، واجتنبت الذهاب في مداحضك. أين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك، ها هم رهائن القبور ومضايق اللحود، والله لو كنتِ شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لأقمتُ عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني، وأمم ألقيتهم بالمهاوي، وملوك سلّمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاء ان لاورد ولا صدر، هيهات من وطئ دحضك زلق، ومن ركب لججك غرق، ومن ازورّ عن حبائلك وُفّق، والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه. **اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني، ولا اسلس لك فتقوديني**، وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله، لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، لأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها. أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض، ويأكل عليّ من زاده فيهجع، قرّت إذاً عينُه إذا اقتدى بعدَ السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية. **طوبى لنفس أدّت الى ربها فرضَها، وعركت بجنبها بؤسَها، وهجرت في الليل غمضَها** حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت

أرضها وتوسّدت كفّها في معشرٍ أسهر عيونَهم خوفُ معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبُهم، وهمهمت بذِكر ربّهم شفاهُهم، وتقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ فاتّقِ الله يابن حنيف، ولتكفك أقراصُك، ليكون من النار خلاصك[1].

وما أجمل أن يعتبر حكّام البلاد الإسلامية وملوكها وأئمة المسلمين بهذه الرسالة، فيرتبطون بنهج علي عليه السلام ولا يكتفون بمجرد التشبّه به في الشكل والملابس، بل يسيرون على خطاه، فيحاسبون مرؤوسيهم في البلاد الإسلامية على أصغر أخطائهم، ولا يُعرضون عن تلك الأخطاء ويتجاهلونها، بل يقتدون بخليفة المسلمين (أمير المؤمنين عليه السلام) في مراقبة الأدنى منهم (الرعية والحكومة) مراقبة دقيقة شاملة. ولقد قال لهم علي عليه السلام أن لا يقنعوا أن يُطلق لهم ألفاظ الرئاسة والفخامة، بل إنهم مسؤولون يوم القيامة عن جميع مشكلات الأمة الإسلامية والنقائص التي تعاني منها.

عثمان بن حنيف وحزن الإمام لما أصابه:

مرّ سابقاً في ترجمة الأحنف بن قيس وحكيم بن جبلة العبدي أن عثمان بن حنيف لما كان والياً على البصرة واجه جيش أصحاب الجمل بقيادة عائشة وطلحة والزبير وقصد قتالهم، لكن قادة جيش الجمل عقدوا معاهدة مع ابن حنيف على عدم القتال إلى أن يقدم علي عليه السلام إلى البصرة فيرى رأيه، لكن عائشة وطلحة والزبير نقضوا ذلك العهد من جانب واحد وهجموا على قصر الإمارة

---

(١) نهج البلاغة، الرسالة (٤٥).

(وفيه عثمان بن حنيف) على حين غفلة فقتلوا جميع الحراس واعتقلوا عثمان بن حنيف وأرادوا قتله بأمر من عائشة، لكنهم خافوا أخاه سهل بن حنيف والي مكة، فجلدوه ونتفوا شعر لحيته وحاجبيه ورموش عينيه بدون ذنب، ثم حبسوه مدة، ثم أطلقوا سراحه وخيّروه بين البقاء في البصرة أو الخروج منها، فخرج منها مسرعاً حتى بلغ (الربذة) بين البصرة والكوفة، وقيل: بلغ (ذي قار).

ولما انتهي ابنُ حنيف إلى ذي قار والتقى بأميرالمؤمنين عليه السلام ونظر إلى طلعته المنيرة، انهمرت دموعه وقال: يا أميرالمؤمنين بعثتني ذا لحية وقد جئتك أمرد[١]، فقال: أصبت أجراً وخيراً. وقال ابن مخنف أن أميرالمؤمنين عليه السلام استرجع ثلاثاً (أي قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون)، ثم أن ابن حنيف شرح لأمير المؤمنين عليه السلام ما آلت إليه الأمور في البصرة[٢]. ويمكن وصف حزن الإمام عليه السلام لهذه الفاجعة من رسالته التي أرسلها عليه السلام إلى جرير بن عبدالله البجلي واليه على أطراف همدان (وكان واليها من زمن عثمان)، فقد تألّم في تلك الرسالة من تصرف طلحة والزبير ونقضهما عهده وبيعته، ويذكر فيها بسلوكهما المخالف للإسلام مع واليه عثمان بن حنيف[٣].

ابن حنيف في حرب الجمل وما آل إليه أمره:

بعد أن التقى عثمان بن حنيف بأميرالمؤمنين عليه السلام في ذي قار أو الربذة

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢: ٣٢٦؛ تاريخ الطبري ٤: ٤٨٠؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٣٢١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٣٢١.

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص١٥.

وأخبره بما فعله الناكثون به وبأهل البصرة، عاد إلى البصرة في جيش أمير المؤمنين عليه السلام فقاتل أصحاب الجمل، والدليل على حضوره في حرب الجمل شِعره الذي نقله عنه ابن شهر آشوب، ومنه قولُه:

شهدتُ الحروبَ فشيّبتني فلم أرَ يوماً كيوم الجمل[١]

وبعد حرب الجمل سكن ابن حنيف في الكوفة، ولم يرد في كتب التاريخ شيء عن مشاركته في صفين والنهروان. وقد توفي ابن حنيف في زمن معاوية[٢].

٧١٤- عثمان بن خلف الخزاعي:

عثمان بن خلف أخو عبد الله بن خلف. وكان عبد الله من أشراف البصرة ومن أنصار جيش الجمل ومن أنصار طلحة والزبير. وقد نزلت عائشة في بيته في البصرة، وقتل بينما كان يقاتل معها. أما عثمان فكان ـ خلافاً لأخيه ـ من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد قاتل معه عليه السلام جيش أهل البصرة، واستشهد في تلك الحرب (حرب الجمل) سنة (٣٦ هـ)[٣].

٧١٥- عثمان بن سعد بن أحوز:

عثمان بن سعد من محدثي عصره، وقد نقل الشيخ الطوسي في رجاله أنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٤].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ١٦٣ .

(٢) أعيان الشيعة ٨: ١٤٢ .

(٣) الجمل: ص٣٩١. وانظر: تاريخ الطبري ٤: ٥٣٧؛ وأسد الغابة ٣: ١٥١ .

(٤) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٤٢ .

٧١٦- عجل بن عبد الله الأزدي:

عجل بن عبد الله من أصحاب علي عليه السلام، وهو من بني ثعلبة إحدى فروع الأزد. استشهد في معركة صفين مع أخيه سعيد[١] سنة (٣٧ هـ)[٢].

ينقل الطبري أن عجل وأخاه سعيد (سعد) حضرا صفين مع علي عليه السلام وقاتلا معه، ثم أنهما جاءآ بعد انتهاء الحرب فوقفا على باب الدار التي فيها عائشة، فقال أحدهما (جُزيتِ عنّا أُمَّنا عُقوقا)، وقال الآخر (يا أُمّنا تُوبي فقد خَطئتِ)[٣].

ولقد أثبت عجل وأخوه وفاءهما لأمير المؤمنين عليه السلام، ولا يعلم سبب عدم وجود ذكر لهما في حربي صفين والنهروان.

٧١٧- عدي بن جبير:

عدي بن جبير من رواة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

٧١٨- عدي بن حاتم الطائي:

عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، وكنيته أبو طريف، وقيل: أبو وهب. كان في الجاهلية والإسلام زعيماً لقبيلة طيء، وكان جواداً شريفاً في قومه، معظّماً عندهم. أسلم سنة تسع أو سنة عشرة، وأصبح من أصحاب

---

(١) ذكر الطبري في تاريخه اسم أخي عجل بلفظ (سعد).

(٢) وقعة صفين: ص٢٦٣؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٧.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٥٤٠.

(٤) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٨٥؛ وتنقيح المقال ٢: ٢٥٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله[١]. حضر في فتح العراق ثم أصبح من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين[٢]، وسكن الكوفة، واشترك معه في حروبه الثلاثة الجمل وصفين والنهروان. وقد استشهد أحد أولاده في حرب الجمل، وفقئت عينه، وشهد صفين واستشهد فيها ولده الثاني، أو كلا ولديه[٣]. نقل عنه المحدّثين (٦٦) حديثاً. توفي في الكوفة سنة (٦٨هـ)[٤].

وكان حاتم أبو عدي لا نظير له في السخاء والجود، وقد أشتهر في عصره بالكرم والسخاء، وكان يُضرب بن المثل في عطائه وجوده[٥].

قصة إسلام عدي:

قدم عدي بن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة فأسلم في شعبان سنة تسع، وقيل سنة عشرة، وكان نصرانياً، فرحّب به رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرمه[٦].

ينقل ابن هشام وغيره عن عدي بن حاتم في قصة إسلامه، قال:

ما رجلٌ من العرب كان أشدّ كراهية لرسول الله حين سمع به مني، أما أنا فكنت امرءاً شريفاً وكنت نصرانياً أسير في قومي بالمرباع (أي يأخذ ربع أملاك وأموال وعائدات قومه)، فكنت في نفسي على دين ، وكنت ملكاً في قومي لما كان

---

(١) رجال الطوسي: ص٢٣، الرقم ٢٩؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٦٤٠ .

(٢) المصدر نفسه: ص٤٩، الرقم ٣٦ .

(٣) أنظر التفصيل في ترجمة (طارف بن عدي) في هذا الكتاب.

(٤) الأغاني ٥: ١٤٤، هامش الصفحة .

(٥) أسد الغابة ٣: ٣٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ٣: ٣٩٢ .

يصنع بي، فلما سمعتُ برسول الله كرهته، فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعياً لإبلي: لا أبا لك، أعدِد لي من إبلي أجمالاً ذُللاً سماناً مسان فاحبسها قريباً مني، فإذا سمعتَ بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فأذنّي، ففعل، ثم إنه أتاني ذات غداة فقال: يا عدي، ما كنتَ صانعاً إذا غشيتك خيلُ محمد فاصنعه الآن، فإني قد رأيت رايات، فسألت عنها فقالوا: هذه جيوش محمد. قال، فقلت: قرِّب لي جمالي، فقرّبها، فاحتملت بأهلي وولدي، ثم قلت ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام، فسلكت الحوشية وخلّفت ابنة حاتم في الحاضر، فلمّا قدمت الشأم أقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن أصيب، فقدم بها على رسول الله في سبايا طيئ وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هربي إلى الشأم. قال: فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحبسن بها، فمرّ بها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقامت إليه وكانت امرأة جزلة، فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد، فامنُن عليّ منّ الله عليك، قال: ومن وافدك؟ قالت: عدي بن حاتم. قال: الفارّ من الله ورسوله؟ قالت: ثم مضى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وتركني، حتى إذا كان الغد مرّ بي وقد أيست، فأشار إليّ رجل من خلفه أن قومي إليه فكلِّميه. قالت: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد، فامنن عليّ منّ الله عليك، قال: قد فعلت، فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك مَن يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذنيني. قالت: فسألت عن الرجل الذي أشار إلى أن كلِّميه، فقيل: علي ابن أبي طالب. قالت: وأقمت حتى قدم ركب من بلى أو قضاعة، قالت: وإنما أريد أن آتي أخي بالشام. قالت: فجئت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله قد قدم رهط

من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ، قالت: فكساني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وحملني وأعطاني نفقة، فخرجت معهم حتى قدمت الشأم. قال عدي: فوالله إني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى ظعينة تصوب إليّ تؤمنا، قال، فقلت: ابنة حاتم. قال: فإذا هي هي، فلما وقفت عليّ انسحلت تقول: القاطع الظالم، احتملتَ بأهلك وولدك وتركت بنيّة والدك وعورته!! قال، قلت: يا أخية لا تقولي إلا خيراً، فوالله ما لي عذر، لقد صنعتُ ما ذكرتِ. قال: ثم نزلت فأقامت عندي، فقلت لها وكانت امرأة حازمة: ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً، فالسابق إليه له فضيلة، وإن يكن ملكاً فلن تذلّ في عزّ اليمن وأنت أنت؛ قلت :والله إن هذا للرأي.

قدوم عدي إلى المدينة وإسلامه:

قال عدي: فخرجت حتى أقدم على رسول الله المدينة، فدخلت عليه وهو في مسجده فسلّمت عليه، فقال: من الرجل فقلت: عدي بن حاتم، فقام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فانطلق بي إلى بيته، فوالله إنه لعامد بي إليه، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته، فوقف لها طويلاً تكلّمه في حاجتها. قال: فقلت في نفسي: والله ما هذا بملك؛ ثم مضى رسول الله حتى دخل بيته فتناول وسادة من أدم محشوة ليفاً فقذفها إليّ، فقال لي: اجلس على هذه. قال، قلت: لا بل أنت فاجلس عليها. قال: لا، بل أنت؛ فجلست وجلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بالأرض. قال، قلت في نفسي: والله ما هذا بأمر ملك. ثم قال: إيه يا عديّ بن حاتم، ألم تك ركوسياً[1]؟ قال، قلت: بلى. قال: أو لم تكن تسير في

(١) المذهب الركوسي شعبة من النصرانية .

قومك بالمرباع؟ قال، قلت: بلى. قال: فإن ذلك لم يكن يحلّ لك في دينك. قال، قلت: أجل والله؛ وعرفتُ أنه نبي مرسل يعلم ما يُجهل. قال: ثم قال: لعله ـ يا عديّ بن حاتم ـ إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين لما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكنّ المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه؛ ولعله إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من كثرة عدوّهم وقلّة عددهم، فوالله ليوشكنّ أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف إلا الله؛ ولعله إنما يمنعك من الدخول فيه أنّك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكنّ أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت. قال: فأسلمت؛ فكان عديّ بن حاتم يقول: مضت الثنتان وبقيت الثالثة، والله لتكونن، قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فُتحت، ورأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف شيئاً حتى تحج هذا البيت، وأيم الله لتكوننّ الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه[١].

وينقل الخطيب البغدادي في تتمة هذه القصة عن عدي، قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وآله، إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتى إليه آخر فشكا قطع السبيل، فقال: يا عدي بن حاتم، هل رأيت الحيرة؟ قلت: لا، وقد أنبئت عنها. قال: لئن طالت بك الحياة لترينّ الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لايخافون إلا الله، ولئن طالت بك حياة لتفتحنّ علينا كنوز كسرى بن هرمز. قال عدي: فقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لايخافون إلا الله، وقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز[٢].

---

(١) سيرة ابن هشام ٤: ٢٢. وانظر: الكامل لابن الأثير ١: ٦٤١.

(٢) تاريخ بغداد ١: ١٨٩؛ وأسد الغابة ٣: ٣٩٣.

وكان عدي ذا شخصية ممتازة، وكان كلما جاء إلى رسول الله ﷺ أكرمه وبجّله، وكان يجهد نفسه في أداء الفرائض ويشتاق إليها، وقد روي عنه أنه قال: ما دخل عليّ وقتُ صلاة إلا وأنا مشتاق إليها.

مكانة عدي بعد ارتحال رسول الله:

يقول ابن الأثير: لما توفي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قدم عدي على أبى بكر في وقت الردة بصدقة قومه، وثبت على الإسلام ولم يرتد وثبت قومه معه، وكان جواداً شريفاً في قومه معظماً عندهم وعند غيرهم، حاضر الجواب. ثم روى عن عامر الشعبي قال: لما كان زمن عمر، قدم عدي بن حاتم على عمر، فلما دخل عليه كأنه رأى منه شيئاً يعني جفاء، قال: يا أميرالمؤمنين أما تعرفني؟ قال: بلى والله أعرفك، أكرمك الله بأحسن المعرفة. أعرفك والله أسلمت إذ كفروا، وعرفت إذ أنكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا؛ فقال: حسبي يا أميرالمؤمنين حسبي.

ثم أضاف ابن الأثير: وشهد فتوح العراق ووقعة القادسية ووقعة مهران ويوم الجسر مع أبي عبيدة وغير ذلك، وكان مع خالد بن الوليد لما سار إلى الشام وشهد معه بعض الفتوح، وأرسل معه خالد بالأخماس إلى أبي بكر، وسكن الكوفة[1].

مخالفة عدي الصريحة لعثمان:

لما بلغت مخالفات عثمان وبِدعه أوجها، ولم تُجدِ معه نصائح أصحاب

---

(١) أسد الغابة ٣: ٣٩٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله ومواعظهم، بل أصرّ على عناده وتمرّده، وكان يضايق المشفقين الذين كانوا ينصحونه بأنواع المضايقات، فانضمّ عدي إلى مخالفي عثمان وبذل قصارى وسعه في عزله والخلاص منه، ثم شارك باقي أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في محاصرة دار عثمان.

يقول نصر بن مزاحم: قال رجل يومئذ لعدي بن حاتم: يا أبا طريف، ألم أسمعك تقول يوم الدار: (والله لا تحبق فيها عناق حولية !)[١]، وقد رأيتَ كان فيها؟ ـ وقد كانت فُقئت عين عدي وقُتل بنوه ـ قال: بلى والله، لقد حبقت فيه العناق والتيس الأعظم[٢].

إخلاص عدي ومحبته لأمير المؤمنين

عدي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين وشيعته الصادقين، وقد أظهر اعتقاده بولايته عليه السلام وأفصح عن إيمانه بحقانية علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام من خلال الملاحم التي صنعها في حروب الجمل وصفين والنهروان، وفي الأشعار التي كان يرتجزها في تلك الحروب، وكذلك في لقائه مع معاوية، ولم تضعف محبته وإيمانه بأهل البيت عليهم السلام طوال حياته.

يروي الكشي في رجاله عن الفضل بن شاذان أن عدي بن حاتم كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، شأنه شأن أبي الهيثم ابن التيهان، وأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وغيرهم[٣].

---

(١) وهو من الأمثال، ومعناه أن أي شيء خاص (أو انتقام) لن يحصل بقتل عثمان .

(٢) وقعة صفين: ص٣٦٠؛ وأسد الغابة ٣: ٣٩٤.

(٣) رجال الكشي: ص٣٨، ح٧٨.

وينقل ابن مزاحم أن عدي بن حاتم جاء يلتمس علياً عليه السلام في آخر أيام صفين، ما يطأ إلا على انسان ميت أو قدم أو ساعد، فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال: **يا أميرالمؤمنين، ألا نقوم حتى نموت؟** فقال علي عليه السلام: أُدنُ، فدنا حتى وضع أذنه عند أنفه، فقال: **ويحك، إنّ عامّة مَن معي يعصيني، وإنّ معاوية فيمَن يُطيعه ولا يعصيه**[١].

ويستفاد من هذا النقل التاريخي بوضوح أن عدي بن حاتم من المقربين إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ومن خواص أصحابه، بحيث إن الإمام يحدّثه سراً بأمر لا يريد أن يطلع الآخرين عليه .

ولم يكتفِ عدي بن حاتم في إثبات إيمانه واعتقاده بأميرالمؤمنين عليه السلام بتضحياته وجهاده في حروب الجمل وصفين والنهروان، بل قدّم أيضاً أولاده الأعزاء في هذا السبيل، وسيأتي تفصيل ذلك.

حديث عدي مع أميرالمؤمنين عليه السلام خلال المسير إلى البصرة:

جهّزت قبيلة طيء جيشاً مقتدراً بقيادة عبدالله بن خليفة لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، وكان عدي بن حاتم في ذلك الجيش. ولما التقى جيش طيء بأميرالمؤمنين عليه السلام وجيشه في منزل (قديد)، أثنوا على الإمام عليه السلام وجيشه، ثم قام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ، وأدّيت الزكاة على عهده، وقاتلت أهل الردّة من بعده، أردت بذلك ما عند الله، وعلى الله

---

(١) وقعة صفين: ص٣٧٩؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٧٧.

ثواب مّن أحسن واتقى، وقد بلغنا أنّ رجالاً من أهل مكّة نكثوا بيعتك، وخالفوا عليك ظالمين، فأتيناك لننصرك بالحق، فنحن بين يديك، فمُرنا بما أحببتَ، ثم أنشأ يقول :

ونحن نصرنا اللهَ مِن قبل ذاكمُ وأنت بحـقٍّ جئتنا فستُنصَر

سنكفيك دون الناس طرّاً بأسرِنا وأنت به مِن سائر الناس أجدر

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جزاكم الله من حيٍّ عن الإسلام وأهله خيراً، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم المرتدّين، ونويتم نصر المسلمين[١].

عدي في حرب الجمل:

سار عدي بن حاتم مع أمير المؤمنين عليه السلام وجيشه حتى أتوا البصرة، وقاتل عدي مع إمامه عليه السلام وثبت في الجهاد ضد الناكثين الذين نكثوا بيعتهم لأمير المؤمنين عليه السلام ، ونظراً لجدارته ومهارته وتبصّره في الأمور، فقد أوكل إليه علي عليه السلام ـ ومعه محمد بن أبي بكر ـ قيادة القلب في جيشه، وفي هذه الحرب فُقئت عينُ عدي، واستشهد ابنُه محمد، وقيل إن طريفاً استشهد أيضاً في هذه الحرب[٢].

الدور الإيجابيّ لعديّ في حرب صفّين:

كان عدي إلى جوار أمير المؤمنين عليه السلام في كلّ موضع من مواضع حرب صفين، وعند حركة جيشه عليه السلام ، وصولاً إلى قصة التحكيم، وكان يدافع عن

---

(١) أمالي المفيد: ص٢٩٦.

(٢) أسد الغابة ٣: ٣٩٤. وانظر أيضاً الهامش (١) ذيل ترجمة طارف في هذا الكتاب.

مواقف أميرالمؤمنين عليه السلام الحقّة، ويتخذ مواقف مضادة غيورة ضد العدوّ الغادر معاوية. وكان في هذه الحرب يرتجل الخطب الحماسية، ويظهر البطولات النادرة في الحرب، لكنه لم يكتفِ بذلك كلّه، بل قدّم أولاده الكرام طارف وطرفة في سبيل الدفاع عن الإسلام وعن حقانية أميرالمؤمنين عليه السلام، مقدّماً ذلك كلّه في محضر ولي الله الأعظم أميرالمؤمنين عليه السلام. ونتعرض فيما يلي إلى لمحات من قصص وفاء عدي التي تجلّت في صفين:

عدي من القادة يوم صفّين:

كتّب أميرالمؤمنين عليه السلام جيشَه في صفّين عدّة كتائب، وعيّن لكل واحدة منها أميراً وقائداً، وجعل علي بن حاتم على قبيلة قضاعة وطيء[١].

ويستفاد من إمارة عدي على قبيلة قضاعة وطيء في حرب صفين أن عدي كان ـ فضلاً عن قوته البدنية واقتداره ـ موضع اعتماد أميرالمؤمنين عليه السلام أميرالمؤمنين عليه السلام وثقته.

أشعار عدي في صفّين:

كان عديّ ـ كما هو الشائع في الحرب يومذاك بين العرب ـ يفتخر على خصومه في أشعاره بفضائله وملاحمه ومفاخره السابقة، ويفضح خصومه بنقاط الضعف والسوابق المخزية لديهم، وكان له أشعار في الموارد المختلفة من شخصية أميرالمؤمنين عليه السلام المتميّزة، وكذا في السوابق السيّئة لمعاوية وجيشه، كما كان يذكر مراتب إخلاصه ومحبّته لإمامه عليه السلام[٢].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٢٠٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٥١.

حملات عدي الشديدة:

في إحدى أيام صفين التي احتدم فيها القتال بين الفريقين، وتبادل فيها الجيشان الهجمات القوية طيلة يومين كاملين، قال عمرو بن العاص لعبد الرحمن: أقحم يا بن سيف الله، فتقدم عبد الرحمن بلوائه، وتقدم أصحابه، فأقبل علي عليه السلام على الأشتر، فقال له: قد بلغ لواءُ معاوية حيث ترى، فدونكَ القوم. فأخذ الأشتر لواء علي عليه السلام، وهو يرتجز، فضارب القوم حتى ردّهم، فانتدب له همام بن قبيصة الطائي ـ وكان مع معاوية ـ فشدّ عليه في مذحج، فانتصر عدي بن حاتم الطائي للأشتر، فحمل عليه في طيء، فاشتدّ القتال جداً[1].

دور عدي في ليلة الهرير:

في الليلة التي أمر فيها أمير المؤمنين عليه السلام جيش العراق أن يحمل بأجمعه على جيش الشام، تجالد الجيشان بالسيوف، وتضاربوا بأعمدة الحديد، حتى أضحى لا يسمع إلا صوت ارتطام السيوف بالرؤوس، حتى فات أهل الشام فيها الصلاة، وصلّى أهل العراق بالتكبير والتهليل والتسبيح، بدلاً من الركوع والسجود والقراءة، لما كانوا عليه من الاضطرار بتواصل اللقاء في القتال، حتى كلّت السيوف بينهم لكثرة الضراب، وفني النبل، وتكسرت الرماح بالطعان، واختلط أمرهم، حتى ترك أهل الرايات مراكزهم، وأقحم أهل الشام من آخر النهار، وتفرق الناس عن علي، فأتى ربيعة ليلاً فكان فيهم، وأقبل عدي بن حاتم يطلب علياً عليه السلام في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده، فطاف يطلبه، فأصابه

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢٢٣ .

في مصاف ربيعة، فقال: يا أميرالمؤمنين: أما إذ كنت حياً فالأمر أمم، ما مشيتُ إليك إلا على قتيل، وما أبقت هذه الوقعة لنا ولهم عميداً، فقاتِل حتى يفتح الله عليك، فإنّ في القوم بقيّة بعدُ. ثم أقبل الأشعث وسعيد بن قيس إلى علي عليه السلام فبشّراه أن لهم الفضل على أهل الشام، وأقبل علي عليه السلام على ربيعة فقال: (أنتم درعي ورمحي)، فتكلّم عدي بن حاتم فذكر فضل ربيعة وحقّها، ثم أن الناس حملوا حملة واحدة، فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض، وأهمدوا ما أتوا عليه، حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاوية، فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه ،ثم نزل من الركاب واستصرخ بعكّ والأشعريين، فوقفوا دونه وجالدوا عنه، ... وتحاجز الناس[1].

نصيحة عديّ لمعاوية:

مع اقتراب شهر المحرم، أحد الأشهر الحُرُم، عاد الهدوء يحكم جبهات القتال، وبدأ الفريقان في التفاوض لإنهاء الحرب. وقد أرسل أميرالمؤمنين عليه السلام أربعة من أصحابه للحديث عن إنهاء الحرب، فبدأ عدي فتحدّث بمتانة واستدلال عن إنهاء القتال وعن تجليل الإمام عليه السلام، ودعا معاوية إلى الموافقة على إنهاء الحرب.

وقد بدأ عدي بن حاتم كلامه بأن حمد اللهَ وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، فإنا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمّتنا، ويحقن الله به دماء المسلمين، وندعوك إلى أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام آثاراً، وقد اجتمع له

---

(١) وقعة صفين: ص٤٠٢؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٥٨ .

الناس، وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فأتوا، فلم يبق أحدٌ غيرك وغير من معك، فانتهِ يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل.

فقال له معاوية: كأنّك إنما جئت متهدداً ولم تأت مصلحاً. هيهات يا عدي. كلا والله إني لابنُ حرب، ما يقعقع لي بالشنان. أما والله إنّك لمن المجلبين على ابن عفّان، وأنت لمن قَتَلَتِه، وإني لأرجو أن تكون ممّن يقتله الله. ثم تحدّث شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتكلم بعدهما يزيد بن قيس الأرحبي فقالوا لمعاوية: أتيناك فيما يُصلحنا وإياك، فأقبلتَ تضرب الأمثال لنا. دع ما لا ينفع من القول والفعل، وأجبنا فيما يعمُّنا وإياك نفعُه. لكنّ معاوية لم يأبه بكلام مبعوثي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يخطط للانتصار على علي عليه السلام، على الرغم من أنه كان يُدرك أنه لن يتمكن أن يحقق ذلك عن طريق الحرب والقتال. لذا فقد نفّذ بعد مدة وجيزة من استشارته لعمرو بن العاص حيلة رفع المصاحف على الرماح، فانجرّ الأمر إلى اقتراح التحكيم المشؤوم، وخدع بذلك المسلمين[١].

تأييد عدي لأمر استمرار الحرب:

لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح ونادوا (كتاب الله بيننا وبينكم)، جاء عدي بن حاتم الطائي إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه لم يُصَب منا عُصبة إلا وقد أُصيب منهم مثلها، وكلٌّ مقروح، ولكنّا أمثلُ بقيّةً منهم، وقد جزع القومُ، وليس بعد الجزع إلا ما نحبّ، فناجِزهم ! ثم تحدث مالك الأشتر عن استمرار القتال، وتحدث بعده عمرو بن الحمق الخزاعي ونادى بحقانية

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٥؛ وقعة صفين: ص١٩٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٠ .

سَبيل علي عليه السلام، لكن الأشعث بن قيس ـ هذا الرجل المتلوّن ـ قام فجأة وطلب من أمير المؤمنين عليه السلام أن يُذعن لرغبة الناس وأن يُحكّم القرآن لأن الناس يحبّون الحياة ويمقتون الحرب.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بأن هذا الأمر يجب دراسته بدقة وعلى مهل، لكن الناس صاحوا من كل صوب (الموادعة، الموادعة) [١]!

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام تحدّث مع أفراد جيشه حديثاً قيّماً فضح لهم فيه مؤامرة العدوّ، ولكن هيهات، هيهات فقد تصايح هؤلاء القومُ الساذجون الجهلة طلاّب العافية (صالح، وإلا قتلناك كما قتلنا عثمان بن عفّان) [٢]!

وحدة أمير المؤمنين عليه السلام، وموقف عديّ وتلبيته:

بعد حرب صفين وفشل التحكيم، سيّر معاوية دفعة جديدة من حملاته على أطراف دولة أمير المؤمنين عليه السلام وأرسل لهذا الهدف على رأس مناسره لصوصاً للإخلال بأمن المناطق الحدودية وإرعاب أهلها، حيث أرسل في إحدى هذه الحملات النعمان بن بشير [٣] على رأس ألفي مقاتل إلى مدينة عين التمر، وكان مالك بن كعب الأرحبي عامل أمير المؤمنين عليه السلام فيها، ولم يكن معه إلا مائة مقاتل، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستمدّ منه العون، فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام رسالته رقى المنبر وأعلم أهل الكوفة بالأمر، وذكّرهم أن عليهم التعجيل بنصرة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢١٥.

(٢) نفس المصدر، ص٢١٦. وانظر: تاريخ الطبري ٥: ٤٨؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٨٦.

(٣) التحق النعمان بن بشير بعد ذلك بابن الزبير، وقتل بيد آل مروان. (أسد الغابة ٥: ٢٢).

أخيهم مالك بن كعب، لعل الله يقطع بهم من الظالمين طرفاً، فلم يجب أمير المؤمنين عليه السلام أحد، فقام عدي بن حاتم فقال: هذا والله الخذلان القبيح، هذا والله الخذلان غير الجميل، ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين ثم دخل على أمير ـ المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن معي ألف رجل من طئ لا يعصونني، فإن شئت أن أسير بهم سرتُ؛ قال عليه السلام: ما كنت لأعرّض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس، ثم أن مالك بن كعب أرسل بعد مدة رسالة إلى الإمام عليه السلام يبشّره فيها أنهم قاتلوا عدوّهم وأجبروه على الفرار، فسرّ أمير المؤمنين عليه السلام وقرأ الكتاب على أهل الكوفة، ثم نظر إلى جلسائه فقال: الحمد لله؛ وندم أكثرُهم[١].

عدي بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام:

كان عديّ يعتقد أن الإسلام الحقيقي هو في متابعة أهل البيت عليهم السلام، ولما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام، بايع عدي السبط الأكبر: الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، واعتبر أن عمله هذا هو عين الطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام. وكان عديّ أوّل من قدم إلى النخيلة لنصرة الإمام الحسن عليه السلام في حربه مع معاوية[٢].

وقد أظهر عدي بعد صلح الإمام الحسن عليه السلام وفاءه لأهل البيت المعصومين عليهم السلام، وعلى سبيل المثال، لما كان عند معاوية وسأله أن يصف له علياً عليه السلام، قال عدي: كان والله بعيد المدى وشديد القوى، يقول عَدلاً، ويحكم فصلاً، تتفجّر الحكمةُ من جوانبه، والعلمُ من نواحيه، يستوحش من الدُّنيا

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٣٩.

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٣٨.

وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزيرَ الدمعة، طويلَ الفِكرة، يُحاسب نفسه إذا خلا، ويقلّب كفّيه على ما مضى، يُعجبه من اللباس القصير، ومن المعاش الخشن، وكان فينا كأحدنا، يُجيبنا إذا سألناه، ويُدنينا إذا أتيناه، ونحن مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم، يُعظِّم أهل الدين، يتحبّب إلى المساكين، لا يخاف القويُّ ظلمَه، ولا ييأس الضعيفُ من عدله. فأُقسم، لقد رأيتُه ليلةً وقد مثل في محرابه، وأرخى الليلُ سربالَه، وغارت نجومه، ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: **يا دنيا أإليَّ تعرّضتِ أم إليَّ أقبلتِ؟ غرّي غيري، لا حان حينك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك حقير وخطرك يسير، آه من قلّة الزاد وبُعد السفر وقلّة الأنيس!** قال: فوكفت عينا معاوية ينشّفهما بكمّه، ثمّ قال: **يرحم الله أبا الحسن! كان كذلك**، فكيف صبرك عنه؟ قال: كصبر مَن ذُبح ولدُها في حِجرها، فهي لاترقأ دمعتُها، ولا تسكن عَبرتُها. قال: فكيف ذِكرُك له؟ قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه[1]!

وفاة عديّ:

عديّ من المعمّرين، وقد عاش عمراً طويلاً، وخلّف عدّة أولاد، هم: طارف، طرفة، طريف، والطرماح ومحمد[2]. وقد توفي عدي في الكوفة سنة

---

(١) سفينة البحار ٢: ١٧٠، عنوان (عدا).

(٢) أشار معاوية في اللقاء المارّ مع عديّ، أو في لقاءٍ غيره، إلى أولاد عدي وسأله أين هم؟ وكان معاوية يعلم أن أولاد عدي استشهدوا في ركاب علي عليه السلام، أنظروا تفصيل القصة في ترجمة أولاد عديّ طارف وطرفة.

(٦٧ أو ٦٨ أو ٦٩ هـ) وعمره (١٢٠ سنة) في سنة حكم المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وقلبه عامرٌ بالإيمان بالله ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله والاعتقاد بولاية أهل البيت عليهم السلام [١]، تغمّده الله برحمته، وحشره مع مولاه أمير المؤمنين عليه السلام.

٧١٩- عرفجة بن أبرد الخشني:

عرفجة من الشعراء، وقد حضر مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وله أشعار أنشأها في تلك الحرب[٢].

٧٢٠- عرفجة بن بردة الليثي:

عدّ الشيخ الطوسي عرفجة بن أبردة الليثي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣]. حضر عرفجة في صفين، وله قصيدة خالدة أنشأها في تلك الحرب[٤].

٧٢١ ـ عرفجة بن عبد الله الثقفي السلمي:

عرفجة من الثقات، ومن رواة الحديث، وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام. صلى خلف علي عليه السلام وروى عنه أنه كان يقنت في صلاته قبل الركوع[٥]، كما نفعل نحن الشيعة حين نقنت في صلاتنا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤: ٣١٧؛ أسد الغابة ٢: ٣٩٤؛ وتاريخ بغداد ١: ١٩٠.

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٣٨٤.

(٣) رجال الطوسي: ص٢٥، الرقم ٥٨؛ وص٤٩، الرقم ٤٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤: ٣١٧؛ أسد الغابة ٢: ٣٩٤؛ وتاريخ بغداد ١: ١٩٠.

(٥) تهذيب التهذيب ٥: ٥٤١؛ وأصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٤١٤، الرقم ٧٩٦.

٧٢٢ ـ عرفة الأزدي:

عرفة الأزدي من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، ومن الثقات. ونقل الشيخ الطوسي أنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١]. عدّه البرقي من أصحاب النبي ﷺ ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: عرفة هو الذي دعا له رسول الله ﷺ وقال (اللهمّ بارك له في صفقته)[٢].

٧٢٣- عرفة المدني:

عرفة المدني حسب نقل الشيخ الطوسي هو غير عرفة الأزدي، وطبقاً لقوله فإن عرفة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأن رسول الله ﷺ دعا له فقال (اللهمّ بارك له في صفقته)[٣]. وبطبيعة الحال فقد ذُكر هذا الدعاء في ترجمة عرفة الأزدي أيضاً حسب نقل البرقي في رجاله. وعلى أية حال، فيمكن أن يكون عرفة الأزدي وعرفة المدني شخصاً واحداً. وقد نقل هذا الدعاء في حقّ أشخاص آخرين أيضاً، مثل عروة البارقي[٤].

٧٢٤- عروة بن زيد الخيل الساعدي (عروة بن ساعد):

عروة من أصحاب رسول الله ﷺ. وهو رجل شاعر من الشجعان، وأبوه زيد الخيل من أصحاب النبي ﷺ المشهورين، وكان عروة حياً إلى زمن

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ٩ .

(٢) رجال البرقي: ص٣ .

(٣) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم١٠ .

(٤) معجم رجال الحديث ١١: ١٣٧

خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأصبح من جملة شيعته عليه السلام[١]. حضر في صفين ونصر إمامه عليه السلام، حيث قاتل أهل الشام تحت لواء هاشم المرقال، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٢].

٧٢٥- عصام بن المقشعر البصري:

عصام رجل شجاع ومن الأدباء المشهورين. وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة، قاتل الناكثين في حرب الجمل مع علي عليه السلام، وقتل محمد ابن طلحة، وطلحة هو أحد قادة جيش الجمل[٣].

٧٢٦- عطاء بن رياح المخلط:

عدّ الشيخ الطوسي عطاء بن رياح من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

٧٢٧- عطية بن سعد بن جنادة العوفي:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب علي عليه السلام، وأضاف بأنه يُعرف بعطية البكالي، وهي بطن من همدان[٥]. يروي المحدث القمي أن أبا عطية: سعد بن جنادة كان من أصحاب علي، وقد جاءه وهو في الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين أنه

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٥٥؛ وتنقيح المقال ٢: ٢٥١.

(٢) وقعة صفين: ص٣٥٦؛ والغدير ٩: ٣٦٧.

(٣) أعيان الشيعة ٨: ١٤٥.

(٤) رجال الطوسي: ص٥١، الرقم ٧٩.

(٥) المصدر نفسه: ص٥١، الرقم ٨٠.

ولد لي غلام فسمّه، قال عليه السلام: هذا عطيّة الله؛ فسُمّي عطيّة. وأمه تدعى رومية.

وطبقاً لهذا النقل، فقد خرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج، فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم: أن أدعُ عطية، فإنْ لَعَن علي بن أبي طالب، وإلا فاضربه أربع مئة سوط، واحلق رأسه ولحيته، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج، فأبى عطية أن يفعل، فضربه أربع مئة سوط، وحلق رأسه ولحيته، فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية إليه، فلم يزل بخراسان حتى هلك الحجاج، فقدم عطية الكوفة، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة إحدى عشرة ومئة[١].

٧٢٨- عطية بن سفيان الثقفي:

عطية بن سفيان، وحسب نقل ابن حجر في الإصابة (سفيان بن عطية) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الذين بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان وأصبحوا من أصحابه، ومن جملة من روى عنه[٢].

٧٢٩- عفان بن الأشقر النصري:

عفان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان في جمله جيشه عليه السلام يوم الجمل. قتل محمد بن طلحة بينما كان محمد يمسك بزمام جمل عائشة. وبطبيعة الحال فقد نسب قتل محمد في المصادر التاريخية إلى عصام بن المقشعر البصري، والمعكبر الأسدي، والمكبر الضبّي، ومعاوية بن شداد العبسي، وعفان بن الأشقر[٣].

---

(١) سفينة البحار ٢: ٢٠٥، عنوان (عطا).

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٥٢٦.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٥٢٦.

٧٣٠ ـ عفيف بن أبي عفيف (إياس) الأحمسي:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله بلفظ (عفيف بن أبي عفيف)، أما نصر بن مزاحم فقد ذكره في وقعة صفين بلفظ (عفيف بن إياس). وقد عدّه الشيخ الطوسي من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١]. حضر صفين ونصر إمامه عليه السلام فيها، وحمل في تلك الحرب راية بني أحمس إلى نهاية الحرب[٢].

٧٣١ ـ عقبة بن جرير الكوفي:

عدّ الشيخ الطوسي عقبة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

٧٣٢- عقبة بن حديد النمري:

عقبة بن حديد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. قاتل في صفين مع إخوته الثلاثة مالك وعبيدالله وعوف، واستشهدوا في تلك الحرب بأجمعهم[٤].

٧٣٣- عقبة بن زياد الحضرمي:

عقبة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ومن فرسان جيشه في وقعة صفين. وهو من جملة الذين شهدوا على وثيقة التحكيم[٥].

---

(١) رجال الطوسي ص٥٣: الرقم ١٠٩.

(٢) وقعة صفين: ص٢٥٩.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ١٠٣.

(٤) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٧؛ ووقعة صفين: ص٢٦٤.

(٥) من جملة من شهد على وثيقة التحكيم: عبد الله بن عباس، حجر بن عدي، سعيد بن قيس وغيرهم. (وقعة صفين: ص٥١١).

٧٣٤- عقبة بن الصامت:

عدّ الشيخ المامقاني عقبة بن الصامت من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٧٣٥- عقبة بن عامر الجهني (الجهمي):

عقبة بن عامر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين، وكان قارئاً للقرآن وعالماً بالفقه، كما كان شاعراً[٢]. بايع أمير المؤمنين عليه السلام في اليوم الأول لخلافته على الموت في الدفاع عنه ونصرته[٣].

يقول ابن حجر العسقلاني: عقبة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، يروي عنه صلى الله عليه وآله. وكان من العلماء الفقهاء ومن شعراء عصره، استعمله معاوية على مصر سنة (٤٤ هـ)، وتوفي سنة (٥٨ هـ) في أواخر حكومة معاوية. ثم ينقل ابن حجر عن خليفة بن الخياط أن عقبة كان من أصحاب علي عليه السلام، وأنّه استشهد في النهروان سنة (٣٨ هـ)[٤].

٧٣٦- عقبة بن علقمة اليشكري الكوفي (أبو الجنوب):

عقبة رجل صالح من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من فرسان جيشه عليه السلام في حرب الجمل[٥]. ينقل النضر بن مسعود العنزي عن عقبة بن علقمة، قال:

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٢٥٤؛ ومعجم رجال الحديث ١١: ١٥٥.

(٢) أسد الغابة ٣: ٤١٧.

(٣) الجمل: ص١٠٤؛ ومعجم رجال الحديث ١١: ١٥٥.

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ٦٠٨.

(٥) المصدر نفسه ٥: ٦١٣.

دخلتُ على عليّ عليه السلام، فإذا بين يديه لبن حامض، آذتني حموضتُه، وكسر يابسة، فقلت: يا أميرالمؤمنين، أتأكل مثل هذا ! فقال لي: يا أبا الجنوب، أدركتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيبسَ من هذا، ويلبس أخشن من هذا، فإن أنا لم آخذ به عليه السلام، خِفت أن لا ألحقَ به[١]. وقد نقلت قصة مشابهة عن سويد بن علقمة أيضاً[٢].

٧٣٧- عقبة بن عمرو الأنصاري (أبو مسعود):

عقبة بن عمرو[٣] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأوفياء، وكنيته أبومسعود[٤]. استخلفه أمير المؤمنين عليه السلام على الكوفة لما توجّه إلى صفين[٥].

يقول ابن الأثير: عقبة بن عمرو بن ثعلبة البدري، ويعرف بكنيته (أبو مسعود). صاحب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم. شهد العقبة الثانية وكان أحدثهم سناً، ولم يشهد بدراً، وقيل إنه نزل ماء ببدر فنسب إليه. لزم النبي صلى الله عليه وآله بعد العقبة الثانية، وحضر في جميع غزوات النبي بعد أحد، مع أنه قيل أنه حضر في بدر أيضاً، لكن الأغلب أنه لم يحضر فيها.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٠١.

(٢) نفس المصدر.

(٣) ذكره الطوسي في موضعين من رجاله، أولهما في ص:٦٤، الرقم ٦٤ باسم (أبو مسعود)، والآخر في ص: ٥٣، الرقم ١١٢، باسم (عقبة بن عمرو الأنصاري)، على أساس أنهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ولكن تبيّن وفقاً للأدلة المحرزة أن هذين الشخصين ليسا في حقيقة الأمر إلا شخص واحد، اسمه (عقبة بن عمرو) وكنيته (أبو مسعود).

(٤) راجع للتفصيل ترجمة (أبو مسعود الأنصاري) في هذا الكتاب.

(٥) رجال الطوسي: ص٥٣، الرقم ١١٢.

وأضاف ابن الأثير: سكن عقبة الكوفة، واستخلفه علي عليه السلام عليها لما سار إلى صفين[١].

وقال نصر بن مزاحم: دعا علي عليه السلام عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على الكوفة، وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين. ثم خرج عليّ عليه السلام وخرج الناس معه[٢]. وقال اليعقوبي: ثم قام عقبة بن عمرو (بعد مبايعة الناس لأمير المؤمنين عليه السلام) فقال: مَن له يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان، والإمام الأهدى الذي لا يُخاف جوره، والعالم الذي لا يخاف جهله[٣].

وقد أظهر أبو مسعود بكلامه اعتقاده وإيمانه بأميرالمؤمنين عليه السلام، وحثّ الناس على مبايعته. وقد نقل عن عقبة (١٠٢) حديثاً. وتوفي في زمن خلافة علي عليه السلام، سنة (٣٩ أو ٤٠ هـ)، وقيل أنه توفي سنة (٤١ أو ٤٢هـ) في زمن ولاية المغيرة على الكوفة[٤].

٧٣٨- عقيل بن أبي طالب (أخو أميرالمؤمنين عليه السلام)؛

عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكنيته (أبو يزيد)، وهو أخو أميرالمؤمنين عليه السلام لأمّه وأبيه، وكان بنو أبي طالب أربعة: طالب وهو أسنّ من عقيل بعشر سنين، وعقيل وهو أسنّ من جعفر بعشر سنين، وجعفر وهو أسن من علي بعشر سنين، وعلي وهو أصغرهم سناً وأعظمهم

---

(١) أنظر: أسد الغابة ٣: ٤١٩؛ و٥: ٢٩٦؛ وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٦٠.

(٢) وقعة صفين: ص١٢١؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٩١.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٧٩.

(٤) أعيا الشيعة ٨: ١٤٧؛ أسد الغابة ٣: ٤١٩؛ وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٦٠.

قدراً، بل وأعظم الناس بعد ابن عمّه قدراً. وعقيل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جملة أصحاب أخيه أمير المؤمنين عليه السلام [١].

أسلم عقيل في السنة السادسة قبل الحديبية، واشترك في بعض الحروب، ومنها غزوة مؤتة مع رسول الله صلى الله عليه وآله. كان عقيل قد أخرج إلى بدر في السنة الثالثة للهجرة مُكرهاً كعمّه العباس، ثم أُسر وفُدي من قِبل عمّه العباس وعاد إلى مكة، ثم أنه أسلم قبل الحديبية وهاجر إلى المدينة وسكن إلى جوار النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه. اشترك في غزوة مؤتة مع أخيه جعفر، ثم أصابه ألم شديد أقعده، ولذلك لم يرد له ذكر في فتح مكة وحُنين والطائف.

ينقل ابن هشام أن عقيلاً كان من المجاهدين الذين حضروا حرب حنين وقاتلوا قتالاً شديداً، وينقل عنه أنه دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبة وسيفه متلطخ دماً، فقالت: إني قد عرفت أنك قد قاتلت، فماذا أصبتَ من غنائم المشركين؟ قال: دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك. فدفعها إليها فسمع منادي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: من أخذ شيئاً فليردّه، حتى الخائط والمخيط. فرجع عقيل فقال: ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت ! وأخذها فألقاها فى الغنائم [٢].

ويستفاد من هذا النقل أن عقيل بن أبي طالب كان من المجاهدين، وأنه كان ملتزماً بمقررات الإسلام، ومطيعاً لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله. وفضلاً عن

---

(١) أسد الغابة ٣: ٤٢٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١: ٢٥٠؛ والخصال للصدوق: ص٤٢٧، باب الثلاثة.

(٢) سيرة ابن هشام ٤: ١٣٥.

شجاعته وبطولته، فقد كان عقيل عالماً وشاعراً ومتبحراً بأنساب قريش وتاريخها.

عقيل في ضيافة أخيه أمير المؤمنين عليه السلام:

لا شك في أن عقيلاً كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله محباً لأمير المؤمنين عليه السلام، وأنه قد جهر بهذه الحقيقة وبايع علياً عليه السلام بعد مقتل عثمان. لكنه لما كان مُقعداً ومكفوف البصر، فإنه عجز أن يكون إلى جانب أخيه علي عليه السلام في الحروب، فبقي في المدينة. وحصل أن تعرّض عقيل وعائلته يوماً إلى ضائقة مالية شديدة، فقصد أخاه علياً عليه السلام في الكوفة ـ وكان عليه السلام قد عاد إليها بعد حرب الجمل ـ فدخل عليه بملابس رثّة، فوجده جالساً في صحن المسجد، فسلّم عليه ـ وكان عقيل قد كُفّ بصره ـ فردّ عليه أمير المؤمنين السلام، ثمّ التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال: "اذهب فاشترِ لعمّك قميصاً جديداً، ورداءً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديداً. فذهب فاشترى له. فغدا عقيل على عليّ عليه السلام في الثّياب، فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال: وعليك السّلام يا أبا يزيد.

قال: يا أمير المؤمنين، ما أراك أصبتَ من الدّنيا شيئاً، وإنّي لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به لنفسك. (يقصد أنه يريد عطاءً وأموالاً أكثر)، فقال: يا أبا يزيد، يخرج عطائي فأدفعه إليك.

ينقل ابن الأثير هذه المقطع من القصة فيقول:

فلمّا أمسى دعا (أمير المؤمنين عليه السلام) بعشائه فإذا خبز وملح وبقل، فقال عقيل: ما هو إلا ما أرى. قال: لا. قال: فتقضي دَيني؟ قال: وكَم دَينُك؟ قال: أربعون ألفاً. قال: ما هي عندي، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي، فإنه أربعة

آلاف، فأدفعه إليك. فقال له عقيل: بيوت المال بيدك، وأنت تسوّفني بعطائك؟ فقال: **أتأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها ؟!** قال: فإني آتِ معاوية (ليعطيني)، فأذن له وأعطاه أربع مائة درهم، فخرج إلى معاوية. ثم إن عقيلاً أتى معاوية فأكرمه معاوية وأعطاه مائة ألف درهم[١].

ويمكن أن يستفاد من هذا النقل أن عقيل بن أبي طالب ذهب إلى معاوية في زمن حياة أخيه علي عليه السلام، على الرغم من أنه يُحتمل كذلك أنه قصده بعد شهادة أخيه، كما سيأتي تفصيله فيما يأتي .

متى التقى عقيل بمعاوية ؟

يعتقد بعض الناس أن عقيلاً ذهب إلى معاوية في الشام في زمن خلافة أخيه علي عليه السلام، ويستدلّون على ذلك أن معاوية قال لجلسائه يوماً وعقيل عنده: هذا أبو يزيد (عقيل)، لولا علمه أني خيرٌ له من أخيه لما أقام عندنا وتركه، فقال عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنياي، وقد آثرت دنياي، أسأل الله خاتمة خير[٢].

ويستدلّ المتمسكون بهذا الرأي بكلام معاوية وجواب عقيل اللذين يظهر منهما أن أمير المؤمنين عليه السلام كان لا يزال على قيد الحياة، وإلا لما كان الحوار بهذه الصورة. أما القول الثاني ـ وهو الأصح في الظاهر ـ فهو أن عقيل بن أبي طالب لم يذهب إلى معاوية في زمن حياة أخيه علي عليه السلام، بل ذهب إليه بعد استشهاد

---

(١) أسد الغابة ٣: ٤٢٣؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢: ١٢٤.

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥٠.

أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان بينهما لقاءآت عديدة، وحصل عقيل على أموال كبيرة من معاوية. والدليل على هذا القول أن عقيلاً كتب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة بعد حرب النهروان يستأذنه أن يقدم عليه في الكوفة مع جميع عائلته وأقاربه لينصروه، وأن عقيلاً ذم معاوية في تلك الرسالة ذماً شديداً، سنذكره لاحقاً، حيث يستفاد من مجمل هذه الرسالة أن عقيلاً لم يذهب إلى معاوية أبداً، بل كان مع أخيه علي عليه السلام على الدوام[1]؛ وأن لقاءه بمعاوية حصل بعد شهادة الإمام علي عليه السلام.

والأهم من ذلك، كيف يمكن أن يكون الإمام علي عليه السلام في قتال مع معاوية في حرب صفين، ثم يلتحق عقيل المعتقد بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام بمعاوية؟! ولو ذهب عقيل إلى معاوية في زمن حياة علي عليه السلام، لاستفاد معاوية بالتأكيد من هذا الأمر في الاستدلال على أحقيّته، ولنَشَر خبر ذلك على أوسع نطاق وأعلم الجميع به. ومن هذه القرائن والشواهد يمكن أن نقطع بأن عقيلاً لم يذهب إلى معاوية مطلقاً في زمن حياة أميرالمؤمنين عليه السلام.

أمّا القصة التي نقلناها سابقاً ـ على فرض صحّة سندها ـ فلا تتعارض مع القول بأن عقيلاً قد ذهب إلى معاوية بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام، لأن معاوية قال في كلامه عن عقيل بأنه: (لولا عِلمه أني خيرٌ له من أخيه لما أقام عندنا وتركه)، أي لما قدم إليّ وترك طريقة أخيه ونهجه. فيمكن التوفيق بين هذه العبارات وبين أمر ذهاب عقيل إلى معاوية بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام. ويمكن إجمالاً أن نفهم من المصادر التاريخية أن عقيل بن أبي طالب قد التقى بمعاوية

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١١٨.

كراراً بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وأن حواراً قد جرى تبادله بينه وبين معاوية وجلسائه، ونذكر في هذا الكتاب عدّة موارد من تلك اللقاءآت:

رسالة عقيل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجواب الإمام له بألم:

بعد انتهاء حرب النهروان مع الخوارج، طرق سمع عقيل أن الناس يتخاذلون عن نصرة علي عليه السلام، وأنهم نكصوا عن مواقفهم السابقة وجدّيتهم في أمر الجهاد، فكتب إلى علي عليه السلام رسالة أعلن فيها أنه مستعدّ للتضحية في سبيل طاعته عليه السلام، فكتب أمير المؤمنين عليه السلام:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب، سلام الله عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: كلانا الله وإيّاك كلاءة من يخشاه بالغيب، إنه حميد مجيد. قد وصل إلي كتابك مع عبدالرحمن بن عبيد الأزدي، تذكر فيه أنك لقيت عبدالله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من (قديد)[1] في نحو من أربعين فارساً من أبناء الطلقاء، متوجهين إلى جهة الغرب، وإن ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه، وصدّ عن سبيله وبغاها عوجاً، فدَع ابن أبي سرح، ودع عنك قريشاً، وخلِّهم وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق. ألا وإنّ العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلوا حقّه، وجحدوا فضله، وبادروه العداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد، وجرّوا إليه جيش الأحزاب. ثمّ أن أمير المؤمنين عليه السلام ذم قريشاً ودعا عليها، وتطرّق إلى غارة الضحّاك وظلمه لأهل

---

(١) قديد: موضع قرب مكة.

الحيرة الذي ذكره عقيل في رسالته، وإلى بعض الأمور الأخرى[١].

عقيل وذم معاوية وأصحابه:

يذكر ابن أبي الحديد أن عقيلاً رحمه الله أتى معاوية بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام وصلح الإمام الحسن مع معاوية، ومعه جلساؤه من أمثال عمرو بن العاص والضحّاك بن قيس وغيرهم، فأكرمه معاوية، ثم قال: يا أبا يزيد، أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك، فقد وردتَ عليهما، قال: أخبرك، مررتُ والله بعسكر أخي، فإذا ليلٌ كليل رسول الله صلى الله عليه وآله، ونهارٌ كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم، ما رأيت إلا مُصلّياً، ولا سمعت إلا قارئاً. ومررتُ بعسكرك، فاستقبلني قومٌ من المنافقين ممّن نفّر برسول الله ليلة العقبة، ثم قال: مَن هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذي اختصم فيه ستةُ نفر، فغلب عليه جزّار قريش (العاص بن وائل)؛ فمن الآخر؟ قال: الضحّاك بن قيس الفهري. قال: أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس؛ فمَن هذا الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعري، قال: هذا ابن السرّاقة، فلمّا رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه، علِم أنه إن استخبره عن نفسه، قال فيه سوءاً، فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء، فيذهب بذلك غضبُ جلسائه، قال: يا أبا يزيد، فما تقول فيَّ؟ قال: دَعني من هذا ! قال: لتقولنّ، قال: أتعرف حَمامة؟ قال: ومَن حمامة يا أبا يزيد؟ قال: قد أخبرتُك، ثم قام فمضى، فأرسل معاوية إلى النسّابة، فدعاه، فقال: مَن حمامة؟ قال: ولي الأمان ! قال:

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١١٩.

نعم، قال: حمامة جدّتك أم أبي سفيان، كانت بغيّاً في الجاهلية صاحبة راية، فقال معاوية لجلسائه: **قد ساويتُكم وزِدتُ عليكم، فلا تغضبوا**[١].

صراحة عقيل في إجابته:

ذكروا أن معاوية أخبر جلساءه يوماً أنه سيُخجل عقيلاً، فلما جاءه التفت معاوية إلى أهل الشام، فقال: يا أهل الشام أسمعتم قول الله عزو جل: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾[٢]. قالوا: نعم. قال: فأبو لهب عمّ هذا الشيخ المتكلم ـ يعني عقيل ـ وضحك وضحكوا. فقال لهم عقيل: فهل سمعتم قول الله عز وجل: **(وامرأته حمّالة الحطب)**[٣]، هي عمّة أميركم معاوية، هي ابنة حرب بن أمية زوجة عمي أبي لهب، فقال له معاوية: يا أبا يزيد، أين ترى عمك أبا لهب الآن من النار، وما هو الآن صانع فيها؟ فقال: إذا شئتَ أن تعلم أين أبو لهب من النار، فأنت تراه فيها إذا دخلتها مفترشا عمّتك حمّالة الحطب[٤].

طلب عقيل من معاوية شراء جارية غالية الثمن:

قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأقضيها لك؟ قال: نعم، جارية عُرضت عليّ وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً، فأحب معاوية أن يمازحه، فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهماً؟ قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٢٤.

(٢) سورة المسد: الآية ١.

(٣) سورة المسد: الآية ٢.

(٤) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥٢؛ والعقد الفريد ٤: ٥.

أغضبتَه يضرب عنقك بالسيف، فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد، وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً[١]، فلمّا أتت على مسلم ثماني عشرة سنة ـ وقد مات عقيل أبوه ـ قال لمعاوية: يا أميرالمؤمنين إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة، وإني أُعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إياها فادفع إليّ ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه. فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية: (أما بعد، فإنك غررتَ غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعتَه إليه واردد إلينا أرضنا). فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك وأقرأه كتاب الحسين عليه السلام، وقال: أردد علينا مالنا وخُذ أرضك، فإنك بعت ما لا تملك، فقال مسلم: أما دون أن اضرب رأسك بالسيف، فلا، فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه، فقال: **يا بنيّ، هذا والله كلامٌ قاله لي أبوك حين ابتعتُ له أمك**. ثم كتب إلى الحسين فقال: إني قد رددت عليكم الأرض، وسوّغتُ مسلماً ما أخذ[٢].

٧٣٩- عقيل الخزاعي:

عقيل من رواة الحديث ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام[٣] يروي ثقة الإسلام الكليني بسنده عن عقيل الخزاعي، قال: إن أميرالمؤمنين كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات، فيقول: **تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقرّبوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتاباً مَوقوتاً، وقد عَلِم ذلك الكُفّارُ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥١.

(٢) المصدر نفسه ١١: ٢٥٢.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٩٣؛ وتنقيح المقال ٢: ٢٥٥.

حين سُئلوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[١]، ثم أشار الإمام عليه السلام إلى أهمية الزكاة والجهاد[٢].

٧٤٠- عكبر بن جدير الأسدي:

عكبر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من الرجال الشجعان الأبطال، ومن المتّقين، ويعدّ من متكلّمي عصره. حضر في حربَي الجمل وصفين وقاتل مع علي عليه السلام.

مساعي عكبر في حربي الجمل وصفّين:

طبقاً لنقل الشيخ المفيد: قاتل عكبر الناكثين في حرب الجمل مع علي عليه السلام، وكان في تلك الحرب على رجالة قبيلة أسد، وقتل محمد بن طلحة[٣].

كان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق، فقام إلى علي في صفّين فقال: يا أمير المؤمنين، إن في أيدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس، وقد ظننا بأهل الشام الصبر وظنّوه بنا، فصبرنا وصبروا. وقد عجبتُ من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة، وصبر أهل الحق على أهل الباطل، ورغبة أهل الدنيا، ثم نظرتُ فإذا أعجب ما يعجبني جهلي بآية من كتاب الله: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾. وأثنى عليه علي عليه السلام خيراً، وقال خيراً[٤].

---

(١) إشارة إلى سورة المدثّر: الآيتان ٤٢ و٤٣.

(٢) أنظر: فروع الكافي ٥: ٣٦؛ بحار الأنوار ٣٣: ٤٤٧.

(٣) الجمل: ص٣٢١.

(٤) وقعة صفين: ص٤٥٠.

بطولة عكبر يوم صفين:

ينقل نصر بن مزاحم: أن عوف بن مجزأة من شجعان جيش معاوية برز في أحد أيام صفين فنادى: يا أهل العراق، هل مِن رجل عصاه سيفه يُبارزني، ولا أغرّكم من نفسي، فأنا فارس زوف. فصاح الناس بالعكبر، فخرج إليه منقطعاً من أصحابه والناس وقوف، فأطّعنا، فصرعه العكبر فقتله، ومعاوية على التل في أناس من قريش ونفر من الناس قليل، فوجّه العكبر فرسه فملأ فروجه ركضاً يضربه بالسوط، مسرعاً نحو التل، فنظر إليه معاوية فقال: إنّ هذا الرجل مغلوبٌ على عقله أو مُستأمِن، فاسألوه. فأتاه رجل وهو في حمى فرسه فناداه فلم يجبه، فمضى مبادراً حتى انتهى إلى معاوية وجعل يطعن في أعراض الخيل، ورجا العكبر أن يُفردوا له معاوية، فقتل رجالاً، وقام القوم دون معاوية بالسيوف والرماح، فلما لم يصل إلى معاوية نادى: أَولى لك يا ابن هند، أنا الغلام الأسدي. فرجع إلى علي، فقال له: ماذا دعاك إلى ما صنعتَ يا عكبر؟ لا تُلق نفسك إلى التهلُكة؛ قال: أردتُ غِرّة ابن هند. وكان شاعراً، فقال:

أريد به التلَّ الذي فوق رأسه ... معاويةُ الجاني لكلّ خَبال[1]

أجل قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام مثل هؤلاء الأُسود العامرة قلوبهم بالإيمان وبمحبة أهل البيت عليهم السلام، لكن العوام الذين لا يرون إلا ظواهر الأمور ومعهم المشككون والمذبذبون وعبّاد الدنيا قد انطلت عليهم حيلة معاوية في نهاية المطاف، فلم يتركوا أصحاب علي عليه السلام الصادقين يستئصلون أمر معاوية ويخلصون الإسلام المحمدي من شرّ هذا الحاكم المنافق المتظاهر بالإسلام.

---

(١) وقعة صفين: ص٤٥٠ ـ ٤٥٢.

٧٤١- عكرمة بن خبيص:

عكرمة من رواة الحديث، وممّن يوالي أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة[١]. وعكرمة هذا هو الذي تزوج امرأة عبيدالله بن الحر الجعفي بعد أن طال غيابه وظنّت زوجته أنه مات، ثم قدم عبيدالله من الشام إلى الكوفة، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام عكرمة أن يعتزلها، ثم أعادها إلى زوجها السابق. (أنظر التفصيل في ترجمة عبيد الله بن الحرّ الجعفي).

٧٤٢- علاء بن عمرو الأنصاري:

علاء بن عمرو الأنصاري من الشجعان، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أصبح من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢] وقاتل معه في صفين[٣].

٧٤٣- علاء بن زياد بن أنس البصري:

مرّت ترجمته في ترجمة (عاصم بن زياد بن أنس البصري) في هذا الكتاب، فراجع.

٧٤٤- علباء بن مخارق الطائي:

من أبطال العراق الشجعان الذين قاتلوا أهل الشام في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وقد استشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٤].

---

(١) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٤٢٥، الرقم ٨٢٠.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٦٤؛ وتنقيح المقال ٢: ٢٥٧.

(٣) أسد الغابة ٤: ٩؛ والإصابة ٤: ٥٤٣.

(٤) وقعة صفين: ص٥٥٧ .

٧٤٥- علباء بن هيثم البكري:

من أبطال العراق وشجعانهم الذين قاتلوا أهل الشام في صفين مع أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد استشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[١].

٧٤٦- علباء بن هيثم السدوسي:

علباء بن هيثم بن جرير السدوسي من الأبطال الشجعان، ويعد من متكلمي العرب. أدرك عصر الجاهلية والإسلام، واشترك في زمن خلافة عمر بن الخطاب في جميع حروب المسلمين وفتوحاتهم الظافرة. سكن الكوفة، وأصبح بعد مقتل عثمان من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ولما طلب مبعوث أميرالمؤمنين عليه السلام من أهل الكوفة الالتحاق بجيشه لمقاتلة الناكثين أصحاب الجمل، كان علباء في مقدمة من لبّى نداء مبعوث أميرالمؤمنين عليه السلام، ودعا الناس للانضمام إلى جيش علي عليه السلام، ثم أنه سار إلى البصرة واشترك في حرب الجمل وقاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام قتال الأبطال.

وفي خضم حرب الجمل، برز رجل من جيش الناكثين من قبيلة ضبة يقال له عمرو بن يثربي فأخذ خطام الجمل وطلب المبارزة، فبرز إليه علباء بن الهيثم فاقتتلا قتالاً شديداً، واستشهد علباء على يد ابن يثربي، ثم برز إليه هند بن عمرو الجبلي فقتله ابن يثربي، ثم برز إليه زيد بن صوحان فقتله ابن يثربي، فبرز له عمار بن ياسر وإنه لأضعف من بارزه وإن الناس ليسترجعون (أي يقولون: إنّا لله وإنّا إليه راجعون) حين قام عمار وأنا أقول لعمار من ضعفه: هذا والله لاحقٌ

---

(١) وقعة صفين: ص٥٥٧ .

بأصحابه، كان قصيفاً حمش الساقين، يحمل سيفاً قصيراً، ورمحاً قصيفاً، فضربه ابن يثربي بسيفه فنشب في حجفته، وضربه عمار وأوهطه، ثمّ أخذ برجله وجعل يجرّه حتى ألقاه بين يدي علي عليه السلام، فقال علي: اضرب عنقه ! فقال عمرو: يا أميرالمؤمنين! استبقني حتى أقتل لك منهم كما قتلت منكم ! فقال علي: يا عدوّ الله ! أبعد ثلاثة من خيار أصحابي أستبقيك، لا كان ذلك أبداً ! قال: فأدنني حتى أكلّمك في أذنك بشيء، فقال علي: أنت رجل متمرد، وقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بكل متمرد عليَّ، وأنت أحدهم ! فقال عمرو بن يثربي: أما والله لو وصلتُ إليك لقطعت أنفك ! قال: فقدّمه علي عليه السلام فضرب عنقه[1].

٧٤٧- علقمة بن الحصين الحارثي:

علقمة من أبطال العراق الشجعان الذين قاتلوا أهل الشام في صفين مع أميرالمؤمنين عليه السلام، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[2].

٧٤٨- علقمة بن عمرو (أبو الفضل):

علقمة بن عمرو، وكنيته أبو الفضل، من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأبطال الشعراء، حضر معه في صفين. برز يوماً رجل اسمه عوف من شجعان الشام ومن أصحاب معاوية، وارتجز قائلاً :

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٥٩؛ تاريخ الطبري ٤: ٥١٩؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٣٤٠.

(٢) وقعة صفين: ص٥٥٧. وانظر التفصيل في ترجمة (عمار بن ياسر) و(زيد بن صوحان) في هذا الكتاب.

إني أنـا عـوفٌ أخـو الحـروب عنـد هياج الحرب والكـروب

فبرز إليه علقمة بن عمرو، من أصحاب علي عليه السلام، وهو يقول :

يا عجـباً للعـجـب العجـيب قـد كنت يا عوف أخا الحروب

فاقتتلا قتالاً شديداً، فطعنه علقمة فقتله، ثم قال علقمة في ذلك :

يا عـوف لـو كنت امرأً حازماً لم تبرز الـدهـرَ إلى علقـمـة[1]

توفي علقمة سنة (٥٦ هـ) في زمن حكم معاوية[2].

٧٤٩- علقمة بن قيس النخعي:

علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، وكنيته أبو شبل، من أهل الكوفة، ومن كبار التابعين، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء وشيعته المخلصين. اشترك في حربي الجمل وصفين ونصر إمامه عليه السلام فيهما.

وعلقمة فقيه وعالم تقيّ وزاهد يقيم الليل بالعبادة، وكان ماهراً في علم قراءة القرآن، وله صوت حسن في القرآن. يقول علقمة: **كنتُ رجلاً قد أعطاني الله حُسن صوتٍ في القرآن**. روى روايات كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن علي عليه السلام وسلمان وباقي الصحابة، ومن جملة الأحاديث التي رواها، عن عبدالله، قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله يقول: **حُسْنُ الصوت تَزيين للقُرآن**[3].

---

(١) انظر: وقعة صفين: ص١٩٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٦٤٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٦: ٩٠ .

عبادة علقمة وزهده:

نقل الكثير عن عبدة علقمة وزهده وقراءته للقرآن وأدائه للفرائض والنوافل، ونكتفي في هذا المجال بذكر عدة نماذج:

ينقل الأعمش عن إبراهيم، قال: **كان علقمة يقرأ القرآن في خمس**[١].

وينقل إبراهيم أيضاً، قال: كنا مع علقمة حين وضع رجله في الغرز فقال (**بسم الله**)، فلمّا استوى قال: (**الحمد لله، سبحان الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كُنّا له مُقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون**)[٢]،[٣].

ويضيف إبراهيم متحدثاً عن علقمة: لم أره اغتسل يوم جمعة حتى دخل مكّة، ورأيته أخذ كساء فالتفّ به ثم جلس فيه وهو مُحرم[٤]. وكان هذا الرجل العابد الزاهد صاحب الشخصية ذات الفضائل عازفاً عن الدنيا، كارهاً أن يشتهر شأنه فيُشار إليه بالبنان. يقول عبد الرحمن بن يزيد: قلنا لعلقمة: لو صلّيت في المسجد وتجلس ونجلس معك فنسأل! فقال: أكره أن يُقال هذا علقمة[٥]. قالوا: لو دخلت على الأُمراء فعرفوا لك شرفك، قال: إني أخاف أن ينتقصوا منّي (أي: من دِيني) أكثر مما أنتقص منهم (أي: من دُنياهم)[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى ٦، ص٨٦.

(٢) اقتباس من سورة الأعراف: الآيتين ١٣ و١٤ .

(٣) الطبقات الكبرى ٦: ٨٧ .

(٤) نفس المصدر: ص٨٨ .

(٥) نفس المصدر .

(٦) نفس المصدر .

يقول الشعبي في فقاهة علقمة: كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بالكوفة في أصحاب عبد الله بن مسعود، وهؤلاء، علقمة بن قيس النخعي، وعبيدة بن قيس المرادي ثم السلماني، وشريح بن الحارث الكندي، ومسروق بن الأجدع الهمذاني ثم الوادعي[١].

وهذا الشخص المتقي والعالم الفقيه الكوفي، وهذا الزاهد الذي يقوم الليل في العبادة، لما شاهد بدع الخليفة الثالث عثمان بن عفان وانحرافاته، تصدّى لها في منتهى الشهامة والجرأة، ولم يتردد قط في الاعتراض على عثمان، ثم أنه أصبح بعد مقتل عثمان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين ومن شيعته الصادقين[٢].

في حرب صفين:

علقمة من الشخصيات العلمية المقبولة في عصره، وعلاوة على أنه قاتل في حرب صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فقُطعت رجله في تلك الحرب واستشهد أخوه أُبيّ أيضاً، فقد بذل في بداية الحرب جهوداً من أجل صرف معاوية عن القتال لاجتناب سفك الدماء، فذهب إليه مع عدة نفر آخرين من قِبل أمير المؤمنين عليه السلام للتحاور معه في هذا الشأن، لكن معاوية أصرّ على القتال بذريعة واهية هي زعمه بأنه وليّ الثأر لدم عثمان[٣].

ينقل نصر بن مزاحم أن النخع قاتلت قتالاً شديداً في صفين، فأصيب منهم يومئذ بكر بن هوذة، وحنان ابن هوذة، وشعيب بن نعيم من بني بكر

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٢٩٩ .

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٢٩؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٢٦٧ .

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص١٨٩ ـ ١٩٠ .

النخع، وربيعة بن مالك بن وهبيل، وأبي بن قيس أخو علقمة، وقُطعت رِجل علقمة بن قيس، فكان يقول: ما أحبّ أن رجلي أصحّ ما كانت، لما أرجو بها من حُسن الثواب من ربي. ولقد كنت أحبّ أن أُبصر في نومي أخي وبعض إخواني، فرأيتُ أخي في النوم فقلت له: يا أخي، ماذا قِدمتم عليه؟ فقال: **التقينا نحن والقوم، فاحتججنا عند الله عزّ وجلّ فحججناهم**. فما سُررت بشئ مُذ عقلت كسُروري بتلك الرؤيا[١].

وفاة علقمة:

توفّي علقمة في الكوفة بإيمان راسخ وقلب مطمئن بنهج علي عليه السلام وولده الطاهرين، وذلك في زمن الحكم الظالم ليزيد بن معاوية سنة (٦١ أو ٦٢ هـ) وعمره تسعون سنة، ولم يعقب[٢].

٧٥٠- علي بن أبي رافع:

علي بن أبي رافع من تابعي أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان كاتباً له عليه السلام، واشترك معه في جميع حروبه في عصر خلافته عليه السلام. يعدّ من فقهاء الشيعة، وقد تعلم الفقه من أمير المؤمنين عليه السلام، وألف في حياة علي عليه السلام كتاباً في الفقه تضمن باب الوضوء والصلاة وباقي أبواب الفقه. وبذلك يكون أول من ألّف في الفقه الإسلامي. ولذلك فإن القول بأن

---

(١) وقعة صفين: ص٢٨٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٢٥؛ وتاريخ الطبري ٥: ٣٢.

(٢) الكامل لابن الأثير ٢: ٥٨٧؛ الطبقات الكبرى ٦: ٩٢؛ تاريخ بغداد ٢: ٢٩٩؛ والإصابة ٥: ١٣٦.

أبا حنيفة هو أول من ألف كتاباً فقهياً، قول غير صائب، لأن أبا حنيفة ولد سنة (١٠٠ هـ) وتوفي سنة (١٥٠ هـ)، أما علي بن أبي رافع فقد ولد قبله بأكثر من خمسين سنة وألف قبله كتاباً في الفقه[١].

٧٥١- علي بن أغيد:

من الرواة الثقات، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، روى عنه روايات في المستحبّات[٢].

٧٥٢- علي بن ربيعة الوالبي الأسدي:

عدّ الشيخ الطوسي علي بن ربيعة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال: من عبّاد عصره[٣]. روى عن علي عليه السلام وعن سلمان وباقي الصحابة[٤].

٧٥٣- علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب (أبو الحسن):

علي بن عبدالله بن العباس، وكنيته أبوالحسن ولد في زمن أميرالمؤمنين عليه السلام فجاء به أبوه عبدالله بن عباس إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فحنّكه[٥]. وكان علي بن عبدالله رجلاً شريفاً جليلاً زعيماً لقومه، وكان جميل المحيا، طويل القامة، وكانت محاسن وجهه طويلة، وكان يرتدي السواد دائماً، وكان طويل القامة بحيث أنه

---

(١) أنظر: أعيان الشيعة ٨: ١٥١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٦٤٨ .

(٣) رجال الطوسي: ص٤٧، الرقم ١٦.

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ٦٨٤.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٥١.

كان إذا طاف بالبيت فكأنه راكب وباقي الناس راجلون. التقى بعبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك ـ وكان يبغض علياً عليه السلام ـ: لا أحب اسمك ولا كنيتك (أبو الحسن) فغيّرهما، فقال علي: أما اسمي فلا أغيره، وأما كنيتي فأنا أبو محمد ـ وكان محمد أكبر أولاده ـ[١]، فنجا من عقاب عبد الملك.

وكان علي بن عبد الله من المعروفين في التاريخ بعباد عصرهم، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة[٢]. ونقل ابن أبي الحديد أنه يقال (ذو الثفنات) لثلاثة: لعلي بن الحسين عليه السلام، وعلي بن عبدالله بن العباس عليه السلام، ولعبدالله بن وهب الراسبي، رئيس الخوارج، لأن طول السجود كان قد أثّر في ثفناتهم[٣].

وينقل علي بن عبدالله هذا الحديث المعروف عن أبيه قال: لما حضرتْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله الوفاةُ، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ائتوني بدواةٍ وصحيفة، أكتبْ لكم كتاباً لا تضلّون بعدي، فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: عندنا القرآن حسبُنا كتاب الله، فاختلف مَن في البيت واختصموا، فمِن قائلٍ يقول: القولُ ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله، ومِن قائل يقول: القولُ ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب رسولُ الله، فقال: (قوموا، إنّه لا ينبغي لنبيّ أن يُختلف عنده هكذا)، فقاموا، فمات رسولُ الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم، فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ

---

(١) تهذيب التهذيب ٥: ٧١٦.

(٢) نفس المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٧٩.

يعنى الاختلاف واللغط. ثم قال ابن أبي الحديد في النهاية: اتّفق المحدّثون كافّة على روايته[١].

توفي علي بن عبدالله الفقيه الجليل سنة (١١٧ هـ)، وودّع دار الدنيا الفانية بقلب عامر بحبّ أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٧٥٤- عمّار بن أبي سلامة الدالاني الهمداني:

عمار من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين[٣]، وأبوه أبو سلامة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد حضر عمار في حربي الجمل وصفين وقاتل مع علي عليه السلام[٤]. بايع عمار الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم التحق بالقافلة الحسينية وقدم إلى كربلاء مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ونال فيض الشهادة في أرض كربلاء في الحملة الأولى[٥].

٧٥٥- عُمارة بن أوس بن خالد الأنصاري:

عُمارة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن جملة المسلمين الذين صلوا إلى القبلتين، وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وآله حديث تحويل القبلة[٦]. بعد مقتل عثمان بن

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥١. ولاحظوا تفصيل هذا الموضوع واختلاف النقل في الرواية في كتاب المؤلف الآخر (مظهر ولايت = مظهر الولاية).

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٧١٧.

(٣) رجال الطوسي: ص٧٨، الرقم ٢٢؛ وتنقيح المقال ٢: ٣١٧.

(٤) تنقيح المقال ٢: ٣٢٢.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٣؛ ومعجم رجال الحديث ١٢: ٢٤٩. وانظر التفصيل في ترجمة (عمار بن أبي سلامة) في كتاب المؤلف (أصحاب امام حسين از مدينه تا كربلا).

(٦) أنظر: أسد الغابة ٤: ٤٧؛ والإصابة ٤: ٥٧٧.

عفان بايع عُمارة أميرالمؤمنين عليه السلام على الموت[١]، وقد ذكر الشيخ الطوسي في رجاله اسم عُمارة في جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

٧٥٦- عمارة بن ربيعة الجَرمي الثقفي:

عُمارة بن ربيعة من أهل الكوفة، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣]. حضر في صفين فقاتل مع علي عليه السلام، ونقل بعض المطالب عن قصة التحكيم وأحداث صفين[٤].

نقل الطبري في تاريخه عن عُمارة، قال: مرّ بي والله الأشترُ ليلة الهرير، فأقبلت معه، واجتمع إليه ناس كثير، فأقبل حتى رجع إلى المكان الذي كان به الميمنة، فقام بأصحابه فقال: شدّوا شدّة فدى لكم عمّي وخالي ترضون بها الربَّ، وتُعزّون بها الدِّين، إذا شددتُ فشدّوا، ثم نزل فضرب وجه دابته، ثم قال لصاحب رايته: قدّم بها، ثم شدّ على القوم وشدّ معه أصحابُه، فضرب أهلَ الشام حتى انتهى بهم إلى عسكرهم، ثم إنهم قاتلوه عند العسكر قتالاً شديداً، فقُتل صاحبُ رايته، وأخذ علي لما رأى من الظفر مِن قِبله يمدّه بالرجال[٥].

٧٥٧- عمارة بن شهاب:

عمارة بن شهاب من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان عليه السلام يعنى به. ولذلك

---

(١) الجمل: ص١٠٦ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٦١ .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) أنظر: وقعة صفين: ص٥١١؛ وتاريخ الطبري ٥: ٤٧ و٥٤ .

(٥) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٤٧ .

فإن علياً عليه السلام لما بايعه الناس سنة (٣٦ هـ) وأرسل ولاته وعماله إلى البلاد الإسلاميّة، أرسل من ضمنهم عمارة بن شهاب والياً على الكوفة، فأقبل عمارة ،حتى إذا كان بـ(زبالة) (موضع قرب الكوفة) لقيه طليحة بن خويلد وقد كان من محبي عثمان، فقال له: ارجع فإن القوم لا يريدون بأميرهم (أبو موسى الأشعري) بدلاً، وإن أبيتَ ضربتُ عنقك، فرجع عمارة إلى علي فأخبره بالخبر، وبقي في المدينة إلى أن مات[١].

٧٥٨- عمارة بن عبد (عبيد) السلولي الكوفي:

عمارة من تابعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام. روى عن علي عليه السلام. كان من محبّي أهل البيت عليهم السلام، وهو من جملة أهل الكوفة الذين كتبوا إلى الإمام الحسين عليه السلام ودعوه للقدوم عليهم ليكون عليهم إماماً وحاكماً، ثم أن عبيد الله بن زياد جاء إلى الكوفة وسعى في استمالة قلوب رؤساء الشيعة، وسمع أن هانئ بن عروة مريض، فقرر عيادته في بيته، فاقترح عمارة على هانئ قتلَ ابن زياد في هذا اللقاء، لكن هانئ كره ذلك ورفضه[٢]. ثم إن عبيد الله جاء بعد ذلك لعيادة شريك بن الأعور في دار هانئ، وكان مسلم مختفياً آنذاك في بيت هانئ، فاقترح شريك على مسلم أن يقتل ابن زياد في ذلك اللقاء، لكن مسلم لم ينفّذ اقتراح شريك، ورفض أن يقتل ابن زياد في بيت هانئ[٣].

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٤٤٢ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٢: ٥٣٧؛ وتاريخ الطبري ٥: ٣٦٣ .

(٣) للمزيد من التفصيل عن لقاء ابن زياد مع شريك وامتناع مسلم عن قتل ابن زياد، راجع ترجمة (شريك) وترجمة (مسلم بن عقيل) في كتاب (أصحاب امام حسين از مدينه تا كربلا)، للمؤلف.

٧٥٩- عمّار بن ياسر (أبو اليقظان):

عمار بن ياسر بن كنابة بن قيس العنسي من قبيلة مذحج، وكنيته أبو اليقظان ،كان حليفاً لبني مخزوم. وعمار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المخلصين، ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ويعدّ أحد الأركان الأربعة[١].

وكان عمّار وأبوه ياسر وأمه سميّة من السابقين الأولين الذين عُذّبوا في الاسلام، وأبوه وأمه من أول الشهداء في صدر الإسلام، استشهدا بعد أن عذبتهما قريش عذابا شديداً. أسلم عمار في سن الثالثة والثلاثين، وهو سابع من أسلم[٢]، وكان ومعه أبواه من أوائل من أعلن إسلامه في مكة، حيث تحمّلوا بسبب إسلامهم وإيمانهم أذى كثيراً وعذّبوا تعذيباً كثيراً. وعمّار أول مؤسس لمسجد في صدر الإسلام، لأنه أسس مسجد (قبا)[٣]. آخى النبي صلى الله عليه وآله بين عمار وحذيفة بن اليمان[٤]. وقد تعرّضت هذه العائلة الطاهرة الفاضلة إلى أعنف صنوف التعذيب من كفار مكة بسبب إسلام أفرادها وإيمانهم، إلى أن استشهد الأب والأم جراء التعذيب الوحشي، وتظاهر عمار بالكفر وقلبه عامر بالإيمان، فنجا من الموت[٥]، وقد صادق القرآن الكريم على إيمانه القلبي[٦].

---

(١) أنظر توضيح (الأركان الأربعة) في مقدمة هذا الكتاب، المجلد الأول .

(٢) يعتبر أمير المؤمنين عليه السلام وخديجة عليها السلام أول وثاني من أسلم .

(٣) أنظر: أسد الغابة ٤: ٤٣، و٥: ٤٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١٠؛ وتهذيب التهذيب ٥: ١٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٣:٦ .

(٥) أنظر: أسد الغابة ٤: ٤٤؛ الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٩؛ وسفينة البحار ١: ٦٦٤ .

(٦) أوضحنا الفرق بين السبّ والبراءة في مقدمة المجلد الأول من هذا الكتاب، واستشهدنا بقصة عمار بن ياسر كمثال على الإيمان القلبي .

وعمار من جملة الذين هاجروا إلى الحبشة، والذين صلوا إلى القبلتين، ومن أوائل المهاجرين إلى المدينة. شهد عمار بدراً فما بعدها من المشاهد في صدر الإسلام مع رسول الله ﷺ، وحضر بعد ارتحال رسول الله ﷺ في حرب اليمامة فأبلي فيها بلاء حسناً وقطعت أُذنه. يقول عبد الله بن عمر، قال: رأيت عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف عليها يصيح: يا معشر المسلمين، أمن الجنّة تفرّون؟ أنا عمار بن ياسر، هلموا إلي! وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت، فهي تذبذب، وهو يقاتل أشدّ القتال.

وقال أبو عمر: وكان عمّار آدم طوالاً مضطرباً أشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين، لا يغيّر شيبة[١].

وكان عمّار من المخالفين والمعترضين بشدة على سيرة الخليفة الثالث عثمان الظالمة المخالفة للإسلام، وممّن ثار عليه وساعد على قتله، وكان يصرّ على موقفه ولا يأبه من التصريح به. وقد أصبح عمار بعد ارتحال النبي ﷺ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام المضحين الذين يفدونه بأرواحهم، وشهد معه حرب الجمل، ثم شهد معه صفين واستشهد فيها على أيدي جيش معاوية في ربيع الآخر سنة (٣٧ هـ) وعمره ما بين (٩١) و(٩٤) سنة، فدفنه أميرالمؤمنين عليه السلام في ملابسه ولم يغسله، وكان هذا دأبه مع الشهداء في صفين، حيث كان يصلّي عليهم ويدفنهم بلا تغسيل ولا تكفين[٢]. وأعقب عمار ولدان، أحدهما سعد والآخر محمد، ونقل عنه في الكتب الروائية (٦٢) حديثاً[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١٠٢ .

(٢) أنظر: أسد الغابة ٤: ٤٤ -٤٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١٠٣ -١٠٦ .

(٣) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٤٣٢، الرقم ٨٣٤ .

إسلام عمار:

يقول عمار بن ياسر عن قصة إسلامه: لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم، ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فيها، فقلت له: ما تريد؟ فقال لي: ما تريد أنت؟ فقلت: أردت الدخول إلى محمد صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأسمع كلامه. قال: فأنا أريد ذلك. قال: فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا حتى أمسينا، ثم خرجنا مُستخفين[١].

عائلة عمار وتحمّل الأذى في سبيل الله:

تحمل عمّار وأبويه في سبيل الإسلام صنوف الأذى والعذاب ـ كما أشرنا ـ ولذلك فقد أضحت هذه العائلة الصابرة التي يعزّ مثيلها مضرباً للأمثال في تحمل الآلام والمصائب التي لا توصف من أجل التمسّك بعقيدتها وإيمانها، إذ لم يتزعزع إيمانها ولم يتزلزل أبداً. ولقد تجرّعت هذه العائلة ذات الفطرة السليمة والمعدن الطاهر صنوف العذاب، وتجرّعت المرارات، وذاقت ألوان الصعاب، حتى استشهد أبوا عمار، فخلدهما التاريخ مثلَين حيّين يبعثان على الصمود والمقاومة مدى الدهر. وكان من دأب رؤساء قريش في مكة يومذاك أن يعرّضوا المسلمين الجدد الذين لا مأوى لهم ولا ملجأ، والذين لا يمتّون إلى أهل مكة بقرابة، أو الذين هم من صنف العبيد، يعرضونهم إلى أقسى أنواع التعذيب الجسديّ والنفسي من أجل أن يعودوا إلى الكفر وعبادة الأصنام، وكان آل ياسر من موالي أبي حذيفة، ومن قبيلة بني مخزوم الذين لا تربطهم بأهل مكة رابطة

---

(١) الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٧؛ وأسد الغابة ٤: ٤٤ .

قرابة، ولذلك تعرضوا لما تعرّض له أمثالهم ـ كبلال الحبشي ـ من ضغوط وتعذيب شديدين يفوقان بأضعاف ما تعرّض له سواهم.

وقد بلغ تعذيب آل ياسر أَوْجَه أيامَ القيظ، وكان جوّ الحجاز يومذاك حاراً، والهواء لاهباً، والأرض ساخنة محرقة، وكانوا يمدّونهم على الأرض الحارّة عراة ويعذّبونهم بجريمة إسلامهم، وكان النبي ﷺ يمرّ عليهم فيشاهد منظر تعذيبهم المروّع فيحزن لذلك ويتأثر كثيراً ويدعوهم للصبر والثبات، ويبشّرهم ويعدهم وعداً صادقاً بالجنة، ويقول: **إصبروا آل ياسر، فإنّ موعدكم الجنّة**[1].

النار تصبح برداً وسلاماً على عمار:

جاء في بعض الروايات أن رسول الله ﷺ مرّ يوماً على عمّار وقد ألقته قريش في النار، فقال ﷺ: **يا نار كوني برداً وسلاماً على عمّار، كما كنتِ برداً وسلاماً على إبراهيم**، فلم تصله النار، ولم يصله منها مكروه[2].

آيات في شأن عمّار:

نزلت بعض الآيات القرآنية في شأن عمار، منها قوله تعالى ﴿**أَمَّن هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ**

---

(١) أنظر: تاريخ بغداد ١: ١٥٠؛ أسد الغابة ٤: ٤٤؛ الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٨ و٢٤٩؛ حلية الأولياء ١: ١٤٠؛ ورجال الكشي: ص٣٠، ح٥٧ .

(٢) رجال الكشي ٣: ٢٤٨ .

(٣) سورة الزمر: الآية ٩ .

وَعَدْنَاهُ وَعْدَاً حَسَناً فَهُوَ لاقِيْهِ...﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿إلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإيْمَانِ﴾[٢].

عمّار كما يراه رسول الله:

يروي عبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ، قال: **إنّ عمّاراً مُلِيء إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه**[٣].

ويروي أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال: **عمّار خلط اللهُ الإيمانَ ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الإيمانَ بلحمه ودمه، يزول مع الحقِّ حيث زال، وليس ينبغي للنارِ أن تأكلَ منه شيئاً**[٤]. وقد نقلت عائشة عن رسول الله ﷺ حديثاً مشابهاً[٥].

وينقل سعد أن رسول الله ﷺ قال: **إنّ عمّاراً مع الحقّ، والحقّ معه، يدور عمّار مع الحقّ أينما دار، وقاتلُ عمّار في النار**[٦].

---

(١) سورة القصص: الآية ٦١. أنظر: الطبقات الكبرى ٣: ٢٥٠؛ تفسير الكشاف ٣: ٢٢؛ تفسير روح المعاني ٢٣: ٢٤٧؛ تفسير الدر المنثور ٥: ٣٢٣؛ تفسير الطبري ٧: ١٢٧؛ وأسد الغابة ٤: ٤٤.

(٢) سورة النحل: الآية ١٠٦. وقد ذكرنا توضيح الآية الشريفة في مقدمة الكتاب، في بحث الفرق بين السبّ والبراءة.

(٣) الغدير ٣: ٢٦٢.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

(٦) الطبقات الكبرى ٣: ٢٦٢.

روى الكشي عن فضيل الرسان، قال سمعت أبا داود، وهو يقول حدثني بريدة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الجنة تشتاق إلى ثلاثة. قال: فجاء أبو بكر، فقيل له: يا أبا بكر ... لو سألتَ رسول الله ﷺ مَن هؤلاء الثلاثة؟ قال إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم، فتعيّرني بذلك بنو تيم. قال: ثم جاء عمر، فقيل له: يا أبا حفص، إن رسول الله ﷺ قال: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة ... فلو سألتَ رسول الله من هؤلاء الثلاثة؟ فقال: إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم، فتعيّرني بذلك بنو عدي؛ ثم جاء علي عليه السلام فقيل له: يا أبا الحسن، إن رسول الله ﷺ قال: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة، فلو سألته من هؤلاء الثلاثة؟ فقال: أسأله، إن كنتُ منهم حمدتُ الله، وإن لم أكن منهم حمدت الله. قال، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله إنك قلتَ إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة، فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: **أنت منهم، وأنت أوّلهم، وسلمان الفارسي فإنه قليل الكبر وهو لك ناصح، فاتّخذه لنفسك، وعمار بن ياسر شهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها الا وهو فيها، كثير خيره، ضويّ نوره، عظيم أجره**[1].

عمّار وبناء مسجدي قبا والمدينة:

كان عمار ساعياً مجدّاً في الفرائض والأعمال الدينية، ولمّا قدم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم المدينة أوّل ما قدمها ضحى، فقال عمار: ما لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بدّ مِن أن نجعل له مكاناً إذا استظلّ من قائلته ليستظلّ فيه ويصلّي فيه، فجمع حجارة فبنى مسجد قباء، فهو أول مسجد بُني، وعمّار بناه[2].

---

(١) رجال الكشي: ص٣٠، ح٥٨ .

(٢) أسد الغابة ٤: ٤٦ .

ولم يكتفِ عمار ببناء مسجد قبا، بل شارك في بناء مسجد المدينة وعمل فيه أكثر من سواه. يقول أبو سعيد: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لبنة لبنة، وجعل عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فحدّثني أصحابه عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنّه كان ينفض رأسه ويقول: **وَيحك[١] ابنَ سميّة، تقتُلُك الفئةُ الباغية[٢]**.

هذا الحديث نفسه هو الذي أحدث تزلزلاً في جيش معاوية بعد استشهاد عمار في حرب صفين على أيدي جيش الشام، حيث عرفوا أنهم مصداق للفئة الباغية التي أخبر عنها رسول الله ﷺ.

عمّار والإعراض عن الدنيا:

كان عمار شخصية لها وزنها عند الخلفاء الثلاثة بعد رسول الله، ولذلك اختاره عمر بن الخطاب الخليفة الثاني لولاة الكوفة[٣]، وقد امتدح الخليفة عماراً حين ولاّه وكتب إلى الكوفة يقول: إني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميراً، وعبد الله بن مسعود معلّماً ووزيراً. وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من أهل بدر، فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي. ثم لم يلبث عمر أن عزله وولّى آخر مكانه، فقيل له: أساءك العزل ؟! قال: والله لقد ساءتني الولاية، وساءني العزل[٤].

---

(١) جاءت (وَيح) بمعنى التعجب والمدح، خلافاً لـ(وَيل) التي تفيد الذمّ.

(٢) أنظر: الطبقات الكبرى ٣: ٢٥٢؛ وأعيان الشيعة ٨: ٣٧٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٤: ١٤٥ .

(٤) أسد الغابة ٤: ٤٦ .

موقف عمار من احداث عثمان:

علينا أن نعلم أن عصر خلافة عثمان كان عصر ترويج الأعمال المخالفة للشريعة، فقد كان مخالفة قانون الشريعة في عصره أمراً عادياً، وكانت البدعة شائعة، وتولية الفاسدين في الحكم وتسليطهم على المؤمنين أمراً رائجاً، حتى بلغ الأمر بالناس إلى الاعتراض على السيرة المنحرفة للخليفة وأقاربه. ومن جملة الأفراد الذين جهروا بالمعارضة لأعمال عثمان المخالفة لقانون الشريعة عمار بن ياسر، حيث تصدى للاعتراض على سيرة عثمان وتصرفاته، ولقي في هذا السبيل أذىً كثيراً.

ينقل العلامة الأميني عن البلاذري في أنساب الأشراف، قال: كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر، فأخذ منه عثمان ما حلي به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلّموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه، فخطب فقال: لنأخذنّ حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمتْ أنوفُ أقوام، فقال له علي: **إذا تُمنع من ذلك ويُحال بينك وبينه**. وقال عمار بن ياسر: **أُشهد اللهَ أن أنفي أوّل راغمٍ من ذلك**. فقال عثمان: أعليَّ يا ابن المتكاء تجترئ؟ خُذوه، فأُخذ ودخل عثمان ودعا به، فضربه حتى غُشي عليه، ثم أخرج فحُمل حتى أُتي به منزل أم سلمة زوج رسول الله ﷺ، فلم يُصلِّ الظهر والعصر والمغرب، فلما أفاق توضّأ وصلى وقال: **الحمد لله، ليس هذا أوّل يوم أُوذينا فيه في الله**[1].

ولما انتشر بين الناس خبرُ شتم عمّار وضربه حتى غشي عليه، ارتفعت أصوات الاحتجاج والاستنكار، واعترض على عثمان أصحاب رسول الله ﷺ،

---

(١) الغدير ٩: ١٥.

فزاد ذلك من غيظه. وكانت أم سلمة وعائشة زوجتا رسول الله ﷺ من بين الذين اعترضوا على ذلك ودافعوا عن عمار، ولاموا عثمان على تصرفه معه[١]. لكن عمار لم يتوقف عن انتقاد عثمان والاعتراض على بدعه وأعماله المخالفة للشرع المقدس.

حكم نفي عمار واعتراض الناس:

غضب عثمان من اعتراضات عمار وكلامه بالحقّ، وعلم أن الضرب والشتم والجرح لا تؤثر فيه، فقرر أن يُبعده عن المدينة، لكنه في كلّ مرّة كان يواجه بمعارضة قوية من أصحاب رسول الله ﷺ، فيعجز عن تنفيذ ما نوى فعله. حتى بلغ عثمانَ يوماً نبأُ وفاة أبي ذر في الربذة (التي نفاه إليها عثمان)، فقال: رحمه الله؛ فقال عمار بن ياسر ـ وكان حاضراً ـ: نعم فرحمه الله من كلّ أنفسها. فقال عثمان: أتراني ندمتُ على تسييره؟! ثم أمر فدُفع في قفا عمار بن ياسر وقال له: إلحق بمكانه! فلما تهيأ (عمار) للخروج، جاء بنو مخزوم إلى علي فسألوه أن يكلّم عثمان فيه. فقال عليّ عليه السلام لعثمان: **يا عثمان! إتقِ الله، فإنك سيّرتَ رجلاً صالحاً من المسلمين فهلك في تسييرك، ثم أنت الآن تريد أن تنفي نظيرَه!!** وجرى بينهما كلام، حتى قال عثمان: أنتَ أحقُّ بالنفي منه، فقال علي عليه السلام: رُمْ ذلك إن شئتَ. واجتمع المهاجرون، فقالوا: إن كنتَ كلّما كلّمك رجلٌ سيّرتَه ونفيتَه، فإن هذا شيء لا يسوغ؛ فكَفَّ عن عمّار[٢].

---

(١) أنظر: الغدير ٩: ١٥.

(٢) المصدر نفسه ٩: ١٧.

عمار يتعرّض للضرب مجدداً لعمله بوصيّة ابن مسعود:

يتبيّن من مجموع الأخبار والسيرة أن عماراً تعرض للضرب والشتم من الخليفة الثالث عثمان مرات عديدة، من بينها تعرضة للضرب بسبب عمله بوصية ابن مسعود. يقول اليعقوبي في تأريخه: توفّي ابن مسعود وصلّى عليه عمار بن ياسر، وكان عثمان غائباً فستر (عمّار) أمره، فلما انصرف رأى عثمان القبر فقال: قبرُ من هذا؟ فقيل: قبر عبد الله ابن مسعود، قال: فكيف دُفن قبل أن أعلم؟ فقالوا: ولي أمرَه عمّارُ بن ياسر وذَكَر أنه أوصى أن لا يُخبر به[١]، وطبقاً لنقل البلاذري فقد غضب (عثمان) على عمّار لكتمانه إياه موته، إذ كان المتولي للصلاة عليه والقيام بشأنه، فعندها وطئ عماراً حتى أصابه الفتق[٢].

ثبات عمار في الدفاع عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام:

إن سوابق عمار بن ياسر المشرقة لا تنحصر في تسليمه المطلق أمام المقام المنيع لرسول الله صلى الله عليه وآله، بل تتجسد ـ كذلك ـ في أنه لم يعدل قيد أنملة عن السنة النبويّة بعد ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم ينحرف عن نهجه ولم يغيّر قطّ. وكان عمار يتحرّى عطر الرسالة الفوّاح في وجود وصيّ النبي صلى الله عليه وآله وخليفته بالحقّ، أي في وجود أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك فقد اعتقد عمّار وآمن بأن ملازمته لأمير المؤمنين عليه السلام هي استمرار لصحبته للنبي صلى الله عليه وآله، فلم يتوانَ أبداً عن دعم علي عليه السلام في عصر الخلفاء الثلاثة، كما أنه تحدّث في اليوم الأول للعصر النوراني الخالد

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٤٧ .

(٢) الغدير ٩: ١٥ .

لخلافة أمير المؤمنين عليه السلام عن مناصرته له عليه السلام ومبايعته له، وعمل بذلك بالفعل. وقد اشترك عمّار في حربي الجمل وصفين وقاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام، واستشهد في آخر أيام حرب صفين على أيدي أهل البغي والعدوان، أعني جيش معاوية.

ويكفي في فضل هذا الرجل العظيم في التاريخ أن موته أخلّ بميزان حرب صفّين، وسبب في تسرّب الشكّ إلى نفوس كثير من جيش الشام في مدى صحة موقفهم، كما جعل جماعة منهم يعتزلون جيش معاوية، والتحق بعضهم بجيش أمير المؤمنين عليه السلام بعد استشهاد عمار وتشخيص قاتليه. وفي الحقيقة فإن دم عمار القاني أضحى في هذه الحرب معياراً لتشخيص الحقّ عن الباطل، وأبان للأجيال اللاحقة التي كانت حقيقة الأمر ستلتبس عليها، والتي كان سيعسر عليها أمرُ تشخيص الفئة الباغية عن الفئة صاحبة الحقّ في هذه الحرب، أبان لها حقيقة الأمر، وأوضح بجلاء لا لبس فيه أن الحقّ مع أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، وأن الفئة الباغية هي معاوية وجيشه. وبإجمال، فقد قدم عمار ببدنه النحيف ودمه القاني أكبر خدمة للإسلام المحمدي الأصيل وللمسلمين، وأعلن بما لا مزيد فوقه عن فضيحة جيش الشام وشخص معاوية على طول التاريخ، وأظهر حقانية أمير المؤمنين عليه السلام لأولئك الذي كانت قلوبهم في ريب من الأمر، وأثبت للتاريخ ـ وإلى الأبد ـ أن نهج أمير المؤمنين عليه السلام على الحقّ، وأن سواه على الباطل.

ونورد فيما يلي نماذج عن دفاع عمار عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام:

١ - اعتراضه على خلافة أبي بكر:

ذكرنا في ترجمة عثمان بن حنيف وعدد آخر من الصحابة أن اثني عشر نفراً

من كبار أصحاب رسول الله ﷺ قاموا لما رأوا أن أمر رسول الله ﷺ في أمر إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام وولايته قد أُهمل وتُرك، فاعترضوا بصراحة وأمام الناس على خلافة أبي بكر، وأن كلاً من هؤلاء النفر قد تحدّث وأبدى اعتراضه بأسلوب ومنطق خاصّين، وكان من جملتهم عمار بن ياسر من المهاجرين، حيث قام فقال:

يا معاشر قريش! يا معاشر المسلمين! إن كنتم علمتم، وإلا فاعلموا: أن أهل بيت نبيكم أولى به، وأحقّ بإرثه، وأقوم بأمور الدين، وآمن على المؤمنين، وأحفظ لملّته، وأنصح لأمّته، فمُروا صاحبَكم فليردّ الحقَّ إلى أهله قبل أن يضطرب حبلُكم، ويضعف أمركم، ويظفر عدوكم، ويظهر شتاتُكم، وتعظم الفتنة بكم، وتختلفون فيما بينكم، ويطمع فيكم عدوكم، فقد علمتم أنّ بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم، وعليّ من بينهم وليّكم بعهد الله وبرسوله، وفرقٌ ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال: عند سدّ النبي ﷺ أبوابكم التي كانت إلى المسجد، فسدَّها كلّها غير بابه، وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر مَن خطبها إليه منكم، وقوله ﷺ: (**أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها**)، وأنتم جميعا مُصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه، وهو مُستغنٍ عن كلّ أحد منكم، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة؟ **بئس للظالمين بدلاً**! أعطوه ما جعله الله له، ولا تتولّوا عنه مُدبرين، ولا ترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين[1].

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٧٨.

٢ - دفاع عمار عن حقّ علي عليه السلام في قضية الشورى:

بعد موت عمر، آل أمر تعيين الخليفة إلى الشورى التي أوصى بها عمر، وقد جهد عمار في أن يؤول أمر الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أول من تكلّم في شورى الستة وطلب من عبد الرحمن بن عوف أن يبايع علياً عليه السلام[١]، لكن عبدالرحمن ـ مع الأسف ـ انحاز إلى عثمان وبايعه، فاستخلف عثمان[٢].

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٢٣٢.

(٢) قصة الشورى التي أمر عمر بتشكيلها هي بإختصار:

أن عمراً لما طعنه أبو لؤلؤة، وعلم أنه ميت، استشار في من يوليه الأمر بعده، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راضٍ عن هذه الستة من قريش: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمن بن عوف، وقد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم، ثم أنه خاطب الزبير وطلحة وعثمان بن عفان، فذكر سوابق السوء لكلّ منهم وعدّد نقاط الضعف فيهم، ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: لله أنتَ لولا دُعابة فيك، أما والله لئن وليتَهم لتحملنّهم على الحقّ الواضح والمحجّة البيضاء.

[والعجيب أن يُحرم علي عليه السلام من حقّ الخلافة، وعمر يقول فيه أنه لو ولي أمر الناس ليحملنّهم على الحقّ الواضح والمحجّة البيضاء، لمجرّد اتّهامه بأن فيه دُعابة، مع أنه عليه السلام أبعد الناس عن الدعابة والمزاح. ولو افتُرض صحّة كلام عمر، فإنّ المزاح ليس ذنباً ولا عيباً، ولكن ما العمل وقد أُبعد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عمر أيضاً، فكان جليس داره إحدى عشرة سنة (دامت خلافة عثمان من سنة ٢٤ هـ إلى ٣٥ هـ)، وشهدنا انحرافات عثمان عن السنة وبدعه].

ثم قال عمر: ادعوا لي أبا طلحة الأنصاري فدعوه له، فقال: انظر يا أبا طلحة إذا عدتم من حفرتي، فكن في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفكم، فخُذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر وتعجيله، واجمعهم في بيت، وقِف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم، فإن اتفق خمسة وأبى واحد، فاضرب عُنقه، وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب أعناقهما، وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن، فارجع إلى ما قد اتفقت عليه، فإن أصرّت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقهم، وان مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على أمر فاضرب أعناق الستة، ودَع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

[ترد في هذا المجال عدّة أسئلة بقيت حائرة على مدى التاريخ دون أن يُجيب عليها أحد، =

٣ - عمار يدعو الناس لمبايعة أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان:

ذكر أبو مخنف في كتاب (الجمل) أن الأنصار والمهاجرين اجتمعوا في

= وهي: أي دليل شرعي وقانوني يسمح لعمر بقتل الأفراد المعترضين؟ أصحيح بلحاظ الشرع أن يُقتل شخص واحد أو أكثر حين يرفض اختيار شخص غير مؤهل، أو شخص لا يراه مؤهلاً؟ ثمّ: أي مزية لعبدالرحمن بن عوف تجعل له حقّ التقدّم على الثلاثة الذين هو أحدهم؟! وتجعل الثلاثة الآخرين تُضرب أعناقهم ؟! هذه الأسئلة بقيت دون إجابة على مرّ التاريخ، ولو قيل بأن المجتمع الإسلامي ينبغي إلاّ يبقى من دون حاكم، لذا يجب أن يتم تعيين أحد بسرعة ليكون حاكماً، لئلا تبقى الحكومة من دون متصدّي؛ يمكن الردّ بأن نقول: كيف يعتقد أهل السنة ومعهم أبو بكر وعمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعيّن أحداً ولم يوصِ إلى أحد، بل ترك الأمر إلى المهاجرين والأنصار؟ (مع أننا نحن الشيعة نعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد نصب علياً عليه السلام للخلافة)، وكان على عمر أن يقول: إذا لم يتّفق هؤلاء الستة، فعلى المهاجرين والأنصار أن يجتمعوا ليختاروا أحدهم، وكان عليه ألاّ يأمر بضرب عُنق أحد. فيتّضح أن هناك في الأمر دسيسة، بحيث دُبّر اختيار هؤلاء الستة على نحوٍ يُحرم معه علي عليه السلام من الخلافة، وبحيث يصل الأمر إلى عثمان أو عبدالرحمن بن عوف، وهذا ما تحقّق بالفعل ، وقد صرّح أمير المؤمنين عليه السلام وابنُ عباس باعتقادهما بهذا الأمر]. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٨٩).

فلما دفن عمر جمعهم أبو طلحة، ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم، ثم تكلم القوم وتنازعوا، فأول ما عمل طلحة أنه أشهدهم على نفسه أنه قد وهب حقّه من الشورى لعثمان، وذلك لعلمه أن الناس لا يعدلون به علياً وعثمان، وأن الخلافة لاتخلص له وهذان موجودان فأراد تقوية أمر عثمان وإضعاف جانب علي عليه السلام بهبة أمر لا انتفاع له به ولا تمكن له منه. فقال الزبير في معارضته: وأنا أشهدكم على نفسي أني قد وهبت حقي من الشورى لعلي، لأنه ابن عمة أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال سعد بن أبي وقاص: وأنا قد وهبت حقي من الشورى لابن عمي عبدالرحمن. فلما لم يبق إلا الثلاثة، قال عبدالرحمن لعلي وعثمان، أيكما يخرج نفسه من الخلافة، ويكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين؟ فلم يتكلم منهما أحد، فقال عبدالرحمن: أشهدكم أنّني قد أخرجت نفسي من الخلافة على أن أختار أحدكما، فأمسكا، فبدأ بعلي عليه السلام فقال: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، فقال: بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي، فعدل عنه إلى عثمان فعرض ذلك عليه، فقال: =

مسجد رسول الله ﷺ، لينظروا من يولّونه أمرهم، حتى غصّ المسجدُ بأهله، فاتّفق رأي عمّار وأبى الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن عجلان وأبى أيوب خالد بن يزيد على إقعاد أميرالمؤمنين عليه السلام في الخلافة، وكان أشدّهم تهالكاً عليه عمار وأبو الهيثم، فقال لهم عمار: أيّها الأنصار، قد سار فيكم عثمان بالأمس بما رأيتموه، وأنتم على شرف من الوقوع في مثله إن لم تنظروا لأنفسكم، وإن علياً أولى الناس بهذا الأمر، لفضله وسابقته، فقالوا: رضينا به حينئذ، وقالوا

= نعم، [لكن عثمان لم يعمل ـ للأسف ـ بكتاب الله ولا بسنّة نبيّه، ولا بسيرة الشيخين، وكانت عاقبة أمره بعد إحدى عشرة سنة من خلافته (٢٤ ـ ٣٥ هـ) أنه قُتل في ثورة المهاجرين والأنصار. والجدير بالذكر أن أميرالمؤمنين عليه السلام قال لعبدالرحمن: والله ما فعلتَها الا لأنك رجوتَ منه ما رجا صاحبكما (عمر) من صاحبه (أبي بكر) ، دقَّ اللهُ بينكما عِطر منشم (كناية عن الشؤم والنحس). قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبدالرحمن. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٨٨)].

لما بنى عثمان قصره (طمار) بالزوراء، وصنع طعاما كثيراً، ودعا الناس إليه، كان فيه عبدالرحمن، وفلما نظر للبناء والطعام قال: يا بن عفان، لقد صدقنا عليك، ما كنا نكذب فيك، وإني أستعيذ بالله من بيعتك. فغضب عثمان، وقال: أخرجه عني ياغلام فأخرجوه، وأمر الناس ألا يجالسوه، فلم يكن يأتيه أحد إلا ابن عباس، كان يأتيه فيتعلم منه القرآن والفرائض. ومرض عبدالرحمن فعاده عثمان، وكلّمه فلم يكلّمه حتى مات. وقد استجيبت دعوة عليعليه السلام في عثمان وعبدالرحمن، فما ماتا إلا متهاجرين متعاديين. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٨٨ و١٩٦).

أجل، إن من يُعرض عن الحقّ من أجل نيل جاه أو مقام، سيحرمه الله من نيل مبتغاه.

وقد روي أن علياً عليه السلام لما بايع عبدالرحمن عثمان كان قائماً، فقال له عبدالرحمن: بايع وإلا ضربتُ عنقك، ولم يكن يومئذ مع أحد سيف غيره، فخرج عليّ مغضباً، فلحقه أصحابُ الشورى، فقالوا له: بايع وإلا جاهدناك. فأقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ٢٦٥).

وإن أول من قام في شورى الخلافة فتكلّم مدافعاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام هو عمار بن ياسر، حيث خاطب عبدالرحمن وقال: إن أردتَ ألاّ يختلف الناس، فبايع علياً! (تاريخ الطبري ٤: ٢٣٢).

بأجمعهم لبقية الناس من الأنصار والمهاجرين: أيها الناس، إنا لن نألوكم خيراً وأنفسنا إن شاء الله، وإن علياً مَن قد علمتم، وما نعرف مكان أحد أحمل لهذا الأمر منه، ولا أولى به. فقال الناس بأجمعهم: قد رضينا، وهو عندنا ما ذكرتم وأفضل. وقاموا كلهم، فأتوا علياً عليه السلام، فاستخرجوه من داره، وسألوه بسط يده فقبضها، فتداكّوا عليه تداكّ الإبل الهيم على وردها، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً[1].

دور عمّار بعد استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام:

لم ينحصر سعي عمار في أمر استخلاف أميرالمؤمنين عليه السلام، بل انصبّ جهده أيضاً في ترسيخ خلافته عليه السلام واستقرارها، حتى بلغ به الأمر إلى بذل روحه في هذا الشأن، ولم يبخل بنفسه ولم يتردّد قطّ. ونورد فيما يلي موارد من تضحيات عمّار في حربي الجمل وصفين:

دور عمار في تجهيز جيش الكوفة وعزل أبي موسى الأشعري:

أرسل أميرالمؤمنين عليه السلام وهو في مسيره إلى البصرة قبل شروع حرب الجمل رسالة إلى أبي موسى الأشعري واليه على الكوفة، وطلب منه عدم منع الناس من الالتحاق بجيش أميرالمؤمنين عليه السلام وتعزيزه، لكن أبا موسى لم يمتثل وأصرّ على تخذيل الناس وتثبيطهم عن الالتحاق بالإمام عليه السلام، فأرسل علي عليه السلام عمار بن ياسر وابنه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ومعهما كتابه إلى أهل الكوفة،

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٨. وانظر للتفصيل، ترجمة (مالك بن التيهان) في هذا الكتاب.

فأتيا الكوفة يستنفران أهلها، فلما فرغا من قراءة كتاب علي عليه السلام، قام الإمام الحسن المجتبى فخطب في الناس وتحدث عن مناقب أبيه عليه السلام وحثّ الناس على نُصرته، ثم قام بعده عمار بن ياسر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال: أيّها الناس، أخو نبيكم وابن عمه يستنفركم لنصر دين الله، وقد بلاكم الله بحقّ دينكم، وحرمة أمكم، فحقّ دينكم أوجب، وحرمته أعظم. أيّها الناس، عليكم بإمام لا يؤدَّب، وفقيهٍ لا يُعلَّم، وصاحب بأس لا ينكل، وذي سابقة في الإسلام ليست لأحد، وإنكم لو قد حضرتموه بيّن لكم أمركم إن شاء الله. ثم قام أبو موسى ثانية فحذّر الناس من الحرب، لكن عمار بن ياسر اعترض عليه وأسكته. ولما بلغ أميرالمؤمنين عليه السلام قبل وصوله إلى البصرة خبر مخالفة أبي موسى، أرسل مالك الأشتر إلى الكوفة فعزل ـ ومعه الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر ـ أبا موسى الأشعري، ثم حشدوا جيشاً من أهلها قوامه اثنى عشر ألف مقاتل والتحقوا جيش أميرالمؤمنين عليه السلام [1].

عمار وهلاك ابن يثربي في حرب الجمل:

كان عمّار بن ياسر في حرب الجمل بلحاظ القدرة البدنية من أضعف من جاء إلى الحرب يومذاك، فقد كان أقصرهم سيفاً، وأقصفهم رمحاً، وأحمشهم ساقاً، وفي ذلك اليوم برز رجل من أبطال جيش عائشة يقال له عمرو ابن يثربي فطلب المبارزة، فبرز إليه عدّة نفر من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأبطال، مثل علباء بن الهيثم وهند بن عمرو الجملي وزيد بن صوحان، فقتلهم ابن يثربي، ثم

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٠ - ٢٠؛ وتاريخ الطبري ٤: ٤٨١ - ٤٨٢.

أخذ بخطام جمل عائشة ونادى طالباً المبارزة، فبرز له عمار بن ياسر والناس يسترجعون (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) ويدعون لعمار أن يعود بالسلامة، فضربه ابن يثربي بسيفه فنشب في حجفته، وضربه عمار وأوهطه، ثمّ أخذ برجله وجعل يجرّه حتى ألقاه بين يدي علي عليه السلام، فقال علي: اضرب عنقه ! فقدّمه علي عليه السلام فضرب عنقه لأنه قتل عدّة رجال من أصحابه [١].

عمار وعقر جمل عائشة:

قال علي عليه السلام لما فني الناس على خطام الجمل، وقطّعت الأيدي، وسالت النفوس: ادعوا لي الأشتر وعمّاراً، فجاءآ، فقال: **اذهبا فاعقِرا هذا الجمل، فإن الحرب لا يبوخ ضِرامُها ما دام حياً، إنهم قد اتّخذوه قِبلةً**؛ فذهبا ومعهما فتيان من مراد، يعرف أحدهما بعمر بن عبد الله، فما زالا يضربان الناس حتى خلصا إليه، فضربه المرادي على عرقوبيه، فأقعى وله رغاء، ثم وقع لجنبه، وفرّ الناس من حوله، فنادى علي عليه السلام : اقطعوا أنساع الهودج، ثم قال لمحمد بن أبي بكر: اكفني أختك، فحملها محمد حتى أنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي [٢].

الدور الخالد لعمار في حرب صفين:

لم ينحصر تأثير حضور عمار في جيش أميرالمؤمنين عليه السلام صفّين في رفع الروح المعنوية لجيش الإسلام، وفي إضعاف معنويات جيش معاوية فحسب،

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٥٩؛ تاريخ الطبري ٤: ٥١٩ و٥٣١. وقد جاء تفصيل شهادة علباء وزيد بن صوحان وهند الجملي في تراجمهم، وقد ورد اختلاف في قاتل (عمرو بن يثربي) حيث قال البعض بأن قاتله هو مالك الأشتر .

(٢) المصدر نفسه ٦: ٢٢٨ .

بل تعدّى ذلك إلى أبعد منه، فلقد كانت كلمات عمار وخطبه ودعمه الكبير لأميرالمؤمنين عليه السلام تمنح جنود علي عليه السلام، بل قادة جيشه أيضاً قوة مضاعفة، وفي المقابل فقد سببت خطب عمار في بدء التحرك إلى صفين وفي خضم الحرب واشتعال أوارها، تزلزلاً في مواقف جيش الشام، وكان لنبأ شهادته في آخر أيام صفين وقع الصاعقة على جيش معاوية، بحيث أشرفوا على الهزيمة الماحقة، وكاد تاريخ الإسلام يعود إلى مساره الأصيل، لكن حيل معاوية وعمرو بن العاص ـ وعلى الأخص رفعهما المصاحف على الرماح ـ أنقذت معاوية من تلك الهزيمة النهائية، وأوجدت فتنة في جيش أميرالمؤمنين عليه السلام منعتهم من تحقيق النصر الحاسم.

ونذكر فيما يلي موارد من جهود عمار اللا محدودة وتضحياته المخلصة إلى حدّ الشهادة في هذه الحرب:

تأييده لمحاربة جيش الشام:

لما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يتجهز لقتال أهل الشام، استشار المهاجرين والأنصار، فقام كلّ واحد منهم وتحدث بكلام، ثم قام عمار فتكلم في خصوص دعمه للحرب مع جيش الشام، فقال: يا أميرالمؤمنين، إن استطعتَ ألاّ تُقيم يوماً واحداً فافعل، إشخص بنا قبل استعار نار الفَجَرة، واجتماع رأيهم على الصُّدود والفُرقة، وادعُهم إلى حظّهم ورُشدهم، فإن قبِلوا سُعدوا، وإن أبَوا إلاّ حربَنا، فوالله إن سفكَ دمائهم، والجدَّ في جهادِهم، لَقُربةٌ عند الله، وكرامةٌ منه[1].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٩٢ - ٩٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٧٠ ـ ١٧٣.

عمار أحد قادة الجيش في صفين:

بعد نهاية شهر محرم سنة (٣٧ هـ) وبدء شهر صفر، لم تثمر المفاوضات المتبادلة شيئاً في إقناع معاوية، قام أميرالمؤمنين عليه السلام بتنظيم جيشه فكتّب الكتائب، وجعل على الخيل عمّار بن ياسر، وعلى الرجّالة عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة (هاشم المرقال)، وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس، وعلى الميسرة عبدالله بن العباس، وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي، وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي، وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة، وجعل على ميمنة القلب اليمن، وعلى ميسرته ربيعة، وعقد ألوية القبائل، فأعطاها قوما منهم بأعيانهم، وجعلهم رؤساءهم وأمراءهم(١).

عمار والإجابة على الاعتراضات:

ينقل حبيب بن أبي ثابت، قال: لما كان قتال صفين قال رجل لعمّار: يا أبا اليقظان: ألم يقُل رسول الله صلى الله عليه وآله: **(قاتِلوا الناس حتى يُسلموا، فإذا أسلموا عصموا منّي دماءَهم وأموالهم)**؟ قال: بلى، ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسرّوا الكُفر حتى وجدوا عليه أعواناً(٢).

كما أن عمار بن ياسر التقى عمرو بن العاص في معترك صفّين، فأورد له أدلة متينة على صحة إقدام الناس على قتل عثمان وعلى محاربة معاوية وأصحابه الشاميين، فأفحم عمراً، ودافع عن إمام المتقين علي عليه السلام وأحقيّته(٣).

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٩٢ - ٩٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٧٠ ـ ١٧٣.

(٢) وقعة صفين: ص٢١٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٣١٦.

(٣) المصدر نفسه: ص٣٣٧؛ المصدر نفسه ٨: ٢١.

حملات عمار المتواصلة إلى شهادته:

يقول ابن الأثير: قال أبو عبدالرحمن السلمي: شهدنا صفين مع علي عليه السلام، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا وادٍ من أودية صفين إلا رأيت أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يتبعونه كأنه علم لهم. قال: وسمعته يومئذ يقول لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص (المعروف بهاشم المرقال حامل لواء علي عليه السلام): يا هاشم تفرّ من الجنة!! الجنة تحت البارقة، اليومَ ألقى الأحبّة، محمّداً وحزبه، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا شعاب هجر، لعلمت أنّا على حقّ وأنهم على الباطل[١].

ينقل الكشي وغيره عن أبي البختري، قال: عن أبي البختري، قال: أُتي عمّار يومئذ (يوم صفّين) بلبن، فضحك، ثم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: آخرُ شرابٍ تشربه من الدنيا مُذقة من لبن حتى تموت[٢].

ثم إن عماراً شرب اللبن بعد نقله الحديث وعاد إلى القتال، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على أيدي الفئة الباغية (جيش معاوية) في ربيع الأول أو ربيع الآخر سنة (٣٧ هـ)، وكان عمره يومذاك (٩٤ سنة). وقيل أن عمره في زمن استشهاده كان (٩٣ أو ٩١ سنة)[٣].

تأثير شهادة عمار على جيش أمير المؤمنين:

تبعاً للرواية التي نقلت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل عمار[٤]، فقد تبيّن

---

(١) أسد الغابة ٤: ٤٦ .

(٢) رجال الكشي: ص٣٣، ح٦٤. وانظر: أسد الغابة ٤: ٤٦؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٨١ .

(٣) أسد الغابة ٤: ٤٦.

(٤) نقلنا بعض هذه الروايات في نفس هذه الترجمة.

الحقّ للأفراد الذين تسرّب الشك إلى نفوسهم في متابعة أميرالمؤمنين عليه السلام ونصرته، حيث جاءوا بعد شهادة عمار فقاتلوا إلى جانب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بعضهم.

أورد ابن الأثير ضمن بيان مناقب عمار، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلّ سيفاً، وشهد صفين ولم يقاتل وقال: لا أقاتل حتى يُقتل عمار فأنظر مَن يقتله، فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول (تقتله الفئة الباغية)، فلما قُتل عمار قال خزيمة: ظهرت لي الضلالة، ثم تقدم فقاتل حتى قُتل[1].

حيلة معاوية كرد فعل على شهادة عمار:

على الرغم من أن فاجعة شهادة عمار أحزنت أميرالمؤمنين عليه السلام كثيراً وأحزنت كذلك قلوب جميع أصحابه وشيعته المخلصين، لكن الاضطراب الحاصل من فقدان هذا الصحابي الجليل لم ينحصر في جيش علي عليه السلام، فقد تزلزل جيش الشام بسبب هذا الفاجعة واختل ميزان الحرب لغير صالحهم، فبعد استشهاد عمار على أيدي جيش الشام ـ بالنظر للحديث النبوي من أن عماراً تقتله الفئة الباغية ـ اضطرب كثير من جيش معاوية، وفكّر كثير من وحدات جيشه في ترك جيش معاوية والالتحاق بجبهة الحقّ، أي بصفوف جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، فقد امتاز الحقّ عن الباطل بجلاء لنشّاد الحقّ والحقيقة، وزالت الشكوك والوساوس وتبدّلت يقيناً.

---

(١) أسد الغابة ٤: ٤٧.

ولذلك فكّر معاوية وعمرو بن العاص بحيلة ووسيلة تقلل من اضطراب جيش الشام، وتمنعهم من الالتحاق بصفوف جيش أمير المؤمنين عليه السلام . ثم أشاعا بأن قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار (تقتلك الفئة الباغية) قد تحقق، وأن وعده الصادق له قد أصبح يقيناً، وقد قُتل عمار بيد الفئة الباغية، لكن قاتل عمّار الحقيقي هو علي، إذ أنه جاء بعمار إلى هذه المعركة وألقاه بين سيوفنا المسلولة فهيّأ بذلك أسباب مقتله. فيكون علي ـ وليس معاوية ـ هو قاتل عمار.

وقد أشاع جواسيس معاوية بين جيش الشام كلامه المنمّق المقبول في الظاهر، فعمّ صفوف الجيش موج من السرور، وخرج جنود معاوية ـ بأمره ـ من خيامهم هاتفين بأن قاتل عمّار هو من جاء به إلى ساحة القتال وهيّأ أسباب موته[1]. ولما اتّصل ذلك بعلي عليه السلام، قال جملةً واحدة بيّنت خطأ استدلال معاوية، فقد قال عليه السلام: (فإذن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لمّا ألقاه بين رماح المشركين)[2]!!

وبطبيعة الحال فإن جواب أمير المؤمنين عليه السلام لم يؤثّر كثيراً أمام حيلة معاوية، واستطاع معاوية ـ في نهاية المطاف ـ بحيلته وتزييفه من تهدئة جيشه والاستمرار في قتاله لأمير المؤمنين عليه السلام .

كلمات أمير المؤمنين الحزينة عند وقوفه على جنازة عمار:

لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام نبأُ استشهاد عمار بن ياسر، طاف عليه السلام في القتلى في الليل، فوجد عماراً ملقى بجسده النحيف مضمّخاً بدماءه، فجلس على الأرض

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢: ٣٨١؛ أعيان الشيعة ٨: ٣٧٤. وانظر: الطبقات الكبرى ٣: ٢٥٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٣: ٢٥٣.

وجعل رأسه على فخذه، ثم بكى عليه السلام وأنشأ يقول :

ألا أيّها الموتُ الذي ليس تاركي ... أرِحني فقد أفنيتَ كلَّ خَليلِ

أراك مُضرّاً بالذين أحبُّهم ... كأنّك تنحو نَحوَهم بدليلِ

وينقل ابن سعد: قال علي عليه السلام يوم قُتل عمّار:

رحم الله عمّاراً يوم أسلَم، ورحم الله عمّاراً يوم قُتل، ورحم الله عمّاراً يوم يُبعث حيّاً. لقد رأيتُ عمّاراً وما يُذكر مِن أصحاب رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم **أربعةٌ إلاّ كان رابعاً، ولا خمسةٌ إلاّ كان خامساً، وما كان أحد من قُدماء أصحاب رسول الله يشكّ أنّ عمّاراً قد وجبتْ له الجنّةُ في غيرِ موطنٍ ولا اثنين، فهنيئاً لعمّار بالجنّة**[1].

كلمات عمار الأخيرة؛ وقاتله:

أوصى عمّار بن ياسر قبل شهادته: ادفُنوني في ثيابي، فإني مُخاصِمٌ[2]. ولذلك فقد دفنه علي عليه السلام في ثيابه ولم يغسله. وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه، وهو مذهبهم في الشهيد أنّه يُصلّى عليه ولا يُغسل[3].

يقول ابن الأثير: وقد اختُلف في قاتله[4]، فقيل: قتله أبو العادية المزني،

---

(١) الطبقات الكبرى ٣: ٢٦٢.

(٢) رجال الكشي: ص٣٣، ح٦٤؛ وأسد الغابة ٤: ٤٧.

(٣) أسد الغابة ٤: ٤٧.

(٤) أورد ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٨: ٢٤) أن قاتل عمار هو (ابن حرّى)، وذكر المسعودي في مروج الذهب (٢: ٢١) أن قاتله يدعى (أبو حواء السكسكي)، وسمّاه نصر في وقعة صفين (ابن جون السكوني).

وقيل الجهني، طعنه فسقط، فلمّا وقع أكبّ عليه آخر فاحتزّ رأسَه، فأقبلا يختصمان، كلٌّ منهما يقول: أنا قتلتُه، فقال عمرو بن العاص: والله إنْ يختصمان إلّا في النار. **واللهِ لَوددتُ أني متُّ قبلَ هذا اليوم بعشرين سنة**[١].

ويروي الكشي عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال، قلت: ما تقول في عمّار؟ قال: **رحم الله عماراً**، ثلاثاً؛ قاتل مع أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وآله وقُتل شهيداً [٢]. حشر الله روح عمّار المطهرة العظيمة مع مولاه أميرالمؤمنين عليه السلام، وجعلنا من السالكين الحقيقيين على نهج هذا الرجل الجليل والصاحب الحقيقي الصدّيق لعلي عليه السلام.

٧٦٠- عمران بن الحصين الخزاعي (أبو نجيد):

أسلم عمران بن حصين، وكنيته أبو نجيد، في السنة السابعة للهجرة ـ أيام فتح خيبر ـ واشترك في غزوات النبي صلى الله عليه وآله بعد خيبر، وكان في فتح مكة حامل راية قبيلة خزاعة. وعمران من فقهاء الصحابة وفضلائهم[٣]، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه.

دعمه لأميرالمؤمنين عليه السلام:

ينقل ابن شهر آشوب أن عمران بن الحصين الخزاعي وبريدة الأسلمي

---

(١) أسد الغابة ٤: ٤٧.

(٢) رجال الكشي: ص٢٩، ح٥٦.

(٣) أنظر: الإصابة ٤: ٧٠٥؛ أسد الغابة ٤: ١٣٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ١٣٢؛ وسير أعلام النبلاء ٤: ١٢٦.

قالا: انطلقا بعد ارتحال رسول الله ﷺ فدخلنا على أبي بكر فذكرنا ذلك اليوم (يوم الغدير) وقلنا له: فلم يدخل أحد من المسلمين فسلّم على رسول الله ﷺ إلا قال له: (سلِّم على أميرالمؤمنين علي)، وكنتَ أنت ممّن سلّم عليه بإمرة المؤمنين؟ فقال أبو بكر: قد أذكر ذلك.

فقال له بريدة: لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أميرالمؤمنين عليعليه السلام بعد أن سمّاه رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين. فإنْ كان عندك عهدٌ من رسول الله ﷺ عهِدَه إليك أو أَمَرَك به بعد هذا فأنت عندنا مُصدَّق. فقال أبو بكر: لا والله، ما عندي عهد من رسول الله ولا أمر أمرني به، ولكن المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم [به] على رأيهم. فقال له بريدة: والله ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله ﷺ. فقال أبو بكر: أرسل لكم عمر. فجاءه، فقال له أبو بكر: إنّ هذين سألاني عن أمر قد شهدته وقصّ عليه كلامهما.

فقال عمر: قد سمعتُ ذلك، ولكن عندي المخرج من ذلك. فقال له بريدة: عندك؟! قال: عندي. قال: فما هو؟ قال: لا تجتمع النبوّة والملك في أهل بيت واحد. قال: فاغتنمها بريدة ـ وكان رجلاً مفوّهاً جريّاً على الكلام ـ فقال: يا عمر، إنّ الله عز وجل قد أبى ذلك عليك، أما سمعتَ الله في كتابه يقول: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[1]، فقد جمع الله لهم النبوّة والملك. قال: فغضب عمر حتى رأيتُ عينيه توقّدان، ثم قال: (ما جئتنا إلا لتفرّقا جماعة هذه الأمة وتُشتتا أمرها). فما زلنا نعرف منه الغضب حتى هلك. وقد أنشأ بريدة بيتين من الشعر

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٤.

في هذا الشأن[١].

أجل، اعترض عمران بن الحصين على أبي بكر في مطلع خلافته، وصرّح بأن الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام.

هذا وقد أرسل عثمان بن حنيف والي علي عليه السلام على البصرة عمران بن الحصين قبل واقعة الجمل إلى رؤساء الناكثين (عائشة وطلحة والزبير) ليستعلم منهم علّة مجيئهم إلى البصرة وهجومهم عليها[٢].

اعتزال عمران بن الحصين في حرب الجمل:

على الرغم من أن عمران بن الحصين كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه الحقيقيين، وأنه تحدث بنفسه مع طلحة والزبير وعائشة مدافعاً عن إمامة علي عليه السلام وأحقيّته ومُديناً لحركة أصحاب الجمل، إلا أنه اعتزل عن مقاتلة هؤلاء الناكثين مدفوعاً بتسويلات الشيطان ووساوسه، فلم يقاتل في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام[٣]. كما إن اسمه لم يرد في التاريخ في حربي صفين والنهروان.

تصدى عمران للقضاء في البصرة في زمن حكم زياد، وتوفي في البصرة سنة (٥٢ هـ)[٤].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٥٣؛ معجم رجال الحديث ١٣: ١٤٠. وانظر: رجال الكشي: ص٩٤، ح١٤٨.

(٢) مرّ تفصيل ذلك في ترجمة (عثمان بن حنيف) في هذا الكتاب.

(٣) الجمل: ص٣١٠.

(٤) الإصابة ٤: ٧٠٤.

٧٦١- عمر بن أبي سلمة (ربيب رسول الله):

ولد عُمر بن أبي سلمة[١]، وكنيته (أبو حفص) في الحبشة في السنة الثانية للهجرة[٢]، وكان عمره عند ارتحال رسول الله ﷺ تسع سنين، وقد توفي والده عبد الله بعد واقعة أُحد بأربعة أشهر على أثر جرح أصابه في تلك الحرب، فتزوّج رسول الله ﷺ أم سلمة، ونشأ ابناها عمر ومحمد في أحضان النبي ﷺ، فدعي عمر ربيب رسول الله ﷺ[٣]. وقد أصبح عمر ومعه أخوه ـ بتوصية من أمهما أم سلمة ـ من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في زمن خلافته عليه السلام، واشتركا معه في حروب الجمل وصفين والنهروان، ونقل بعض المؤرخين أن عمر كان على ميسرة جيش أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، وأن أمير المؤمنين عليه السلام ولاه بعد حرب الجمل على البحرين لفترة قصيرة[٤].

رسالة أم سلمة ووصيّتها لولدها بملازمة أمير المؤمنين:

بعد أن بلغ أم سلمة نبأ محاربة الناكثين لأمير المؤمنين عليه السلام، كتبت إليه من مكة تقول: أمّا بعد، فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة، يريدون أن

---

(١) ذكره الطوسي في رجاله (ص٢٤، الرقم ٣٥) في أصحاب رسول الله ﷺ باسم (عمرو بن أبي سلمة)، لكن أكثر المؤرخين وأصحاب السير يذكرونه باسم (عمر بن أبي سلمة)، وهذا القول هو الأصح.

(٢) ذكر ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٢٢) أن محل ولادته في المدينة ـ وليس في الحبشة ـ، وهو الأصح، وسيأتي في هجرة أم سلمة ما يدعم هذا الرأي.

(٣) جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ كان يعلّمه آداب الأكل بهذه الكيفية (يا بُنيّ أدنُ وسمِّ الله، وكُل بيمينك، وكُل ممّا يليك). (سير أعلام النبلاء ٤: ٤٩١).

(٤) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٧؛ و١٦: ١٧٣؛ وتهذيب التهذيب ٦: ٦١.

يخرجوا بعائشة إلى البصرة ومعهم عبدالله بن عامر بن كُريز (والي البصرة السابق)، ويذكرون أن عثمان قُتل مظلوماً، وإنهم يطلبون بدمه، والله كافيهم بحَوله وقوّته، ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج، وأمرنا به من لزوم البيت لم أَدَع الخروج إليك، والنُّصرة لك، ولكنّي باعثةٌ نحوك ابني، عدل نفسي عمر بن أبي سلمة، فاستوصِ به يا أميرالمؤمنين خيراً. قال: فلمّا قدم عمر على عليّ عليه السلام أكرمه، ولم يزل مقيماً معه حتى شهد مشاهده كلها، ووجّهه أميراً على البحرين[١]. ثمّ عزله بعد فترة عن سمته، واستدعاه ليرافقه في مسيره إلى جهاد أهل الشام ليستظهر به على جهاد العدو[٢].

وقد بقي عمر بن أبي سلمة بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام، وتبعاً لوصية أمه أم سلمة، على وفائه لمقام ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وإمامته، وكان يصرّح في الأوقات المناسبة بالحقّ. ولقد جهر بإمامة أئمة الشيعة أمام الخصم اللدود معاوية، ولم يخشَ من معاداة معاوية، ولذلك فقد كان عمر مورد اعتماد وثقة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وقد حضر في معاهدة الصلح وكان أحد شهود العيان عليها[٣].

توفي عمر بن أبي سلمة سنة (٨٣ هـ) في عصر حكومة عبد الملك بن مروان[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢١٩. وانظر: تاريخ الطبري ٤: ٤٥١.

(٢) أنظر: نهج البلاغة، الرسالة رقم ٤٤.

(٣) أنظر: الخصال للصدوق، ص٤١، الباب ١٢؛ ومناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤ (وقد ذكره بلفظ عمرو بن أبي سلمة).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٧٣.

٧٦٢- عمر بن حارثة الأنصاري:

عمر بن حارثة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد اشترك في حرب الجمل مع محمد بن الحنفية. ولما لام أميرالمؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية على تقصيره في شنّ الحملة على أصحاب الجمل، أنشأ عمر بن حارثة قصيدة في المقام مطلعها :

أبا حسنٍ أنتَ فصلُ الأمور يبين بك الحلُّ والحرم[١]

٧٦٣- عمرو بن أبي عمرو بن شدّاد الهذلي:

عمرو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار، حضر في بدر، لذا صار يدعى من الأصحاب البدريين[٢]. أصبح من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين، وقد دفع إليه علي عليه السلام راية هذيل عند مسيره من الكوفة إلى صفّين[٣].

٧٦٤- عمرو بن أبي عمرو الفهري (أبو شداد):

عمرو بن أبي عمرو من بني ضبّة، وكنيته (أبو شدّاد)، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله السابقين، اشترك في حرب بدر وعمره (٣٢ سنة) وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) أعيان الشيعة ٨: ٣٨٠.

(٢) أسد الغابة ٤: ١٢٣.

(٣) رجال الطوسي: ص٦٥، الرقم ٤٠، تحت عنوان (أبو أبي الجوشاء)؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٢٣.

(٤) أسد الغابة ٤: ١٢٢.

توفي عمرو سنة (٣٦ هـ) في أوائل خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، لكن الواقدي نقل أنه حضر في حرب الجمل مع أميرالمؤمنين عليه السلام واستشهد فيها[١].

٧٦٥- عمرو بن أبي عمرو الهذلي:

ذكره الشيخ الطوسي تحت عنوان (أبي الجوشاء) وسمّاه (عمرو بن أبي عمرو الهذلي)، وقال عنه :من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، دفع إليه علي عليه السلام راية هذيل عند مسيره إلى صفين[٢].

٧٦٦- عمرو بن الأصمّ:

عمرو بن الأصم من التابعين، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. نقل الشيخ الطوسي أنه كان أتى الحسن المجتبى عليه السلام بالمدينة فذكر له ما قال أهل الغلوّ، فأنكر عليه السلام عليهم[٣].

٧٦٧- عمرو بن أوس:

من المعروفين بالشجاعة، وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، حضر في صفين وقاتل أهل الشام[٤]. ينقل نصر عن أبي عبدالله يزيد الأودي أن رجلاً منهم كان يقال له عمرو بن أوس، قاتل مع علي يوم صفين وأسره معاوية في أسرى كثيرة، فقال له عمرو بن العاص: أقتُلهم. قال عمرو بن أوس لمعاوية:

---

(١) أسد الغابة ٤: ١٢٢.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٥، الرقم ٤٠.

(٣) المصدر نفسه: ص٥٣، الرقم ١١٧.

(٤) وقعة صفين: ص٥١٨.

إنّك خالي فلا تقتلني. فقامت إليه بنو أود فقالوا: هَب لنا أخانا. فقال: دعوه، فلعمري لئن كان صادقاً ليستغنينّ عن شفاعتكم، وإن كان كاذباً فإن شفاعتكم لمن ورائه. فقال له معاوية: مِن أين أنا خالك؟ فما بيننا وبين أودٍ من مُصاهرة. فقال: فإذا أخبرتُك فعرفتَ فهو أمانيَ عندك؟ قال: نعم. قال: ألستَ تعلم أن أم حبيبة ابنة أبي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه وآله هي أم المؤمنين؟ قال: بلى. قال: فأنا ابنُها، وأنت أخوها، فأنت خالي. فقال معاوية: ما له لله أبوه، ما كان في هؤلاء الأسرى أحد يفطن لها غيرُه. وقال: خَلّوا سبيله[١].

٧٦٨- عمرو بن بعجة البارقي:

من رواة الحديث، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، روى عنه عليه السلام قال: رأيتُ علياً عليه السلام بالمدائن أتي ببغلة دهقان، فلمّا وضع يده على قربوس السرج زلّت، فقال: ما هذا؟ قالوا: ديباج، فأبى أن يركبها[٢].

٧٦٩- عمرو بن بلال بن بليل (أبو ليلى الأنصاري):

عمرو بن بلال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين، ومن فرسان المسلمين. حضر في غزوة أُحد وسائر غزوات صدر الإسلام[٣]. أصبح بعد مقتل عثمان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام[٤]، وحارب في صفين في صفّ علي عليه السلام[٥].

---

(١) وقعة صفين: ص٥١٨؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٤١.

(٢) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٤٤١، الرقم ٨٥٠؛ الطبقات الكبرى ٦: ٢٤٤.

(٣) أسد الغابة ٤: ٩٠؛ والإصابة ٤: ٦٠٧.

(٤) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٥٩؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٢٦.

(٥) الغدير ٩: ٣٦٧.

٧٧٠- عمرو بن ثعلبة:

عمرو بن ثعلبة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته (أبو حكيمة)، حضر في بدر وأُحد. وجاء في حديث عمرو بن ثعلبة الجهني أنه جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بالسيالة فدعاه إلى الاسلام فأسلم، ومسح رأسه. قال: فمضت له مائة سنة وما شاب موضع يد رسول الله صلى الله عليه وآله سلم[١]. وقد نقل الشيخ الطوسي أنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته[٢].

٧٧١- عمرو (عمر) بن جُندب الحضرمي:

عمرو (وقيل: عمر) بن جندب الحضرمي من حضرموت من قبيلة قحطان أو من بني الحضرمي إحدى قبائل اليمن. وهو من رواة الحديث، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

حضر في حربي الجمل وصفين وقاتل في صف علي عليه السلام. سكن الكوفة وأصبح من أصحاب حجر بن عديّ في الإيمان وفي الإعتقاد بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ولما اعتقل حجر توارى عمرو بن جندب من الكوفة ثم عاد إليها بعد وفاة زياد. عاش حياته على نهج أهل البيت عليهم السلام، وبعد هلاك معاوية بايع عمرو مسلم بن عقيل، لكنه لما بقي مسلم وحيداً ثم اعتقل، خرج عمرو من الكوفة والتحق بقافلة الإمام الحسين عليه السلام وجاء معه على كربلاء، ثم أنه قاتل جيش عمر بن سعد ودافع عن الحسين عزيز الزهراء عليهما السلام حتى استشهد[٣]،

---

(١) أسد الغابة ٤: ٩١؛ والإصابة ٤: ٦١٠.

(٢) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ٣١؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٢٦.

(٣) تنقيح المقال ٢: ٣٢٧. وانظر: تهذيب التهذيب ٦: ١٢٥.

فنال بشهادته الفخر الأبدي والشرف الذي ما فوقه شرف، فقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة[١].

٧٧٢- عمرو بن الحارث بن عبد يغوث الهمداني:

من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من حملة الرايات في جيش علي عليه السلام في صفين، حيث قاتل أهل الشام في صف أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٧٧٣- عمرو بن الحارث (الحرث) بن قدامة:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

٧٧٤- عمرو بن حبشي الزيدي:

عمرو من سكنة الكوفة، وهو من ثقات التابعين، ومن رواة الحديث. روى عن علي عليه السلام وعن عبد الله بن عباس. وقد سمّاه البعض (عمرو بن حريش)[٤].

٧٧٥- عمرو بن حريث (أبو سعيد):

ولد عمرو بن حريث يوم بدر، وعُدّ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام وأبي بكر وعمر وباقي الصحابة[٥]. عدّه الشيخ

---

(١) بحار الأنوار ٤٥: ٧٣.

(٢) أنساب الأشراف: ص٢١٢، الرقم ٣٨٨.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ١٠٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ١٢٩.

(٥) أسد الغابة ٤: ٩٧؛ والإصابة ٤: ٦١٩.

الطوسي من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال عنه: عدوّ الله الملعون[١].

وعمرو بن حريث أول قرشي اتخذ بالكوفة داراً، وإنه كان من أغنى أهل الكوفة، وولي لبني أمية بالكوفة، وكانوا يميلون اليه ويتقوون به، وكان هواه معهم، وقد شهد عمرو القادسية في زمن عمر بن الخطاب وأبلى فيها. نقل أنه توفي في مكة سنة (٨٥ هـ)[٢]. وهناك أخبار كثيرة تدل على خُبث الرجل وزندقته وكُفره وعتوّه وعدوله عن علي عليه السلام [٣]، وسنذكر بعض المطالب عنه في ترجمة (ميثم التمار)[٤].

٧٧٦- عمرو بن حزم بن زيد الخزرجي:

عمرو من أجلة أصحاب النبي ﷺ، وكان عامله على نجران سنة (٥هـ). قال عنه الشيخ الطوسي أنه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته[٥].

وكانت أولى الغزوات التي اشترك فيها غزوة الخندق، وقد ولاه النبي ﷺ على نجران بعد أن أرسل إليها خالد بن الوليد وبعد إسلام أهلها، وكان عمر عمرو بن حزام يومئذ (١٧ سنة)، وأرسل إلى أهل نجران كتاباً يحوي الفرائض والسنن وأحكام الصدقات والديات[٦].

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٦، الرقم ٨٦؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٢٧.

(٢) نفس المصادر.

(٣) أنظر: معجم رجال الحديث ١٣: ٨٤؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٢٧.

(٤) أنظر: ترجمة (ميثم التمار) في هذا الكتاب.

(٥) رجال الطوسي: ص٥٠، الرقم ٦٣؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٢٨.

(٦) أسد الغابة ٤: ٩٨؛ والإصابة ٦: ٦٢١.

ينقل ابن الأثير أن عمرو توفي في المدينة سنة (٥١ أو ٥٣ أو ٥٤ هـ)، وقيل أنه توفي في زمن خلافة عمر بن الخطاب. ثم يقول ابن الأثير في الخاتمة: وروى أبو بكر بن محمد عن جده عمرو بن حزام أنه قال لعمرو بن العاص بعد شهادة عمار بن يار في صفين: قال رسول الله ﷺ (تقتُله الفئةُ الباغية)[١]. وهذا النقل يؤيد كون عمرو بن حزام لم يُتوفَّ في زمن عمر بن الخطاب.

٧٧٧- عمرو بن الحمق الخزاعي:

عَمرو من أكابر صحابة رسول الله ﷺ ومن الشخصيات البارزة في تاريخ الإسلام. وقد أصبح عمرو بعد ارتحال النبي ﷺ في جملة محبّي أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين وأصحابه الراسخين في الولاية، ولم يعدل عن الصراط المستقيم الإلهيّ لحظة واحدة، بل سار في الجادة المستقيمة لإيمانه واعتقاده بأميرالمؤمنين عليه السلام، إلى أن استشهد سنة (٥٠ هـ) في جبال الموصل على أيدي عمال معاوية الفاسدين، فقطعوا رأسه الشريف وأرسلوه إلى معاوية. وكان عمرو من شرطة الخميس ومن أمراء جيش أميرالمؤمنين عليه السلام وخاصّة قادته[٢]. ومن هنا فإنه يعدّ من المقرّبين إلى الله تعالى، ومن حواريي أميرالمؤمنين علي عليه السلام يوم القيامة. وقد وردت رواية بهذا الخصوص عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[٣].

وكان عمرو بن الحمق قد سقى صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوماً ماء أو لبناً،

---

(١) أسد الغابة ٤: ٩٨؛ والإصابة ٦: ٦٢١.

(٢) أنظر: رجال البرقي: ص٤. وانظر أيضاً: رجال الطوسي، ص٤٧، الرقم ٦؛ والاختصاص: ص٣ و٧.

(٣) الاختصاص: ص٦١.

فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وقال: **اللهمّ متّعه بشبابه**، فمرّت عليه ثمانون سنة لا تُرى في لحيته شعرة بيضاء ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وآله (١).

عمرو يقود المصريين ضد عثمان:

بعد أن فتحت مصر بيد المسلمين، سار إليها عمرو بن الحمق وسكن فيها وبقي فيها إلى أواخر أيّام عثمان، ولما تجاوز عثمان الحدّ في سيرته السيّئة ومخالفته للقيم الإسلاميّة، توجّه إلى المدينة عدد كبير من أحرار مصر، يقول الطبري أنهم في حدود خمسمائة نفر، يقودهم عمرو بن الحمق الخزاعي وعبد الله بن عديس البلوي ليحسموا أمر عثمان، وكان من أشد المخالفين له والمحرّضين عليه عمرو بن العاص.

ولما وصل المصريون ومعهم جماعة من البلاد الأخرى (الكوفة والبصرة) إلى (ذو خشب) ليعزلوا عثمان عن الخلافة، أو يقتلوه إن هو رفض أن يخلع نفسه من الخلافة، ذهب عثمان من فوره إلى دار علي عليه السلام واستعانه وسأله بحق الرحم أن يتوسّط إلى الناس ويهدّأهم ويردّهم عنه بما لديه من قدر عند الناس، فشرط عليه أمير المؤمنين عليه السلام إن هو كلّم القوم وردّهم، أن يصير عثمان إلى ما يُشير عليه علي عليه السلام بما فيه الصلاح، وأن ينزع عن طغيانه على الناس وتجبّره عليهم، فوافق عثمان.

فأمر علي عليه السلام الناس أن يركبوا معه، فركب ثلاثون رجلاً من المهاجرين والأنصار، منهم محمد بن مسلمة وسعيد بن زيد، وحكيم بن حزام، وزيد بن

---

(١) أسد الغابة ٤: ١٠٠؛ وتهذيب التهذيب ٦: ١٣٦ .

ثابت، وحسان بن ثابت وغيرهم، فأتوا المصريين فكلّموهم، فسمعوا منهم، ورجعوا بأصحابهم يطلبون مصر، ورجع علي عليه السلام حتى دخل على عثمان، فأشار عليه أن يتكلم بكلام يسمعه الناس منه، ليسكنوا إلى ما يعدهم به من النزوع. فخرج عثمان، فخطب الخطبة التي نزع فيها، وأعطى الناس من نفسه التوبة، وقال لهم (فيما قال): ليذكر كل واحد ظلامته لأكشفها، وحاجته لأقضيها، فلما عاد عثمان إلى منزله وجد مروان وسعداً ونفراً من بني أمية في منزله قعوداً، فلاموه على توبته، فقال عثمان: قد كان من قولي ما كان، وإن الفائت لا يرد. فقال مروان: إن الناس قد اجتمعوا ببابك أمثال الجبال، قال: فأخرج أنت إلى الناس فكلِّمهم. فخرج مروان إلى الناس، وقد ركب بعضهم بعضاً، فقال: ما شأنكم؟ قد اجتمعتم كأنكم جئتم لنهب، شاهت الوجوه! أتريدون أن تنزعوا مُلكنا من أيدينا ! اعزبوا عنا، والله إن رمتمونا لنمرنّ عليكم ما حلا، ولنحلنّ بكم ما لا يسركم، ولا تحمدوا فيه غبّ رأيكم، ارجعوا إلى منازلكم، فإنّا والله غير مغلوبين على ما في أيدينا، فرجع الناس خائبين يشتمون عثمان ومروان، وأتى بعضهم علياً عليه السلام فأخبره الخبر. وقام علي عليه السلام مغضباً من فوره حتى دخل على عثمان، فقال له: أما يرضى مروان منك إلا أن يحرفك عن دينك وعقلك! وما أنا عائدٌ بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أفسدتَ شرفك، وغُلبت على رأيك. ثم نهض[1].

وإن المصريين لما ردّهم علي عليه السلام، رجعوا بعد ثلاثة أيام فأخرجوا صحيفة في أنبوبة رصاص، وقالوا: وجدنا غلام عثمان (أبو الأعور السلمي) بالموضع المعروف بـ(البويب)[2] على بعير من إبل الصدقة، ففتشنا متاعه ـ لأنا استربنا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٤٣ ـ ١٤٩؛ وتاريخ الطبري ٤: ٣٥٦ .

(٢) البويب اسم موضع هو مدخل أهل الحجاز إلى مصر .

بأمره ـ فوجدنا فيه هذه الصحيفة ـ ومضمونها ـ أمر عبد الله ابن سعد بن أبي سرح بجلد عبد الرحمن بن عُديس وعمرو بن الحمق، وحلق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما، وصلب قوم آخرين من أهل مصر. وجاء الناس إلى علي عليه السلام وسألوا أن يدخل إلى عثمان فيسأله عن هذه الحال، فقام جاء إليه فسأله، فأقسم بالله ما كتبت ولا أمرت، فقال محمد بن مسلمة: صدق، هذا من عمل مروان. فقال: لا أدري، وكان أهل مصر حضوراً، فقالوا: أفيجري عليك ويبعث غلامك على جمل من إبل الصدقة، وينقش على خاتمك، ويبعث إلى عاملك بهذه الأمور العظيمة وأنت لا تدري؟ ! قال: نعم. قالوا: إنك إما صادق أو كاذب، فإن كنت كاذباً فقد استحققت الخلع لما أمرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق، وإن كنت صادقاً فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الأمر وغفلتك، وخُبث بطانتك، ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الامر بيد من يقطع الأمور دونه لضعفه وغفلته، فاخلع نفسك منه.

فقال: لا أنزع قميصاً ألبسنيه الله، ولكني أتوب وأنزع. قالوا: لو كان هذا أول ذنب تُبتَ منه، لقبلنا، ولكنّا رأيناك تتوب ثم تعود، ولسنا بمنصرفين حتى نخلعك أو نقتلك أو تلحق أرواحنا بالله. فقال: أما أن أبرأ من خلافة الله، فالقتل أحب إلي من ذلك ! وكثرت الأصوات واللغط، فقام علي فأخرج أهل مصر معه، وخرج إلى منزله[1].

ومن هنا بدأت مسألة قتل عثمان، فقد تجمع المصريون ومن جاء معهم من الكوفة والبصرة للاعتراض على عثمان، ومن جملتهم عمرو بن الحمق الخزاعي

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٣٧٣؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٥٠ و١٥٨ .

ومعه كثير من أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار الذين كانوا في المدينة، فحاصروا دار عثمان مدة (٢٣ يوماً، وقيل: ٤٠ يوماً)[١].

ثم إن محاصري عثمان أشفقوا من وصول أجناد من الشام والبصرة تمنعه، فحالوا بين عثمان وبين الناس، ومنعوه كل شئ حتى الماء، فلما بلغ خبر ذلك إلى علي عليه السلام، جاء فوقف على الناس فوعظهم، وقال: أيها الناس، إن الذي تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين ! لا تقطعوا الماء عن الرجل. وكان الحسنان عليهما السلام ينقلان الماء إلى عثمان خلال المحاصرة ويدافعان عنه. وحصل أن قام رجل يقال له نيار بن عياض ـ وكان من الصحابة ـ فنادى عثمان، وأمره أن يخلع نفسه، فبينا هو يناشده ويسومه خلْـع نفسه، رمـاه كثير بن الصلت الكندي ـ وكان من أصحاب عثمان من أهل الدار ـ بسهم فقتله، فصاح المصريون وغيرهم عند ذلك: ادفعوا إلينا قاتل ابن عياض لنقتله به.

فقال عثمان: لم أكن لأدفع إليكم رجلاً نصرني وأنتم تريدون قتلي! فثاروا إلى الباب، فأغلق دونهم، وخرج مروان بسيفه يجالد الناس، وقُتل البعض، حتى قتل عثمان في نهاية الأمر في شهر ذي الحجة من سنة (٣٥ هـ) بعد أن حكم اثنتى عشرة سنة، خان خلالها الإسلام، فاستراح المسلمون من ظلمه وظلم عمّاله وجورهم، وكان من جملة الذين تصدّوا للثورة على عثمان: محمد بن أبي بكر وعمرو بن الحمق الخزاعي وأبو حرب الغافقي وسودان بن حمران [٢].

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٣٨٥ و ٣٩٣ .

(٢) نفس المصدر السابق .

إيمان عمرو وثباته على ولاية أمير المؤمنين:

لما تهيأ أمير المؤمنين عليه السلام للسير إلى صفين واستعد رجال جيشه لمقاتلة معاوية، بلغه عليه السلام أن نفرين من رجاله -وهما حجر بن عدي وعمرو بن الحمق- خرجا يظهران البراءة من أهل الشام فأرسل علي عليه السلام إليهما أن كُفّا عمّا يبلغني عنكما، فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، ألسنا مُحقّين؟ قال: بلى. قالا: فلم منعتنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين تشتمون وتبرؤن، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم، فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، و لو قُلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهمّ أحقِن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدِهم مِن ضلالتهم حتّى يعرف الحقَّ منهم مَن جهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان منهم مّن لجّ به، لكان أحبَّ إليّ وخيراً لكم.

فقالا: يا أمير المؤمنين، نقبل عِظتك ونتأدّب بأدبك .

قال المؤرخون: وقال له عمرو بن الحمق يومئذ: والله يا أمير المؤمنين، إني ما أجبتُك ولا بايعتُك على قرابةٍ بيني وبينك، ولا إرادة مالٍ تُؤتينيه، ولا إرادة سلطان ترفع به ذِكري، ولكنّي أجبتُك بخصالٍ خمس: أنّك ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأوّل من آمن به، وزوج سيّدة نساء الأمّة فاطمة بنت محمد، ووصيه وأبو الذريّة التي بقيت فينا من رسول الله، وأسبق الناس إلى الإسلام، وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد؛ فلو أنّي كُلّفتُ نقلَ الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي، حتى يأتي عليّ يومي في أمر أُقوّي به وليَّك وأهين به عدوك، ما رأيتُ أنّي قد أدّيتُ فيه كلّ الذي يحقّ عليَّ من حقّك.

فقال علي عليه السلام: **اللهمّ نَوِّر قلبه بالتُّقى، واهدِه إلى صراطك المستقيم. ليتَ أنّ في جُندي مائة مثلك! !** فقال حجر: إذاً والله يا أميرالمؤمنين صحَّ جُندك، وقَلّ فيهم مَن يغشّك[١].

عمرو بن الحمق في وقعة صفّين:

قاتل عمرو بن الحمق في وقعة صفين في صفّ أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان عمرو على قبيلة خزاعة[٢]، ويتبين من الأشعار التي أنشأها في المعركة أنه كان مطلعاً على نتائج الحرب من نصر وهزيمة[٣].

اقتراح الاستمرار في القتال بعد خدعة عمرو بن العاص:

بعد حيلة معاوية وعمرو بن العاص في رفع المصاحف على الرماح، انطلت الخدعة على عدد كبير من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام فطلبوا منه إنهاء القتال، لكن عدداً من خواص أصحابه المخلصين العقلاء أصروا على استمرار القتال متابعين بذلك إمامهم عليه السلام.

وكان من جملة هؤلاء عمرو بن الحمق الخزاعي، حيث قام فقال: يا أميرالمؤمنين، إنا والله ما أجبناك ولا نصرناك على الباطل، ولا أجبنا إلا الله، ولا طلبنا إلا الحقّ، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا إليه لاستشرى فيه اللجاج،

---

(١) وقعة صفين: ص١٠٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٨١؛ والاختصاص: ص١٤ باختلاف يسير.

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٢٠٥.

(٣) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢١٦.

وطالت فيه النجوى، وقد بلغ الحقّ مقطعه، وليس لنا معك رأي[١] .

وبذلك جهر عمرو بوفائه لكلّ ما يراه أمير المؤمنين عليه السلام ويأمر به.

معرفة عمرو بما يؤول إليه أمره:

حاز عمرو بن الحمق ببركه قُربه من أمير المؤمنين عليه السلام وامتثاله لأوامر إمام عصره دون نقاش، حاز مقاماً عرفانياً ومعنوياً رفيعاً، بحيث إنه لما علِم بمصيره وأنه سيُقتل على نهج إمامه ومولاه أمير المؤمنين عليه السلام، استقبل الأمر برحابة صدر وترحيب كبيرين، ولم يعرض على إيمانه واعتقاده أدنى فتور أو شك[٢].

يروي الكشي في رجاله في موضوع شهادة عمرو بن الحمق، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس وعمرو بين يديه فقال له: يا عمرو ألك دار؟ قال: نعم، قال: بِعها واجعلها في الأزد، فإني غداً لو قد غبتُ عنكم لطُلبتَ فتتبعك الأزدُ حتّى تخرج من الكوفة متوجّهاً نحو الموصل، فتمرّ برجل نصرانيّ فتقعد عنده، فتستسقيه الماء، فيسقيكه ويسألك عن شأنك فتخبره، وستصادفه مُقعداً فادعه إلى الاسلام فإنّه يُسلم، فإذا أسلم فامرر بيدك على ركبتيه، فإنّه ينهض صحيحاً سليماً، ويتبعك .

وتمرّ برجل محجوب جالس على الجادّة، فتستسقيه الماء فيسقيك ويسألك عن قصّتك، وما الَّذي أخافك، وممّن تتوقع، فحدّثه بأنّ معاوية طلبك ليقتلك ويمثّل بك لايمانك بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وطاعتك لي وإخلاصك في ولايتي

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢١٦ .

(٢) المصدر نفسه ٢: ٢٨٩ .

ونصحك للهَّ تعالى في دينك، فادعه إلى الإسلام فانّه يسلم، فامرر يدك على عينيه، فإنه يرجع بصيراً بإذن الله، فيتّبعانك ويكونان معك، وهما اللّذان يواريان جثّتك في الأرض .(ثم أخبره أنه سيرى خيلاً مقبلة في أثره) ثم قال: فانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطىء الدّجلة تستتر فيه، فإنّه لا بدّ من أن يسترك وفيه فسقة من الجنّ والإنس، فإذا استترت فيه عرفك فاسقٌ من مردة الجنّ يظهر لك بصورة تنّين فينهشك نهشاً يبالغ في إضعافك ـ إلى آخر الحديث[1].

شهادة عمرو بن الحمق في جبال الموصل:

لما بلغ معاوية أن عمرو بن الحمق صاحب علي عليه السلام القديم قد توارى من الكوفة ولجأ إلى جبال الموصل، كتب معاوية إلى واليه على الموصل عبد الرحمن بن عثمان الثقفي المعروف بـ(ابن أم الحكم)، وهو ابن أخت معاوية، باعتقاله وإرساله إلى الشام. فبعث عبد الرحمن جماعة إلى جبال الموصل لاعتقال عمرو، لكنهم لما عثروا عليه كان قد فارق الحياة فقد نهشته حية. وقيل أن بطنه كان قد استسقى فضعف عن النزال وفم يمتنع، وكان رفاعة بن شداد[2] الذي كان معه فكان شاباً قوياً، فأراد أن يقاتل، فمنعه عمرو ونصحه أن ينجو بنفسه، فحمل رفاعة عليهم فأفرجوا له حتى أخرجه فرسه، وخرجت الخيل في طلبه فعجزوا عن اللحاق به، فانصرفوا عنه. وأُخذ عمرو بن الحمق، فسألوه من أنت؟ فقال: مّن إن تركتموه كان أسلمَ لكم، وإن قتلتموه كان أضرّ عليكم. فسألوه فأبى أن

---

(١) أنظر: رجال الكشي: ص٤٦، ح٩٦؛ وبحار الأنوار ٤٤: ١٣٠ .

(٢) جاء في بعض المصادر غير المعتبرة أن الذي كان مع عمرو هو غلامه زاهر بن عمرو الكندي، لكن الأصح أنه كان رفاعة بن شداد .

يخبرهم، فبعثوا به إلى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي، فلما رأى عمراً عرفه وكتب إلى معاوية بخبره، فكتب إليه معاوية: إنه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص كانت معه، وإنا لا نريد أن نعتدي عليه، فأطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان. فأُخرج فطُعن تسع طعنات، فمات في الأولى منهن، ثم قطعوا رأسه وبعثوا به إلى معاوية، فكان رأسه أوّل رأس حُمل في الاسلام[١]. وقد وقعت هذه الحادثة المفجعة سنة خمسين للهجرة[٢].

وقد أضحت مقبرة هذا الصحابي الكبير من صحابة رسول الله ﷺ وهذا الشهيد من شهداء نهج الإمامة والهداية أحد أمكنة الزيارة التي يرتادها المسلمون في الموصل. وقد بنى أبو عبد الله سعيد بن حمدان ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة ولدي حمدان، بنى سنة (٣٣٦ هـ) على المقبرة عمارة كبيرة وصحناً واسعاً، وقد أدى تأسيس هذه العمارة إلى بروز فتنة بين الشيعة والسنة في تلك المناطق[٣].

كانت آمنة بنت الشريد زوجة عمرو سجينة في دمشق عند استشهاد زوجها، وكانت قد سُجنت بأمر من معاوية لحبّها لأهل بيت النبي ﷺ ولشخص أمير المؤمنين عليه السلام، ولما بعث عامل معاوية برأس عمرو بن الحمق إلى معاوية، أمر الأخير أن يُحمل ذلك الرأس إلى السجن لتشديد العذاب النفسي لزوجته، فحمل رأسه إليها فوضع في حجرها، فلما رأته غشي عليها، ثم أفاقت

---

(١) الأغاني ١٧: ١٤٨. وانظر: تهذيب التهذيب ٦: ١٣٦؛ وأسد الغابة ٤: ١٠٠.

(٢) أسد الغابة ٤: ١٠١.

(٣) نفس المصدر السابق.

فحملت الرأس فقالت: سترتُموه عني طويلاً، وأهديتُموه إليّ قتيلاً[١].

أجل، يتعامل الحكام المستبدون الظلمة الذين اشتهروا بالقساوة والغلظة مع المعترضين والمنتقدين، وعلى مدى التاريخ، تعاملاً قاسياً بلا رحمة ولا شفقة، لا يفرقون في هذا الأمر بين رجل وامرأة، لكن عليهم أن يعلموا أن الله تعالى محاسبهم وفقاً لوعده في قرآنه الكريم ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٢].

٧٧٨- عمرو بن حنظلة:

من أبطال شيعة أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة، جعله علي عليه السلام على قبيلة عبد القيس في البصرة، وأمره بالمسير إلى صفين[٣].

٧٧٩- عمرو بن راشد الأشجعي الكوفي (أبو راشد):

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام [٤].

٧٨٠- عمرو بن الزبير (أبو وائل):

عمرو بن الزبير أخو عبدالله بن الزبير، من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام. ذهب إلى معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، فكتب معاوية لعمرو بن الزبير بمائة ألف درهم إلى زياد وهو عامله على العراق، ففض عمرو الكتاب وجعلها مائتي

---

(١) أوردنا سند هذا الحديث وتفصيل حياة هذه السيدة الممتحنة في ترجمة (آمنة بنت الشريد).

(٢) سورة الفجر: الآية ١٤.

(٣) وقعة صفين: ص٢٠٦.

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ١٤٣.

ألف درهم، فلمّا رفع زياد حسابه قال معاوية: ما كتبتُ له إلا بمائة ألف. وكتب إلى زياد بذلك وأمره أن يأخذ المائة ألف منه، فحبسه بها، إلى أن أدّاها عنه أخوه عبد الله، فاتخذ معاوية ديوان الخاتم[١].

٧٨١- عمرو بن زرارة النخعي:

عدّه الشيخ المفيد من الشيعة الذين بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام في مطلع خلافته على الموت دفاعاً عن ولايته[٢]. وقال ابن حجر عنه: عمرو بن زرارة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أول من خلع عثمان وبايع علياً عليه السلام[٣].

٧٨٢- عمرو بن سلمة بن كعب المرادي:

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. وهو من جملة أصحاب حجر بن عدي الذين استشهدوا في مرج عذراء بأمر من معاوية لحبّهم أميرالمؤمنين عليه السلام[٤].

٧٨٣- عمرو بن شرحبيل الهمداني (أبو ميسرة):

عمرو من أفاضل أصحاب عبدالله بن مسعود، وهو من عبّاد عصره المعروفين، وقد أصبحت ركبتاه كركبتي البعير من كثرة السجود. روى عن

---

(١) الغدير ٢: ١٧٩.

(٢) الجمل: ١٠٨.

(٣) أنظر: الإصابة ٤: ٦٣٠.

(٤) الإصابة ٥: ١٤٥. واقرأ التفصيل في ترجمة (حجر بن عدي) في هذا الكتاب.

أميرالمؤمنين عليه السلام وعن سلمان وحذيفة وقيس بن سعد وعبد الله بن مسعود، ونقل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالواسطة، أنه قال: **(لقد مُلِيء عمّارٌ إيماناً إلى مُشاشه)**[١]. توفي في الكوفة سنة (٦٣ هـ) في عصر ولاية ابن زياد[٢].

٧٨٤- عمرو بن صُليع بن محارب:

اختُلف في كونه من الصحابة، وقد عدّه البعض من ثقات التابعين. روى عن علي عليه السلام وحذيفة بن اليمان[٣].

٧٨٥- عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني (أبو إسحاق):

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٤]. يقول عمرو أبي إسحاق: رحت مع أبي إلى الجمعة، فخرج أميرالمؤمنين يخطب على المنبر، فقال لي: يا بُني، أتريد أن تنظر إلى أميرالمؤمنين؟ قال، قلت: نعم. فأخذ بعضدي فأقامني بين يديه فاستقبلته، فإذا رجل ادم أجلح أشيب[٥].

٧٨٦- عمرو بن عريف:

جاهد عمرو بن عريف وأخوه عامر مع أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين، وقد اشترك في القتال مع مخنف بن سليم الأزدي بين جيش أميرالمؤمنين عليه السلام من

---

(١) وقعة صفين: ص٣٢٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٦: ١٥٦.

(٣) نفس المصدر: ص١٦٤.

(٤) رجال الطوسي: ص٦٤، الرقم ٢٤.

(٥) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٤٥، الرقم ٨٧٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣: ٢٢.

الأزد وبين أزد الشام، فقتل مع مخنف من رهطه عمرو وأخوه عامر ابنا عريف[١].

٧٨٧- عمرو بن عزبة بن عبد الله:

عمرو بن عزبة من المحدثين، روى في أبواب الفقه، وكان من ثقات أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٧٨٨- عمرو بن عميس الذهلي:

عمرو بن عميس ابن أخي عبدالله بن مسعود، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

ولما أغار الضحاك بأمر من معاوية على أطراف البلاد الإسلامية ليقتل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وينهب أموالهم، أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي، وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة. وقتل معه زوجته وناساً من أصحابه.

فلما بلغ نبؤه أمير المؤمنين عليه السلام، صعد على المنبر فقال: **يا أهل الكوفة، أخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس، وإلى جيوش لكم قد أصيب منهم طرف، أخرجوا فقاتلوا عدوكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين**[٣]. ثم دعا حجر بن عدي الكندي، فعقد له على أربعة آلاف وأرسله لملاحقة الضحاك،

---

(١) وقعة صفين: ص٢٦٣؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٧ .\

(٢) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٣٩؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٣٥ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١١٧؛ تاريخ الطبري ٥: ١٣٥؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٣٦.

فأدركه في (تدمر)، فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر نفر، ثم حجز بينهم الليل، فاستفاد الضحاك من عتمة الليل ففرّ هارباً برجاله والتحق بالشام، ثم عاد حجر ورجاله إلى أمير المؤمنين عليه السلام [١].

ويتبين من كلام أمير المؤمنين عليه السلام مدى عنايته عليه السلام بعمرو بن عميس. وإن تسميته له بالعبد الصالح قرينة على أن له فضل كبيراً ومنقبة رفيعة.

٧٨٩- عمرو بن عوف الأنصاري:

عمرو من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من المحدثين، حضر في بدر، ولد في مكة، وسكن المدينة. قيل أنه توفي في زمن عمر بن الخطاب[٢]، لكن الشيخ الطوسي عدّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣].

٧٩٠- عمرو بن غالب الهمداني الكوفي:

من المحدثين، سكن الكوفة، وروى عن علي عليه السلام وعن عمار بن ياسر ومالك الأشتر النخع[٤].

٧٩١- عمرو بن غزية الأنصاري (أبو حبة):

عمرو بن غزية من قبيلة بني النجار، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١١٧؛ تاريخ الطبري ٥: ١٣٥؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٣٦.

(٢) الإصابة ٤: ٦٦٧؛ وتهذيب التهذيب ٦: ١٩٢ .

(٣) أنظر: رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٣٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ٤٥٢ .

من الخزرج، حضر بيعة العقبة وبدراً[١]. من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه المخلصين، حضر في حرب الجمل وقاتل في صف علي عليه السلام وعقر جمل عائشة، كما حارب في صفين مع علي عليه السلام، وله أشعار في صفين[٢].

٧٩٢- عمرو بن فروة بن عوف الأنصاري:

ينقل ابن حجر عن المرزباني في معجم الشعراء أن عمرو بن فروة من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنه حضر حرب الجمل وحارب معه عليه السلام، وله أشعار أنشأها في تلك الحرب[٣].

٧٩٣- عمرو بن مِحصَن بن حرثان (أبو أحيحة):

عمرو صحابي جليل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، حضر في أُحد، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الرواية الشيقة عن آخر الزمان.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **من اقتراب الساعة كثرةُ المطر وقلّة النبات، وكثرة القُرّاء، وقلّة الفُقهاء، وكثرة الأُمراء، وقلّة الأُمناء**[٤].

وعمرو من المهاجرين الذين بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام في المدينة على الموت دفاعاً عن ولايته[٥]. حضر حرب الجمل ودفع مائة ألف درهم لتجهيز جيش

---

(١) أسد الغابة ٤: ١٢٥؛ والإصابة ٤: ٦٦٨ .

(٢) وقعة صفين: ص٣٧٩ .

(٣) الإصابة ٤: ٦٧٠ .

(٤) أسد الغابة ٤: ١٢٩.

(٥) الجمل: ص١٠٤ .

علي عليه السلام، ثم حضر صفين وقاتل حتى استشهد. وقد رثاه النجاشي بقصيدة[١].

٧٩٤- عمرو بن مرجوم[٢] (مرحوم) العبدي:

عمرو بن مرجوم العبدي من كبار الصحابة ومن الأشراف في الإسلام، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة[٣]، وقد التحق به عليه السلام في حرب الجمل ومعه أربعة آلاف مقاتل، فجعله أمير المؤمنين عليه السلام على قبيلة عبد القيس البصرة[٤].

عمرو في حرب صفين:

لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى صفين، كتب إلى ابن عباس واليه على البصرة يأمره بدعوة أهل البصرة للقدوم إلى الكوفة لمحاربة معاوية. فقرأ ابن عباس كتاب أمير المؤمنين عليه السلام على الناس، فقام إليه كبار أهل البصرة كالأحنف بن قيس وخالد بن معمر السدوسي وعمرو بن مرجوم، فأعلن كلّ واحد منهم وفاءه وطاعته لأمر الإمام عليه السلام، وكان عمرو بن مرجوم قد قام فقال: وفّق الله أمير المؤمنين، وجمع له أمر المسلمين، ولعن المحلّين القاسطين، الذين لا يقرءون

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٩، الرقم ٣٥؛ وقعة صفين: ص٣٥٩. وقد نقل ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (٤: ٣٤ ـ ٤٠) قصة إرسال معاوية لعبد الله بن الحضرمي بجيش إلى البصرة لدعوة أهلها للالتحاق بجيش معاوية، فذهب ابن الحضرمي إليها وكان معه عمرو بن محصن)، وهو ما يدلّ على أن عمراً كان حياً بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، والله العالم.

(٢) جاء في وقعة صفين (مرجوم) بالجيم.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٩٩.

(٤) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٥٢٢؛ والإصابة ٤: ٦٨٠.

القرآن، نحن والله عليهم حنقون، ولهم في الله مُفارقون. فمتى أردتَنا صحبك خيلُنا ورجلُنا.

وأجاب الناس إلى المسير، ونشطوا وخفوا، فاستعمل ابن عباس على البصرة أبا الأسود الدؤلي، وخرج بالناس حتى قدم على علي ومعه رؤوس الأخماس: خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل، وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس، وصبرة بن شيمان الأزدي على الأزد، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب، وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية. فقدموا على علي عليه السلام بالنخيلة. وقد حضر عمرو صفين مع القوات التي يقودها، فقاتلوا في صفين مع جيش الإمام عليه السلام [١].

٧٩٥- عمرو بن مرّ الهمداني (أبو إسحاق):

عدّ البرقي عمرو بن مرّ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٢]. روى عن علي عليه السلام حديث الغدير [٣].

٧٩٦- عمرو بن مسلم بن نذير الخزاعي:

عمرو من ثقات التابعين، روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام [٤].

---

(١) وقعة صفين: ص١١٦ .

(٢) رجال البرقي: ص٧ .

(٣) الغدير ١: ٥٥ و٦٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ٢١٢ .

٧٩٧- عمرو بن ذويمر الهمداني:

عدّ الشيخ الطوسي عمرو بن ذويمر الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وجاء في بعض النسخ بلفظ (عمرو بن رويم) [١].

٧٩٨- عمير بن أبي الحارث:

عمير من أصحاب علي عليه السلام، وقد قاتل معه في حرب الجمل، وقد نقل أنه لما قال الضبي (عمرو بن يثربي) يوم الجمل :

نحن بنو ضبّة أصحاب الجمل ننعي ابن عفّانٍ بأطراف الأسل

ردّوا علينا شيخنا ثم بجل

قال عمير بن أبي الحارث في جوابه:

كيف نَرُدّ شيخَكم وقد قَحَل نَحنُ ضَربنا صدرَه حتى انْجَفَل [٢]

ويتضح من هذه القصة أن عمير بن أبي الحارث كان من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل.

٧٩٩- عمير بن بشر:

عمير أحد أبطال شباب ورؤساء قبيلة همدان الذين نصروا أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين. وكان عمير أحد القادة الأحد عشر الذين تعاقبوا

---

(١) رجال الطوسي: ص٤٨، الرقم ٢٩ وهامش نفس الصفحة؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٣٠ .

(٢) تاريخ الطبري ٤: ٥٣١ .

على حمل الراية، كلما استشهد منهم رجل أخذ الراية آخر. وكانوا في ذلك اليوم ـ وهم ثمانون ومائة شاب من قبيلة همدان ـ قد صبروا في ميمنة علي عليه السلام حتى استشهدوا، وكان عمير بن بشر عاشر من أخذ الراية وبعده أخوه الحارث بن بشر، فقاتلا أهل الشام ولم يتوانيا عن نصرة مولاهما أميرالمؤمنين عليه السلام حتى استشهدا[١].

٨٠٠- عمير بن زرارة:

عمير بن زرارة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته المخلصين، وهو أحد ثقاته العشرة.

جاء في كتب الرجال أن أميرالمؤمنين عليه السلام دعا كاتبه عبد الله بن أبي رافع، فقال له: أدخِل علي عشرة من ثقاتي، فقال: سمِّهم لي يا أميرالمؤمنين، فقال: أدخِل أصبغ بن نباتة، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وزر بن حبيش الأسدي، وجُويرية بن مسهر العبدي، وخندف بن زهير الأسدي، وحارثة بن مصرف الهمداني، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زرارة، فدخلوا عليه[٢].

وبناء على هذه الرواية، فإن عمير بن زرارة يعدّ من خواص أصحاب الإمام عليه السلام.

---

(١) وقعة صفين: ص٢٥٢؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢١.

(٢) معجم رجال الحديث ٣: ٢٢١، ترجمة الأصبغ بن نباتة.

٨٠١- عمير بن سعيد النخعي الصُهباني (أبو يحيى):

عمير بن سعيد النخعي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١]. قال ابن حجر أن كنيته (أبو يحيى) وأنه من أهل الكوفة، وقال: من الثقات، روى عن علي عليه السلام حدّ شارب الخمر. توفي سنة (١٠٧ هـ) في زمن حكم ابن هبيرة[٢].

٨٠٢- عمير بن عبيد المحاربي:

عمير بن عبيد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، جاهد معه في صفين واستشهد فيها[٣].

٨٠٣- عمير بن عطارد التميمي:

عمير بن عطارد من قبيلة مضر الكوفة، وهو شاعر من الشعراء، من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومن فرسان جيشه. ولما استعدّ أمير المؤمنين عليه السلام لحرب صفين فعقد الألوية وكتّب الكتائب وأمّر الأمراء وكتب إلى أطراف البلاد للحرب مع معاوية، جعل على تميم الكوفة عمير بن عطارد[٤].

شجاعة عمير وبطولته في ميدان القتال

في أحد أيّام صفين اقترح رؤساء القبائل على أمير المؤمنين عليه السلام أن يجعل

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٩٧؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٥٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٦: ٢٥٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٣: ١٥٨.

(٤) وقعة صفين: ص٢٠٥.

لكل حيّ منهم يوماً للقتال، وكان حصة بني تميم ـ وعليهم عمير بن عطارد ـ يوم الجمعة، فلما أصبحوا يوم الجمعة، غدا عمير بن عطارد بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر الكوفة، فقال: يا قوم إنّي اتبع آثار أبي الطفيل (في قتاله يوم أمس) فاتبعوا آثار كنانة، ثم قدم رايته وارتجز فقال:

قد ضارَبَتْ في حربها تَميمُ إنّ تميماً خطبُها عظيمُ

ثم طعن برايته حتى خضبها، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً، حتى أمسوا، وانصرف عمير إلى علي عليه السلام، وعليه سلاحه، فقال: يا أميرالمؤمنين، قد كان ظنّي بالناس حسناً، وقد رأيتُ منهم فوق ظنّي بهم، قاتَلوا من كلّ جهة، وبلغوا من عفوهم جهد عدوّهم، وهم لهم إن شاء الله[1].

٨٠٤- عميرة:

لم يرد في التاريخ اسم لأب عميرة وأجداده، حضر في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكتب صحيفة التحكيم، وجاء في آخرها (وكتب عميرة يوم الأربعاء لثلاثة عشر بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين)، حيث كتب عميرة هذه الصحيفة يوم الأربعاء السابع عشر من شهر صفر سنة (٣٧ هـ)[2].

٨٠٥- عنتر بن عبيد بن خالد التيمي:

من الشجعان المقاتلين، وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان في حرب

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٣٠٩ ـ ٣١١.

(٢) المصدر نفسه: ص٥١١.

صفين على قبيلة قيس، فلما رأى أصحابه منهزمين أخذ ينادي: يا معشر قيس، أطاعة الشيطان آثر عندكم من طاعة الله؟ ! ألا إن الفرار فيه معصية الله وسخطه، والصبر فيه طاعة الله ورضوانه. أفتختارون سخط الله على رضوانه، ومعصيته على طاعته. فإنما الراحة بعد الموت لمن مات محتسباً لنفسه. ثم أنشأ شعراً يحثّ فيه قومه الذين يقودهم ويثير حماسهم للقتال[١]، وبهذا أظهر إيمانه واعتقاده بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٨٠٦- عوف بن بشر العبدي:

عوف بن بشر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين[٢]، وكان يوم صفّين على جيش كبير، وقد ذهب مع عمار بن ياسر قرب جيش الشام فتحدّثا مع عمرو بن العاص وأبي الأعور الشامي في أمر حقانية أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

٨٠٧- عوف بن الحارث:

عوف بن الحارث وأخواه معاذ ومعوذ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، حضروا في بدر وقاتلوا كفّار مكة[٤]. وقد نقل الشيخ الطوسي أن عوف بن الحارث من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) وقعة صفين: ص٢٨٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٢٤.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٢، الرقم ٩٠؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٥٤.

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص٣٣٦. واقرأ للمزيد من التفصيل ترجمة (عمار بن ياسر) في هذا الكتاب.

(٤) الإصابة ٤: ٧٣٩.

(٥) معجم رجال الحديث ١٣: ١٦٧؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٥٦.

٨٠٨- عوف بن حديد النمري (جويرية):

عوف بن حديد (وقيل: ابن جويرية)[١] النمري من قبيلة الأزد، وهو من جملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام. جاهد معه في صفين، واستشهد مع إخوته الثلاثة عتبة (عقبة)، وعبيد الله ومالك[٢].

٨٠٩- عوف بن عبد الله الأزدي:

عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي من المقاتلين الأبطال، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، حضر معه في صفين[٣].

كان عوف شاعراً، وقد أنشأ بعد واقعة كربلاء المفجعة قصيدة طويلة عن صفين، ذكر فيها الإمام الحسين عليه السلام وحثّ الشيعة على الأخذ بثأره[٤]. وعوف من جملة الذين نقلوا وقائع كربلاء وندم أهل الكوفة وقصة خروج التوّابين[٥].

٨١٠- عوف بن مالك بن نضلة (أبو الأحوص):

عوف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، سكن الكوفة وأضحى من أصحاب

---

(١) ذكره الطبري في تاريخه باسم (عوف بن حديد النمري)، وورد ذكره في وقعة صفين باسم (عوف بن جويرية).

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٢٨؛ وقعة صفين: ص٢٦٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢١٠. وانظر كلام (عقبة) الرائع مع إخوته وجوابهم له في استعدادهم للشهادة، في ترجمة (عقبة بن حديد النمري) في هذا الكتاب.

(٣) الغدير ٩: ٣٦٧.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣٨١؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٥٤.

(٥) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٥٥٢ و٥٨٣. وقد جاء تفصيل ندم أهل الكوفة في ترجمة (سليمان بن صرد الخزاعي).

أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، وحارب الخوارج في النهروان مع علي عليه السلام، كما إنه من الرواة الثقات[١]. نقل عنه هذا الحديث، قال:

لما كان يوم النهروان كنّا مع علي بن أبي طالب عليه السلام دون النهر، فجاءت الحرورية حتى نزلوا من ورائه، قال علي عليه السلام: لا تحركوهم حتى يُحدثوا حدثاً، فانطلقوا إلى عبد الله بن خباب فقالوا: حدِّثنا حديثاً حدّثك أبوك سمعه من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. فقال: حدّثني أبي أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: (تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الساعي)، فقدّموه إلى النهر فذبحوه كما تُذبح الشاة، فأتى عليّ عليه السلام فأُخبر، فقال: الله أكبر، نادوهم أن أخرِجوا إلينا قاتل عبدالله بن خباب، فقالوا: كلُّنا قتله ـ ثلاث مرات ـ فقال علي لأصحابه: دونكم القوم، فما لبث أن قتلهم علي عليه السلام وأصحابه[٢]، وذكر باقي الحديث.

٨١١- عوف العقيلي:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله عوف العقيلي من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

٨١٢- عون بن جعفر بن أبي طالب:

عون بن جعفر الطيار ابن أخ أميرالمؤمنين عليه السلام، وأمه أسماء بنت عميس،

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٢٩٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) رجال الطوسي: ٥٤، الرقم ١٢٥.

من تابعي الأصحاب. ولد عون في الحبشة، ولما استشهد أبوه جعفر في (مؤتة) وبلغ نبؤه المدينة، دعا رسول الله ﷺ عبد الله وعون ومحمد أبناء جعفر، فضمّهم إلى صدره وقال: أما محمد فشبيهُ عمّنا أبي طالب، وأما عون فشبيه خَلقي وخُلقي[١].

٨١٣- عيّاش بن شريك الغطفاني:

عيّاش بن شريك، وكنيته أبو مسلم، رجل شجاع ومقاتل بطل، وهو من رؤساء قبيلة غطفان العراق وحامل رايتهم. قاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب صفين، وقد خاطب قومه في أحد أيام صفين التي اشتد فيها القتال وقد خرج لمبارزة رجل شاميّ من آل الكلاع مشهور بالشجاعة وشدة البأس، فقال: أنا مبارزٌ الرجل، فإن أُصبت فرأسكم الأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، فإن قتل فرأسكم هرم بن شتير بن عمرو بن جندب، فإن قتل فرأسكم عبدالله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة. ثم مشى نحو الكلاعي ـ وكان قد قتل قائد بن بكير العبسي من جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ـ فبرز له ومعه حجفة له من جلود الإبل، فدنا منه فنظر عياش بن شريك فإذا الحديد عليه مفرغ لا يرى منه عورة إلا مثل شرائك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه، فضربه الكلاعي فقطع حجفته إلا نحواً من شبر، وضربه عياش على ذلك الموضع فقطع نخاعه وسقط على الأرض، ثم عاد عيّاش إلى معسكر أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

---

(١) الإصابة ٤: ٧٤٤؛ وأسد الغابة ٤: ١٥٧.

(٢) وقعة صفين: ص٢٥٩.

٨١٤- عياض بن أبي لينة:

عياض بن أبي لينة من الشجعان والموالين لأميرالمؤمنين عليه السلام، وقد بقي ثابتاً على موالاته إلى آخر حياته[١].

٨١٥- عياض بن خليفة اليماني:

عياض من التابعين الثقات، وقد نقلت عنه بعض الروايات[٢]. وعيسى من الشعراء، وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، حضر معه في صفين وكان يحرّض جيش العراق بأشعاره على قتال جيش الشام. وله قصيدة في هجاء شرحبيل بن السمط، وكان شرحبيل في أول أمره من أصحاب علي عليه السلام، ثم خدعه معاوية فالتحق به وقاتل علياً عليه السلام، فباع بذلك دينه وإيمانه بدنيا معاوية[٣].

٨١٦- عيسى بن حطان الرقاشي:

عيسى من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد روى عنه عليه السلام[٤].



---

(١) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٤٦٢، الرقم ٩٠٢.

(٢) وقعة صفين: ص٢٥٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٦: ٣١٧.

(٤) نفس المصدر.

حـرف الغين

٨١٧- غالب بن صعصعة المجاشعي (أبو الفرزدق):

غالب بن صعصعة، وهو أبو الفرزدق الشاعر المعروف، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من الأسخياء ومن زعماء بني تميم وقبيلة مجاشع. وكان أبوه صعصعة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام أيضاً ومن زعماء بني تميم وبني مجاشع وشيوخهم.

وفد غالب بن صعصعة على علي عليه السلام ومعه ابنه الفرزدق بعد حرب الجمل، فقال له الإمام: من أنت؟ قال: أنا غالب بن صعصعة المجاشعي. قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم. قال: فما فعلت إبلك؟ قال: أذهَبَتها النوائبُ وزعزعتها الحقوق. قال: ذلك خير سُبلها. ثم قال له: يا أبا الأخطل مَن هذا الفتى؟ قال: ابني الفرزدق[1] وهو شاعر. قال: **علِّمه القرآن فإنه خيرٌ له من**

---

(١) الفرزدق (واسمه همام) هو الشاعر المعروف الذي له أشهار كثيرة في هجاء بني أمية وذمّهم، وكان في تلك الأيام يتردد على بلاط بني مروان، فكان يوماً جالساً إلى جنب هشام بن عبد الملك عند البيت الحرام، إذ أقبل الإمام زين العابدين عليه السلام فتنحى الناس حتى يستلم الحجر =

الشعر. فكان ذلك في نفس الفرزدق، حتى قيّد نفسه وآلى أن لا يحلّ قيده حتى يحفظ القرآن. توفي غالب سنة (٤٠ هـ) وقبره بكاظمة[١].

٨١٨- غرفة بن الحارث الكندي المصري:

غرفة بن الحارث الكندي، كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه وآله، وحضر في حجة الوداع. حضر غرفة في فتح مصر، ثم سكن فيها، ثم إنه سمع في زمن حكم عمرو بن العاص نصرانياً يشتم النبي صلى الله عليه وآله، فضرب غرفة النصراني فدقّ أنفه، فشكاه إلى عمرو بن العاص، فقال له عمرو: إنا قد أعطيناهم العهد، فقال غرفة: معاذ الله أن نعطيهم العهد على أن يُظهروا شتم النبي صلى الله عليه وآله، وإنما أعطيناهم العهد على أن نخلّي بينهم وبين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم، ...، فقال عمرو: صدقت[٢].

ثم إن غرفة ترك مصر وسافر إلى العراق والتحق بأمير المؤمنين عليه السلام، وكان في جيشه في حرب صفين يقاتل أهل الشام[٣].

= الأسود، هيبة له وإجلالاً، فغاظ هشاماً، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه، لأن لا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق ـ وكان حاضراً ـ لكني أعرفه: فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فأنشأ الفرزدق بالبداهة قصيدة شيقة يمدح بها الإمام السجاد عليه السلام، فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة. وكان من قصيدة الفرزدق في شأن الإمام السجاد عليه السلام قوله:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٢١؛ أعيان الشيعة ١٠: ٢٦٧؛ والإصابة ٥: ٣٤٠.

(٢) أنظر: الإصابة ٥: ٣١٨؛ أسد الغابة ٤: ١٦٩؛ وتهذيب التهذيب ٦: ٣٦٤.

(٣) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٤٦٤، الرقم ٩٠٦.

ينقل غرفة أنه كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام في طريقهم إلى صفين، فبلغوا شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله فقال بيده: هذا موضع رواحلهم ومناخ ركابهم ومهراق دمائهم، بأبي مَن لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلا الله، فداخلني الشك في كلامه وإخباره بالغيب، فلما قتل الحسين عليه السلام خرجت حتى أتيت المكان الذي قتلوا فيه، فإذا هو كما قال فما أخطأ شيئاً، قال: فاستغفرت الله مما كان مني من الشك، وعلمت أن علياً عليه السلام لم يقدم إلا بما عهد إليه فيه[1].

٨١٩- غريب بن شرحبيل الهمداني:

غريب من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، لكنه قصّر في نصرة الإمام عليه السلام في حرب الجمل، ثم إنه جاءه بعد حرب الجمل مع عبدالله بن المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع وأبي بردة بن عوف الأزدي وغيرهم، فاعتذروا إليه عن تخلّفهم عنه في حرب الجمل[2].

ويشهد لغريب بن شرحبيل أنه نصر أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب صفين أن نصر بن مزاحم أورد اسمه في كتابه وقعة صفين، بيد أن المصادر التاريخية الأخرى لم تتحدث عن حضوره في صفين ولا عن غيابه عنها.

❊❊❊

(١) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٤٦٤، الرقم ٩٠٦.

(٢) وقعة صفين: ص٥٨.

حرف الفاء

٨٢٠- الفاكه بن سعد (سعيد):

الفاكه بن سعيد، وكنيته أبو عقبة[١]، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [٢]، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام. قاتل أهل الشام في صفين مع علي عليه السلام، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧هـ)[٣].

٨٢١- فرات (فروة) بن عمرو الأنصاري (أبو بشير):

فرات (وقيل: فروة) بن عمرو بن ردقة بن عبيد الأنصاري من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ومن الذين بايعوه في بيعة العقبة. حضر في بدر، وآخى النبي صلى الله عليه وآله بينه وبين عبد الله بن مخرمة العامري[٤]. كان من رؤساء قومه وكبارهم، وكان

---

(١) أسد الغابة ٤: ١٧٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦: ٣٧٧ .

(٣) رجال الطوسي: ص٥٤، الرقم ٢ .

(٤) أسد الغابة ٤: ١٧٨ .

يتصدّق كل عام بألف وسق من التمر[١]، وفرات من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢]، ولذلك امتنع عن مبايعة أبي بكر، ثم إنه جاهد مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، وقاتل معه الناكثين[٣].

٨٢٢- فروة بن نوفل الأشجعي:

فروة بن نوفل الأشجعي من تابعي أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته. حضر في صفين وقاتل مع علي عليه السلام، لكنه بعد قضية التحكيم اعتزل ومعه خمسمائة نفر وأصبحوا من الخوارج، وقد عسكروا في موضع الدسكرة والبندنيجين (قرب بغداد الحالية)، لكنهم لم يقاتلوا أمير المؤمنين عليه السلام، حيث يقول فروة بن نوفل الأشجعي في هذا الشأن: والله ما أدري على أيّ شئ نقاتل علياً، لا أرى إلا أن أنصرف حتى تنفذ لي بصيرتي في قتاله أو اتّباعه[٤].

وعلى أية حال، فبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ثار فروة وأصحابه على معاوية وقاتلوه سنة (٤١ هـ)، فأرسل معاوية إليهم المغيرة، فجنّد أهل الكوفة

---

(١) الوسق كيل معلوم، ومقداره حمل بعير، أو ستين صاعاً، والصاع ثلاثة كيلوغرامات .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٤، الرقم ١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٧ ـ ٢٩. وانظر: الإصابة ٥: ٣٦٤ .

(٤) تاريخ الطبري ٥: ٨٦؛ وقعة صفين: ص٢٨٦. بلا شك فإن مثل هذا التفكير: أن يعتزل المرء إذا أصابه الشكّ، فلايكون مع الإمام المعصوم عليه السلام ولا يحاربه، حتى تنفذ بصيرته ويصل إلى مرحلة اليقين، هو أمرٌ لا ضير فيه من وجهة نظر الإسلام وكما هو الظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام مع بعض أصحابه مثل عبيدة السلماني، لأن الإسلام هو دين تسليم الإنسان لما يعتقد به ويوقن، وليس دين الأحاسيس والانفعال بلا دقّة. أنظر ترجمة عبيدة السلماني في هذا الكتاب .

بالتهديد والإرعاب وجهّز منهم جيشاً، ثم سار بهم فقاتل هذه الجماعة وقتلهم بأجمعهم سنة (٤٥ هـ)[١]. روى فروة عن رسول الله ﷺ وعن علي عليه السلام وبعض الصحابة الآخرين[٢].

٨٢٣- فضالة بن أبي فضالة الكوفي:

فضالة من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. نقل أنه حضر في صفين وقاتل مع علي عليه السلام، واستشهد في تلك الحرب. روى عن علي عليه السلام وعن أبيه (وكان أبوه من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أهل بدر)[٣].

يقول فضالة: خرجت مع أبي إلى ينبع (خارج المدينة) عائداً لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكان مريضاً بها، فقال له أبي: ما يُقيمك بهذا المنزل، ولو متّ لم يلك إلا أعراب جهينة، احتمل إلى المدينة فإن أصابك أجلُك وليك أصحابُك وصلّوا عليك، وكان أبو فضالة من أهل بدر، فقال: إني لستُ بميّت من وجعي هذا، إن النبي ﷺ عهد إليّ أنّي لا أموت حتى أُضرب ثم تُخضب هذه من هذه، يعني لحيته من دم هامته[٤].

٨٢٤- الفضل بن العباس بن عبد المطلب:

الفضل من شعراء عصره، وهو ابن عم النبي ﷺ وأحد أصحابه، قاتل

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٦٦؛ وتهذيب التهذيب ٦: ٣٩٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٦: ٣٩١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٧ ـ ٢٩. وانظر: الإصابة ٥: ٣٦٤.

(٤) رجال الطوسي: ص٣٦، الرقم ٣.

في حرب حُنين قتال الأبطال، ولما فرّ معظم الصحابة من ساحة القتال، صمد الفضل ومعه أمير المؤمنين عليه السلام، وبقيا إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله يدافعان عنه[١].

كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فتح مكة وفي حجّة الوداع، واشترك في تغسيل النبي صلى الله عليه وآله، فكان يسكب الماء وعلي عليه السلام يغسل بدن النبي صلى الله عليه وآله، ثم أنه أعان أمير المؤمنين عليه السلام في مواراة بدن النبي ودفنه[٢].

وكان الفضل من جملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه المخلصين، وقد بايعه في أول يوم من خلافته على أن يدافع عنه إلى الموت. وكان الفضل من المقرّبين إلى علي عليه السلام ومن أصحاب سرّه عليه السلام، ولذلك عاونه في مراسم دفن الزهراء فاطمة عليها السلام التي جرت في تكتّم وخفاء شديدَين. وهذا الموضوع شاهد على قُربه من أهل البيت عليهم السلام.

لازم الفضل أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل معه في صفين، وأنشأ أشعاراً في هجاء عمرو بن العاص. ولما أرسل معاوية كتاباً إلى عبد الله بن العباس ليستميله إليه ويجعله يعتزل علياً عليه السلام، وضمّن كتابه شعراً له، أجابه عبدالله بن العباس بكتاب ردّ فيه عليه، ثم طلب من أخيه الفضل أن يُجيبه شعراً، فلمّا أنشأ الفضل شعراً في جواب معاوية، عرض شعره على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: **أنت أشعر قريش!**

وقد اختلف في وفاة الفضل، فقيل أنه توفي سنة (٣١هـ) في ناحية الأردن،

---

(١) الإرشاد للمفيد ١: ١٤١.

(٢) أسد الغابة ٤: ١٨٣؛ والإصابة ٥: ٣٧٥.

وقال البعض بأنه توفي سنة (١٨ هـ) في زمن خلافة عمر بن الخطاب[١]. وبالنظر إلى ما مرّ، فإن الأصح هو أن الفضل بقي حياً إلى زمن خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنه حضر في صفين سنة (٣٧ هـ) وأنشأ أشعاراً بهذا الشأن[٢].

٨٢٥- فياض بن خليل الأزدي:

من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. قاتل معه الخوارج في صفين، وكان أحد النفر التسعة[٣] الذين استشهدوا في تلك الحرب في التاسع من صفر سنة (٣٨هـ) مع رفاعة بن وائل الأرحبي وكيسوم بن سلمة الجهني وزائدة بن سمير وحبيب بن عاصم الأزدي ورؤبة بن وبر البجلي وغيرهم[٤].

***

(١) المستدرك للحاكم ٣: ٣٠٨؛ والطبقات الكبرى ٤: ٥٥ .

(٢) رجال الطوسي: ص٣٦، الرقم ٣.

(٣) وفقاً لكلام أميرالمؤمنين عليه السلام الذي أخبر به قبل حرب النهروان، أنه لا يستشهد منّا عشرة، ولايبقى منهم عشرة. (نهج البلاغة، الخطبة ٥٩) .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٠ .

حرف القاف

٨٢٦- قائد بن بُكير العبسي:

قائد بن بكير العبسي أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، جاهد معه عليه السلام في حرب صفين. وكان يحمل راية غطفان في تلك الحرب، وقد بارز في تلك الحرب رجلاً من جيش الشام من آل ذي الكلاع، لكن الرجل الشامي حمل عليه فقتله، فأخذ الراية عياش بن شريك وبرز إلى الرجل الشاميّ فقتله[١].

٨٢٧- قاسط بن زهير التغلبي= كرش (كردوس) بن زهير التغلبي:

٨٢٨- القاسم بن حنظلة الجهني:

من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الأبطال المقاتلين ومن أمراء جيشه عليه السلام في صفين[٢].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٩٦ و٢٦٠.

(٢) نفس المصدر.

٨٢٩- القاسم بن مسلم:

حارب القاسم بن مسلم في حرب الجمل مع أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يحمل راية بني عبد القيس الكوفة، استشهد في مبارزته لعمرو بن يثربي، واستشهد معه في تلك الحرب خلال حملهم الراية المذكورة: زيد بن صوحان وسيحان بن صوحان[١].

٨٣٠- القاسم بن منصور الضبّي:

القاسم من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه، قاتل معه عليه السلام في حرب صفين، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٢].

٨٣١- قبيصة بن جابر الأسدي (أبو العلاء):

قبيصة بن جابر من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان مع عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة أميراً على الكمين الذي وضعه أمير المؤمنين عليه السلام لجيش الشام[٣].

ينقل ابن حجر أنه كان نبلاء التابعين، وأن أهل الكوفة اختاروه وافداً إلى عثمان (ليطلب منه الاقلاع عن بِدعه وسوء سيرته). وبعد قتل عثمان كان قبيصة

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري٤: ٥٢١. وانظر التفصيل في ترجمة (زيد بن صوحان) و(سيحان بن صوحان) في هذا الكتاب.

(٢) وقعة صفين: ص٥٥٧.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٦٩.

ملازماً لأمير المؤمنين عليه السلام مع أنه كان أخا معاوية من الرضاعة، وقد جاهد مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل (وحرب صفين). روى عن علي عليه السلام [١].

ينقل نصر بن مزاحم أن قبيصة بن جابر الأسدي غدا في اليوم الثالث في بني أسد، وقال لأصحابه: يا بني أسد، أما أنا فلا أقصّر دون صاحبي، وأما أنتم فذاك إليكم، ثم تقدّم برايته وقال:

قد حافظتْ في حربها بنو أسد ما مِثلُها تحت العجاج من أحد

فقاتل القوم فظفر، ثم أتى علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام، إن استهانة النفوس في الحرب أبقى لها، والقتلُ خيرٌ لها في الآخرة[٢].

وقد أظهر قبيصة في هذه الحرب التي قاتل فيها بشجاعة وبطولة إيمانَه ومحبّته لأمير المؤمنين عليه السلام. توفي قبيصة سنة (٦٩ هـ).

٨٣٢- قبيصة بن شدّاد العلالي:

قبيصة من الشجعان الأبطال، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء[٣]. يذكر نصر بن مزاحم أن أمير المؤمنين عليه السلام جعل قبيصة في حرب صفين على قبيلة قيس البصرة[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب ٦: ٤٧٥.

(٢) وقعة صفين: ص٣١١.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٥، الرقم ١٠؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٢٥.

(٤) أنظر: وقعة صفين: ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

٨٣٣- قبيصة بن ضُبيعَة العَبسي:

قبيصة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر النهروان وقاتل الخوارج[١]. كان من جماعة حجر بن عدي الذين اعترضوا على زياد بن أبيه حاكم الكوفة في زمن معاوية حين تجاسر على مقام أمير المؤمنين عليه السلام، واستشهد في هذا السبيل.

ينقل الطبري: لما اقتتل حجر بن عدي وقبيصة وسائر أصحاب حجر مع شرطة ابن زياد في قضية دفاعهم عن أمير المؤمنين عليه السلام، أصدر زياد أمراً باعتقال حجر وأصحابه ـ ومن جملتهم قبيصة ـ فاعتقلوا، ثم دفع زياد حجر بن عدي وأصحابه إلى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب وأمرهما أن يسيرا بهم إلى الشام، فخرجوا عشية وسار معهم صاحب الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة فلما انتهوا إلى جبانة عرزم[٢]، نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي إلى داره وهي في جبانة عرزم فإذا بناته مشرفات، فقال لوائل وكثير: إئذنا لي فأوصي أهلي. فأذنا له، فلمّا دنا منهن وهن يبكين سكت عنهنّ ساعة، ثم قال: أسكن، فسكتن. فقال: اتّقين الله عز وجل واصبرن، **فإنّي أرجو من ربي في وجهي هذا إحدى الحُسنيين: إمّا الشهادة وهي السعادة، وإمّا الانصراف إليكنّ في عافية**، وإنّ الذي يرزقكنّ ويكفيني مؤنتكنّ هو الله تعالى وهو حيّ لايموت، أرجو أن لايضيعكنّ وأن يحفظني فيكنّ. ثم انصرف فمرّ بقومه، فجعل القوم يدعون الله له بالعافية. فساروا حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء عند دمشق، فحبسوا بمرج عذراء، ... وبعد مدّة قال لهم رسل معاوية: إنا قد أُمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٨٦.

(٢) جاء في لأغاني ١٧: ١٤٥ بلفظ (عزرم).

واللعن له، فإن فعلتم هذا تركناكم، وإن أبيتم قتلناكم، فابرؤا من هذا الرجل نُخلِّ سبيلكم؛ قالوا: لسنا فاعلين. فأمروا بقيودهم فحُلّت، وبقبورهم فحُفرت، وأُدنيت أكفانهم، فقاموا الليل كلّه يصلّون، فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء ! قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة وأحسنتم الدعاء، فأخبرونا ما قولكم في عثمان؟ قالوا: هو أول مَن جار في الحُكم، وعمل بغير الحقّ. فقال أصحاب معاوية: أميرالمؤمنين (معاوية) كان أعلم بكم، ثم قاموا إليهم وقالوا: تبرؤن من هذا الرجل؟ قالوا: بل نتولاّه، فأخذ كلُّ رجلٍ منهم رجلاً ليقتله، فوقع قبيصة بن ضبيعة في يدي أبي شريف البدي، فقال له قبيصة: إن الشرّ بين قومي وقومك أمن ـ أي: آمن ـ فليقتلني غيرك فقال له: برتك رحم، فأخذ (شريك بن شداد) الحضرمي فقتله. وقتل (هدبة بن فياض) القضاعي صاحبه (قبيصة)[١].

أجل، سُجن قبيصة وباقي أصحاب حجر واستشهدوا لا لذنب سوى محبتهم لأميرالمؤمنين عليه السلام واعتراضهم على زياد بن أبيه الذي تجاسر على ساحة إمامهم المقدّسة. حشر الله أرواحهم الطاهرة مع مولاهم أميرالمؤمنين عليه السلام. وقد وقعت هذه الفاجعة المؤلمة سنة (٥١ هـ)[٢].

٨٣٤- قترة الساعدي:

عدّ الشيخ الطوسي قترة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٣].

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٦٦، ٢٧٠ و ٢٧٥. وقد فصّلنا الحديث في ترجمة (حجر بن عدي).

(٢) نفس المصدر.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٥، الرقم ٦.

٨٣٥- قثم بن العباس بن عبد المطلب:

قثم بن العباس بن عبدالمطلب ابن عم النبي ومن صحابته ﷺ، كما إنه ابن عم أميرالمؤمنين عليه السلام ومن خواص أصحابه[١]. وهو أخو الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بالرضاعة، وكان له من العمر عند وفاة النبي ﷺ ثمان سنوات[٢]. وكان رسول الله ﷺ يعنى به.

ينقل عبد الله بن جعفر: كنت أنا وعبيد الله وقثم ابنا العباس نلعب، فمرّ بنا رسول الله ﷺ ، فقال: ارفعوا إليّ هذا ـ يعنى قثم ـ فرُفع إليه، فأردفه خلفه، وجعلني بين يديه، ودعا لنا[٣].

قثم آخر من ودع الجثمان المطهر لرسول الله ﷺ :

أوصى النبي ﷺ عند احتضاره أميرالمؤمنين عليه السلام أن يجهّزه ويكفنه ويصلي عليه ويدفنه، وعلى أساس هذه الوصية استدعى أميرالمؤمنين عليه السلام أفراداً كالعباس عم النبي ﷺ والفضل وقثم ابني العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ لإعانته في الغسل، فكان علي عليه السلام يغسل والآخرون يعينوه، أما الذين نزلوا القبر فهم ـ سوى أميرالمؤمنين عليه السلام -: الفضل وقثم ابنا العباس،

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٥، الرقم ٧.

(٢) أسد الغابة ٤: ١٩٧. جاءت أم الفضل وهي امرأة العباس إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني رأيت بعض جسمك في بيتي، فقال: خيراً رأيتِ، تلد فاطمة غلاماً، فترضعينه بلبن قثم . فولد الإمام الحسن عليه السلام فأرضعته أم الفضل بلبن ابنها قثم، فأصبح قثم أخا الإمام الحسن عليه السلام بالرضاعة.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٤٠؛ وأسد الغابة ٤: ١٩٧ باختلاف يسير.

وكان قثم (أو الفضل) آخر من خرج من القبر، فكان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله [١].

قثم والثبات على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام :

قثم من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء الذين ثبتوا على ولايته ولم ينحرفوا عن نهجه، وكان قثم يُجاهر بهذا الولاء والاعتقاد .

وقد نقل في ولائه وإيمانه بأمير المؤمنين عليه السلام أنه سُئل عن علي بن أبي طالب عليه السلام : كيف ورث رسول الله صلى الله عليه وآله دونكم؟ فقال: **كان أوّلَنا برسول الله صلى الله عليه وآله لُحوقاً، وأشدَّنا لزوقاً** [٢].

وبطبيعة الحال فقد كانت هذه المحبة متبادلة بين أمير المؤمنين عليه السلام وقثم، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يعتمد عليه ويُعنى به. وعندما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة، كان يكلّف قثم بمناصب هامة نظراً لاعتماده عليه وثقته به، فقد جعله من أوائل خلافته والياً على مكة، وبقي في ولايته إلى زمن استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام . ويعتقد البعض أن أمير المؤمنين عليه السلام ولاه على المدينة (وليس مكة)، وأنه ذهب إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان في زمن معاوية واستشهد هناك [٣].

وبالنظر لاعتماد أمير المؤمنين عليه السلام على قثم، فقد جعله في سنة (٣٨ هـ) أميراً للحاج، وكلّفه بتفقّد أمورهم وقضاءحوائجهم والإجابة على مسائلهم

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٣٧ و ٤٠؛ وأسد الغابة ٤: ١٩٧.

(٢) أسد الغابة ٤: ١٩٧. وقد رويت هذه الرواية في كثير من المصادر بلفظ (لصوقاً).

(٣) أسد الغابة ٤: ١٠٧؛ والإصابة ٥: ٤٢٠.

الشرعية. وقد بعث أميرالمؤمنين عليه السلام إلى قثم رسالة جاء فيها: **فأفتِ المستفتي، وعلِّم الجاهل وذاكِر العالم، ولا يكن لك إلى الناس سفيرٌ إلا لسانك، ولا حاجبٌ إلا وجهك. ولا تحجبنّ ذا حاجةٍ عن لقائك بها، فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أوّل وردها ،لم تحمد فيما بعد على قضائها. وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى مَن قِبلك من ذوي العيال والمجاعة، مُصيباً به مواضعَ المفاقر والخلاّت، وما فَضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا. ومُر أهلَ مكّة ألاّ يأخذوا من ساكنٍ أجراً**[١].

وقد بعث أميرالمؤمنين عليه السلام رسالة أخرى إلى قثم يوصيه بتوخّي الحذر من جماعة من الحجّاج الشاميين بعثهم معاوية إلى مكّة[٢].

وفاة قثم بن العباس:

يقول الشيخ الطوسي: قثم من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقبره في سمرقند[٣] و[٤]. وقد جعل معاوية سعيد بن عثمان والياً على خراسان وأرسله إلى سمرقند لمحاربة الكفار، وكان قثم بن العباس مصاحباً لسعيد بن عثمان في هذا السفر، ثم أنهم أرادوا دخول لمدينة سمرقند بعد فتحها، فأُلقي من أعلى قلعتها حجر فأصاب رأس قثم فسقط شهيداً[٥].

---

(١) أنظر: نهج البلاغة، الرسالة ٦٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٣٠.

(٢) أنظر: نهج البلاغة، الرسالة ٣٣؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٣٨.

(٣) سمرقند إحدى مدن خراسان الخمس، والأربع الباقية هي: بخارا، بلخ، مرو، ونيشابور.

(٤) رجال الطوسي: ٥٥.

(٥) أنظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٣٧.

٨٣٦- قثم بن لؤلؤة:

قثم بن لؤلؤة عتيق العباس بن عبدالمطلب من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، روى عنه عليه السلام وعن عبد الله بن جعفر[١].

٨٣٧- قدامة السعدي:

من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومن أنصاره في حروب الجمل وصفين والنهروان. كان مع علي عليه السلام في مسيره إلى صفين حين مر ببابل، فدعا عليه السلام فردّ الله تعالى عليه الشمس حتى صلّى العصر[٢]. وقد ارتجل قدامة بالبداهة شعراً في هذا الشأن، مطلعه:

ردّ الوصيُّ لنا الشمسَ التي غربت ... حتى قضينا صلاةَ العصر في مهل

لا أنسه حين يدعوها فتتبعه ... طوعاً بتلبيةٍ ها ها[٣] على عجل[٤]

٨٣٨- قدامة بن مسروق العبدي:

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين. قاتل أهل الشام في صفين، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧هـ) خلال جهاده بين يدي علي عليه السلام[٥].

---

(١) تهذيب التهذيب ٦: ٤٩١؛ وأصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٤٧٥، الرقم ٩٢٧.

(٢) يمكن مطالعة موضوع رد الشمس والشبهات الواردة في هذا الشأن والإجابة عليها في كتاب المؤلف (فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام).

(٣) ورد في بعض المصادر بلفظ: (تلبّيه مهلاها على عجل). (المعرّب).

(٤) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٤٧٦، الرقم ٩٢٨؛ مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٤٦.

(٥) وقعة صفين: ص٥٥٦.

٨٣٩- قرظة بن كعب (أبو عمرو):

قرظة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار، جاهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة أحد وسائر الغزوات في صدر الإسلام، وبعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله سكن الكوفة كفقيه ومعلم للفقه من قِبل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وبعد مقتل عثمان أصبح قرظة من جملة شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان حامل راية الأنصار في حروب الجمل وصفين والنهروان[١].

وقرظة رجل فاضل ومدبّر، فتح الري سنة (٢٣ هـ)، وقد استعمله أميرالمؤمنين عليه السلام على الكوفة لما سار إلى حرب الجمل، لكنه عليه السلام اصطحب قرظة معه في حرب صفين واستخلف مكانه على الكوفة مسعود البدريّ. نقل أن قرظة توفي في الكوفة في زمن خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، وأن علياً عليه السلام صلّى عليه، وقيل أنه توفي في الكوفة سنة (٥١هـ) في زمن حكم معاوية وإمارة المغيرة[٢]. وكان لقرظة ابن وحيد اسمه عمرو، كان بدوره من خواص أصحاب أهل البيت عليهم السلام وقد استشهد عمرو في كربلاء مع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام [٣].

٨٤٠- القعقاع بن أبرد بن طهرة الطهوي:

القعقاع من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام [٤]، قاتل ومعه أبوه في صفين بين يدي

---

(١) تهذيب التهذيب ٦: ٤٩١؛ وأصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٤٧٥، الرقم ٩٢٧.

(٢) أنظر: أسد الغابة ٤: ٢٠٢؛ والإصابة ٥: ٤٣٢.

(٣) اعيان الشيعة ٨: ٤٤٩. وانظر ترجمة هذا الشهيد الجليل في كتاب المؤلف (أصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا).

(٤) رجال الطوسي: ص٥٥، الرقم ٨.

أميرالمؤمنين عليه السلام، واستشهد أبرد في تلك الحرب، وقد نقلت عن ابنه القعقاع بعض القضايا في صفين[١].

٨٤١- القعقاع بن شور الذهلي:

كان القعقاع بن شور في بداية أمره من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد استعمله علي عليه السلام على كسكر وميسان[٢]، ثم بلغه عنه أمور تتعلّق بالفساد الماليّ، فلامه أميرالمؤمنين عليه السلام، فهرب إلى معاوية وصار من مخالفي علي عليه السلام.

وقد فتح ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح الخطبة (٥٦)[٣] من نهج البلاغة فصلاً للذين انحرفوا عن أميرالمؤمنين عليه السلام من الصحابة والتابعين والمحدثين، من الذين أنكروا عليه سيرته، أو انحازوا إلى أعدائه وأعانوهم طمعاً في دنياهم، ومن جملتهم: أنس بن مالك، الأشعث بن قيس الكندي، جرير بن عبدالله البجلي، أبو مسعود الأنصاري، النجاشي شاعر العراق في صفّين، القعقاع بن شور وغيرهم. وقال: ومنهم القعقاع بن شور، استعمله علي عليه السلام على كسكر، فنقم منه أُموراً، منها أنه تزوّج امرأة فأصدقها مائة ألف درهم، فهرب إلى معاوية[٤].

---

(١) أنظر: أعيان الشيعة ٨: ٤٥١؛ ووقعة صفين: ص٥٥٨.

(٢) (كسكر) ناحية كبيرة مركزها واسط، تقع في الطريق بين البصرة والكوفة، أما ميسان فمدينة بين البصرة وواسط، فُتحت زمن عمر.

(٣) جاء في الخطبة (٥٦) أن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: **أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم، مُندحق البطن** ....(إلى آخر أوصاف معاوية).

(٤) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٨٧؛ و٢: ١٩٥؛ و٣: ١٣.

القعقاع وشهادة الزور ضد حجر بن عدي:

من جملة انحرافات القعقاع فساده الديني. يذكر الطبري عن فساد القعقاع دينياً أن زياد ابن أبيه لما أراد إرسال حجر بن عدي وأصحابه إلى الشام ليتسبب في إعدامهم، بعث معهم كتاباً أشهد فيه شيوخ الكوفة ورؤسائها على كفر حجر وأصحابه وطغيانهم، فشهد بذلك سبعون نفراً منهم، من جملتهم القعقاع بن شور وقدامة بن عجلان ومصقلة بن هبيرة الشيباني[١]، وقد شهد القعقاع في ذلك الكتاب زوراً وظلماً على كفر حجر بن عدي من أجل أموال ومناصب ينالها في هذه الدنيا الفانية، نعوذ بالله من سبات العقل ومن النفس الأمارة[٢] !

القعقاع يشارك في اعتقال مسلم بن عقيل:

حين ينحرف الإنسان ويسير في طريق المعصية فإنه قد يوغل في الذنوب فيصل ـ مع الأسف ـ إلى أسفل السافلين، دون أن يفكر في إصلاح أخطائه السابقة. من هنا فإن القعقاع الذي كان في أحد الأيام من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّاله قد انحرف حتى بلغ منه أن يستعين به عبيدالله بن زياد ـ وقد شاهد التفاف أهل الكوفة حول مسلم بن عقيل ـ لتفريق الناس وتخذيلهم عن مسلم بواسطة تخويفهم من جيش الشام القادم، حيث أمر ابن زياد كثير بن شهاب ومحمد بن الأشعث وشبث بن ربعي وحجار بن أبجر السلمي وشمر بن ذي

---

(١) كان مصقلة في بداية أمره من أصحاب علي عليه السلام وعمّاله، ثم أنه انحرف بعد ذلك، وستأتي ترجمته لاحقاً.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٢٦٨.

الجوشن والقعقاع بن شور الذهلي ببذل قصارى جهودهم في تفريق الناس عن مسلم، وذلك بتخويفهم من جيش الشام القام من جهة، وبإعطاء الوعود وتمنية الناس بعطايا عبيد الله بن زياد، فلم يطل الوقت حتى انفضّ عن مسلم أغلب أصحابه وتحوّلوا إلى خدمة ابن زياد[١].

أجل، آل أمر هذا الصحابي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام القدماء إلى أن يصبح في مصاف شمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي وأمثالهم، ويتسبب في قتل مسلم بن عقيل سفير سيد الشهداء وثالث أئمة أهل البيت أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

٨٤٢- القعقاع بن عمرو التميمي الجرمي:

القعقاع بن عمرو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، سكن الكوفة، وكان ذا صوت جهوري، كما كان من أشجع أفراد عصره. قال عنه أبو بكر أن صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل .

والقعقاع من جملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام[٢]، وقد قاتل في صفّ علي عليه السلام في الجمل وصفين والنهروان. أرسله أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل إلى طلحة والزبير، فكلمهما بكلام حسن تقارب الناس به إلى الصلح، لكن رؤساء الناكثين لجّوا في عنادهم وقرعوا طبول الحرب وأشعلوا لظاها، فكانوا طعاماً لنارها. سكن القعقاع الكوفة كما أسلفنا، وتوفي فيها.

---

(١) أنظر: بحار الأنوار ٤٤: ٣٤٩.

(٢) أسد الغابة ٤: ٢٠٧؛ وتنقيح المقال ٢: ٢٩، باب القاف .

٨٤٣- قنبر (مولى أميرالمؤمنين عليه السلام)؛

قنبر مولى أميرالمؤمنين عليه السلام وخادمه، جعله إيمانه بالله تعالى وإخلاصه له ومحبّته الوافرة الخالصة لأميرالمؤمنين عليه السلام من جملة كبار أصحاب علي عليه السلام. يقف قنبر في مصاف كبار التابعين من أمثال أويس القرني وعمرو بن الحمق وميثم التمّار وكميل بن زياد وحبيب بن مظاهر ومالك الأشتر وغيرهم، وأضحى من المقربين إلى أميرالمؤمنين عليه السلام (١).

كانت محبة قنبر لأميرالمؤمنين عليه السلام وإيمانه به لاتنقصان أبداً، وكان يتحدث عن هذه المحبة على آخر عمره، وبسبب هذه المحبة والإيمان استشهد قنبر على يد الحجاج بن يوسف الثقفي في الكوفة. وكان قنبر ـ وبدافع من محبّته الشديدة لإمامه عليه السلام ـ يفعل في بعض الأحيان أشياء يؤاخَذ عليها، كما في قصة زاذان وقنبر التي ذكرناها في ترجمة زاذان في هذا الكتاب.

أجل، سبّب قُرب قنبر من إمامه أميرالمؤمنين عليه السلام في أن يُعينه في الموارد المختلفة في أعماله الشخصية والحكومية، وهو ما ينبىء باعتماد أميرالمؤمنين عليه السلام على قنبر وعلاقته الخاصة به، ونشير فيما يلي إلى نماذج من هذا الاعتماد والعلاقة الخاصين:

١- جاء عن أبي عبدالله الصادق أن أميرالمؤمنين عليه السلام كان إذا خرج من منزله ليلاً، خرج قنبر على أثره بالسيف ليحرسه، وأن قنبر كان يفعل ذلك خفية لئلا يفطن له الإمام عليه السلام (٢).

---

(١) الاختصاص: ص٧.

(٢) انظر: التوحيد للصدوق: ص١٩؛ وبحار الأنوار ٥: ١٠٤.

٢- جاء جماعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً وقالوا: أنت ربّنا ! فدعاهم فنصحهم وحذّرهم واستدلّ لهم على خطئهم، فلم يتّعظوا، فدعا بالحطب فطرحه والنار فيه وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا. فأبوا أن يرتدعوا، فقذف بهم فيها حتى احترقوا. ثم قال عليه السلام :

إنّي إذا أبصرتُ أمـراً مُنكـرا أوقدتُ ناري ودعوتُ قنبرا[1]

٣- فقد أمير المؤمنين عليه السلام درعه في حرب الجمل، ثم وجدها بعد مدة لدى شخص يهوديّ فحاكمه إلى شريح القاضي، وبعد إقامة الدعوى، أظهر عليه السلام أن الدرع درعه، وأنه لم يبعها لأحد ولم يهبها لأحد، فقال اليهودي: الدرع لي وفي يدي، فسأل شريح من علي عليه السلام ـ مع علمه أنه أمير المؤمنين عليه السلام ـ البيّنة، فقال عليه السلام : هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك. فقال شريح: شهادة الابن لاتجوز لأبيه. وشهادة العبد لا تجوز لسيّده وإنّهما يجرّان إليك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك يا شريح، أخطأتَ من وجوه: أمّا واحدة، فأنا إمامك تدين اللهّ بطاعتي وتعلم أنّي لا أقول باطلاً، فرددتَ قولي وأبطلت دعواي، ثمّ سألتني البيّنة فشهد عبدٌ وأحد سيّدَي شباب أهل الجنة فرددتَ شهادتهما، ثمّ ادّعيتَ عليهما أنّهما يجرّان إلى أنفسهما.

فأيّد شريح كلام الإمام عليه السلام، لكنه حكم بالدرع لليهوديّ، فلمّا سمع اليهودي ذلك قال: هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه، فأسلم ثمّ قال: الدرع درعك سقطت يوم الجمل من جمل أورق فأخذتها. ثم أن

---

(١) أنظر: ذخائر العقبى: ص٩٣. وانظر تفصيل القصة في كتاب المؤلف (تجلى امامت) في فصل (الغلاة) .

اليهوديّ أسلم وأعاد الدرع، ثم أنه قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين واستشهد في صفّ ذلك الإمام الهمام[١].

قنبر أحد قادة الجيش في صفين:

لم يكن قنبر لأمير المؤمنين عليه السلام خادماً فحسب، بل كان في ساحات القتال يتحمل المسؤوليات الجسيمة مدافعاً ومنافحاً عن مولاه. وكان أمير المؤمنين عليه السلام لما سار من النخيلة إلى صفين قد عقد ألوية لقادة جيشه، وعقد من بينهم لغلامه قنبر، فلما بلغ ذلك معاوية عقد بدوره لواء لعمرو بن العاص، وعقد لابنيه عبدالله ومحمد، وعقد لغلامه وردان، فأنشأ عمرو بن العاص يقول:

هل يُغنينْ وردانُ عنّي قنبرا

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

لأصبحنَّ العاصيَ ابن العاصي سبعينَ ألفاً عاقِدي النواصي
مُجنّبين الخيلَ بالقلاصِ مُستحقبينَ حَلَقَ الدلاصِ

فلما سمع ذلك معاوية، قال لابن العاص: ما أرى ابن أبي طالب إلا قد وفى لك (واستعدّ لقتالك)[٢].

---

(١) الأغاني ١٧: ٢١٩؛ وقد وردت القصة باختلاف يسير في كل من: مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٠٥؛ وبحار الأنوار ٤١: ٥٦. وانظر التفصيل مع ذكر الختلاف في المصادر التاريخية في كتاب المؤلف (تجلى امامت).

(٢) الكامل لابن الأثير ٢: ٣٦١؛ وتاريخ الطبري ٤: ٥٦٢.

الثوب الأفضل لقنبر:

ينقل الأصبغ بن نباتة صحابي أميرالمؤمنين عليه السلام الوفي قال: خرجنا (أنا وقنبر) مع علي عليه السلام حتى أتينا التمّارين فنصح أميرالمؤمنين عليه السلام الباعة والكسبة، ثم مضى حتى أتى البزازين، فساوم رجلاً بثوبين. فقال: بعني ثوبين، فقال الرجل: يا أميرالمؤمنين عندي حاجتك، فلما عرفه انصرف حتى أتى غلاماً فقال: بعني ثوبين، فماكسه الغلام، حتى اتفقا على سبعة دراهم ثوباً بأربعة دراهم، وثوبا بثلاثة دراهم، وقال لغلامه قنبر: **اختر أحد الثوبين**، فاختار الذي بأربعة، ولبس هو الذي بثلاثة، وقال: **الحمد لله الذي كساني ما أواري به عَورتي، وأتجمّلُ به في خلقه**، ثم أتى المسجد فكوّم كومة من حصى فاستلقى عليها، فجاء أب الغلام. فقال: إن ابني لم يعرفك، وهذان الدرهمان ربحهما فخُذهما، فقال عليه السلام: **ما كنتُ لأفعل، فقد ماكسته وماكسني، واتّفقنا على رضا**[1].

ويعلّمنا موقف الإمام عليه السلام في هذه المعاملة خمسة أموراً أخلاقية وشرعية:

١- يجب أن لا يكون لدى البائع أو المشتري خوف من الطرف الآخر، لتتم المعاملة بينهما عن تراض.

٢- بعد إتمام المعاملة لا يصح استرجاع مبلغ منها، ولا تقليل أو زيادة مبلغها، فذلك ليس مشروعاً ولا ممدوحاً، لأن المعاملة قد تمت.

٣- حين يشتري الأفراد الأكبر شيئاً، ينبغي أن يفكروا بصغارهم أو بمرؤوسيهم، وأن يشتروا لهم شيئاً ولو يسيراً، وعلى الأخص إذا كان المرؤوس

---

(١) بحار الأنوار ٧٩: ٣١٠.

مرافقاً للشخص، فينبغي ملاحظته.

٤- أن الإمام عليه السلام اشترى الثوب الأفضل لغلامه لأنه كان شاباً، واكتفى لنفسه بالثوب الأرخص. فعلينا أن نفكر بالشباب.

٥- كما أن الإمام عليه السلام لما أتم معاملة الشراء دعا ربّه وشكره، فإن علينا أن نشكر الله على ما يقسمه لنا.

موقف الإمام من اعتداء الأشعث على قنبر:

جاء الأشعث بن قيس يوماً إلى بيت علي عليه السلام يستأذن عليه، فردّه قنبر، فأدمى الأشعث أنفه، فخرج علي وهو يقول: **ما لي ولك يا أشعث! أما والله لو بعبدِ ثقيفٍ (يقصد الحجاج بن يوسف الثقفي) تمرّستَ لاقشعرّتْ شعيراتك!** قيل: يا أميرالمؤمنين، ومن عبد ثقيف؟ قال: غلام لهم لا يبقى أهل بيتٍ من العرب إلا أدخلهم ذلاً، قيل: يا أميرالمؤمنين، كم يلي، أو كم يمكث؟ قال: عشرين، إن بلغها[1].

أميرالمؤمنين يوصي قنبر بالحلم والأناة:

سمع أميرالمؤمنين عليه السلام رجلاً يشتم قنبراً، وقد رام قنبر أن يرد عليه، فناداه أميرالمؤمنين عليه السلام: مهلاً يا قنبر، دع شاتمك مهاناً، تُرضِ الرحمنَ، وتُسخط الشيطانَ، وتعاقب عدوَّك، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما أرضى المؤمنُ ربَّه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطانَ بمثل الصمت، ولا عُوقب الأحمق بمثل

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١١٧.

السكوت عنه[١].

فلما سمع قنبر نصيحة أميرالمؤمنين عليه السلام كظم غيظه وأعرض عن شاتمه .

الخطأ الذي سبّب معاقبة قنبر:

جاء في حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن أميرالمؤمنين عليه السلام أمر قنبراً أن يضرب رجلاً حداً، فغلط قنبر فزاده ثلاثة أسواط، فأقاده علي عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط[٢].

وعلى القضاة والحكام أن يعلموا أنهم إذا ما حكموا على أحد خلافاً للموازين الشرعية بالسجن أو الجلد، ولو حصل ذلك خطأ، أو إذا تجاوزوا الحدّ الشرعيّ في ذلك، فإن المظلوم إن لم يكن له من يُنصفه في هذه الدنيا ويأخذ له بحقّه، فإن الأمر لن يطول بهم حتى يُعاقبوا على ذلك الظلم، أو يساءلوا عنه بعد موتهم.

الاحترام الذي سبّب الأذى لقنبر:

كان قنبر ـ من بين أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ـ يحظى بحرمة ومنزلة خاصّين، وكان الناس يعزونه ويجلّونه. وقد نُقل أن أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بحضرة أحد أعداء علي عليه السلام، فأقبل قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام، فقام الرجل إجلالاً لقنبر، فقال له مبغض أميرالمؤمنين عليه السلام: أو

---

(١) بحار الأنوار ٧١: ٤٢٤ .

(٢) فروع الكافي ٧: ٢٦٠ .

تقوم لهذا بحضرتي؟ فقال: وما بالي لا أقوم، وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي، فلما قال هذا له، قام المبغض إلى قنبر وضربه وشتمه وآذاه وتهددني، وبلغ الخبر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام. وكان من القضاء أن حيّة لسعت الرجل الذي قام لقنبر وأجلّه، فعاده أميرالمؤمنين عليه السلام فرآه يتلوى من الألم، فقال له: أتدري لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا، قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي، وأنت بحضرة فلان العاتي، فقمت إجلالاً له لإجلالك لي، فقال لك: أو تقوم لهذا بحضرتي؟ فقلتَ له ما قلتَ، فلمّا قلت هذا له قام إلى قنبر وضربه وشتمه وآذاه وتهددني، وألزمني الاغضاء على القذى، فلهذا سقطت عليك هذه الحية، فان أردت أن يعافيك الله من هذا، فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا، بحضرة أعادينا ما يخاف علينا وعليهم منه[1].

وقد أعطى الإمام خلال زيارته لهذا الرجل من شيعته درساً له ولجميع الناس أن لا يبالغوا الحدّ في احترام الأشخاص وإكرامهم، فيتسببوا في تحريك مشاعر الحسد لدى الآخرين، وأن عليهم مراعاة الظروف المكانية والزمانية المحيطة بالأفراد خلال احترامهم لهم.

كلمات قنبر الأخيرة وشهادته:

كان قنبر من الثابتين على ولاية مولاه أميرالمؤمنين عليه السلام ومحبّته والإيمان له إلى آخر ساعات عمره، حتى استشهد في هذا السبيل.

يروي المؤرخون أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم: أحبّ أن

---

(١) مستدرك سفينة البحار ٨: ٦٠٤.

أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرّب إلى الله بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتي به، فقال له: من أنت؟ وكان قنبر يعلم عن طريق الخبر الغيبي الذي أخبره به أمير المؤمنين عليه السلام أن نهاية عمره قد حلّت، وأن قتله سيكون على يد الحجاج، فرأى أنّ من الأصلح أن يعرّف نفسه ومولاه على أحسن وجه مهما كانت النتيجة، فبيّن ببلاغة شخصيّته والمقام الرفيع لمولاه أمير المؤمنين عليه السلام من دون خوف، فقال:

أنا مولى مَن ضَرب بسيفَين، وطَعن برُمحَين، وصلّى إلى القِبلتَين، وبايع البيعتَين، وهاجر الهِجرتين، ولم يَكفُر بالله طرفةَ عَين، أنا مولى صالح المؤمنين، ووارثِ النبيين، وخيرِ الوصيّين، ....؛ فلما سمع الحجّاج كلام قنبر استشاط غضباً فأمر بقطع رأسه[١]. وقد نقلت قصة تعامل الحجاج مع قنبر وكيفية استشهاده باختلاف في التفاصيل[٢].

٨٤٤- قيس بن أبي أحمد:

عدّ الشيخ الطوسي قيس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣].

٨٤٥- قيس بن أبي حازم الأحمسي الكوفي (أبو عبدالله):

قيس أخو حازم بن أبي حازم[٤] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل أنه

---

(١) أنظر: الاختصاص: ص٧٣؛ معجم رجال الحديث ١٤: ٨٦؛ الإرشاد ١: ٣٢٨؛ سفينة البحار ٢: ٤٤٩؛ وبحار الأنوار ٤٢: ١٣٦.

(٢) نفس المصادر السابقة.

(٣) انظر: رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ١٦؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٢٨.

(٤) جاء في ترجمة حازم بن أبي حازم في هذا الكتاب أنه استشهد في صفين في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام.

من كبار التابعين، وهو من رواة الحديث، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين.

ينقل ابن حجر وغيره أن قيس أدرك زمن الجاهلية، وأنه جاء إلى المدينة للقاء النبي صلى الله عليه وآله، فبلغه في الطريق نبأ وفاته صلى الله عليه وآله، فلم يوفّق للقائه[١]. وطبقاً لهذه الرواية فإن قيساً من التابعين وليس الأصحاب.

يروي ابن حجر عن يعقوب بن شيبة وغيره أن قيساً كان من قدماء التابعين وكبارهم، وأن أحداً لا يضاهيه في كثرة نقل الحديث[٢]. وقد نقل المرحوم العلامة الأميني روايات كثيرة عنه في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وفي مخالفات عائشة[٣].

سكن قيس في الكوفة، ويعدّ من علمائها الكبار ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين. حضر في النهروان في صف علي عليه السلام، ونقل الحديث المعروف من أن أميرالمؤمنين عليه السلام أمر بعد حرب النهروان بالبحث عن جسد ذي الثدية (أحد رؤساء الخوارج)، فلما عثروا عليه سجد عليه السلام لله شكراً، وقال: (ما كذبتُ ولا كُذبت)[٤]. عاش قيس طويلاً، وتوفي في الكوفة سنة (٩٨هـ)[٥].

---

(١) تهذيب التهذيب ٦: ٥٢٢؛ تقريب التهذيب ٢: ١٣٥؛ وتاريخ بغداد ١٢: ٤٥٢ .

(٢) نفس المصادر السابقة .

(٣) الغدير ٣: ١٩٠؛ و٩: ٧٢، ٨٢، ٩٧، و٢٧٠ .

(٤) تاريخ بغداد ١٢: ٤٥٢. وانظر للتفصيل ترجمة (أبي كثير الزبيدي) و(أبو مؤمن الواثلي) في هذا الكتاب .

(٥) تهذيب التهذيب ٦: ٥٢٢ .

٩٤٦- قيس بن سعد بن عبادة:

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي، وكنيته (أبو الفضل)، وقيل (أبو عبد الله)، وقيل (أبو عبدالملك)، من فضلاء الصحابة[١]، ومن الشيعة الصادقين لأميرالمؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام [٢].

وكان قيس أمرد ليس في وجهه لحية، فكانت الأنصار تقول في مزاحها: وددنا أن نشتري لقيس لحية بأموالنا، وكان مع ذلك جميلاً. وكان بلحاظ الخصائص المعنوية والروحية زاهداً، عابداً، قائماً ليله، شجاعاً، باسلاً، سخياً، متبصراً، وكان ناطقاً فصيحاً، ومتكلماً مقتدراً، وكان في عقله وفطنته واحد الدهر، كما كان شاعراً مجيداً ذا قريحة شعرية رائقة. وكان بإجمال ذا صفات إنسانية قيّمة، وذا جمال وكمال تامّين.

وكان أبوه سعد زعيم الخزرج من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكفي في عظمة شأنه أن الأنصار أرادوا مبايعته خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله لما رأوا الأمر قد صرف عن أميرالمؤمنين عليه السلام بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله، لكن عمر بن الخطاب وأصحابه تداركوا الأمر فبايعوا لأبي بكر بالخلافة.

شرف قيس وجلالة أمره:

قيس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأوفياء، ومن أصحاب أميرالمؤمنين والإمام الحسن المجتبى عليهما السلام الصادقين، وسعد لم يزل سيداً في الجاهلية والاسلام

---

(١) أسد الغابة ٤: ٢١٥ .

(٢) رجال الطوسي: ص٢٦، الرقم ١، وص٥٤، الرقم ١، وص٦٩، الرقم ١.

وأبوه وجده وجد جده لم يزل فيهم الشرف، وكان سعد يُجير فيُجار ذلك له السؤددة، ولم يزل هو وأبوه أصحاب إطعام في الجاهلية والاسلام، وقيس ابنه بعدُ على مثل ذلك[١].

وقد حفظ قيس هذا الشرف والمنزلة في عصر الإسلام المشرق، وكان سعد من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، مما يلي من أموره في حفظ أمن المدينة وفي تنفيذ أوامر رسول الله ﷺ فيما يخص الوضع الداخلي، وكان قيس بن سعد يحمل راية الأنصار مع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في الحروب. وقد أرسله رسول الله ﷺ لجمع الزكاة والصدقات من أطراف المدينة، وكان الجميع يحترم أراء سعد الصائبة[٢]، وقد نقل سعد عن رسول الله ﷺ هذا الحديث المعروف **(لو كان العِلمُ متعلقاً بالثريا لناله ناسٌ من فارس)**[٣].

إيمان قيس ووفائه لأمير المؤمنين:

لا شك في أن قيس بن سعد كان من أساطين الدين ومن أركان مذهب التشيع، لأن هذا الرجل ذا الفضائل والمناقب الكثيرة التي أشرنا إلى بعضها قد عمل بعد ارتحال النبي ﷺ على ترسيخ مراتب خدماته للنبي ﷺ من خلال ملازمته لأمير المؤمنين عليه السلام وإيمانه الراسخ واعتقاده الجازم بخلافته لرسول الله ﷺ بلا فصل، فصان بذلك حدود عقيدته، ولم يتخلّف ولم يتلكأ قط عن

---

(١) رجال الكشي: ص١١٠، ح١٧٧ .

(٢) أنظر: أسد الغابة ٤: ٢١٥ .

(٣) نفس المصدر .

ركب حماة الإمامة والمدافعين عنها، فقدّم بذلك خدمات جمّة ساهمت في تثبيت أركان الدولة الكريمة لأمير المؤمنين عليه السلام. كما أنه بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وتخلّي الكثيرين عن نصرة الإمام الحسن المجتبى في عصر خلافته قد دافع عن مقامه عليه السلام بصريح البيان في كل محفل ومجلس حضر فيه، ولم ينخدع بوعود معاوية، ولم يداخله خوف من تهديداته أبداً.

يقول الشيخ الطوسي في رجاله: قيس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو ممن لم يبايع أبا بكر[١].

وقد ذكر البرقي في آخر كتابه في الرجال أن قيس بن سعد كان أحد المنكرين على أبي بكر، وهم اثنى عشر رجلاً[٢]، وقد نقل البرقي كلام هؤلاء الأفراد في الإنكار على خلافة أبي بكر، وقال: ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر قريش ! قد علم خياركم أن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أحقّ بمكانه في سبق سابقة وحسن عناء، وقد جعل الله هذا الأمر لعليّ بمحضر منك وسماع أذنيك، فلا ترجعوا ضلالاً فتنقلبوا خاسرين[٣].

أجل، عرّض قيس روحه للخطر ولم يكفّ عن إيمانه بولاية مولاه علي عليه السلام.

---

(١) رجال الطوسي: ص٢٦، الرقم ١؛ وص٥٤، الرقم ١.

(٢) أورد الطبرسي في كتاب الاحتجاج أسماء الصحابة الإثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، ومن جملتهم: سلمان الفارسي، وخالد بن سعيد، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر وغيرهم. وقد تعرضنا لذلك في تراجمهم، لكن اسم قيس لم يرد معهم حسب نقل الطبرسي في الاحتجاج.

(٣) رجال البرقي، فصل المنكرين على أبي بكر. وانظر: معجم رجال الحديث ١٤: ٩٣.

وقد ذكر الشيخ المفيد في رسالته التحقيقية في خصوص لفظ (المولى) أن قيس بن سعد بن عبادة سيّد الأنصار والصحابي الكبير المدنيّ قال وهو متوجه إلى صفين قصيدته اللامية التي جاء فيها :

وعـلـيٌّ إمـامـنـا وإمـــامٌ لسـوانا أتـى بـه التـنـزيلُ

يومَ قال النبي: مَن كنت مولاه فهذا مـولاه خطـبٌ جـليل

وهذه الأشعار تتضمن الاعتراف بإمامة أميرالمؤمنين عليه السلام والاعتقاد بولايته[١].

تكليفه بولاية مصر ووصية أميرالمؤمنين عليه السلام له:

بعد مقتل عثمان على أيدي المسلمين بسبب ظلمه وبدعه، بايع الناس ومعهم الصحابة والتابعين أميرالمؤمنين عليه السلام على الخلافة، فولى قيس بن سعد على مصر[٢]، وذلك في شهر صفر سنة (٣٦ هـ)، بينما كان عليه السلام يتهيّأ للمسير إلى البصرة لدفع فتنة أصحاب الجمل[٣].

ولما أراد قيس التوجّه إلى مصر، قال له أميرالمؤمنين عليه السلام : **سِر إلى مصر فقد ولّيتكها، واخرج إلى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك، حتى تأتى مصر ومعك جند، فإن ذلك أرعب لعدوّك، وأعزّ لوليّك. فإذا أنت قدمتَها إن شاء الله، فأحسِن إلى المُحسن، واشتدّ على المُريب، وارفق بالعامّة والخاصّة فإن**

---

(١) الفصول المختارة: ص٢٣٦ .

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥٧؛ تاريخ الطبري ٤: ٥٦٤؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٥٢ .

(٣) الغدير ٢: ٧١ .

الرفق يُمن. فقال قيس: رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمتُ ما ذكرتَ، فأمّا الجند فإني أدعه لك، فإذا احتجت إليهم كانوا قريباً منك، وإن أردت بعثهم إلى وجه من وجوهك كان لك عدّة، ولكنّي أسير إلى مصر بنفسي وأهل بيتي، وأما ما أوصيتني به من الرفق والاحسان، فالله تعالى هو المستعان على ذلك.

بيعة أهل مصر لقيس:

بعد توصيات أمير المؤمنين عليه السلام لقيس، سار قيس في سبعين نفر من أهل بيته ومعه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر، فورد مصر في مطلع ربيع الأول سنة (٣٦ هـ) فجمع الناس، ثم ارتقى المنبر فقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس بن سعد خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: (الحمد لله الذي أمات الباطل وأحيى الحق وكبت الظالمين، أيها الناس، إنا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا صلى الله عليه وآله، فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه، فإن نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنّة رسوله فلا بيعة لنا عليكم)، فقام الناس فبايعوا، واستقامت له مصر وأعمالها، وأذعن له كبارها وأشرافها، فبعث عليها عماله، إلا أن قرية منها اسمها (خربتا) قد أعظم أهلها قتل عثمان، فامتنعوا عن مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قيس له حزم ورأي، فبعث إلى الذين اعتزلوا فهادنهم، وجبا الخراج وليس أحد ينازعه.

وخرج أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى البصرة لقمع الناكثين وقيس على مصر منهمك في إدارة أمورها، ولذلك لم يحضر مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل[1]، لكنه حظي بفضيلة الدفاع عن حريم دولة أمير المؤمنين عليه السلام الكريمة،

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٥٤٧ ـ ٥٥٠؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٣٥٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥٧ .

وله شعر أنشأه وقرأه في محضر أميرالمؤمنين عليه السلام، يبارك له فيه انتصاره على جيش أصحاب الجمل، ويصرّح فيه بإيمانه بولايته عليه السلام [١].

اضطراب معاوية وكتابه الأول إلى قيس:

بعد أن بلغ معاوية أنباء انتصار جيش أميرالمؤمنين عليه السلام على أصحاب الجمل، اضطرب غاية الاضطراب وخشي أن يقابل جبهتين قويتين: جبهة العراق بقيادة علي عليه السلام، وجبهة مصر بقيادة قيس بن سعد، وكان معاوية يدرك جيداً القدرة السياسية والعسكرية التي ينجم عنها اتحاد هذين الجيشين، وكان يعلم أن اتحادهما من شأنه أن يهزم خطوطه الدفاعية ويحطّم مقاومته، ولذلك بذل قصارى وسعه في إيجاد شرخ بين هاتين الجبهتين الكبيرتين، وسعى إلى خداع سعد وشراء ذمته بأي قيمة لحرمان جيش أميرالمؤمنين عليه السلام من سعد بقيادته الحكيمة وتبصّره في الأمور. ولذلك فقد سارع معاوية قبل مسير علي عليه السلام من الكوفة إلى صفين، فكتب كتاباً إلى سعد يطلب منه التخلّي عن تأييد أميرالمؤمنين عليه السلام ويمنّيه فيها ـ إن هو ظفر ـ أن يولّيه العراقين وأن يكون لمن أحبّ من أهل بيته سلطان الحجاز. وبطبيعة الحال فقد اتّهم معاوية في هذا الكتاب أميرالمؤمنين عليه السلام بقتل عثمان. وكانت إجابة قيس على كتاب معاوية على نحوٍ يدافعه معه ولا يبدي له أمره، لعلّه يتمكن من توطيد سلطته العسكرية في مصر من أجل أن يتمكن بالتعاضد مع جيش أميرالمؤمنين عليه السلام من حسم أمر معاوية، ولذلك فقد كتب إليه يقول: (أما بعد، فقد وصل إليّ كتابك وفهمت الذي ذكرتَ من أمر عثمان، وذلك أمرٌ لم أُقاربه. وذكرتَ أن صاحبي هو الذي

---

(١) خصائص الأئمة تأليف السيد الرضي، ص٤٢ .

أغرى الناس بعثمان ودسّهم إليه حتى قتلوه، وهذا أمرٌ لم أطّلع عليه. وذكرتَ لي أن عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان، فلعمري إن أولى الناس كان في أمره عشيرتي، وأمّا ما سألتني من مبايعتك على الطلب بدمه، وما عرضتَه عليّ فقد فهمته، وهذا أمر لي نظر فيه وفِكر، وليس هذا مما يُعجل إلى مثله، وأنا كافٌّ عنك، وليس يأتيك مِن قِبلي شيءٌ تكرهه، حتى ترى ونرى إن شاء الله تعالى)[1].

كتاب معاوية الثاني وجواب قيس:

يقول إبراهيم الثقفي:

فلمّا قرأ معاوية كتابه لم يره إلا مُقارباً مُباعداً، ولم يأمن أن يكون له في ذلك مُخادعاً مُكايداً، فكتب إليه كتاباً ثانياً يتهدّده فيها بالخيل والرجال إن لم يُجبه إلى ما أراده، كما أنه كرر في كتابه وعوده السابقة.

فلما قرأ قيس كتابه، وعلم أنه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة، أظهر له ما في نفسه، فكتب إليه: (من قيس بن سعد، إلى معاوية بن أبي سفيان. أما بعد، فالعجب من استسقاطك رأيي، والطمع في أن تسومني ـ لا أباً لغيرك ـ الخروج من طاعة أولى الناس بالأمر، وأقولهم بالحق وأهداهم سبيلاً، وأقربهم من رسول الله وسيلة، وتأمرني بالدخول في طاعتك وطاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقولهم بالزور، وأضلّهم سبيلاً، وأبعدهم من رسول الله وسيلة، ولديك قوم ضالّون مضلّون، طواغيت من طواغيت إبليس. وأمّا قولك إنك تملأ عليّ مصر

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٥٥٠؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٣٥٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٠.

خيلاً ورجلاً، فلئن لم أشغلك عن ذلك حتى تكون نفسك أهمّ عليك، إنك لذو جدّ)[١].

كتاب معاوية الثالثة وجواب قيس:

فلمّا قرأ معاوية كتاب قيس أيس منه وعلم أنه لا يستمال بالطمع، ولا يخاف بالتهديد، فكتب إليه يخاطبه بألفاظ خشنة ويسمّيه باليهوديّ، ويتهدده أنه إن ظفر به فإنه سيمثّل به بعد قتله ويقطعه إرباً، فكتب إليه قيس على الفور كتاباً مختصراً يقول فيه: **أما بعد، فإنما أنت وَثَنٌ من أوثان مكة، دخلتَ في الإسلام كارهاً، وخرجتَ منه طائعاً**[٢].

معاوية والكتاب المختلق:

أيس معاوية من استمالة قيس، وكان أهل الشام خائفين من قدرة قيس إلى جانب علي عليه السلام، فاحتال معاوية وأشاع بينهم زوراً أنّ قيساً قد مال إليهم واعتزل عن علي عليه السلام، واختلق كتاباً نسبه إلى قيس فقرأه على أهل الشام جاء فيه ندم قيس على قتل عثمان، وأنه يطلب بدمه، فشاع في الشام كلها أن قيساً صالح معاوية في الخفاء واعتزل عن أمير المؤمنين علي عليه السلام[٣].

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٥٥٠؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٣٥٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٠.

(٢) أنظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ١٨٧؛ والغدير ٢: ٩٩ .

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٥٥٣؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٣٥٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦١.

استدعاء قيس إلى الكوفة:

لما قرأ معاوية على أهل الشام الكتاب المختلق الذي نسبه إلى سعد، شاع في الشام كلها أن قيساً صالح معاوية، وأتت عيون علي بن أبي طالب إليه بذلك، لكنه عليه السلام لم يصدّق به لما كان يعلمه من ديانة قيس وإبائه وحماسه وتبصّره، لكنه كان أن يرى حلاً يبعد به الاضطراب عن أصحابه وأتباعه ،ولذلك نقل بعض المؤرخين أنه عليه السلام دعا ابنيه حسناً وحسيناً وابنه محمداً وعبد الله ابن جعفر، فأعلمهم بذلك، وقال: ما رأيكم؟ فقال عبد الله بن جعفر: يا أميرالمؤمنين، **دَع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك**، اعزل قيساً عن مصر. قال عليّ: والله إني غير مصدّق بهذا على قيس. فقال عبد الله: اعزله يا أميرالمؤمنين، فإن كان ما قد قيل حقاً، فلا يعتزل لك إن عزلته. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: وإنهم ـ يعني الأنصار ـ لكذلك. فبينما هم كذلك إذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد يُستشمّ منه رائحة الخلاف، فأصرّ عبد الله بن جعفر على رأيه في عزل قيس ، فلما رأى أميرالمؤمنين عليه السلام إصرار عبد الله بن جعفر، وكانت الشائعات قد انتشرت بمخالفة قيس ومهادنته لمعاوية، فكتب عليه السلام كتاباً يعزله فيه ويستدعيه إلى الكوفة، وأرسل مكانه محمد بن أبي بكر[١] والياً على مصر[٢]. وكان استدعاء قيس في سنة (٣٦ هـ) بعد حرب

---

(١) محمد بن أبي بكر هو أخو عبدالله بن جعفر لأمه، لأن أمهما أسماء بنت عميس، كانت أولاً زوجة لجعفر بن أبي طالب، وهاجرت معه إلى الحبشه فولدت عبدالله ومحمّد وعون، وبعد شهادة جعفر في وقعة مؤتة تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر. وبعد وفاة أبي بكر أصبحت أسماء زوجة لأميرالمؤمنين عليه السلام فأنجبت له ولداً هو يحيى. أنظر للتفصيل ترجمة أسماء بنت عميس في هذا الكتاب.

(٢) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٥٥٣؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٣٥٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٢ .

الجمل[١]. وبطبيعة الحال فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم جيداً أن عزل قيس لن يسبب تكدير خاطر سعد، ولن يكون دليلاً على عدم اعتماده عليه وثقته به.

ثم أن قيساً لما وصل محمد بن أبي بكر مصر، سلّمه زمام الأمور ولم يرضَ أن يقيم معه يوماً واحداً مع أنه كان بينهما نسب[٢]، ثم أن قيساً سار من مصر فذهب إلى المدينة ولم يأت إلى الكوفة، لكنه بعد أن تعرّض لتهديد بالقتل من جماعة من أتباع معاوية، ترك المدينة ومعه سهل بن حنيف وسارا حتى قدما الكوفة، فتشرّفا بالمثول أمام أمير المؤمنين عليه السلام، فخبّره قيس الخبر وما كان بمصر فصدّقه[٣]، وأقام عنده مكرماً معزّزاً، فثبت لدى الجميع أن مهادنة قيس لمعاوية كانت من شائعات معاوية وأصحابه، وقد بقي قيس مع علي عليه السلام وشهد معه صفين.

راية النبيّ الخاصّة في يد قيس:

كان أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وآله ليُظهر للجميع كونه على الحقّ وكون معاوية وجيشه على الباطل، لكن تلك الراية لابدّ أن تُعطى لرجل له من اللياقة والمنزلة ما يرشحانه لحملها، كما أنه بلحاظ المظهر والقوة والبطولة لابدّ أن يكون قادراً على حفظها وحراستها، وكان قيس بن

---

(١) الغدير ٢: ٧٢.

(٢) كانت العلاقة النسبية بين قيس ومحمد بن أبي بكر أن زوجة قيس هي قريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر، فكان قيس زوج عمة محمد بن أبي بكر.

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٥٥٥؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٣٥٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٤.

سعد بشخصيّته وزعامته في عشيرته، وكونه من الأنصار، ولطوله وشجاعته وبطولته من الأفراد النموذجيين، ولذلك فقد اختاره أميرالمؤمنين عليه السلام لحمل الراية ودفعها إليه. وقد أنشأ صعصعة بن صوحان في ذلك شعراً مطلعه:

هـذا اللواء الذي كُنّا نحفّ بـه ... مـع النبيّ وجبريلٌ لنا مَدد[1]

ورواية المنذر بن الجارود في وصف هيبة وصولة قيس جديرة بالتأمل، حيث يقول:

(كنت واقفاً في الزاوية[2] في البصرة أنظر إلى جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ... ثم مر بنا فارس خامس، على فرس أشقر، على رأسه قلنسوة عليها عمامة صفراء، وعليه ثياب بيض، متقلّداً بسيف، متنكباً فرساً، تخط رجلاه الأرض، معه ألف فارس مختلفي التيجان غالبها الصفرة والبياض، ومعه راية صفراء. فقلت: من هذا؟ فقيل لي: هذا قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، وهؤلاء الذين معه الأنصار وغيرهم من قحطان).

شجاعة قيس في حرب صفين:

ولما تعاظمت الأمور على معاوية وأشرف على الهزيمة، دعا عمرو بن العاص، وبسر بن أرطاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد، فقال لهم: إنه قد غمّني رجال من أصحاب عليّ، منهم سعيد بن قيس في همدان، والأشتر في قومه، والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في

---

(١) أنظر: أسد الغابة ٤: ٢١٦؛ والغدير ٤: ٢١٦؛ و ٢ :٧٨ .

(٢) موضع قرب البصرة، كان جيش أميرالمؤمنين عليه السلام يعبر منه إلى صفين .

الأنصار، وقد وقتكم يمانيتكم بأنفسها أياماً كثيرة حتى لقد استحييت لكم، وأنتم عدتهم من قريش، وقد أردت أن يعلم الناس أنكم أهل غناء، وقد عبّأت لكل رجل منهم رجلاً منكم، فاجعلوا ذلك إليّ. فقالوا: ذلك إليك. قال: فأنا أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غداً، وأنت يا عمرو لأعور بني زهرة المرقال، وأنت يا بسر لقيس بن سعد، وأنت يا عبيدالله للأشتر النخعي، وأنت يا عبد الرحمن بن خالد لأعور طيء ـ يعني عدي بن حاتم ـ ثم ليردّ كل رجل منكم عن حماة الخيل. فجعلها نوائب في خمسة أيام، لكل رجل منهم يوم. فأصبح معاوية في غده فلم يدع فارساً إلاّ حشده، ثم قصد لهمدان بنفسه وعليهم سعد بن قيس، فلم يصنع شيئاً، وغدا عمرو بن العاص في اليوم الثاني فقصد المرقال، فلم يمكنه قتله وانصرف إلى معسكر الشام، ثم غدا بسر بن أرطاة قائد جيش الشام السفّاح في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد في كُماة الأنصار، فاشتدّت الحرب بينهما ،وبرز قيس كأنه فنيق مقرم، وهو يقول:

أنـا ابن سعـدٍ زانـه عبـادة والخزرجيّون رجـالٌ سـادة
ليس فِراري في الوغى بعادة إنّ الفـرار للفتـى قـلادة
يا ربّ أنت لقّنـي الشهادة والقتـلُ خيرٌ من عِنـاق غادة

وطاعن خيل بسر ، وبرز له بسر بعد مليّ ، وهو يرتجز فطعن قيساً، فضربه قيس بالسيف فردّه على عقبيه، ورجع القوم جميعاً ولقيس الفضل.ثم تقدم عبيد الله بن عمر في اليوم الرابع وجمع من استطاع من الفرسان، فلقيه الأشتر أمام الخيل وهزمه، فعاد إلى معسكر الشام.

ثم إن عبدالرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس، وكان أرجاهم عند

معاوية أن ينال حاجته، فقواه معاوية بالخيل والسلاح، فقصده عدي بن حاتم، فانهزم عبد الرحمن أمامه ورجع إلى معاوية مقهوراً، وانكسر معاوية[١].

الإمام يمدح قيساً، وغضب معاوية منه:

ضاق معاوية في أحد أيام صفين ذرعاً بحملات الأنصار وهجماتهم، فتكلّم في شأنهم كلاماً غير لائق واتهمهم بأنهم انحرفوا عن الصراط المستقيم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم انضمّوا إلى علي عليه السلام، وانتهى الكلام إلى قيس بن سعد الأنصاري، فجمع الأنصار الذين كانوا يقاتلون في صفّ أميرالمؤمنين عليه السلام فخطبهم وقال:

إن معاوية قد قال ما بلغكم، وأجاب عنكم صاحباكم (النعمان ومسلمة)، فلعمري لئن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه بالأمس، وإن وترتموه في الإسلام فقد وترتموه في الشرك، وما لكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذا الدين الذي أنتم عليه، فجدّوا اليوم جدّاً تُنسونه به ما كان أمس، وجدّوا غداً جدّاً تنسونه به ما كان اليوم، وأنتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرائيلُ وعن يساره ميكائيل، والقوم مع لواء أبي جهل والأحزاب. ثم أنشأ قيس بن سعد في ذلك شعراً أغاظ معاوية، فقال:

يا ابن هندٍ دع التوثّب في الحر ... ب إذا نحن في البلاد نأينا

إنّنا إنّنا الذين إذا الفتـ ... ـح شهدنا وخيراً وحُنينا

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٤٢٦ ـ ٤٣١؛ وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٨: ٦٩ .

فلما بلغ شعره معاوية غضب ودعا عمرو بن العاص واستشاره في شتم الأنصار فقال: ما ترى في شتم الأنصار؟ قال: أرى أن توعد ولا تشتم، ما عسى أن نقول لهم؟ إذا أردت ذمّهم، فذمّ أبدانهم ولا تذمّ أحسابهم[١].

يقول العلامة الأميني: ثم إن علياً عليه السلام دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيراً وسوّده على الأنصار[٢].

أجل، كان قيس بحقّ سيّد الأنصار وزعيمهم فقد قاتل في صفين بشجاعة نادرة ودافع عن ولاية إمامه ومولاه أمير المؤمنين عليه السلام .

الدور الإيجابي لقيس في معركة النهروان:

كان حضور قيس بن سعد ونظائره من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في جمع أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام لمحاربة أصحاب النهروان حجة قاطعة ودليل واضح على حقانية علي عليه السلام وبطلان نهج أصحاب النهروان وغيرهم من مخالفي أمير المؤمنين عليه السلام. ولذلك فقد أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى خوارج النهروان الجهلة من ذوي الظواهر الصالحة ـ إتماماً للحجّة عليهم ـ أفراداً من أمثال ابن عباس وقيس بن سعد وسعد بن مسعود الأنصاري، لعلّ كلامهم يؤثر في قلوبهم المظلمة وأفكارهم الباطلة، فيكفّون عن سفك الدماء وقتل الأبرياء.

وخرج قيس في النهروان إلى الخوارج بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لهم: عباد الله؟ أخرجوا إلينا طلبتنا منكم وادخلوا في هذا الأمر الذي خرجتم

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٤٤٥ ـ ٤٥٠؛ وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٨: ٨٥ ـ ٨٨ .

(٢) الغدير ٢: ٨٣ .

منه، وعودوا بنا إلى قتال عدونا وعدوكم فإنكم ركبتم عظيماً من الأمر، تشهدون علينا بالشرك، والشرك ظلم عظيم، تسفكون دماء المسلمين، وتعدونهم مشركين. فقال له أحدهم: إن الحق قد أضاء لنا، فلسنا متابعيكم أو تأتونا بمثل عمر. فقال قيس: ما نعلمه فينا غير صاحبنا، فهل تعلمونه فيكم؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم الله في أنفسكم أن تهلكوها، فإني لا أرى الفتنة إلا وقد غلبت عليكم[١].

لكن كلام قيس وباقي كبار الصحابة، بل حتى كلام أميرالمؤمنين عليه السلام لم يؤثر في الخوارج شيئاً، فأصرّوا على قرع طبول الحرب، ثم بدأوها بالفعل، فلم يمرّ إلا يوم أو بعض يوم إلا وهلكوا بأجمعهم ولم ينجُ منهم إلا تسعة نفر، فانفقأت بهلاكهم عينُ الفتنة[٢].

وكما قال أميرالمؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه:

أيّها الناس، فإنّي فقأتُ عينَ الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحدٌ غيري بعد أن ماج غيهبُها (ظلمتها) واشتدّ كَلَبُها[٣]ـ إلى آخر الخطبة.

قيس والياً لأذربيجان:

لاشكّ في أن قيس بن سعد كان من ولاة أميرالمؤمنين عليه السلام في آذربيجان، وأن علياً عليه السلام ولّاه عليها بعد أن عزل الأشعث بن قيس عامل عثمان في

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٨٣؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤٠٤ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نهج البلاغة، الخطبة ٩٣ .

آذربيجان، لكن الاختلاف بين المؤرخين في أنه كان والياً على آذربيجان قبل حرب صفين أم بعد حرب النهروان. ولكن يتضح من قصة استدعاء قيس من مصر إلى الكوفة ومسيره إلى صفّين (التي ذكرناها قبل صفحات) أنه أصبح والياً على آذربيجان بعد حرب النهروان وليس قبل حرب صفين، والله العالِم.

ينقل اليعقوبي في تاريخه أن أميرالمؤمنين كتب إلى قيس وهو عليها يوصيه بالعدل والإنصاف في أخذ الخراج، وإلى الإحسان إلى الجُند، وتعليم الناس ممّن قِبله المسائل الإسلامية، ثم حذّره من اتّباع الهوى، وأمره لا يحتجب عن الناس، وأن يجتهد في إجراء الحقّ[1].

مبايعة قيس للإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام كان قيس بن سعد أول شخص بايع الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ولم يدّخر وسعاً في ترسيخ أسس دولة الحسن المجتبى بن أميرالمؤمنين عليهما السلام، وكان موفّقاً في ذلك ومميّزاً كما هو شأنه في السابق، ذلك لأن قيس بن سعد كان يشمّ عطر النبوة ونسيم الإمامة العلوية في الوجود المبارك للإمام الحسن عليه السلام، ومن هنا كان معاوية يستشعر من جانبه الخطر، ويتخذ التدابير الكثيرة من أجل استمالته، ومع أنه تمكن من خداع عبيد الله بن العباس ابن عمّ الإمام الحسن عليه السلام، لكنه لم يفلح قطّ في استمالة قيس أو خداعه، وعجز عن مشاهدة أي لين في موقفه، حتى مات معاوية والحسرة في صدره.

---

(١) أنظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٠٢؛ والغدير ٢: ٧١.

قيس أحد قادة جيش الإمام المجتبى عليه السلام :

بلغ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام نبأ تحرك جيش معاوية صوب العراق، فاستنفر الناس للحرب مع معاوية حتى اجتمعوا في معسكر الكوفة، ثم أن الإمام عليه السلام استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل وأمره باستحثاث الناس على الالتحاق بمعسكره، وتحرك بنفسه بجيش كثيف مجهّز ونزل في دير عبد الرحمن. ثم وجّه ابن عمه عبيد الله بن العباس في اثنتى عشر ألفاً من المقاتلين الأشداء ومعهم قراء القرآن، وأمره بالتحرك صوب مسكن، وأوصاه بالرفق بجنوده وباللين معهم، لأنهم البقية من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام . فأقبل عبيد الله بن عباس حتى نزل بإزاء جيش معاوية في مسكن، بينما تحرّك الإمام الحسن فنزل قرب جسر ساباط، ثم خطب الناس وأوضح لهم بعض الحقائق والأمور. وكان معاوية قد نزل بجيشه في قرية حلوبية قرب مسكن، فلما كان من غد وجّه معاوية بخيله إلى جيش امام الحسن عليه السلام ، فخرج إليهم عبيدالله فيمن معه فضربهم حتى ردّهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيد الله بن عباس كذباً أن الحسن قد راسلني في الصلح، وهو مسلّم الأمر إليّ، فإن دخلت في طاعتي الآن كنتَ متبوعاً، وإلاّ دخلتَ وأنت تابع، ولك إن أجبتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، أعجّل لك في هذا الوقت نصفها، وإذا دخلتُ الكوفة النصف الآخر، فانسلّ عبيد الله إليه ليلاً، فدخل عسكر معاوية، فوفى له بما وعده، وأصبح الناس ينتظرون عبيد الله أن يخرج فيصلّي بهم، فلم يخرج حتى أصبحوا، فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم قيس بن سعد بن عبادة، ثم خطبهم فثبّتهم، وذكر عبيد الله فنال منه، ثم أمرهم بالصبر والنهوض إلى العدو، فأجابوه بالطاعة وقالوا له: انهض بنا إلى عدونا على اسم الله، فنزل فنهض بهم وتكفّل بقيادة

الجيش رسمياً[١].

فشل معاوية في تطميع قيس:

بعد أن التحق عبيد الله بن العباس بجيش معاوية كما أسلفنا، خرج بسر بن أرطاة (من القادة الظالمين في جيش معاوية) فأخبر أهل العراق بالتحاق عبيد الله بمعاوية، ثم أخبرهم كذباً أن الإمام الحسن عليه السلام قد صالح معاوية، وأن عليهم تسليم أنفسهم، فقال لهم قيس بن سعد: اختاروا إحدى اثنتين، إمّا القتال مع غير إمام، وإمّا أن تبايعوا بيعة ضلال، فقالوا بشجاعة ويقين: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافهم.

فلما شاهد معاوية ذلك كتب إلى قيس بن سعد يدعوه ويمنّيه، فكتب إليه قيس: **لا والله، لا تلقاني أبداً إلا بيني وبينك الرُّمح**. فلما أيس معاوية من قيس كتب إليه كتاباً يشتمه فيه ويخاطبه باليهوديّ ابن اليهوديّ، لكن قيس كان شخصيّة لا تهزّها أمثال هذه العواصف، فكتب إليه جواباً قوياً ساحقاً، ووقف مسانداً لإمام عصره إلى أبعد حدّ ممكن، ولم يقصّر قيس في جهوده ومساعيه تلك ما دام الإمام الحسن عليه السلام لم يُجبر بعدُ على الصلح مع معاوية[٢].

مبايعة قيس الإجباريّة لمعاوية:

لـمّا علم الإمام الحسن عليه السلام بتفرّق كثير من أصحابه عنه، وعلم أن بعضهم التحق بمعاوية، ورأى أن جيشه لن يتمكن من الصمود أمام جيش معاوية بصفوفه المتراصّة، وكان يخشى على شيعته من الهلاك، أُجبر على إنهاء الحرب

---

(١) أنظر: مقاتل الطالبيين: ص٤٠ -٤٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٤٢ .

وفق شروط تحفظ أرواح شيعته وتحفظ حقوق الجميع، فأعلن انتهاء الحرب لصالح كلا الطرفين، ووقّع معاهدة الصلح، حيث إن شرح معاهدة صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية يشكل فصلاً طويلاً ومهماً من عصر خلافة الإمام المجتبى عليه السلام، وعلينا الإذعان باختصار بأن جميع بنود تلك المعاهدة كانت قد نظّمت على نحو يصبّ لصالح الإمام المجتبى عليه السلام وشيعته، وأنها لا تقتصر على إنهاء الحرب وحكم معاوية. وبطبيعة الحال فإن شرح وتفصيل معاهدة الصلح لا يتّسع لهما هذا الكتاب، وتحتاج إلى مجال أوسع.

وبعد انتهاء الحرب عاد قيس بن سعد ومعه أصحابه إلى الكوفة بقلب محزون منكسر، ولم يجد بداً من الصبر والتسليم، بينما انتقل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام إلى المدائن على أثر إصابته بطعنة سيف في فخذه من قبل ابن بشير الأسدي، فنزل على سعد بن مسعود الثقفي والي المدائن من قبل أميرالمؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام، ورقد ليعالج، ثم عاد إلى الكوفة. أما معاوية فقصد الكوفة على الفور، ونزل في النخيلة، ثم جمع الناس فخطبهم فقال في خطبته: (ما تفرّقت أمة قط بعد نبيّها، إلا ظهر أهل الباطل على أهل الحق)، ثم فطن لخطئه فقال: (إلا هذه الأمة فإنها وإنها).

يقول أبو إسحاق السبيعي: وقام معاوية خطيباً في النخيلة فأبطل كلّ الشروط التي أعطاها للإمام الحسن عليه السلام وقال: (...وكلّ شرط شرطته للحسن بن علي فهو تحت قدمي). ثم أعلن أنه إنما قاتلهم ليتأمّر عليهم، وأنه يعتبر ذلك بمثابة هدية إلهية آتاه الله إيّاها[1].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ص٤٧. وقد ورد نقل آخر في هذا الشأن، أنظر: نفس المصدر: ص٤٧؛ وتاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٦ .

وقد نجح معاوية خلال إقامته في الكوفة من انتزاع البيعة من الناس، إما بالتهديد والإرعاب، وإما بالتطميع، وكان من جملة من دهاهم لمبايعته قيس بن سعد، فلمّا أرادوا إدخال سعد إليه قال سعد: إني حلفت ألا ألقاه إلا وبيني وبينه الرمح أو السيف، فأمر معاوية برمح وسيف فوضعا بينه وبينه ليبرّ يمينه[١]. وبهذا الترتيب أُجبر سعد على مبايعة معاوية.

مجلس معاوية ودفاع قيس عن علي عليه السلام:

في اللقاء الذي جرى بين قيس بن سعد وهو في أواخر عمره وبين معاوية، قال معاوية لقيس: رحم الله أبا حسن، فلقد كان هشاً بشاً، ذا فكاهة، قال قيس: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح ويبتسم إلى أصحابه، وأراك تسر حسواً في ارتغاء، وتعيبه بذلك! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى، تلك هيبة التقوى، وليس كما يهابك طغام أهل الشام[٢]! وقد بقي هذا الخُلُق (الجميل لأمير المؤمنين عليه السلام) متوارثاً متناقلاً في محبيه وأوليائه إلى الآن، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر، ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك[٣].

أجل لم يسمح قيس لمعاوية من خلال موقفه القويّ المناصر للحقّ أن يوجّه إلى مولاه ومقتداه أمير المؤمنين عليه السلام أبسط انتقاد.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ص٤٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٥.

(٣) المصدر نفسه ١: ٢٥، والكلام لابن أبي الحديد المعتزلي.

وفاة قيس:

توفي قيس في المدينة المنورة سنة (٥٩ أو ٦٠ هـ) في أواخر حكومة معاوية وقلبه عامر بمحبة وولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين. يقول ابن أبي الحديد: وكان قيس شيخاً شجاعاً مجرباً مناصحاً لعلي ولولده، ولم يزل على ذلك إلى أن مات سنة (٦٠ هـ)، ولم يبايع لأبي بكر[١].

٨٤٧- قيس بن عباد البكري:

قيس بن عباد من التابعين، ومن رواة الحديث. جاء من البصرة إلى المدينة فسكنها في عصر خلافة عمر بن الخطاب[٢]. عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣]. وقد عدّ ابن حجر قيس بن عباد من جملة من روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام وأبي ذر وعمار وغيرهم، وقال بأن كنيته (أبو عبدالله البصري). وأضاف: وهو من ثقات التابعين ومن ذوي المناقب والزهد والعبدة، وكان من كبار الصالحين[٤].

٨٤٨- قيس بن عباد بن قيس:

قيس من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره، وكان من الممدوحين[٥].

---

(١) أنظر: أسد الغابة ٤: ٢١٦؛ تاريخ ابن كثير ٨: ١٠٢؛ تاريخ بغداد ١: ١٧٩؛ الإصابة ٥: ٤٧٥؛ تهذيب التهذيب ٦: ٥٣٢؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦: ٥٣٥ .

(٣) رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ١٢؛ ورجال الكشي، ص٩٦ / ح١٥١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ٥٣٥ .

(٥) رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ١٥ .

٨٤٩- قيس بن عبد ربّه الهمداني:

قيس بن عبد ربه، وهو عم عامر بن شراحيل، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٨٥٠- قيس بن عفرية (عقدية) الجشمي:

قيس[٢] من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكر الشيخ الطوسي أن اسمه (ملك)[٣].

ينقل الطبري أن قيس بن عفرية كان من قيس الكوفة (وكان يسكن البصرة)، وأن الناكثين (أصحاب الجمل) لما أصرّوا على قتال أمير المؤمنين عليه السلام، قام فقال: يا أيها الناس أنا قيس بن العقدية الحميسي (قيس بن عفرية الجشمي) إن هؤلاء القوم الذين جاؤكم (يقصد طلحة والزبير وعائشة) إن كانوا جاؤكم خائفين، فقد جاءوا من المكان الذي يأمن فيه الطير (يقصد مكة التي يأمن فيها حتى الحيوانات والطير)، وإن كانوا جاءوا يطلبون بدم عثمان، فما نحن بقتلة عثمان، أطيعوني في هؤلاء القوم فردّوهم من حيث جاءوا[٤].

ويتضح من القصة التي ذكرناها أن قيس بن عفرية كان من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل.

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٥، الرقم ٥.

(٢) ورد اسمه في تاريخ الطبري بلفظ (قيس بن عقدية الحُميسي).

(٣) رجال الطوسي: ص٥٥، الرقم ٩.

(٤) تاريخ الطبري ٤: ٤٦٣.

٨٥١- قيس بن فهران (فهدان) الكناني[١]:

قيس بن فهران (فهدان) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه في حرب صفين[٢].

ينقل نصر بن مزاحم أنه خرج رجل من عكّ من أصحاب معاوية فسأل البراز، فخرج إليه قيس بن فهران (فهدان) الكندي، فما ألبثه أن طعنه فقتله، وقال:

لقد علمت عكٌّ بصفّين أننا ... إذا ما نُلاقي الخيلَ نطعنها شَزرا

ونحمل راياتِ القتال بحقّها ... فنُورِدُها بِيضاً ونُصدِرُها حُمرا[٣]

وينقل أبو مخنف أن قيس بن فهدان كان يحرّض أصحابه في حرب صفّين ويقول: (إذا شددتُم فشُدّوا جميعاً، وغُضّوا الأبصار، وأقِلّوا الكلام واللغط، واعتوروا الأقران، ولا تؤتَينّ من قِبلكم العرب)[٤].

ولم يكن قيس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في عصر خلافته العادلة فحسب، بل كان بعد شهادته عليه السلام من جملة الثابتين على الوفاء والإخلاص له، وقد اشترك قيس في قيام حجر بن عدي ضدّ عمّال معاوية الذين تجسّروا على

---

(١) اختلف المؤرخون في اسم أبي قيس، فقد ورد في رجال الطوسي بلفظ (قيس بن فهران)، وورد في رجال الكشي بلفظ (قيس بن مهران)، وجاء في تاريخ الطبري ووقعة صفين بلفظ (قيس بن فهدان).

(٢) رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ١٤؛ رجال الكشي: ص٩٦؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٣، باب القاف.

(٣) وقعة صفين: ص٢٧٦. وانظر: تاريخ الطبري ٥: ٣٠.

(٤) المصدر نفسه: ص٢٨٥؛ المصدر نفسه ٨: ٤٥٨.

مقام أميرالمؤمنين عليه السلام، كما أنه كان يذهب إلى مجالس قبيلة كندة ويحثّهم على الدفاع عن حجر، وقد أنشأ في ذلك يقول:

يا قومَ حُجرٍ دافِعوا وصاوِلُوا ... وعَن أخِيكم ساعةً فقاتِلوا

لا يُلْفَيا مِنكم لُحجرٍ خاذِلُ ... أليس فيكم رامحٌ ونابِل

وفارسٌ مُستلئمٌ وراجلُ ... وضاربٌ بالسيفِ لا يُزايل[1]

ومع أن قيساً لم يُستشهد مع شهداء مرج عذراء في زمرة أصحاب حجر ابن عديّ، لكنه توفي في الكوفة في نفس سنة شهادة حجر وأصحابه، وهي سنة (٥١ هـ)، وقلبه عامر بمحبة ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام[2].

٨٥٢- قيس بن قرّة بن حبيب:

كان قيس بن قرّة في ابتداء أمره من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، لكنه أعرض فيما بعد عن التمسّك بولاية علي عليه السلام، وهرب إلى معاوية[3].

٨٥٣- قيس بن قيس بن معاوية الدهني الأنصاري:

قيس من الشجعان والأبطال، وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل مع علي عليه السلام في حربي صفين[4] والنهروان، وقتل في النهروان شريح بن أوفى

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٢٦٠.

(٢) أعيان الشيعة ٨: ٤٥٨.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ١٣؛ رجال الكشي: ص٩٦، الرقم ١٥١؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٣، باب القاف.

(٤) أسد الغابة ٤: ٢٣٧؛ الإصابة ٤: ٤٩٧؛ والغدير ٩: ٣٦٧.

الذي كان قد قتل ثلاثة من أصحاب علي عليه السلام[١]. وقد ورد اسمه في بعض المصادر التاريخية بلفظ (قيس بن أبي قيس)، وفي بعضها الآخر بلفظ (قيس بن معاوية)[٢].

٨٥٤- قيس بن مكشوح (أبو شداد):

ورد في اسم قيس ونسبه اختلاف في المصادر التاريخية، فقد ورد اسمه في بعضها بلفظ (قيس بن مكشوح)، وفي بعضها الآخر بلفظ (هبيرة بن عبد يغوث) أو قيس بن عبد يغوث بن مكشوح، وكنيته أبو شداد، وهو حليف بني مراد؛ وهو من فرسان قبيلة مذحج، أسلم في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وأصبح من أصحابه. وقد ذكر البعض أنه أسلم في عصر أبي بكر أو في عصر عمر، إلا أن بعض أصحاب السيرة مثل محمد بن إسحاق ذكر أنه أسلم في أواخر العمر المبارك لرسول الله صلى الله عليه وآله وأعان على قتل الأسود العنسي الذي ادّعى النبوّة في اليمن، وهذا القول يؤيده كثير من المؤرخين وأصحاب السيرة. ووفقاً لهذا القول فقد كان قيس فارساً شجاعاً، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب[٣].

وكان قيس في حرب القادسية على مقدمة جيش سعد بن أبي وقاص، وحضر في فتح نهاوند[٤]. كما كان قيس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء، وكان حامل راية بجيلة في صفين، وقد استشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ) في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٨٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٢: ٤٨٠.

(٣) الإصابة ٥: ٥٣٩؛ أسد الغابة ٤: ٢٣٧؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٤، باب القاف.

(٤) الإصابة ٥: ٥٠٢؛ وأسد الغابة ٤: ٢٣٧.

ينقل أبو مخنف أنّ راية بجيلة في صفين كانت مع أبي شداد قيس بن مكشوح، فأخذها ثم زحف وهو يرتجز حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب، وكان في خيل عظيمة من أصحاب معاوية ـ وذكروا أنه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ قال: فاقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً. قال: وشدّ أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس، فتعرض له روميّ من دونه لمعاوية، فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله، وأشرعت إليه الأسنة (خلافاً للمتعارف يومذاك في المبارزة الفردية) فقُتل[١].

٨٥٥- قيس بن يزيد الجهني:

نقل الشيخ الطوسي أن قيس بن يزيد (وقيل: قيس بن زيد) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢]. وينقل نصر بن مزاحم أن قيس بن يزيد الكندي من عسكر معاوية خرج في أحد أيام صفين يسأل المبارزة، فخرج إليه من عسكر العراق أخوه أبو العمرطة بن يزيد، وكل منهما لا يعرف صاحبه، فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا، فانصرف كل منهما عن صاحبه. وجاء في نقل آخر أن الشخص الذي خرج لقتال قيس هو قيس بن عمرو بن عمير بن يزيد، فلما تقاربا تعارفا، فانصرف كل منهما عن صاحبه[٣].

---

(١) وقعة صفين: ص٢٥٨؛ تاريخ الطبري ٥: ٢٥؛ تنقيح المقال ٢: ٣٤، باب القاف؛ وأعيان الشيعة ٨: ٤٥٨.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٥، الرقم ٣؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٤، باب القاف.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٣٠؛ ووقعة صفين: ص٢٨٥.

٨٥٦- قيس الثقفي (أبو مريم):

قيس وكنيته أبو مريم من تابعي الأصحاب، وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١]. ويمكن أن يكون أبو مريم هو أبو مريم الثقفي المدائني الذي ذكره ابن حجر فقال: أبو مريم، اسمه قيس الثقفي، روى عن علي عليه السلام وعمار بن ياسر وأبي موسى، ثقة[٢].

***

(١) رجال الطوسي: ص٦٤، الرقم ٢٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤: ٢٥٩ .



٨٥٧- كثير أبو الحسن البجلي الأحمسي:

كثير من أهل الكوفة ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ورواة الحديث عنه، نصر علياً عليه السلام في حرب النهروان وقاتل معه الخوارج. نقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام هذا الحديث المعروف، قال:

لما قتل علي عليه السلام أهل النهروان، خطب الناس، فقال: **ألا إن الصادق المصدوق** صلّى الله عليه [وآله] وسلم **حدّثني أن هؤلاء القوم يقولون الحقّ بأفواههم لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهمُ من الرمية**[١].

٨٥٨- كثير بن نمير الحضرمي:

عـدّ الشيخ الطوسي في رجالــه كثير بن نمير من أصحــاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٤٨٠ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ١ .

٨٥٩- كرامة بن ثابت الأنصاري:

كرامة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل في صفين معه عليه السلام[١].

٨٦٠- كرب العُكلي:

كرب رجل من عُكل، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد استشهد معه في صفين. وكان قد بارز عبيدالله بن عمر في أحد أيام صفين التي احتدم فيها القتال، واستشهد في تلك المبارزة مقاتلاً في صفّ مولاه أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٨٦١- كرب (كريب) بن زيد:

كرب (وقيل: كريب) من رؤساء همدان، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء. وكان كرب أحد الرؤساء الأحد عشر الذين تناوبوا على حمل راية ميمنة جيش أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، واستشهدوا الواحد تلو الآخر[٣]. وقد استشهد مع كرب أخواه سفيان بن زيد وعبد بن زيد[٤]. وقد عدّ الشيخ الطوسي كرب بن زيد وأخويه سفيان وعبيد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) الغدير ٩: ٣٦٧؛ أسد الغابة ٤: ٣٣٤؛ الإصابة ٥: ٥٧٧؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٨، باب القاف.

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٣٣٠.

(٣) ذكرنا تفصيل ذلك في ترجمة (يريم بن شريح).

(٤) أنظر: وقعة صفين: ص٢٥٢؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢١، (وقد ورد اسمه في تاريخ الطبري بلفظ كريب).

٨٦٢- كرش (كردوس) وأخواه قاسط ومُقسِط أبناء زهير التغلبي:

كرش (وقيل: كردوس) ابن زهير بن حرث التغلبي من أهل الكوفة، يُنسب إلى قبيلة تغلب بن وائل، من العرب المحدثة. وكرش وأخواه قاسط ومُقسط من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ومن المجاهدين في صفّه، قاتلوا معه في الجمل وصفّين والنهروان، وبعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام لازموا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ثم التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام وأصبحوا ضمن قافلة كربلاء[١].

وكان هؤلاء الأخوة الفضلاء قد بقوا في الكوفة بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، ولما بلغهم أن الإمام الحسين عليه السلام قد وصل إلى كربلاء، التحقوا به ثلاثتهم ليلة عاشوراء، ثم إنهم نالوا شرف الشهادة بين يديه في الحملة الأولى يوم عاشوراء، ويكفي في فضلهم ورود السلام على اثنين منهم باسميهما في زيارة الناحية المقدسة[٢].

٨٦٣- كردوس بن هانئ البكري:

كردوس بن هانئ شاعر شجاع من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن رؤساء قبيلة ربيعة، حضر في صفّين. ينقل نصر بن مزاحم أن عدداً من جيش أميرالمؤمنين عليه السلام من الجهلة المخدوعين بالظاهر نادوا بالصلح والمهادنة بعد حيلة معاوية وعمرو بن العاص برفع المصاحف على الرماح للنجاة من الهزيمة

---

(١) أنظر: رجال الطوسي: ص٧٩؛ تنقيح المقال ٣: ٢٤٦؛ قاموس الرجال ١٠: ٢٣٣؛ وإبصار العين: ص١٧٣. وسيأتي تفصيل أكثر في ترجمة (قاسط).

(٢) (السّلامُ على قاسط وكرش بن زهير التغلبي)، زيارة الناحية المقدسة (بحار الأنوار ٤٥: ٧٢).

القطعية، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتكلم معهم ببيان بليغ وبراهين جليّة وحذّرهم من حيلة معاوية، ثم قعد عليه السلام، فكان أول من قام في تأييد كلام أمير المؤمنين عليه السلام والدعوة إلى استمرار الحرب: كردوس بن هانئ البكري، فقد قام فقال: أيها الناس، إنا والله ما تولّينا معاوية منذ تبرّأنا منه، ولا تبرّأنا من علي منذ تولّيناه. وإن قتلانا لشهداء، وإن أحياءنا لأبرار، وإن علياً لعلى بيّنة من ربّه، ما أحدث إلاّ الإنصاف، وكلّ مُحِقٍّ مُنصف، فمَن سلّم له نجا، ومن خالفه هلك[١].

وعلى الرغم من أن كلام هذا القائد الشجاع من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء لم يؤثر شيئاً في روحية أولئك الجهلة الضالين الذين رفعوا راية المعارضة، حيث أصرّوا على مخالفتهم وأجبروا أمير المؤمنين عليه السلام على القبول بالتحكيم، لكن كردوس وأمثاله من الذين يعرفون إمام زمانهم قد عملوا بتكليفهم الإسلاميّ واتّبعوا نهج إمامهم وسيرته.

٨٦٤- كُردوس التغلبي:

عدّ الشيخ الطوسي كردوس التغلبي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٨٦٥- كرز بن عطية الضبّي:

كرز من شيعة وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من أهل الكوفة، وقد قاتل مع علي عليه السلام في حرب صفّين واستشهد في تلك الحرب على أيدي جيش معاوية[٣].

---

(١) أنظر: وقعة صفّين: ص٤٨٤ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٧، الرقم ٧ .

(٣) وقعة صفين: ص٥٥٦ .

٨٦٦- كريب بن شريح الهمداني:

كريب من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وهو من رؤساء قبيلة همدان الذين قاتلوا مع أميرالمؤمنين عليه السلام وكانوا أحد عشر رئيساً، كلما قُتل منهم رجل أخذ الراية آخر. فكان أوّلهم كريب بن شريح، وبعده أخوته الخمس شرحبيل بن شريح، ومَرثد بن شريح، وهبيرة بن شريح، ثم يَريم بن شريح، ثم سُمير بن شريح، قتل هؤلاء الإخوة الستة جميعاً، جزاهم الله خيراً[١].

٨٦٧- كعب بن أبي كعب الخثعمي:

كعب من قبيلة خثعم، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان في حرب صفين يحمل راية خثعم، وقد قاتل جيش الشام في صفّ علي عليه السلام[٢].

٨٦٨- كعب بن ذي حبكة النهدي:

كعب من تابعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً عابداً وزاهداً وعارفاً بالله، وكان في نفس الوقت شجاعاً ومقاتلاً مغواراً، وكان يسكن الكوفة، ولما اعترض على انحرافات الخليفة الثالث عثمان وعامله، كتب عثمان إلى الوليد واليه على الكوفة أن يأخذه فيضربه ويشتمه، فنفّذ الوليد ذلك ثم أبعده إلى دُنباوند[٣] و[٤]. وبعد مقتل عثمان أصبح كعب من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، حتى استشهد على يد بُسر بن أرطاة السفاح القاسي عامل معاوية[٥].

---

(١) أنظر: رجال الطوسي: ص٤٥، الرقم ٩؛ وقعة صفين ص٢٥٢؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٠.

(٢) أنظر: وقعة صفّين ص٢٥٧.

(٣) دُنباوند هي مدينة دماوند الحالية الواقعة في أطراف طهران.

(٤) الغدير ٩: ٥١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٦٠.

٨٦٩- كعب بن زيد:

ذكر الشيخ الطوسي أن كعب بن زيد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٨٧٠- كعب بن عبد الله العبدي:

كعب بن عبد الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل مع إمامه عليه السلام في الجمل وصفّين والنهروان[٢].

٨٧١- كعب بن عجرة:

كعب بن عجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد اشترك في حروب صدر الإسلام ونصر رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد بقيت من كعب بن عجرة (٤٧ حديثاً)، ومن أحاديث هذا الحديث الذي روي عنه وعن حذيفة بن اليمان، قال:

لقد أُعطي علي عليه السلام ما لم يُعطه بشر: هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأولين والآخرين، فمَن رأى مثلها؟ أو سمع أنه تزوّج بمثلها أحد في الأولين والآخرين؟ وهو أبو الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، فمَن له أيها الناس مثلهما؟ ورسول الله حموه، وهو وصيّ رسول الله في أهله وأزواجه، وسُدّت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسولُ الله يومئذ في عينيه وهو

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ٥.

(٢) المصدر نفسه: ص٥٧، الرقم ٨.

أرمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حراً ولا برداً بعد يوم ذلك، وهو صاحب يوم الغدير إذ نوّه رسول الله باسمه وألزم أمّته ولايته وعرّفهم بخطره وبيّن لهم مكانه، فقال: **أيّها الناس؟ مَن أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فمَن كنتُ مولاه فهذا علي مولاه**[١].

أجل، أدرك هذا الشيعي الصادق من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام زمن خلافة علي عليه السلام، وتوفي في المدينة سنة (٥١ أو ٥٢ أو ٥٣ هـ) وعمره يومذاك (٧٥ أو ٧٧ سنة)، ورحل عن الدنيا بقلب طافح بمحبة أهل البيت عليهم السلام والاعتقاد بأحقيّتهم[٢].

٨٧٢- كعب بن عمرو (أبو اليسر الأنصاري):

كعب بن عمرو الأنصاري، وكنيته أبو اليسر الأنصاري من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣]. يقول الشيخ الطوسي: وهو الذي لما نزلت قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ قال: وذرنا ؛ فلمّا نزلتْ ﴿**فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ**﴾ قال: قد رضينا؛ فلمّا نزلت ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**﴾ قال: قد أنظرنا؛ فلمّا نزلت ﴿**وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ قال: تصدّقنا[٤].

---

(١) الغدير ١: ٢٠٩. وقد نقلت عن كعب روايات أخرى، أنظر: الغدير ٨: ٢٥ و٢٩٠؛ و١١: ٥٧.

(٢) أنظر رجال الطوسي: ص٢٦، الرقم ٢، وص٥٦، الرقم ٤؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٩، باب الكاف.

(٣) المصدر نفسه: ص٢٧، الرقم ٣، وص٥٦، الرقم ٣، وص٦٣، الرقم ١٣ .

(٤) المصدر نفسه: ص ٦٤، الرقم ٢١ .

حضر أبو اليسر بيعة العقبة، وكان من أصحاب بدر. كما أنه اشترك في حروب الإسلام الأخرى وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أنه أصبح من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل معه في حرب صفّين، وكان من جملة من وقع على وثيقة التحكيم. توفي أبو اليسر في المدينة سنة (٥٥ هـ) (١).

٨٧٣- كعب بن عمير:

عدّ الشيخ الطوسي كعب بن عمير من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٨٧٤- كعب بن فقيم (قعين):

كعب بن فقيم وأخوه عبدالله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين، وكانا في جيش معقل بن قيس الذي أرسله أمير المؤمنين عليه السلام للتصدّي للخريت ابن راشد الذي خرج على أمير المؤمنين عليه السلام وعاث في الأرض الفساد.

ينقل الطبري وغيره عن عبد الله بن فقيم الأزدي قال: كنت أنا وأخي كعب في ذلك الجيش مع معقل بن قيس، فلما أراد الخروج (للتصدّي للخريت بن راشد) أقبل إلى علي فودّعه فقال: (يا معقل، إتّقِ الله ما استطعت، فإنها وصية الله للمؤمنين)، ثم أوصاه عليه السلام رعاية العدل واجتناب البغي، وبإنصاف أهل الذمّة. فخرج معقل ومن معه ولاحقوا الخريت إلى الأهواز، فلما بلغوا الأهواز خطب معقل في جماعته وحثّهم على قتال عدوّهم، فقام إليه كعب بن فقيم فأيّد

---

(١) أسد الغابة ٥: ٣٢٣. وانظر: وقعة صفين: ص٥٠٦؛ وتهذيب التهذيب ٦: ٥٧٧ .

(٢) رجال الطوسي: ٥٦، الرقم ٦ .

كلامه وقال: أصبت أرشدك الله رأيك، فوالله إني لأرجو أن ينصرنا الله عليهم. ثم إن معقلاً وجماعته ساروا حتى بلغوا جبال رامهرمز، فالتقوا بالخريت وأصحابه وقاتلوهم حتى ألجأوهم إلى الفرار، ثم أن معقل بن قيس كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة كتاباً بيد كعب يخبره خبر الخريت وأصحابه، ويسأله هل يلاحقهم أم يعود إلى الكوفة، فأخذ كعب الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقرأه على أصحابه واستشارهم في الرأي، ثم كتب عليه السلام إلى معقل بن قيس أن يسير إليه حتى يقتله أو ينفيه، فأخذ كعب الكتاب وسلّمه إلى معقل[١].

ويتضح من هذه الواقعة أن كعباً كان موضع ثقة الإمام عليه السلام وأصحابه.

٨٧٥- كعبر الأسدي:

يذكر ابن شهر آشوب أن كعبر الأسدي من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه قاتل في صف علي عليه السلام في صفين، وأنه بارز عوف المرادي وقتله[٢].

٨٧٦- كلثوم بن رواحة النمري:

كلثوم من أهل الكوفة، وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، وقد قاتل معه عليه السلام في صفين، واستشهد في تلك الحرب على أيدي جيش معاوية[٣].

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٢٢ ـ ١٢٤. وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٣٧، و٤: ٤٨؛ وتنقيح المقال ٢: ٣٦، باب الكاف، بلفظ (كعب بن قعين).

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٧٣؛ ومعجم رجال الحديث ٤: ١١٨.

(٣) وقعة صفّين: ص٥٥٦.

٨٧٧- كلح الضبّي:

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد اشترك في فتح العراق[١]. عدّ الشيخ الطوسي كلح الضبي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأضاف بأنه كان على الرجالة في جيشه في صفين[٢].

٨٧٨- كليب بن تميم الهلالي:

كليب من أهل الكوفة، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، وقد قاتل معه في صفين، واستشهد في تلك الحرب على أيدي جيش معاوية[٣].

٨٧٩- كليب بن شهاب الجرمي:

كليب بن شهاب، وكنيته أبو عاصم من أفاضل أهل الكوفة[٤]، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ومعه أبوه شهاب كلاهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

ينقل ابن الأثير وابن حجر عن كليب أنه خرج مع جنازة شهدها رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: وأنا غلام أفهم وأعقل، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **إن اللهَ يحبّ مِن العامل إذا عمل شيئاً أن يُحسن**[٦].

---

(١) الإصابة ٥: ٦٥٢ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٧، الرقم ٦؛ وتنقيح المقال ٢: ٥٤٠، باب الكاف .

(٣) وقعة صفّين: ص٥٥٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ٥٨٦ .

(٥) رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ٢ .

(٦) نفس المصدر السابق .

٨٨٠- كميل بن زياد النخعي:

كميل بن زياد من أهل اليمن، ومن قبيلة النخع، وهو من تابعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب سرّ أمير المؤمنين عليه السلام[١]، كما إنه من أصحاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام[٢].

وكميل من الشجعان، وهو عابد يقيم الليل بالعبادة، وعالم متديّن، وكان قد نفي إلى حمص مع زيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان ومالك الأشتر وغيرهم بذنب اعتراضهم على الممارسات الخاطئة لعمال عثمان[٣].

كما إن كميل بن زياد كان من جملة الشيعة الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام على الموت في الأيام الأولى لخلافته[٤]، وقد وفى كميل بعهده، فقد قاتل في صف مولاه في صفين، ثم ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على هيت[٥]، وانتهى به الأمر إلى نيل الشهادة على يد الحجاج بن يوسف الثقفي بذنب الإخلاص لمقام ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

يقول ابن حجر العسقلاني: وكان شريفاً مطاعاً في قومه، قتله الحجاج سنة (٨٢ هـ) وهو ابن سبعين سنة[٦].

---

(١) أنظر: منهاج البراعة ٢١: ٢١٩ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٦، الرقم ٦، وص٦٩، الرقم ١؛ والاختصاص: ص٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ١٤٩ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٣٤ . وانظر التفصيل في ترجمة مالك الأشتر .

(٤) الاختصاص: ص١٠٨.

(٥) مدينة هيت تقع أعلى الأنبار، وفيها أشجار النخيل الكثيرة والبساتين اليانعة، وتقع غرب نهر الفرات.

(٦) تهذيب التهذيب ٦: ٥٨٩.

دعاءُ كُمَيْل:

خلّف كميل، هذا الرجل المتألّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين آثاراً خالدة، على أثر تقرّبه إلى مولاه عليه السلام، منها دعاء كميل، وهو الدعاء المعروف لدى جميع الشيعة، يقرأونه في ليالي الجمعة وفي شهر شعبان، وينسبونه إلى كميل بن زياد النخعي.

روى صاحب كتاب الإقبال عن الشيخ أن كميل بن زياد شاهد أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ هذا الدعاء في سجوده ليلة النصف من شعبان. وجاء في الحديث عن كميل قال: فلمّا انصرف (أمير المؤمنين عليه السلام) طرقتُه ليلاً، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟ قلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر، فقال: اجلس يا كميل، إذا حفظتَ هذا الدّعاء فادعُ به كلّ ليلة جمعة، أو في شهر مرّة، أو في السنة مرّة، أو في عمرك مرّة تُكفَ وتُنصر وتُرزق، لن تعدم المغفرة، يا كميل أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت، ثمّ قال: اكتب: **(اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي وسعت كلَّ شئ)** إلى آخر الدعاء[1].

وبالنظر إلى هذه الرواية، فقد كان دعاء كميل يدعى بـ(دعاء الخضر)، ثم أنه اشتهر باسم كميل الذي علّمه إياه أمير المؤمنين عليه السلام.

خبر عن رجل جهنّمي يقرأ القرآن:

أشرنا إلى أن كميل بن زياد كان من أصحاب سرّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكان كميل يطوف مع أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً في أطراف الكوفة فيتعرّف على أسرار

---

(١) المراقبات: ص٨٦.

العالم وحقائقه. وقد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه، فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾[1] بصوت شجي حزين، فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً، فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال: **يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل النار، وسأنبئك فيما بعد !** فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة، ومضى مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل، وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دماً ورؤس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض، فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل **(أمّن هو قانتٌ آناءَ الليل ساجداً وقائماً)** أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله، فقبّل كميل قدميه واستغفر الله وصلّى على مجهول القدر[2].

ليلة في الصحراء:

قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

---

(١) سورة الزمر: الآية ٩.

(٢) مستدرك سفينة البحار ٩: ١٨٦، عنوان (كمل)؛ وبحار الأنوار ٣٣: ٣٩٩.

فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ، ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ، فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ولَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

ثم أشار الإمام عليه السلام إلى الاختلاف بين العِلم والمال، وتحدث عن ثمرات العلم، وعن علمه، وعن أنواع طلبة العلم[١].

كميل وولاية مدينة (هيت):

لما أغار سفيان بن عوف الظالم على الأنبار بأمر من معاوية، مرّ على مدينة هيت دون أن يتعرّض له أحد، فوصل الأنبار ونهب أموال الناس، وكان كميل بن زياد قد ترك مدينة هيت وأطرافها بلا حراسة وأغار على ناحية قرقيسيا واصطدم مع جماعة هناك كان يتصوّر أنهم في صدد الهجوم على هيت، فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام خبر ترك كميل لمدينة هيت، لامه وأنكر عليه وكتب إليه يقول:

(أما بعد، فإن تضييع المرء ما وُلّي، وتكلّفه ما كُفي، لعجزٌ حاضر ورأيٌ مُتَبَّر. وإن تعاطيك الغارة على أهل قرقيسيا، وتعطيلك مسالحك التي ولّيناك، ليس بها من يمنعها ولا يردّ الجيش عنها، لرأي شعاع. فقد صرتَ جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك، غير شديد المنكب، ولا مهيب الجانب، ولا سادّ ثغرة، ولا كاسر شوكة، ولا مُغنٍ عن أهل مِصره، ولا مُجزٍ عن أميره)[٢].

---

(١) أنظر: العقد الفريد ٢: ٢١٢؛ نهج البلاغة، الحكمة ١٤٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٣٤٨ ـ ٣٥٢.

(٢) نهج البلاغة: الرسالة ٦١.

ومن أهم النكات المستفادة من هذا إليه، أن العامل يجب أن يقتصر في عمله على حدود عمله، وأن لا يتجاوزه إلى ما لم يُكلّف به. ولقد أدرك كميل من كتاب الإمام عليه السلام أنه ارتكب خطأً، ولذلك فقد كان يترصّد الفرصة التي يعوّض فيها عن ذلك الخطأ والتقصير، إلى أن كتب إليه شبيب بن عامر الأزدي[1] عامل أمير المؤمنين عليه السلام على الجزيرة (من مدن نصيبين) أن أحد عيون علي عليه السلام أخبره بأن معاوية قد أرسل عبدالرحمن بن قباث إلى الجزيرة للنهب وسفك الدماء، لكنه لا يعلم هل سيتوجه إلى نصيبين أم إلى ناحية الفرات ومدينة هيت؛ فلما اطلع كميل على هذا الخبر صمم على التصدّي لابن قباث من أجل كسب رضا الإمام عليه السلام، ولذلك فقد تحرك كميل بأربعمائة فارس للهجوم على ابن قباث، وترك المقاتلين الرجالة في هيت للدفاع عنها، وقد راعى كميل في تحركه جميع الأساليب العسكرية، فكان يحتجز الأفراد الذين يصادفهم في طريقه لئلا يصل إلى العدوّ خبر تحرّكه، حتى بلغه أن ابن قباث قد سار من الرقة إلى رأس العين، وانحرف إلى كفر توثا، فأسرع كميل إلى هناك والتقى بابن قباث وابن يزيد السلمي ومعهما ألفين وأربعمائة مقاتل، لكن كميل غافلهما وهجم على معسكريهما فهزمهما وغلب على عسكرهما وأكثر القتل في أهل الشام، وأمر جنوده أن لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح، وقُتل من أصحاب كميل رجلان، وكتب كميل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالفتح، وذكر له قصة نصره على مهاجمي أهل

---

(١) شبيب بن عامر جدّ الكرماني الذي كان مع نصر بن سيار في خراسان. ولما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام به حرب صفين أن جماعة من أهل مصر خرجوا على محمد بن أبي بكر، وأنه يعسر عليه إدارة أمور مصر، استدعى مالك الأشتر ـ وكان قد ولاه على نصيبين ـ وأرسله إلى مصر، فاستخلف مالك على نصيبين شبيب بن عامر الأزدي وسار إلى أمير المؤمنين عليه السلام. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٧٤).

الشام، فجزّاه أميرالمؤمنين عليه السلام خيراً وأجابه جواباً حسناً، وبذلك استعاد كميل ثقة الإمام به وموقعه لديه[١].

نصائح أميرالمؤمنين لكميل:

كان أميرالمؤمنين عليه السلام ينصح بعض أصحابه ويعظهم في المناسبات المختلفة، ليكون ذلك درساً تعليمياً للآخرين، ومن ذلك ما جاء في نصيحته لابن زياد، في مقطع من مقاطع نهج البلاغة: **يا كميل، مُر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم. ويُدلجوا في حاجة من هو نائم، فوالذي وسع سمعُه الأصوات، ما مِن أحدٍ أودع قلباً سروراً، إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تُطرد غريبةُ الإبل**[٢].

شهادة كميل على يد الحجّاج:

كان في نيّة الحجاج بن يوسف الثقفي حاكم الكوفة الظالم من قبل معاوية أن يتعقب جميع أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام فيقتلهم من أجل محو اسم علي عليه السلام من التاريخ، ولذلك فقد طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفد عمري، لا ينبغي أن أحرم قومي عطياتهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، فلما رآه قال له: لقد كنت أحبّ أن أجد عليك سبيلاً، فقال له كميل: لا تصرّف عليَّ أنيابك ولا تهدم علي، فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواسل الغبار، فاقضِ ما أنت قاضٍ، فإن الموعد الله، وبعد

---

(١) أنظر: الكامل لابن الأثير ٢: ٤٢٨؛ وأنساب الأشراف (ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام) ص٣٧١، الرقم ٥٣٧ وهامشه في نفس الصفحة.

(٢) نهج البلاغة، الحكمة ٢٥٧.

القتل الحساب، ولقد خبّرني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّك قاتلي، قال: فقال له الحجاج: الحجّةُ عليك إذن، فقال كميل: ذاك إن كان القضاء إليك، قال: بلى قد كنتَ فيمن قتل عثمان بن عفان، اضرِبوا عنقه، فضُربت عنقه.

هكذا استشهد كميل كما أخبره مولاه أمير المؤمنين عليه السلام، وارتفعت روحه إلى بارئها فالتحق بمولاه أمير المؤمنين عليه السلام، ودفن في موضع يدعى (الثوية) قرب مسجد الحنانة في أطراف النجف الأشرف، وأصبح في عصرنا الحاضر مزاراً للشيعة[١]. وقد وقعت هذه الحادثة المفجعة سنة (٨٢ أو ٨٣هـ)، وكانت شهادة هذا الرجل المتأله والقائد الإسلامي المخلص على يد أبي جهم بن كنانة الكلبي بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي[٢]، تغمّد الله كميلاً برحمته، ورزقنا السير على نهجه.

٨٨١- كيسان (مولى علي):

كيسان[٣] مولى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من أصحابه الأوفياء، استشهد معه في صفّين.

ينقل زيد بن وهب، قال: لقد مر علي عليه السلام يومئذ (في أحد أيام صفين التي اشتدّت فيها الحرب) ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها، وإني لأرى

---

(١) الإرشاد للمفيد ١: ٣٢٧؛ تاريخ الطبري ٦: ٣٦٥؛ تهذيب التهذيب ٦: ٥٨٩؛ وتنقيح المقال ٣: ٤٢.

(٢) أنظر: نفس المصادر وتهذيب التهذيب ٦: ٥٩٣.

(٣) هناك شخص آخر يدعى (كيسان) وكنيته (أبو سعيد المقبري)، وهو من رواة الحديث، روى عن علي عليه السلام وعن أسامة وأبي رافع وأبي سعيد الخدري. توفي سنة (١٠٠ هـ) في خلافة الوليد بن عبدالملك. (تهذيب التهذيب ٦: ٥٩٧).

النبل يمر بين عاتقه ومنكبيه، وما مِن بنيه إلا مَن يقيه بنفسه، فيكره علي عليه السلام ذلك، فيتقدّم عليه، ويحول بينه وبين أهل الشام ويأخذه بيده إذا فعل ذلك، فيلقيه من ورائه، ويبصر به أحمر مولى بنى أمية، وكان شجاعاً، فقال: **وربّ الكعبة، قتلني الله إن لم أقتلك أو تقتلني!** فأقبل نحوه، فخرج إليه كيسان مولى علي عليه السلام، فاختلفا ضربتين، فقتله أحمر، وخالط علياً ليضربه بالسيف، وينتهزه عليّ فتقع يده في جيب درعه، فجذبه عن فرسه فحمله على عاتقه، فوالله لكأني أنظر إلى رِجلَي أحمر تختلفان على عنق عليّ عليه السلام، ثم ضرب به الأرض، فكسر منكبه وعضديه، وشدّ ابنا عليّ: حسين ومحمد فضرباه بأسيافهما حتى برد، فكأني أنظر إلى علي قائماً، وشبلاه يضربان الرجل حتى إذا أتيا عليه، أقبلا على أبيهما والحسن قائم معه، فقال له علي: يا بُني، ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك؟ فقال: كفياني يا أمير المؤمنين[1].

٨٨٢- كيسوم بن سلمة الجهني:

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل الخوارج معه في النهروان، واستشهد في تلك الحرب في التاسع من صفر سنة (٣٨ هـ) ومعه رفاعة بن وائل الأرحبي وفياض بن خليل الأزدي وزائدة بن سمير وحبيب بن عاصم الأزدي ورؤبة بن وبر البجلي وغيرهم[2].

***

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٩؛ ووقعة صفين، ص٢٤٩ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٠ .

حرف اللّام

٨٨٣- لأم بن زياد بن غطيف الطائي:

لأم بن زياد أخو عدي بن حاتم الطائي لأمه، مقاتل شجاع، من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، ولما سار أميرالمؤمنين عليه السلام إلى البصرة جعله والياً على المدائن. من رواة الحديث، ومن الثقات[1].

***

(١) أنساب الأشراف ٢: ٢٩٦؛ وأصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٥٠٢، الرقم ٩٧٩ .

حرف الميم

٨٨٤- مازن بن حنظلة:

مازن بن حنظلة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. وقد نقل هذا الحديث عنه، قال: رأيت عليّاً عليه السلام أخذ بلحيته وهو يقول: **والله ليخضبنّها من فوقها بدم، فما يحبس أشقاكم؟**[١].

٨٨٥- مالك الأشتر النخعي (مالك بن الحارث):

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بـ(مالك الأشتر)[٢]، وكنيته أبو إبراهيم، وهو من أهل اليمن، وقد أسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، لكنه لم يوفق لرؤية النبي صلى الله عليه وآله، فعُدّ من التابعين[٣]. وقد قدم مالك من

---

(١) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٥٠٣، الرقم ٩٨١.

(٢) لُقّب مالك بـ(الأشتر) لجرح أصاب جفن عينه في حرب اليرموك بين المسلمين والروم في عصر أبي بكر، فانشق الجفن وشترت عينه، فلقّب بالأشتر.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٧.

اليمن إلى الكوفة فسكنها، وكان فارساً شجاعاً متقياً، اشترك في الحروب والفتوحات الإسلامية، ومنها حرب تبوك مع الروم التي وقعت سنة (١٣ هـ) في عصر أبي بكر[١]، كما اشترك في فتح دمشق بقيادة أبي عبيدة بن الجراح[٢]. وكان شجاعاً قوياً أمام الأعداء والمنحرفين، وليّناً ورحيماً بالضعفاء والبؤساء. وقد أُبعد من الكوفة إلى الشام في عصر خلافة عثمان لاعتراضه على والي الكوفة المنحرف، ثم أعيد إلى الكوفة، ثم أبعد إلى حمص، وقد ساهم في إنهاء خلافة عثمان في المدينة، حيث عاضد صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله في إسقاطها. وبعد مقتل عثمان بذل مالك الأشتر جهوداً كبيرة في إرساء خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، وبايع علياً عليه السلام وأصبح أحد أبرز قادة جيشه. ومالك أحد شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين وأنصاره الراسخين، وكانت محبّته لمولى المتقين عليه السلام من القوة بحيث قال أميرالمؤمنين عليه السلام بعد شهادة مالك **(رحم الله مالكاً، فلقد كان لي كما كنتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله)**. وكان معاوية على عِلم بالارتباط المعنوي الذي يربط بين مالك الأشتر وأميرالمؤمنين عليه السلام، ولذلك لما أصدر أمراً بلعن أميرالمؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام على المنابر، أمر أن يُلعن معهم مالك الأشتر وعبد الله بن العباس[٣].

ويكفي في بيان شجاعة هذا الرجل المتأله أن ابن أبي الحديد قال في شأنه (لله أمٌّ قامت عن الأشتر، لو أن إنساناً يُقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٤٠١ .

(٢) المصدر نفسه، ص٤٤١ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٩٩ .

في العجم أشجع منه إلا أستاذه عليه السلام، لما خشيتُ عليه الإثم! ولله دَرّ القائل، وقد سُئل عن الأشتر: ما أقولُ في رجلٍ هزمتْ حياتُه أهلَ الشام، وهزم موتُه أهلَ العراق)[1]!

مالك في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله:

ينقل ابن أبي الحديد أن المحدثين رووا حديثاً يدل على فضيلة عظيمة للأشتر رحمه الله، وهي شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه وآله بأنه مؤمن، وقد نقلنا هذا الحديث في قصة وفاة أبي ذر في منفاه، ونكتفي هنا بذكره مجملاً: لما حضرت أبا ذر الوفاةُ وهو بالربذة قال لزوجته: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم: (ليموتنّ أحدُكم بفلاة من الأرض يشهده عصابةٌ من المؤمنين)، فأنا ـ لا أشكّ ـ ذلك الرجل، والله ما كَذبتُ ولا كُذبت، فانظري الطريق. قالت أم ذر: فبينا أنا وهو على هذه الحال، إذ أنا برجال على ركابهم كأنهم الرخم تخبّ بهم رواحلهم، فغسلوه وقاموا عليه ودفنوه، في نفر كلّهم يمان، وكان من بينهم مالك الأشتر، حيث أمّهم في الصلاة على أبي ذر[2]. وبناء على ذلك فقد كان مالك الأشتر من جملة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإيمان والصلاح في الحديث الغيبيّ المار آنفاً.

وبعد أن فرغ مالك الأشتر وأصحابه من دفن البدن المطهر لأبي ذر، قام الأشتر على قبره ثم قال: (اللهمّ هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، عَبَدَك في العابِدين، وجاهد فيك المشركين، لم يغيّر ولم يبدّل، لكنّه رأى منكراً فغيّره بلسانه

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢١٣ .

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٩٩؛ ورجال الكشي، ص٦٥، ح١١٧ .

وقلبه، حتى جُفي ونُفي وحُرم واحتُقر، ثم مات وحيداً غريباً، اللهمّ فاقصم مَن حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك صلى الله عليه وآله. قال: فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا آمين، ثم قدّمت امرأة أبي ذر الشاة التي صنعت، فقالت: إنها قد أقسم ألا تبرحوا حتى تتغدوا، فتغدّوا وارتحلوا واصطحبوا معهم امرأة أبي ذر إلى المدينة[١].

وهذا الدعاء يحكي عن عمق إيمان مالك بنهج أبي ذر، وتنفّره عن نهج عثمان وسيرته.

صمود مالك أمام ولاة الكوفة الفسقة:

لما استُخلف عثمان، استبعد بالتدريج معظم الولاة الذين عيّنهم عمر بن الخطاب في زمن خلافته، وكان أغلب الناس راضين عنهم، واستبدلهم بولاة جدد من أقاربه من بني أمية ممّن كانوا منحرفين وطلاّب الدنيا وشهواتها، وتسلّط هؤلاء الولاة على أرواح الناس وأموالهم في سائر البلاد الإسلامية، وكان من بين الذين ولاهم عثمان ابن خاله عبد الله بن عامر على البصرة، وكذلك أخوه في الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح، ولاّه على مصر وديوان المال فيها، كما ولى عثمان أخاه لأمّه الوليد بن عقبة على الكوفة، فارتكب خيانات جمة في حق الناس ومخالفات كثيرة للدين الحنيف حتّى اضطر عثمان إلى عزله نظراً لاعتراض مالك الأشتر وشيوخ الكوفة الآخرين[٢].

وبعد أن عزل عثمان الوليدَ عن الكوفة، ولّى مكانه سعيد بن العاص، فبدأ

---

(١) رجال الكشي، ص٦٦، ح١١٨ .

(٢) أنظر: أعيان الشيعة ٩: ٤٠.

سعيد ولايته بسيرة حسنة، ثم ما لبث أن قال يوماً لجلسائه: (السواد ـ يقصد سواد العراق ـ بما فيه من مزارع وبساتين بُستان لقريش وبني أمية) ! فقال له الأشتر: أتزعم أن السواد الذي أفاده الله على المسلمين بأسيافنا بستان لك ولقومك ! والله ما يزيد أوفاكم فيه نصيباً إلا أن يكون كأحدنا، وتكلّم معه القوم، فقال عبدالرحمن الأسدي وكان على شرطة سعيد: أتردّون على الأمير مقالته؟! وأغلظ لهم، فقال الأشتر: من ها هنا؟ لا يفوتنّكم الرجل ! فوثبوا عليه فوطئوه وجرّوا برجله فألقوه خارج المجلس، فثقل ذلك على سعيد حاكم الكوفة، فهجر مالكاً الأشتر وأمثاله من شيوخ الكوفة، لكن هذا العمل لم يؤثر فيهم، حيث استمروا على اعتراضهم على أعمال سعيد وعثمان المخالفة للإسلام.

ولما رأى سعيد بن العاص نهج مالك وأصحابه، لم يأمن وقوفهم في وجهه في المستقبل، فكتب إلى عثمان كتاباً يطلب منه فيه أن يبعد عن الكوفة مالكاً وأصحابه، أو يعفيه عن ولاية الكوفة، فكتب عثمان في جوابه يأمره بإبعاد مالك مع عدد من أصحابه إلى الشام[1] لئلا يفسدوا أهل الكوفة، وكتب كذلك إلى معاوية وهو والي الشام: إن نفراً من أهل الكوفة قد همّوا بإثارة الفتنة، وقد سيرتهم إليك، فانههم، فإن آنست منهم رشداً فأحسن إليهم وارددهم إلى بلادهم؛ فلما قدموا على معاوية لم يمكنه ردعهم، بل صاروا يعترضون على تصرفاته وسيرته، فكتب إلى عثمان يطلب منه إعادتهم إلى الكوفة، فوافق عثمان،

---

(١) أسماء المبعدين هي: مالك الأشتر، مالك بن كعب الأرحبي، الأسود بن يزيد النخعي، علقمة بن قيس النخعي، صعصعة بن صوحان العبدي، أما الأفراد الذين أبعدوا بعد ذلك على حمص فهم: ثابت بن قيس الهمداني، كميل بن زياد النخعي، زيد بن صوحان العبدي، عمرو بن الحمق الخزاعي، جندب بن زهير المدني، جندب بن كعب الأزدي، عروة بن الجعد.

ولما عاد مالك وأصحابه إلى الكوفة لم يكفّوا عن المعارضة والمطالبة بالحقّ، فسيّرهم سعيد بن العاص بأمرٍ من عثمان إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والي عثمان على حمص، وكتب عثمان إلى الأشتر وصحبه: أما بعد، فإني سيّرتكم إلى حمص، فإذا أتاكم كتابي هذا فاخرجوا إليها، فإنكم لستم تألون الإسلام وأهله شراً، والسلام، فلمّا قرأ الأشتر الكتاب قال: **اللهم أسوأنا نظراً للرعيّة، وأعملنا فيهم بالمعصية، فعجّل له النقمة**[١].

وبهذا الترتيب جرى إبعاد المعترضين على سيرة حكام الكوفة الظلمة المستبدين إلى حمص، فذاقوا في حمص المرارة الشديدة من ضغوط والي حمص وإهاناته المتكررة، حتى أعيدوا إلى الكوفة مجدداً[٢]، وقد وقعت هذه الحوادث سنة (٣٢هـ)[٣].

مالك الأشتر وسقوط خلافة عثمان:

بعد أن تجاوزت انحرافات عمّال عثمان الحدّ، قرر الناس ـ وبالأخص النخبة الصالحة منهم ـ أن يضعوا حدّاً لذلك، وصمموا أن يتدخلوا لإصلاح عثمان أو عزله، لكن عثمان كان عصيّاً على الإصلاح، حيث أبى أن يكفّ عن

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٢٩ ـ ١٣٤؛ تاريخ الطبري ٤: ٣١٧ ـ ٣٢٥؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٢٦٧ .

(٢) ذكرنا التفصيل في ترجمة ثابت بن قيس، وزيد بن صوحان، وعمرو بن الحمق، وجندب بن زهير، وجندب بن كعب.

(٣) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٢٩ ـ ١٣٤؛ تاريخ الطبري ٤: ٣١٧ ـ ٣٢٥؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٢٦٧ .

سيرته السيئة ويعزل عماله الفاسدين الذين عينهم في أرجاء البلاد الإسلامية، لذلك ثار الناس عليه حتى قتلوه، وكان مالك الأشتر من بين الأفراد الذين بذلوا جهوداً كبيرة في حثّ عثمان على الارتداع عن أعماله المخالفة، لكنه لم يصل إلى أي نتيجة، ولذلك انضمّ إلى صفوف المطالبين بتنحّي عثمان، وانتهت ثورة أصحاب النبي ومعهم نُخب البلاد الإسلامية بمقتل عثمان وسقوط خلافته[1].

مالك من السابقين إلى بيعة أمير المؤمنين عليه السلام:

بعد مقتل عثمان اجتمع المسلمون في المدينة بأجمعهم على مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: لا بدّ للناس من إمام، حتى أنّ رأسَي الناكثين (يعني طلحة والزبير) بايعاه طواعية باختيار كامل. وكان مالك الأشتر من جملة السابقين في هذا الشأن، ومن أوائل الذين خطبوا في الناس وحثّوهم على مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام.

ينقل ابن أبي الحديد أن الأشتر جاء إلى علي عليه السلام حين قتل عثمان، فقال: قم فبايع الناس، فقد اجتمعوا لك، ورغبوا فيك، والله لئن نكلتَ عنها لتعصرنّ عليها عينيك مرة رابعة، فلما شاهد أمير المؤمنين عليه السلام إصرار مالك ومن معه من الصحابة من أمثال عمار بن ياسر، جاء حتى دخل بئر سكن، واجتمع الناس، وحضر طلحة والزبير، لا يشكّان أن الامر شورى، فقال الأشتر: أتنتظرون أحداً! قم يا طلحة فبايع، فتقاعس، ثم قام يجرّ رجله حتى بايع، فقال قائل: أوّل

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٢٩ ـ ١٣٤؛ تاريخ الطبري ٤: ٣١٧ ـ ٣٢٥؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٢٦٧.

من بايعه أشل! لا يتم أمره، ثم لا يتم[١]، ثم قال الأشتر: قم يا زبير، فقام الزبير فبايع، ثم انثال الناس عليه فبايعوا[٢].

وجاء في نقل آخر أن مالك الأشتر كان أول من بايع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان على عاتقه كساء أسود فألقاه عنه وسلّ سيفه، ثم أخذ يد علي عليه السلام فبايعه، ثم قال لطلحة والزبير: قوما فبايعا، فقاما فبايعاه، ثم قام أهل مصر الذين جاءوا إلى المدينة لعزل عثمان فبايعوا، وكان أول من بايع من المصريين عبدالرحمن بن عديس البلوي، ثم بايع سائر الناس[٣].

نماذج من إيمان الأشتر وحُسن اعتقاده بأمير المؤمنين عليه السلام:

١- لما اجتمع الناس في بيت أمير المؤمنين عليه السلام ليبايعوه، قام الأشتر فخطب في الناس وذكر مطالب تبيّن عمق معرفته بالإمام عليه السلام، حيث قال: (أيها الناس، هذا وصيُّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، العظيم البلاء الحسن الغناء، الذي شهد له كتابُ الله بالإيمان، ورسولُه بجنّة الرضوان. مَن كمُلت فيه الفضائل، ولم يشكّ في سابقته وعِلمه وفضله الأواخرُ ولا الأوائل)[٤].

٢- جاء في كتاب الغارات أن النجاشي ـ شاعر الإمام عليه السلام ـ شرب الخمر في شهر رمضان، فحدّه[٥] الإمام عليه السلام، فغضب النجاشيّ لذلك وغضب أحد

---

(١) إن المؤمن يتفأل بالخير دوماً ولا يتشاءم بالشرّ، وعلينا أن نتفاءل دوماً بالخير.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) قاموس الرجال ٧: ٤٦٦.

(٥) الحدّ في الشريعة يعني العقاب المقرّر المعيّن لبعض المعاصي، أما التعزير فيعني العقاب بأقل من الحدّ الشرعي، ويترك تعيين كيفيّته ومقداره للقاضي.

أفراد عشيرته واسمه طارق بن عبد الله النهدي، فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فتكلّم بكلام غير منطقيّ، فأجابه أمير المؤمنين برفق وبيّن له أنه إنّما أجرى في حقّه ما أمر به القرآن والشرع، فلم يقتنع طارق وتكلّم بكلام خشن وخرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فلقيه مالك الأشتر ـ وكان من قبيلته- فقال له: يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين: إنك أوغرتَ صدورنا وشتّت أمورنا؟ ـ قال طارق: نعم، أنا قائلها. قال له الأشتر: والله ما ذاك كما قلت، وإن صدورنا له لسامعة، وإن أمورنا له لجامعة.

فلمّا جنّه الليل هرب هو والنجاشي من الكوفة إلى الشام من غضبهاوعصبيّتهما فلحقا بمعاوية، أما مالك فلم تضعف عزيمته ممّا فعله أمير المؤمنين عليه السلام بأقربائه ولم يبدر منه أدنى فتور في اتباع نهج مولاه، بل أدان النجاشي وطارقاً بتعامل قاطع ومنطقيّ[1].

٣- ومن الأمثلة البارزة على اعتقاد مالك بأمير المؤمنين عليه السلام ، أن علياً عليه السلام قام قبل مسيره لمحاربة جيش أهل الشام فخطب في الناس وحثّهم على الجهاد وقتال أهل الشام، فقام إليه رجل من قبيلة فزار واتّهمه بمحاربة المسلمين، فقام الأشتر من فوره فزجر ذلك الرجل الفزاريّ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: (يا أمير المؤمنين، لا يهدّنّك ما رأيت، ولا يؤيسنّك من نصرنا ما سمعتَ من مقالة هذا الشقيّ الخائن. جميع من ترى من الناس شيعتك، وليسوا يرغبون بأنفسهم عن نفسك، ولا يحبّون بقاءً بعدك. فإن شئتَ فسِرْ بنا إلى عدوّك. والله ما ينجو من الموت مَن خافه، ولا يُعطى البقاء من أحبّه، وما يعيش بالآمال إلّا شقيّ.

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٨٨؛ وأعلام الزركلي ٥: ٢٠٧. وانظر التفصيل في ترجمة النجاشي في هذا الكتاب وفي كتاب المؤلف الآخر (تجلى إمامت) .

وإنّا لعلى بيّنة من ربّنا أنّ نفساً لن تموت حتى يأتي أجلُها، فكيف لا نقاتل قوماً (معاوية وأعوانه) هم كما وصف أميرالمؤمنين، وقد وثبتْ عصابةٌ منهم على طائفة من المسلمين بالأمس فأسخطوا الله، وأظلمت بأعمالهم الأرضُ، وباعوا خَلاقهم بعرَض من الدنيا يسير). فقال علي عليه السلام في مقام تجليل كلام مالك البنّاء الذي يشدّ الأزر: (الطريق مشترك، والناس في الحقّ سواء، ومَن اجتهد رأيه في نصيحة العامة، فله ما نوى وقد قضى ما عليه)[١].

٤- لما كتبت صحيفة التحكيم بين أميرالمؤمنين عليه السلام من جانب وبين معاوية من جانب آخر، دُعي الأشتر ليشهد عليها، فقال: لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال إن كُتب لي في هذه الصحيفة اسم على صُلح ولا موادعة. أو لستُ على بيّنةٍ من ربي، ويقينٍ من ضلالة عدوّي؟! أو لستم قد رأيتم الظَفَر إنْ لم تُجمعوا على الخور؟! فقال له رجل من الناس (نقل أنه الأشعث بن قيس): إنك والله رأيت ظفراً ولا خوراً، هَلُمّ فأشهد على نفسك، وأقِرر بما كُتب في هذه الصحيفة فإنه لا رغبةَ بك عن الناس. قال: بلى والله، إن بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا، وفي الآخرة للآخرة. ولقد سفك اللهُ بسيفي هذا دماءَ رجال ما أنت بخيرٍ منهم عندي ولا أحرمَ دماً. ثم قال الأشتر: ولكن قد رضيتُ بما صنع عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام، ودخلتُ فيما دخل فيه، وخرجتُ مما خرج منه، فإنه لا يدخل إلا في هُدىً وصواب[٢]. ولم يقبل الأشتر أن يشهد على صحيفة التحكيم مع إصرار الآخرين على ذلك، وبطبيعة الحال فلو كان أميرالمؤمنين عليه السلام قد أمره بذلك لفعله بلا أدنى تردد.

---

(١) وقعة صفّين: ص٩٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٧٣ باختصار يسير.

(٢) وقعة صفّين: ص٥١٢.

اقتراح الأشتر لرفع غربة الإمام عليه السلام ووحدته:

لما التحق جمع كثير بمعاوية طمعاً في المال وتركوا أميرالمؤمنين عليه السلام، شكا علي عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه، وفرار بعضهم إلى معاوية، فذكر له مالك من باب النصيحة أُموراً لمعالجة ذلك، وقد أشار الإمام إلى تلك الأُمور فيما يأتي. وقد أجاب أميرالمؤمنين عليه السلام على نصيحة مالك المشفقة جواباً قيّماً بلسان العادل المحقّ، حيث حمد الله تعالى وقال:

أمّا ما ذكرتَ من عملنا وسيرتنا بالعدل، فإن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾[1]، وأنا مِن أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف. وأمّا ما ذكرتَ مِن أن الحقَّ ثقُل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علِم اللهُ أنّهم لم يفارقونا من جَور، ولا لجأوا إذ فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلاّ دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها، وليُسألنّ يوم القيامة: أللدنيا أرادوا أم لله عملوا؟ وأمّا ما ذكرتَ من بذل الأموال واصطناع الرجال، فإنه لايَسَعُنا أن نؤتي امرأً مِن الفيء أكثرَ من حقّه، وقد قال الله سبحانه وتعالى وقوله الحقّ: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[2] وقد بعث اللهُ محمّداً صلى الله عليه وآله وحده، فكثّره بعد القلّة، وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يُرِد الله أن يولينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه، ويسهّل لنا حزنه، وأنا قابلٌ مِن رأيك ما كان لله عزّ وجل رضا، وأنتَ مِن آمن الناس عندي، وأنصحِهم لي، وأوثقِهم في نفسي إن شاء الله[3].

---

(١) سورة فصّلت: الآية ٤٦ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٤٩ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٩٧ .

ومع أن أقرب الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام (مالك الأشتر) كان يرى بذل المال من بيت المال من أجل تقريب قلوب بعض الأفراد إلى الحق أمراً مجازاً، لكن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعدّ ذلك أمراً غير جائز، وكان علن رفضه القاطع لإنفاق بيت المال من أجل استمالة القلوب نحوه، وكان يعتقد أن إصلاح الأمور بيد الله تعالى وحده.

تخطيط حرب الجمل ومواجه مالك لها:

بعد إعلان الحكومة الرسمية لأمير المؤمنين عليه السلام بعدة أشهر، استعدّ طلحة والزبير ـ زعيما الناكثين- طمعاً منهما في بيت المال وفي تسنّم الرئاسة والمقام للتمرّد على الإمام عليه السلام، فنقضا عهدهما ولُقّبا لذلك بالناكثين، بيد أنهما لم يكن لهما عذر موجّه لتحقيق نيتهما المشؤومة، ذلك أن حكومة الإمام عليه السلام لم يكن فيها أدنى خلل بلحاظ الجوانب الشرعية والمعايير القانونية، وكان التمرّد على مثل هذه الحكومة محكوماً بالفشل، ولذلك فقد توجّها في البداية صوب عائشة التي كانت قد سكنت في مكة منذة مدة وكانت ساخطة على أمير المؤمنين عليه السلام، فجعلاها تتبع عقيدتهما، وكانت تلك القدم الأولى المؤثرة التي خطاها طلحة والزبير، لأن تأييد زوجة النبي صلى الله عليه وآله وابنة الخليفة الأول لطلحة والزبير مؤثر جداً في تبرير التمرّد، ولذلك فقد تابعهما كثيرون في ذلك، حتى أن أبا موسى الأشعري والي الكوفة لما شاع هذا الخبر أعلن أن محاربة عائشة حرام وأن تأييد الإمام عليه السلام في مقابل الناكثين غير جائز.

١- **المواجهة مع أبي موسى:** في مثل هذه الظروف الحساسة الصعبة، كان لمالك الأشتر وعمار بن ياسر وصعصعة بن صوحان العبدي وأمثالهم في الكوفة

دور مؤثر في إفشال مؤامرة أمثال أبي موسى، وكانوا يحذّرون الناس ويدعونهم لمتابعة الإمام عليه السلام. وقد ذكر مالك الأشتر في هذا المضمار مطالب، مضمونها أن السعيد هو من لم ينكب عن هذا الصراط المستقيم، ومن يتمسّك بحبل الله، والشقيّ من يعصي إمامه ويختار منزله في قعر جهنّم[١].

٢- **رسالته إلى عائشة:** أما الخطوة الأهم التي أقدم عليها مالك فهي رسالته التاريخية وكلامه الذي لا ينسى الذي أرسله إلى عائشة، وكانت تلك الرسالة أمراً يندر أن يجرؤ شخص على الإقدام على مثله، فقد كتب في رسالته يقول: أمّا بعد، فإنك ظعينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أمركِ أن تقرّي في بيتكِ، فإن فعلتِ فهو خيرٌ لك، فإنْ أبيتِ إلا أن تأخذي منسأتك، وتُلقي جِلبابك، وتُبدي للناس شعيراتك، قاتلتُك حتى أردّك إلى بيتك، والموضع الذي يرضاه لك ربُّك.

وكانت رسالة مالك تلك بمثابة إعلان الحرب على عائشة، وقد ثقلت رسالته على عائشة فكتبتْ إليه في الجواب: أمّا بعد، فإنك أوّل العرب شبّ الفتنة، ودعا إلى الفُرقة، وخالف الأئمة، وسعى في قتل الخليفة (الثالث)، وقد علمتَ أنك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم، وقد جاءني كتابُك، وفهمت ما فيه، وسيكفينيك الله، وكلَّ مَن أصبح مماثلاً لك في ضلالك وغيّك، إن شاء الله[٢].

لكن مالك لم يضعف عن تصميمه حين ورده جواب عائشة، واستمر في مناصرته لأمير المؤمنين عليه السلام ومخالفته لعائشة وأتباعها.

---

(١) سيأتي متن كلام مالك في تأييد الإمام عليه السلام في الصفحات اللاحقة.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٢٥.

تأييد مالك لكلام أمير المؤمنين: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام وهو في ذي قار[١] خبر سيطرة الناكثين على البصرة، خطب خطبة مهمة، وشكا إلى الله في خاتمتها من الأعمال الظالمة التي قام بها طلحة والزبير، فقال:

اللهمّ إن طلحة والزبير قطعاني وظلماني، وألّبا عليّ، ونكثا بيعتي، فاحلُل ما عقدا، وانكث ما أبرما، ولا تغفر لهما أبداً، وأرِهما المساءةَ فيما عملا وأمّلا!

فلما فرغ من خطبته قام إليه الأشتر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **قد سمعنا كلامك يا أمير المؤمنين، ولقد أصبت ووُفّقت، وأنت ابن عمّ نبيّنا وصهره، ووصيّه**، وأول مصدّق به، ومُصلٍّ معه، شهدتَ مشاهده كلها، فكان لك الفضل فيها على جميع الأُمّة، فمن اتّبعك أصاب حظّه، واستبشر بفلجه، ومن عصاك، ورغب عنك، فإلى أُمّه الهاوية! لعمري يا أمير المؤمنين ما أمر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل، ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه، وفارقا على غير حدث أحدثت، ولا جور صنعت، فإن زعما أنهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من أنفسهما فإنهما أول من ألّب عليه، وأغرى الناس بدمه، وأُشهد الله، لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لنلحقنّهما بعثمان، فإنّ سيوفنا في عواتقنا، وقلوبنا في صدورنا، ونحن اليوم كما كنّا أمس[٢].

قال مالك كلامه القاطع المحكم هذا ثم قعد، وبلا شك فإن مثل هذا الكلام في تلك الظروف الحساسة يحكي عن عمق إيمان مالك بأمير المؤمنين عليه السلام ويبعث على تقوية روحية جيش الإمام عليه السلام وزرع الأمل في نفوسهم.

---

(١) ذي قار مدينة بين الكوفة والبصرة.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣٠٩.

السيطرة على دار الإمارة في الكوفة: كتب أميرالمؤمنين عليه السلام من معسكره في ذي قار إلى عامله في الكوفة أبي موسى كتاباً يأمره فيه أن يحشّد الناس إلى ذي قار لمحاربة الناكثين، وأرسل ذلك الكتاب بيد ابنه الإمام الحسن عليه السلام ومعه عمار بن ياسر، لكن أبا موسى لم يكتفِ بعدم حثّ الناس على الالتحاق بأمير المؤمنين عليه السلام، بل كان مانعاً دون التحاق من يرغب في الالتحاق منهم. ولما بلغ أميرالمؤمنين عليه السلام نبأ تقصير أبي موسى وتخذيله الناس، استدعى مالك الأشتر وطلب منه أن يذهب إلى الكوفة ليعزل أبا موسى، فأسرع مالك إلى الكوفة لتنفيذ هذا الأمر المهم، ودخل مسجد الكوفة بينما كان أبو الأشعري والي الكوفة يناقش رسولي أميرالمؤمنين عليه السلام: الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر، فأدرك مالك أنه لا علاج للأمر إلا بعزل أبي موسى عن إمارة الكوفة، وأن عليه تنفيذ أمر الإمام عليه السلام بأسرع ما يمكن، ولذلك قصد دار الإمارة، وكان إذا التقى في طريقه جماعة أو قوم دعاهم لمرافقته إلى قصر الإمارة، فبلغ مالك قصر الإمارة ومعه سيل هادر من الناس الذين جاءوا معه، بينما كان أبو موسى في المسجد يثبّط الناس عن اللحاق بأميرالمؤمنين عليه السلام، فدخل مالك القصر وأخرج منه جميع غلمان أبي موسى وحراسه، واحتل مالك القصر وأعلن عزل أبي موسى عن مقام ولاية الكوفة، ثم أن غلمان أبي موسى قصدوا المسجد فأعلموا أبا موسى بما حصل لهم، فنزل أبو موسى عن المنبر ـ وكان يخطب في الناس ـ وخرج من المسجد وتوجه إلى دار الإمارة، فلما دخل القصر صاح به الأشتر: أخرج من قصرنا لا أمّ لك، أخرج اللهُ نفسَك، فوالله إنك لمن المنافقين قديماً. وبهذا الترتيب سيطر مالك على مركز إمارة أبي موسى وعزله عن ولايته بأمر أميرالمؤمنين عليه السلام، فأزاح العائق الأصلي الذي كان يعيق التحاق أهل الكوفة

بأمير المؤمنين عليه السلام، وبطبيعة الحال فقد استمهل أبو موسى مالك الأشتر أن يبقى في الكوفة ليلة، فوافق مالك على إمهاله إلى الغد شريطة أن لا يبات في قصر الإمارة، ثم إن أبا موسى خرج في الغد من الكوفة(١).

ثم إن مالك الأشتر خطب في الناس في مسجد الكوفة خطبة تحدث فيها عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر خطر الأعداء والناكثين، ثم تحرك من الكوفة إلى ذي قار ومعه عدد غفير قيل أنه تسعة آلاف نفر، وكان في مقدّمتهم الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ومالك الأشتر وعمار بن ياسر، فوردوا ذي قار بجلال خاص واستقبلهم أمير المؤمنين عليه السلام بحفاوة(٢).

وبهذا الترتيب قدم مالك الأشتر أفضل خدمة وأعلاها في طريق إعداد جيش الإمام عليه السلام للتصدي للمتمرّدين في حرب الجمل.

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٤٨٦؛ والجمل: ص٢٥١.

(٢) أنظر: المصادر السابقة. وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب ٢: ٣٦٨ أن عددهم سبعة آلاف، وقيل ستة آلاف وخمسمائة وستون نفراً، ونقل المفيد في الإرشاد ١: ٣١٦ قصة مفصلة، إجمالها كما يلي: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة: (يأتيكم من قِبل الكوفة ألف رجل، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، يبايعوني على الموت)، قال ابن عباس: فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا، فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجئ القوم، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال؟ فبينا أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل، حتى دنا فإذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه وإداوته، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: امدُد يدك أبايعك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وعلام تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة، والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك، فقال له: ما اسمك؟ قال: أويس، قال: أنت أويس القرني؟ قال: نعم. ثم جرى كلام بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين أويس. ويحتمل أن هؤلاء الألف نفر الذين بشّر الإمام عليه السلام بقدومهم هم غير النفر الذين وردت قصة قدومهم في المتن، أو أنهم كانوا جزءاً منهم.

حرب الجمل ومواقف مالك البطوليّة:

بعد أن جاء أصحاب الإمام عليه السلام من الكوفة والتحقوا بجيش أمير المؤمنين عليه السلام، تحرك الإمام عليه السلام بكامل جيشه إلى ضواحي البصرة، وواجه جيش الناكثين. وقد بذل الإمام قصارى الجهود من أجل إقناع طلحة والزبير بالصلح والعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وأرسل في هذا المسعى رسلاً إلى جيش الأعداء للتفاوض مع قادة التمرّد، لكن جميع تلك التدابير لم تؤت ثمارها، فنشبت في العاقبة حرب ضروس خلّفت خسائر فادحة في الأرواح والأموال، واستشهد في هذه الواقعة المؤلمة عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فحُرم أمير المؤمنين عليه السلام من نصائحهم المشفقة المخلصة من جانب، وظلّ عليه السلام وحيداً يواجه المرارة والمعاناة في مقطع تاريخي دامٍ مشحون بالحوادث من تاريخ الإسلام. وقد جسّدت حرب الجمل بوصفها أول حرب داخلية تحصل بين المسلمين أدقّ معيار لقياس ميزان إيمان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وإخلاصهم له، كما كانت أفضل ملاك لتقييم سيرة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الأجلاء ومشاهير التابعين.

ولقد سطّر مالك الأشتر في هذه الحرب ملاحم خالدة، شأنه شأن عمار بن ياسر وصعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان ونظرائهم، حيث قُتل على يده عدد كبير من أشهر أبطال العدوّ ومقاتليه، وقد أدّت خططه الذكية في القتال بين يدي مولاه ومقتداه أمير المؤمنين عليه السلام إلى تداعي صفوف العدو المحكمة وتحطيم مقاومتهم.

ينقل ابن أبي الحديد عن رجل من الأنصار، قال: بينا أنا واقف في أول

الصفوف يوم الجمل، إذ جاء علي عليه السلام فانحرفت إليه، فقال: أين مثرى القوم (أي جمهورهم وكثرتهم)؟ فقلت: هاهنا، نحو عائشة. فبعث علي عليه السلام إلى الأشتر: أن احمل على ميسرتهم، فحمل عليها وفيها هلال بن وكيع، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقُتل هلال، قتله الأشتر، فمالت الميسرة إلى عائشة، فلاذوا بها، وعظمهم بنو ضبة وبنو عدي، ثم عطفت الأزد وضبة وناجية وباهلة إلى الجمل، فأحاطوا به، واقتتل الناس حوله قتالاً شديداً، وقُتل كعب بن سور قاضي البصرة، جاءه سهم غرب، فقتله وخطام الجمل في يده، ثم قُتل عمرو بن يثربي الضبي، وكان فارس أصحاب الجمل وشجاعهم، بعد أن قتل كثيراً من أصحاب علي عليه السلام [1]. وفي هذا الموقع رجحت كفّة جيش الإمام عليه السلام ولاحت أمارات ظفره، وكان لمالك الأشتر دور كبير في هذا الأمر.

مقاتلة مالك لعبد الله بن الزبير:

يقول الواقدي: وقد روي أن شعار لأميرالمؤمنين عليه السلام في آخر ساعات حرب الجمل كان (حم لا يُنصرون، اللهمّ انصرنا على القوم الناكثين)، ثم تحاجز الفريقان، والقتل فاشٍ فيهما، إلا أنه في أهل البصرة أكثر، وأمارات النصر لائحة لعسكر الكوفة، ثم تواقفوا في اليوم الثالث، فبرز أول الناس عبد الله بن الزبير، ودعا إلى المبارزة، فبرز إليه الأشتر، فقالت عائشة: من برز إلى عبد الله؟ قالوا: الأشتر، فقالت: وا ثكل أسماء! فضرب كل منهما صاحبه فجرحه، ثم اعتنقا، فصرع الأشتر عبدالله، وقعد على صدره، واختلط الفريقان: هؤلاء لينقذوا عبد

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٥٨.

الله، وهؤلاء ليُعينوا الأشتر. وكان الأشتر طاوياً ثلاثة أيام لم يطعم، وهذه عادته في الحرب، وكان أيضا شيخاً عالي السن، فجعل عبد الله ينادي: اقتلوني ومالكاً، فلو قال: (اقتلوني والأشتر) لقتلوهما، إلا أن أكثر من كان يمر بهما لا يعرفهما، لكثرة من وقع في المعركة صرعى بعضهم فوق بعض، وأفلت ابن الزبير من تحته أو لم يكد.

أجل، انتهت حرب الجمل بشجاعة مالك وأمثاله وبقيادة أمير المؤمنين عليه السلام بهزيمة ساحقة للناكثين، وقُتل طلحة والزبير، وأسرت عائشة، فعفا عنها أمير المؤمنين عليه السلام وأكرمها[1].

انتهاء حرب الجمل وكلام عائشة مع مالك:

روى أبو مخنف عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخل عمار بن ياسر ومالك بن الحارث الأشتر على عائشة بعد انقضاء أمر الجمل فقالت عائشة: يا عمّار، من معك؟ قال الأشتر: فقالت: يا مالك، أنت الذي صنعت بابن أختي ما صنعت؟ قال: نعم، ولولا أني كنت طاوياً ثلاثة أيام لأرحت أمّة محمد منه، فقالت: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (**لا يحلّ دم مسلم إلا بأحد أمور ثلاث: كُفر بعد الإيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتلُ نفسٍ بغير حق**)! وقد اعتبر مالك دليل عائشة ضعيفاً واهياً، لأن من يسلّ سيفه من دون دليل مقنع في وجه حجّة الله، فإن جزاءه الموت بحكم العقل والشرع. ولذلك لم يكتفِ مالك برفض استدلال عائشة، بل أظهر أسفه أنه لم يقتل عبد الله بن الزبير يومذاك، ولذلك قال: على

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٦٢.

بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أمّ المؤمنين، وأيمُ الله ما خانني سيفي قبلَها، ولقد أقسمتُ ألاّ يصحبني بعدها. ثم أنشأ الأشتر أشعاراً في هذا المضمون يخاطب فيها عائشة[١].

دور مالك في حرب صفين:

كلام الإمام قبل المسير إلى صفين: لما أراد أميرالمؤمنين عليه السلام المسير إلى صفين لقتال أهل الشام، قال: (**قاتلتُ الناكثين، وهؤلاء القاسطين، وسأقاتل المارقين**). ثم أن بعض قادة جيش علي عليه السلام اقترحوا عليه أن يعسكروا في النخيلة، فأصدر عليه السلام أمره بالمسير إلى النخيلة، واستخلف على الكوفة عقبة بن عمرو الأنصاري، ثم سار ومعه جمع من مقاتلي جيشه إلى النخيلة فمكثوا فيها، فلما التحق بهم باقي المقاتلين كتّب أميرالمؤمنين عليه السلام الكتائب، وجعل على قبائل البصرة الخمسة (الأخماس) الذين قدموا مع ابن عباس إلى النخيلة قادة، فجعل عمرو بن مرجوم العبدي على عبد قيس، وصبرة بن شيمان الأزدي على الأزد، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب وشريك بن الأعور على العالية، (وكان عليه السلام ربما جعل على المجاميع الأصغر قادة، وقد ورد بعض الاختلاف في المصادر التاريخية في أسماء بعض هؤلاء القادة). كما جعل أميرالمؤمنين عليه السلام على كل من قبائل الكوفة السبعة (الأسباع) قائداً، وجعل زياد بن النضر وشريح بن هانئ على طليعته في ثمانية آلاف وأربعة آلاف وأمرهما بالمسير إلى الشام، ثم ألحق مالك الأشتر بطليعته قبل الوصول إلى صفين للتصدي لأي عدوان من العدوّ.

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٦٢.

وكان أميرالمؤمنين عليه السلام قد خطب في النخيلة قبل مسيره إلى صفين خطبة قيّمة أوصى بها مقاتلي جيشه برعاية الأخلاق الإسلامية واجتناب الظلم والجور[١]. ثم أنه خرج من النخيلة يوم الأربعاء الخامس من شهر شوال سنة (٣٦ هـ) متجهاً إلى صفين[٢].

وكان عدد مقاتلي جيش أميرالمؤمنين عليه السلام تسعون ألف نفر، وقيل أنهم كانوا أكثر من مائة ألف نفر، فوصلوا صفين في الثاني والعشرين من محرم سنة (٣٧هـ)، وانضمّ إلى طليعته التي كان عليها مالك الأشتر وزياد بن النضر وشريح بن هانئ[٣].

يقول سعيد بن جبير الشيعي المخاص من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام :كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام تسعون صحابياً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وثمانمائة نفر من المهاجرين. ويقول عبد الرحمن بن أبي ليلى: كان مع علي عليه السلام سبعون نفر من البدريين، وقيل مائة وثلاثون من البدريين.

وكان مع معاوية ـ في الجانب الآخر ـ مائة وعشرون ألف نفر، في مقدمتهم مروان بن الحكم، وكان مع معاوية سيف عثمان، فوافوا صفين في آخر ذي الحجة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٩٤.

(٢) وقعة صفين: ص١٣١ و١٣٢. وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٠٠. ويمكن مراجعة الوقائع التي حصلت في الطريق من الكوفة إلى صفين، مثل قصة ورود أميرالمؤمنين عليه السلام إلى كربلاء وإخباره الغيبي عن شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وقصة ردّ الشمس، وقصة جسر الرقّة وغيرها في ترجمة مالك الأشتر وباقي أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا الكتاب.

(٣) جاء في مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٦٨ أن وصوله عليه السلام إلى صفين كان ليومين قد بقيا من شهر ذي الحجة سنة (٣٦ هـ).

سنة (٣٦ هـ)، فاحتلوا شريعة الفرات بقيادة أبي الأعور السلمي وحالوا بين أصحاب علي عليه السلام وبين الماء، فلما رأى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ذلك فزعوا إليه فأخبروه عن تلك الخيانة، فأرسل علي عليه السلام صعصعة بن صوحان وشبث بن ربعي إلى معاوية كي ينهي محاصرة الشريعة ويخلّي بينهم وبين الماء، فأبى معاوية ذلك وقال: نمنعهم الماء ليموتوا عطشاً كما منعوه ابنَ عفّان، فلما اطلع أميرالمؤمنين عليه السلام على هذا الرد غير المنطقي والاتهام من معاوية، استعدّ لتحرير شريعة الفرات، وخاطب جيشه قائلاً **(رَوّوا السيوفَ من الدماء، تروووا من الماء، فالموتُ في حياتِكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين)**[1].

وبعد أن أصدر أميرالمؤمنين عليه السلام أمره، هجم سبعة عشر ألف مقاتل يقودهم مالك الأشتر والأشعث بن قيس وباقي قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام فقتلوا بعضاً من جيش معاوية الذين كانوا يحامون عن الشريعة وهزموا البعض الآخر، فلما أصبحت الشريعة بيد جيش أميرالمؤمنين عليه السلام أمرهم عليه السلام أن يشربوا ويفسحوا مجالاً لجيش الشام أن يشربوا منها. وكان لمالك الأشتر دور هام في هذا النصر، وسيأتي تفصيله لاحقاً[2].

دور مالك في صفين:

ونشرع في بيان شيء من دور مالك في صفين: كان مالك ومنذ بدء مسير أميرالمؤمنين عليه السلام إلى صفين يقف إلى جانب أميرالمؤمنين عليه السلام مؤتمراً بأوامره، وكان يصرّح بالتزامه بوفائه لعلي عليه السلام، وكان طوال المسير يدافع عن أحقية

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٥١؛ وشرح نهج البلاغة ٢٤٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٦٧ ـ ١٦٨.

أميرالمؤمنين عليه السلام في مقابل معاوية ويبذل دون ذلك نفسه. وسنتعرض فيما يأتي لذكر نماذج من وفاء مالك وإيمانه واعتقاده بحقّانيّة أميرالمؤمنين عليه السلام:

١- إقامة جسر الرقّة:

لما بلغ أميرالمؤمنين عليه السلام مدينة الرقة في مسيره إلى صفين، كتب منها كتاباً إلى معاوية يقيم عليه الحجة مجدداً، عسى أن يرعوي معاوية عن غيّه، فينتهي الأمر من دون سفك للدماء، فكتب معاوية في جوابه يهدّده بالحرب، فأصدر الإمام عليه السلام أمراً بالتحرك من الرقة إلى صفين، وكان المسير من الرقة إلى الشام لا يتمّ إلا بعبور الفرات، فطلب أميرالمؤمنين عليه السلام من أهل الرقة أن يجسّروا له جسراً لكي يعبر منه إلى الشام. وكان أغلب أهل الرقة (وهي منطقة حدودية قريبة من الشام) يحبّون عثمان بن عفّان، فأبوا أن يجسّروا له، فلم يواجههم أميرالمؤمنين عليه السلام بشيء، مع قدرته، ونهض من عندهم ليعبر مع جيشه على جسر آخر يبعد عن الرقة، يدعى (جسر منبج)، فصعب الأمر على الأشتر، فنادى أهل الرقة وأقسم لئن مضى أميرالمؤمنين ولم يجسّروا له عند مدينتهم حتى يعبر منها، ليقاتلنّهم[1]. فلقي بعضهم بعضاً فقالوا: إن الأشتر يفي بما يقول، فبعثوا إليه: إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا. فأرسل الأشتر إلى علي عليه السلام فجاء ونصبوا له الجسر،

---

(١) بطبيعة الحال فإن هذا القدر من التهديد مجاو ومشروع في مسير الجهاد في سبيل الله ومن أجل حفظ أرواح المسلمين وتسريع الوصول إلى المقصد، ولذلك لم يمنع أميرالمؤمنين عليه السلام مالك الأشتر من هذا الأمر، أما بالنسبة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فلم يهدد أهل الرقة، لأنه كان يعلم بما سيحصل مستقبلاً وأن عدم الضغط على أهل الرقة وعدم تغيير مسير حركته إلى الشام سوف لن يلحقا ضرراً بجيشه، أو لأسباب أخرى، أما مالك فقد عمل بوظيفته وواجبه بمقتضى التكتيك الحربي، ولم يلُمه أميرالمؤمنين عليه السلام على ذلك.

فعبر الأثقال والرجال، حتى لم يبق أحد من الناس إلا عبر، ثم إن مالك عبر آخر الناس رجلاً[١].

٢- مواجهة طليعة جيش العدوّ:

من جملة تضحيات مالك الأشتر، انقياده لأوامر أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان علي عليه السلام قد سرّح إلى صفين مقدّمةً لجيشه للتصدّي لأي هجوم محتمل من العدوّ، وكانت مقدمة علي عليه السلام في مجموعتين، الأولى ثمانية آلاف مقاتل وعليها زياد بن النضر الحارثي، والثانية أربعة آلاف مقاتل بقيادة شريح بن هانئ، وبعد مسير هذه المقدمة التقت بمقدمة جيش معاوية وعليها أبو الأعور السلمي (عمرو بن سفيان)، فدعوهم إلى الدخول في طاعة أميرالمؤمنين فأبوا، فبعثوا إلى علي عليه السلام كتاباً مع الحارث بن جمهان الجعفي يخبرانه بالأمر، ويسألانه أن يأمرهما بأمره، فلما قرأ أميرالمؤمنين عليه السلام كتابهما، بعث إلى مالك الأشتر فأمّره على زياد وشريح، وأمره بالتعجيل لنجدتهما، وذكّره ضمناً أن (إياك أن تبدأ القوم بقتال، إلا أن يبدؤوك). فخرج الأشتر حتى قدم على القوم فنظّم المقدّمة بمساعدة زياد وشريح، ثم اتّبع ما أمره به علي عليه السلام، وكفّ عن القتال. فلم يزالوا متواقفين، وكانوا كلّما حمل عليهم أبو الأعور ثبتوا له واقتتلوا معه، حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور السلمي فثبتوا له واضطربوا ساعة، وكان مالك الأشتر واثقاً من قدرته، فقال لسنان بن مالك النخعي: انطلق إلى أبي الأعور فادعه إلى المبارزة. إلا أن أبا الأعور لم يوافق على دعوة مالك للمبارزة، حتى إذا كان

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص١٥١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢١١؛ تاريخ الطبري ٤: ٥٦٥؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٦٢.

منتصف الليل في إحدي الليالي التي سبقت وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين، انسحب جيش معاوية بسرعة انسحاباً تاكتيكياً، فسبقوا إلى سهل فسيح واحتلوا شريعة الماء وحالوا بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وبينها[1].

٣- مالك وفتح الفرات:

سبق أن ذكرنا أن أمير المؤمنين عليه السلام لما وصل أرض صفين والتحق بمقدّمة جيشه وطليعته التي يقودها مالك بن الأشتر، شاهد أن جيش العدو بقيادة أبي الأعور السلمي قد حال بن جيشه وبين شريعة الفرات.

بيانٌ وتفصيلٌ:

يقول عبدالله بن عوف ابن الأحمر من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام ومقاتلي جيشه: لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين، وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه مستوياً بساطاً واسعاً، وأخذوا الشريعة فهي في أيديهم، وقد صفّ أبو الأعور عليها الخيل والرجّالة، وقدّم المرامية ومعهم أصحاب الرماح والدرق، وعلى رؤوسهم البيض، وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء، ففزعنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرناه بذلك، فدعا صعصعة بن صوحان فأرسله إلى معاوية ليلومه على إغلاق الشريعة ويدعوه مجدداً إلى الحوار والتفاوض عسى أن ينتهي الأمر بالصلح، فذهب صعصعة فأخبر معاوية برسالة فأرسله إلى معاوية ليلومه على إغلاق الشريعة ويدعوه مجدداً إلى الحوار والتفاوض عسى أن ينتهي الأمر

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٥٦٥؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٦٢. وانظر أيضاً: وقعة صفين: ص١٢١. ويمكن مطالعة تفصيل هذه المهمّة في ترجمة (زياد بن النضر الحارثي) و(شريح بن هانئ).

بالصلح، فذهب صعصعة فأخبر معاوية برسالة، فاستشار معاوية أصحابه فاعتبر بعضهم (ومعهم معاوية) أن إغلاق الشريعة هي أوّل نصرهم، ثم أن الكلام طال بين صعصعة من جهة وبين معاوية وأصحابه من جهة أخرى، حتى أصرّ معاوية على رأيه وامتنع عن فتح شريعة الفرات.

وبعد عودة صعصعة استولى القلق على بعض أفراد جيش أمير المؤمنين عليه السلام، أما أمير المؤمنين عليه السلام فكان رأيه أن يقوموا بهجوم خاطف لتحرير شريعة الفرات، وقد مهّد أمير المؤمنين عليه السلام لهذه العمل جملة أمور، ثم عيّن موضع تمركز قوات مالك الأشتر، ثم خطب في جيشه خطبة غرّاء بعثت الحماس في قلوب جيشه، بحيث أنهم قاموا بهجوم خاطف بقيادة مالك الأشتر والأشعث بن قيس وباقي قادة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، فلاذ جيش معاوية بالفرار وتفرقوا في أطراف نهر الفرات، بيد أن أمير المؤمنين عليه السلام ـ خلافاً لمعاوية ـ أمر أن تترك الشريعة مفتوحة لجيش الشام ليأخذوا منها حاجتهم من الماء[1].

وكان لمالك الأشتر دورٌ هامٌّ في فتح شريعة الفرات لجيش أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ - تدارك الخطأ أمام حيلة هدم شريعة الفرات:

بعد بدء حرب صفين أشاع معاوية يوماً أنهم بصدد تخريب سدّ الفرات لإغراق جيش علي عليه السلام، وكان جيش العراق في أسفل النهر، فإذا كسر السدّ وجرى السيل فإنهم كانوا سيغرقون بأجمعهم، وكان عليهم إذ أرادوا النجاة ـ في حال كسر السدّ ـ أن يتركوا شريعة الماء ويرتحلوا إلى المناطق العليا وهو ما يمثل هزيمة كبيرة لهم، ولذلك فقد اقترح قادة جيش أمير المؤمنين عليه السلام لما سمعوا بهذه

---

(١) أنظر: مروج الذهب ٢: ٣٨٦.

الإشاعة أن يتركوا شريعة الفرات، لكن أميرالمؤمنين عليه السلام كان يعلم أن هذه الخطة من العدوّ غير ممكنة عملياً وأنها مجرّد حيلة، لذلك نهى جيشه عن ترك أماكنهم في شريعة الفرات، فأصرّ بعض قادة الإمام عليه السلام ـ ومنهم مالك الأشتر والأشعث بن قيس ـ على رأيهم، في ترك الشريعة من أجل أن يأمنوا الغرق، وبلغ من إصرارهم على هذا الرأي أنهم ارتحلوا فعلاً عن الشريعة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام آخر من ارتحل عن الشريعة مجبراً؛ ولم يمض وقت طويل حتى جاء جيش معاوية فاحتل الشريعة بسهولة، وسبب هذا الأمر وقوع جيش أميرالمؤمنين عليه السلام في حيرة من أمرهم، وعرفوا أن الأمر لم يعدُ كونه إشاعة كاذبة، وأن الإمام عليه السلام كان على صواب. ومن أجل أن يتدارك أميرالمؤمنين عليه السلام خطأ رجاله ويمنع وقوع الاختلاف بينهم، استدعى مالك الأشتر والأشعث بن قيس وباقي القادة الذين كانوا يصرّون على الارتحال عن الشريعة وأمرهم أن يتداركوا هذه الهزيمة بسرعة، ولذلك فقد هجم مالك وسواه من القادة بجنودهم وأبعدوا جيش معاوية عن المنطقة التي احتلوها إلى ثلاثة فراسخ، فجبروا بذلك الهزيمة التي تسببوا فيها، وتغير الوضع لصالح جيش أميرالمؤمنين عليه السلام [1].

٥- قلق معاوية من مالك الأشتر:

بعد انقضاء شهر المحرم سنة (٣٧هـ) وأوائل شهر صفر، حيث استؤنفت الحرب بين جيش العراق والشام، دعا معاوية يوماً مروان بن الحكم، فقال له: إن الأشتر قد غمّني وأقلقني، فأخرج بهذه الخيل في يحصب والكلاعيين، فالقَه. فقال مروان: ادعُ لهما عمراً، فإنه شعارك دون دثارك. قال: فأنت نفسي دون

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٨ و١٩ .

وريدي. قال: لو كنتُ كذلك ألحقتني به في العطاء، أو ألحقتَه بي في الحرمان، ولكنّك أعطيته ما في يدك، ومنّيته ما في يد غيرك، وعلى أية حال فقد اعتذر مروان عن لقاء مالك الأشتر. فدعا معاوية عمراً، فأمره بالخروج إلى الأشتر، وكان عمرو يخاف لقاء مالك بالتأكيد، لكنه كان مجبراً على إطاعة أمر معاوية من أجل حفظ مقامه، فخرج للقاء الأشتر، فلما ارتجز الأشتر ارتجز عمرو أيضاً، لكن الأمر لم يطُل، فسرعان ما هجم مالك على عمر فطعنه، فخاف عمرو وأخفى وجهه بيده وانهزم هارباً بحيث أصبح مورداً للتوبيخ والتحقير منهم، وبذلك عاد أفراد يحصب والكلاعيين إلى معسكر معاوية[١].

ثم إن معاوية دعا عبيد الله بن عمر وأمره بلقاء الأشتر عسى أن يتمكن من قتله وإزاحة هذا القائد الشجاع عن طريقه، فتقدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ولم يترك فارساً مذكوراً إلا جمعه، واستكثر ما استطاع، فقال له معاوية: إنك اليوم تلقى أفعى أهل العراق، فارفق واتئد، فلقيه الأشتر أمام الخيل مزبداً ـ وكان الأشتر إذا أراد القتال أزبد- ثم برز هو يرتجز، فشدّ على خيل الشام فردّها، وانصرف القوم، وللأشتر الفضل. فغمّ ذلك معاوية[٢]، وبقي الأشتر شوكة في عيون معاوية، وظل إلى نهاية حرب صفين يُساند جيش الإمام عليه السلام ببطولته وشجاعته.

٦- إعادة بناء ما تعرّض للهزيمة من جيش الإمام عليه السلام:

في أحد أيام صفين التي اشتدّ فيها أوار الحرب، تعرّضت ميمنة جيش

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) أنظر: نفس المصدر، ص٦٩ و٧١.

أمير المؤمنين عليه السلام لهجوم شديد من قبل جيش الشام، فانهزمت الميمنة، وأقبل عليّ يركض نحو الميسرة يستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع، حتى مرّ بالأشتر فقال له: يا مالك. قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: ائتِ [هؤلاء] القوم فقل لهم: أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم؟ فمضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هذه الكلمات التي أمره عليّ بهن، وقال: أيها الناس، أنا مالك بن الحارث ـ يكرّرها ـ فلم يلو أحد منهم عليه. ثم ظن أنه بالأشتر أعرف في الناس، فقال: أيها الناس، أنا الأشتر، إليّ أيها الناس. فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة، فقال: ما أقبح والله ما قاتلتم اليوم، يا أيها الناس غُضّوا الأبصار، وعضّوا على النواجذ، واستقبلوا القوم بهامكم، ثم شُدّوا شدّة قوم موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم، حنقاً على عدوهم، وقد وطّنوا على الموت أنفسهم، كي لا يُسبقوا بثأر. إن هؤلاء القوم والله لن يقارعوكم إلا عن دينكم، ليطفئوا السُنّة، ويحيوا البدعة، ويدخلوكم في أمر قد أخرجكم الله منه بحسن البصيرة. فطيبوا عباد الله نفساً بدمائكم دون دينكم، فإن الفرار فيه سلب العز، والغلبة على الفيئ، وذل المحيا والممات، وعار الدنيا والآخرة، وسخط الله وأليم عقابه. ثم قال: أيها الناس، أخلصوا إلى مذحجاً. فاجتمعت إليه مذحج، فقال لهم: عضضتم بصمّ الجندل ! والله ما أرضيتم اليوم ربّكم، ولا نصحتم له في عدوه، فكيف بذلك وأنتم أبناء الحرب وأصحاب الغارات، وفتيان الصباح، وفرسان الطراد، وحتوف الأقران، ومذحج الطعان، الذين لم يكونوا يُسبقون بثأرهم ولا تطلّ دماؤهم، ولايعرفون في موطن من المواطن بخسف، وكان لكلام مالك النافذ أثره الكبير في الفارين من مذحج وغيرهم، فقالوا له: خُذ بنا حيث أحببتَ. فقال لهم الأشتر: إليَّ، أنا

أُحالفكم وأعاقدكم على أن لا نرجع أبداً حتى نظهر أو نهلك، فوقفوا معه على هذه النية والعزيمة. وزحف الأشتر نحو الميمنة، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلا كشفها، ولا لجمع إلا حازه وردّه. وقد صمدت هذه الميمنة صموداً أوقع الرعب في قلوب جيش الأعداء، وعلموا أن النصر على جيش أميرالمؤمنين عليه السلام أمر محال، ثم عاد مالك ومن معه إلى معسكر أميرالمؤمنين عليه السلام عودة الظافرين الأبطال، وهكذا تمكن الأشتر من إعادة تنظيم القوات المنهزمة وصاغ منها قوّة جديدة صامدة أثارت الحيرة والدهشة في قلوب الأعداء. وبعد هذه الواقعة أظهر أميرالمؤمنين عليه السلام رضاه من عودة هؤلاء المقاتلين إلى ساحة القتال، ومن صمودهم وشجاعتهم وبخاصة بطولة مالك الأشتر، وكان له عليه السلام خطبة في هذا الشأن[1].

٧- رجولة مالك وأداؤه واجباته ورعايته للموازين الشرعية:

وكان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبغ بن ضرار الأزدي، وكان طليعة ومسلحة لمعاوية، فندب على له الأشتر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل. وكان علي ينهى عن قتل الأسير الكاف، فجاء به ليلاً وشد وثاقه وألقاه عند أصحابه ينتظر به الصباح، وكان الأصبغ شاعراً مفوهاً، ونام أصحابه، فرفع صوته فأسمع الأشتر أبياتاً من الشعر يستعطفه فيها. قال الراوي: فغذا به الأشتر على علي فقال: يا أميرالمؤمنين، هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس، فوالله لو علمت أن قتله الحق قتلتُه، وقد بات عندنا الليلة وحركنا بشعره، فإن كان فيه القتل فاقتله وإن غضبنا فيه، وإن ساغ لك العفو عنه فهبه لنا. قال

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٢٥٠ ـ ٢٥٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ١٩٩ -٢٠٣ .

أمير المؤمنين عليه السلام في درس قيّم لرفيق الجهاد المسلم: **هو لك يا مالك، فإذا أصبتَ منهم أسيراً فلا تقتله، فإنّ أسير أهل القبلة لا يُفادى ولا يُقتل.** فرجع به الأشتر إلى منزله وقال: لك ما أخذنا منك، ليس لك عندنا غيره؛ وهكذا أطلق مالك أسيره بأمر من مولاه العطوف [١].

٨- دور مالك في ليلة الهرير ويومها:

ليلة الهرير [٢] هي الليلة التي بلغ فيها القتال بين الفريقين أشدّه، وكثر فيها القتلى، واستمر فيها القتال بين الجيشين إلى الصباح. وقد صادفت هذه الليلة وفقاً لنقل بعض المؤرخين ليلة النصف من شهر صفر سنة (٣٧ هـ)، وكانت ليلة الجمعة، بيد أن نصر بن مزاحم قال بأنها ليلة الثلاثاء العاشر من ربيع الأول [٣].

ينقل نصر بن مزاحم: غلّس علي عليه السلام بالناس صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين، وقيل عاشر شهر صفر، ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم، وزحف إليهم أهل الشام، وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد نكاية وأعظم وقعا، فقد ملّوا الحرب وكرهوا القتال، وتضعضعت أركانهم. قال: فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب، عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه، وبيده

---

(١) وقعة صفين: ص٤٦٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ١٠١ .

(٢) الهرير في اللغة صوت الكلب وهو دون النباح، وقد سمّيت ليلة الهرير بذلك لأن جيش معاوية كانوا يهرّون من وطء ضربات جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا قد فقدوا القدرة على مقابلتهم.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٧ .

الرمح، فجعل يضرب رؤوس أهل العراق بالقناة، ويقول: سوّوا صفوفكم رحمكم الله ! حتى إذا عدل الصفوف والرايات، استقبلهم بوجهه، وولّى أهل الشام ظهره، ثم حمد الله وأثنى عليه، وقال: الحمد لله الذي جعل فينا ابن عمّ نبيّه، أقدمهم هجرة، وأوّلهم إسلاماً، سيف من سيوف الله على أعدائه، فانظروا إذا حمى الوطيس، وثار القتام، وتكسر المران، وجالت الخيل بالأبطال، فلا أسمع إلا غمغمة أو همهمة، فاتبعوني وكونوا في أثري. ثم حمل على أهل الشام فكسر فيهم رمحه، ثم رجع فإذا هو الأشتر[1].

٩- تفصيل أكثر لدور مالك ليلة الهرير:

وأصبح الناس بعد ليلة الهرير، وطلعت الشمس وذلك في يوم الخميس، ودعا علي عليه السلام بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله فلبسه، وبسيف رسول الله صلى الله عليه وآله فتقلده، وبعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتجر بها، ثم دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله فاستوى عليه، وجعل يقول: **أيها الناس! من بَيعْ نفسَه يربح هذا اليوم، فإنّه يومٌ له ما بعده من الأيام** ... إلى آخر كلامه عليه السلام.

ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى، والأشتر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام: ازحفوا قيد رمحي هذا، ويلقي رمحه، فإذا فعلوا ذلك، قال: ازحفوا قاب هذا القوس، فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتى ملّ أكثر الناس من الإقدام، فلما رأى ذلك دعا بفرسه، وركز رايته ـ وكانت مع حيان بن هوذة النخعي ـ وسار بين الكتائب، وهو يقول: ألا من يشتري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر، حتى يظهر أو يلحق بالله ! فلا يزال الرجل

---

(١) وقعة صفين: ص٢٧٣ .

من الناس يخرج إليه فيقاتل معه .ثم شدّ على القوم، وشدّ معه أصحابه، فضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى معسكرهم، فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً، وقتل صاحب رايتهم، وأخذ علي عليه السلام ـ لما رأى الظفر قد جاء من قبله ـ يمدّه بالرجال[1].

ولما بلغ القوم إلى ما بلغوا إليه، قام علي عليه السلام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: **أيها الناس، قد بلغ بكم الأمر وبعدوّكم ما قد رأيتم، ولم يبق منهم إلا آخر نفس**، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله.

فبلغ ذلك معاوية، فدعا عمرو بن العاص، وقال: يا عمرو، إنما هي الليلة، حتى يغدو علي علينا بالفيصل، فما ترى؟ فأشار عليه بالحيلة المشؤومة في رفع المصاحف على الرماح .

معاوية وحيلة رفع القرآن على الرماح:

دعا معاوية عمرو بن العاص فقال: يا عمرو، إنما هي الليلة حتى يغدو على علينا بالفيصل، فما ترى؟ قال: إن رجالك لا يقومون لرجاله، ولستَ مثله. هو يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره. أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء. وأهل العراق يخافون منك إن ظفرتَ بهم، وأهل الشام لا يخافون علياً إن ظفر بهم. ولكن ألقِ إليهم أمراً إن قبلوه اختلفوا، وإن ردّوه اختلفوا. ادعُهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم، فإنّك بالغٌ به حاجتك في القوم، فإني لم أزل

---

(١) وقعة صفين: ص٢٧٣ .

أؤخّر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه. فعرف ذلك معاوية، فقال: صدقت. وصمم على أن يأمر برفع المصاحف على الرماح مقابل جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ودعوتهم إلى تحكيم القرآن فيما بينهم[١].

وكانت نتيجة المشورة المشؤومة مع عمرو بن العاص أن جيش أمير المؤمنين عليه السلام واجه في اليوم اللاحق (الأربعاء ١١ ربيع الأول أو ١٦ صفر سنة ٣٧ هـ) حيلة ومكراً جديداً لم يسبق لهم مواجهته ،وكانت تلك خدمة أسداها ابن العاص لطاغية الشام منحت حياة جديدة لبني أميّة، فقد جمع جيش الشام طبقاً لخطة عمرو بن العاص كلّ ما لديهم من المصاحف ورفعوها على رؤوس الرماح، وكانوا قد شدوا ثلاثة أرماح جميعاً، وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم، يمسكه عشرة رهط، ونادوا بصوت واحد: هذا كتاب الله بيننا وبينكم.

وقد انطلت هذه الحيلة المشؤومة على أغلب قادة جيش العراق ـ عدا مالك وأمثاله ـ فأصرّوا على أميرالمؤمنين عليه السلام بقبول التحكيم، حتى ألجؤوه إلى القبول به[٢].

وكان المنظر العجيب للمصاحف وصيحات[٣] أهل الشام المثيرة للعواطف[٤] قد سلب عقول كثير من جند أميرالمؤمنين عليه السلام وأدهشهم، فأضحى أولئك الرجال الذين كانوا قبل ساعات قليلة يصنعون ملاحم الفخر

---

(١) أنظر وقعة صفين: ص٤٧٩؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٠٩ و٢١٦ .

(٢) نفس المصادر السابقة .

(٣) كانوا ينادون (مَن لذرارينا إن قتلتمونا، ومن لذراريكم إن قتلناكم؟ اللهَ الله في البقيّة) (المعرّب) .

(٤) أنظر: وقعة صفين: ص٤٨١ .

ويتقدمون إلى مشارف الظفر والنصر أضحوا مسمّرين في أماكنهم كالمسحورين. بيد أنه كان في رجال أمير المؤمنين عليه السلام أفراد أقوياء ومؤمنون عرفوا طريق الحقّ حقّ معرفته، فأدركوا حيلة معاوية، مثل مالك الأشتر وعمرو بن الحمق الخزاعي وعدي بن حاتم، وفهموا أن معاوية يريد النجاة من الهزيمة الماحقة الحتمية، فلم يتوقفوا، وقدموا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يطالبونه باستمرار الحرب، وتكلم كلّ منهم بكلام في هذا الشأن، فقام الأشتر النخعي فقال: يا أمير المؤمنين إن معاوية لا خلف له من رجاله، ولك بحمد الله الخلف، ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا بصرك، فاقرع الحديد بالحديد، واستعن بالله الحميد. فقام الأشعث بن قيس وقام معه من يشاركه التفكير فعارضوا أمر استمرار الحرب، وكان أمير المؤمنين عليه السلام مطّلعاً على نيّة الأشعث السيئة، فقال عليه السلام في جوابه: إن هذا أمر يُنظَر فيه[1].

ثم أن معاوية أمر عبدالله بن عمرو بن العاص ـ وكان معدوداً من المقدّسين في المجتمع يومذاك ـ فخطب في جيش أمير المؤمنين عليه السلام فأثر في كثير من البسطاء الجهلة منهم، وانطلت عليهم خدعة معاوية، فرفعوا أصواتهم ينادون بالمصالحة وترك القتال، حتى أجبروا الإمام عليه السلام على القبول بالصلح[2].

وقد خطب أمير المؤمنين عليه السلام في تلك اللحظات الحساسة خطبة قيمة إتماماً منه للحجّة وتنويراً منه لأذهان المخدوعين، فحذّرهم من مكر معاوية وأحابيله، لكن عدداً كبيراً من المقاتلين تركوا ساحة القتال وجاءوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) وقعة صفين: ص٤٨٢ .

(٢) نفس المصدر السابق: ص٤٨٣ .

فقالوا :أجِب القوم إلى كتاب الله إذا دُعيت إليه، وإلاّ قتلناكَ كما قتلنا ابن عفان، فوالله لنفعلنّها إن لم تُجبهم. فتحدّث معهم أميرالمؤمنين عليه السلام لإرشادهم، فلم يؤثر فيهم كلامه، وأصرّوا عليه أن يستدعي الأشتر، فأرسل أميرالمؤمنين عليه السلام يستدعي مالك الأشتر من المعركة ويطلب منه العودة إلى المعسكر[1].

استدعاء مالك في لحظات النصر على العدوّ:

يذكر إبراهيم بن الأشتر كيفية استدعاء أبيه الأشتر من قبل الإمام عليه السلام: عن رجل من النخع قال: رأيت إبراهيم ابن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت، فقال: كنت عند علي عليه السلام حين بعث إلى الأشتر أن يأتيه، وقد كان الأشتر أشرف على معسكر معاوية ليدخله، فأرسل إليه علي عليه السلام يزيد بن هانئ: أن ائتني. فأتاه فبلّغه، فقال الأشتر: ائته فقُل له: ليس هذه بالساعة التي ينبغي لك أن تُزيلني فيها عن موقفي. إني قد رجوت الله أن يفتح لي فلا تعجلني. فرجع يزيد بن هانئ إلى علي فأخبره، فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرهج وعلت الأصوات من قِبل الأشتر، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق، ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام، فقال له القوم: والله ما نراكَ إلا أمرتَه بقتال القوم. قال: أرأيتموني سارررتُ رسولي إليه؟ أليس إنما كلّمته على رءوسكم علانية وأنتم تسمعون؟ قالوا: فابعث إليه فليأتِك، وإلا فوالله اعتزلناك. قال: وَيحك يا يزيد، قُل له أقبل إليّ، فإن الفتنة قد وقعت. فأتاه فأخبره فقال له الأشتر: ألرفع هذه المصاحف؟ قال: نعم. قال: أما والله لقد

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٤٩٠؛ وتاريخ الطبري ٥: ٤٩ .

ظننتُ أنها حين رُفعت ستوقع اختلافاً وفُرقة، إنها من مشورة ابن النابغة ـ يعني عمرو بن العاص ـ قال: ثم قال ليزيد: وَيحك، ألا ترى إلى ما يلقون، ألا ترى إلى الذي يصنع الله لنا، أينبغي أن ندع هذا وننصرف عنه؟ ! فقال له يزيد: أتحبّ أنك ظفرتَ هاهنا وأن أميرالمؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم إلى عدوه؟ ! قال: سُبحان الله، لا والله ما أحبّ ذلك. قال: فإنهم قالوا: لترسلنّ إلى الأشتر فليأتينّك أو لنقتلنّك بأسيافنا كما قتلنا عثمان، أو لنسلمنّك إلى عدوك. قال: فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم، فصاح فقال: يا أهل الذلّ والوهن، أحين علوتم القوم فظنّوا أنكم لهم قاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها؟ ! وقد والله تركوا ما أمر الله به فيها وسنّة مَن أُنزلت عليه، فلا تجيبوهم. أمهلوني فواقاً، فإني قد أحسستُ بالفتح. قالوا: لا. قال: فأمهلوني عدوة الفرَس، فإني قد طمعتُ في النصر. قالوا: إذن ندخل معك في خطيئتك. فوعظهم مالك فلم يتّعظوا، ونصحهم فلم ينتصحوا، ولم يزدادوا إلا إصراراً على موقفهم[1].

المخالفة لترشيح مالك ممثّلاً عن الإمام في التحكيم:

بعد أن انتهت حرب صفين بحيلة معاوية في رفع المصاحف على الرماح، تقرر أن يختار كل فريق شخصاً يكون حكماً عنه، فاختار معاوية عمرو بن العاص، ونادى الأشعث بن قيس ومعه قراء القرآن بأنهم اختاروا أبا موسى الأشعري، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إني لا أرضى بأبي موسى، ولا أرى أن أولّيه،

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٩؛ وقعة صفين: ص٤٩٠؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢١٧.

ولكن هذا عبدالله بن عباس أولّيه ذلك! فرفض الأشعث بن قيس وأصحابه ترشيح ابن عباس، فاختار الأمام عليه السلام مالك الأشتر، فرفض الأشعث وأصحابه ذلك وأصرّوا على أن يكون أبو موسى الأشعري حكماً، فقبل أميرالمؤمنين عليه السلام مرغماً، ثم إن جمعاً كبيراً من قادة الفريقين وقعوا على وثيقة التحكيم، وبهذه الكيفية انتهت حرب صفين التي كان فيها جيش أميرالمؤمنين عليه السلام على مشارف النصر، وعاد كلا الجيشين إلى مركز حكمهما، فعاد أهل العراق إلى الكوفة، وعاد أهل الشام إلى الشام. وللأسف فقد انخدع أبو موسى الأشعري بجهالته وبلاهته بمكر عمرو بنى العاص، فألحق انكساراً جديداً في حكم أمير المؤمنين عليه السلام، ويمكن مطالعة تفصيل ذلك في ترجمة أبي موسى الأشعري في هذا الكتاب.

مالك حاكم منطقة الجزيرة الواسعة:

ونتعرف الآن على بُعد آخر من أبعاد حياة هذا القائد المحنّك المضحّي، وهو جانب إدارة الحكومة من قِبل أميرالمؤمنين عليه السلام، من أجل أن نتعرف بصورة افضل على زوايا شخصية مالك الأشتر المنقطعة النظير.

بعد انتهاء حرب الجمل وعودة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الكوفة، عيّن عليه السلام أفراداً ولاة على بعض المناطق، وكان من جملتهم مالك الأشتر الذي عينه والياً على منطقة الجزيرة[1] الواسعة التي تشتمل على مدن نصيبين، الموصل، دارا، سنجار، هيت، وعانات.

---

(١) الجزيرة منطقة واسعة من الأراضي المحصورة بين نهري دجلة والفرات، ويعبر عنها بـ(بين النهرين)، وكان مالك الأشتر يحكم هذه المنطقة ويحافظ عليها مقابل جماعة معاوية.

ولاية مصر:

لما انتهت حرب صفّين وأُجبر أميرالمؤمنين عليه السلام على القبول بالتحكيم، وبعد خروج معاوية بن حديج على محمد بن أبي بكر والي مصر من قبل أمير المؤمنين عليه السلام، كانت أوضاع مصر تتطلّب حضور حاكم شجاع ومحنّك، ولم تكن هذه الأوصاف مجتمعة إلا في مالك الأشتر، ولذلك فقد كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الأشتر، يستدعيه من نصيبين وأطرافها ليرسله إلى مصر، حيث كتب عليه السلام إلى مالك: أما بعد، فإنّك ممن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدّ به الثغر المخوف. وقد كنتُ ولّيتُ محمد بن أبي بكر مصر، فخرجت عليه خوارج، وهو غلام حدث السن، ليس بذي تجربة للحروب، فأقدِم عليّ لننظر فيما ينبغي. واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك. والسلام. فأقبل الأشتر إلى علي عليه السلام، واستخلف على عمله شبيب بن عامر الأزدي[1]. ثم أن أميرالمؤمنين عليه السلام أطلع مالك الأشتر على أوضاع مصر وأوصاه بجملة وصايا، ثم توجّه مالك إلى مصر[2].

رسالة الإمام إلى مالك الأشتر:

كتب الإمام عليه السلام ـ كما هي طريقته ـ كتاباً إلى مالك كتاباً ضمّنه توليته إيّاه مصر، وكتب كتاباً آخر إلى أهل مصر يخبرهم فيه عن توليته لمالك عليهم ويخبرهم عن شخصيّته. وقد ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابه إلى أهل مصر أن

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٧٣؛ أمالي المفيد: ص٨٠؛ وتنقيح المقال ٢: ٨١.
(٢) نفس المصادر السابقة.

مالك الأشتر رجل حازم قاطع يخاف الله تعالى، ودعاهم إلى متابعته في السلم والحرب، ثم أنه أرسل إليهم سلامه في الخاتمة كما فعل في مقدّمة الكتاب[١]. وهذا الكتاب الذي أشرنا إليه هو غير العهد المعروف الذي سنتعرض لذكره بعد قليل.

شهادة مالك في الطريق إلى مصر:

بعد أن أوصى أميرالمؤمنين عليه السلام مالك الأشتر بوصاياه، سار مالك في طريقه إلى مصر، لكن عيون معاوية أخبروه عن نيّة مالك في السير إلى مصر، فثقل عليه ذلك، لأنه كان يطمع في التسلّط على مصر، وعلِم أن مالك الأشتر إن جاء إلى مصر فإنه لن يتمكن من التسلّط عليها. ولذلك فقد خطّط معاوية لاغتيال الأشتر، واختار لهذا الأمر مولى لآل عمر، فالتحق الرجل بمالك وعائلته في الطريق، ولم يزل ينافق في خدمتهم ويذكر للأشتر فضلَ عليّ وبنى هاشم، حتى اطمأن الأشتر إليه واستأنس به، حتى بلغوا منطقة القلزم قرب نهر النيل، فاستسقى الأشتر ماء، فقال له مولى عمر: وهل لك في شربة سويق؟ (وفي رواية: عسل)، فسقاه شربة سويق فيها سمّ فمات، وهكذا أُغمد سيف الإسلام القاطع في غمده، وطلب أصحاب مالك ذلك الرجل ففاتهم[٢]. وقد احتال معاوية حيلة أخرى، فقد كان قد قال لأهل الشام لما دسّ للأشتر مولى عمر ليسمّه: أُدعوا على الأشتر ليكفيكم الله شرّه، فدعوا عليه، فلمّا بلغه موته قال للناس: ألا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٧٥؛ أمالي المفيد: ص٨١ باختلاف؛ نهج البلاغة، الرسالة ٣٨؛ ولاختصاص: ص٧٩ .

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٧٦؛ وتاريخ اليعقوبي ٥: ٩٥، و٢: ١٩٤ .

ترون كيف استُجيب لكم[١]! وبذلك نفى معاوية عن نفسه جريمة اغتيال مالك. وللأسف فقد نجح معاوية في مكره ومؤامرته، فقد أزاح عن طريقه هذا السيف القاطع الذي كان في يد أمير المؤمنين عليه السلام، وتحققت أمنيته في الخلاص من مالك الأشتر.

حزن أمير المؤمنين على مالك:

لما انتشر خبر شهادة مالك الأشتر وبلغ أهل العراق وأمير المؤمنين عليه السلام، حزن الجميع لفقده، وكان أكثرهم حزناً عليه أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: **إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، اللهم إني أحتسبه عندك، فإن موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكاً، فلقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربّه**، مع أنّا قد وطنّا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنها من أعظم المصيبات[٢].

وأضاف الراوي: دخلنا على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشتر فوجدناه يتلهّف ويتأسّف عليه، ثم قال: لله درّ مالك وما مالك؟ على مثل مالك فلتبك البواكي، وهل موجودٌ كمالك ؟![٣].

ونقل الكشي وغيره أنه لما نُعي الأشتر مالك بن الحارث النخعي إلى أمير المؤمنين عليه السلام تأوّه حزناً وقال: **رحم الله مالكاً، (وما) مالك عزّ علي به هالكاً،**

---

(١) أنظر: أمالي المفيد: ص٨١.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ٣٩.

(٣) نفس المصدر.

لو كان صخراً لكان صلداً، ولو كان جبلاً لكان فنداً. وكأنه قُدّ منّي قدّاً[١].

أجل، إن مثل هذا الحزن والتأثر للإمام عليه السلام في فراق مالك يحكي عن عمق إيمان مالك واعتقاده بإسلام وبإمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، وعلى العكس من ذلك، فإن نبأ شهادة مالك لما بلغ أهل الشام ومعهم معاوية، سرّوا منه وابتهجوا وهنّأ بعضهم بعضاً، وقال معاوية لأهل الشام: أما بعد فإنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان، فقُطعت إحداهما يوم صفّين ـ يعني عمّار بن ياسر ـ وقطعت الأخرى اليوم وهو مالك الأشتر[٢].

في عهد الإمام عليه السلام إلى مالك:

سبق أن ذكرنا أن أميرالمؤمنين عليه السلام قد كتب إلى مالك الأشتر عهداً نظّم فيه طرق إدارة الدولة، وعرف هذا الكتاب بـ(عهد مالك الأشتر). وقد وردت في هذا العهد نقاط وأوامر هامة وقيّمة يستفاد منها في إدارة الدولة إلى يوم القيامة، ويكفي في بيان أهميّتها أن ها قد سجّلت في الأمم المتحدة بعنوان وثيقة تاريخية. وقد شرحها ابن أبي الحديد المعتزلي في مائة صفحة، ولا يسعنا نقلها في هذا المجال، لذا نكتفي بذكر بعض مقاطعها على نحو الإجمال:

١ - جاء في بعض مقاطعها أنه عليه السلام كتب إلى مالك يقول:

ثم اعلم يا مالك ...أن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه

---

(١) رجال الكشي: ص٦٦، ح١١٨؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٧٧؛ وأمالي المفيد: ص٨١ باختلاف في بعض العبارات في كلا المصدرين؛ والكامل لابن الأثير ٢:٤١٠ باختصار.

(٢) أنظر: الاختصاص: ص٨١؛ وأمالي المفيد: ص٨٣ .

من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقوله فيهم (يشير عليه السلام إلى اعتراض مالك على الوليد بن عقبة وعثمان بن عفان وانتقاده لهما)، وإنما يُستدلّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على ألسُن عباده .

٢- ويقول عليه السلام في مقطع آخر: وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبّهة أو مخيلة، فانظر إلى عِظَم مُلك الله فوقك، وقدرتِه منك على ما لا تقدر عليه مِن نفسك، فإن ذلك يُطامن إليك من طماحِك، ويكُفّ عنك من غربك، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك.

٣- ويقول عليه السلام في المقطع الثالث، وهو آخر مقطع أوردناه، بأن قانون الأمير اللائق الصالح هو نيل رضا عامّة الناس، ويقول: وليكُن أحبَّ الأمور إليك أوسطها في الحقّ، وأعمّها في العدل، وأجمعها لرضا الرعيّة، فإنّ سخط العامّة يُجحف برضا الخاصّة، وإن سخط الخاصّة يُغتفر مع رضا العامّة.

وحقاً فإن هذا العهد الذي أشرنا إلى عدة فقرات منه على نحو الإجمال بحرٌ زاخر قيّم من المعارف ومن تعليمات إدارة الدولة، ولو عمل حكام البلاد بهذا العهد لعاشت الأمم في رفاهية وطمأنينة، ولكان الحكام أنفسهم في عزّ ورفعة بلحاظ إدارة البلاد، ولكانت وجوههم وصحائفهم مشرقة في محضر الله تعالى[1].

كلمة أخيرة:

يجب أن نذكر في الختام بأنّ مالك الأشتر بطل الأبطال، ويد

---

(١) أنظر: نهج البلاغة، الرسالة ٥٣؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ٣١ فصاعداً .

أميرالمؤمنين عليه السلام اليمنى وفدائيُّه، وأنه كان لأميرالمؤمنين عليه السلام كما كان علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله. وكان معاوية يصرّح بأن مالك هو يد علي عليه السلام اليمنى، ولما اغتيل بالسمّ تمهّد الطريق أمام أهل الشام للسيطرة على مصر والعراق واليمن. كانت حياة مالك ذلاً لأهل الشام، وكان موته ذلاً لأهل العراق .وكان نفوذه لدى أهل العراق من القوة بحيث أن جيش العراق لم يستطع أبداً بعد استشهاد مالك أن يكون له موقف حاسم وواضح، وكان الناس أنفسهم يقولون: إننا إن نكن ضعفاء في طاعة أميرالمؤمنين عليه السلام، فلأن مالك الأشتر لم يعد فينا، إذ كان يتصدّى لضعيف الهمّة والمتثاقل في هذا الجمع المتشتّت، ويجمع الناس حول أميرالمؤمنين عليه السلام. وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يلوم الناس بهذا الخصوص فيقول: ويحكم، أحقّي عليكم أقل من حقّ مالك ؟! ألمالك عليكم حقّ سوى حق الجوار وحق الإسلام ؟! أفلا تسمعون كلامي وأنا وليّكم وأميركم ! رحمة الله على مالك[1]. ونحن نقول بدورنا تعقيباً على دعاء الإمام عليه السلام: اللهمّ ارحم مالك وأسكنه في جوار مولاه أميرالمؤمنين عليه السلام، آمين ربّ العالمين !

٨٨٦- مالك بن التيهان (أبو الهيثم):

مالك بن التيهان بن مالك الأنصاري المعروف بأبي الهيثم بن التيهان، من وجوه قبيلة الأوس البارزين، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأجلاء، وكان من أبرز أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. وكان قبل الإسلام متنفراً من الأصنام، مؤمناً بوحدانية الله، وكان يجهر باعتقاده، ثم أنه آمن بنبي

---

(١) لم أعثر في المصادر المتوفرة في يدي على نصّ كلام أميرالمؤمنين عليه السلام، فأوردته بالمعنى، علماً أن المؤلف لم يذكر المصدر الذي نقل عنه، لذا اقتضى التنويه. (المعرّب)

الإسلام ﷺ وحضر معه في جميع غزوات صدر الإسلام[١]. وأبو الهيثم من جملة الذين رووا حديث الغدير[٢]. وكان أبوالهيثم من محبي أهل بيت النبي ﷺ، ومن المدافعين عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان معارضاً لخلافة أبي بكر، وبعد مقتل عثمان بايع أبو الهيثم أميرالمؤمنين عليه السلام، وكانت نهايته أنه استشهد في حرب صفين مقاتلاً إلى جانب علي عليه السلام. ونشرع الآن في ترجمته :

إظهاره إيمانه وإسلامه في مكّة:

ذكر كثير من المؤرخين أن أبا الهيثم (مالك بن التيهان) كان أول من جاء من المدينة إلى مكة ومعه أسعد بن زرارة، فلقي رسول الله ﷺ وأسلم على يده، ثم عاد إلى المدينة فأعلن إسلامه، ثم أنه جاء ومعه جماعة من كبار الأنصار في سبعين نفراً، فالتقوا بالنبي ﷺ في العقبة فأسلموا على يده. وكان أبو الهيثم أحد النقباء[٣] الإثني عشر الذين نصروا الإسلام بجهادهم.

مؤاخاته مع عثمان بن مظعون:

عقد النبي ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة وقبل حرب بدر (في حدود ثمانية أشهر بعد الهجرة) في مراسم إسلامية خاصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار،

---

(١) الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٨؛ سير أعلام النبلاء ٣: ١٢٠؛ رجال الشيخ الطوسي: ص٦٣، الرقم١؛ وتنقيح المقال ٢: ٤٨، باب الميم .

(٢) الغدير ٢: ١٩١ .

(٣) النقيب في اللغة: الضمين، ويطلق على الذين ضمنوا لرسول الله ﷺ إسلام قومهم .(الغدير ٢: ٦٩). وكان هؤلاء النقباء الاثني عشر: تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وكان هؤلاء الثلاثة من الأنصار هم: أبو الهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة .

فكان يؤاخي كل رجل من المهاجرين مع رجل من الأنصار، فيكونان كالأخوين يتعاهدان بعضهما البعض، وكان رسول الله ﷺ يراعي في هذه المؤاخاة المحبوبة من قبل الله تعالى السمات الشخصية والروحية في طرفي المؤاخاة، ولذلك فقد اختار أمير المؤمنين عليه السلام فآخاه مع نفسه، وآخى بين أبي بكر وعمر، كما آخى بين أبي الهيثم بن التيهان وعثمان بن مظعون وهو من الصحابة الأجلاء ومن شهداء غزوة بدر[1].

مخالفة أبي الهيثم لخلافة أبي بكر:

بعد ارتحال رسول الله ﷺ لاحظ بعض الصحابة أن أبا بكر قد بويع بالخلافة، فدهشوا لهذا الأمر، لأنهم كانوا يعلمون أن هذه البيعة مخالفة لرأي النبي ﷺ الذي صرّح به في غدير خم وفي مواضع أخرى سواه، حيث أوصى بأحقيّة علي عليه السلام في الأمر بعده، ولذلك فقد صرّح أولئك الصحابة باعتراضهم مقابل أعين آلاف الصحابة الحاضرين في مسجد النبي ﷺ، وخاطبوا أبا بكر ببطلان خلافته.

ينقل ابن أبي الحديد في هذا الشأن: قال البراء بن عازب الصحابي الكبير من صحابة رسول الله ﷺ: لم أزل لبني هاشم محباً، فلما قُبض رسول الله ﷺ خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم، فأخذني ما يأخذ الوالهة العجول، مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله ﷺ، فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبي ﷺ في الحجرة، وأتفقد وجوه قريش، فإني كذلك إذ

---

(١) الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٨؛ سير أعلام النبلاء ٣: ١٢٠؛ والمستدرك للحاكم ٣: ٣٢٣.

فقدت أبا بكر وعمر، وإذا قائل يقول: القوم في سقيفة بنى ساعدة، وإذا قائل آخر يقول: قد بويع أبو بكر، فلم ألبث وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبوعبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة، وهم محتجزون بالأزر الصنعانية، لا يمرّون بأحد إلا خبطوه وقدّموه فمدّوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبى .

يقول البراء: فأنكرتُ عقلي، وخرجت أشتدّ حتى انتهيت إلى بني هاشم والباب مغلق، فضربت عليهم الباب ضرباً عنيفاً وقلت: قد بايع الناس لأبي بكر بن أبي قحافة، فقال العباس: تربت أيديكم إلى آخر الدهر، أما إني قد أمرتُكم فعصيتموني.

ويضيف البراء: فمكثتُ أكابد ما في نفسي، ورأيت في الليل المقداد وسلمان وأبا ذر وعبادة بن الصامت وأبا الهيثم بن التيهان وحذيفة وعماراً، وهم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين. وبلغ ذلك أبا بكر وعمر، فأرسلا إلى أبي عبيدة وإلى المغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي، فقال المغيرة: الرأي أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذه الإمرة نصيباً، ليقطعوا بذلك ناحية علي بن أبي طالب. فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة، حتى دخلوا على العباس، فجرت بينهم محادثات طويلة، وكان أبو بكر يتكلّم بلين ورفق ويعرض على العباس نصيباً في الأمر، بينما تكلّم عمر بالخشونة والوعيد، فردّ عليهما العباس رداً قوياً ولم يسلّم لهما[1].

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢١٩ .

ويتضح من هذه الحادثة أن أبا الهيثم كان قلقاً ـ شأنه شأن سائر كبار الصحابة ـ من أمر تنحية أهل البيت عليهم السلام ـ وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام ـ عن مقام الخلافة، واعتراضهم على خلافة أبي بكر .

يروي الشيخ الصدوق في هذا الشأن: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدّمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار[1]، اجتمعوا يوم الجمعة عند منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقام كل واحد منهم فتكلم بكلام أعلن فيه أمام أبي بكر[2] مخالفته لخلافته، وكان من بينهم أبو الهيثم بن التيهان، حيث قام فقال: **يا أبا بكر أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وآله أنه أقام علياً، فقالت الأنصار: ما أقامه إلا للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه وليّ من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه، فقال عليه السلام: (إن أهل بيتي نجوم أهل الأرض، فقدِّموهم ولا تقدَّموهم).** ثم أن أبا الهيثم جلس، وقام سواه من الإثني عشر واحتجوا على أبي بكر حول تقدّم علي عليه السلام عليه[3].

---

(١) وهم عبارة عن:

١ - خالد بن سعيد بن العاص. ٢ - المقداد بن الأسود . ٣ - أبيّ بن كعب.

٤ - عمّار بن ياسر . ٥ - أبو ذر الغفاريّ. ٦ - سلمان الفارسيّ.

٧ - عبدالله بن مسعود. ٨ - بريدة الأسلميّ

(وهؤلاء من المهاجرين).

٩ - خزيمة بن ثابت (ذو الشهادتين). ١٠ - سهل بن حنيف.

١١ - أبو أيّوب الأنصاريّ. ١٢ - أبو الهيثم بن التيهان.

(وعدد آخر من الأنصار، لكن هؤلاء كانوا كبار الصحابة وشيوخهم).

(٢) أوردنا في هذا الكتاب ترجمة جميع هؤلاء الإثني عشر نفراً، وذكرنا كلام كل واحد منهم أمام أبي بكر .

(٣) أنظر: الخصال للصدوق ٢: ٤٦١ ـ ٤٦٤، باب الإثني عشر، ح٤ .

أبو الهيثم من السابقين إلى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان:

اجتمع الأنصار والمهاجرون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، لينظروا من يولّونه أمرهم، حتى غصّ المسجد بأهله، فاتفق رأي عمار وأبي الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن عجلان وأبي أيوب خالد بن يزيد على إقعاد أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة، فذكروا للناس سابقته وفضله، وقالوا لبقية الناس من الأنصار والمهاجرين: أيها الناس، إنا لن نألوكم خيراً وأنفسنا إن شاء الله، وإن علياً من قد علمتم، وما نعرف مكان أحد أحمل لهذا الأمر منه، ولا أولى به. فقال الناس بأجمعهم: قد رضينا، وهو عندنا ما ذكرتم وأفضل. وقاموا كلهم فأتوا علياً عليه السلام، فاستخرجوه من داره، وسألوه بسط يده، فقبضها فتداكوا عليه تداك الإبل الهيم على وردها، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً، فلما رأى منهم ما رأى، سألهم أن تكون بيعته في المسجد ظاهرة للناس. وقال: إن كرهني رجل واحد من الناس لم أدخل في هذا الامر. فنهض الناس معه حتى دخل المسجد، ونقل ابن أبي الحديد أن أول من قام فبايعه طلحة والزبير، ثم قام المهاجرون والأنصار وسائر الناس حتى بايعه الناس[1]، وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان، وهما يقولان: نبايعكم على طاعة الله وسنة رسوله، وإن لم نفِ لكم فلا طاعة لنا عليكم، ولا بيعة في أعناقكم، والقرآن إمامُنا وإمامكم[2].

نصيحة أبي الهيثم على مشارف السير إلى البصرة:

لما بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٨.

(٢) أمالي الطوسي: ص٧٢٩.

إلى البصرة نادى الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه، ثم تحدث عن عظمة النبي صلى الله عليه وآله، ثم ذكر أمر أسبقيته في أمر الخلافة ونقض طلحة والزبير عهدهما ومسيرهما إلى البصرة وإحداثهما الفتنة، ثم دعا الناس إلى المسير إلى البصرة لقتال الناكثين، فقام أبو الهيثم بن التيهان وقال: يا أميرالمؤمنين إن حسد قريش إياك على وجهَين: أما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل، وارتفاعاً في الدرجة، وأما أشرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم، وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتقدّموك، فبعدت عليهم الغاية، وأسقطهم المضمار. ثم قال أبو الهيثم: وكنتَ أحق قريش بقريش، نصرت نبيّهم حياً، وقضيت عنه الحقوق ميتاً، والله ما بغيهم إلا على أنفسهم، ونحن أنصارك وأعوانك، فمُرنا بأمرك، ثم أنشأ شعراً في هذا الشأن، فجزّاه أميرالمؤمنين عليه السلام خيراً ودعا له بالخير. ثم قام الباقون فتكلموا بمثل كلام أبي الهيثم في نُصرة إمامهم عليه السلام واستعدادهم للمسير إلى البصرة لقتال الناكثين[1].

وعلى الرغم من أن أبا الهيثم قد نصر أميرالمؤمنين عليه السلام وقاتل معه في حرب الجمل، إلا أن المصادر التاريخية لم تنقل شيئاً عن حضوره وكيفية جهاده وقتاله في تلك الحرب.

خطبة أبي الهيثم الناريّة في صفين:

كان أبو الهيثم في حرب صفين من قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام وممن يأتمر بأمره، وقد نقل أنه كان يسوّي صفوف أهل العراق في أحد أيام صفين ويشعل

---

(١) أنظر: أمالي المفيد ص١٥٤، المجلس ١٩، ح٦.

فيهم الحماس بكلامه على محاربة أهل الشام، وكان يقول: يا معشر أهل العراق إنه ليس بينكم وبين الفتح في العاجل، والجنة في الآجل إلا ساعة من النهار، فأرسوا أقدامكم، وسووا صفوفكم، وأعيروا ربكم جماجمكم، استعينوا بالله إلهكم، وجاهدوا عدو الله وعدوكم، واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم ! واصبروا فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين[١].

وقد أظهر أبو الهيثم بكلامه الحماسي وحثّه أهل العراق على نصرة الإمام عليه السلام وقتال أعدائه، مدى إيمانه بأمير المؤمنين عليه السلام ووفائه له.

شهادة أبي الهيثم وحزن الإمام عليه:

لا شكّ في أن أبا الهيثم الصحابي الكبير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والقائد الإسلامي المجاهد الوفي لأمير المؤمنين عليه السلام قد استشهد في معركة صفين على أيدي جيش الشام المخدوعين من قبل معاوية، منافحاً في الدفاع عن نهجه الولائي.

وقد صرّح المؤرخون والمحدثون المعتبرون، من أمثال الشيخ الطوسي ونصر بن مزاحم وابن سعد وابن الأثير وابن أبي الحديد بأن أبا الهيثم قد استشهد في صفين على أيدي جيش معاوية[٢]، وخلافاً لهؤلاء المؤرخين المعتبرين، فقد اجتهد بعض الأفراد المتعصبين من أمثال ابن قتيبة في إعلان أن أبا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ١٠٩ .

(٢) رجال الطوسي: ص٦٣؛ وقعة صفين: ص٣٦٥؛ الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٩؛ أسد الغابة ٤: ٢٧٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١٠٧ .

الهيثم توفي قبل زمن خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، من أجل إنكار حضور صحابي كبير مثل أبي الهيثم في جيش أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين، ضمن سعي هؤلاء المتعصبين في طمس وإخفاء فضائل ومناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، ولكن بالنظر إلى تصريح جمع كبير من المحدثين والمؤرخين المعتبرين بهذا الأمر، إضافة إلى الخطبة التي ألقاها أميرالمؤمنين عليه السلام في أواخر حياته الشريفة في التوجّع والحزن لفقدان أصحابه الذين استشهدوا في صفين، التي يقول فيها (**أين عمار؟ وأين ابن التيهان؟ وأين ذو الشهادتين؟** ...) فإن من المحرز المتيقّن أن شهادة الصحابي الكبير ابن التيهان حصلت في زمن خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، وليس قبل زمن خلافته عليه السلام.

وعلى أيّة حال، فقد تألم الإمام عليه السلام لفراق وشهادة هذا القائد الوفي من قادته، ولذلك فقد ذكره في خطبته رديفاً لعمار بن ياسر ولذي الشهادتين، وكان عليه السلام يتأوّه لشهادتهم. ونشرع في بيان هذه الخطبة على نحو الإجمال:

بعد انتهاء حرب النهروان وقبل أيام قلائل من استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام على يد أشقى الأشقياء ابن ملجم المرادي، خطب أميرالمؤمنين عليه السلام في أهل الكوفة خطبة هامة دعاهم فيها إلى الخروج من جديد لقتال معاوية، وكان عليه السلام قد أعدّ جيشاً عظيماً للمسير إلى صفين أو الشام من مقاتلة معاوية لاستئصال أسس النفاق والخيانة والتزوير واجتثاث جذور هذه الشجرة الخبيثة إلى الأبد، ولذلك خطب عليه السلام في أصحابه هذه الخطبة المهمة من أجل بثّ روح الحماس وتهييج مشاعر الغيرة وإعداد جنوده للحرب من الناحية الروحية والمعنوية. وقد أشار أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه الخطبة التاريخية إلى الخسارة المؤلمة في استشهاد عدد من كبار أصحابه من أمثال أبي الهيثم وعمار بن ياسر وذي الشهادتين،

وعدّهم أنموذجاً وأسوة في الزهد والتقوى والعمل بكتاب الله واتباع سنّة نبيه ﷺ، واعتبرهم مثالاً للمجاهد البطل والمقاتل الذي لا يعرف الكلل والملل، وكان يذرف الدموع لفراقهم ويتحسّر لفقانهم ويقول:

أين إخواني الذين رَكِبوا الطريق، ومَضَوا على الحق؟ أين عمّار؟ وأين ابن التيّهان؟ وأين ذُو الشهادتَين؟ وأين نُظراؤهم من إخوانِهم الذين تعاقدوا على المَنيّة وأُبرد برؤوسِهم إلى الفجرة؟

قال راوي الحديث: ثم ضرب عليه السلام بيده على لحيته الشريفة الكريمة. فأطال البكاء، ثم قال: أوه على إخواني الذين قرأوا القرآن فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه ! أحيوا السنة وأماتوا البدعة. دعوا إلى الجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتبعوه. ثم نادى بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله. ألا وإني معسكرٌ في يومي هذا، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج[1].

وقد بكى أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الخطبة التي خطبها في أواخر أيام عمره المبارك المشحون بالحوادث لفراق أبي الهيثم وعمار بن ياسر وأمثالهما وتحسّر لفقدانهم، من أجل أن يُفهم العالَم أن علي الرجل المتألّه لا ينسى قط أصحابه وأصدقاءه ورفاق مسيرته.

٨٨٧- مالك بن جلاح الجشمي (ابن العقدية):

مالك بن الجلاح أو مالك بن العَقَدية من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الشجعان والنُسّاك والمحسنين، وقد أصابته جراحة في حرب صفين.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ .

ينقل نصر بن مزاحم أن أحد أصحاب معاوية واسمه بشر بن عصمة المزني خرج في صفين يسأل المبارزة ـ وكان من أهل الكوفة فلحق بمعاوية ـ فخرج إليه مالك بن الجلاح، وكان يقال له ابن العَقَدية وكان رجلاً ناسكاً، فأقبلا في خيلهما، فتغفّله بشر بن عصمة فطعنه، فصرع ابن العقدية، فأنشأ بشر بن عصمة شعراً يذمّ فيه مالكاً، فردّ عليه مالك ابن العقدية يقول :

ألا أبلغا بشر بن عصمة أنني ... شُغلت وألهاني الذين أمارسُ

وصادفتَ مني غِرّة فأصبتَها ... كذا كانت الأبطال ماضٍ وحابسُ[1]

٨٨٨- مالك بن حبيب اليربوعي التميمي:

مالك بن حبيب من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان صاحب شرطته عليه السلام وكان قبل خلافة علي عليه السلام والياً من قبل عثمان على (ماه)[2]، وقد بذل مالك جهوداً كبيرة في تحشيد جيش أمير المؤمنين عليه السلام لحرب صفين[3] .

اقتراح مرفوض:

لما قدم علي بن أبي طالب من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين، فخطب في مسجد الكوفة خطبة مفصلة حذّر الناس فيها من الإقبال على الدنيا واتباع هوى النفس، ثم قال في آخر خطبته: (ألا إنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال، فأنا عليهم عاتبٌ زارٍ.

---

(١) وقعة صفين: ص٢٦٩. وانظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٧ .

(٢) تاريخ الطبري ٤: ٣٣٠؛ ووقعة صفين: ص٤ .

(٣) وقعة صفين: ص١٢١ .

فاهجروهم وأسمِعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا، ليُعرف بذلك حزب الله عند الفرقة).

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي ـ وكان صاحب شرطته ـ فقال: والله إني لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلاً. والله لئن أمرتنا لنقتلنّهم. فاعترض عليه الإمام عليه السلام وحذّره من ذلك[١].

شكوى مالك من عدم حضوره في صفين:

كان مالك على الدوام موضع ثقة الإمام عليه السلام، ويكفي أن نذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يحثّ الناس على المسير إلى صفّين، لكنه استخلف مالك بن حبيب على الكوفة، لكن مالكاً أظهر انزعاجه من الحرمان من نعمة الجهاد في سبيل الله، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (إنهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً إلا كنتَ شريكهم فيه، وأنت هاهنا أعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم). فقال مالك: سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين. فخرج علي عليه السلام من الكوفة وبقي فيها مالك بأمر منه[٢].

٨٨٩- مالك بن حديد النمري:

مالك بن حديد النمري[٣]، وقيل: ابن جويرية[٤]، من أصحاب

---

(١) وقعة صفين: ص٤ .

(٢) المصدر نفسه: ص١٣٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٢٧ .

(٤) وقعة صفين: ص٢٦٤ .

أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان ومعه إخوته الثلاثة: عقبة (وقيل عتبة) وعبيدالله وعوف من شجعان الأزد ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، وقد جاهد الأخوة الأربعة في حرب صفين واستشهدوا بأجمعهم فيها سنة (٣٧ هـ)، حيث استشهد في المعركة عقبة (عتبة) أولاً، فلما رآه اخوته خاطبوا أخاهم الشهيد قائلين: (**لا نطلب رزق الدنيا بعدك، فقبّح اللهُ العيشَ بعدك، اللهمّ إنّا نحتسب أنفسنا عندك**)[١].

٨٩٠- مالك بن حرى بن ضمرة النهشلي:

مالك رجل من الشجعان، كان مع أخيه نهشل وجدّه ضمرة من الشعراء ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، والظاهر أن مالك بن حرى هو نفسه مالك بن ضمرة الذي ذكر الشيخ المفيد أنه كان من أوائل من بايع أميرالمؤمنين عليه السلام في أول يوم من خلافته[٢]. وقد حمل مالك في حرب صفين راية بني حنظلة، وقاتل أهل الشام مع أميرالمؤمنين عليه السلام حتى استشهد في تلك الحرب[٣]. ولأخيه نهشل ـ وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ـ شعر في رثاء أخيه مالك، مطلعه :

تطاول هذا الليلُ ما كاد ينجلي كليل التمام ما يريد انصراما[٤]

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٧؛ ووقعة صفين: ص٢٦٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢١٠.

(٢) الجمل: ص٢٠٩.

(٣) الإصابة ٦: ٥١٠ (ترجمة نهشل)؛ وتنقيح المقال ٢: ٤٩.

(٤) وقعة صفين: ص٢٦٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢١١ .

٨٩١- مالك بن حزيم الهمداني:

مالك من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه في صفين، قاتل جيش الشام في صفين واستشهد فيها سنة (٣٧ هـ) [١].

٨٩٢- مالك بن ذاب الكلبي:

مالك من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره في صفين، قاتل جيش الشام في صفين واستشهد في تلك المعركة سنة (٣٧ هـ) [٢].

٨٩٣- مالك بن زهير الرقاشي:

مالك من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، حضر في صفين وقاتل جيش الشام واستشهد في تلك المعركة سنة (٣٧هـ)[٣].

٨٩٤- مالك بن عبادة الغافقي (أبو موسى):

مالك بن عبادة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته أبو موسى، روى عن النبي صلى الله عليه وآله عدة روايات. توفي سنة (٥٨ هـ)[٤]. وقد أنشأ مالك شعراً في وصف أميرالمؤمنين عليه السلام يُنبئ عن إيمانه ومحبّته لإمامه عليه السلام، حيث يقول:

رأيتُ عليّاً لا يلبّث قرنَه ... إذا ما دعاه حاسِراً أو مُسربلا

---

(١) وقعة صفين: ص٥٥٦ .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) أسد الغابة ٥: ٢٨٢. وانظر: الإصابة ٥: ٧٢٩ .

فهـذا، وفي الإسلام أوّل مسلمٍ وأوّل مَن صلّى وصام وهلّلا[١]

٨٩٥- مالك بن عجلان الأنصاري:

مالك من علماء الشيعة وشيوخهم، وكان معروفاً بديانته، وبعد مقتل عثمان بذل مالك جهوداً كبيره في حثّ الناس على مبايعة أميرالمؤمنين عليه السلام . ينقل ابن أبي الحديد عن أبي مخنف، قال: إن الأنصار والمهاجرين اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله (بعد مقتل عثمان)، لينظروا من يولّونه أمرهم، حتى غصّ المسجد بأهله، فاتفق رأي عمار وأبي الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن عجلان وأبي أيوب خالد بن يزيد على إقعاد أميرالمؤمنين عليه السلام في الخلافة، وكان أشدهم تهالكاً عليه عمار، فذكر لهم عمّار تقدم أميرالمؤمنين عليه السلام وسابقته في الإسلام وجهاده وفضائله، ثم قال: وإن علياً أولى الناس بهذا الأمر، لفضله وسابقته، فقالوا: رضينا به حينئذ، ثم قاموا كلهم، فأتوا علياً عليه السلام، فاستخرجوه من داره، وسألوه بسط يده ليبايعوه ... إلى آخر القصة[٢] .

٨٩٦- مالك بن عمرو السبيعي:

مالك بن عمرو من أنصار أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين، ونُقل أنه قتل عبيدالله بن عمر الذي كان يقاتل في صفّ معاوية[٣]، وقيل أن قاتل عبيد الله هو هانئ بن الخطاب أو محرز بن صحيح البصري.

---

(١) الفصول المختارة: ص٢١٧ .

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٨ .

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص٢٩٨ .

٨٩٧- مالك بن كعب الهمداني الأرحبي:

مالك بن كعب من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره، وهو من قبيلة أرحب، وكان محترماً بين أهل الكوفة. ومالك بن كعب من جملة شيوخ أهل الكوفة الذين اعترضوا على سوء سيرة سعيد بن العاص عامل عثمان في الكوفة، ثم جرى إبعاده عن الكوفة إلى الشام مع أصحابه من أمثال مالك الأشتر[١].

وبعد مقتل عثمان بايع مالك أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد ساهم مالك في الدفاع عن إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام خلال فترة خلافته الظاهرية بكلماته الحماسية الشيّقة وبحسن تدبيره وإدارته للأمور، وكان يحثّ الناس وجنود أميرالمؤمنين عليه السلام الأوفياء على الدفاع عن الإمام وحفظ وصون البلاد الإسلامية، ولذلك فقد حاز مالك على ثقة أميرالمؤمنين عليه السلام واعتماده، وكان عاملاً له عليه السلام في عين التمر وبهقباذات[٢] و[٣].

مالك وولاية عين التمر:

كان مالك بن كعب عاملاً لأميرالمؤمنين عليه السلام على عين التمر، وقد جعله أميرالمؤمنين عليه السلام عامله على البهقباذات أيضاً، فكتب عليه السلام إليه يقول:

إني ولّيتُك معونةَ البهقباذات، فآثِرْ طاعة الله، واعلَمْ أن الدنيا فانية،

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد٢: ١٣٠. ويمكن مراجعة تفصيل هذه القصة في ترجمة مالك الأشتر ويزيد بن قيس والمبعدين الآخرين.

(٢) البهقباذات: اسم ثلاث كور (قرى) تابعة لبغداد، تدعى (البهقباذ الأعلى) و(البهقباذ الأوسط) و(البهقباذ الأسفل).

(٣) أنظر: رجال المامقاني ٣: ٥٠، باب الميم.

والآخرة آتية، واعمل صالحاً تُجزَ خيراً، فإنّ عمل ابن آدم محفوظٌ عليه وإنه مجزيّ به، فَعلَ اللهُ بنا وبك خيراً[١] .

مالك وتلبية استنصار أمير المؤمنين عليه السلام :

لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام نبأ مسير عمرو بن العاص بجيش كبير إلى مصر، نادى بالناس الصلاة جامعة، فلما اجتمعوا في المسجد الجامع خطب فيهم خطبة مفصلة مدح فيها أهل مصر، ثم ذكر استغاثة محمد بن أبي بكر، وتطرق إلى ذم عمرو بن العاص، وحثّ الناس على إغاثة محمد بن أبي بكر واليه على مصر، وطلب منهم الخروج إلى موضع يقال له (الجزعة)، فلمّا كان الغد خرج عليه السلام يمشي فأقام حتّى انتصب النّهار فلم يوافه مائة رجل، فلما شاهد أمير المؤمنين عليه السلام أن الناس غير راغبين في الحرب، تأثر كثيراً وحزن لذلك، فلام أهل الكوفة على عدم انصياعهم لأمره[٢]، فلما أتمّ أمير المؤمنين عليه السلام كلامه وشكواه، قام إليه مالك بن كعب الأرحبي فقال: يا أمير المؤمنين اندب النّاس معي، فإنّه لا عطرَ بعد عروس، وإنّ الأجر لا يأتي إلّا بالكُره، ثمّ التفت إلى النّاس، وقال: اتقوا اللهَّ وأجيبوا دعوة إمامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوّكم، إنا نسير إليهم يا أمير المؤمنين .

وكان لطاعة مالك أمر إمامه عليه السلام من دون مناقشه تأثير الترياق على قلب أمير المؤمنين عليه السلام المحزون، فأمر عليه السلام سعداً مولاه أن ينادي: ألا سيروا مع مالك ابن كعب إلى مصر. وكان السفر إلى مصر صعباً، وكان وجهاً مكروهاً، فلم

---

(١) أنساب الأشراف (ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام): ص٧٤. وانظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٠٥ .

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٨٩ ـ ٩٠؛ وتاريخ الطبري ٥: ١٠٦ ـ ١٠٨ .

يجتمعوا إليه شهراً، فلمّا اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب فعسكر ظاهر الكوفة، وخرج معه عليّ عليه السلام، فنظر فإذا جميع النّاس نحو من ألفين، فقال عليّ عليه السلام: سيروا، والله أنتم ما أخالكم تدركون القوم حتى ينقضي أمركم، فخرج مالك بهم وسار خمس ليال، فقدم الحجّاج بن عرية الأنصاري (وكان قد ذهب مع محمد بن أبي بكر) على عليّ عليه السلام، فحدّثه الأنصاري بما عاين وشاهد وأخبره بهلاك محمّد وأن عمرو بن العاص قد سيطر على مصر[1]، فعاد مالك إلى الكوفة من دون نتيجة.

مالك والقبض على النعمان بن بشير:

نُقل أن النعمان بن بشير[2] قدم هو وأبو هريرة (وكلاهما من أصحاب عثمان) على علي عليه السلام من عند معاوية يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقتلهم بعثمان، لعل الحرب أن تطفأ ويصطلح الناس، وإنما أراد معاوية أن يرجع مثل النعمان وأبي هريرة من عند علي عليه السلام إلى الناس وهم لمعاوية عاذرون ولعلي لائمون، وقد علم معاوية أن علياً عليه السلام لا يدفع قتلة عثمان إليه[3]، فأراد

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٨٩ ـ ٩٠؛ وتاريخ الطبري ٥: ١٠٦ ـ ١٠٨

(٢) النعمان بن بشير هو والي الكوفة في زمن الإمام الحسين عليه السلام، راجعوا ترجمته في كتاب المؤلف (اصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا).

(٣) وذلك للأسباب التالية: أولاً: إن قتلة عثمان لم يكونوا أفراداً معيّنين بأسمائهم، بل حصل قتل عثمان بصورة اشترك فيها كثيرون. وثانياً: إن الذين خاصموا عثمان ثم قتلوه، قد فعلوا ذلك وعثمان في مركز قوة وكان له حراس، وليس من المعلوم في هجوم مخالفيه ـ وخاصة إذا كانوا أصحاب حقّ ـ أن القصاص سيتحقّق في تلك الحال. وثالثاً: إن معاوية وعائشة كانوا هم المحرّك الأساس لقتل عثمان؛ ولذلك فإن ادّعاء معاوية الثأر لدم عثمان لم يكن إلا ذريعة يتذرع بها معاوية لمحاربة أمير المؤمنين عليه السلام.

أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك وأن يظهر عذره، فقال لهما: ائتيا علياً فناشداه الله وسلاه بالله لما دفع إلينا قتلة عثمان فإنه قد آواهم ومنعهم، ثم لا حرب بيننا وبينه، فإن أبى فكونوا شهداء الله عليه وأقبلا إلى الناس فأعلماهم ذلك، فأتياه فدخلا عليه وتكلما معه، فردّ عليهما أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال عليه السلام لهما: دعا الكلام في هذا.

حدِّثني عنك يا نعمان، أنت أهدى قومك سبيلاً [يعني الأنصار]؟ ـ قال: لا، فقال: كلّ قومك قد اتّبعني إلا شذّاذاً منهم ثلاثة أو أربعة، أفتكون أنت من الشذّاذ؟ ! فقال النعمان: أصلحك الله، إنما جئت لأكون معك وألزمك، وقد كان معاوية سألني أن أؤدّي هذا الكلام، وقد كنت رجوت أن يكون لي موقف أجتمع فيه معك وطمعت أن يجري الله تعالى بينكما صلحاً، فإذا كان غير ذلك رأيك فأنا ملازمك وكائن معك. وأما أبو هريرة فلحق بالشام فأتى معاوية وخبّره الخبر، فأمره أن يخبر الناس ففعل، وأما النعمان فأقام بعده أشهراً ثم خرج فاراً من علي عليه السلام، حتى إذا مر بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي وكان عامل علي عليه السلام عليها فأراد حبسه ثم خلّى سبيله بشفاعة أقاربه فيه.

هجوم النعمان على عين التمر وعلى مالك بن كعب:

بعد نجاة النعمان بن بشير من يد مالك بن كعب، فرّ إلى الشام حتى قدم على معاوية فخبّره بما كان ولقي، ثم لم يزل مع معاوية مناصحاً مجالداً لعلي ويتتبع قتلة عثمان، حتى غزا الضحاك بن قيس أرض العراق ثم انصرف إلى معاوية، وقد كان معاوية قال قبل ذلك بشهرين أو ثلاثة: أما مِن رجل أبعث معه بجريدة خيل حتى يُغير على شاطئ الفرات، فإن الله يرعب بها أهل العراق! فقال له

النعمان: ابعثني، فإن لي في قتالهم نيّة وهوى، وكان النعمان عثمانياً، قال: فانتدب على اسم الله، فانتدب، وندب معه ألفي رجل، وأوصاه أن يتجنّب المدن والجماعات، وأن لا يُغير إلا على مسلحة، وأن يعجّل بالرجوع، فأقبل النعمان بن بشير حتى دنا من عين التمر، وكان بها مالك بن كعب الأرحبي الذي جرى له معه ما ذكرناه، وكان معه بها ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة، فلم يكُ بقي معه إلا مائة أو نحوها. فكتب مالك إلى علي عليه السلام يطلب منه المدد، فلم ينتدب لمساعدته إلا نفر قليل، فلام أميرالمؤمنين عليه السلام الناس ووبّخهم، فانتدب منهم ألفي نفر، واستعدوا خلال أيام للمسير لنجدة مالك، وفي تلك الأثناء وصل كتاب مالك يخبر أميرالمؤمنين عليه السلام بانتصاره بمائة نفر من أصحابه على جيش النعمان بن بشير والألفي نفر الذين معه، وورد على علي عليه السلام الخبر بهزيمة النعمان بن بشير ونصرة مالك بن كعب، فقرأ الكتاب على أهل الكوفة وحمد الله وأثنى عليه، ثم نظر إليهم وقال: هذا بحمد الله وذمّ أكثركم (لتقاعسكم وتخاذلكم عن الانتداب لنصرة مالك) [1].

مواجهة مالك لمسلم بن عقبة:

أرسل معاوية بن أبي سفيان يوماً مسلم بن عقبة ـ وهو رجل سفاّك قسيّ القلب ـ إلى دومة الجندل ليطلب منهم مبايعة معاوية، وكان أهل دومة الجندل لم يبايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يبايعوا معاوية، فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فبعث إلى مالك بن كعب فقال: استعمل على عين التمر رجلاً وأقبِل إلي، فولاها عبد

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣٠٣ ـ ٣٠٦؛ تاريخ اليعقوبي ٢: ١٩٥؛ تاريخ الطبري ٥: ١٣٣؛ وأنساب الأشراف (ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام): ص٣٤٥.

الرحمن بن عبد الله بن كعب الأرحبي وأقبل إلى علي عليه السلام فسرّحه في ألف فارس، فما شعر مسلم بن عقبة إلا ومالك بن كعب إلى جنبه نازلاً، فتواقفا قليلاً ثم اقتتلوا إلى الليل، وأجبر مالك بن كعب مسلم بن عقبة على الرجوع إلى الشام، وأقام مالك بن كعب في دومة الجندل بعد انتصاره مدّةً يدعوهم إلى مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يفعلوا وقالوا: ما دام الناس لم يجتمعوا على علي عليه السلام، فإنا لا نبايعه، فرجع مالك إلى الكوفة ولم يتعرّض لهم بشيء تبعاً لأوامر مولاه أمير المؤمنين عليه السلام (١).

أجل، دافع مالك بن كعب طوال حياته عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بكل ما أوتي من قوّة، وكان مستعداً لبذل حياته في حفظ ثغور الدولة الإسلامية وصيانة حدودها. جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

٨٩٨- مالك بن نويرة:

مالك من بني يربوع، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأوفياء. وكان مالك من الأشراف في الجاهلية والإسلام ومعدوداً في السلاطين. وبعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان مالك ممّن آمن بإمامة وولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن آمن أن استمرار نهج رسول الله صلى الله عليه وآله يتجسّد في طاعة علي عليه السلام.

يقول البراء بن عازب، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في أصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم، منهم مالك بن نويرة، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! علِّمني الايمان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢: ٤٢٩؛ وأنساب الأشراف (ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام): ص٣٦٥.

رسول الله، وتصلّي الخَمس، وتصوم شهر رمضان، وتؤدّي الزكاة، وتحجّ البيت، وتوالي وصيّي هذا من بعدي ـ وأشار إلى علي عليه السلام بيده ـ ولا تسفك دماً، ولاتسرق، ولا تخون، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتوفي بشرائعي، وتحلّل حلالي وتحرّم حرامي، وتعطي الحقّ من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير. . حتى عدّ عليه شرائع الاسلام.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! أعِد علي، فإني رجل نَسّاء، فأعادها عليه فعقدها بيده، وقام وهو يجرّ إزاره وهو يقول: **تعلّمتُ الايمان وربِّ الكعبة**، فلما بَعُد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال صلى الله عليه وآله: **مَن أحبّ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة، فلينظُر إلى هذا الرجل**[1].

خلافة أبي بكر وإظهار مالك إيمانه ولاية علي عليه السلام :

كان مالك راسخاً في إسلامه وإيمانه، وبعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله عمل مالك بوصيّة النبي صلى الله عليه وآله فآمن بولاية علي بن أبي طالب وأيقن أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه، ولذلك جاء في التاريخ أنه جاء لما توفي رسولُ الله صلى الله عليه وآله ورجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بنو نويرة، فخرج لينظر مَن قام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل يوم الجمعة وأبو بكر على المنبر يخطب بالناس، فنظر إليه وقال: أخو تيم؟ قالوا: نعم. قال: فما فعل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أمرني بموالاته؟ قالوا: يا أعرابي، الأمر يحدث بعده الأمر؛ قال: بالله ما حدث شيء، وإنكم قد خُنتم الله ورسوله، ثم تقدّم إلى أبي بكر وقال: مَن أرقاك هذ المنبر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) سفينة البحار ٢: ٥٥١؛ وبحار الأنوار ٣٠: ٣٤٣ .

جالس؟ فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوّال على عقِبيه من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام إليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكزان عُنقه حتى أخرجاه[١].

خالد بن الوليد يقتل مالك بن نويرة ويعتدي ...

أجل، كان مالك بن نويرة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومحبّيه إلى آخر لحظة من حياته، لكنه دفع ثمن هذه الصحبة والمحبّة في قصة إرسال خالد بن الوليد من قِبل أبي بكر لقمع فتنة مسيلمة الكذّاب وسجاح، حيث عرّج خالد على بني يربوع فقتل هذا الصحابيّ والمسلم الجليل بتهمة لفّقها عليه، وهي الارتداد عن الإسلام، وبعد أن قتل خالد مالك بن نويرة، أعرس بزوجته في نفس الليلة، فارتكب أكبر جناية وجريمة حصلت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، وذلك في سنة (١٢ هـ) في عصر خلافة أبي بكر[٢].

وجاء في التاريخ أن عبدالله بن عمرو أبو قتادة الأنصاري كانا حاضرين حين أمر خالد بقتل مالك ثم أعرس بزوجته فكلّما خالداً في أمره فكره كلامهما. فركب أبو قتادة الأنصاري فرسه، والتحق بأبي بكر، وحلف ألا يسير في جيش تحت لواء خالد أبداً، فقص على أبي بكر القصة (قصة خيانة خالد)[٣].

ولمّا سمع عمر بما فعل خالد اعترض عليه بشدة، ولمّا قدم خالد المدينة

---

(١) سفينة البحار ٢: ٥٥١؛ والفضائل لابن شاذان: ص٧٦ .

(٢) أنظر: أسد الغابة ٤: ٢٩٥؛ الإصابة ٥" ٧٥٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٧٩؛ سفينة البحار ٢: ٥١١، عنوان (ملك)؛ والغدير ٧: ١٥٨ .

(٣) الغدير ٧: ١٥٨؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٧٩ .

دخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد، وفي عمامته ثلاثة أسهم، فلمّا رآه عمر قال: أرياء يا عدو الله ! عدوتَ على رجل من المسلمين فقتلته، ونكحت امرأته، أما والله إن أمكنني الله منك لأرجمنّك، ثم تناول الأسهم من عمامته فكسرها، وخالد ساكت لا يردّ عليه، ظناً أن ذلك عن أمر أبي بكر ورأيه، فلمّا دخل إلى أبي بكر وحدّثه، صدّقه (أبو بكر) فيما حكاه وقبِل عُذره. فكان عمر يحرّض أبا بكر على خالد ويشير عليه أن يقتصّ منه بدم مالك، فقال أبو بكر: إيه يا عمر! ما هو بأوّل من أخطأ، فارفع لسانك عنه. وعلى الرغم من أن عمر بن الخطاب كفّ عن مطالبته، لكنه قال لخالد: لئن وليتُ الأمر لأقيدنّك به. وفي نهاية الأمر ودى أبو بكر مالكاً من بيت مال المسلمين[١].

ويتضح مما جاء أن مالك بن نويرة كان من المخلصين لأميرالمؤمنين عليه السلام والمؤمنين بخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل، لكنهم قتلوه بذريعة واهية هي الارتداد عن الإسلام، وبذلك قتلوا هذا الصاحب المخلص من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وارتكبوا في حقّه وحقّ زوجته أكبر ظلم ممكن، ثم إن عمر بن الخطاب لما آلت إليه الخلافة لم يعاقب خالد بن الوليد، وعمل كصاحبه أبي بكر فتغاضى عن جُرم خالد وجريرته .

٨٩٩- مالك بن وديعة القرشي:

مالك من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه في صفين، قاتل جيش الشام حتى استشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٢] .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٧٩؛ وأسد الغابة ٤: ٢٩٤ .

(٢) وقعة صفين: ص٥٥٦ .

٩٠٠- مالك بن يسار الحضرمي:

من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام الذين نصروه في صفين، وقد استشهد في المبارزة مع جون بن مالك الحضرمي من جيش الشام[١].

٩٠١- مثنى بن مخرمة العبدي:

مثنى من المجاهدين من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، وكان من الذين اشتركوا في عقر جمل عائشة، مما عجّل بنصر جيش أميرالمؤمنين عليه السلام .

ينقل ابن أبي الحديد في إيمان مثنى بن مخرمة وتقواه فيقول: بعد استشهاد محمد بن أبي بكر في مصر، فكّر معاوية في زعزعة أوضاع البصرة وإخراج حكومتها من سيطرة أميرالمؤمنين عليه السلام، فبعث عبدالله بن الحضرمي بجيش كثيف إلى البصرة وأمره بأوامره، وكان زياد بن عبيد (ابن أبيه) هو الأمير بالبصرة يومئذ قد استخلفه عبد الله بن عباس وقدم على أميرالمؤمنين عليه السلام يعزيه عن محمد بن أبي بكر، ولما نزل (هذا الرجل السفّاح) ابن الحضرمي في بنى تميم، أرسل إلى الرؤوس فأتوه، فقال لهم: أجيبوني إلى الحقّ، وانصروني على هذا الأمر. فقام إليه عباس بن ضحاك، فرحّب بابن الحضرمي وقال: أي والذي له أسعى، وإياه أخشى، لننصرنك بأسيافنا وأيدينا. وقام المثنى بن مخرمة العبدي (الشيعيّ المخلص من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام) فقال: لا والذي لا إله إلا هو، لئن لم ترجع إلى مكانك الذي أقبلتَ منه لنجاهدنّك بأسيافنا وأيدينا، ونبالنا وأسنّة

---

(١) وقعة صفين: ص٢٧٠ .

رماحنا. نحن ندع ابن عم رسول الله ﷺ، وسيد المسلمين، وندخل في طاعة حزب من الأحزاب طاغ! والله لا يكون ذلك أبدا حتى نسير كتيبة، ونفلق السيوف بالهام.

ثم أقبل الناس إلى ابن الحضرمي، وكثر تبعه، ففزع لذلك زياد بن عبيد وهاله وهو في دار الإمارة، فارتحل ليلاً عن قصر الإمارة واختفى، وبذلك سيطر ابن الحضرمي على قسم من البصرة، ولم يستطع مثنى بن مخرمة وغيره من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام مواجهته ـ إلى آخر القصة[1].

٩٠٢- مجاشع بن عبد الرحمن:

مجاشع من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه عليه السلام في صفين، قاتل معه جيش الشام، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[2].

٩٠٣- مجزأة بن ثور:

اختُلف في أن مجزأة من أصحاب رسول الله ﷺ أم من التابعين. وهو شاعر ومجاهد شجاع من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في صفين، وبعد استشهاد أبي عرفاء (جبلة بن عطية الذهلي) هجم مجزأة مع ربيعة على أهل الشام فهزموهم، وكان مجزأة يرتجز آنذاك فيقول:

أضـــربُهـــم ولا أرى معـــاويـــة الأبرجَ العين، العظيم الحاوية [3]

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٤١ .

(٢) وقعة صفين: ص٥٥٦ .

(٣) نفس المصدر: ص٣٠٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٤٠ .

٩٠٤- مجمع بن عبدالله العائذي:

مُجمّع بن عبدالله بن مُجمّع بن مالك المذحجي العائذي من أهل الكوفة، نقل السماوي عن علماء الأنساب أن عبدالله أبي مجمّع كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن ابنه مجمّع كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[١]، وقد نُقل أنه حضر في صفين ونصر إمامه علياً عليه السلام. وبعد استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام، استمر مجمّع في اعتقاده بولاية أهل البيت عليهم السلام، وكانت خاتمة أمره أنه أصبح في جملة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وقد استشهد معه في يوم عاشوراء[٢].

ولم يرد في التاريخ شيء عن مجمع ـ غير ما ذكرناه ـ في عصر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وردت أكثر ترجمته في التحاقه بقافلة امام الحسين عليه السلام، ولذلك نشير في الخاتمة الباعثة على الفخر لأمر هذا الرجل المتألّه:

التحاق مجمّع بالقافلة الحسينيّة:

بعد استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وقيس بن المسهّر الصيداوي، بلغ مجمّعاً أن قافلة الإمام الحسين عليه السلام في مسيرها إلى كربلاء تحت مراقبة شديدة من جيش الحرّ بن يزيد الرياحي، فتألّم مجمّع لذلك، ولم يجد بداً من الالتحاق بقافلة أبي عبد الله عليه السلام، ولذلك فقد خرج من الكوفة ومعه جماعة، منهم عمرو بن خالد الصيداوي وجنادة بن الحارث حتى التحقوا بقافلة الإمام الحسين عليه السلام في (عُذيب الهجانات). ينقل أبومخنف أن الحرّ بن يزيد الرياحي

---

(١) إبصار العين: ص١٢٩.

(٢) تنقيح المقال ٣: ٥٣، حرف الميم.

الذي كان يساير قافلة الإمام الحسين عليه السلام أقبل فقال: إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادّهم، فقال له الحسين عليه السلام: لأمنعنّهم مما أمنع منه نفسي، ثم أن الإمام عليه السلام هدّد الحرّ أنه سيناجزه الحرب إن هو تعرّض لهم، فكفّ عنهم الحر، ثم قال لهم الحسين عليه السلام: أخبروني خير الناس وراءكم؟ فقال له مجمع بن عبدالله العائذي، وهو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه: **أما أشراف الناس فقد أُعظمت رشوتهم، ومُلئت غرائرهم، يستميل ودّهم، ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألبٌ واحد عليك، وأمّا سائر الناس بعدُ فإن أفئدتهم تهوي إليك، وسيوفهم غداً مشهورة عليك**، قال: **أخبروني، فهل لكم برسولي إليكم؟** قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مصهر الصيداوي، فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد، فاستشهد على يد ابن زياد، فتأثّر الحسين عليه السلام كثيراً لهذا الخبر المفجع، لكن عزمه على المضيّ في سبيله الذي اختاره لم يتزعزع[1].

شهادة مجمع بن عبدالله في يوم عاشوراء:

برز مجمّع بن عبدالله العائذي يوم عاشوراء مع عمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه وجابر بن الحارث السلماني فشدّوا جميعاً على أهل الكوفة، فلمّا أوغلوا فيهم عطف عليهم الناس من كل جانب وقطعوهم عن أصحابهم، فندب إليهم الحسين عليه السلام أخاه العباس عليه السلام فاستنقذهم بسيفه وقد جُرحوا

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٠٥؛ إبصار العين: ص١٣٠، وانظر أيضاً: قاموس الرجال ٨: ٦٧٥؛ تنقيح المقال ٢: ٥٣، حرف الميم. ويمكن الرجوع إلى ترجمة قيس بن المسهر وكيفية استشهاده في كتاب المؤلف (أصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا).

يأجمعهم، وفي أثناء الطريق اقترب منهم العدو فشدّوا بأسيافهم مع ما بهم من الجراح وقاتلوا حتى قُتلوا في مكان واحد وفازوا بالسعادة الخالدة[١].

وقال ابن شهرآشوب أن مجمع بن عبد الله في عداد قتلى الحملة الأولى[٢].

ويكفي لمجمّع فخراً أنه شُمل بعناية الناحية المقدّسة، حيث ورد السلام عليه فيها باسمه[٣].

٩٠٥- محدوج:

محدوج من الرجال الشجعان، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، استشهد في حرب الجمل. وقد كتب أميرالمؤمنين عليه السلام من البصرة كتاباً إلى عامله في الكوفة يُخبره فيه بنصرهم على جيش أصحاب الجمل، وقد جاء في ذلك الكتاب أسماء جماعة من الشهداء، ومن جملتهم محدوج[٤].

٩٠٦- محرز بن جريش بن ضليع:

محرز رجل شجاع من الأبطال، وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد نصر إمامه عليه السلام في صفين. كان محرز ممّن خالفوا وثيقة التحكيم، حيث قام إلى علي عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، ما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل؟ فوالله إني

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٠٥ ـ ٤٠٦؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٥٦٩؛ نفس المهموم: ص٢٧٥؛ وإبصار العين: ص١٣٠ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١١٣ .

(٣) (السلام على مجمّع بن عبد الله العائذي). بحار الأنوار ٤٥: ٧٢ .

(٤) تاريخ الطبري ٤: ٥٤٢ .

لأخاف أن يورث ذلاً. فقال علي: أبعد أن كتبناه ننقضه ؟! إن هذا لا يحلّ [١].

وكان محرز يدعى (مخضخضاً)، وذاك أنه أخذ عنزة بصفين، وأخذ معه إداوة من ماء، فإذا وجد رجلاً من أصحاب علي جريحاً سقاه من الماء، وإذا وجد رجلاً من أصحاب معاوية خضخضه بالعنزة حتى يقتله [٢].

٩٠٧- محرز بن شهاب (صحصح) التميمي:

محرز من الشجعان والأبطال، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومحبّيه. قاتل محرز في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين، وقيل أنه هو الذي قتل عبيد الله بن عباس [٣].

وبعد انتهاء حرب صفين، لما قصد أمير المؤمنين عليه السلام ـ بعد قضية التحكيم ـ أن يعود إلى صفين من جديد لقتال معاوية، بلغه عليه السلام أن بعض المقاتلين من أصحابه يرغب في انهاء أمر الخوارج أولاً، ثم التوجّه إلى قتال معاوية، وكان من جملة الذين قام من أصحابه عليه السلام فتكلم عن امتثاله وطاعته لأمره عليه السلام من دون نقاش محرز بن شهاب التميمي من بنى سعد، فقد قام فقال: يا أمير المؤمنين، شيعتك كقلب رجل واحد في الاجماع على نصرتك والجدّ في جهاد عدوك، فأبشر بالنصر، وسِر بنا إلى أيّ الفريقَين أحببتَ، فإنا شيعتك الذين نرجو في طاعتك وجهاد من خالفك صالح الثواب، ونخاف في خذلانك والتخلّف عنك شدّة الوَبال [٤].

---

(١) وقعة صفين: ص٥١٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص٢٩٨ .

(٤) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٨٠ .

وقد قاتل محرز مع معقل بن قيس فلول الخوارج في عصر حكم المغيرة بن شعبة[١].

شهادة محرز مع حجر بن عدي:

اشترك محرز في قيام حجر بن عديّ ضد زياد بن أبيه وسائر عمّال معاوية دفاعاً منهم عن حقّانية أميرالمؤمنين عليه السلام ومظلوميّته، وكانت خاتمة أمر محرز أن زياد بن أبيه اعتقله وأرسله إلى مرج عذراء ليرى فيه معاوية رأيه، وقد نفّذ فيهم أمر معاوية، حيث استشهد مع صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام الوفي حجر بن عديّ وأصحابه الآخرين في وضع فجيع سنة (٥١هـ)[٢]. سلام الله وأنبيائه وملائكته عليه وعلى أصحابه وعلى جميع شهداء طريق الحقّ والحريّة.

٩٠٨- مُحل بن خليفة:

عدّ الشيخ الطوسي مُحل بن خليفة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال: روى خبر قدوم عديّ بن حاتم على عليّ عليه السلام [٣]. وقد ذكر ابن حجر مُحل بن خليفة وقال عنه أنه من أهل الكوفة، وأنه من الثقات[٤]، روى كثيراً من وقائع صفّين [٥].

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٩٦ .

(٢) المصدر نفسه: ٥: ٢٧١. وانظر تفصيل قيام محرز بن شهاب في ترجمة (حجر بن عدي) في هذا الكتاب .

(٣) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٢٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨: ٧٢؛ وتقريب التهذيب ٢: ٢٣٢ .

(٥) أنظر: وقعة صفين: ص٩٨ و١٩٧ .

٩٠٩- محمد بن أبي بكر:

محمد بن أبي بكر (الخليفة الأول)، أمه أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب، وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر [١]، ثم قُتل عنها يوم مؤتة، فخلف عليها أبو بكر فأولدها محمداً، ثم مات عنها، فخلف عليها علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان محمد ربيبه وخريجه وجارياً عنده مجرى أولاده[٢]، ورضع الولاء والتشيع مذ زمن الصبا، فنشأ عليه، فلم يكن يعرف أبا غير علي عليه السلام ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره، حتى قال عليه السلام: محمد ابني من صُلب أبي بكر. وكان يكنّى أبا القاسم في قول ابن قتيبة، وقال غيره: بل كان يكنى أبا عبد الرحمن.

يقول الشيخ الطوسي: محمد بن أبي بكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأعوانه الأوفياء، وكان والياً من قبله على مصر[٣]. وعدّ الشيخ المفيد محمد بن أبي بكر زمن شرطة الخميس[٤].

يروي عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول: كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر، وكان ثلاثة عشرة قبيلة مع معاوية؛ فأما الخمسة: فمحمد بن أبي بكر أتته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس، وكان معه هشام بن عتبة بن أبي وقاص المرقال، وكان معه جعدة بن

---

(١) أنظر التفصيل في ترجمة (أسماء بنت عميس) و(جعفر بن أبي طالب) في هذا الكتاب.

(٢) الربيب هو ابن زوجة الرجل من زوجها الأوّل.

(٣) رجال الطوسي: ص٣٠، الرقم ٤٣، وص٥٨، الرقم ٧.

(٤) الاختصاص: ص٣٠.

هبيرة المخزومي ... ومحمد بن أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة، والخامس سلف أمير المؤمنين عليه السلام ابن أبي العاص بن الربيعة[١].

وروى الإمام الصادق عليه السلام أن محمد بن أبي بكر قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام: ... أشهد أنك إمام مفترض طاعتك[٢].

وروى الإمام الكاظم عليه السلام (في حديث) أن محمد بن أبي بكر من حواريّ أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

وكان محمد بن أبي بكر من نسّاك قريش، وكان ممن وقف في وجه بدع عثمان وأعان عليه في يوم الدار (حين حاصره الثائرون عليه).

ولاّه أمير المؤمنين عليه السلام على مصر[٤]. وقد استشهد في مصر على أيدي جيش معاوية بقيادة عمرو بن العاص.

اقتراح تولية محمد وخاتمة أمر عثمان:

كان لاعتراض أهل مصر وباقي المدن على سيرة عثمان لارتكابه البدع وتوليته أفراداً فاسدين وغير لائقين في مختلف البلاد صدى كبير، فقد قام طلحة بن عبيد الله بعد أن سمع شكوى أهل مصر فكلّم عثمان بكلام شديد، وأرسلت عائشة إليه فقالت: تقدّم إليك أصحاب محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم

---

(١) الاختصاص: ٧٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه: ص٦١.

(٤) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥٣.

وسألوك عزل هذا الرجل (عبد الله ابن أبي سرح) فأبيتَ، فهذا قد قتل منهم رجل فأنصفهم من عاملك، ودخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام (فتحدّث بلسان الناس) فقال: إنما يسألونك رجلاً مكان رجل، وقد ادّعوا قِبله دماً، فأعزله عنهم واقض بينهم، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه، فلما شاهد عثمان أنه يواجه معارضة شديدة من أهل مصر ومن الأصحاب، قال لهم: اختاروا رجلاً أولّيه عليكم مكانه، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبي بكر، فكتب عهده وولاّه، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح[1]، فخرج محمد ومن معه (من أهل مصر)، فلمّا كان على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة إذا هُم بغلام أسود على بعير يخبط البعير خبطاً كأنه رجل يَطلب أو يُطلب، فقال له أصحاب محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم: ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم: أنا غلام أميرالمؤمنين (عثمان) وجّهني إلى عامل مصر. فقال له رجل: هذا عامل مصر (أي محمد بن أبي بكر)، قال: ليس هذا أريد؛ وأُخبر بأمره محمد بن أبي بكر، فبعث في طلبه رجلاً فأخذه فجاء به إليه، فقال: غلام من أنت؟ فأقبل مرة يقول أنا غلام أميرالمؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان، حتى عرفه رجل أنه لعثمان، فقال له محمد: إلى من أرسلت؟ قال: إلى عامل مصر. قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: معك كتاب؟ قال: لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً، وكانت معه إداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح، فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين

---

(١) تاريخ الخلفاء: ص١٤٣ .

والأنصار وغيرهم، ثم فكّ الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه: (إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه، وقرّ على عملك حتى يأتيك رأيي، واحبس من يجيء إلى يتظلم منك ليأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله تعالى) فلمّا قرأوا الكتاب فزعوا وأزمعوا فرجعوا إلى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم وقدموا المدينة، فجمعوا طلحة والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من أصحاب محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم ثم فضّوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصّة الغلام وأقرؤوهم الكتاب، فلم يبق أحدٌ من أهل المدينة إلا حنق على عثمان، وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر حنقاً وغيظاً، وقام أصحاب محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فلحقوا بمنازلهم، ما منهم أحد إلا وهو مغتمّ لما قرأوا الكتاب، وحاصر أهل مصر ومعهم المهاجرون والأنصار في المدينة، حتى انتهى الأمر إلى عزله عن الخلافة وقتله[1].

أجل، لقد انتهى اقتراح تولية محمد بن أبي بكر على مصر إلى قتل عثمان.

حرب الجمل ودور محمد فيها:

إشارة مجملة إلى بداية حرب الجمل: بعد مقتل عثمان، وبعد بيعة المهاجرين والأنصار لأمير المؤمنين عليه السلام وإقامة حكومة العدل العلويّ، ثقل على جماعة ممّن بايع علياً عليه السلام تحمّل عدله وإنصافه، ومن جملة هؤلاء طلحة والزبير اللذين كانا من أول من بايعه، حيث لحقا بمكّة وانضمّا إلى عائشة (أم المؤمنين)، ثم حشّدا

(١) تاريخ الخلفاء: ص١٤٣.

الجيوش على أميرالمؤمنين عليه السلام، وسلاّ سيفيهما في وجهه، وسارا إلى البصرة لتحقيق ما يرميان إليه، ثم إنهما عاثا في البصرة فساداً قبل أن يصلها جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، فسجنا عثمان بن حنيف والي البصرة من قبل علي عليه السلام بالحيلة والمكر، ونتفا لحيته وقتلا جماعة من حرّاس قصر الإمارة، وأباحا لنفسيهما ارتكاب كلّ أنواع الظلم في حق أهل البصرة الأبرياء الذين لم يخضعوا لطغيانهما، شأنهما شأن المغول في غاراتهم. ولا شك أن تلك التصرفات الظالمة الجائرة كانت شديدة الوطء على أميرالمؤمنين عليه السلام، فجهّز جيشاً منظماً بسرعة وجدّية، وسار من المدينة إلى البصرة لمنع سفك الدماء ولإخماد هذه الفتنة، وكان يستعين بأهالي المدن التي في طريقه إلى البصرة، ثم عسكر في ذي قار (بين الكوفة والبصرة) وأرسل محمد بن أبي بكر ومحمد بن الحنفية (ابن أميرالمؤمنين عليه السلام) إلى الكوفة لدعوة أهل العراق للالتحاق بجيشه، لكن أبا موسى الأشعري كان يمنع التحاق الناس بأميرالمؤمنين عليه السلام، فعاد الاثنين إلى علي عليه السلام دون أن يحققا شيئاً، ثم أرسل أميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مع عمار بن ياسر وأرسل مالك الأشتر في أثرهما، فعزلوا أبا موسى الأشعري وحشدوا أهل الكوفة للسير إلى البصرة لنصرة أميرالمؤمنين عليه السلام [١].

وكان محمد بن أبي بكر في هذه الحرب على الرجالة في جيش أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

---

(١) أنظر: الجمل: ص٢٥٧؛ وتاريخ الطبري ٤: ٤٧٨. وانظر التفصيل في ترجمة عمار بن ياسر ومالك الأشتر في هذا الكتاب.

(٢) أنظر: أسد الغابة ٤: ٣٢٤.

المحافظة على عائشة:

والدور المهم الآخر لمحمد في حرب الجمل بعد انتصار جيش أمير المؤمنين عليه السلام على الناكثين وعائشة هو أنه لما انتهت الحرب وعُقر جمل عائشة بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام وهوى محمل عائشة، نادى أمير المؤمنين عليه السلام منعاً لما قد ينشأ من فتن لاحقاً (اقطعوا أنساع الهودج)، ثم قال لمحمد بن أبي بكر: (اكفني أختك) ، فأسرع محمد بن أبي بكر فقطع الأنساع وأطلع الهودج ودار بينه وبين أخته كلام[١]، ثم جاء علي عليه السلام فقرع الهودج برمحه وقال: يا شقيراء، بهذا وصّاك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت: يا ابن أبي طالب قد ملكت فاسجح. وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد صمم قبلاً على العفو، فأمر عليه السلام محمد بن أبي بكر أن يحملها إلى مكان آمن، فحملها إلى دار بني خلف. لكن محمد بن أبي بكر قال: لقد عفى أمير المؤمنين عليه السلام عن عائشة، لكنها كانت ما تبرح تذكرني وتذكر أمير المؤمنين عليه السلام بسوء، وكانت تترحّم على قتلاها[٢].

محمد بن أبي بكر في صفّين:

ليس من المشخص على وجه اليقين أن محمد بن أبي بكر قد حضر في صفين في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أن بعض الأشعار التي أنشأت في المناسبات المختلفة خلال حرب صفين قد ورد فيها اسم محمد بن أبي بكر[٣]. كما يبدو من المحاورات التي دارت بين أصحاب عبيد الله بن عمر في جيش معاوية

---

(١) أشرنا إلى أن محمد هو ابن أبي بكر من زوجته أسماء بنت عميس، فيكون محمد أخا عائشة لأبيها.

(٢) أنظر: الجمل: ص٣٦٩؛ مروج الذهب ٢: ٣٧٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٢٩.

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص٥٤، ٧٢ و٥٢٥.

وبين أصحاب محمد بن أبي بكر في جيش أميرالمؤمنين عليه السلام أن محمد كان قد حضر في حرب صفين وقاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام [١]، بيد أنه لم يرد في المصادر التاريخية شيء عن جهاد محمد وتضحياته في صفين، لذا يحتمل قوياً أن محمداً كان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على مصر في فترة حرب صفين، والله العالِم.

محمد وولاية مصر:

بعد استتباب الأمر لأميرالمؤمنين عليه السلام في الخلافة بعد مقتل عثمان، ولّى أميرالمؤمنين عليه السلام قيس بن سعد على مصر ـ وكانت بدون والي يومذاك ـ ثم أنه عليه السلام عزله بعد فترة وجيزة[٢] وولّى مكانه محمد بن أبي بكر، وكتب عليه السلام له كتاباً علّمه فيه أصول إدارة الدولة وسياسة الناس، ومن كتابه إليه قوله:

(واعلمْ ـ يا محمد بن أبي بكر ـ أنّي قد ولّيتُك أعظمَ أجنادي في نَفسي أهلَ مصر، فأنتَ محقوق أن تُخالِف على نفسِك، وأن تُنافحَ عن دِينك، ولو لم يكن لك إلا ساعةٌ من الدهر، ولا تُسخط اللهَ برضا أحدٍ مِن خلقِه فإنّ في الله خَلَفاً مِن غيره، وليس مِن الله خَلَفٌ في غيره) ثم أنه عليه السلام أوصاه بالصلاة فقال: **(صلِّ الصلاةَ لوقتها الموقّت لها، ولا تعجِّل وقتَها لفراغ، ولا تؤخّرها عن وقتها لاشتغال. واعلمْ أنّ كلَّ شيء من عملِك تبعٌ لصَلاتك)** ـ إلى آخر كتابه[٣].

---

(١) وقعة صفين: ص٥٤، ٧٢ و٥٢٥: ص٢٩٣.

(٢) جاء توضيح سبب عزل قيس بن سعد في ترجمته في هذا الكتاب، فراجع.

(٣) نهج البلاغة، الرسالة ٢٧. وقد أرسل أميرالمؤمنين عليه السلام كتباً عديدة إلى محمد بن أبي بكر وإلى أهل مصر في زمن ولاية محمد، وقد جاء بعض تلك الكتاب في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ذيل الخطبة (٦٧)؛ (في نهج البلاغة وردت تحت رقم الخطبة ٦٨).

سقوط رسالة الإمام النفيسة إلى محمد بيد معاوية:

لما تولى محمد بن أبي بكر ولاية مصر كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً يسأله فيه عن كليات الحلال والحرام والنصائح والسنن، فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام سرّ به وكتب إليه كتاباً مفصلاً يشتمل على تعاليم مفيدة قيّمة[١]، لكن هذا الكتاب ـ شأنه شأن باقي كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله ـ وقعت بعد شهادة محمد بن أبي بكر بيد عمرو بن العاص الذي حاربه ومكر به، فأرسلها بأجمعها إلى معاوية. وكان معاوية ينظر في كتاب العهد الذي أرسله أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد ويتعجّب، فقال له الوليد بن عقبة ـ وقد رأى إعجابه به ـ: مُر بهذه الأحاديث أن تُحرق ! فقال معاوية: فإنّه لا رأي لك، فقال له الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلّم منها؟ فقال معاوية: ويحك، أتأمرني أن أُحرق علماً مثل هذا والله ما سمعتُ بعلمٍ هو أجمع منه ولا أحكم، ثم نظر إلى جلسائه فقال: ألا لا نقول إن هذه من كتب علي بن أبي طالب، ولكن نقول من كتب أبي بكر عند ابنه محمد، فنحن نر فيها ونأخذ منها. فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أميّة حتى ولي عمر بن عبد العزيز، فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام [٢].

عبارات من عهد الإمام عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر:

عبارات من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر الذي وقع بيد معاوية على النحو التالي:

---

(١) ستأتي الإشارة إلى أوامر أمير المؤمنين عليه السلام وتعاليمه على نحو الإجمال.

(٢) سفينة البحار ١: ٣١٢، عنوان (حمد)؛ والغارات ١: ٢٥٢.

أ- الوصية بالتقوى:

أما بعد، فإني أوصيكم بتقوى الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون، فأنتم به رهن، وإليه صائرون ... فاعلموا عباد الله أنّ الله سائلُكم عن الصغير مِن أعمالكم والكبير، فإن يُعذِّب فنحنُ أظلم، وأن يعفُ فهو أرحمُ الراحِمين .

ب- الوصية بشأن الصلاة:

وانظُر يا محمّد صَلاتَك كيف تُصلّيها، فإنّما أنت إمامٌ ينبغي لك أن تُتمَّها وأن تُخفّفها وأن تُصلّيها لوقتِها، فإنه ليس من إمامٍ يصلي بقومٍ فيكون في صلاته وصلاتهم نقصٌ إلا كان إثمُ ذلك عليه، ولا ينقص من صَلاتهم شيئاً .

ج- وصيته إلى محمد بن أبي بكر:

ثم إن الإمام عليه السلام أوصى محمد بن أبي بكر بالتقوى والورع، فقال:

واعلَمْ يا محمّد أنّ أفضلَ الفِقه الورعُ في دِين الله، والعملُ بطاعته، فعليكَ بالتّقوى في سِرّ أمرِك وعَلانيته، أُوصيك بسبعٍ هُنّ جوامعُ الإسلام: إخشَ الله ولا تخشَ الناس في الله. وخيرُ القَول ما صدَّقه العملُ. ولا تقضِ في أمرٍ واحدٍ بقضاءَين مُختلفين، فيتناقض أمرُك وتزيغ عن الحقّ. وأحبَّ لعامّة رعيّتك ما تحبُّه لنفسِك، وأكره لهم ما تكره لنفسك. وأصلِح أحوالَ رعيّتك. وخضِ الغمراتِ إلى الحقّ، ولا تَخَفْ لومةَ لائم. وانصحْ لمن استشارك، واجعلْ نفسَك أُسوةً لقريبِ المسلمين وبعيدِهم [1].

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٧ ـ ٧٢ باختلاف في العبارة؛ الغارات ١: ١٧٩؛ تحف العقول: ص١١٩؛ وأمالي المفيد: ص٢٦٠، المجلس ٣١، ح٣ .

عمرو بن العاص يحشد الجيوش ومحمد يستعدّ للمواجهة:

بعد واقعة التحكيم المشؤومة ومكر عمرو بن العاص بأبي موسى، عدّ معاوية نفسَه قدرة مطلقة وبايعه أهل الشام باعتباره خليفة، وكان همّه في تلك الأوضاع احتلال مصر والسيطرة عليها، فقد كانت مصر تمثل خطراً على معاوية من جهة، وكانت من جهة أخرى ذات خراج كبير، فاستشار معاوية قادة قريش فأشاروا عليه بالهجوم عليها واحتلالها.

فكتب معاوية ابتداءً إلى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن حديج السكوني وكانا قد خالفا علياً يشكرهما على ذلك ويحثّهما على الطلب بدم عثمان، ويعدهما المواساة في سلطانه، واستشارهما في فتح مصر، فأيّدا رأيه وقالا بأن الوضع مناسب لفتح مصر، ولذلك أرسل معاوية عمرو بن العاص إلى مصر ومعه جيش من ستة آلاف مقاتل[1].

وسار عمرو فنزل أداني مصر، فاجتمعت إليه العثمانية فأقام بهم، وكتب إلى محمد بن أبي بكر والي مصر من قبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب منه مغادرة مصر ويهدّده أن أهل مصر سيسلمونه لعمرو بن العاص.

استفسار محمد من أمير المؤمنين عليه السلام:

لما علم محمد بن أبي بكر بجيش الأعداء، كتب إلى علي عليه السلام في الكوفة يُعلمه بالأمر، وأرسل إليه كتابين كان عمرو بن العاص ومعاوية أرسلا بهما إليه، واستفسر منه عليه السلام حول الحرب أو التفاوض، وكان قد كتب في كتابه يقول: أما

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٩٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٧٩؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤١١.

بعد فإن العاصي ابن العاص قد نزل أداني مصر واجتمع إليه من أهل البلد كلُّ من كان يرى رأيهم، وقد جاء في جيش جرار وقد رأيت ممّن قبلي بعض الفشل، فإن كان لك في أرض مصر حاجة، فأمددني بالأموال والرجال، والسلام.

جواب أمير المؤمنين عليه السلام على كتاب محمد:

فكتب إليه علي عليه السلام: أما بعد فقد جاءني رسولك بكتابك تذكر أن ابن العاص قد نزل أداني مصر في جيش جرار، وأن مَن كان على مِثل رأيه قد خرج إليه، وخروج من كان يرى رأيه خيرٌ لك من إقامته عندك، وذكرتَ أنك قد رأيت ممن قبلك فشلاً، فلا تفشل وإن فشلوا، حصِّن قريتك واضمُم إليك شيعتك، وأذكِ الحرس في عسكرك، واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجربة والبأس، وأنا نادبٌ إليك الناس على الصعب والذلول، فاصبر لعدوّك وامضِ على بصيرتك، وقاتلهم على نيّتك، وجاهِدهم محتسباً لله وإن كانت فئتك أقلّ الفئتين، فإنّ الله يُعزّ القليل ويخذل الكثير، وقد قرأتُ كتابي الفاجرَين المتحابَّين على المعصية، والمتلائمَين على الضلالة، والمرتشيين اللذين استمتعا بخلاقهما، فلا يهدنّك ارعادُهما وابراقُهما، وأجِبهما إن كنتَ لم تجبهما بما هما أهله، فإنك تجد مقالاً ما شئت، والسلام.

وبعد وصول كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر، استعدّ لمواجهة جيش الشام بقلب مطمئن، وكتب لمعاوية وعمرو بن العاص جواباً قوياً وأرسله إليهما[1].

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٠٠ ـ ١٠٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٨٢؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤١٢ باختصار.

وهكذا استمدّ محمد بن أبي بكر العزم من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، فأعلن الحرب على معاوية وصاحبه الفاسد ابن العاص، وحشد أهل مصر لقتال ابن العاص، ثم قام محمد في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد يا معشر المؤمنين، فإن القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة وينعشون الضلالة، ويشبّون نار الفتنة، ويستطيلون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة، وساروا إليكم بالجنود، فمَن أراد الجنة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجالدهم في الله، انتدبوا إلى هؤلاء رحمكم الله مع كنانة بن بشر ومن يجيب معه من كندة، فانتدب معه ألفي رجل، وخرج محمد في نحو ألفين، واستقبل عمرو كنانة وهو على مقدّمة محمد، فأقبل عمرو نحو كنانة، فلما دنا منه سرّح نحوه الكتائب كتيبة بعد كتيبة، فجعل كنانة لا يأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلا شدّ عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو، ففعل ذلك مراراً، فلما رأى عمرو ذلك بعث إلى معاوية بن حديج الكندي فأتاه في جيش كبير مثل الدهم، فلما رأى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه أصحابه، فضاربهم بسيفه حتى استشهد، رحمه الله. وبذلك تمهّد الأمر لعمرو بن العاص في التقدّم داخل مصر[1].

شهادة محمد بن أبي بكر:

هجم عمرو بن العاص ومعاوية بن حديج بجيشيهما الكبيرين على مركز حكومة مصر، وكان أصحاب محمد بن أبي بكر قد تفرقوا عنه، فخرج محمد متمهلاً متخفياً، فمضى في طريقه حتى انتهى إلى خربة خارج المدينة، فآوى إليها،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٨٥؛ تاريخ الطبري ٥: ١٠٣؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤١٢ مختصراً.

وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد، وأسرع عبدالرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص، وكان في جنده، فقال: لا والله لا يُقتل أخي صبراً، ابعث إلى معاوية بن حديج فانهه، فأرسل عمرو ابن العاص: أن ائتني بمحمد، فقال معاوية: أقتلتم كنانة بن بشر، ابن عمي وأخلّي عن محمد! هيهات! فقال محمد وقد كاد يموت عطشاً: أسقوني قطرة من الماء، فقال له معاوية بن حديج: لا سقاني الله إن سقيتك قطرة أبداً، ثم جرى بينهما كلام، فغضب معاوية بن حديج، فقدّمه فضرب عنقه، ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار[١].

وكانت شهادة محمد بن أبي بكر في مصر في شهر صفر سنة (٣٨ هـ)، وعمره يومذاك (٢٨ سنة)[٢].

تألّم أمير المؤمنين عليه السلام من شهادة محمد:

كان استشهاد محمد بن أبي بكر خسارة كبيرة آلمت محبّي أمير المؤمنين عليه السلام بشدة، وحزن علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر حتى رُئي ذلك فيه وتبيّن في وجهه، وقام في الناس خطيباً فلامهم على التقصير في نصرته، فقال: **ألا وإنّ مصر قد افتتحها الفجرةُ أولياءُ الجور والظلم الذين صدّوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإن محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه، أما والله لقد كان ما علمتُ لممّن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء، ويبغض شكل الفاجر ويحب هين المؤمن**[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٨٥؛ تاريخ الطبري ٥: ١٠٣؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤١٢.

(٢) سفينة البحار ١: ٣١٢، عنوان (حمد).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٩١.

ثم نزل أميرالمؤمنين عليه السلام عن المنبر وذهب إلى بيته، لكنه كان محزوناً يتلهّف على فراق محمّد، فقيل لعلي عليه السلام: لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعاً شديداً يا أميرالمؤمنين!! قال: وما يمنعني؟ إنه كان لي ربيباً، وكان لبنيَّ أخاً، وكنت له والداً أعدّه ولداً[١].

أما أهل الشام فقد فرحوا فرحاً شديداً بمقتل محمد، وقد هنّأهم معاوية بهذه المناسبة[٢].

حزن أسماء على استشهاد ولدها:

ولما سمعت أُمّه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دماً، وكانت أسماء قد رأت في منامها رؤيا أبكتها فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها، فقال بأنّها تحمل بغلام تسمّيه محمداً، يجعله الله غيظاً على الكافرين والمنافقين، فكان الغلام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه قُتل يومئذ، فكان كما أخبر[٣].

حزن عائشة على أخيها:

لما بلغ عائشة نبأ مقتل أخيها محمد جزعت عليه جزعاً شديداً، وقنتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حُديج، وقبضتْ عيال محمد أخيها وولده إليها، فكان القاسم بن محمد من عيالها[٤].

---

(١) سفينة البحار ١: ٣١٢، عنوان (حمد).

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٩١؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٤١٤؛ وسفينة البحار ١: ٣١٣.

(٣) نفس المصادر.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٨٨؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤١٣.

٩١٠- محمد بن أبي حذيفة القريشي:

محمّد، وكنيته أبو القاسم، ابن أبي حذيفة العبشمي، وهو ابن خال معاوية. وأمه سهلة بنت سهيل. ولد في زمن بعثة رسول الله ﷺ في الحبشة، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، ولمّا استشهد أبوه في حرب بدر[١]، نشأ محمد في أحضان عثمان بن عفّان. لكنه لما شبّ ذهب إلى مصر فسكنها، ولما شاهد سيرة عثمان السيّئة وخيانات عمّاله، انضمّ إلى معارضي عثمان والثائرين عليه، وهو الذي حرّض المصريّين على الثورة ضدّ عثمان وقتله[٢].

ثم إن محمد بن أبي حذيفة أصبح في جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء، وبايعه على الموت، واستشهد في خاتمة أمره وهو على هذا الإيمان والاعتقاد على أيدي أتباع معاوية[٣].

اعتقال محمد بن أبي حذيفة واستشهاده:

بعد أن استتبّ الأمر لعمرو بن العاص في مصر، شرع في تصفية الحساب الشامل، فاعتقل أتباع محمد بن أبي بكر وسجن بعضهم وقتل البعض الآخر، وكان من جملة من اعتُقل محمد بن أبي حذيفة، إلا أنه لما كان ابن خال معاوية

---

(١) كان أبو حذيفة (والد محمد) وأمه سهلة بنت سهل من جملة الأحد عشر نفراً الذين هاجروا خفية في بداية الإسلام من مكة إلى الحبشة، ثم هاجر إليها بعدهم جعفر بن أبي طالب، وقد ولد محمد في الحبشة، ثم هاجر أبو حذيفة إلى المدينة فحضر في بدر مع رسول الله ﷺ، وقيل أنه حضر في جميع غزوات النبي ﷺ، وأنه استشهد في حرب اليمامة سنة (١٣ هـ) في زمن خلافة أبي بكر، وكان عمره يومذاك (٥٣ أو ٥٤ سنة). (الطبقات الكبرى ٣: ٨٥).

(٢) أسد الغابة ٤: ٣١٦؛ والطبقات الكبرى ٣: ٨٤.

(٣) سيأتي مصدر هذا الكلام في آخر هذه الفقرة.

وربيب عثمان، فقد غضّ ابنُ العاص طرفه عن قتله وأرسله إلى معاوية في الشام، فأمر معاوية بحبسه، ثم إنه فرّ من السجن واستشهد خارج السجن[١].

وهناك أقوال أخرى عن كيفية اعتقال محمد بن أبي حذيفة وشهادته، ومن جملتها محمد بن أبي حذيفة كان حياً في سجن معاوية إلى زمن شهادة حجر بن عدي، ثم أنه توارى من السجن واستشهد على يد مالك بن هبيرة بن خالد الكندي[٢]. ونقل المدائني وغيره في كيفية اعتقال محمد بن أبي حذيفة وشهادته أن محمد بن أبي حذيفة أصيب لما فتح عمرو بن العاص مصر، فبعث به إلى معاوية بن أبي سفيان وهو يومئذ بفلسطين، فحبسه معاوية في سجن له، فمكث فيه غير كثير، ثم إنه هرب وكان ابن خال معاوية، ففرح معاوية لهربه، لكنه أظهر للناس أنه كره انفلاته من السجن، فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ وقد كان معاوية فيما يرون يحب أن ينجو، فقال رجل من خثعم يقال له: عبيد الله بن عمرو بن ظلام وكان شجاعاً وكان عثمانياً: أنا أطلبه، فخرج في خيله فلحقه بحوارين (أو حوران) ـ من قرى حلب ـ وقد دخل في غار هناك، فجاءت حمر تدخله وقد أصابها المطر، فلما رأت الرجل في الغار فزعت منه فنفرت، فقال حمارون كانوا قريباً من الغار: والله إن لنفر هذه الحمر من الغار لشأناً، ما نفّرها من هذا الغار إلا أمر، فذهبوا ينظرون، فإذا هم به فخرجوا، فوافاهم عبيد الله بن عمرو بن ظلام فسألهم عنه ووصفه لهم، فقالوا له: ها هو ذا في الغار، فجاء حتى استخرجه وكره أن يحمله إلى معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه[٣].

---

(١) أنساب الأشراف: ص٣١١.

(٢) نفس المصدر؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٠١.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ١٠٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٠٠.

٩١١- محمد بن ابي سبرة القرشي:

محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي، شاعر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في صفين، وأنشأ قصيدة تحدّث فيها عن شجاعته وعن اعتقاده بولاية أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٩١٢- محمد بن أبي سلمة (ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بالتبني):

مرّ سابقاً في ترجمة عمر بن أبي سلمة، أن أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله كان لها ولدان من زوجها السابق عبد الله، أحدهما عُمر (وقيل: عمرو)، والآخر محمد، وكانا صغيرين حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله أمهما، فنشآ في حجره، فدُعيا ابنيه بالتبنّي. وكان محمد وأخوه عُمر (عمرو) حسب تربية أم سلمة ووصيّتها من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حاربا في صفّه عليه السلام في الجمل وصفّين والنهروان[٢]. وقد ذكر الشيخ الطوسي في ترجمة محمد أنه روي أن أمهما أتت بهما إليه عليه السلام، فقالت: عليك بهما صدقة، فلو يصلح لي الخروج لخرجت معك (وقاتلت الناكثين) [٣]. ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام يرى أن خروج أم سلمة معه لا يصلح، فقد أرسلت أم سلمة ولديها ليقاتلا معه.

٩١٣- محمد بن بديل بن ورقاء الخزاعي:

محمد بن بديل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٣٨٣.

(٢) رجال الطوسي: ص٢٩، الرقم ٣٥.

(٣) نفس المصدر؛ ومعجم رجال الحديث ١٤: ٢٦٢. وانظر التفصيل في ترجمة عمرو بن أبي سلمة في هذا الكتاب.

وأنصاره المخلصين، قاتل معه عليه السلام في صفين ومعه أخواه عبد الله وعبد الرحمن. ومحمد من أهل المدينة، وأصله من الحجاز، وكانا مع أخويه (عبد الله وعبد الرحمن) مبعوثي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً إلى أبيه بديل بن ورقاء[١].

وقد نقل الشيخ المفيد أن محمداً وأخويه عبد الله وعبد الرحمن كانوا من جملة المهاجرين الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام على الموت في نصرته، ولذلك فقد حضر هؤلاء الأخوة الثلاثة في الجمل وصفين فنصروا إمامهم عليه السلام، واستشهدوا بأجمعهم في صفين على أيدي جيش الشام[٢].

٩١٤- محمد بن ثابت بن قيس:

محمد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من الرجال الشجعان، وكان أبوه ثابت بن قيس أيضاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد استشهد في حرب اليمامة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بشّره بالجنّة.

ينقل ابن الأثير وغيره أن محمداً وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى به أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله فسمّاه محمداً وحنّكه بتمرة، ... وقُتل يوم الحرة[٣] أيام يزيد بن معاوية[٤].

---

(١) رجال الطوسي: ص٢٩، الرقم ٣٨، وص٤٦، الرقم ٥.

(٢) الجمل: ص١٠٣ و١٠٩. وانظر: الإصابة ٦: ٦؛ الغدير ٩: ٣٦٨؛ وتنقيح المقال ٢: ٨٦، باب محمد من أبواب الميم.

(٣) يوم الحرّة هو يوم هجوم جيش يزيد بن معاوية على المدينة المنورة.

(٤) أسد الغابة ٤: ٣١٣؛ الإصابة ٦: ٢٤٦؛ وتهذيب التهذيب ٧: ٧٦.

٩١٥- محمد بن جعفر بن أبي طالب:

محمد وأخواه عبدالله وعون أبناء جعفر بن أبي طالب المعروف بذي الجناحين، وهم أبناء أخ أمير المؤمنين عليه السلام. قدم محمد ـ وهو صغير ـ المدينة مع أبيه وكانا محطّ رعاية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأصبح من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[١]. وبعد قتل عثمان كان محمد من جملة بني هاشم الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام وعاهدوه على الدفاع عن ولايته إلى الموت[٢].

ينقل ابن حجر أنه أول من سمّي محمد في الاسلام من المهاجرين ... وكان يكنى أبا القاسم وأنه تزوج أم كلثوم بنت علي (وهي ابنة عمّه) بعد عمر. عاش إلى أن شهد صفين مع علي وقُتل فيها[٣].

وجاء في نقل آخر أنه حضر في حرب الجمل، ووفقاً لنقل بعض المؤرخين فقد أرسله أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة ومعه محمد بن أبي بكر لما سار عليه السلام إلى البصرة لقتال أصحاب الجمل، من أجل أن يدعوا أهل الكوفة للالتحاق بعسكر أمير المؤمنين عليه السلام. وقد ورد هذان الاثنان الكوفة، لكنهما اصطدما بمخالفة أبي موسى الأشعري ـ والي الكوفة ـ فتعذّر عليهما إنجاز مهمّتهما، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام عمار بن ياسر مع الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ثم شفعهما بمالك الأشتر، فقدموا الكوفة فعزلوا أبا موسى عن ولايته، وتمكنوا من حشد جيش كبير من أهل الكوفة التحق بالإمام عليه السلام لمحاربة الناكثين[٤].

---

(١) أسد الغابة ٤: ٣١٣.

(٢) الجمل: ص١٠٧.

(٣) الإصابة ٦: ٨. وانظر: أسد الغابة ٤: ٣١٣؛ ورجال الكشي: ص٧٠، ح١٢٥.

(٤) أنظر: ترجمة مالك الأشتر في هذا الكتاب.

٩١٦- محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري:

محمد من الرجال الشجعان، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[١] ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. جاهد محمد في صفّ أميرالمؤمنين عليه السلام ونصر أمامه عليه السلام في حروب الجمل وصفين والنهروان. وقد استشهد محمد في المدينة في واقعة الحرة سنة (٦٣ هـ) على أيدي جيش يزيد بن معاوية[٢].

٩١٧- محمد بن مخنف بن سليم:

محمد من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد حضر في صفين مع أبيه مخنف بن سليم وقاتلا في جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان محمد يومذاك في السابعة عشرة من عمره[٣].

٩١٨- محمد بن مسعود بن سعد:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله محمد بن مسعود من أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام[٤].

٩١٩- مخارق بن ضرار المرادي:

مخارق من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو من شجعان جيش علي عليه السلام في

---

(١) رجال الطوسي: ص٢٩، الرقم ٣٧.

(٢) تنقيح المقال ٣: ١٨٣؛ وتهذيب التهذيب ٧: ٣٤٨.

(٣) أنظر: وقعة صفين: ص١٨٣؛ تنقيح المقال ٣: ١٨١؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٢٠.

(٤) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٢٢.

صفين، وقد قاتل جيش الشام واستشهد في تلك المعركة على أيدي أتباع معاوية[١].

٩٢٠- مخارق بن علقمة المازني:

مخارق من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره، وهو من شجعان جيش علي عليه السلام في صفين، حيث قاتل جيش الشام في تلك المعركة إلى أن استشهد[٢].

٩٢١- مخلد بن أبي خلف:

عدّ الشيخ المفيد مخلد بن أبي خلف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

٩٢٢- مِخْنَفُ بنُ سُلَيم الأزدي (أبو رملة):

مخنف من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، سكن الكوفة، وقد صار مخنف من جملة شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين، وقاتل مع علي عليه السلام في حربي الجمل وصفّين، وكان موضع ثقة أميرالمؤمنين عليه السلام، ولذلك ولاّه عليه السلام على أصفهان وهَمَدان والريّ[٤]، كما أرسله لجمع صدقات قبيلة بكر بن وائل[٥].

---

(١) وقعة صفين: ص٥٥٦ .

(٢) المصدر نفسه: ٥٥٧ .

(٣) الجمل: ص١٠٦ .

(٤) أنظر: أسد الغابة ٤: ٣٣٩؛ تهذيب التهذيب ٨: ٩٣؛ ورجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ١٢ .

(٥) بحار الأنوار ٩٦: ٨٥؛ ونهج البلاغة، الرسالة ٢٦ .

مخنف يحوز رضا أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل:

كان مخنف على قبيلة الأزد يوم الجمل وكان يحمل رايتهم[١]، ونُقل أنه جرح في تلك الحرب[٢]، وقد حازت سيرته ونهجه في حرب الجمل رضا أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك لما قدم علي عليه السلام من البصرة إلى الكوفة واستقبله جماعة من أنصاره وشيعته الذين لم يشتركوا في حرب الجمل، وبّخهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم: (ما بطأ بكم عني وأنتم أشراف قومكم؟ والله لئن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة، إنكم لبور. والله لئن كان من شكّ في فضلي ومظاهرة عليّ إنكم لعدوّ) ثم نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى مخنف فقال: (لكن مخنف بن سليم وقومه لم يتخلّفوا، ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً (٧٢) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾، ثم سكت أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

استدعاء مخنف إلى صفين:

لما أوشك أمير المؤمنين عليه السلام على المسير إلى صفين، استشار خواص أصحابه من أمثال عمار بن ياسر وعبدالله بن بديل وعمرو بن الحمق الخزاعي وغيرهم، فأعلنوا استعدادهم للمسير لقتال معاوية، فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عماله ليقدموا عليه، وكتب إلى مخنف بن سليم والي أصفهان وهمدان:

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٥٢١؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٤٣.

(٢) الفتوح ٢: ٤٧٤.

(٣) وقعة صفين: ص٨.

سلامٌ عليك، فإني أحمد اللهَ إليك الذي لا إله إلا هو. أمّا بعد، فإن جهاد مَن صَدف عن الحقّ رغبةً عنه، وهبّ في نُعاس العَمى والضَّلال اختياراً له، فريضةٌ على العارِفين. إنّ الله يرضى عمّن أرضاه، ويسخط على من عصاه. وإنا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله، واستأثروا بالفيء، وعطلوا الحدود، وأماتوا الحق، وأظهروا في الأرض الفساد، واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين، فإذا ولى لله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه، وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبوه وأدنوه وبروه فقد أصروا على الظلم، وأجمعوا على الخلاف. وقديماً ما صدّوا عن الحق، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين. فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك، وأقبِل إلينا لعلك تلقى هذا العدو المحل، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتجامع الحق وتباين الباطل، فإنه لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكتب عبدالله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين [١].

ولما وصل كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مخنف، استخلف الحارث بن أبي الحارث بن الربيع على أصفهان، وسعيد بن وهب على همدان (وكلاهما من أقاربه)، وقدم على أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة وحضر معه في صفين[٢].

مخنف في صفين:

قسم أميرالمؤمنين عليه السلام جيشه في صفين إلى فرق وكتائب، وجعل على كل

---

(١) وقعة صفين: ص١٠٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٨٢ .

(٢) نفس المصادر .

فرقة أو كتيبة أميراً وقائداً، وفي هذا التقسيم وضع مخنف بن سليم على قبائل كثيرة، من جملتها الأزد وبجيلة وخثعم[١].

ينقل نصر بن مزاحم أن مخنف بن سليم (وهو ممثل قبيلة أزد العراق) لما ندب أزد العراق (من جيش أميرالمؤمنين عليه السلام) لمقابلة أزد الشام، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّ من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنّا صُرفنا إلى قومنا وصُرفوا إلينا، فوالله ما هي إلا أيدينا نقطعها بأيدينا، وما هي إلا أجنحتنا نحذفها بأسيافنا، فإن نحن لم نفعل لم نُناصح صاحبنا، ولم نواسِ جماعتنا، وإن نحن فعلنا فعزَّنا أبحنا، ونارَنا أخمدنا.

وبعد كلام مخنف الصريح الحماسيّ، دارت الحرب بين أزد العراق بقيادة مخنف وأزد الشام، فقتل من الفريقين جماعة، واستشهد في جماعة مخنف أفراد من أمثال جندب بن زهير وعبد الله بن ناجد وغيرهم، وقد قاتل مخنف في هذه الحرب قتال الرجال، وبرهن على وفائه لإمامه أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

مخنف ونصرة مالك بن كعب عامل أميرالمؤمنين عليه السلام:

على الرغم من أن مخنف بن سليم كان مكلفاً بعد حرب صفين بجمع الخراج والصدقات في منطقة الفرات إلى قبيلة بكر بن وائل، لكنه لما استنصره مالك بن كعب الأرحبي عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على عين التمر لما تعرضوا

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص١١٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٩٤؛ وتهذيب التهذيب ٨: ٩٤.

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٢٦٢.

لهجوم النعمان بن بشير، فأرسل مخنف على وجه السرعة ابنه عبد الله في خمسين رجلاً لنجدة مالك، وكان حضور هؤلاء النفر باعثاً على تقوية جيش مالك، مما أجبر النعمان على الانسحاب والفرار من المعركة، وقد كتب مالك بن كعب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام كتاباً يعلمه فيه سروره من إقدام مخنف، وكانت هذه الواقعة في سنة (٣٩ هـ)[١].

يقول ابن حجر العسقلاني بأن مخنف بن سليم من جملة أصحاب سليمان بن صرد الخزاعي في قيامه ضدّ قتلة سيد الشهداء عليه السلام واستشهدوا على أيدي جيش ابن زياد في عين الوردة سنة (٦٤ هـ)[٢].

٩٢٣- مرتفع بن وضاح الزبيدي:

من الرجال الشجعان، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، حضر في صفين وقاتل مع علي عليه السلام وبارز كريب بن صباح الشامي من أبطال جيش معاوية، واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٣].

٩٢٤- مرثد بن الحارث الجشمي:

مرثد من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، حضر في الجمل صفين وقاتل مع علي عليه السلام[٤].

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣٠٤؛ وتاريخ الطبري ٥: ١٣٣. وانظر تفصيل هذه المعركة في ترجمة مالك بن كعب الأرحبي.

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٩٤.

(٣) وقعة صفين: ص٣١٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٤٩.

(٤) تاريخ الطبري ٥: ١٠؛ ووقعة صفين: ص٢٠٢.

٩٢٥- مرثد بن شريح الهمداني:

مرثد بن شريح من شيوخ قبيلة همدان، وهو من الأحد عشر رئيساً الذين قاتلوا في صفين في ميمنة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، كلّما استشهد منهم رجل أخذ الراية آخر، وقد استشهد مرثد مع أخوته الخمسة في هذه الحرب، وكان مرثد ثالث من قاتل من هؤلاء الأخوة الستة حتى استشهد[١].

٩٢٦- مرداس بن أبينة:

مرداس بن أبينة من أنصار علي عليه السلام، لكن الشيخ الطوسي قال عنه أنه أصبح خارجياً وأنه لحق بمعاوية[٢].

٩٢٧- المرقع بن قمامة (ثمامة) الأسدي:

عدّ الشيخ الطوسي المرقع من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صار كيسانياً[٣] بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

٩٢٨- مُرّة الساعدي:

مرّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٢٥٢؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٠.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٣٢.

(٣) جاء في مجمع البحرين (٢: ٨٨، باب كيس): الكيسانية تقال لمن يقول بإمامة محمد بن الحنفية (ابن أمير المؤمنين عليه السلام)، حيث جاء في الصحاح: الكيسانية جماعة من الشيعة، وتطلق أيضاً على جماعة المختار بن عبيدة الثقفي (الذي قام للثأر لدم الإمام الحسين عليه السلام).

(٤) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٣٨.

على الدفاع عن ولايته إلى الموت[١]. وقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله بلفظ (قترة الساعدي) وعدّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

٩٢٩- مرّة بن جنادة العُليمي:

مرة شاعر فاضل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في صفين وقاتل في صفّ علي عليه السلام، وكان يحثّ جيش أمير المؤمنين عليه السلام بأشعاره على قتال أهل الشام[٣].

٩٣٠- مرّة (بن شراحيل) الهمداني:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله مرّة الهمداني[٤] من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥]. وقال ابن سعد: أصحاب عبدالله بن مسعود خمسة، كلّهم يعدّون من العلماء، وهم: عبيدة السلماني، علقمة بن قيس، مسروق بن الأجدع، شريح والهمداني. (ويحتمل أن المراد بالهمداني هو مرّة بن شراحيل الهمداني)[٦]، بيد أن صاحب الغارات عدّ مرّة (بن شراحيل) الهمداني وشريح ومسروق من أعداء علي عليه السلام [٧].

---

(١) الجمل: ص١٠٦ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٥، الرقم ٦ .

(٣) وقعة صفين: ٣٧٥ .

(٤) قال حمد الله المستوفي في كتاب (تاريخ كزيده) بأنه ابن (شراحيل)، وذكره بلفظ (مرّة بن شراحيل الهمداني).

(٥) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٣٣ .

(٦) الطبقات الكبرى ٦: ١٠ و١١ .

(٧) الغارات ٢: ٥٥٧، نقلاً عن (سيماى كاركزاران ١: ٢٣٢).

يقول حمد الله المستوفي في (تاريخ كزيده) في فصل حكّام قزوين: في زمن خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام تعاقب على ولاية قزوين كلّ من: الربيع بن خثيم الكوفي (الخواجة ربيع)، أبو العريف الأرجحي، مرّة بن شراحيل الهمداني، عبيدة بن عمرو السلماني وقرظة بن أرطاة[١].

ويتضح من مجموع ما سبق ذكره أنه على الرغم من أن الشيخ الطوسي عدّ مرّة (بن شراحيل) الهمداني من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وأن حمد الله المستوفي عدّه من ولاة قزوين من قبل أميرالمؤمنين عليه السلام، إلا أن آية الله الخوئي يقول: ذكر غير واحد أن مرّة الهمداني كان من أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يكن مؤمناً به[٢].

٩٣١- مرّة بن النعمان:

قال الشيخ الطوسي: مرة بن النعمان بن عمرو من قبيلة زريق، وعدّه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

٩٣٢- مزرّع بن عبد الله (مولى أميرالمؤمنين عليه السلام):

مزرّع من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره المخلصين، وكان عابداً مؤمناً صادق الإيمان، وقد أضحى على أثر تقرّبه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام من عباد الله المخلصين ومن أصحاب علم المنايا والبلايا[٤].

---

(١) تاريخ كزيده: ص٧٩٣، نقلاً عن (سيماى كاركزاران ١: ٤١٤).

(٢) معجم رجال الحديث ١٨: ١٢٨.

(٣) رجال الطوسي ٥٨: الرقم ١٩.

(٤) أنظر: الاختصاص: ص٧؛ تنقيح المقال ٣: ٢١٠؛ ومعجم رجال الحديث ١٨: ١٢٨.

ينقل الشيخ المفيد عن أبي العالية قال: حدثني مزرع بن عبد الله قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: (أمَ والله ليقبلنّ جيش حتى إذا كان بالبيداء[١] خسف بهم) فقلت له: إنّك لتحدّثني بالغيب، قال: احفظ ما أقول لك، والله ليكوننّ ما خبّرني به أميرالمؤمنين عليه السلام، وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليُصلبنّ بين شُرفتين من شرف هذا المسجد، قلت: إنك لتحدّثني بالغيب، قال: حدّثني الثقة المأمون في بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع فقُتل وصُلب بين الشرفتين[٢].

يقول ابن أبي الحديد: حديث الخسف بالجيش قد خرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يعوذ قوم بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم، ...

قال: فسُئل أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: أهي بيداء من الأرض؟ فقال: كلا والله إنها بيداء المدينة[٣]. وقد وقعت شهادة مزرّع بعد شهادة ميثم التمّار ورشيد الهجريّ في سنة (٦٠-٦١ هـ).

٩٣٣- مستتر بن معقل الحارثي:

مستتر من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه في صفين، وقد قاتل مستتر جيش الشام حتى استشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٤].

---

(١) البيداء: صحراء بين مكة والمدينة.

(٢) الإرشاد للمفيد ١: ٣٢٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩٥.

(٤) وقعة صفين: ص٥٥٧.

٩٣٤- المستنير بن خالد:

المستنير بن خالد من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد استشهد وهو يقاتل في صفّه عليه السلام في حرب صفين. ولم يرد في التاريخ ترجمة لهذا المجاهد في سبيل الله وصاحب أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أن بشر بن عسوس الطائي الذي فقئت إحدى عينيه في حرب صفين أنشأ أبياتاً من الشعر، أشار في أحدها إلى شهادة المستنير بن خالد فقال:

ويا ليتـني لم أبـقَ بعـد مطـرّفٍ وسعدٍ، وبعد المستنير بن خالدِ[١]

وذلك بعد أن استشهد المستنير ومطرّف وسعد بمرأى من بشر بن عسوس.

٩٣٥- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني (أبو عائشة):

أسلم مسروق بن الأجدع[٢] قبل ارتحال النبي صلى الله عليه وآله وأدرك كبار الصحابة، وروى عن علي عليه السلام وعن أبي بكر وعمر وابن مسعود وباقي الصحابة، وكان مسروق من شيوخ الكوفة وفقهائها، وقد أصبح من جملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حضر في حرب النهروان[٣]، وقال الكلبي أنه حضر في حروب الجمل وصفين والنهروان وقاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٣١؛ ووقعة صفين: ص٢٨٠.

(٢) مسروق بن الأجدع الهمداني هو غير مسروق بن الأجدع الذي هو من الزهاد الثمانية وكان يجبي الخراج لمعاوية، لأن مسروق الزاهد لم يكن محبّاً لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) تهذيب التهذيب ٨: ١٣٣؛ تقريب التهذيب ٢: ٢٤٩؛ وتنقيح المقال ٣: ٢١١.

(٤) تهذيب التهذيب ٨: ١٣٤.

ينقل ابن حجر عن الكلبي قال: اشترك مسروق في حرب القادسية فأصيبت يده وشلّت[١]. وقد توفي مسروق في الكوفة سنة (٦٢ أو ٦٣ هـ).

٩٣٦- مسطح (عوف) بن أثاثة (أبو عباد):

قال الشيخ الطوسي أن مسطح من أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢]. حضر مسطح في صفين وقاتل مع علي عليه السلام، ونقل أنه توفي سنة (٣٧ هـ).

وينقل الشيخ المفيد أنه من المهاجرين الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام في أول يوم من خلافته على الموت دفاعاً عن ولايته وخلافته[٣].

وذكره ابن الأثير فقال: مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، وكنيته أبوعباد أو أبو عبدالله، وقيل أن لقبه مسطح واسمه عوف. حارب في بدر مع رسول الله ﷺ، وتوفي سنة (٣٦ هـ) وعمره (٥٦ سنة). وقيل أنه حضر في صفين مع علي عليه السلام، وأنه توفي سنة (٣٧ هـ) [٤].

وقد نقل المؤرخون عن غسان بن عبد الحميد قال: لما أكثر الناس في تخلّف علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر، واشتدّ أبو بكر وعمر عليه في ذلك، خرجت أم مسطح بن أثاثة، فوقفت عند القبر (قبر رسول الله ﷺ)، وقالت:

---

(١) تهذيب التهذيب ٨: ١٣٤ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ١٥ .

(٣) نفس المصدر، هامش الصفحة .

(٤) الجمل: ص١٠٣ .

كـانت أمـورٌ وأنبـاءٌ وهَنبـثـةٌ لـو كنـت شـاهدَهـا لم تكثر الخُطب
إنّا فقـدنـاكَ فقْـدَ الأرضِ وابِلَهـا واختلّ قومُك فاشهَدْهُم ولا تَغب[1]

٩٣٧- مِسعر بن فدكي التميمي:

مِسعر بن فدكي من أصحاب علي عليه السلام ومن قراء القرآن وعبّاد أهل البصرة، حضر في صفين وكان على قرّاء أهل البصرة[2]، وجاهد أهل الشام في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام.

انحراف مسعر عن علي عليه السلام:

على الرغم من أن مسعر بن فدكي قاتل في صفين في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام بإيمان وحماس، لكنه ـ مع الأسف ـ كان سطحيّ التفكير، غير متبصّر بعمق المسائل، فرجّح طلب معاوية وعمرو بن العاص على تعمّق أمير المؤمنين عليه السلام وتبصّره في الأمور، ووقف أمام علي عليه السلام ومعه زيد بن حصين الطائي في زهاء عشرين ألفاً من قرّاء القرآن، فخاطبوا أمير المؤمنين عليه السلام باسمه (من دون لقب أمير المؤمنين) وهددوه قائلين: **يا علي، أجِب القومَ إلى كتاب الله إذا دُعيتَ إليه، وإلاّ قتلناك كما قتلنا ابنَ عفّان، فوالله لَنفعلنَّها إن لم تُجبهم.**

كما إنه كان من الجماعة الذين عارضوا أمير المؤمنين عليه السلام في قضية التحكيم من اختيار ابن عباس أو مالك الأشتر ممثلاً عنه في التحكيم، وأصروا على

---

(١) الغدير ٧: ٧٩؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٥٠، و٦: ٤٣.
(٢) تاريخ الطبري ٥: ١١.

عليعليه السلام في اختيار أبي موسى الأشعري[١] .

وكانت عاقبة أمر مسعر أنه التحق بالخوارج وأصبح أحد قادتهم، فقتل في حرب النهروان على أيدي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢] ،فأضاع بذلك ما بذله في سبيل الإسلام وفي تأييد أمير المؤمنين عليه السلام .

٩٣٨- مسعود بن أبي عمر:

قال المفيد: انّ مسعود بن أبي عمر من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن المهاجرين الذين بايعوا علياً عليه السلام على الموت دفاعاً عن ولايته[٣].

٩٣٩- مسعود بن أسلم:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله مسعود بن أسلم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٤]، وعدّه الشيخ المفيد من جملة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ومن الأنصار الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة في مطلع خلافته على الموت دفاعاً عن ولايته وإمامته[٥].

---

(١) وقعة صفين: ص٤٨٩ و٤٩٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢١٦؛ وتاريخ الطبري ٥: ٤٩ و٥١ .

(٢) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٧٦ و٧٧؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤٠٠ .

(٣) الجمل: ١٠٤ .

(٤) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ٢٠ .

(٥) الجمل: ص١٠٥ .

٩٤٠- مسعود بن الأسود بن حارثة:

أدرك مسعود رسول الله ﷺ وروى عنه ﷺ[١]. وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب علي عليه السلام[٢]. ونقل أنه استشهد في وقعة مؤتة[٣].

٩٤١- مسعود بن أوس بن أصرم البدري[٤] (أبو محمد)

مسعود بن أوس بن أصرم البدري، وكنيته أبو محمد، من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، حضر في بدر وسائر حروب وغزوات عصر النبي ﷺ وقاتل لنصرة الإسلام، كما حضر في فتح مصر[٥]، وبعد مقتل عثمان أصبح من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته وقاتل معه عليه السلام في صفين. وقال البعض أنه توفي في زمن خلافة عمر بن الخطاب، وأنه لم يدرك خلافة علي عليه السلام[٦].

٩٤٢- مسعود بن الحكم بن حارثة:

مسعود من كبار التابعين الأجلاء، ومن رواة الحديث، روى عن علي عليه السلام وعن عمر وباقي الصحابة، كما روى عن أمّه التي كانت من أصحاب رسول الله ﷺ[٧].

---

(١) أنظر: أسد الغابة ٤: ٣٥٥؛ الإصابة ٦: ٩٤؛ وتهذيب التهذيب ٨: ١٣٩ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ١٣ .

(٣) أنظر: أسد الغابة ٤: ٣٥٥؛ الإصابة ٦: ٩٤؛ وتهذيب التهيب ٨: ١٣٩ .

(٤) مسعود بن أوس بن أصرم البدري هو غير مسعود بن أوس بن زيد البدري .

(٥) أنظر: أسد الغابة ٤: ٣٥٥؛ الإصابة ٦: ٩٥.

(٦) المصادر نفسها.

(٧) أسد الغابة ٤: ٣٥٦؛ وتهذيب التهيب ٨: ١٤٠ .

٩٤٣- مسعود بن خراش العبسي الغطفاني:

مسعود بن خراش من قبيلة مضر، وهو أخو ربعي بن خراش، وكلاهما من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١]. وقد عدّ البعض مسعود بن خراش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [٢].

٩٤٤- مسعود بن مالك (أبو رزين الأسدي):

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣]، وقال عنه ابن حجر أنه كوفي ثقة، وأنه من علماء عصره، روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعن ابن مسعود ومعاذ بن جبل وغيرهم. قاتل في صفين في صف علي عليه السلام، ونُقل أن ابن زياد قتله في البصرة [٤].

٩٤٥- مسلم الأزدي:

عدّ ابن شهر آشوب مسلم الأزدي من أصحاب علي عليه السلام وقال بأنه حضر في صفين مع علي عليه السلام واستشهد في تلك الحرب [٥].

٩٤٦- مسلم البطين الكوفي:

ذكر البرقي في رجاله أن مسلم البطين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٦]،

---

(١) رجال البرقي: ص٥؛ وتنقيح المقال ٣: ٢١٣.

(٢) أنظر: الإصابة ٦: ٩٦.

(٣) رجال الطوسي: ص٦٤، الرقم ٣٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٨: ١٤٢.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٧٤؛ ومعجم رجال الحديث ١٨: ١٤٦.

(٦) رجال البرقي: ص٧.

أما الشيخ الطوسي فعدّه من أصحاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وذكر أن شخصاً يدعى (مسلم بن علي البطين) هو من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام [١].

٩٤٧- مسلم بن أبي مسلم الكوفي:

نقل الخطيب البغدادي أنه من تابعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة، وأنه قاتل في صفه في النهروان. ومسلم من جملة الذين رووا عن علي عليه السلام كلامه عليه السلام بعد انتهاء حرب النهروان وهزيمة الخوارج، لما فتّشوا عن جنازة ذي الثدية، ثم عثروا عليها بين القتلى[٢].

٩٤٨- مسلم بن حسّان بن شريح البصري:

مسلم بن حسّان بن شريح البصري من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام في البصرة، حضر في صفين وقاتل في صف علي عليه السلام حتى استشهد[٣]. وقد سار ابنه عامر بن مسلم على نهج أبيه في تولي أهل البيت عليهم السلام والاعتقاد بإمامتهم، فأصبح من وجوه الشيعة اللامعين في البصرة، ولما بلغه نبأ مسير الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة، سار إلى مكة مع غلامه سالم ومعهما يزيد بن ثبيط، فالتحقا بقافلة الإمام الحسين عليه السلام في منزل (الأبطح)، ثم سار مع أبي عبدالله عليه السلام، وقد استشهد يوم عاشوراء مع غلامه سالم وهما يقاتلان في صف الإمام الحسين عليه السلام، وقد

---

(١) رجال الطوسي: ص٧٠، الرقم ١، وص١٠١، الرقم ٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٩٦. وقد نقلنا تفصيل أمر أميرالمؤمنين عليه السلام أصحابه بالبحث عن جسد ذي الثدية، وهو إحدى علامات حقّانية أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل النهروان في ترجمة (أبو كثير الزبيدي) و(أبو مؤمن الواثلي) وجابر (أبو خالد الكوفي) و(رياح بن الحارث) في هذا الكتاب.

(٣) تنقيح المقال ٢: ١١٧.

ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة[١]. ويحتمل أن يكون أبا مسلم هو حسّان بن شريحي الذي استشهد في حرب صفّين[٢]، وبناء على هذا الاحتمال، يكون مسلم وأبوه حسّان قد استشهدا معاً في حرب صفين، والله العالِم.

٩٤٩- مسلم بن زيد السعدي:

عدّ الشيخ الطوسي مسلم بن زيد من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

٩٥٠- مسلم بن زيمر:

مسلم من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومحبّيه المخلصين في الكوفة، وهو من قبيلة الحضرميين. وقد أمر زياد بن أبيه فصلب مسلم بن زيمر وعبدالله بن نجي على باب داريهما بذنب حبّهما لأميرالمؤمنين عليه السلام وولائهما له، وكانت تلك الفاجعة محزنة إلى القدر الذي جعلت أبا عبدالله الحسين عليه السلام يكتب إلى معاوية يلومه فيها بصراحة ويعترض عليه في قتله هؤلاء الأطهار ومعهم حجر وأصحاب حجر[٤].

٩٥١- مسلم بن سعيد الباهلي:

مسلم من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه في حرب صفين، وقد قاتل جيش الشام في تلك الحرب حتى استشهد فيها سنة (٣٧ هـ)[٥].

---

(١) تنقيح المقال ٢: ١١٧؛ وإبصار العين: ص١٦٦. وانظر: أعيان الشيعة ١: ٦١١؛ ومناقب ابن شهر آشوب ٤: ١١٣.

(٢) أنظر: أسد الغابة ٤: ٣٥٥؛ الإصابة ٦: ٩٤؛ وتهذيب التهيب ٨: ١٣٩.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ١١.

(٤) الغدير ١١: ٦١. وانظر التفصيل في ترجمة (عبد الله بن نجي بن سلمة) في هذا الكتاب.

(٥) وقعة صفين: ص٥٥٧.

٩٥٢- مسلم بن صدقة الأزدي الكوفي:

ينقل ابن شهر آشوب أن مسلم بن صدقة قاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب صفين حتى استشهد على يد مخارق بن عبد الرحمن[١]، لكن الشيخ الطوسي في رجاله عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٢].

٩٥٣- مسلم بن عبد الله المجاشعي (العجلي الجهني):

مسلم بن عبد الله، المشهور بمسلم المجاشعي أو العجلي أو الجهني[٣]، من بني عبد القيس[٤] الكوفة، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين، وقد اشترك في حرب الجمل ومعه أمه أم سليم، واستشهد فيها[٥].

ونقل أنه كان يعيش في المدائن أيّام واليها حُذيفة بن اليمان، وبعد قتل عثمان وبقاء حذيفة والياً عليها بأمر الإمام عليّ عليه السلام، تعرّف مسلم على حذيفة وطلب منه أن يحدّثه عن المنافقين (والذين نصبوا أنفسهم خلفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله كذباً)، ففعل حذيفة، فأصبح مسلم من الموالين للإمام عليه السلام، ورسخ حبّ الإمام في قلبه حتى أصبح من شيعته وفدائييه.

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٧٤ .

(٢) رجال الطوسي: ص٣٠٩، الرقم ٤٧٥؛ وتنقيح المقال ٣: ٣١٤، الرقم ٤٧ .

(٣) ورد في بعض مصادر التاريخ والسيرة اسم (مسلم) مجرداً من اسم الأب واللقب والكنية، أما في مناقب ابن شهر آشوب (٣: ١٥٥) فقد ورد بلفظ (مسلم المجاشعي)، وجاء في فهرست الطبري، المجلد العاشر، بلفظ (مسلم بن عبد الله العجلي)، وورد في فصل تراجم كتاب الجمل: ص٥٠٣ بلفظ (مسلم الجهني).

(٤) الجمل: ص٣٣٩ .

(٥) تاريخ الطبري ٤: ٥١١ .

مسلم شهيد القرآن في حرب الجمل:

لما واجه جيش أميرالمؤمنين عليه السلام جيش الناكثين في البصرة، قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: لا يرمينّ رجلٌ منكم بسهم، ولا يطعن أحدكم فيهم برمح، حتى أحدث إليكم، وحتى يبدأوكم بالقتال وبالقتل. فرمى أصحابُ الجمل عسكر علي عليه السلام بالنبل رمياً شديداً متتابعاً وقُتل من أصحاب علي عليه السلام عدة نفر، ، فضجّ إليه أصحابه، وطلبوا منه الإذن بالقتال، فأبى، وطاف عليه السلام على أصحابه، وهو يتلو الآية الثانية من سورة البقرة، أملاً منه في تبديل القتال صلحاً، ثم رفع مصحفاً بيده، فقال:

من يأخذ هذا المصحف، فيدعوهم (يقصد أصحاب الجمل) إلى ما فيه، وله الجنّة؟

فقام غلام شاب اسمه مسلم (المجاشعي من بني عبد القيس)، عليه قباء أبيض، فقال: أنا آخذه، فنظر إليه عليّ وقال: يا فتى إن أخذته، فإنّ يدك اليمنى تقطع، فتأخذه بيدك اليسرى فتقطع، ثم تُضرب بالسيف حتى تُقتل.

فقال الغلام: لا صبر لي على ذلك، فنادى عليّ ثانية، فقام الغلام، وأعاد عليه القول، وأعاد الغلام القول مراراً حتى قال الغلام: أنا آخذه، وهذا الذي ذكرتَ في الله قليل، فأخذه وانطلق، فلما خالطهم ناداهم: **هذا كتابُ الله بيننا وبينكم**. فضربه رجل فقطع يده اليمنى، فقالت لهم عائشة: اطعنوه بالرمح، سوّد الله وجهه! فطعن بالرمح، فتناول القرآن باليسرى ودعاهم للعمل بما فيه، فضربوه أُخرى فقطعت اليسرى، فاحتضن القرآن إلى صدره فضربوه بأسيافهم (كما سبق وأخبره أميرالمؤمنين عليه السلام) حتى قُتلوه وقطعوه إرباً إرباً، فاستشهد

مسلم المجاشعي في الدعوة للعمل بالقرآن، وأسلم الروح في صفّ مولاه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد رثته أم ذريح العبدية في ذلك شعراً[١].

وحضرت أُمّه فوقفت على جنازته وأنشأت شعراً ترثيه فيه وتذكر يديه المقطوعتين وبدنه الموزّع إرباً إربا. ونُقل أنه أول شهيد في حرب الجمل.

فلمّا شاهد أمير المؤمنين عليه السلام هذا الظلم الجليّ، ورأى أن الحجّة قد تمّت على أصحاب الجمل الذين لا منطق لهم يفهمونه إلا السيف، أذن عليه السلام لأصحابه بالقتال.

٩٥٤- مسلم بن كثير بن قليب الصدفي (المعروف بالأعرج):

مسلم بن كثير المعروف بالأعرج من أزد الكوفة، وهو من التابعين ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين، حضر حرب الجمل وقاتل مع علي عليه السلام، وأصيبت ساقه في تلك الحرب وأصبحت عرجاء.

وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام كان مسلم من الثابتين على محبة أهل البيت عليهم السلام، حيث صرّح بوفائه لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكان من جملة من كتبوا إلى الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة ليتولّى قيادة الناس، وكان ممن بايع مسلم بن عقيل ونصره، لكنه بعد شهادة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة سار متخفياً حتى التحق بالقافلة الحسينية في كربلاء، واستشهد في واقعة عاشوراء المفجعة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١١١؛ وقد وردت الحادثة باختلاف في اللفظ في كل من: تاريخ الطبري ٤: ٥١١؛ الجمل: ص٣٣٩؛ مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥٥؛ ومناقب الخوارزمي: ص١٨٦.

وهو يقاتل في صف ذلك الإمام الهمام عليه السلام [١]. وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة[٢].

٩٥٥- المِسور بن مخرمة الزهري (أبو عبد الرحمن):

المسور بن مخرمة الزهري وكنيته أبو عبدالرحمن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأوفياء[٣]. وُلد بمكة بعد الهجرة بسنتين، وبعد وفاة أبيه ـ الذي كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قدم المسور المدينة سنة ثمان للهجرة وعمرة ست سنوات، وقد أصبح في زمرة علماء وفقهاء عصره. وكان في الشورى التي اختير فيها عثمان للخلافة مع خاله عبد الرحمن بن عوف، لكنه كان يبطن محبة علي عليه السلام، ولذلك بايع أميرالمؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان[٤].

وطبقاً لنقل بعض المؤرخين، فقد حمل المسور رسالة من أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية[٥]، وكانت الرسالة تتضمن دعوة معاوية لمبايعة أميرالمؤمنين عليه السلام، لكن معاوية لم يكتفِ برفض المبايعة، بل كتب إلى الزبير يعلمه بأنه مستعد لمبايعة

---

(١) تنقيح المقال ٣: ٢١٥؛ رجال الطوسي: ص٨٠، الرقم ١٢؛ إبصار العين: ص١٦١؛ مناقب ابن شهر آشوب ٤. وانظر للمزيد من التفصيل كتاب المؤلف (اصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا).

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ٧٢.

(٣) رجال الطوسي: ص٢٧، الرقم ١٠؛ وص٥٨، الرقم ١٧.

(٤) أنظر: أسد الغابة ٤: ٣٦٥؛ الإصابة ٦: ١١٩؛ تهذيب التهذيب ٨: ١٧٧؛ سير أعلام النبلاء ٤: ٤٨١؛ وبحار الأنوار ٤٥: ٦٤.

(٥) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ١٧؛ وتقريب التهذيب ٢: ٢٦٥.

الزبير وطلحة بشرط أن يدعوا أهل المدينة للثأر لدم عثمان ومعاداة علي عليه السلام. ومع الأسف فقد وافق طلحة والزبير على اقتراح معاوية وتسببا في اندلاع حرب الجمل[١].

وفاة المسور:

بعد وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام قدم المسور مكة فأقام فيها إلى زمن حكومة يزيد بن معاوية، لكنه لم يبايع يزيداً، وكانت خاتمة أمره أنه أصابه حجر منجنيق وهو يصلي في الحجر من منجنيق نصبه جيش يزيد لتخريب الكعبة بعد واقعة الحرة، فقتل المسور بعد إصابته بالحجر بخمسة أيام، وهلك في نفس اليوم يزيد بن معاوية في الشام، وذلك سنة (٦٤ هـ)، وكان عمر المسور عند وفاته (٦٢ سنة)[٢].

٩٥٦- المسيّب بن حزن (مخزن):

كنيته أبو سعيد، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل: من التابعين، وكان من فقهاء وعلماء عصره، والمسيب من شيعة علي عليه السلام وقد أوصى إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، لكنه بقي على قيد الحياة بعد أميرالمؤمنين عليه السلام، وتوفي سنة (٩٤ هـ)[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٣١؛ ونهج البلاغة، الرسالة ٧٥.

(٢) المصدر نفسه؛ وأسد الغابة ٤: ٣٧٥.

(٣) أسد الغابة ٤: ٣٦٦؛ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ص٢٧٧، الرقم ١١٠١٤؛ ومعجم رجال الحديث ١٨: ١٦٢.

٩٥٧- المسيّب بن نجبة الفزاري:

المسيب أحد زعماء الكوفة، وهو من كبار الشيعة ومن خواص أصحاب أميرالمؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام، وكان المسيب من كبار التابعين ومن زهاد عصره ومن شجعان قومه، وقد جاهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين والنهروان.

نقل ابن حجر العسقلاني أنه أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه اشترك في فتح القادسية. وقد استشهد المسيب في خاتمة أمره سنة (٦٥ هـ) مع سليمان بن صرد الخزاعي في جماعة التوابين الذين قاموا للثأر من قتلة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء، وكانت شهادته في معركة عين الوردة خلال قتال التوابين مع جيش عبيد الله بن زياد[١].

الإمام يستقبل المسيب وشيوخ الكوفة في حرب الجمل:

ينقل ابن شهر آشوب في المناقب أنه لما خرج المسيب بن نجبة وحجر بن عدي ومالك الأشتر وزيد بن صوحان في جمع من شيوخ الكوفة في تسعة آلاف، من أجل نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، فاستقبلهم علي عليه السلام على فرسخ وقال: **مرحباً بكم أهل الكوفة وفئة الإسلام ومركز الدين**[٢]. وبهذه التبجيل والاحترام استقبل أميرالمؤمنين عليه السلام المسيّب ومن معه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

---

(١) أنظر: الإصابة ٦: ٢٩٧؛ تهذيب التهذيب ٨: ١٨٠؛ ورجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥١. وانظر: معجم رجال الحديث ١٨: ١٦٢.

المسيب يشارك في قمع غارات أهل الشام، والتقصير في العقوبة:

ذكرنا غير مرّة أن معاوية عمد ـ من أجل تقوية دعائم حكمه في الشام من جهة وإضعاف حكومة أميرالمؤمنين عليه السلام من جهة أخرى ـ إلى إرسال عماله وقادته القساة السفّاكين للإغارة على المدن الواقعة في أطراف دولة علي عليه السلام، وأمرهم بقتل شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ونهب أموالهم وإشاعة الفوضى في تلك المدن، لبثّ حالة من الخوف والرعب في قلوب سكان تلك المناطق والضغط عليهم وزعزعة عقائدهم في أمر إدارة الدولة من قبل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ وكان من جملة من بعثهم معاوية عبدالله بن مسعدة الفزاري، حيث دعاه فبعثه إلى تيماء، وأمره أن يأخذ الصدقات من كل من يمرّ به من العرب، ويضع السيف على من رفض إعطاءه الصدقات، ثم يصير إلى المدينة ومكة وأرض الحجاز، وأن يكتب إليه في كل يوم بما يعمل به ويكون منه، فانتهى ابن مسعدة إلى أمره، وبلغ خبره علياً عليه السلام فندب المسيّب بن نجبة الفزاري في ألفي نفر وأرسله في طلب عبدالله بن مسعدة، فسار المسيّب حتى أتى تيماء، فالتقى هو وابن مسعدة فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأصابت ابن مسعدة جراحات، ومضى قوم من أصحابه إلى الشام منهزمين لا يلوون عليه، وبقي معه قوم منهم، لكن المسيّب امتنع عن ملاحقة عبد الله بن مسعدة ومن معه ومعاقبتهم لأنهم كانوا من قبيلة واحدة (فزارة)، ولذلك سمح لهم بالفرار، فمضوا حتى لحقوا بمعاوية!

وقدم المسيب على عليّ عليه السلام وقد بلغه الخبر، فحجبه أميرالمؤمنين عليه السلام أياماً ـ مع أنه كان راضياً عن انتصاره ـ ثم دعا به فوبّخه وقال له: يا مسيب! حابيتَ قومك وداهنت وضيّعت؟! فاعتذر إليه، وكلّمه وجوهُ أهل الكوفة في الرضا

عنه، فلم يجبهم، ويقال: إنه حبسه. ثم أنه عليه السلام عفى عنه وأظهر الرضا عنه[١].

وقد امتحن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الواقعة وأراد أن يعلم وفاءه بكلامه في طاعة أمير المؤمنين عليه السلام، فولاه على الصدقات في بعض المناطق وأشرك معه عبد الرحمن بن محمد الكندي، ثم إنه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً وعلم أنهما كانا أمينين في عملهما لم تبدر منهما خيانة، فامتدحهما وولى كل واحد منهما على منطقة، وكان ـ مع ذلك ـ يراقب عملهما باستمرار[٢].

المسيب في محادثات صلح الإمام الحسن عليه السلام:

روى أبو الحسن المدائني، قال: خرج على معاوية قومٌ من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن عليه السلام له، فأرسل معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يخرج فيقاتل الخوارج، فقال الحسن: سُبحان الله ! تركتُ قتالك وهو لي حلال لصلاح الأمة وأُلفتهم، أفتراني أقاتل معك ! فخطب معاوية أهل الكوفة، فقال: يا أهل الكوفة، أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمتُ أنكم تصلّون وتزكّون وتحجّون، ولكنني قاتلتُكم لأتأمّر عليكم.

فلما سمع المسيب كلام معاوية قال للإمام لحسن عليه السلام: ما ينقضي عجبي منك ! بايعتَ معاوية ومعك أربعون ألفاً، ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقداً ظاهراً، أعطاك أمراً فيما بينك وبينه، ثم قال ما قد سمعتَ، والله ما أراد بها غيرك، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن ترجع إلى ما كنتَ عليه، فقد نقض ما كان بينه وبينك.

---

(١) أنساب الأشراف: ص٣٥٠، الرقم ٥٢١ .

(٢) نفس المصدر .

فقال عليه السلام في جواب المسيّب: **يا مسيّب، إني لو أردتُ بما فعلتُ الدنيا، لم يكن معاوية بأصبرَ عند اللقاء، ولا أثبتَ عند الحرب منّي، ولكنّي أردتُ صَلاحَكم، وكفَّ بعضِكم عن بعض، فارضوا بقدرِ الله وقضائه، حتى يَستريحَ بَرٌّ، أو يُستراح مِن فاجر**[1].

فأسكت الإمام الحسن عليه السلام بكلامه هذا المسيّب، كما إنه لم يتكلّم مع معلوية كلاماً آخر عن نقض معاهدة الصلح.

المسيّب في جمع التوابين:

كان المسيب من جملة من كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة لإمامة الناس وقيادتهم، لكن عبيد الله بن زياد الحاكم السفّاك القاسي قدم إلى الكوفة واستطاع بفترة قليلة أن يقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ويسيطر على الكوفة وأطرافها، فخرج جماعة من أهل الكوفة متكتمين، ومن جملتهم حبيب بن مظاهر الأسدي، فالتحقوا بالقافلة الحسينية واستشهدوا في كربلاء، أما أغلب أهل الكوفة فقد جرى حشدهم بالإرعاب والتطميع تحت راية عمر بن سعد فجاءوا إلى كربلاء ووقعت على أيديهم تلك الحادثة المفجعة، حيث أراقوا الدم الطاهر لسبط النبي صلى الله عليه وآله وبضعة فاطمة وعلي عليهما السلام ومعه أصحابه في يوم عاشوراء، فسوّدوا وجه التاريخ في شقائهم وتعاستهم. وكان جماعة من أهل الكوفة قد تخاذلوا عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام واختفوا في الكوفة إما خوفاً على أنفسهم أو لانعدام القدرة لديهم، وإما تثاقلاً وتقصيراً،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٥ .

وهؤلاء هم الذين شكلوا جماعة التوابين بعد واقعة كربلاء بثلاث سنوات (أي سنة (٦٤هـ)، فقاتلوا عبيد الله بن زياد وباقي قتلة شهداء كربلاء. وكان المسيب من جملة الذين تواروا في مكان ما ولم ينصروا أبا عبد الله الحسين عليه السلام، ولم يرد في التاريخ شيء عن علّة عدم نصرة المسيب للإمام الحسين عليه السلام، أكانت عن تقصير منه، أم إنه عجز عن الالتحاق بقافلة كربلاء، إلا أن المستنبط من كلامه في اجتماع التوابين أنه كان يعتبر نفسه مذنباً لعدم نصرته لأبي عبدالله عليه السلام، والظاهر أنه قصّر في عدم نصرته له عليه السلام، ويحتمل أن مراده من هذا التقصير هو لومه نفسه من كونه لا يزال على قيد الحياة، بينما الحسين عليه السلام وأصحابه قد استشهدوا.

وطبقاً لنقل المؤرخين فقد اجتمع التوابون في أول اجتماع لهم بعد واقعة كربلاء الفجيعة سنة (٦٤هـ) للثأر من قتلة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الأوفياء، وكان اجتماعهم في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، فبدأهم المسيب بن نجبة فقال بعد حمد الله وبيان عدة أُمور هامّة: (... وجدنا اللهُ كاذبين في كل موطنٍ من مواطن ابن بنت نبيه، وقد بلغنا قبل ذلك كتبه ورسله واعذر إلينا فسألنا نصره عوداً وبدءاً وعلانية، فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قُتل إلى جانبنا، لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جادلنا عنه بألسنتنا ولا قوّيناه بأموالنا ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرنا، فما عذرنا عند ربنا وعند لقاء نبينا وقد قُتل فينا ولدُ حبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون أن تَقتُلوا قاتلَه والموالين عليه أو تُقتلوا في طلب ذلك، فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك، ولا أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن)؛ ثم أضاف المسيّب قائلاً: (**أيّها القوم وَلُّوا عليكم رجلاً منكم، فإنه لا بدَّ لكم مِن أميرٍ تفزعون إليه، ورايةٍ تحفّون بها**).

وبعد المسيّب قام القائد الإسلاميّ المقتدر رفاعة بن شداد واقترح أن يولّى هذا الأمر سليمان بن صرد الخزاعي، وتكلم بعده عبدالله بن سعد بنحو ذلك وأثنيا على المسيب وسليمان، فقال المسيب: قد أصبتم فولّوا أمركم سليمان بن صرد.

وهكذا اتفق الجميع على تولية سليمان قائداً للتوابين، وبذلك تأسست حركة التوابين سنة (٦٤ هـ) بعد واقعة كربلاء بثلاث سنوات بقيادة الصحابي سليمان بن صرد الخزاعي، وبدأ قيامهم للثأر من مرتكبي فاجعة كربلاء[١].

وبدأ قيام التوابين في سنة (٦٥ هـ) بعد هلاك يزيد بن معاوية، أي في زمن حكومة عبد الملك بن مروان، وقد تحركوا من الكوفة بشعار **(يا لثارات الحسين)** وساروا منها إلى الشام في أربعة آلاف مقاتل فدائيّ مستعدّ للقتال.

وكان بداية حركتهم أنهم ساروا أولاً إلى كربلاء، فأقاموا العزاء عند مزار شهداء كربلاء، ثم ساروا صوب الشام فنزلوا في عين الوردة حيث واجهوا جيش الشام بقيادة عبيد الله بن زياد، وقام سليمان قائد التوابين فيهم خطيباً، ثم قال في آخر كلامه: إن أنا قُتلت فأميرُ الناس مسيّب بن نجبة، فإن قُتل فالأمير عبد الله بن سعد بن نفيل، فإن قتل فالأمير عبد الله بن وال، فإن قتل فالأمير رفاعة بن شداد، **رَحِمَ اللهُ امرءاً صَدَقَ ما عاهَدَ اللهَ عليه**[٢].

وهكذا أشعل سليمان بخطابه الحماس للقتال والجهاد في سبيل الله في نفوس أفراد جيشه، وجعل مسيّب بن نجبة خليفته في قيادة التوابين.

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢: ٦٢٤؛ وتاريخ الطبري ٥: ٥٥٢.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٥٩٧؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٦٣٩ باختلاف.

انتصار المسيب في بداية الحرب:

لما نزل سليمان بن صرد في عين الوردة ونظم أفراد جيشه، بعث المسيب في أربعمائة فارس ثم قال: سِر حتى تلقى أول عساكرهم فشنّ عليهم الغارة، فإن رأيتَ ما تحبه وإلا رجعتَ، فسار المسيب يومه وليلته ثم نزل السحر، فلما أصبحوا أرسل أصحابه في الجهات ليأتوه بمن يلقون، فأتوه بأعرابي فسأله عن أدنى العساكر منه فقال: أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع وهو منك على رأس ميل، وقد اختلف هو والحصين، ادّعى الحصين أنه على الجماعة وأبى شرحبيل ذلك، وهما ينتظران أمر ابن زياد (الذي عيّنه عبد الملك بن مروان قائداً للجيش، وكان في طريقه إلى عين الوردة).

فسار المسيب ومن معه مسرعين فأشرفوا عليهم وهم غارون، فحملوا في جانب عسكرهم فانهزم العسكر، وأصاب المسيب منهم رجالاً فأكثروا فيهم الجراح وأخذوا الدواب، وخلى الشاميون معسكرهم وانهزموا، فغنم منه أصحاب المسيب ما أرادوا ثم انصرفوا إلى سليمان موفورين[1].

شهادة المسيب بعد سليمان بن صرد:

لما بلغ عبيد الله بن زياد (قائد جيش عبد الملك بن مروان) نبأ هزيمة طليعة جيش الشام على يد المسيب بن نجبة، أرسل على الفور جيشاً من اثني عشر ألف نفر بقيادة الحصين بن نمير، وأمره بقتال التوابين، فالتقى الجيشان في عين الوردة، ودار القتال بين جيش التوابين بقيادة سليمان بن صرد وجيش عبيد

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢: ٦٤٠. وانظر: تاريخ الطبري ٥: ٥٩٧ .

الله بن زياد، واقتتلوا قتالاً لم يكن أشد منه جميع النهار، وفي اليوم الثالث للحرب قدم إلى جيش أهل الشام أدهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف نفر أمدّهم بهم ابن زياد، ثم إن أهل الشام كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب، ورأى سليمان ما لقي أصحابه، فنزل ونادى: عباد الله من أراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه فإليّ ! ثم كسر جفن سيفه[1] ونزل معه ناس كثير وكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح، فلما رأى الحصين صبرهم وبأسهم بعث رجالاً ترميهم بالنبل واكتنفتهم الخيل والرجال، فقُتل سليمان رحمه الله، فلما قُتل سليمان أخذ الراية المسيب بن نجبة وخاطب جسد سليمان بن صرد المضرّج بالدماء: **رحمك الله يا أخي، فقد صدقتَ ووفيت بما عليك، وبقي ما علينا**، ثم أخذ الراية فشد بها فقاتل ساعة وهو يرتجز ثم رجع، ثم شد بها فقاتل ثم رجع، ففعل ذلك مراراً يشد ثم يرجع، فاوقع في جيش الشام مقتلة عظيمة، ولذلك ـ وخلافاً لقواعد الحرب في ذلك الزمان في المبارزة ـ هجم على المسيب فجأة جماعة من جيش الشام ورماه يزيد بن الحصين بسهم، فسقط المسيب على الأرض واستشهد رحمه الله، وعمل بواجبه في الانتقام من قتلة سيد الشهداء عليه السلام وأصحابه الأوفياء، والتحق بالملأ الأعلى بقلب طافح بالإيمان، وتبعاً لوصية سليمان فقد حمل الراية بعده عبد الله بن سعد بن نفيل واستمر في قتال جيش الشام وجهاد قتلة شهداء كربلاء[2].

---

(١) كسر جفن السيف كناية عن الاستماتة في القتال والعزم على القتال إلى الشهادة .

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٥٩٩؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٦٤١ باختصار .

وقد وقعت شهادة المسيب بن نجبة الفزاري في هذه الحادثة المفجعة في سنة (٦٥ هـ) في عين الوردة[١].

٩٥٨- مِصدع بن مالك بن ذعر (أبو يحيى):

مصدع من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، روى عنه وعن الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام، وعن ابن عباس وعائشة. وكان يدعى بـ(مصدع المعرقب)، لأن الحجاج بن يوسف الثقفي أو بشر بن مروان أمره بسب علي عليه السلام فامتنع، فقطع عرقوبه (نخاعه)[٢]، فعرف بمصدع المعرقب.

ومصدع هو الذي مر به علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقص (قصصاً من القرآن)، فقال: تعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا؛ قال: هلكتَ وأهلكت؛ فامتنع مصدع أن يقصّ بعد ذلك[٣]. وبلا شك فإن تحذير الإمام عليه السلام لمصدع كان بخصوص القصص القرآنية المشتملة على أحكام الشريعة التي ورد فيها الناسخ والمنسوخ، أما القصص التاريخية والقصص القرآنية وقصص مصير الأمم السابقة التي لا تأثير فيها للناسخ والمنسوخ فهي مستثناة من كلام الإمام عليه السلام، والله العالم.

٩٥٩- مصعب بن يزيد الأنصاري:

مصعب بن يزيد الأنصاري من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره، ومن عماله على الخراج في مناطق أطراف المدائن.

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٥٦٠؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٦٤١.

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ١٨٦.

(٣) نفس المصدر.

ينقل الشيخ الطوسي عن مصعب بن يزيد الأنصاري، قال: استعملني أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أربعة رساتيق (وهى القرى) المدائن: البهقباذات، وبهرسير[١]، ونهر جوير، ونهر الملك، وأمرني أن أضع على كلّ جريب زرع غليظ درهماً ونصفاً، وعلى كلّ جريب وسط درهماً، وعلى كل جريب زرع رقيق ثلثي درهم، وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم، وعلى كل جريب نخل عشرة دراهم، وعلى كل جريب البساتين التي تجمع النخل والشجرة عشرة دراهم، وأمرني أن ألقي كلّ نخل شاذ عن القرى لمارّة الطريق وأبناء السبيل، ولا آخذ منه شيئاً، وأمرني أن أضع على الدهاقين الذين يركبون البراذين ويتختّمون بالذهب على كل رجل منهم ثمانية وأربعين درهماً، وعلى أوساطهم والتجّار منهم على كل رجل أربعة وعشرين درهماً، وعلى سلفهم وفقرائهم على كل إنسان منهم اثني عشر درهماً، قال: فجبينا ثمانية عشر ألف ألف درهم في سنة[٢].

وقد علّم أميرالمؤمنين عليه السلام مصعب بن يزيد في ذلك الأمر كيفية جباية الخراج من جميع طبقات المجتمع بما يتناسب مع دخل وعمل كلّ منهم.

٩٦٠- مصعب الحارثي:

عدّ الشيخ الطوسي مصعب الحارثي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

---

(١) جاء في تنقيح المقال (نهر صبر) بدلاً من (بهر سير).

(٢) تهذيب الأحكام ٤: ١١٩، ح٣٤٣؛ تنقيح المقال ٣: ٢١٩؛ ومعجم رجال الحديث ١٨: ١٧٣.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٢٩.

٩٦١- مصفح العامري:

من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن رواة الحديث عنه عليه السلام. حضر في حرب النهروان فنصر علياً عليه السلام وقاتل معه[١].

٩٦٢- مصقلة بن هبيرة الشيباني:

كان مصقلة بن هبيرة الشيباني من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٢]، وكان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على أردشير خُرّة[٣] إحدى مدن فارس، وقد نقل البلاذري أنه كان عاملاً عليها من قبل عبد الله بن عباس، لأنّ منطقة فارس وكرمان والأهواز كانت تتبع لولاية البصرة التي كان عليها ابن عباس من قبل أميرالمؤمنين عليه السلام، لكن مصقلة فرّ لأجل أمور مالية سيأتي الحديث عنها، فأضحى من الخاسرين ذوي العاقبة السيئة بسبب حبّ الدنيا[٤].

رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام في الاعتراض على مصقلة:

كان مصقلة عاملاً على أردشير خرّة، لكنه تصرّف في بيت المال كأن الأموال فيه ملك شخصيّ له، وكأن له حقّ التصرّف فيها، وكان قد أنفقها على

---

(١) تهذيب التهذيب ٨: ١٩٤ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٢٦ .

(٣) أردشير هو أحد ملوك فارس، وأردشير خرّة كورة من كور فارس وهي على وجه التقريب (فيروز آباد) الفعلية. وقد نقل صاحب معجم البلدان عن البشاري أن هذه المدينة هي المدينة التي بناها النمرود .

(٤) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٢٦؛ مروج الذهب ٢: ٤٠٨؛ رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٣٦؛ وتنقيح المقال ٣: ٢١٩ .

أقاربه (من بني ناجية)، فكتب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام ينهاه عن هذا الأمر ويقول له:

(بلغني عنك أمرٌ إن كنتَ فعلتَه فقد أسخطتَ إلهَك وأغضبتَ إمامَك، بلغني أنّك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رِماحُهم وخيولُهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من أعراب قومك، فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لئن كان ذلك حقاً لتجدنّ بك عليَّ هواناً، ولتخفنّ عندي ميزاناً، فلا تستهِن بحقّ ربِّك، ولا تُصلح دنياك بمحقِ دِينك، فتكون من الأخسرين أعمالاً. ألا وإن حقّ مَن قِبلنا وقبلك من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء، يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسلام [1].

ويستفاد من هذه الرسالة أنّه كان يراقب بيت المال مراقبة دقيقة، وأنه كان إذا بلغه خبر عن أدنى حيف من عامل من عماله على أموال المسلمين، كتب إلى ذلك العامل فوبّخه وحذّره عن الانحراف في سيرته.

وقد نقل اليعقوبي في تاريخه هذه الرسالة بتغيير طفيف، ثم أورد جواب مصقلة وذكر أنه كتب مصقلة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: أما بعد، فقد بلغني كتاب أميرالمؤمنين فليسأل إن كان حقاً فليعجّل عزلي بعد نكالي، فكلّ مملوك لي حر، وعلي أيام ربيعة ومضر إن كنتُ رزأت من عملي ديناراً ولا درهماً ولا غيرهما، منذ وليته إلى أن ورد علي كتاب أميرالمؤمنين، ولتعلمنّ أن العزل أهون علي من التهمة. فلما قرأ علي عليه السلام كتابه قال: ما أظن أبا الفضل إلا صادقاً [2].

---

(١) نهج البلاغة، الرسالة ٤٣ .

(٢) أنظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٠١ .

مصقلة وأسرى بني ناجية:

كان الخريت بن راشد من أصحاب علي عليه السلام وكان عامله في الأهواز، لكنه التحق بالخوارج بعد قضية التحكيم سنة (٣٨ هـ) وثار على علي عليه السلام ومعه جماعة من قبيلته (بني ناجية)، ثم فرّ إلى الأهواز وفارس، فالتحق به جمع كثير، وسبب الخريت الهرج وفقدان الأمن في جميع تلك المناطق التي كانت خاضعة لحكومة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان حيثما استطاع منع الناس من دفع الصدقات إلى حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من جرائمه قتل عامل أمير المؤمنين عليه السلام في عمان واسمه حلو بن عوف الأزدي.

ولما بلغ إلى علي عليه السلام نبأ قتل عامله، أرسل معقل بن قيس في ألفي نفر وأمره بملاحقة الخريت، فواجهه معقل بشجاعة وبطوله فقتله وهزم من كان معه، ثم أخذ البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام من أهل تلك المناطق، وأخذ منهم صدقاتهم الفائتة، وأسر جماعة من بني ناجية كانوا مع الخريت[1].

ثم أقبل معقل بن قيس بأسارى بني ناجية ـ وكانوا خمسمائة إنسان ـ يريد الكوفة، حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي عليه السلام على أردشير خرة، فبكى إليه النساء والصبيان من قبيلته (بني ناجية)، وصاح الرجال: يا أبا الفضل (وهي كنية مصقلة)، يا حامل الثقل ومأوى الضعيف، فكاك العناة امنن علينا فاشترنا وأعتقنا، فتأثر مصقلة لبني عشيرته وقال: أقسم بالله لأتصدقنّ عليهم إن الله يجزي المتصدّقين، ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى

---

(١) للمزيد من التفصيل في فتنة الخريت وأصحابه وتعامل معقل معهم، أنظر: ترجمة الخريت بن راشد في هذا الكتاب.

معقل فقال: بعني نصارى بني ناجية ! فقال: نعم أبيعكهم بألف ألف درهم، فأبى عليه، فلم يزلْ يراوده حتى باعه إياهم بخمسمائة ألف درهم، ودفعهم معقل إليه وقال له: عجِّل بالمال إلى أميرالمؤمنين، فقال مصقلة: أنا باعث الآن بصدرٍ منه، ثم أبعث بصدر آخر، ثم كذلك حتى لا يبقى منه شئ إن شاء الله. قال: وأقبل معقل إلى علي عليه السلام في الكوفة فأخبره بما كان منه في ذلك، فقال له علي عليه السلام: أحسنت وأصبت ووفقت. قال: وانتظر علي عليه السلام مصقلة أن يبعث إليه بالمال فأبطأ به، فبلغ علياً عليه السلام أن مصقلة خلّى سبيل الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء. فكتب إليه: **أما بعد، فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأمّة، وأعظم الغشّ على أهل المِصر غشّ الإمام، وعندك من حقّ المسلمين خمسمائة ألف درهم، فابعث إليّ بها حين يأتيك رسولي، وإلا فأقبِل إليّ حين تنظر في كتابي فإني قد تقدمت إلى رسولي ألا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك إلا أن تبعث بالمال، والسلام.** قال: وكان الرسول أبا حرة الحنفي، فقال له أبو حرة: إن تبعث بهذا المال وإلا فاشخص معي إلى أميرالمؤمنين، فلما قرأ كتابه أقبل حتى نزل البصرة، وكان العمال يحملون المال من كور البصرة إلى ابن عباس فيكون ابن عباس هو الذي يبعث به إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال له: نعم أنظرني أياماً، ثم أقبل من البصرة حتى أتى علياً عليه السلام بالكوفة، فأقره علي عليه السلام أياماً لم يذكر له شيئاً ثم سأله المال[1]، فأدى إليه مائتي ألف درهم، وعجز عن الباقي فلم يقدر عليه[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٢٥١ .

(٢) نفس المصدر السابق .

ثم إن مصقلة خشي إن هو لم يدفع دَينه من بيت المال أن يعاقب، ففرّ من الكوفة متخفياً وسار إلى الشام ولحق بمعاوية[١]. فلما علم أمير المؤمنين عليه السلام بفراره تأثر من ذلك ولامه على فعله[٢].

أجل، على الرغم من أن مصقلة كان من عمال أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، لكنه تعصبه لقومه وحبّه للدنيا دفعاه للاعتزال عن مولى المتقين واللحاق بمعاوية بن أبي سفيان طاغوت عصره !

شهادة كذب ضد حجر بن عديّ:

من جملة الذنوب التي لا تُغفر لمصقلة بن هبيرة، التي زادت من خسرانه، أنه كان أحد الشهود السبعين الذين شهدوا زوراً ووقّعوا على الطومار الذي كان ينظّمه زياد بن أبيه ضد حجر بن عديّ وأصحابه ليتسبب في قتلهم في الشام على يد معاوية. وقد سبّب زياد بن أبيه بهذا الطومار الذي وقّعه مصقلة وأمثاله ممّن باع آخرته بدنياه أن يتسبب في قتل حجر وأصحابه على يد معاوية باتهامهم بأنهم مرتدّون[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٢٥١؛ وقد نسب ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (١٠: ٢٥١) هذه الخيانة إلى رقبة بن مصقلة، والظاهر أنه سهو منه، والصحيح هو مصقلة بن هبيرة. وقال ابن أبي الحديد: (وأما رقبة بن مصقلة، فإنّه ابتاع سبى بني ناجية وأعتقهم، وألطّ بالمال وهرب إلى معاوية، فقال عليه السلام: فَعَلَ فِعْلَ السادة، وأبق إباقَ العبيد. وليس تعطيل الحدود وإباحة حكم الدين وإضاعة مال المسلمين من التألّف والسياسة لمن يريد وجه الله تعالى، والتلزم بالدين، ولا يظن بعلي عليه السلام التساهل والتسامح في صغير من ذلك ولا كبير).

(٢) أنظر: نهج البلاغة، الخطبة ٤٤.

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٦٩. ويمكن مطالعة القصة مفصّلة في ترجمة (حجر بن عدي) في هذا الكتاب.

وفاة مصقلة:

التحق مصقلة بمعاوية وهو في منتصف مسيرة حياته فراراً من العدل وطمعاً في الدنيا، وكانت خاتمة أمره أنه سار إلى طبرستان سنة (٩٨ هـ) في زمن حكم بني مروان في عشرة آلاف نفر، من أجل القتال مع سعيد حاكم جرجان الذي نقض العهد وتمرد على حكم بني مروان (الحكومة المركزية)، وتخييره بين الاستسلام والقتل، فهلك هو وجنوده بأجمعهم في وادي ضيّق من أوديتها، أخذ العدو بمضائقه فقتلوا جميعاً، فهو يسمى وادي مصقلة، وكان يُضرب به المثل[١]، وسمي ذلك الوادي بعد ذلك بوادي مصقلة[٢].

٩٦٣- مطاع بن المطلب القيني:

مطاع من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه في حرب صفين، وقد قاتل أهل الشام في تلك الحرب حتى استشهد، وذلك سنة (٣٧ هـ)[٣].

٩٦٤- مطرف بن الحصين العكي:

مطرف من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه في صفين. وقد قاتل أهل الشام في تلك الحرب في صف مولاه علي عليه السلام حتى استشهد بعد شهادة سعد والمستنير. وقد أشار أحد أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، واسمه بشر بن عسوس ـ وكان قد فقئت عينه في صفين ـ في أحد أبيات شعره إلى

---

(١) كان يقال: حتى يرجع مصقلة من طبرستان. (المعرّب)

(٢) تاريخ الطبري ٦: ٥٣٥ .

(٣) وقعة صفين: ص٥٥٧ .

شهادة مطرف، في قوله:

ويا ليتني لـــم أبقَ بعـد مطــرّفٍ سعدٍ، وبعد المستنير بن خالدِ (١)

٩٦٥- مطرف بن عبد الله (أبو عبدالله)؛

ولد مطرف في زمن النبي صلى الله عليه وآله، وكان عالماً وعابداً مستجاب الدعوة، وقد أصبح من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. روى عن علي عليه السلام وعن أبي ذر وعمار بن ياسر وغيرهم(٢).

وقد روى مطرف هذا الحديث المعروف عن رسول الله صلى الله عليه وآله بواسطة عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية، وأمّر عليهم علياً عليه السلام، فأحدث شيئاً في سفره، فتعاقدوا، قال عمران: فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وآله. قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمنا عليه. قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم، فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه (رسول الله صلى الله عليه وآله)، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثالث، فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. قال: وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الرابع وقد تغيّر وجهه فقال: **دَعوا علياً، دَعوا علياً، دَعوا علياً، إن علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنة بعدي**(٣).

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٣١؛ ووقعة صفين: ص ٢٨٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٢٠٥.

(٣) الغدير ٣: ٢١٥.

٩٦٦- معاذ بن جبل (أبو عبدالرحمن):

معاذ بن جبل بن عمرو، وكنيته أبو عبد الرحمن، من أهل المدينة من قبيلة الخزرج، وهو أحد كبار صحابة النبي صلى الله عليه وآله، عالم وفقيه، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين[١].

كان من جملة النفر السبعين الذي حضروا في العقبة الثانية فأسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان عمر معاذ يومذاك ثمان عشرة سنة. حضر في بدر وأحد والخندق وسائر غزوات النبي صلى الله عليه وآله في صدر الإسلام، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد آخى بينه وبين عبد الله بن مسعود[٢] (وقيل: بينه وبين جعفر الطيار)[٣].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعنى بمعاذ، ولذلك لما بلغه صلى الله عليه وآله أن معاذ قد ركبه دَين كبير بسبب بذله وكرمه الزائد، استدعى غرماءه وحلّ مشكلة معاذ معهم وأرضاهم على نحو من الأنحاء، ثم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله إلى اليمن وقال: **لعل الله يجبرك ويؤدي عنك دَينك**، وكان ذلك في سنة (٩ هـ)، فلم يزل معاذ باليمن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدراً من خلافة أبي بكر[٤].

علم معاذ وفقهه:

يكفي في الدلالة على علم معاذ وفقهه أن نذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما سار إلى حُنين بعد فتح مكة، خلّف عتاب بن أسيد **للإمامة** والجماعة، ومعاذ بن جبل لتعليم أهل مكة الفقه والسنن والقرآن. ولما أراد صلى الله عليه وآله أن يبعث معاذ بن جبل إلى

---

(١) أنظر: رجال الطوسي: ص٥٩ .

(٢) أنظر: أسد الغابة ٣: ٥٨٤؛ والطبقات الكبرى ٣: ٥٨٤ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) الطبقات الكبرى ٣: ٥٨٤ .

اليمن، كتب إلى أهل اليمن: **إني قد بعثتُ عليكم مِن خير أهلي وإلى عِلمهم وإلى دِينهم**[١].

محبة معاذ لأمير المؤمنين:

معاذ من جملة الذين كانوا يظهرون تعلّقهم بأمير المؤمنين عليه السلام ومحبّتهم له، وكان يعدّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

يروي ابن بطة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه علي عليه السلام، فقلت له: إنك تُديم النظر إليه كأنك لم تره، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (**النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة**)[٣].

وقد اشترك معاذ بن جبل في حرب الروم في زمن خلافة عمر بن الخطاب سنة (١٨هـ)، فقاتلهم بقلب ملىء بالاعتقاد الراسخ بالإسلام ومحبّة أمير المؤمنين عليه السلام، وهناك ابتلي بالطاعون في نواحي الأردن في عمواس الشام، وتوفي وعمره (٣٨ سنة) ودفن في الشام، وكان ابناه وزوجته قد ماتوا قبله بالطاعون في نفس المنطقة، فلما توفي معاذ لم يخلّف عقباً من بعده[٤].

وصحيح أن معاذ بن جبل لم يُدرك زمن حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، لكنه كان يضمر في قلبه محبة علي عليه السلام والإخلاص له، ولذلك عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٥].

---

(١) الطبقات الكبرى ٣: ٥٨٥ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٣١ .

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٠ .

(٤) أنظر: الطبقات الكبرى ٣: ٥٨٨ و٥٩٠؛ أسد الغابة ٤: ٣٧٨؛ وتهذيب التهذيب ٨: ٢٢٠ .

(٥) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٣١ .

٩٦٧- معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح:

عدّ الشيخ الطوسي معاذ بن الصمة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

وقال ابن الأثير وغيره من المؤرخين: وهو ابن أخي معاذ بن عمرو بن الجموح. حضر في أُحد وباقي غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله، واستشهد معاذ في واقعة الحرة سنة (٦٤ هـ) في حملة جيش يزيد بن معاوية على المدينة[٢].

٩٦٨- معاذ بن عمرو بن الحمق:

عدّ الشيخ الطوسي معاذ بن عمرو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

٩٦٩- معاوية بن الحارث:

معاوية بن الحارث من الرجال الشجعان، وهو شاعر، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في حرب صفين وكان يحمل لواء الأشعث.

ينقل نصر بن مزاحم، قال: كان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث، فقال له الأشعث: لله أنت! ليس النخع بخير من كندة، قدّم لواءك فإن الحظّ لمن سبق. فتقدم صاحبَ اللواء، وهو يرتجز وقاتل قتالاً شديداً[٤].

٩٧٠- معاوية بن شداد العبسي:

معاوية رجل من الشجعان، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره، حضر

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ١٨؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٢١ .

(٢) أسد الغابة ٤: ٣٨١؛ والإصابة ٦: ١٤١ .

(٣) رجال الطوسي: ص ٥٩، الرقم ٢٢؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٢١ .

(٤) وقعة صفين: ص١٨٠ .

في حرب الجمل وقاتل. نُقل أنه قتل محمد بن طلحة الذي كان يمسك زمام جمل عائشة. وبطبيعة الحال فقد صرّح غير واحد من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام أنهم قتلوا محمد بن طلحة، من جملتهم عفان بن الأشقر النصري ومعكبر الأسدي ومعكبر الضبي[١].

٩٧١- معاوية بن صعصعة بن قيس:

معاوية بن صعصعة رجل شجاع وشاعر، وهو ابن أخي الأحنف بن قيس، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. ولما أراد الأحنف بن قيس المسير إلى صفين، وفد على أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة، فأمره علي عليه السلام أن يكتب إلى قومه في البصرة يدعوهم للمجيء إلى صفين، فكتب معاوية بن صعصعة معه إليهم أشعاراً، منها :

وإنّ عليّاً خير حافٍ وناعلٍ ... فلا تمنعوه اليوم جدّاً ولا جُهدا

ومَن نزلت فيه ثلاثون آية ... تسميّه فيها مؤمناً مخلصاً فردا

سوى موجباتٍ جئن فيه وغيرها ... بها أوجب اللهُ الولايةَ والودّا

فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية بن صعصعة إلى بني سعد (قبيلة الأحنف) ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة، واستعدّوا لقتال معاوية[٢].

ويستفاد من هذه الأشعار بوضوح أن معاوية بن صعصعة كان له إيمان كامل بحقّانية أميرالمؤمنين عليه السلام وصواب نهجه.

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٥٢٦ .

(٢) وقعة صفين: ص٢٦ و٢٧ .

٩٧٢- معاوية بن الضحاك:

معاوية من شعراء عصره وشجعانهم، وعلى الرغم من أنه كان في الشام مع معاوية، وأنه كان يحمل راية بني سليم، لكنه كان يضمر في قلبه الإيمان بأمير المؤمنين عليه السلام والاعتقاد به، وكان ينقل أخبار معاوية لعبد الله بن الطفيل العامري، فيوصلها عبد الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام. وقد أنشأ معاوية بن الضحاك أشعاراً في ذم معاوية وأهل الشام أغضبت معاوية وأهل الشام، فصمموا على قتله، إلا أن قومه كانوا يواظبون على سلامته، حتى فرذ إلى مصر فنجا من خطر الموت[1].

٩٧٣- معبد:

لم يرد في التاريخ شيء عن نسب معبد، إلا أنه كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره، وأنه كان من أبطال حرب صفين الذين قاتلوا في صفّه حتى استشهدوا، وقد نقلت عن معبد هذه الرواية التي قال فيها أمير المؤمنين عليه السلام أن معاوية وجيشه من أعداء الله وأعداء القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله.

يروي ابن أبي الحديد عن معبد قال: قام علي عليه السلام خطيباً على منبره، فكنت تحت المنبر، أسمع تحريضه الناس وأمره لهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام، فسمعته يقول: **سيروا إلى أعداء الله، سيروا إلى أعداء القرآن والسنن، سيروا إلى بقية الأحزاب وقتلة المهاجرين والأنصار.** فقام رجل من بنى فزارة، فقال له: أتريد أن تسير بنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك، كما سرت بنا إلى

---

(١) وقعة صفين: ص٤٦٨.

إخواننا من أهل البصرة فقتلتهم؟ كلا، ها الله إذاً لا نفعل ذلك .

فقام الأشتر، فقال: مَن لهذا المارق؟ فهرب الفزاري، واشتدّ الناس على إثره[١] .

وينقل ابن مزاحم أن معبد أصيب في حرب صفين مع هاشم المرقال القائد الشجاع في جيش أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن قاتل أهل الشام، فمرّ عليهم علي عليه السلام وهم قتلى حول أصحابه الذين قتلوا معه، فقال (في التجليل المعنويّ لهؤلاء الشهداء، تطرّق فيه لذكر معبد أيضاً) :

جَـزى اللهُ خـيراً عُصبـةً أسلميّةً ... صباحَ الوجوهِ صُرّعوا حولَ هاشمِ

يـزيدُ وعبـدُ الله بشـر ومعبـدٌ ... وسُفيانُ وابنا هاشمٍ ذي المكارمِ[٢]

٩٧٤- مُعَرِّض بن عِلاط السلمي:

معرّض من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في حرب الجمل وقاتل مع علي عليه السلام حتى استشهد، ورثاه أخوه الحجّاج بن علاط في قصيدة له[٣] .

٩٧٥- المعرّي بن أقبل الهمداني:

المعرّي من أهل الشام، وهو شاعر وناسك، وكان من أصدقاء عمرو بن العاص، حضر في صفين في جيش معاوية، لكنه اعتبر إغلاق معاوية لشريعة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٧٣ . وانظر التفصيل في ترجمة (مالك الأشتر) .

(٢) وقعة صفين: ص٣٥٦ .

(٣) أسد الغابة ٤: ٣٩٧؛ الإصابة ٦: ١٧٩؛ وتاريخ الطبري ٤: ٥٤٧ .

الفرات أمراً غير مقبول فاعتزل عن أهل الشام والتحق بجيش أمير المؤمنين عليه السلام. ينقل نصر بن مزاحم أنه لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا والله أول الظفر، فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام يقال له المعرّي بن الأقبل، وكان صديقاً ومواخياً لعمرو بن العاص، فقال: يا معاوية، سبحان الله، ألئن سبقتم القوم إلى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه؟ أما والله لو سبقوكم إليه لسقوكم منه. أما تعلمون أن فيهم العبد والأمَة والأجير والضعيف ومَن لا ذنب له. هذا والله أوّل الجور. لقد شجّعت الجبان، وبصّرت المرتاب، وحملتَ من لا يريد قتالك على كتفيك. فأغلظ له معاوية، وقال لعمرو: اكفني صديقك. فأتاه عمرو فأغلظ له، فقال الهمداني في ذلك شعراً، ثم سار في سواد الليل، فلحق بعليّ[1].

٩٧٦- مَعقِل بن قيس الرياحي التميمي:

معقل بن قيس من رجال الكوفة وأبطالها وله رياسة وقدم، وكان يمتاز بشخصيّة فكرية ويعدّ من متكلّمي الكوفة، ولذلك كان بارزاً فيهم ومن ذوي النفوذ الكبير، وقد أوفده عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب مع الهرمزان بفتح تستر[2]. وبعد مقتل الخليفة الثالث عثمان أصبح معقل من شيعة علي عليه السلام، وقد حضر في حروب الجمل وصفين والنهروان فقاتل في صف علي عليه السلام، وكان في حرب الجمل على رجالة أهل الكوفة. ثم قاتل في صفين، ووجّهه أمير المؤمنين عليه السلام بعد حرب النهروان إلى بني ناجية، فقتل منهم وسبى، وقد استشهد

---

(١) وقعة صفّين: ص١٦٣ .

(٢) تستر (وتعرف لدى الايرانيين باسم شوشتر) من مدن إيران، وتقع في محافظة خوزستان .

معقل في قتاله مع المستورد بن سعد من قبيلة تميم[١]، [٢].

وقد بذل معقل جهوداً مخلصة في مختلف المجالات في سبيل إرساء دعائم حكومة أميرالمؤمنين عليه السلام القائمة بالحقّ، وبعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام لم يدّخر معقل وسعاً في تأييد وصيّه السبط الأكبر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. وبالنظر لكون شخصية وقابليات معقل ـ هذا الشيعي المخلص من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ـ قد تبلورت خلال حرب صفين وما بعدها، وأن التاريخ لم ينقل لنا عنه شيئاً مهماً قبل هذه الفترة، فسيتركّز كلامنا في المنطلقات الفكرية والعملية لمعقل في فترة حرب صفين وما تلاها من الأحداث.

تصدّي معقل لجواسيس معاوية:

حصل في حرب صفين أن قدم إلى أميرالمؤمنين عليه السلام رجلان من عيون معاوية فنصحاه بمكاتبة معاوية ومصالحته، لكن أميرالمؤمنين عليه السلام رفض نصيحتهما لأنه كان عالماً بنيّتهما الفاسدة من هذه النصيحة، فقام معقل بن قيس الرياحي وكان رجلاً نافذ البصيرة مُطاعاً في جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، فتكلّم بكلام حاسم أزاح فيه الستار عن نفاق أولئك الرجلين، وبيّن أن هدفهما من كلامهما خدمة معاوية، فقال: يا أميرالمؤمنين، إن هؤلاء والله ما آثروك بنصح، ولا دخلوا عليك إلا بغش، فأحذرهم فإنهم أدنى العدو. ثمّ قام باقي أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام فتكلّموا بمثل كلام معقل وطالبوا بطرد الرجلين من جيش

---

(١) الجمل: ص٣٢١.

(٢) المستورد من رؤساء الخوارج، وقد قتل خلال قتاله مع معقل، وسيأتي تفصيل ذلك في هذه الترجمة.

أمير المؤمنين عليه السلام [١] .

موقفه من المتخلّفين عن الحرب:

ينقل نصر بن مزاحم أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في الناس في النخيلة قبل مسيره إلى صفين لقتال معاوية، فدعاهم إلى الحضور في صفين، ولم يرخّص لأحد في التخلّف عن هذا الأمر، فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: يا أمير المؤمنين والله ما يتخلّف عنك إلا ظنين، ولا يتربّص بك إلا منافق، فمُر مالك بن حبيب فيضرب أعناق المتخلفين. فقال: قد أمرتُه بأمري، وليس بمقصِّر إن شاء الله[٢].

معقل في مقدّمة جيش الإمام عليه السلام :

سار معقل بن قيس بأمر أمير المؤمنين عليه السلام من المدائن في مسير صفين في ثلاثة آلاف جندي كمقدّمة وطليعة لجيش أمير المؤمنين عليه السلام، فأتى الرقة[٣]، وكان الإمام عليه السلام قد أمره أن يذهب إلى الموصل ثم نصيبين، ثم يعرّج على الرقة قرب حدود الشام، وأخبره عليه السلام أنه سيوافيه فيها، وكان هدف أمير المؤمنين عليه السلام من تسيير معقل وجماعته عن طريق الموصل ونصيبين تثبيت أركان الحكم في هذه المنطقة، ولذلك فقد أمر أمير المؤمنين عليه السلام معقل بن قيس عند مسيره بقوله:

---

(١) أنظر: نهج البلاغة، الخطبة ٤٨ .

(٢) وقعة صفين: ص١٣٢؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٠٢ .

(٣) الرقة: مدينة قرب حدود الشام، وهي المنطقة التي كان بعض الجنود الفارّين من جيش أمير المؤمنين عليه السلام يلجأون إليها بعد انتهاء حرب صفين، ثم ينتقلون منها إلى الشام .

(**سكّن الناس وآمنهم، ولا تقاتل إلا مَن قاتلك ...**) ثم أوصى أميرالمؤمنين عليه السلام معقل بن قيس بجملة من التوصيات الأخلاقية والإرشادية، وأمره بمراعاة حال جنود جيشه[١].

معقل في حرب صفّين:

حضر معقل في حرب صفين، وقد جعله أميرالمؤمنين عليه السلام على تميم والضبة والرباب من قريش وكنانة وأسد[٢]، وقد هجم معقل بالجيش الذي تحت إمرته على الأعداء، وكان يصول كالأسد، وقاتل أهل الشام في تلك الحرب قتالاً شديداً في مصاف قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام الأبطال، من أمثال مالك الأشتر وعمّار بن ياسر وحجر بن عديّ، فأدخلوا على العدوّ اليأس من تحقيق أهدافه ومقاصده المشؤومة.

معقل في حرب النهروان:

أسرع معقل لنصرة أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب النهروان، وجاهد الأفراد الجهلة المتظاهرين بالإسلام دون أن يعتريه أدنى شكّ أو ترديد، وكان معقل في تلك الحرب قائداً لجناح ميسرة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

ملاحقة الخريت بن راشد:

كان الخريت بن راشد الناجي أحد بني ناجية مع أميرالمؤمنين في صفين ثم

---

(١) وقعة صفين: ص١٤٨؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٠٨ .

(٢) المصدر نفسه: ص١١٧ .

(٣) أنظر كتاب: (تجلى امامت) للمؤلّف، قسم حرب النهروان.

نقض عهده بعد فشل قضيّة التحكيم، فاعترض على أميرالمؤمنين عليه السلام واعتزل عنه في ثلاثين نفر من بني ناجية فذهبوا إلى البصرة ثم تسللوا منها إلى الأهواز، فالتحق بهم هناك جماعة يوافقونهم الرأي والاعتقاد، فبعث إليهم أمير المؤمنين عليه السلام زياد بن خصفة فهزمهم، ففروا ليلاً، وبعث زياد بن خصفة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمه حالهم.

فلما وصلت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام رسالة زياد بن خصفة قرأها على الناس، فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: أصلحك الله يا أميرالمؤمنين، إنما كان ينبغي أن يكون مكان كلّ رجل من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقوهم استأصلوا شأفتهم، وقطعوا دابرهم، فأما أن يلقاهم أعدادهم، فلعمري ليصبرنّ لهم فإنهم قوم عرب، والعدّة تصبر للعدة وتنتصف منها فيقاتلون كل القتال.

فقال له علي عليه السلام: تجهّز يا معقل إليهم! وندب معه ألفين من أهل الكوفة فيهم يزيد بن المغفل، وكتب إلى عبدالله بن العباس بالبصرة: أما بعد، فابعث رجلاً من قِبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل من أهل البصرة فليتبع معقل بن قيس، فإذا خرج من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتى يلقى معقلاً، فإذا لقيه فمعقل أمير الفريقين فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه. ثم كتب علي عليه السلام إلى زياد بن خصفة يشكر إليه سعيه وجهاده ويأمره بالعودة إلى الكوفة.

استعدّ معقل بن قيس لملاحقة الخريت بن راشد بأمر أميرالمؤمنين عليه السلام، ثم سار معقل في جيشه من أهل الكوفة وأهل البصرة فأخذوا على أرض فارس حتى انتهوا إلى أسياف البحر، فلما سمع الخريت بن راشد بمسيره أقبل على من كان معه من أصحابه ممن يرى رأي الخوارج، فأسرّ إلى كلّ جماعة منهم ما يتلاءم

مع أفكارهم، وهيّأهم لقتال مبعوث أمير المؤمنين عليه السلام وقال مسرّاً لمن يرى رأي عثمان: أنا والله على رأيكم، وقد قُتل عثمان مظلوماً؛ وقال لمن يرى رأي الخوارج، إني أرى رأيكم، فإن علياً لم ينبغ له أن يحكّم الرجال في أمر الله؛ وقال لمن منع الصدقة: شدّوا أيديكم على صدقاتكم ثم صِلوا بها أرحامكم وعودوا بها إن شئتم على فقرائكم، فأرضى الخريت كل صنف منهم بضرب من القول وأراهم أنه على رأيهم. وكان فيهم نصارى كثير وقد كانوا أسلموا، فلما اختلف الناس بينهم، قالوا: والله لديننا الذي خرجنا منه خير وأهدى من دين هؤلاء الذين لا ينهاهم دينهم عن سفك الدماء وإخافة السبل، فرجعوا إلى دينهم. فلقي الخريت أولئك فقال: ويحكم إنه لا ينجيكم من القتل إلا الصبر لهؤلاء القوم وقتالهم. أتدرون ما حكم علي فيمن أسلم من النصارى ثم رجع إلى النصرانية؟ ! إنه لا والله لا يسمع له قولاً، ولا يرى له عذراً، ولا يقبل منه توبة، ولا يدعوه إليها، وإنّ حُكمه فيه لضرب عنقه ساعة يستمكن منه، فما زال حتى جمعهم وخدعهم، وجاء من كان من بني ناجية في تلك الناحية ومن غيرهم فاجتمع إليه ناس كثير[1].

ولما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أن مع الخريت جماعة من المسلمين والنصارى والعرب والعجم، كتب على الفور إلى معقل كتاباً مهماً يشتمل على تعاليم قيّمة في كيفية التعامل مع المغرّر بهم الذين التحقوا بالخريت، وجاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قُرئ عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنصارى والمرتدّين، سلامٌ على من اتّبع الهدى وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافياً بعهد الله ولم يكن من الخائنين .

---

(١) أنظر: كتاب: (تجلى امامت) للمؤلّف، قسم حرب النهروان.

أما بعد، فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيه، وأن أعمل فيكم بالحقّ وبما أمر الله تعالى به في كتابه، فمن رجع منك إلى رحله وكفّ يده واعتزل هذا المارقَ الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الأرض فساداً، فله الأمانُ على ماله ودمه، ومَن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنّا بالله عليه وجعلنا الله بيننا وبينه، وكفى بالله ولياً، والسلام.

فقرأ معقل الكتاب على أصحابه، ثم أخرج راية أمان فنصبها وقال: من أتاها من الناس فهو آمن إلا الخريت وأصحابه الذين نابذوا أوّل مرة؛ فتفرّق عن الخريت كلّ من كان معه من غير قومه، وعبّأ معقل بن قيس أصحابه، فجعل على ميمنته يزيد بن المغفل الأزدي، وعلى ميسرته المنجاب بن راشد الضبي، ثم زحف بهم نحو الخريت، وبعث معقل إلى يزيد بن المغفل وهو في الميمنة: أن احمل عليهم، فحمل، فثبتوا له فقاتلوا قتالاً شديداً، ثم إنه انصرف حتى وقف موقفه الذي كان فيه من الميمنة، ثم بعث إلى المنجاب بن راشد الضبي وهو في الميسرة: أن احمل عليهم، فحمل، فثبتوا له، فقاتلوا قتالاً شديداً طويلاً، ثم إنه رجع حتى وقف موقفه الذي كان فيه من الميسرة، ثم إن معقلاً بعث إلى ميمنته وميسرته: إذا حملتُ فاحملوا جميعاً، فحرّك دابّته وضربها ثم حمل وحمل أصحابه جميعاً فصبروا لهم ساعة. ثم إن النعمان بن صهبان الرسبي بصر بالخريت فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه، ثم إنه نزل إليه وقد جرحه فأثخنه، فاختلف بينهما ضربات فقتله النعمان بن صهبان. وقُتل معه في المعركة سبعون ومائة، وذهب الباقون في الأرض يميناً وشمالاً. وبعث معقل الخيل إلى رحالهم، فسبى من أدرك منهم فسبى رجالاً ونساءاً وصبياناً ثم نظر معقل فيهم فعمل فيهم وفقاً للموازين الإسلامية، فمن كان مسلماً فخلاّه وأخذ بيعته وخلّى سبيل عياله، ومن

كان ارتدّ عن الإسلام فعرض عليه الرجوع إلى الإسلام وإلا القتل، فأسلموا فخلّى سبيلهم وسبيل عيالاتهم، ثم كتب معقل إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بالفتح، وعمد إلى النصارى وعيالاتهم فاحتملهم معه مقبلاً بهم، ثم أقبل بالأسارى ـ وهم خمسمائة إنسان ـ حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي عليه السلام على أردشيرخرة (من نواحي فارس)، ثم إن مصقلة بعث إلى معقل فقال: بعني نصارى بني ناجية، فاشتراهم منه بخمسمائة ألف درهم، وبذلك خُلّي سبيل الأسرى وأُطلق سراحهم[١]. ثم قدم معقل ومعه جيش أهل الكوفة على أمير المؤمنين عليه السلام فأثنى على عمله وسعيه وجهاده ودعى له ولمن معه خيراً[٢].

عجز معقل عن ملاحقة سفيان بن عوف الغامدي:

بعد انتهاء حرب النهروان، علم معاوية أن قدرة حكومة أمير المؤمنين عليه السلام المركزية قد ضعفت، وأن أهل الكوفة يقصّرون في متابعتهم لعلي عليه السلام، فشرع بمؤامرة جديدة، حيث أخذ يرسل الجيش تلو الجيش للإغارة على حدود البلاد الإسلامية، ومن ذلك أنه بعث سفيان بن عوف الغامدي في ستة آلاف جندي للإغارة على مدينة الأنبار، فأغار أولئك السفّاحون على الأنبار وهيت فقتلوا جماعة وأسرى عدداً من النساء، من أجل بثّ الرعب في قلوب الناس وإبعادهم عن متابعة أمير المؤمنين عليه السلام [٣]، فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تأثر وحزن

---

(١) اقرأوا قصة شراء الأسرى في ترجمة (مصقلة بن هبيرة) في هذا الكتاب.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٤١؛ تاريخ الطبري ٥: ١٢٦؛ والكامل لابن الأثير ٢: ٤٢١.

(٣) اقرأوا التفصيل في ترجمة (الأشرس بن حسان الكندي) أو (سعيد بن قيس الكوفي) في هذا الكتاب.

ودعى الناس إلى المسجد فخطب فيهم خطبة مفصلة نبّههم فيها إلى ضرورة قتال معاوية والعودة إلى صفين من جديد.

وكان أفضل فرد يمكنه ملاحقة سفيان بن عوف هو معقل، ولذلك فقد أمره أميرالمؤمنين عليه السلام بالتحرك بسرعة لقمع جيش معاوية المغير ولملاحقة سفيان إلى حدود البلاد الإسلامية. وقد سرّ معقل من هذا الأمر واعتبره فرصة مغتنمة، فقام بتحرك سريع واسع للحيلولة دون تكرار الغارات المحتملة لسفيان، لكنه لم يكد ينتهي من مهمته في حراسة حدود العراق وملاحقة المتجاوزين حتى جاءه الخبر أن أميرالمؤمنين عليه السلام قد ضُرب من قبل أشقى الأشقياء عبدالرحمن بن ملجم واستشهد، فعاد معقل إلى الكوفة والحسرات والأحزان تملأ وجوده[1].

وفاة معقل:

ذكر بعض المؤرخين في حوادث سنة (٤٣ هـ) أن المستورد بن سعد[2] أحد بنى تميم، كان ممن نجا بنفسه فيمن نجا من سيف علي عليه السلام في حرب النهروان، ثم خرج بعد ذلك بمدة في جماعة من الخوارج على المغيرة بن شعبة، وهو والي الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان، فوجّه المغيرة إليه معقل بن قيس الرياحي، فلمّا تواقفا دعاه المستورد إلى المبارزة وقال له: علام تقتل الناس بيني

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٨٥ ـ ٩٠؛ وأمالي الطوسي: ص١٧٣، المجلس ٦، ح٤٥.

(٢) على الرغم من أن المستورد ـ حسب نقل ابن أبي الحديد ـ كان عابداً مصلياً، لكنه كان متنسكاً متعلقاً بالظواهر، ولذلك فقد خرج على أميرالمؤمنين عليه السلام.

وبينك؟ فقال معقل: النصف سألتَ، فأقسم عليه أصحابه، فقال: ما كنت لأبي عليه، فخرج إليه فاختلفا ضربتين، فخرّ كلّ واحد منهما من ضربة صاحبه قتيلاً[١].

٩٧٧- المعكبر الأسدي:

المعكبر من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن أنصاره في حرب الجمل، وهو من جملة الذين اشتركوا في قتل محمد بن طلحة، لأن محمد بن طلحة كان يمسك زمام جمل عائشة في حرب الجمل ويسعى من أجل المحافظة على الجمل لئلا تنتهي الحرب، ولذلك حمل جماعة من أنصار أميرالمؤمنين عليه السلام، هم المعكبر الأسدي والمعكبر الضبي ومعاوية بن شداد العبسي وعفان بن أشقر النصري على محمد بن طلحة فقتلوه، فانهوا بذلك تمرّد الناكثين أصحاب الجمل. وبعد انتهاء الحرب قال كلّ واحد من هؤلاء النفر بأنه هو قاتل محمد بن طلحة[٢].

٩٧٨- المعكبر الضبّي:

من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن أنصاره في حرب الجمل. وقد ورد اسمه ضمن أسماء الذين قتلوا محمد بن طلحة[٣]، وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمة المعكبر الأسدي.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٣٤. وانظر: تاريخ الطبري ٥: ٢٠٢.

(٢) تاريخ الطبري ٤: ٥٢٦.

(٣) نفس المصدر.

٩٧٩- المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب:

نقل عنه نصر بن مزاحم شعراً قاله في صفين[١]، ويتضح من هذا الشعر أنه من شيعة علي عليه السلام، وأنه حضر في صفين وقاتل في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام. ومن أبيات الشعر قوله:

فيكم وصيّ رسول الله قائدكم وأهلُـه وكتابُ اللهِ قد نُشرا[٢]

وقد ورد في بعض الأقوال أن المغيرة توفي سنة عشرين للهجرة في عصر خلافة عمر بن الخطاب، وأن عمر صلى على جنازته[٣].

٩٨٠- المغيرة بن خالد:

عدّ الشيخ الطوسي المغيرة بن خالد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

٩٨١- المغيرة بن نوفل بن الحرث:

المغيرة بن نوفل، وكنيته أبو يحيى، من قريش ومن بني هاشم، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بمكة قبل الهجرة، وقيل أنه لم يدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلّا ست سنين[٥]، تزوج المغيرة من أمامة بنت أبي العاص التي كانت زوجة لأمير المؤمنين عليه السلام، وكان علي عليه السلام

---

(١) وقعة صفين: ص٣٨٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٥٥٥، الرقم ١٠٩١.

(٤) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٣٥؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٣٦.

(٥) أسد الغابة ٤: ٤٠٧.

لما جرح أوصى أن يتزوجها المغيرة، وقد خطبها معاوية فأبت أن تتزوج منه، وتزوجت من المغيرة تبعاً لوصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام وولدت له يحيى[١]. وكان المغيرة شخصية بارزة ذات نفوذ، وكان في عصر عثمان قاضياً على المدينة، وكان رجلاً شجاعً شديد القوّة، وهو الذي ألقى القطيفة على ابن ملجم لما ضرب علياً، فإن الناس لما همّوا بأخذ ابن ملجم حمل عليهم بسيفه فأفرجوا له، فتلقّاه المغيرة فألقى عليه قطيفة كانت معه واحتمله وضرب به الأرض وأخذ سيفه وكان شديد القوة وحبسه في منزله، وبعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام[٢] سلّم المغيرة هذا الرجل التعيس ـ الذي هو أشقى الأولين والآخرين ـ إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فأمر بقتله، فقُتل وعُجّل بروحه إلى جهنّم.

٩٨٢- المقداد بن الأسود الكندي:

المقداد بن عمرو، وكنيته أبو معبد، ويعرف بالمقداد الكندي، واشتهر بالمقداد بن الأسود. وكان الأسود الذي يُنسب إليه المقداد يُدعى بعمرو البهرائي، فأصاب دماً في بهراء في عصر الجاهيلة قبل الإسلام، فهرب منهم إلى كندة فحالفهم، فدعي بالكندي، ثم أصاب فيهم دماً فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد يغوث من بني زهرة. وإنما نسب المقداد إليه لأن الأسود تبنّاه فنُسب المقداد إليه[٣]، فلما أسلم ونزل قوله تعالى: ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ**

---

(١) أسد الغابة ٤: ٤٠٧. وانظر: الإصابة ٦: ٢٠١.

(٢) نفس المصدر. وانظر: رجال الطوسي ص٥٨، الرقم ٣.

(٣) أنظر: أسد الغابة ٤: ٤٠٩؛ سير أعلام النبلاء ٣: ٣٤٠؛ المستدرك للحاكم ٣: ٣٩١؛ وورد مختصراً في رجال الطوسي: ص٥٧؛ ورجال البرقي: ص٣.

عِنْدَ اللهِ﴾[١] فأُمر المسلمون أن ينادوا الأبناء بأسماء آبائهم، فاشتهر المقداد بشهرته الأولى وعُرف بالمقداد بن عمرو[٢]. وكان المقداد رجلاً طويل القامة، أسمر اللون، طويل اللحية، وسيماً[٣]. وكان في شجاعته وقوّته معدوداً في جملة أبطال صحابة النبي صلى الله عليه وآله وشجعانهم[٤].

والمقداد من السابقين في الإسلام، ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الأجلاء، وهاجر إلى أرض الحبشة ثم عاد إلى مكة فلم يقدر على الهجرة إلى المدينة لما هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فبقي إلى أن بعث رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عبيدة بن الحارث في سرية فلقوا جمعاً من المشركين عليهم عكرمة بن أبي جهل، وكان المقداد وعتبة بن غزوان قد خرجا مع المشركين ليتوصّلا إلى المسلمين، فتواقفت الطائفتان ولم يكن قتال، فانحاز المقداد وعتبة إلى المسلمين وقدم المدينة[٥].

شهد المقداد بدراً وأحداً واشترك في سائر غزوات الإسلام، وكان متديّناً مؤمناً راسخ الإيمان. قال ابن مسعود: أوّل من أظهر الاسلام بمكة سبعة، منهم المقداد بن الأسود وعمار وبلال[٦]. وقد آخى النبي صلى الله عليه وآله في المدينة بينه وبين جبّار ابن صخر[٧]، وزوّجه من ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب (ابنة عم النبي)،

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٥ .

(٢) المستدرك للحاكم ٣: ٣٩٢؛ والطبقات الكبرى ٣: ١٦١.

(٣) نفس المصدر؛ وسير أعلام النبلاء ٣: ٢٤١.

(٤) المستدرك للحاكم ٣: ٣٩٢.

(٥) أسد الغابة ٤: ٤٠٩؛ والغدير ٩: ١١٦.

(٦) نفس المصدر السابق؛ والمستدرك للحاكم ٣: ٣٩٣ .

(٧) ورد اسمه في المستدرك للحاكم (٣: ٣٩٢) بلفظ: (جبر بن عتيك) .

فولدت له ولداً سماه عبد الله، وابنة سماها كريمة، وقد قتل ولده عبد الله في حرب الجمل، لكنه مع الأسف كان في جيش عائشة. ولما مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على أجساد القتلى خاطبه بقوله (بئس ابن الأخت أنت)[١].

وكان المقداد من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين ومن أصحابه الأوفياء، وهو من الأركان الأربعة الذين ثبتوا على الصراط المستقيم بعد ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينحرفوا عنه قطّ[٢].

وكان المقداد حياً إلى زمن عثمان، وكان له جهود حثيثة في استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام، حيث أعلن عن مخالفته الصريحة لاستخلاف أبي بكر في واقعة السقيفة، وكذلك في قضية استخلاف عمر، واستخلاف عثمان الخليفة الثالث، ودافع عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

الدفاع عن حدود الولاية:

بعد ارتحال النبي الكريم صلى الله عليه وآله عارض المقداد بصراحة استخلاف أبي بكر، واحتج بسوابق أمير المؤمنين عليه السلام الساطعة كالشمس وبشخصيته الممتازة، كما احتجّ بأحاديث النصّ عليه مثل حديث الغدير وأمثاله، وكان يصرّح أنه ليس هناك ـ سوى أمير المؤمنين عليه السلام ـ شخص يليق بالخلافة. وكان المقداد يتطلّع إلى أفق يصل فيه كلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أسماع العالم الصمّاء عن طريق وارثه الجدير أمير المؤمنين عليه السلام، وأفق تمتد فيه دولته الكريمة صلى الله عليه وآله إلى أرجاء العالم، وكان

---

(١) الطبقات الكبرى ٨: ٤٦.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٧، الرقم ١.

باختصار قد وضع كلّ أمله ـ في غياب رسول الله وفراقه ـ في أمير المؤمنين عليه السلام. ولو قيل بأن المقداد كان من جملة الأفراد القلائل في هذا المجال، لما كان في ذلك أدنى مبالغة، فلقد ورد التصريح في بعض الأخبار بأن الأفراد الذين لم يترددوا ولم يتزلزلوا بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله كانوا سلمان وأبا ذر والمقداد، ثم لحق بهم عمار وحذيفة.

وبعد غصب الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام من قِبل أصحاب السقيفة، كان المقداد من جملة الأفراد القلائل الذين كانوا موضع ثقة أهل البيت عليهم السلام عموماً، والزهراء فاطمة عليها السلام خصوصاً، وكان يتردد على منزل أمير المؤمنين عليه السلام، ولما دار أمير المؤمنين عليه السلام ومعه فاطمة عليها السلام على أهل المدينة من أجل استعادة حق أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة، لم يأتِ منهم في اليوم التالي مع المقداد إلّا ثلاثة نفر هم: أبوذر وسلمان والزبير، غدوا عليه محلّقين معلنين بذلك استعدادهم للتضحية والفداء. كما كان المقداد من جملة الذين شاركوا في تشييع جنازة فاطمة عليها السلام ودفنها، حيث جرى ذلك ليلاً وفي تكتّم شديد يحكي عمق المظلوميّة[1].

الدفاع بشجاعة عن أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى:

بعد موت عمر الخليفة الثاني وتشكيل شورى الستة حسب وصيّته، كان أفراد الشورى هم: طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وعثمان وأمير المؤمنين علي عليه السلام حيث تنحّى الثلاثة الأُوَل لصالح الثلاثة الآخرين

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٥؛ و١١ك ١٤؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٩٩؛ و٤٢: ٣٥١؛ (تجلى امامت، بحث الهجوم على بيت فاطمة وعلي عليهما السلام)؛ ورجال الكشي: ص٧، ح١٣.

وكان عبدالرحمن يعلم أنه غير جدير بالخلافة، وأن عليه التنحّي لصالح عثمان أو لصالح أمير المؤمنين عليه السلام، فاستشار الناس في تعيين الخليفة، فأقبل المقداد بن عمرو، والناس مجتمعون، فقال: أيها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم علياً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا، ثم قام عمّار بن ياسر فتكلم بمثل كلام المقداد ودعى الناس لمبايعة أمير المؤمنين عليه السلام، أما أصحاب عثمان فكانوا يرغبون في استخلافه، ثم إن عبدالرحمن بن عوف اقترح على أمير المؤمنين عليه السلام أن يبايعه، شريطة أن يعمل بسنّة الشيخين السابقين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بل أعمل بكتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله واجتهادي، فعرض ذلك على عثمان فوافق على العمل بسنة الشيخين أبي بكر وعمر، فقام عبدالرحمن وبايعه بالخلافة، وبذلك حُرم أمير المؤمنين عليه السلام من حقّه المسلّم[1].

اقتراح الجهاد:

بعد أن تنحى عبدالرحمن لصالح عثمان وبايعه بالخلافة، خرج المقداد فلام عبد الرحمن وعذله على فعله[2]، ثم مضى حتى دخل على علي عليه السلام، فقال: قُم فقاتل حتى نقاتل معك، قال علي: فبمَن أقاتل رحمك الله! وأقبل عمار بن ياسر ينادي:

يا ناعيَ الإسلام قُم فانعَهُ قد ماتَ عُرفٌ وبدا نُكْرُ

أما والله لو أن لي أعواناً لقاتلتُهم، والله لئن قاتلهم واحد لأكوننّ له ثانياً.

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٥١ و٥٢ و٥٤.

(٢) نفس المصدر ص٥٧.

فقال علي: يا أبا اليقظان، والله لا أجدُ عليهم أعواناً، ولا أُحبُّ أن أُعرِّضكُم لما لا تُطيقون. وبقي عليه السلام في داره كسابق عهده يزاول أعماله الشخصية، وأصبحت ظروف العيش عليه أصعب منها على عهد الخليفتين، ولم يكن يتردد عليه في منزله إلا أفراد قلائل من شيعته وأصحابه، من أمثال أبي ذر والمقداد وعمار وغيرهم[١]، لأن عثمان بعد أن استتبت له الأمور أحسّ أن أميرالمؤمنين عليه السلام بمكانته يجسدّ له خطورة، فكان يتهدد بالعقوبة كلّ من يأتي للقاء أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك جاء في التاريخ أن أحداً لم يكن ليجرؤ على أن يدخل إليه مخافة عثمان.

فضائل المقداد في مرآة الروايات:

كان للمقداد مقام كبير، وقد نقلت فضائل كثيرة له في الروايات والمصادر التاريخية، ذكرنا بعضها فيما مضى، ونتعرّض فيما يلي لذكر البعض الآخر منها:

١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ اللهَ عزّوجلّ أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني أنه يحبّهم؛ قيل: يا رسول الله، سمِّهم لنا! قال: عليٌّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذرّ والمقداد وسلمان**[٢].

٢- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **عليكم بحبّ أربعة: عليّ وأبي ذرّ وسلمانَ والمقداد**[٣].

---

(١) نفس المصدر: ص٥٥.

(٢) أسد الغابة ٤: ٤١٠. وانظر: الاختصاص: ص٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣: ٢٤٢.

٣- وروي أنه ﷺ قال: ... **إنّ الجنّة لَتشتاق إلى أربعة: عليٍّ وعمّار وأبي ذرّ والمقداد**[١].

٤- وقد نقلت رواية عن حواريّ رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام وباقي الأئمّة عليهم السلام، ننقل مقطعاً منها: قال موسى بن جعفر عليه السلام: **إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ: أين حواريّ محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهدَ ومَضوا عليه فيقوم سلمانُ والمقدادُ وأبو ذرّ**[٢].

٥- وقال الإمام الصادق عليه السلام في حديث: **إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمّة كمنزلة ألف في القرآن، لا يلزق بها شيءٌ**[٣].

وفاة المقداد:

توفيت هذه الشخصية منقطعة النظير التي كانت مدافعاً فدائياً لأميرالمؤمنين عليه السلام، في سنة (٣٣ هـ) في أواخر خلافة عثمان، وكان عمر المقداد يومذاك سبعون سنة، وكانت وفاته في محل يدعى بـ(الجرف)[٤] في أطراف المدينة، حيث التحق بحبيبه رسول الله ﷺ، وقد حُرم أميرالمؤمنين عليه السلام بوفاة المقداد من مدافع ومناصر شديد.

وقد حمل الناس جنازة المقداد من الجرف على عواتقهم حتى قدموا بها

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٢٩٦ .

(٢) رجال الكشي: ص٩، ح٢٠؛ والاختصاص: ص٦١ .

(٣) الاختصاص: ص١٠ .

(٤) الجرف على ثلاثة أميال من المدينة .

المدينة، فصلى عليها عثمان[١]، ثم دفن في مقبرة البقيع، رحمة الله عليه ورضوانه[٢].

٩٨٣- مقسط بن زهير التغلبي= كرش (كردوس) بن زهير التغلبي:

٩٨٤- مُقطع العامري:

اسمه هشيم، وقد لقّب بالمقطّع لجراحة كانت قد أصابته. وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد جاهد معه في صفين وقاتل ابن مقيّدة الحمار وهو من أبطال جيش الشام.

ينقل نصر بن مزاحم: خرج ابن مقيدة الحمار الأسدي في صفين، وكان ذا بأس وشجاعة، وهو مع أهل الشام، فنادى: ألا من مبارز؟ فأحجم الناس عنه، فقام المقطّع العامري وكان شيخاً كبيراً، فقال له علي: اقعد إنك شيخ كبير وليس معه من رهطه أحد غيره، ما كنتُ لأقدّمك. فجلس. ثم إنه نادى ابن مقيّدة الحمار: ألا من مبارز؟ الثانية. فقام المقطع، فأجلسه عليّ أيضاً. ثم نادى الثالثة: ألا من مبارز؟ فقام المقطع فقال: يا أمير المؤمنين، والله لا تردّني، إما أن يقتلني فأتعجّل الجنة، وأستريح من الحياة الدنيا في الكبر والهرم، أو أقتله فأريحك منه. فقال له عليّ: ما اسمك؟ قال: أنا المقطّع، قد كنت أدعى هشيماً فأصابتني جراحة فسميت مقطّعاً منها. فقال له: أخرج إليه، وأقدم عليه، **اللهمّ انصره!** فحمل

---

(١) كانت العادة في صدر الإسلام إذا توفيت شخصية بارزة أن يصلي الخليفة أو الحاكم عليها كإمام للجماعة، ويصلي الآخرون عليها معه.

(٢) أسد الغابة ٤: ٤١١؛ سير أعلام النبلاء ٣: ٢٤١؛ والمستدرك للحاكم ٣: ٣٩٢.

عليه المقطّع، فأجهش ابن مقيدة الحمار، وكان ذكياً مجرباً، فلم يجد شيئاً خيراً من الهرب، فهرب حتى مر بمضرب معاوية والمقطع على أثره فجاز معاوية، فناداه معاوية: لقد شمص[١] بك العراقي. قال: لقد فعل[٢]!

المقطّع في قصر معاوية:

بعد انتهاء حرب صفّين وشهادة أميرالمؤمنين عليه السلام، سأل معاوية عن المقطّع العامري حتى نزل عليه، فدخل عليه فإذا هو شيخ كبير، فلما رآه قال: أوه، لولا أنك في هذا الحال ما أفلتّني. قال: نشدتُك الله إلاّ قتلتني وأرحتني من بؤس الحياة، وأدنيتَني إلى لِقاء الله. قال: إني لا أقتلك، وإنّ لي إليك لحاجة. قال: فما حاجتُك؟ قال: جئت لأواخيك. قال: إنّا وإيّاكم قد افترقنا في الله، أمّا أنا فأكون على حالي حتى يجمع الله بيننا في الآخرة. قال: فزوِّجني ابنتك. قال: قد منعتُك ما هو أهون عليَّ مِن ذلك (يعني المؤاخاة)، قال: فاقبَل مني صِلة. قال: فلا حاجة لي في ما قِبلك، فتركه فلم يقبل منه شيئاً[٣].

٩٨٥- المنجاب بن راشد الضبي:

المنجاب بن راشد الضبّي ـ حسب نقل بعض المؤرخين ـ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، سكن الكوفة، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله[٤]. وكان المنجاب من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام من أهل البصرة، ولما أمر علي عليه السلام معقل بن قيس أن

---

(١) الشمْص: الإعجال؛ والتشميص: السَّوق والطرد العنيف. (هامش وقعة صفين)

(٢) وقعة صفّين: ص٢٧٧.

(٣) المصدر نفسه: ص٢٧٨ .

(٤) الإصابة ٦: ٢١٢ .

يتحرك في جيش لملاحقة الخريت بن راشد، كان المنجاب ـ وهو من أقارب الخريت ـ على ميسرة جيش معقل، وقد قاتل المنجاب جيش الخريت ببسالة وشجاعة ودافع عن جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، وتمكّن جيش معقل في نهاية المطاف من قتل الخريت وإخماد فتنته وفتنة أصحابه إلى الأبد[1].

٩٨٦- المنذر بن أبي حُميضة الوادعي الهمداني:

المنذر شاعر وفارس شجاع من قبيلة همدان، وقد نُقل أن وُفّق لرؤية رسول الله صلى الله عليه وآله [2] فأصبح من صحابته، كما إنه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره، وقد جاهد مع علي عليه السلام في صفين.

ينقل نصر بن مزاحم أن المنذر بن أبي حميضة الوادعي جاء ـ وكان فارس همدان وشاعرهم ـ فقال: يا أميرالمؤمنين، إن عكا والأشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض والعطاء فأعطاهم، فباعوا الدِّين بالدنيا، وإنا رضينا بالآخرة من الدنيا، وبالعراق من الشام، وبك من معاوية. والله لَآخرتُنا خيرٌ من دُنياهم، ولَعراقُنا خيرٌ من شامهم، ولَإمامُنا أهدى من إمامِهم، فاستفتِحنا بالحرب، وثِق منا بالنصر، واحمِلنا على الموت). ثم قال في ذلك:

إن عـكّاً سألـوا الفـرائـض ... والأشعـرَ سألـوا جوائزاً بثنيّة
تركوا الدِّين للعَطاءِ وللفَرضِ ... فكـانوا بِـذاكَ شرَّ البَريّـة

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٢٣ و١٢٧. وانظروا التفصيل في ترجمة (معقل بن قيس) و(الخريت بن راشد) في هذا الكتاب.

(٢) الإصابة ٦: ٣١٤.

وسَألْنا حُســنَ الثــوابِ مــن الله وصَبراً على الجهــادِ ونِيّــة

إلى آخر أشعاره.

فقال عليّ عليه السلام: حسبُك، رحمك الله. وأثنى عليه خيراً وعلى قومه. وانتهى شعره إلى معاوية، فقال معاوية: والله لأستميلنّ بالأموال ثقات عليّ، ولأقسمنّ فيهم المال حتى تغلب دُنياي آخرتَه[1].

٩٨٧- المنذر بن الجارود (بشر) بن خنيس بن المعلّى العبدي:

ولد المنذر في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا إنه لم يُدركه صلى الله عليه وآله، أما أبوه الجارود (واسمه بشر بن الخنيس بن المعلّى من علماء النصارى) فقد تشرّف بلقاء النبي صلى الله عليه وآله سنة (٩ هـ) وأسلم على يديه وأصبح من جملة أصحابه. سكن المنذر البصرة، واستشهد في زمن خلافة عمر بن الخطاب في حرب فارس أو حرب نهاوند سنة (٢١ هـ) مع النعمان بن المقرّن. وقيل أن عثمان بن العاص أرسله في جماعة إلى منطقة في ساحل فارس كانت تدعى (عقبة الطين)، فأصبحت بعد شهادته تدعى (عقبة الجارود)[2].

وقد أصبح المنذر بعد أبيه من أشراف البصرة وشيوخها ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان في حرب الجمل على بني عبد القيس البصرة في جيش أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام ولاه على إمارة اصطخر (إحدى مدن فارس)، لكنه خان في أموال بيت المال واختلس أربعمائة ألف درهم (وقيل

---

(١) وقعة صفين: ص٤٣٥؛ وأعيان الشيعة ١٠: ١٣٧.

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٥٥؛ والإصابة ٦: ٢٦٤.

ثلاثين ألف درهم)، فلما بلغ نبأ خيانته أميرالمؤمنين عليه السلام كتب إليه على الفور يستدعيه إلى الكوفة، وجاء في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إليه:

أمّا بعد، فإنّ صلاح أبيك غرّني منك وظننتُ أنّك تتّبع هَديه وتسلك سبيله، فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواكَ انقياداً، ولا تبقي لآخرتك عِتاداً ... فأقبِل إليّ حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله (١).

وقد نقل اليعقوبي أن المنذر قدم الكوفة بعد أن وصله كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، فعزله أميرالمؤمنين عليه السلام على الفور وطالبه بالأربعمائة ألف (أو الثلاثين ألف) درهم التي اختلسها، لكنه أنكر وامتنع عن دفع الغرامة، فحبسه أميرالمؤمنين عليه السلام، ثم تشفّع فيه صعصعة بن صوحان العبدي وضمن أداء دَينه، فقال له علي عليه السلام: كيف تضمن ذلك وهو يزعم أنه لم يأخذ شيئاً، فليحلف. فقال صعصعة: هو يحلف. فحلف المنذر أنه لم يخُن، فأخرجه علي عليه السلام فخلى سبيله طبقاً للموازين الإسلاميّة في الإنكار والحلف(٢).

لكن المنذر بعد واقعة التحكيم أصبح من مؤيدي الخوارج، وبعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام تقرّب إلى عبيد الله بن زياد وزوّجه ابنته بجرية، وقد ارتكب المنذر بتقرّبه إلى عبيد الله بن زياد خيانة كبرى، لأنه لما كتب الإمام الحسين عليه السلام بعد قيامه إلى أشراف الكوفة وشيوخها، كتب أيضاً إلى أشراف البصرة وشيوخها يدعوهم لنصرته، وكان ممن كتب إليه من شيوخ البصرة مالك بن مسمع البكري والمنذر بن الجارود، وأرسل عليه السلام هذه الكتب بيد غلامه سليمان أبي

---

(١) نهج البلاغة، الرسالة ٧١.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٠٤.

رزين، فكتم الجميع أمر هذه الكتب إلا المنذر بن الجارود فإنه لما قرأ كتاب الإمام الحسين عليه السلام وعلم ما فيه، خاف على نفسه، فسلّم سليمان مع الكتاب إلى عبيد الله بن زياد، فأمر ابن زياد بقتل سليمان وهدّد أهل البصرة وتوعّدهم وحذّرهم من إجابة الإمام الحسين عليه السلام، ثم إنه استخلف في اليوم التالي أخاه عثمان بن زياد على البصرة، وسار إلى الكوفة على عجل من أجل تدارك أوضاعها[١].

ومن دون شك، فلولا خيانة المنذر وتسليمه رسالة الإمام الحسين عليه السلام لابن زياد، لما كان يعجل بالمسير إلى الكوفة ويصلها قبل وصول أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ولما كانت حادثة كربلاء المفجعة قد وقعت.

وفي سنة (٦١ أو ٦٢ هـ) أرسل عبيدالله بن زياد المنذر إلى حدود الهند، فتوفي هناك وارتحل عن الدنيا مثقلاً بالذنوب[٢].

٩٨٨- المنذر النصري:

عدّ الشيخ الطوسي المنذر النصري من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣].

٩٨٩- المنقذ بن النعمان:

المنقذ بن النعمان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. اشترك في حرب الجمل وكان يحمل راية بني عبد القيس الكوفة. نُقل أنه لما استشهد من بني عبد القيس

---

(١) راجع تفصيل هذه الحادثة في كتاب المؤلف (اصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا). وانظر: تاريخ الطبري ٥: ٣٥٧؛ وبحار الأنوار ٤٤: ٣٣٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٧٦.

(٣) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٢٧.

جماعة ممن تناوبوا على حمل الراية، من جملتهم: القاسم بن مسلم وزيد بن صوحان وسيحان بن صوحان، حمل المنقذ تلك الراية فأعطاها بيد ابنه مُرّة بن المنقذ، فحملها مُرّة وظلّت في يده حتى انتهت حرب الجمل[١].

٩٩٠- موسى بن باذان:

موسى بن باذان من أهل الحجاز، وينقل البخاري أن اسمه (مسلم). روى عن علي عليه السلام وعن يعلى بن أميّة[٢].

٩٩١- موسى بن طلحة بن عبيد الله:

موسى من أفضل أبناء طلحة بعد محمد، وهو من ثقات التابعين ومن ذوي الصلاح. سكن الكوفة، روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام وعن أبيه طلحة وعثمان والزبير وأبي ذر وغيرهم[٣].

٩٩٢- المهاجر بن حنظلة الجهني:

المهاجر من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه عليه السلام في حرب صفين. قاتل جيش الشام واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٥٢٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٣٩١ .

(٣) نفس المصدر السابق ص٤٠٤؛ والإصابة ٣: ٥٢٩؛ و٦: ٢٦٦ .

(٤) وقعة صفين: ٥٥٨ .

٩٩٣- المهاجر بن خالد بن الوليد:

المهاجر بن خالد بن الوليد القرشي المخزومي، كان ومعه أخوه عبد الرحمن صغيراً في زمن رسول الله ﷺ، لكنهما كبرا فافترقا وسار كلٌّ منهما في طريق، فقد كان عبدالرحمن في صفين في جيش معاوية، أما المهاجر فكان في جيش أميرالمؤمنين عليه السلام[١]. وقيل بأنّه استشهد في صفّين[٢]. ونُقل أن المهاجر اشترك في حرب الجمل وقاتل في صف أميرالمؤمنين عليه السلام وفُقئت إحدى عينيه في الحرب[٣].

نقل المؤرخون أن معاوية لما أراد البيعة ليزيد، خطب أهل الشام وقال لهم: يا أهل الشام إنه قد كبرت سنّي، وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاماً لكم، إنما أنا رجل منكم، فرأوا رأيكم، (وكان يقصد أن يختاروا ابنه يزيد) فاصقعوا واجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد (وهو أخو المهاجر بن خالد)، فشقّ ذلك على معاوية وأسرّها في نفسه، ثم إن عبد الرحمن مرض، فأمر معاوية طبيباً عنده يهودياً ـ وكان عنده مكيناً ـ أن يأتيه فيسقيه سقية يقتله بها، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات (وبذلك أزاح معاوية بهذه المؤامرة الدنيئة منافس ابنه يزيد)، ثم دخل أخوه المهاجر ابن خالد دمشق مستخفياً هو وغلام له، فرصدا ذلك اليهودي، فخرج ليلاً من عند معاوية، فهجم عليه ومعه قوم هربوا عنه فقتله المهاجر. وقيل: إنه قتله خالد بن المهاجر فأُخذ وأتي به معاوية، فقال

---

(١) أنظر: أسد الغابة ٤: ٤٢٣؛ الإصابة ٦: ٢٦٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٦٩؛ تنقيح المقال ٣: ٢٦٠؛ وأعيان الشيعة ١٠: ١٤٢ .

(٢) تنقيح المقال ٣: ٢٦٠؛ والغدير ٩: ٣٦٨ .

(٣) نفس المصادر وأسد الغابة .

له: لا جزاك الله من زائر خيراً قتلت طبيبي. قال: قتلتُ المأمور وبقي الآمر (يعني معاوية)[١].

٩٩٤- المهاجر بن عتبة الأسدي:

المهاجر من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شجعان جيشه عليه السلام في صفين. قاتل جيش الشام واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٢].

٩٩٥- المهدي (المهري) مولى عثمان:

المهدي (وقيل: المهري) هو مولى عثمان، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان رجلاً جديراً بالثناء لأنه بايع أميرالمؤمنين عليه السلام فقط وتبرّأ من الخلفاء الثلاثة السابقين[٣]. ينقل الكشي عن الإمام الباقر عليه السلام أن المهدي مولى عثمان أتى فبايع أميرالمؤمنين علياً عليه السلام ومحمد بن أبي بكر جالس، فقال: أبايعك على أن الأمر كان لك أوّلاً، وأبرأ من فلان وفلان؛ فبايعه[٤].

بيد إنه لم يرد في التاريخ شيء عن وفاة المهدي.

٩٩٦- مهران مولى يزيد بن هانئ:

مهران من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل أهل الشام في حرب صفين إلى جانب مولاه يزيد بن هانئ ونصر أميرالمؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) الغدير ٧: ١٤٧؛ و١٠: ٢٣٣.

(٢) وقعة صفين: ٥٥٨.

(٣) رجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ٣٩؛ تنقيح المقال ٣: ٢٦٠؛ والغدير ٩: ٣٦٨.

(٤) رجال الكشي: ص١٠٤، ح١٦٦.

(٥) وقعة صفين: ص١٨٤.

٩٩٧- ميثم التمار (أبو سالم):

ميثم بن يحيى، وكان عبداً لامرأة من بنى أسد، فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم، فقال: صدق الله ورسوله، وصدقتَ يا أميرالمؤمنين، فهو والله اسمي. قال: فارجع إلى اسمك، ودع سالماً، فنحن نكنّيك به، فكنّاه أبا سالم. ومنذ ذلك التاريخ عُرف بـ(ميثم) وكنّي بـ(أبي سالم)[١]، ولأن عمله كان بيع التمر، فقد اشتهر بميثم التمّار.

إيمان ميثم واعتقاده:

عدّ الشيخ الطوسي وكثير من علماء الإسلام ميثم التمار من خواص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٢]. وقال عنه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث) أنه من حواريّ أميرالمؤمنين عليه السلام [٣]. أجل، كان ميثم من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين ومن أنصاره الأوفياء، وكان يتردّد على علي عليه السلام في السرّ والعلن، فينهل من معدن حكمة أميرالمؤمنين عليه السلام .

اطلاعه على الأسرار والحوادث الواقعة:

كان ميثم مقرّباً من أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان له قابليات كبيرة، ولذلك أمكنه أن يتعلّم بعض أسرار الحوادث والحوادث الواقعة مستقبلاً، ونذكر فيما

---

(١) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩١؛ الإرشاد للمفيد ١: ٣٢٣؛ وبحار الأنوار ٤١: ٣٤٣ .

(٢) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ٦؛ ومعجم رجال الحديث ٢٩: ٩٤ .

(٣) الاختصاص: ص٣ و٧ .

يلي بعض الأمثلة على ذلك:

ينقل صالح بن ميثم عن أبي خالد التمار قال: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبّت ريح وهو في سفينة من سفن الرمّان، قال: فخرج فنظر إلى الريح فقال: شدّوا برأس سفينتكم، إن هذا ريح عاصف، مات معاوية الساعة. قال أبو خالد: فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريدٌ من الشام فلقيته فاستخبرته، فقلت له: يا عبدالله ما الخبر؟ قال: الناس على أحسن حال، توفي أميرالمؤمنين (معاوية) وبايع الناس يزيد! قال: قلت: أيّ يوم توفّي؟ قال: يوم الجمعة [١].

لقاؤه بحبيب:

قصة لقاء ميثم مع حبيب بن مظاهر قصة شيّقة، وفيها إخبار بما سيحدث، وقد أوردناها في ترجمة حبيب بن مظاهر في هذا الكتاب.

استبشار ميثم بالشهادة:

كان ميثم وفياً لأميرالمؤمنين عليه السلام، وكان متفانياً في إخلاصه ومحبّته لأميرالمؤمنين عليه السلام، ولمّا أخبره علي عليه السلام عن شهادته ابتهج وفرح وعدّ الشهادة في محبّة أميرالمؤمنين عليه السلام فخراً له. وقصة شهادة ميثم كما يلي:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام لميثم يوماً: يا ميثم، إنّك تُؤخذ بعدي وتُصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً، حتى تُخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طُعنت بحربة يقضى عليك، فانتظر ذلك. والموضع الذي تُصلب فيه على

---

(١) رجال الكشي: ص٨٠، ح١٣٥ .

باب دار عمرو بن حريث، إنّك لعاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبةً، وأقربهم من المطهرة ـ يعنى الأرض ـ ولأرينّك النخلة التي تُصلب على جذعها، ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين[١].

وكان ميثم يأتي تلك النخلة فيصلّي عندها ويقول: بوركتِ من نخلة، لكِ خُلقت، ولي نبتِّ، فلم يزل يتعاهدها بعد قُتل علي عليه السلام، حتى قُطعت، فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويبصره، وكان يلقى عمرو بن حريث، فيقول له: إني مجاورك فأحسِن جواري[٢].

سفره الأخير للحج ولقائه بأم سلمة:

حجّ ميثم (وقال الكشي بأنه اعتمر)[٣] في السنة التي قُتل فيها (وهي سنة ٦٠ هـ)، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها، فقالت له: من أنت؟ قال: عراقي، فاستنسبته، فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: أنت هيثم، قال: بل أنا ميثم، فقالت: سُبحان الله! والله لربما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله[٤] يوصي بك علياً في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن علي عليه السلام، فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أني قد أحببتُ السلام عليه، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه، وأُريد الرجوع، فدعت بطيب فطيّبت لحيته،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩٢؛ رجال الكشي: ص٨٤. وانظر: الإرشاد للمفيد ١: ٣٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٣٤٤.

(٣) الأصحّ أنها كانت عمرة مفردة، لأن الإمام الحسين عليه السلام كان في مكة للحجّ تلك السنة، ثم أُجبر على الإحلال من الحجّ قبل إكمال مناسكه، وكان ميثم قد استشهد في الكوفة قبل موسم الحجّ.

(٤) جاء في رجال الكشي (كان الحسين بن علي عليه السلام يذكرك).

فقال لها: أما إنها ستُخضب بدم، فقالت: من أنبأك هذا؟ قال: أنبأني سيّدي، فبكت أم سلمة، وقالت له: إنه ليس بسيدك وحدك، هو سيّدي وسيد المسلمين، ثم ودّعته[١]. ثم إن ميثم التقى بابن عباس وعلّمه علم التفسير الذي كان قد تعلّمه من أمير المؤمنين عليه السلام، وأخبره بنبأ شهادته[٢].

اعتقاله:

عاد ميثم إلى الكوفة بعد أعمال العمرة ومناسكها، لكنه اعتقل قبل أن يصل إلى بوابة الكوفة وأُدخل على ابن زياد وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب، قال: وَيحكم هذا الأعجمي! قالوا: نعم، فقال له عبيدالله (مستهزئاً): **أين ربّك؟ قال: بالمرصاد لكلّ ظالم، وأنت أحد الظلمة**، فغضب ابن زياد من كلامه، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد: إنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبّار الذي نحن في سجنه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه. فلما دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله، طلع البريد[٣] بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد، يأمره بتخلية سبيله[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩٢؛ الإرشاد للمفيد ١: ٣٢٤؛ ورجال الكشي: ص٨١، ح١٣٦.

(٢) أنظر: رجال الكشي: ص٨٠، ح١٣٦؛ وبحار الأنوار ٤١: ٣٤٤.

(٣) كانت أخت المختار تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع، فأمضى يزيد شفاعته، وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد.

(٤) وفقاً لنقل المؤرخين، فقد أطلق سراح المختار من الحبس بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، ثم إنه تحالف مع التوابين بعد قيامهم، وقام للثأر من قتلة الإمام الحسين عليه السلام. أنظر التفصيل في ترجمة (سليمان بن صرد الخزاعي) في هذا الكتاب.

وبهذا الترتيب لم تمضِ مدّة طويلة حتى تحقق الخبر الغيبي الذي أخبره ميثم للمختار بتخلية سبيله.

ميثم على خشبة الصلب:

تحقق ما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام به ميثماً من أنه سيُصلب، فقد أمر ابن زياد بصلبه، فصلب على جذع النخلة التي كان يعرفها ويتعاهدها، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم ومخازي بنى أمية، وهو مصلوب على الخشبة[1]، وقد أثّر كلام هذا الرجل المتألّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في أهل الكوفة تأثيراً إيجابياً كبيراً، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، فأُلجم، فكان أول خلق الله أُلجم في الاسلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد أخبر ميثماً أنه سيُلجم، فلمّا كان في اليوم الثاني فاض منخراه وفمه دماً، فلما كان في اليوم الثالث طعنه أحد عملاء بني أمية بحربة فمات متمتماً بالتكبير، وحلّقت روحه إلى رياض الجنان والملكوت الأعلى، والتحقت ببارئها ومعبودها، وتحقق ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، فقد خضبت لحية ميثم من دمه في آخر لحظات حياته. وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام، أي أنها وقعت في آخر ذي الحجة سنة (٦٠ هـ)[2].

---

(١) كان الحكّام المستبدون في ذلك العصر يعاقبون مخالفيهم بالصلب على جذوع الأشجار من أجل تعذيبهم روحياً وجسدياً، وكان المصلوب يبقى عدة أيام من دون ماء ولا طعام حتى يموت من الجوع والعطش.

(٢) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩٣؛ لاالإرشاد للمفيد ١: ٣٢٥؛ بحار الأنوار ٤١: ٣٤٥؛ رجال الكشي: ص٨١، ح١٣٦؛ ومنتهى الآمال (المعرّب) ١: ٤١٤ .

٩٩٨- ميسرة بن المسيّب:

ميسرة بن المسيّب بن حرى (حزن)، وكنيته أبو سعيد، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قد أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٩٩٩- ميسرة بن يعقوب الطهوي (أبو جميلة):

ميسرة بن يعقوب الطهوي، وكنيته أبو جميلة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٢]. وحسب نقل البرقي فهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المجهولي الحال. عدّه ابن حجر من أهل الكوفة وصاحب راية علي بن ابي طالب عليه السلام، روى عن علي عليه السلام وعن عثمان والحسن بن علي عليه السلام [٣].

١٠٠٠- ميسرة مولى كندة (أبو صالح الكوفي):

قال الشيخ الطوسي: ميسرة مولى قبيلة كندة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حضر في حرب النهروان مع علي عليه السلام. يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام [٤].

وينقل الخطيب البغدادي عن ميسرة، قال: ما رأيت مثل جزع علي عليه السلام يوم النهروان. قال: جعل يقول: اطلبوا ذا الثدية، قال: وكنّا نلتمسه ـ وأنا فيمن يلتمسه ـ فلا نجده، فآتيه فيقول: ما اسم هذا المكان؟ فنقول: نهروان. قال: فيجزع ثم يقول: صدق الله ورسوله وكذبتم، والله إنه لفيهم. قال: ثم يعرق من

---

(١) رجال الطوسي: ص٥٩، الرقم ٣٧. وانظر: رجال البرقي: ص٧.

(٢) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٦٢١، الرقم ١٢٧٢.

(٣) تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٢.

(٤) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ١٠؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٦٥.

شدّة الجزع ـ في غير حين عرق ـ وأعاد ذلك مراراً يلتمسه فلم يجده، ويعود إليه فيقول: أيّ مكان هذا؟ وأيّ نهر هذا؟ قال: ثم قال: على يده حلمة كحلمة الثدي، عليه سبع شعرات ـ أو خمس شعرات ـ عدداً. قال: فوجدناه كما قال[١].

وقد أثبت هذا الإخبار الغيبي للجميع أمر كون أميرالمؤمنين عليه السلام على الحقّ في تلك الحرب، وكون أصحاب النهروان على الباطل.

١٠٠١- ميمون بن مهران:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله ميمون بن مهران من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كما عدّه البرقي أيضاً من كبار أصحاب علي عليه السلام من مضر[٢].

وقال ابن حجر في ترجمة ميمون بن مهران: جزريّ، من فقهاء عصره، ومن ثقات الرواة، روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعمر بن الخطاب وغيرهم[٣].

***

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٢٢٣. وقد وردت قصة ذي الثدية في هذا الكتاب باختلاف يسير في ترجمة (أبي كثير الزبيدي) و(أبي مؤمن الواثلي) وغيرهما.

(٢) رجال الطوسي: ص٥٨، الرقم ٩؛ ورجال البرقي: ص٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٧.



١٠٠٢- النابغة الجعدي (قيس بن عبد الله الجعدي):

اختلف في اسم النابغة، فقال البعض بأنه النابغة بن قيس، وقال البعض الآخر بأنه حبان بن قيس، وذكرت جماعة بأنه قيس بن عبدالله.

واسم جدّه جعدة، وكنيته أبو ليلى، المعروف بالنابغة الجعدي. وهو من الشعراء المعروفين، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عمّر طويلاً، وقد أصبح من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وجاهد معه في صفين. ثم إنه سكن الكوفة، وبعثه معاوية مع أحد ولاته إلى اصفهان. توفي في اصفهان سنة(٧٠هـ)، وقيل إن عمره بلغ مائة وثمانين سنة، وقيل إنه بلغ (٢٤٠ سنة)[١].

وعن أبي عبيدة قال: كان النابغة الجعدي ممن يتألّه في الجاهلية، وأنكر الخمر والسكر، وهجر الأوثان والأزلام، ... وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام

---

(١) أنظر: الأغاني ٥: ٨ ـ ١٤؛ أسد الغابة ٥: ٢؛ الإصابة ٦: ٣٩١؛ سفينة البحار ٢: ٥٦٩، باب النون؛ مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٦٥؛ تنقيح المقال ٣: ٦٨، فصل الألقاب؛ وأعيان الشيعة ٨: ٦٥.

والحنيفية، ويصوم ويستغفر. ويتوقى أشياء لغواً فيها[١].

ووفقاً لنقل المؤرخين، فقد أنشد النابغة الجعدي رسول الله ﷺ قصيدته الرائيّة (وهي في مائتي بيت)، قال فيها :

أتيتُ رسولَ الله إذ جاء بالهُدى ونتلــو كتــاباً كالمجــرّةِ نيّرا

بلغنا السما في مجدنا وجــدودنا وإنّا لنرجو فوق ذلك مَظهــرا

فأعجب رسول الله ﷺ بشعره وقال له: **لا يفضض الله فاك**[٢] ؛كناية عن الدعاء له أن يجري الله الحقّ على لسانه.

سكن النابغة الكوفة، وكان يعتقد بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أنشأ شعراً في هذا الشأن. وبعد أن استخلف وبعد أن استخلف بايعه النابغة، ثم جاهد معه في حرب صفين، وله أشعار رائقة في إحدي ليالي صفين التي ضاق بها.

يُنقل أن النابغة خرج من منزله بعد موت النبي ﷺ، فلقيه عمران بن حصين وقيس بن حرمة، فقال النابغة: ما فعل أبو حسن؟ فقالا: هو مشغول بتجهيز النبي ﷺ، فقال:

قــولا لأصلــع هــاشــم إن أنتــما لاقيتُــماه لَــقــد حللــتَ أُرومَهــا

وإذا قــريشٌ بالفخــار تَساجَلَتْ كنتَ الجديــر به وكنتَ زَعيمَهــا

وعليــكَ سلّمتِ الغــداةَ بإمــرةٍ للمؤمنين فما رَعَــتْ تسليمَهــا[٣]

---

(١) سفينة البحار ٢: ٥٦٩، باب النون. كما ورد في المصادر السابقة بتفاوت يسير .

(٢) نفس المصدر السابق؛ وأمالي المفيد، المجلس ٢٦ .

(٣) أعيان الشيعة ٨: ٦٥ .

قضى النابغة أيام عمره في ساحات الجهاد والزهد والتقوى، وانصرف إلى جهاد النفس فضلاً عن جهاد أعداء الإسلام، فكان منهمكاً بتلاوة القرآن والصلاة والتسبيح، وقد توفي في زمن حكومة عبد الله بن الزبير بعد عمر طويل، وكان قد فقد بصره[١].

١٠٠٣- ناجية بن كعب الخزاعي:

ناجية من التابعين ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو ثقة، روى عن علي عليه السلام وعن ابن مسعود وعمّار بن ياسر[٢].

١٠٠٤- ناعم بن أجيل الهمداني (أبو عبدالله):

ناعم أحد الفقهاء المعتمدين في مصر، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[٣]. أصبح من جملة شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وروى عنه[٤]. وكان أسيراً في الجاهلية فأعتقته أم سلمة، فعُرف بمولى أم سلمة[٥].

١٠٠٥- نافع بن الأسود التميمي (أبو محمد الأسيدي):

نافع بن الأسود من الشعراء، وكنيته أبو محمد، وكان محبّاً لأمير المؤمنين عليه السلام، وحضر معه عليه السلام بصفين، وله أشعار أنشأها في تلك الحرب.

---

(١) أسد الغابة ٥: ٢. وانظر: أعيان الشيعة ٨: ٦٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٤٥٨ .

(٣) أسد الغابة ٥: ٢؛ والإصابة ٦: ٤٠٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨: ٢٦٤؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٦٦.

(٥) أسد الغابة ٥: ٧؛ والإصابة ٦: ٤٠٣ .

يقول نصر بن مزاحم: لما قيل لمالك الأشتر بأن أميرالمؤمنين عليه السلام قبل بالتحكيم ورضي بحكم القرآن، وأُجبر مالك على العودة من موقعه إلى معسكر علي عليه السلام، صمت نافع وأطرق برأسه وأنشأ يقول:

ألا أبلغا عنّي عليّاً تحيّةً ... فقد قَبِل الصمّاءَ لما استقلَّتْ

بَنى قُبّةَ الإسلامِ بعدَ انهدامِها ... فقامتْ عليه قَصرةً فاستقرّت

كأنّ نبيّاً جاءَنا حين هدمِها ... بما سَنَّ فيها بعد ما قد أُبِرّت[١]

ويقول نصر: ونُقل أن نافع أنشأ هذه الأشعار لما بعث علي عليه السلام أبا موسى الأشعري إلى دومة الجندل لدى يوم الحكمَين[٢].

١٠٠٦- نافع بن جبير بن مطعم (أبو محمد):

نافع من كبار التابعين، ومن خيار الناس، مدنيّ ثقة، وكان يحجّ ماشياً وناقته تُقاد بين يديه[٣]، روى عن جماعة من الأصحاب والتابعين منهم علي عليه السلام والعباس بن عبدالمطلب وزيد وغيرهم[٤].

١٠٠٧- نافع بن عتبة:

نافع بن عتبة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ابن أخي سعد بن أبي

---

(١) وقعة صفين: ص٤٩٢ .

(٢) وقعة صفين: ص٥٣٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٥ .

(٤) نفس المصدر .

وقاص، وهو أخو هاشم المرقال، وهو من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[١].
أسلم في فتح مكة، ومات أبوه عتبة كافراً قبل فتح مكة[٢].

١٠٠٨- نافع بن عجيرة (عجير) بن عبد زيد:

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثقة، روى عن علي عليه السلام وعن أبيه وعمّه[٣].
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً يقول في آخره (**عليٌّ صفيّي وأميني**)[٤].

١٠٠٩- نافع بن هلال الجَمَلي:

نافع بن هلال بن نافع بن جمل المذحجي الجملي المرادي، وقيل: البجلي[٥] المرادي. ونافع من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره[٦]، ومن أنصار الإمام الحسين عليه السلام، ومن جملة شهداء كربلاء[٧]. وقد ذكر جملة من المؤرخين وعلماء الرجال عن نافع أنه كان من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنه حضر في

---

(١) أسد الغابة ٥: ١٠؛ رجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ٩؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٦٦ .

(٢) أسد الغابة ٥: ١٠؛ تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٩؛ والإصابة ٦: ٤٠٩ .

(٣) نفس المصادر. وانظر: أسد الغابة ٥: ١٠ .

(٤) الإصابة ٦: ٤١٠ .

(٥) ورد اسم نافع في تاريخ الطبري (٥: ٤٤١٩) والكامل لابن الأثير (٢: ٥٦٨٩)؛ البداية والنهاية لابن كثير (٨: ١٨٦)؛ إبصار العين: ص١٣١؛ تنقيح المقال (٣: ٢٦٦)؛ وقاموس الرجال (١٠: ٣٣٨) بلفظ: (نافع بن هلال الجملي)؛ أما في بحار الأنوار (٤٤: ٣٨٢) وفي زيارة الناحية التي أوردنا مقطعاً منها في المتن، وفي بعض المصادر الأخرى فقد ورد بلفظ (البجليّ). ويبدو أن الأصحّ هو (الجمليّ)، لأن اسم جدّه لأبيه (جمل)، ولأنه كان يرتجز بقوله (أنا ... الجملي).

(٦) تنقيح المقال ٣: ٢٦٦؛ وإبصار العين: ص١٣١ .

(٧) رجال الشيخ الطوسي: ص١٠٦، الرقم٢.

صفين وقاتل مع علي عليه السلام [١].

ونافع من أشراف الكوفة وشيوخها، وكان رجلاً شجاعاً قارئاً للقرآن وكاتباً للحديث، وقد برهن في كربلاء عن شجاعته وإيمانه ومحبّته لأبي عبدالله الحسين عليه السلام وأصحابه مرّات عديدة. وتتركز ترجمة نافع في فترة التحاقه بالقافلة الحسينية في آخر أيام حياته المبارك، أما قبل ذلك فيندر أن نعثر على شيء يتعلّق به. ولذلك سنتعرض لأمر التحاقه بقافلة الإمام الحسين عليه السلام وتضحياته واستشهاده.

أين التحق نافع بالقافلة الحسينية ؟

لا يعترضنا الشك في أن نافع بن هلال قد التحق بالإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء، وأنه قد استشهد معه في يوم عاشوراء، ولكن أين ومتى التحق نافع بقافلة أبي عبدالله عليه السلام ؟ لم يتعرض أحد لذكر ذلك، بيد أن بعض المؤرخين ذكر أن نافع بن هلال ومعه مجمع بن عبدالله وعمرو بن خالد وغيرهم خرجوا من الكوفة بعد استشهاد مسلم بن عقيل، وقالوا أن دليلهم كان الطرماح بن عدي، وأنه التحق بالإمام الحسين عليه السلام في (عذيب الهجانات). ويبدو في نظر المؤلف أن الحقيقة على غير هذه الصورة، إذ لم يرد هذا القول في أيّ مصدر من المصادر المتقدمة، بل ذكر فيها أن مجمع بن عبد الله وأصحابه خرجوا من الكوفة وكان معهم فرس نافع.

وثانياً: جاء في نفس المهموم: فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه في (ذي

---

(١) تنقيح المقال ٣: ٢٦٦؛ وإبصار العين: ص١٣١.

حسم) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (... **إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً**)[١]. فقام أفراد من جملتهم نافع وزهير بن القين وبرير فقال كل منهم كلاماً أعلنوا فيه وفاءهم واستعدادهم للموت دون الحسين عليه السلام. وقام نافع فقال: **والله ما كرهنا لقاءَ ربِّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نُوالي مَن والاك، ونُعادي من عاداك**[٢]. حيث يتضح من هذا النقل للحديث أن نافع بن هلال كان مع الإمام الحسين عليه السلام قبل عذيب الهجانات. وبذلك يتبيّن أن نافع بن هلال كان قد التحق بأبي عبد الله الحسين عليه السلام قبل مجمع بن عبد الله وعمرو بن خالد. وبناء على هذا التحقيق، فليس من المعلوم أين ومتى التحق نافع بن هلال بالقافلة الحسينية.

ليلة الثامن من المحرم والسعي لجلب الماء:

ذكرنا أن نافع بن هلال كان مع قافلة الإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء، وأن الإمام عليه السلام لما اعترضه الحر بن يزيد بجيشه في ذي حسم، خطب خطبته التي يقول فيها (**إنّي لا أرى الموت إلا سعادة**)، وأن نافع بن هلال كان من جملة الذين قاموا فأعلنوا وفاءهم. وقد كان نافع مع الإمام عليه السلام إلى أن حلّ اليوم السابع من المحرم، فوصل كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد يأمره فيه بالتضييق على الحسين عليه السلام ومنعهم من ماء الفرات حتى يسلّموا لأمره، وفي ذلك اليوم

---

(١) تجدون متن خطبة الإمام الحسين عليه السلام تحت عنوان (الحر بن يزيد الرياحي في منزل ذي حسم)، وضمن الكلام عن (برير بن خضير)، تحت عنوان (إعلان برير لوفائه) في كتاب المؤلف (أصحاب امام حسين از مدينه تا كربلا).

(٢) نفس المهموم: ص١٨٦ .

بذل نافع جهوداً كبيرة لإيصال الماء إلى مخيم الحسين عليه السلام .

وبيان القصة كالتالي:

أرسل عمر بن سعد ـ بناء على أمر ابن زياد ـ عمرو بن الحجاج في أربعمائة فارس إلى شريعة الفرات ليمنعوا وصول الماء إلى مخيم الحسين عليه السلام ، وفي عصر يوم الثامن من المحرم بلغ العطش أشدّه على أهل البيت عليهم السلام وعلى أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، فأمر أبو عبد الله عليه السلام أخاه أبا الفضل العباس عليه السلام أن يقصد الفرات ليلاً مع جماعة من الفرسان والرجالة، ليجلبوا شيئاً من الماء للخيام.

وقد تحرك العباس عليه السلام ومعه ثلاثون فارساً وعشرون راجلاً فجاءوا إلى شريعة الفرات، وكان معهم عشرون قربة، فجاءوا حتى دنوا من الماء، فاستقدم أمامهم نافع بن هلال الجملي يحمل الراية، فقال له عمرو بن الحجاج ـ وهو المسؤول عن حفظ الشريعة ـ مَن الرّجُل؟ قال: نافع بن هلال. قال: مرحباً بك يا أخي، ما جاء بك؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه. قال: إشرب. قال: **لا والله، لا أشرب منه قطرةً وحسينٌ عطشان ومَن ترى من أصحابه**. فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله: املؤا قربكم، فشدّ الرجالة فملأوا قربهم، وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفوهم، ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: امضوا، ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه واطردوا قليلاً، ثم إن رجلاً من صداء طُعن من أصحاب عمرو بن الحجاج، طعنه نافع بن هلال فظن أنها ليست بشيء، ثم إنها انتقضت بعد ذلك فمات منها، وجاء أصحاب الحسين عليه السلام بالقِرب

فأدخلوها عليه[١].

وقد نقل بعض المؤرخين أن نافع بن هلال جُرح في هذه المهمة، وأنه استشهد قبل يوم عاشوراء[٢]، بيد أنه يتبيّن من خلال التدقيق في المصادر التاريخية أن نافعاً لم يُصب في اليوم الثامن، وانه قاتل مع الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، وأنه استشهد في ذلك اليوم كما سيأتي .

نافع يقابل علي بن قرظة:

وجاء في التواريخ أنه بعد أن استشهد عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين عليه السلام، وكان علي أخوه مع عمر بن سعد، فنادى علي بن قرظة: يا حسين ... أضللتَ أخي وغررتَه حتى قتلتَه، فنصحه الإمام عليه السلام وقال: إن الله لم يضلّ أخاك، ولكنه هدى أخاك وأضلّك؛ ولم يؤثر كلام الحسين عليه السلام في قلب علي بن قرظة، فقال: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك، فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه، فعولج فيما بعد فبرأ، ثم جالت الخيل التي منعت علياً، فردّها نافع عن أصحابه وكشفها عن وجوههم وهو يقول:

إن تُنكروني فأنـا ابــن الجملي دِيني على دِيــن حُسين بن علي

فقال له مزاحم بن حريث: أنا على دين عثمان. فقال له نافع: أنت على دين

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤١٢؛ مقاتل الطالبيين: ص٧٨؛ وبحار الأنوار ٤٤: ٣٨٨. وانظر: الكامل لابن الأثير ٢: ٥٥٦ .

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٤١٢ .

الشيطان، ثم شدّ عليه بسيفه، فأراد أن يولّي ولكن السيف سبق، فوقع مزاحم قتيلاً، فصاح عمرو بن الحجاج: **أتدرون من تقاتلون؟ ! لا يبرز إليهم منكم أحد**[١].

القتال حتّى الشهادة:

يقول أبو مخنف: كان نافع قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسمومةً وهو يقول:

أرمي بها معلمــةً أفـواقُها مَسمومةً تجري بها أخفاقُها

ليملأنّ أرضَهــا رشاقُهــا والنفسُ لا ينفعها إشفاقُها

فقتل اثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح[٢]. حتى إذا فنيت نباله، جرّد فيهم سيفه فحمل عليهم، فتواثبوا عليه وأطافوا به يضاربونه بالحجارة والنصال حتى كسروا عضديه، فأخذوه أسيراً، فأمسكه الشمر بن ذي الجوشن، ومعه أصحابه يسوقونه حتى أتى به عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع، ما حملك على ما صنعت بنفسك! قال: إنّ ربي يعلم ما أردتُ. فقال له رجل وقد نظر الدماء تسيل على لحيته: أما ترى ما بك؟ قال: والله لقد قتلتُ منكم إثني عشر رجلاً سوى من جرحت، وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيتْ لي عضد وساعد ما أسرتموني، فقال شمر لابن سعد: اقتله أصلحك الله! قال: أنت به، فإن شئتَ فاقتله. فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع:

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٣٥؛ نفس المهموم: ص٢٥٥؛ إبصار العين: ص١٣٢. وانظر: الإرشاد للمفيد ٢: ١٠٣ .

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٢٧؛ والبداية والنهاية لابن كثير ٨: ١٨٦ مختصراً .

أما والله لو كنتَ من المسلمين لعظم عليك أن تلقى اللهَ بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدَي شرارِ خلقه، ثم قتله رضوان الله عليه ولعنته على قاتليه[١].

ويكفي في فضيلة نافع ورود السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة[٢]. تغمّده الله برحمته ورفع درجته ورزقنا متابعته.

١٠١٠- النجاشي الشاعر (قيس بن عمرو بن مالك):

النجاشي بن عمرو من بني الحارث بن كعب، من الشعراء المشهورين، ومن أفاضل أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام [٣]، اسمه الأصلي قيس، وأمه من الحبشة، وهو من أهل اليمن، قدم إلى الحجاز، ثم استقرّ في الكوفة وبايع أميرالمؤمنين عليه السلام، ونصره بأشعاره الحماسية في حربي الجمل وصفين .

ينقل المؤرخين أن أميرالمؤمنين عليه السلام أمره أن يعارض شعراء الشام بأشعاره في حرب صفين[٤]. ومن أشعار النجاشي الشيقة قصيدته التي أنشأها في قضية التحكيم، التي تحكي اعتقاده الراسخ في إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام وولايته، حيث

---

(١) أنظر: إبصار العين: ص١٣٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص٢٤٨؛ تاريخ الطبري ٥: ٤٣٧؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٥٦٥؛ تنقيح المقال ٣: ٢٦٦؛ قاموس الرجال ١٠: ٣٣٨؛ ونفس المهموم: ص٢٥٥ .

(٢) **السلام على نافع بن هلال الجبلي المرادي**. (بحار الأنوار ٤٥: ٧٢) .

(٣) رجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ٦ .

(٤) كانت عادة العرب في ذلك الزمان الإكثار من تداول الشعر والرجز، وكان أحد أساليب الظفر في الحروب إثارة العواطف والأحاسيس بواسطة الشعراء.

يقول :

كفى حزناً إنّا عصينا إمامَنا ... علياً وإن القومَ طاعوا مُعاوية

وإنّ لأهل الشام في ذاكَ فضلَهم ... علينا بما قالوه، فالعينُ باكية

أيُعصى إمامٌ أوجب اللهُ حقَّه ... علينا، وأهلُ الشام طوعاً لطاغية[١]

لكن النجاشي بعد حرب صفين وقع أسيراً للرغبات الشيطانية، فشرب الخمر بالكوفة مركز الحكومة العلوية أول يوم من شهر رمضان وتجاهر بمعصيته، حتى علم به جيرانُه فأُخذ وجيئ به إلى علي عليه السلام وشهدوا عليه، فأقام عليه أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ، ثم زاده عشرين جلدة لجرأته على الإفطار بالمحرّم في شهر رمضان، وكان النجاشي يعتبر نفسه مقرّباً من علي عليه السلام، وكان لا يصدّق أن يُجري أمير المؤمنين عليه السلام حكم الله عليه، فغضب لذلك وهرب من الكوفة حتى لحق بمعاوية في الشام[٢].

لكن النجاشي لم يُقلع أبداً عن محبّة علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، وبقي على تولّي أمير المؤمنين عليه السلام، فلما استشهد الإمام الحسن عليه السلام على يد زوجته جعدة بأمر من معاوية، رثاه النجاشي بقصيدة[٣].

---

(١) وقعة صفّين: ص٤٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٨٨؛ الأعلام للزركلي ٥: ٢٠٧. وطالعوا التفصيل في كتاب المؤلف (تجلى امامت = تجلي الإمامة) فصل (على در اجراى قانون = علي وتطبيق القانون).

(٣) أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٥٤٥، الرقم ٤٨.

١٠١١- نجي بن سلمة الحضرمي الكوفي:

نجي من رواة الحديث ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، روى عنه عليه السلام. وكان له عشر بنين، قاتل سبعة منهم مع أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين واستشهدوا بأجمعهم، وهم: مسلم، حسين، عمران، الأسقع، نعيم، علي، وحمزة[١].

١٠١٢- نذير الضبي (أبو إياس):

من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، ومن رواة الحديث عن علي عليه السلام[٢].

١٠١٣- النزال بن سبرة الهلالي:

النزال من أهل الكوفة، وممّن أدرك زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل أنه لم يوفّق لرؤيته، لذا يعد في جملة كبار التابعين[٣]. وقال البعض أنه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه روى عنه عليه السلام وعن ابن مسعود وباقي الصحابة[٤].

١٠١٤- نشار بن ملك الجهني:

قال الشيخ الطوسي في رجاله بأنه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٥].

١٠١٥- نصر بن أبي نيزر = أبو نيزر:

---

(١) تهذيب التهذيب ٨: ٤٨٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) أسد الغابة ٥: ١٠؛ الإصابة ٦: ٤٢٥ و٤٩٤؛ وتهذيب التهذيب ٨: ٤٨٧.

(٤) نفس المصادر السابقة.

(٥) رجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ٨.

١٠١٦- النضر بن الحارث الضبي:

النضر من الشعراء، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته وأنصاره في حرب صفين، وله شعر في شأن بسر بن أرطاة الذي كاد أن يُقتل بسيف مالك الأشتر. استشهد النضر في حرب صفين مقاتلاً في صف علي عليه السلام[١].

١٠١٧- النضر بن حماد بن عجلان الأنصاري:

النضر بن حماد، وكنيته أبو الحارث، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. كان شاعراً، حضر في صفين، وله فيها قصيدة يقول في نهايتها:

وذروا معـــاويةَ الغـويَّ وتابِعوا ... دِينَ الوصيِّ تُصادفوه عاجلا[٢]

١٠١٨- النضر بن عجلان الأنصاري:

النضر بن عجلان الأنصاري من الشعراء ومن المقاتلين، وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في صفين وقاتل مع علي عليه السلام، وله شعر خالد أنشأه في تلك الحرب[٣].

١٠١٩- نضلة بن عبيد الله المعروف بأبي برزة الأسلمي:

نضلة، المعروف بكنيته (أبو برزة)، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام. اسمه نضلة بن عبد الله (وقيل ابن عبيدالله، أو

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص ٤٦٢.

(٢) وقعة صفين: ص ٣٦٥.

(٣) وقعة صفين: ص٣٦٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٤٩؛ وأعيان الشيعة ١٠: ٢٢١.

ابن عابد). توفي سنة (٦٤هـ) في زمن حكومة يزيد بن معاوية[١]. نقل ابن حجر العسقلاني وابن الأثير وغيرهما من المؤرخين أن نضله حضر مع رسول الله ﷺ في فتح مكة وفتح خيبر وفي غزوة حنين وعدة غزوات أخرى، ثم قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين والنهروان، ثم اشترك في فتح خراسان وتوفي فيها[٢].

اعتراض أبي برزة على يزيد بن معاوية:

كان أبو برزة حاضراً في مجلس يزيد بن معاوية لما جيء بالأسرى من آل محمد ﷺ، ولما وُضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينكت بقضيب كان في يده في ثغره، فقال له أبو برزة الأسلمي: ارفع قضيبك، فوالله لربّما رأيتُ فاه رسول الله ﷺ على فيه يلثمه، ثم قال: ألا إنّ هذا سيجئ يوم القيامة وشفيعه محمّد، وتجئ وشفيعك ابن زياد.

وقد عمل أبو برزة بتصريحه بالحقّ في ذلك المجلس الذي يسوده الخوف والرعب من يزيد الظالم المتجبّر المتمادي في طغيانه، عمل بواجبه الإسلامي في النهي عن المنكر، ثم قام فولّى عن المجلس اعتراضاً منه[٣].

وعلى الرغم من ردة الفعل هذه كانت قصيرة ومختصرة، إلا أنها كانت كبيرة ومؤثرة في تلك الظروف الحساسة الصعبة، وكانت نادرة المثل والنظير.

---

(١) ذكر بعض المؤرخين أن وفاته كانت سنة (٦٠ هـ)، بيد أنه يتضح من قصة حضوره في مجلس يزيد أن وفاته كانت في سنة (٦٤ هـ).

(٢) أنظر: أسد الغابة ٥: ١٩ و ١٤٦؛ الإصابة ٦: ٤٣٣؛ تهذيب التهذيب ٨: ٥١٣؛ وقد اكتفى الشيخ الطوسي في رجاله (ص٦٠ رقم٣) باسم أبي برزة وكنيته وذكر أنه من أصحاب علي عليه السلام.

(٣) أسد الغابة ٥: ٢٠.

حديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام:

روى أنس بن مالك عن أبي برزة الأسلمي أن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمرني باستدعاء أبي برزة، فدعوته إليه فقال له: **(يا أبا برزة! إن ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إنّه رايةُ الهُدى، ومنارُ الأيمان، و إمام أوليائي، ونورُ جميع من أطاعني. يا أبا برزة! علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، علي مفاتيح خزائن رحمةربي)**[1].

١٠٢٠- النعمان بن جبير اليشكري:

النعمان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حضر معه في صفين، وقاتل معه حتى استشهد، وذلك سنة (٣٧هـ)[2].

١٠٢١- النعمان بن صهبان البصري الراسبي:

النعمان بن صهبان من أصحاب علي عليه السلام، وقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام بيت النعمان مأمناً بعد انتصاره عليه السلام في حرب الجمل، فقال له: (من دخل داره فهو آمن)[3].

١٠٢٢- النعمان بن عجلان الزُرقي الانصاري:

النعمان بن عجلان الزُرقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار،

---

(١) حلية الأولياء ١: ٦٦.

(٢) وقعة صفين: ص٥٥٧.

(٣) رجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ٥؛ وأسد الغابة ٥: ٢٦ .

وكان النبي صلى الله عليه وآله يثني عليه ويدعو له. تزوج النعمان بعد حرب أحد وشهادة الحمزة سيد الشهداء من خولة بنت قيس زوجة حمزة، وكان لسان قومه الناطق وشاعر الأنصار الصادح، وكان يحظى بمنزلة خاصة بين قومه[١].

وكان النعمان في عصر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام من جملة شيعته وأصحابه، وقد حضر معه في صفين، كما كان من عمّاله في البحرين[٢]، لكنه اعتزل عن أمير المؤمنين عليه السلام والتحق بمعاوية من أجل المال والدنيا.

كلام في اعتقاده بأمير المؤمنين عليه السلام:

عدّه الشيخ المفيد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الأنصار، وقال عنه: بايع علياً عليه السلام على الموت دفاعاً عن ولايته[٣]. وكان النعمان من جملة الذين شهدوا على وثيقة التحكيم[٤].

ويتبين مما ورد في التاريخ أن النعمان كان في بداية أمره موضع ثقة الإمام عليه السلام، وعلى هذا الأساس استعمله عليه السلام سنة (٣٦هـ) على عمان والبحرين، وأشعار النعمان في صفين حاكية عن إيمانه واعتقاده أن أمير المؤمنين عليه السلام هو وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده، ومن شعره في هذا الشأن قوله:

كيف التفرّقُ والـوصيُّ إمامُنا ... لا كيـف إلاّ حيـرةٌ وتخـاذُلا

وذَروا معاويةَ الغويَّ وتابِعـوا ... دينَ الوصيّ لِتَحمدوه آجِلا[٥]

---

(١) أسد الغابة ٥: ٢٦؛ والإصابة ٦: ٤٤٦.

(٢) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٤٥٢؛ ورجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ٢.

(٣) الجمل: ص١٠٥.

(٤) وقعة صفين: ص٥٠٦ و٥٠٧.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٤٩.

رسالة الإمام بتولية النعمان بن عجلان:

لما توجّه أميرالمؤمنين عليه السلام على صفين لقتال أهل الشام، ولّى عليه السلام النعمان بن عجلان على البحرين وعزل عامله على البحرين عمر بن أبي سلمة المخزومي واستدعاه إلى الكوفة ليكون معه في صفين، وقد كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة كتاباً[١] بتولية النعمان على البحرين يقول فيه:

أمّا بعد، فانّي قد ولّيتُ نعمان ابن عجلان الزّرقّي على البحرين ونزعتُ يدَك بلا ذمّ لك ولا تثريبَ عليك، فلقد أحسنتَ الولاية وأدّيتَ الأمانة، فأقبِل غيرَ ظَنين، ولا مَلوم، ولا مُتّهم، ولا مَأثوم، فلقد أردتُ المسيرَ إلى ظَلَمة أهل الشّام، وأحببتُ أن تشهد معي، فإنّك ممّن أستظهرُ به على جهاد العدوّ، وإقامة عمود الدّين، إن شاء الله[٢].

ويستفاد من هذا الكتاب أن أميرالمؤمنين عليه السلام كان يثق في النعمان وفي عمر بن أبي سلمة، ولذلك ولّى النعمان على البحرين واستدعى عمر بن أبي سلمة ليستظهر به في حرب أهل الشام.

عصيان النعمان وفراره إلى معاوية:

كانت عاقبة أمر النعمان أنه انحرف، ولما نصب والياً للبحرين تصوّر أن بيت المال ملك شخصيّ له، فكان يهب منه لمن كان يزوره من قبيلته بني زريق، كما كان يقتطع من الأموال ويخفيه لنفسه، فلما علم أميرالمؤمنين عليه السلام بخيانته في

---

(١) الظاهر أن كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام المتضمّن تولية النعمان على البحرين كان بعد حرب صفين، أي حين نوى عليه السلام قتال معاوية بعد قضية التحكيم.

(٢) نهج البلاغة، الرسالة ٤٢.

بيت المال، كتب إليه يلومه ويقول:

أمّا بعد، فإنه مَن استهان بالأمانة، ورَغِب في الخيانة، ولم يُنزِّه (منها) نفسَه ودِينه، فقد أخلَّ بنفسه في الدُّنيا، وما يشفي عليه بعد أمرٌّ وأبقى وأطول وأشقى؛ فَخَفِ اللهَ إنّك من عشيرةٍ ذاتِ صلاح، فكُن عند صالح الظنّ بك، وراجع إن كان حقّاً ما بَلَغني عنك، ولا تقلبنّ رأيي فيك، واستنظِف خَراجَك، ثم اكتب إليّ ليأتيك أمري ورأيي إن شاء الله.

فلما وصل كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى النعمان ونظر إلى ما جاء فيه، وأيقن أنه عليه السلام قد علم بخيانته في بيت المال، فرّ من البحرين والتحق بمعاوية ـ مع الأسف ـ بدلاً من أن ينظر في تدارك ما فرط منه ويعتذر عن تقصيره[1].

أجل، قضى النعمان سنوات طوالاً من عمره كان فيها من جملة أصحاب الإمام بالحقّ علي عليه السلام، لكنه انخدع بأحابيل الشيطان، فشطّ عن جادة الحقّ، وارتمى في أحضان معاوية، ووضع أقدامه في جهنّم لا نهاية لها، من أجل أيام معدودة في هذه الدنيا، وأزاء متاع قليل من المال والسلطان. **اللهمّ احفظنا من سبات العقل وشرور أنفسنا.**

١٠٢٣- النعمان بن قتادة بن ربعي:

عدّ الشيخ الطوسي النعمانَ بن قتادة من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقال بأنه كان واليه عليه السلام على مكة[2]. إلا أن بعض مؤلفي السيرة المتأخرين

---

(١) أنظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٠١.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ١؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٧٣.

يقول بأن الظاهر هو أن الشيخ الطوسي اشتبه في نقله، أو أنه كان يقصد أبا قتادة الأنصاري، وأن الخطأ حصل من قبل النسّاخ، ويبدو أن الأصل هو (النعمان أبو قتادة الربعي) وليس (النعمان بن قتادة)، إذ لم نعثر في كتب الرجال على شخص باسم (النعمان بن قتادة)[١].

يقول المؤلف: قد ذكرنا النعمان بن قتادة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام باعتبار نقل الشيخ الطوسي.

١٠٢٤- النعمان بن قيس بن المرزبان:

النعمان من الشجعان، وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يحمل راية الإمام عليه السلام في حرب النهروان، وقد دعا له أميرالمؤمنين عليه السلام [٢].

١٠٢٥- نعيم بن دجاجة الأسدي:

عدّ الشيخ الطوسي نعيم بن دجاجة ـ ويدعى أيضاً نعيم بن خارجة ـ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣]، وقد نقل عن الإمام الصادق عليه السلام قال: بعث أميرالمؤمنين عليه السلام إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه، فمر به رسول أميرالمؤمنين عليه السلام في بني أسد وأخذه، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته، فبعث إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فأتوه به وأمر به أن يُضرب، فقال له نعيم: أما والله

---

(١) (سيماى كاركزاران على بن ابى طالب= ملامح ولاة وعمّال علي بن أبي طالب عليه السلام ١: ١٠٥).

(٢) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٥٥٧، الرقم ١١٦٠.

(٣) رجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ٤.

إن المقام معك لذُلّ، وإن فراقك لكفر، قال: فلمّا سمع ذلك منه قال له: يا نعيم قد عفونا عنك، إن الله عز وجل يقول :(ادفع بالتي هي أحسنُ السيئةَ)[١]؛ أمّا قولك (إن المقام معك لذلّ) فسيئة اكتسبتَها، وأما قولك (إن فراقك لكُفر) فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه، ثم أمر أن يُخلّى عنه[٢].

وفي نظر المؤلف أن نعيم بقي راسخاً في اعتقاده بأميرالمؤمنين عليه السلام، وأنه ندم على تصرّفه، إذ لم يسجّل التاريخ عنه انحرافاً عن خطّ الولاية.

١٠٢٦- نعيم بن صهيب بن عليّة البجلي:

نعيم بن صهيب بن عليّة[٣] البجلي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل مع علي عليه السلام في صفين واستشهد فيها، ثم دفنه ابن عمّه نعيم بن الحارث ـ وكان في جيش الشام ـ خلافاً لرغبة معاوية[٤].

١٠٢٧- نعيم بن هبيرة بن شبل:

نعيم من الشجعان، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان متشيعاً خلافاً لأخيه مصقلة بن هبيرة[٥]، وقد كتب إليه مصقلة من الشام كتاباً يدعوه للحاق بمعاوية، يقول له فيه: (أما بعد فإني كلّمتُ معاوية فيك فوعدك الإمارة ومنّاك

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ٩٦.

(٢) فروع الكافي ٧: ٢٦٨؛ رجال الكشي: ص٩٠، الرقم ١٤٤؛ ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٣.

(٣) ورد في بعض النسخ بلفظ (ثعلبة) أو (ثعلبيّة).

(٤) أنظر: وقعة صفين: ص٢٥٩؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٦.

(٥) كان مصقلة في بداية الأمر من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، لكنه انحرف عنه والتحق بمعاوية. انظر ترجمته في هذا الكتاب.

الكرامة، فأقبل إليّ ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله والسلام) وأرسل الكتاب مع رجل نصرانيّ، فأخذه مالك ابن كعب الأرحبي فسرّح به إلى علي عليه السلام، فأخذ كتابه فقرأه وعلم أن النصراني عينٌ لمعاوية، فقطع يد النصراني فمات، وكتب نعيم إلى أخيه مصقلة كتاباً وضمّنه أشعاراً في هجائه، ولم يلبث التغلبيون أصحاب النصرانيّ إلا قليلاً حتى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان، فأتوا مصقلة فقالوا: إنك بعثت صاحبنا فأهلكتَه، فإمّا أن تُحييه وإمّا أن تديه، فدفع ديته. وتوفي نعيم سنة (٦٤ هـ) بقلب طافح بمحبّة مولاه أمير المؤمنين عليه السلام [١].

١٠٢٨- نمران بن أبي نمران الهمداني:

نمران بن أبي نمران من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه في حرب الجمل. قيل أنه جرّد سيفه في تلك الحرب وارتجز يقول:

جرّدتُ سيفي في رجال الأزدِ أضرب في كُهولهم والمُرد

كلَّ طويل الساعدين نهد [٢]

١٠٢٩- نميلة الهمداني:

نقل الشيخ الطوسي أن نميلة الهمداني، وكنيته أبو مارية، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣]؛ ونقل البرقي أنه من أهل اليمن [٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٦: ٢٤ .

(٢) نفس المصدر ٤: ٥١٥ .

(٣) رجال الطوسي ك ص ٦١، الرقم ١١ .

(٤) رجال البرقي: ص٧ .

١٠٣٠- نوح بن الحارث المخزومي:

عدّ الشيخ الطوسي نوح بن الحارث من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال: لما سار علي عليه السلام من الكوفة إلى صفين، أعطاه راية المهاجرين[١].

١٠٣١- نوف بن فضالة البكالي (أبو زيد):

نوف بن فضالة البكالي الحميري، وكنيته أبو زيد، عابد صالح من تابعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، كان إمام مسجد دمشق، ثم جاء إلى الكوفة فسكنها وأصبح من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن خواص شيعته ومن رواة الحديث عنه[٢].

ونوف هو الذي نقل لنا عن أميرالمؤمنين عليه السلام خلال فترة خلافته آهاته وتضرعه في منتصف الليل وبكاءه خوفاً من الله تعالى[٣].

يروي الشيخ الصدوق بسنده عن نوف البكالي، قال: أتيت أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وهو في رحبة مسجد الكوفة، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته. فقلت له: يا أميرالمؤمنين، عِظني. فقال: **يا نوف، أحسن يُحسن إليك. فقلت: زدني يا أميرالمؤمنين. فقال: يا نوف، ارحم تُرحم. فقلت: زدني يا أميرالمؤمنين. قال: يا**

---

(١) رجال الطوسي: ص٦٥، عنوان (ابن أبي الجوشاء)؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٧٥ .

(٢) سفينة البحار ١: ٩٢، عنوان (بكل) .

(٣) أنظر: بحار الأنوار ٨٧: ٢٠١؛ واقرأ قصة ليلة حلّ فيها نوف ضيفاً على أميرالمؤمنين عليه السلام، وشاهد بكاء الإمام عليه السلام وآهاته وتضرعه إلى الله تعالى، في ترجمة (حبة بن جوين (جوير) العرني) في هذا الكتاب.

نوف، قل خيراً تُذكر بخير. فقلت: زدني يا أمير المؤمنين. قال: اجتنب الغيبة، فإنها إدام كلاب النار.

ثم قال: يا نوف، كذب من زعم أنه وُلد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة، وكذب من زعم أنه وُلد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي، وكذب من زعم أنه وُلد من حلال وهو يحبّ الزنا، وكذب من زعم أنه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة. يا نوف، اقبل وصيتي، لا تكونن نقيباً ولا عريفاً ولا عشّاراً ولا بريداً. يا نوف، صِل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسّن خُلقك يخفّف اللهُ حسابك. يا نوف، إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة، فلا تكن للظالمين معيناً. يا نوف، من أحبنا كان معنا يوم القيامة، ولو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه. يا نوف، إياك أن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي، فيفضحك الله يوم تلقاه. يا نوف: احفظ عني ما أقول لك، تنل به خير الدنيا والآخرة[1].

الشاهد على عتب الإمام عليه السلام على أهل الكوفة:

ينقل السيد الرضي في نهج البلاغة عن نوف البكالي، قال: خطبنا هذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي، ثم خطب أهل الكوفة خطبة، فحمد الله وأثنى عليه، وأمر الناس بالتقوى والورع والزهد في الدنيا، وتحدث عن غدر الدنيا بأهلها، حتى إنها لم تفِ لسليمان بن داود، ثم ذكر بعض المطالب، ثم تطرّق إلى عتبه على أهل الكوفة، ثم إنه عرّج في خطبته ـ التي ضمّت مطالب قيّمة شيّقة ـ إلى أصحابه

(١) أمالي الصدوق: المجلس ٣٧، ح٩؛ تنقيح المقال ٣: ٢٧٦؛ ومعجم رجال الحديث ١٩: ١٨٥.

الأوفياء الذين فارقوه في صفّين وفدوه بأرواحهم ونفوسهم بإخلاص، فذرف الدمع في فراقهم. قال نوف: ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة فأطال البكاء، ثم نادى بأعلى صوته: الجهادَ الجهادَ عبادَ الله. ألا وإني مُعسكِرٌ في يوميَ هذا، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج.

وبعد هذه الخطبة، استعد أميرالمؤمنين عليه السلام إلى قتال معاوية، فعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس ابن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر وهو يريد الرجعة إلى صفين، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله، فتراجعت العساكر، فكأنّها كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان[١].

أجل، عاش هذا الصحابي المقرّب لأميرالمؤمنين عليه السلام بعده عليه السلام سنوات طوالاً، إلى أن وافاه الأجل سنة (٩٠ هـ)، وقيل أنه توفي سنة (١٠٠ هـ)[٢].

١٠٣٢- نوفل بن عبيد الله بن مكنون:

عدّ الشيخ الطوسي نوفل بن عبيدالله من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

١٠٣٣- نوفل بن فروة الأشجعي:

نوفل بن فروة كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، لكنه خرج عن مذهب التشيّع العلوي وانتمى إلى الخوارج والمنافقين، فأصبح من الملعونين[٤].

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٨٢. وانظر التفصيل في ترجمة (هاشم المرقال).

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٥٦٢؛ تقريب التهذيب ٢: ٣١٤؛ وأعيان الشيعة ١٠: ٢٣٠.

(٣) رجال الطوسي: ص٦٠، الرقم ١٠.

(٤) المصدر نفسه: ص٦٠، الرقم ٧.

١٠٣٤- نهشل بن حرى بن ضمرة التميمي:

نهشل من قبيلة بني دارم الكبيرة، من أهل الشام، كان شاعراً كأبيه حرى وجدّه ضمرة، وكان مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام[١].

ويعدّ نهشل من جملة شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام المخلصين، وقد قاتل معه في الجمل وصفين والنهروان، وقد استشهد أخوه مالك بن حرى رئيس بني حنظلة وحامل رايتهم في صفين بينما كان يقاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام في تلك الحرب، وقد رثاه نهشل بعدّة أشعار، ومن شعره في رثائه قوله:

تطاول هــذا الليل مــا كاد ينجلي كليــل التمام مــا يُريد انصراما[٢]

وقوله:

أبكي الفتى الأبيض البهلول سُنّتُه عند النداء فلا نكساً ولا ورعا[٣]

توفي نهشل في زمن حكومة معاوية بن أبي سفيان[٤].



(١) الإصابة ٦: ٥٠١.

(٢) نفس المصدر. وأنظر: وقعة صفين: ص٢٦٦؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٥.

(٣) وقعة صفين: ص٢٦٧.

(٤) الإصابة ٦: ٥٠١.

حرف الواو

١٠٣٥- وائل بن حجر الحضرمي:

وائل بن حجر بن ربيعة، وكنيته أبو هنيدة، من حضرموت، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

كان وأبوه كلاهما أمير من أمراء الأقيال في حضرموت، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بشّر بقدوم وائل إليه قبل قدومه بأيّام، فلما دخل عليه رحّب به، وأدناه من نفسه، وقرّب مجلسه، وبسط له رداءه، فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده، وقال: اللّهمّ بارك في وائل وولده وولد ولده؛ واستعمله النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم على أقيال من حضرموت[٢]، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان، فخرج معاوية راجلاً معه ووائل بن حجر على ناقته راكباً، فشكا إليه معاوية حرّ الرّمضاء، فقال له: ابتعل ظلّ الناقة، فقال معاوية: وما يغني ذلك عني؟ لو جعلتني ردفك. فقال له وائل: اسكت، فلستَ من أرداف الملوك.

---

(١) انظر: أسد الغابة ٥: ٨١؛ ورجال الطوسي: ص٣١، الرقم ٤.

(٢) أنظر: نفس المصادر السابقة؛ أعيان الشيعة ١٠: ٢٧٣؛ وتاريخ بغداد ١: ١٩٧.

وعاش وائل بن حجر حتى ولى معاوية الخلافة، فدخل عليه وائل بن حجر، فعرفه معاوية، وأذكره بذلك ورحّب به وأجازه لوفوده عليه، فأبى مِن قبول جائزته وحبائه، وأراد أن يرزقه فأبى من ذلك، وقال: يأخذه من هو أولى به مني، فأنا في غنى عنه[١].

نزل وائل الكوفة بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله وسكنها وأصبح من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، واشترك في حرب صفين وقاتل أهل الشام، وكان على راية حضرموت يومئذ[٢].

١٠٣٦- واصل بن ربيعة الشيباني:

واصل من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، حضر في صفين وقاتل مع علي عليه السلام واستشهد في تلك المعركة سنة (٣٧ هـ)[٣]. وكان أبوه أبو زيد قد استشهد في غزوة أحد.

١٠٣٧- وداعة بن أبي زيد الأنصاري:

وداعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار، كما أنه وأخاه بشير من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقاتلا معه في حرب صفين[٤].

---

(١) الإصابة ٦: ٥٩٦؛ وأعيان الشيعة ١٠: ٢٧٣.

(٢) تاريخ بغداد ١: ١٩٧؛ وأعيان الشيعة ١٠: ٢٧٣.

(٣) وقعة صفين: ص٥٥٦.

(٤) أسد الغابة ٥: ٨٥.

١٠٣٨- ورقاء بن سمي البجلي:

ورقاء من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومن مقاتلي جيشه في صفين، وكان ممن شهد على وثيقة التحكيم[١].

١٠٣٩- وضاح بن أدهم السكسكي:

وضاح من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقد حضر في صفين وقاتل مع علي عليه السلام واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٢].

١٠٤٠- وليد بن جابر الطائي:

والوليد من الشعراء والمتكلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أصبح بعد مقتل عثمان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام واشترك في حرب صفين، وكان من الرجال المشهورين في تلك الحرب، حيث أوقع الرعب في ليلة الهرير الخالدة ـ التي كاد عرش معاوية فيها أن يُقتلع من أساسه ـ في قلوب جيش معاوية بأشعاره الحماسية الرائعة[٣]. وقد نقل ابن الأثير أن النبي صلى الله عليه وآله قد كتب إليه عهداً بقي محفوظاً في قبيلته[٤].

في مجلس معاوية:

بعد أن استتب الأمر لمعاوية في الحكم، وفد عليه الوليد مع الناس، وكان

---

(١) وقعة صفين: ص٥١١.

(٢) المصدر نفسه: ص٥٥٦.

(٣) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد١٦: ١٢٩.

(٤) أسد الغابة ٥: ٨٩.

معاوية لا يثبته معرفةً بعينه، فدخل عليه في جملة الناس، فلما انتهى إليه استنسبه معاوية، فانتسب له، فقال: أنت صاحب ليلة الهرير؟ قال نعم. قال والله ما تخلو مسامعي من رجزك تلك الليلة، وقد علا صوتك أصوات الناس، وأنت تقول:

شـدّوا فـداء لكـم أمـي وأب فـإنّما الأمـر غـداً لمـن غلـبْ

هذا ابنُ عمِّ المصطفى والمُنتجب تنمـه للعليـاءِ سـاداتُ العـرب

قال: نعم، أنا قائلها. قال: فلماذا قلتها؟ قال: لأنّا كنّا مع رجل لا نعلم خصلة توجب الخلافة، ولا فضيلة تصير إلى التقدمة، إلا وهي مجموعة له، كان أوّل الناس سِلماً وأكثرهم علماً، وأرجحهم حلماً، فات الجياد فلا يشق غباره، يستولي على الأمد فلا يخاف عثاره، وأوضح منهج الهدى فلا يبيد مناره، وسلك القصد فلا تدرس آثاره، فلما ابتلانا الله تعالى بافتقاده، وحوّل الأمر إلى من يشاء من عباده، دخلنا في جُملة المسلمين فلم ننزع يداً عن طاعة، ولم نصدع صفاة جماعة، على أن لك منّا ما ظهر، وقلوبنا بيد الله وهو أملك بها منك، فاقبل صفوَنا، وأعرِض عن كدرنا، ولا تُثر كوامن الأحقاد، فإن النار تُقدح بالزناد. قال معاوية: وإنك لتهدّدني يا أخا طيّ بأوباش العراق أهل النفاق، ومعدن الشقاق! فأجابه الوليد بجواب آخر غضب منه معاوية، فأراد قتله، ثم قام عفير بن سيف بن ذي يزن فشفع فيه وأنقذه من القتل المحتم وردّه إلى العراق[١].

١٠٤١- وهب بن أبي وهب:

عدّه الشيخ الطوسي من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد١٦: ١٢٩ ـ ١٣١؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٧٩ مختصراً.

(٢) رجال الطوسي: ص٦١، الرقم ٢.

١٠٤٢- وهب بن الأجدع بن راشد:

قال عنه ابن حجر بأنه وهب بن الأجدع الهمداني الكوفي، من ثقات التابعين، روى عن علي عليه السلام وعن عمر بن الخطاب[١]. وعدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

١٠٤٣- وهب بن عبد الله السُّوائي (أبو جحيفة):

وهب بن عبد الله السوائي، وكنيته أبو جحيفة، ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله في صغره، وتوفي النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يبلغ وهب، وباعتبار أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله فقد عدّ من جملة أصحابه صلى الله عليه وآله[٣]. ووهب من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه المقربين[٤].

وتبعاً لنقل ابن الأثير فقد كان وهب خازناً لبيت المال ورئيساً للشرطة في زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، حضر في حروب الجمل وصفين والنهروان، وقد لقّبه أمير المؤمنين عليه السلام بـ(وهب الخير) لشدّة حبّه له[٥]. توفي وهب سنة (٧٢هـ)[٦]، ونقل ابن حجر أن وفاته كانت سنة (٦٤ هـ)[٧].

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ١٧٥.

(٢) رجال الطوسي: ص٦١: الرقم ٤.

(٣) أسد الغابة ٥: ١٥٧.

(٤) رجال الطوسي: ص٣١: الرقم ١؛ وص٦١، الرقم ١.

(٥) أسد الغابة ٥: ١٥٧ (أبو جحيفة).

(٦) نفس المصدر.

(٧) الإصابة ٦: ٦٢٦.

١٠٤٤- وهب بن عدي:

عدّ الشيخ الطوسي وهب بن عدي من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

١٠٤٥- وهب بن كريب (أبو القلوص):

وهب بن كريب من أشراف قبيلة همدان، وكنيته أبو القلوص، حضر في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وكان يحمل راية همدان.

نقل المؤرخون أن جمعاً كثيراً من أهل همدان استشهدوا في أحد أيام صفين، وقتل منهم أحد عشر رئيساً، وكانوا في ميمنة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا كلما قُتل منهم رجل أخذ الراية آخر، ثم أخذ الراية وهب بن كريب أبو القلوص بعد استشهاد الأحد عشر رئيساً، فأراد أن يستقبل، فقال له رجل من قومه: انصرف بهذه الراية رحمك الله فقد قتل أشراف قومك حولها، فلا تقتل نفسك ولا من بقي من قومك، فانصرفوا وهم يقولون: ليت لنا عدّتنا من العرب يحالفوننا على الموت ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى نُقتل أو نظفر، فمروا بالأشتر وهم يقولون هذا القول، فقال لهم الأشتر: إليّ، أنا أحالفكم وأعاقدكم على أن لا نرجع أبداً حتى نظفر أو نهلك، فأتوه فوقفوا معه، فقاتلوا جيش الشام قتالاً شديداً، وصمدوا حتى لاحت لهم طلائع الظفر[٢].

١٠٤٦- وهب بن مسعود الخثعمي:

وهب بن مسعود من قبيلة خثعم الكوفة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) رجال الطوسي: ص٦١: الرقم ٣؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٨١.

(٢) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٢١؛ ووقعة صفين: ص٢٥٢.

وأنصاره، حضر معه في صفين وقاتل أهل الشام وقتل أحدهم.

ينقل نصر بن مزاحم أن خثعم الشام أرسلوا إلى خثعم العراق يقترحون عليهم إيقاف اقتال، فلم توافق خثعم العراق، فخرج رجل من خثعم الشام معترضاً على رأس خثعم الشام فقال: إنهم قد ردّوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك. ثم برز فنادى: رجلُ لرجل يا أهل العراق. وكان وهب بن مسعود رجلاً من خثعم من أهل الكوفة، وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية، لم يبارزه رجل قط إلا قتله، فخرج إليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله، ثم اضطربوا ساعة فاقتتلوا أشد القتال، فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه فقتله، ووثب كعب بن أبي كعب إلى راية أبيه فأخذها فقاتل القوم تحتها، حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلاً، وأصيب من خثعم الشام نحو منهم[1].

❊❊❊

(١) وقعة صفين: ص٢٥٧.



١٠٤٧- هارون بن سعد الكوفي:

من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يحمل راية جيش علي عليه السلام. روى عنه عليه السلام [١].

١٠٤٨- هاشم بن عتبة (هاشم المرقال):

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص من قريش، وكنيته أبو عمرو، واشتهر بـ(هاشم المقال) و(هاشم الأعور)[٢]، وهو رجل شجاع ومن الصلحاء وخواص الأصحاب. وكان أحد النفر العشرة الذين بشّرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة[٣]، وكان أبوه عتبة من مشركي مكة، وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ٧.

(٢) دُعي بالمرقال لأنه كان يرقل في الحرب، أي يندفع فيها بسرعة؛ ودُعي بالأعور لأن إحدى عينيه فُقئت في معركة اليرموك وفتح الشام في زمن خلافة عمر بن الخطاب. (المستدرك للحاكم ٣: ٤٤٧).

(٣) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد٦: ٥٥.

وكلم شفته. نشأ هاشم وترعرع مع أبٍ كهذا الأب، ثم أسلم في فتح مكة وهاجر إلى المدينة[١]. وقد اشترك هاشم في كثير من الحروب الإسلامية، واشترك في فتح اليرموك والمدائن في زمن خلافة عمر بن الخطاب، وكان قائداً للجيش الإسلامي في حرب جلولاء، وقد سمّي ذلك الفتح لأهميّته بـ(فتح الفتوح)[٢].

إيمانه بأمير المؤمنين عليه السلام ومحبّته له:

هاشم بن عتبة (هاشم المرقال) هو أحد الخمسة الذين كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش[٣]، وقد دافع هاشم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بكلّ وجوده، وجاهد بيده ولسانه في الدفاع عنه، وقاتل إلى جانبه عليه السلام في الجمل وصفّين، وكان في صفين حامل لواء أمير المؤمنين عليه السلام. ينقل المفيد أن هاشم المرقال كان من الأصحاب والمهاجرين الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان على الموت دفاعاً عن ولايته وخلافته عليه السلام [٤]. وينقل ابن حجر أن هاشم المرقال جاهر ببيعته لأمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة أمام أبي موسى الأشعري الذي كان مخالفاً لخلافة علي عليه السلام، ولم يُلقِ بالاً لتوعّد أبي موسى وتخويفه إيّاه[٥]. وقد بلغ إيمان هاشم ومحبته لأمير المؤمنين عليه السلام حدّاً بادله معه أمير المؤمنين عليه السلام المحبة

---

(١) تاريخ بغداد ١: ١٩٦.

(٢) أنظر: أسد الغابة ٥: ٤٩؛ والإصابة ٦: ٥١٦.

(٣) المصادر نفسها.

(٤) معجم رجال الحديث ١٩: ٢٤٥.

(٥) الجمل: ص١٠٤.

والعطف، وكان عليه السلام يعوّل على شجاعته وبطولته ووفائه[١].

وكان هاشم من أوائل من التحق من أهل الكوفة بأميرالمؤمنين عليه السلام في ذي قار، ثم أنه رافقه إلى البصرة لقتال أصحاب الجمل[٢].

كما إنه حمل كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام من ذي قار إلى أبي موسى الأشعري في الكوفة، دعاه فيه إلى حثّ الناس على الالتحاق بجيش علي عليه السلام في حرب الجمل، لكن أبا موسى رفض الامتثال لأمر الإمام عليه السلام وتمرّد عليه، فأرسل أميرالمؤمنين عليه السلام في نهاية الأمر مالك الأشتر فعزل أبا موسى عن ولاية الكوفة، ثم جهّز جيشاً كبيراً من أهل الكوفة والتحق بأميرالمؤمنين عليه السلام في مسيره إلى البصرة[٣].

تشخيص العدوّ في كلام هاشم:

ينقل نصر بن مزاحم أنه لما أراد علي المسير إلى أهل الشام لقتال جيش معاوية، دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار وطلب منهم أن يشيروا عليه برأيهم، فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ـ وكان رجلاً مجرباً عاقلاً خبيراً بالعدوّ والصديق، فبيّن اعتقاده في أهل الشام، فقال: أما بعد يا أميرالمؤمنين فأنا بالقوم جدّ خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون جهداً، مشاحّة على الدنيا، وضنّاً بما في أيديهم منها. وليس لهم إربة غيرها إلا ما يخدعون به الجهّال من الطلب بدم

---

(١) أنظر: الإصابة ٦: ٥١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٨٨ .

(٣) أنظر: الجمل: ص٢٤٣؛ ومنهاج البراعة ١٧: ١٩ .

عثمان بن عفان. كذبوا ليسوا بدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون. فسِر بنا إليهم، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحقّ إلا الضلال. وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الظنّ بهم. والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يُطاع إذا نهى، ولا يُسمع إذا أمر[١].

وقد بيّن هاشم بكلامه الحكيم معرفته بأصحاب معاوية، وأشار بوضوح إلى رأيه في قتالهم .

دور هاشم في حرب صفين:

نقل المؤرخون أن أميرالمؤمنين عليه السلام رتّب جيشه في حرب صفين، فجعل على عامّة الخيل عمّار بن ياسر، وعلى الرجالة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة المرقال، وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس، وعلى الميسرة عبد الله بن العباس، ، ثم جعل كل قائد من قادة جيشه على قبيلة، وفي المقابل رتّب معاوية جيشه واستعدّ للحرب[٢].

وفي اليوم الأول لحرب صفين، وهو يوم الأربعاء الأول من شهر صفر سنة (٣٧ هـ) خرج مالك الأشتر في جيش كثيف فخرج إليه من أهل الشام حبيب بن سلمة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم عاد كل منهم إلى معسكره وقد انتصف بعضهم من بعض.

ثم خرج في اليوم الثاني (الخميس) هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن

---

(١) وقعة صفين: ص٩٢؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٧٢ .

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٢٠٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٦ .

عددها وعدّتها، وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك، تحمل الخيل على الخيل، والرجال على الرجال، ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض. وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر، وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشد القتال. وفي اليوم الرابع خرج محمد بن الحنفية وخرج إليه عبيد الله بن عمر فاقتتلوا اليوم كلّه، ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا. وفي اليوم الخامس خرج عبد الله بن عباس وخرج إليه الوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرفوا عند الظهر وكلٌّ غير غالب. وقيل إمهم اقتتلوا أربعين مرّة، وكان الفضل في أكثرها لجيش علي عليه السلام [1].

وفي نقل آخر عن زيد الجهني أن علي عليه السلام دفع الراية (السوداء) إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وكانت عليه ذلك اليوم درعان، فقال له عليّ عليه السلام كهيئة المازح: أيا هاشم، أما تخشى من نفسك أن تكون أعور جباناً؟ قال: ستعلم يا أميرالمؤمنين، والله لألفنّ بين جماجم القوم لفّ رجل ينوي الآخرة. فأخذ رمحاً فهزّه فانكسر، ثم آخر فوجده جاسياً فألقاه، ثم دعا برمح ليّن فشدّ به لواءه.

ولما دفع علي عليه السلام الراية إلى هاشم بن عتبة، قال له رجل من أصحابه من بكر بن وائل أقدم هاشم ! يكررها. ثم قال: مالك يا هاشم ! قد انتفخ سحرك ! أعوراً وجباناً ! قال: من هذا؟ قالوا: فلان، قال: أهلها وخير منها، إذا رأيتني قد صُرعت فخذها، ثم قال لأصحابه: **شدّوا شسوع نعالكم، وشدّوا أزركم، فإذا رأيتموني قد هززت الراية ثلاثاً، فاعلموا أن أحداً منكم لا يسبقني إلى الحملة.** ثم نظر إلى عسكر معاوية وأخذ يسأل عن أسماء قادة جنده، فلم يرجّح قتال

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٢١٤؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٩ .

أحدهم، حتى اختار قتال جيش عمرو بن العاص، فأخذ الراية فهزّها، ثم ارتجز هاشم وحمل على جيش عمرو بن العاص، وكان يقاتل قتال الأبطال ويحمل بسرعة، والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع الناس بمثله، وكثرت القتلى في الفريقين كليهما[١].

اضطراب معاوية من حملات هاشم:

قال الراوي: في أحد أيام صفين الأخيرة قال معاوية لعمرو: ويحك، إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبلُ يرقل به إرقالاً، وإنه إن زحف به اليوم زحفاً إنه لليوم الأطول لأهل الشام، وإن زحف في عُنق من أصحابه إني لأطمع أن تقتطع. فلم يزل عمار يحرّض هاشماً حتى حمل، فبصر به معاوية فوجّه إليه حماة أصحابه ومن يزن بالبأس والنجدة منهم في ناحيته، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه يومئذ سيفان قد تقلّد واحداً وهو يضرب بالآخر، وأطافت به خيل علي عليه السلام، فقال عمرو: يا الله، يا رحمن، ابني ابني. قال: ويقول معاوية: صبراً صبراً فإنه لا بأس عليه، فقال عمرو: ولو كان يزيد بن معاوية إذاً لصبرت! ولم يزل حماة أهل الشام يذبّون عنه حتى نجا هارباً على فرسه ومن معه، وأصيب هاشم في المعركة.

قال عمر بن سعد: وفي هذا اليوم من صفين قُتل عمّار بن ياسر رضوان الله عليه، أصيب في المعركة[٢].

---

(١) وقعة صفين: ص٣٢٦ـ٣٢٨؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ١١ .

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٣٤٠؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢٣.

هاشم وهداية شاب في صفين:

في أحد أيام صفين، خرج فتى شاب من جيش الشام من الغسانيين في سلاحه، فقابل هاشم المرقال وجعل يقول :

أنا ابن أرباب ملوك غسّان والـدائن اليوم بدين عُثمان

أنبأنـا أقـوامنا بما كـان أن علياً قتـل ابـن عفّـان

ثم شدّ فلا ينثني يضرب بسيفه، ثم جعل يلعن علياً ويشتمه ويسهب في ذمّه، فقال له هاشم بن عتبة: إن هذا الكلام بعده الخصام، وإن هذا القتال بعده الحساب. فاتّقِ الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما أردتَ به. قال: فإني أقاتلكم لأنّ صاحبكم لا يصلّي كما ذُكر لي، وأنكم لا تصلّون، وأقاتلكم أنّ صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله. فقال له هاشم: وما أنت وابن عفان؟ إنما قتله أصحاب محمد وقرّاء الناس، حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، وأصحاب محمد هم أصحاب الدين، وأولى بالنظر في أمور المسلمين. وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عناك طرفة عين قط. قال الفتى: أجل أجل، والله لا أكذب فإن الكذب يضر ولا ينفع، ويشين ولا يزين. فقال له هاشم: إن هذا الأمر لا عِلم لك به، فخلِّه وأهلَ العلم به. قال: أظنك والله قد نصحتني. وقال له هاشم: **وأمّا قولك إن صاحبنا لا يصلّي، فهو أول من صلى مع رسول الله، وأفقهه في دين الله، وأولاه برسول الله. وأمّا مَن ترى معه فكلّهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجّداً. فلا يغررك عن دينك الأشقياءُ المغرورون.** قال الفتى: يا عبد الله، إني لأظنك امرأ صالحاً، وأظنني مخطئاً آثماً، أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم، تُب إلى الله يَتُب عليك، **فإنه**

يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، ويحبّ التوّابين ويحب المتطهّرين. قال: فذهب الفتى بين الناس راجعاً، فقال له رجل من أهل الشام: خدعك العراقيّ ! قال: لا، ولكن نصحني العراقي[١]!

ولم يتحدّث التاريخ عن مصير هذا الفتى الشامي المهتدي، هل التحق بأمير المؤمنين عليه السلام، أم بقي في جيش معاوية، أم اعتزل عنهم .

شهادة هاشم في صفين:

بعد إرشاد الفتى الشامي المغرّر به، عاد هاشم وأصحابه فقاتلوا أهل الشام قتالاً شديداً وقتلوا كثيراً منهم، حتى أتت كتيبة لتنوخ من جيش الشام فشدّوا على الناس، فقاتلهم هاشم حتى قتل تسعة نفر أو عشرة، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط، وبعث إليه علي: أن قدِّم لواءَك. فقال للرسول: انظر إلى بطني. فإذا هو قد انشق. فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل وقدّم به، ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلاً إلى جانبه، فحبا حتى دنا منه، فعض على ثديه حتى نيبت فيه أنيابه. ثم مات هاشم وهو على صدر عبيدالله بن عمر، وضُرب البكري (حامل اللواء) فوقع، فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريباً منه، فحبا إليه حتى عض على ثديه الآخر حتى نيبت أنيابه فيه، ومات أيضاً، فوجدا جميعاً على صدر عبيد الله بن عمر، هاشم والبكري قد ماتا جميعاً[٢].

---

(١) وقعة صفين: ص٣٥٣ ـ ٣٥٥؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٣٥.

(٢) نفس المصادر السابقة.

كلمات هاشم الأخيرة:

قال هاشم يوم مقتله مخاطباً أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام: أيها الناس، إني رجل ضخم، فلا يهولنّكم مسقطي إذا سقطت، فإنه لا يفرغ مني أقلّ من نحر جزور، حتى يفرغ الجزّار من جزرها (كناية عن أن الأمر لن ينتهي بمصرعي، وأن الحرب يجب أن تستمرّ بوجودكم). ثم حمل فصُرع، فمر عليه رجل وهو صريع بين القتلى، فناداه: **اقرأ على أميرالمؤمنين السلام، وقل له: بركات الله ورحمته عليك يا أميرالمؤمنين، أُنشدك الله إلاّ أصبحتَ وقد ربطتَ مقاودَ خيلِك بأرجل القتلى، فإن الدبرة تصبح غداً لمن غلب على القتلى.** فأخبر الرجل علياً عليه السلام بما قاله، فسار في الليل بكتائبه حتى جعل القتلى خلف ظهره، فأصبح والدبرة له على أهل الشام[1].

الإمام عند جنازة هاشم:

ينقل ابن أبي الحديد أن علياً عليه السلام لما بلغه مصرع هاشم، جاء حتى وقف عليه، وحوله عصابة من قبيلة (أسلم) قد صرعوا معه، وقوم من القراء، فجزع عليه، وقال:

جزى اللهُ خيراً عُصبة أسلميّةً ... صِباح الوجوه صُرِّعوا حول هاشم

يزيدٌ وسعدانٌ وبشرٌ ومعبدٌ ... وسفيانُ، وابنا معبدٍ ذي المكارم[2]

وقد بيّن أميرالمؤمنين عليه السلام بهذين البيتين منزلة هاشم وأصحابه، وذكر

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ٨: ٣٥.

فضائلهم، وصرّح بحزنه على فقدانهم. ولما استشهد هاشم رثاه ابنه عبدالله ـ وكان كأبيه من محبّي أمير المؤمنين عليه السلام ـ وأنشأ أشعاراً في فراق أبيه[١].

١٠٤٩- هانئ بن خطاب الأرحبي:

هانئ بن خطاب من الرجال الشجعان ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره، وقد قاتل معه في صفين، نُقل أنه هو الذي قتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب من جيش معاوية، وقيل أن قاتله رجل يدعى محرز[٢].

وقد قاتل هانئ هذا الشاب المؤمن الخوارج في حرب النهروان في صف أمير المؤمنين عليه السلام. وينقل أبو مخنف أنه جاء هاني بن خطاب الأرحبي وزياد بن خصفة يحتجّان في قتل عبدالله بن وهب الراسبي من رؤساء الخوارج، فقال لهما علي عليه السلام: كيف صنعتما؟ فقالا: يا أمير المؤمنين، لما رأيناه عرفناه وابتدرناه فطعنّاه. فقال علي: لا تختلفا، كلاكما قاتل[٣]. وبناء على ذلك، فقد نال كلاهما أجر المجاهدين.

١٠٥٠- هانئ بن عروة:

هانئ بن عروة بن نمران المرادي وكنيته أبو يحيى من قبيلة مذحج الكوفة، كان مع أبيه عروة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام المشهورين. حضر هانئ في حروب الجمل وصفين والنهروان وقاتل في صف

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٣٤٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢٩.

(٢) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ٨٧؛ ووقعة صفين: ص٢٩٨.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٨٧؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٩٠.

أمير المؤمنين عليه السلام، وقد خلد التاريخ رجزه في حرب الجمل، حيث يقول:

يالك حرباً حثّها جمالُها يقودها لنقصها ضَلالُها

هذا عليٌّ حَولَه أقيالُها (١)

يقول المسعودي المؤرخ المعروف: وهانئ من شيوخ الكوفة وزعمائها، وكان يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل (٢).

هانئ والبيعة لمسلم بن عقيل:

كان لهانئ بن عروة نفوذ كبير في الكوفة، وكان بعد هلاك معاوية واطلاعه على خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة قد كتب إليه مع جمع من شيوخ الكوفة يدعونه للقدوم عليهم في الكوفة لقيادة الأمة الإسلامية، فأرسل إليهم الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة، فبايعوه على أن ينصروه ويدافعوا عنه بأرواحهم (٣).

عيادة ابن زياد لهانئ بن عروة:

لما قدم ابن زياد من البصرة إلى الكوفة للحيلولة دون سيطرة مسلم وأصحابه عليها، ابتدأ أمره بالتقرب من هانئ بن عروة، فعاده في بيته، فطلب عمارة بن عبد السلولي ـ وهو أحد الشيعة من محبي الإمام الحسين عليه السلام ـ من

---

(١) إبصار العين: ص١٢٥. وانظر: تاريخ الطبري، وقائع سنة ٦٠ و٦١ هـ.

(٢) مروج الذهب ٣: ٢٥٩.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٣٦٣. وانظر: (اصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا) للمؤلف.

هانئ أن يقتل ابن زياد في هذا اللقاء، فرفض هانئ قتله، ثم إن ابن زياد قدم إلى بيت هانئ ثانية لعيادة شريك بن الأعور الذي جاء معه من البصرة، فعرض شريك على مسلم ـ وكان مختفياً في بيت هانئ ـ أن يقوم بقتل ابن زياد خلال اللقاء، فلم يقبل مسلم بذلك، وخرج ابن زياد من دار هانئ بعد عيادته لشريك وعاد إلى قصر الإمارة[١].

شهادة هانئ:

بعد أن علم ابن زياد أن مسلم بن عقيل قد اختفى في دار هانئ، وأن الشيعة يترددون عليه هناك، بحيث أصبحت تلك الدار مركز التخطيط للتحرك المضاد لحكمه، غضب بشدة، وخطّط مع محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي من وجهاء الكوفة لدعوة هانئ باحترام لزيارة ابن زياد في قصر الإمارة للتباحث معه، فذهب الثلاثة فدعوا هانئ لزيارة ابن زياد وتعهّدوا له أنه لن يصيبه منه مكروه، فاطمأن هانئ أنه لن يناله مكروه من قبل ابن زياد، فرافقهم لزيارة ابن زياد، لكنه ما أن ورد عليه حتى واجهه ابن زياد بالإهانة وقال له: إيه يا هانئ بن عروة، ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأميرالمؤمنين وعامة المسلمين؟ جئتَ بمسلم بن عقيل فأدخلتَه دارك وجمعتَ له السلاح والرجال في الدور حولك، وظننتَ أن ذلك يخفى عليّ، فقال: ما فعلتُ، وما مسلم عندي، قال: بلى قد فعلتَ. فلما كثر ذلك بينهما، وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته، دعا ابن زياد معقلاً ـ ذلك العين الذي كان تردد على بيت

---

(١) راجع تفصيل هذه القصة في كتب (أصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا) للمؤلف، ضمن ترجمة مسلم بن عقيل وشريك بن الأعور وهانئ بن عروة.

هانئ- فجاء حتى وقف بين يديه، فقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم، وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عيناً عليهم، وأنه قد أتاه بأخبارهم، ثم إن ابن زياد طلب من هانئ أن يأتيه بمسلم، فأبى وقال: لا والله لا آتيك به أبداً، أجيئك بضيفي تقتله؟! قال: والله لتأتين به، قال: لا والله لا آتيك به. فلما كثر الكلام بينهما قال ابن زياد: أدنوه مني، فأُدني، فاعترض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب وجهه وأنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه، ونثر لحم خده وجبينه على لحيته، حتى كسر القضيب. ثم أمر به فسُجن، ثم أمر ابن زياد جلاوزته باعتقال مسلم، فألقوا القبض عليه، وفي النهاية أمر بقتل مسلم وهانئ، فاستشهدا يوم الثامن (أو التاسع) من ذي الحجة، وهو اليوم الذي سار فيه الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة. ثم أمر ابن زياد أن يقطع رأسا مسلم وهانئ فقطعا، فأرسل بهما إلى يزيد. وأمر بجثتي هذين الرجلين المتألّهين المقرّبين فربطت بالحبال وجرّوا بهما في أسواق الكوفة، ثم صلبتا في محل كناسة الكوفة منكوستين[1]. وكان عمر هانئ عند استشهاده (٧٩ هـ)[2].

١٠٥١- هانئ بن نمر الحضرمي:

هانئ بن نمر من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو رجل شجاع وقويّ.

---

(١) أنظر: الإرشاد للمفيد ٢: ٦٣؛ تاريخ الطبري ٥: ٣٧٩؛ مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٩٤؛ الكامل لابن الأثير ٢: ٥٤٤. وانظر القصة بأكملها في كتاب (اصحاب امام حسين از مدينه تا كربلا) للمؤلف.

(٢) راجعوا تفصيل هذه القصة في كتب (أصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا) للمؤلف، ضمن ترجمة مسلم بن عقيل وشريك بن الأعور وهانئ بن عروة.

وقد حضر في صفين وقتل ومعه جماعة من قبيلة حضرموت عدداً من جيش الشام. ينقل محمد بن عتبة الكندي في هذا الشأن: كان منّا رجل يدعى بهانئ بن نمر، وكان هو الليث النهد، فخرج إليه رجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة، فلم يخرج إليه أحد فقال: سُبحان الله، ما يمنعكم أن يخرج منكم رجل إلى هذا؟ فلولا أني موعوك وأني أجد لذلك ضعفاً شديداً لخرجت إليه. فما ردّ عليه رجل من أصحابه شيئاً، فوثب، فقال أصحابه: سبحان الله تخرج وأنت موعوك؟ ! قال: والله لأخرجنّ إليه ولو قتلني. فلما رآه عرفه، وإذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن أسيد الحضرمي، وبينهما قرابة من قِبل النساء، فقال له: يا هانئ ارجع، فإنه إن يخرج إلي غيرك أحبّ إلي، إني لست أريد قتلك. قال له هانئ: ما خرجتُ إلا وأنا موطّنٌ نفسي على القتل، لا والله، لأقاتلنّ اليوم حتى أُقتل، ما أبالي قتلتَني أنت أو غيرك. ثم مشى نحوه فقال: اللهمّ في سبيلك وسبيل رسولك، ونصراً لابن عم نبيك. ثم اختلفا ضربتين، فقتل هانئ صاحبه، وشدّ أصحابه نحوه، وشدّ أصحاب هانئ نحوه، ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين قتيلاً. ثم إن علياً عليه السلام أرسل إلى الناس: أن احملوا. فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم، فتجالدوا بالسيوف وعَمَد الحديد، لا يُسمع إلا صوت ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين. ومرت الصلوات كلها ولم يصلوا إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة. وفي هذا القتال الشديد استشهد هانئ بن نمر وهو يقاتل نصراً لمولاه ومقتداه أمير المؤمنين عليه السلام [١].

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ص٣٩٣.

١٠٥٢- هانئ بن نيار بن عمرو (أبو بردة):

هانئ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأجلاء، حضر في بيعة العقبة، واشترك في بدر وسائر الغزوات، وهو خال البراء بن عازب. روى عنه جابر الأنصاري وجماعة من التابعين[١].

أصبح هانئ من جملة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٢]، واشترك في حروب الجمل وصفين والنهروان وقاتل مع علي عليه السلام [٣]. توفي سنة (٤١ أو ٤٥ هـ) في زمن حكومة معاوية بن أبي سفيان[٤].

١٠٥٣- هانئ بن هانئ المرادي:

عدّ الشيخ الطوسي هانئ بن هانئ المرادي من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقال عنه: روى عنه أبو إسحاق[٥]. ويحتمل أنه هو هانئ بن هانئ الهمداني الذي نذكره في الترجمة التالية، وقد يكون شخصاً آخر غيره، والله العالِم.

١٠٥٤- هانئ بن هانئ الهمداني:

عدّ البرقي هانئ بن هانئ الهمداني من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام من اليمن[٦]، وذكره ابن حجر بأنه كوفي من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال:

---

(١) أسد الغابة ٥: ٥٢.

(٢) رجال البرقي: ص٦؛ وتهذيب التهذيب ٩: ٢٦.

(٣) الإصابة ٧: ٣٧.

(٤) نفس المصدر.

(٥) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ٦.

(٦) رجال البرقي: ص٧.

ثقة، روى عن علي عليه السلام، وروى عنه أبو إسحاق[١]. ويحتمل أنه هانئ بن هانئ المرادي، والله العالِم.

١٠٥٥- هانئ بن هوذة النخعي:

هانئ من الشجعان، ومن الشيعة المعتمدين عند أميرالمؤمنين عليه السلام. استخلفه علي عليه السلام في الكوفة لما عزم على السير إلى النهروان لقمع فتنة الخوارج وكبح تمرّدهم. وخلال حرب أميرالمؤمنين عليه السلام مع الخوارج علِم هانئ أن طائفة غني من قبيلة غطفان وطائفة باهلة من قبيلة عيلان قد عقدتا مجلساً دعوا الله فيه لظفر أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام، لذا كتب هانئ إلى علي عليه السلام يخبره بذلك، فكتب إليه علي عليه السلام دفعاً لفتنتهم أن: أجلِهم من الكوفة ولا تدعْ منهم أحداً[٢].

١٠٥٦- هبيرة بن شريح الهمداني:

هبيرة بن شريح أحد رؤساء همدان، وهو من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يحمل راية ميمنة جيش علي عليه السلام في صفين، وقد استشهد هبيرة ومعه أخوته الخمسة ضمن الأحد عشر نفراً من قادة ميمنة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، وكانوا كلما استُشهد منهم واحد أخذ الراية آخر فقاتل، حتى استشهدوا بأجمعهم[٣]. وكان هبيرة من ضمن أولئك الشهداء الذين استشهدوا في صفّ أميرالمؤمنين عليه السلام.

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ٢٦.

(٢) الغارات ١: ١٨.

(٣) وقعة صفين: ص٢٥٢؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢١. وقد أوردنا تفصيلاً أكثر في ترجمة (يريم بن شريح).

١٠٥٧- هبيرة بن النعمان بن قيس:

هبيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره. حضر في صفين، وقد عيّنه علي عليه السلام بعد صفين والياً على المدائن[١].

١٠٥٨- هبيرة بن يريم (أبو الحارث):

هبيرة من التابعين ومن الرواة الثقات. سكن الكوفة وأصبح من جملة شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. روى عن علي عليه السلام وعن طلحة وابن مسعود والإمام الحسن عليه السلام وابن عباس[٢]. يقول ابن حجر عنه: كوفي، وكنيته أبو الحارث، وثّقه ابن حبان وذكر أن وفاته كانت سنة (٦٦هـ)[٣].

١٠٥٩- هجنع بن قيس الحارثي:

هجنع من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. روى عنه الحديث المعروف (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر)[٤].

١٠٦٠- هذيل بن الأشهل التميمي:

هذيل من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، قاتل مع علي عليه السلام في صفين واستشهد فيها سنة (٣٧ هـ)[٥].

---

(١) الإصابة ٦: ٥٧٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٩: ٢٨؛ رجال الطوسي: ص١٦، الرقم ٢؛ رجال البرقي: ص٢٦؛ وتنقيح المقال ٣: ٢٩١.

(٣) تهذيب التهذيب ٩: ٢٨.

(٤) الغدير ٨: ٣١٣.

(٥) وقعة صفين: ص٥٥٧.

١٠٦١- هرثمة بن سليم:

هرثمة من الشجعان والمجاهدين، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، قاتل معه عليه السلام في صفين، لكن عاقبة أمره لم تكن حسنة.

ينقل نصر بن مزاحم عن هرثمة قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام غزوة صفين، فلمّا نزلنا بكربلا صلّى بنا صلاة، فلما سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال: **واهاً لك أيتها التربة، ليُحشرنّ منك قومٌ يدخلون الجنّة بغير حساب.** فلمّا رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته ـ وهي جرداء بنت سمير، وكانت شيعة لعلي عليه السلام ـ فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلا رفع إليه من تربتها فشمّها وقال: واهاً لك يا تربة، ليحشرنّ منك قومٌ يدخلون الجنة بغير حساب؛ وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل، فإن أميرالمؤمنين لم يقُل إلا حقّاً. فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعثَ الذي بعثه إلى الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، قال هرثمة: كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى القوم وحسين عليه السلام وأصحابه، عرفتُ المنزل الذي نزل بنا علي عليه السلام فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهتُ مسيري، فأقبلتُ على فرسي حتى وقفت على الحسين عليه السلام فسلمت عليه وحدّثته بالذي سمعتُ من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين عليه السلام: معنا أنت أو علينا؟ فقلتُ: يا ابن رسول الله. لا معك ولا عليك. تركتُ أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: **فولِّ هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذي نفسُ محمد بيده، لا يرى مقتلَنا اليومَ رجلٌ ولا يُغيثنا إلا أدخله اللهُ النار.** قال هرثمة: فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفي عليّ مقتلُه[1].

---

(١) وقعة صفين: ص١٤٠ .

أجل، لقد كان هرثمة يوماً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، لكنه أبى أن ينصر الحسين بن علي عليه السلام أبقاءً على حياته وخوفاً على أهله وولده، فلم ينصر أبا عبد الله عليه السلام وهو قادر على أن ينصره، فحُرم من السعادة الأبدية !

١٠٦٢- هرم بن حيّان اليشكري العبدي:

هرم بن حيّان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أحد الزهّاد الثمانية المشهورين في الإسلام، وكان نصفهم ـ ومن جملتهم هرم بن حيّان ـ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره.

جاء في رجال الكشي: سُئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية؟ فقال: الربيع بن خثيم، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وعامر بن عبد قيس، وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه، وكانوا زهاداً أتقياء[١].

١٠٦٣- هرم بن شتير (شبير) بن عمرو:

هرم بن شتير (وقيل: ابن شبير) رجل شجاع من رؤساء قبيلة غطفان العراق، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قاتلوا معه في صفين. وكان عياش بن شريك من جيش علي عليه السلام قد أوصى قومه قبل أن يبارز رجلاص من آل ذي الكلاع أنه إن أصيب فعليهم الأسود بن حبيب، فإن أصيب الأسود فعليهم هرم بن شتير، وفي تلك المبارزة خفّ هرم بن شتير لمساعدة عياش بن شريك في قتل الرجل الكلاعي فقتلاه[٢].

---

(١) أنظر: رجال الكشي: ص٩٧، ح١٥٤. ثم ذكر الأربعة الباقين وكانوا منحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام. (المعرّب).

(٢) أنظر: وقعة صفين: ص٢٦٠؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٠٧.

١٠٦٤- الهفهاف بن المهنّد الراسبي البصري:

الهفهاف بن المهنّد الراسبي من أهل البصرة وهو من شيعة أهل البيت عليهم السلام المخلصين في البصرة. ويعد الهفهاف من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حضر في حروب الجمل وصفين والنهروان وقاتل مع علي عليه السلام، وقد جعله أمير المؤمنين عليه السلام في صفين على جماعة من أهل البصرة[1].

كان الهفهاف ملازماً لأمير المؤمنين عليه السلام، وبعد شهادته عليه السلام أصبح من جملة أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، ثم التحق بقافلة سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام واستشهد مع ذلك الإمام الهمام.

التحاق الهفهاف بركب عاشوراء واستشهاده:

خرج الهفهاف بن المهند الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السلام ومن معه إلى العراق، فسار حتى انتهى إلى كربلاء لنُصرة إمامه الحسين عليه السلام، فدخل المعسكر بعد استشهاده عليه السلام واستشهاد أصحابه، وكان وصوله ساعة هجوم جيش عمر بن سعد القساة على خيام الحسين عليه السلام، وفرار النساء والأطفال من الخيام وتفرّقهم في صحراء كربلاء، فاستعلم الهفهاف الخبر من أحد أفراد جيش عمر بن سعد وسأله عن مولاه الحسين عليه السلام، فقال له: ومن أنت؟ قال: أنا الهفهاف الراسبي البصري، جئت لنصرة الإمام الحسين عليه السلام. قال الرجل: ألا ترى هجوم القوم على مخيم الحسين؟ ألا ترى كيف ينهبون ملابس أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ؟! فلما سمع الهفهاف هذا الخبر المؤلم، انتضى سيفه بدون أن

---

(١) أنظر: الكتاب الآخر للمؤلف (اصحاب امام حسين از مدينة تا كربلا).

يلتفت إلى كونه محاصراً من قبل الأعداء، وشدّ على جيش ابن سعد، فقتل جماعة منهم، حتى خضبته جراحات بدنه، ثم تداعوا عليه واحتوشوه من كل جانب حتى قتلوه، فالتحق بإمامه ومولاه الحسين عليه السلام وأصحابه الأوفياء[١].

وقد أورد المامقاني وحده المطالب التي ذكرناها عن الهفهاف الراسبي، لكنه لم يذكر سندها، ولم يذكر سائر أرباب المقاتل والمؤرخون هذا الشهيد، ومن ثمّ فقد نقلنا هذه المطالب عن شهادة الهفهاف على عهدة الرواي (المامقاني).

١٠٦٥- هلال بن الحارث (أبو الحمراء):

هلال بن الحارث (وقيل: هلال بن ظفر) المعروف بكنيته (أبو الحمراء) من أهالي حمص، وهو خادم ومولى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته[٢].

يروي ابن الأثير عن هلال قال: إن النبي صلى الله عليه وآله سلم كان إذا طلع الفجر يمرّ ببيت عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول: **السلام عليكم أهلّ البيت، الصلاة، الصلاة، إنما يُريد اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهّركُم تَطهيراً**[٣].

١٠٦٦- همام بن أغفل الثقفي:

همّام بن أغفل من الشعراء، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه عليه السلام في صفين، وأنشأ في تلك الحرب قصيدة مطلعها:

---

(١) تنقيح المقال ٣: ٣٠٤.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٣، الرقم ٢؛ تهذيب التهذيب ١٠: ٨٦؛ وأسد الغابة ٥: ١٧٤.

(٣) أسد الغابة ٥: ١٧٤ (سورة الأحزاب: الآية ٣٢).

قـــد قـرّتِ العَينُ مـن الفُسّـاق ومِـــن رؤوسِ الكُفر والنِّفاق[١]

١٠٦٧- همام بن شريح بن يزيد:

همّام بن شريح بن يزيد من كبار شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه المخلصين في الكوفة. وكان من كبار العبّاد، وكان تاركاً للدنيا زاهداً فيها، بحيث إنه لما سمع أوصاف المتقين على لسان مولاه أميرالمؤمنين عليه السلام صعق صعقةً كانت فيها نفسه.

يقول السيّد الرضيّ: رُوي أنه قام رجل من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام يقال له (همام) ـ وكان عابداً مجتهداً- فقال: يا أميرالمؤمنين، صِف لي المتّقين كأني أنظر إليهم. فتثاقل أميرالمؤمنين عليه السلام عن جوابه، ثم قال: يا همام، اتّقِ الله وأحسِن، فإن الله مع الذين اتّقوا والذين هم مُحسنون. فقال له همام: أسألكَ بالذي أكرمك وخصّك وحَباك وفضّلك بما آتاك، لما وصفتهم لي. فقام أميرالمؤمنين عليه السلام على رِجليه فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، ثم قال (ونورد فيما يأتي فقرات من خطبته عليه السلام):

١- قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصف المتّقين: **فالمؤمنون فيها هم أهلُ الفضائل، مَنطِقُهم الصَّوابُ، ومَلبسُهم الاقتصادُ، ومَشيُهمُ التَّواضُعَ.**

٢- وقال في فقرة أُخرى: **غَضّوا أبصارَهم عمّا حَرّم اللهُ عليهم، ووقَفوا أسماعَهم على العِلم النافعِ لهم.**

---

(١) أسد الغابة ٥: ٣٨٣.

٣- وقال في فقرة أخرى يصفهم فيها: **نَزلتْ أنفسُهم منهم في البلاء كالّتي نزلتْ في الرخاء، ولولا الآجالِ التي كَتَب اللهُ لهم، لم تستقرّ أرواحُهم في أجسادِهم طَرفةَ عينٍ، شَوقاً إلى الثواب، وخَوفاً من العِقاب.**

وقد بيّن أميرالمؤمنين عليه السلام للمتقين أوصافاً أخرى، فلما انتهى كلامُه عليه السلام صاح همام صيحة وأسلم الروح. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافُها عليه. ثم قال: هكذا تصنع المواعظُ البالغة بأهلها. فقال له قائل: فما بالك يا أميرالمؤمنين (أي لماذا لم تفعل فيك صفات المتقين ما فعلت في همام)؟ فقال: وَيحك، إن لكلّ أجلٍ وقتاً لا يعدوه، وسبباً لا يتجاوزه. فمهلاً لا تعُدْ لمثلها، فإنما نفث الشيطانُ على لسانك[١].

١٠٦٨- هند بن أبي هالة (هند بن عمرو الجملي):

هند بن أبي هالة ـ والظاهر أنه هو هند بن عمرو الجملي ـ من قبيلة أسد من تميم، وكان أبوه أبو هالة حليفاً لبني عبد الدار، وأمه خديجة (الكبرى) بنت خويلد أم المؤمنين زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله[٢]، ولذا دعي أيضاً (هند ابن خديجة)، وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وأخو فاطمة الزهراء عليها السلام لأمّها.

وكان هند من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً فصيحاً وبليغاً، حضر في بدر وأحد وباقي غزوات صدر الإسلام[٣]. وينقل الشيخ المفيد أنه بعد

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٣.

(٢) أسد الغابة ٥: ٧٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٩: ٨٠.

مقتل عثمان بايع أمير المؤمنين عليه السلام على الموت دفاعاً عن ولايته وخلافته[١]. وقد عدّه الشيخ الطوسي من جملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه[٢].

وكان هند من قادة الجيش الذي جاء من الكوفة إلى ذي قار لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، وكان يتكون من أربعة آلاف نفر من المقاتلين[٣]. وكان هند قد حمل في حرب الجمل على جمل عائشة ليعقره، فتصدى له ابن اليثربي، فاستشهد هند على يده.

ويكفي في بيان منزلة هند وجلالة قدره أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب كتاباً إلى أخته أم هانئ يبشرها فيه بالفتح والنصر على جيش طلحة والزبير، ويدعو بالرحمة والمغفرة لشهداء جيشه الكبار، ومن جملتهم هند الجملي وزيد بن صوحان وأخوه سيحان بن صوحان وعلباء بن الهيثم[٤].

١٠٦٩- هيّاج بن هيّاج المدني:

عدّ الشيخ الطوسي هيّاج بن هيّاج من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥] وكان من ثقات علي عليه السلام ومعتمديه، لذا جعله شاهداً على وصيّته في ماله[٦]. وباعتبار أن الشاهد على الوصية يجب أن يكون عادلاً، فإنّ عمل

---

(١) الجمل: ص١٠٩.

(٢) رجال الطوسي: ص٦١، الرقم ٣.

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٤٨٨.

(٤) الجمل: ص٣٩٧.

(٥) رجال الطوسي: ص٦١، الرقم ٤.

(٦) نفس المصدر، هامش الصفحة المذكورة، نقلاً عن فروع الكافي، باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وصدقات فاطمة عليها السلام وصدقات الأئمة عليهم السلام.

أمير المؤمنين عليه السلام دليل على عدالة هيّاج وكونه من الثقات المعتمدين. روى هياج روايات في باب الفقه الإسلامي.

١٠٧٠- هيثم بن شهاب:

هيثم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من قادة جيش الأربعة آلاف نفر الذي سار من الكوفة إلى البصرة لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام في قمع فتنة الناكثين أصحاب الجمل، والذين التحقوا به عليه السلام في ذي قار[1].



(١) تاريخ الطبري ٤: ٤٨٨.



١٠٧١- يحيى بن أبي كثير:

يحيى من رواة الحديث ومن موالي أميرالمؤمنين عليه السلام. روى عنه الأوزاعي[١].

١٠٧٢- يحيى بن الجرّار (الجزّار) العرني الكوفي:

يحيى الجزاز (وقيل: الجزار) من ثقات التابعين، ومن أهل الكوفة المعروفين بالصلاح. وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٢]. يقول الشيخ الطوسي: مولى بجيلة، هو الذي روى أن عثمان بن عفان قتل بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: وكان مستقيماً[٣].

---

(١) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٦٠٢، الرقم ١٢٢٠.

(٢) ذكر الشيخ الطوسي أن اسم أبيه (جرّار)، أما ابن حجر فذكر أنه (جزّار).

(٣) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ١؛ وتنقيح المقال ٣: ٣١٣.

وقد نقل ابن حجر عن ابن سعد أن يحيى كان غالياً في تشيّعه[١]. وفي نظر المؤلف فإنه كان راسخاً في تشيّعه ومحبّته لأميرالمؤمنين علي عليه السلام، ولا يصحّ نسبته إلى الغلوّ والإفراط، والله العالِم.

١٠٧٣- يحيى بن مطرف العجلي:

يحيى بن مطرف من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام الذين نصروه وقاتلوا معه في صفين، وكنيته أبو الأشعث. يقول يحيى: لما نُصبت الرايات في صفّين، اعترض عليٌّ عليه السلام الرايات، ثم انتهى إلى رايات ربيعة فقال: لمن هذه الرايات؟ فقلت: رايات ربيعة. قال: بل هي رايات الله[٢].

١٠٧٤- يحيى بن يعمر البصري (أبو سليمان):

يحيى بن يعمر من التابعين، وهو من علماء العراق وفقهائهم المتقين، تعلّم النحو من أبي الأسود الدؤلي، وكان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومحبّيه[٣]. ينقل الحسين بن وليد عن هارون بن موسى أن يحيى كان أوّل من نقّط القرآن، روى عن علي عليه السلام وعن عمار وأبي ذر وغيرهم، وكان قاضياً في مرو خراسان، وكان الحجاج قد نفاه إلى مرو[٤].

---

(١) أنظر: تهذيب التهذيب ٩: ٢١٠.

(٢) وقعة صفين: ص٢٨٨.

(٣) أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٢: ٦٠٢، الرقم ١٢٢١.

(٤) نفس المصدر.

احتجاج يحيى على الحجّاج بن يوسف:

نقل أبو الفتح الكراجكي وابن كثير في تفسيره عن الشعبي ، قال: كنت بواسط، وكان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج (حاكم الكوفة السفّاك)، فخطب خطبة بليغة، فلمّا انصرف، جاءني رسولُه، فأتيته، فوجدتُه جالساً مستوفزاً (يعني جالساً متهيئاً للقيام غير مطمئن بالجلوس). فقال: يا شعبي، هذا يوم الأضحى، وقد أردت أن أضحّي فيه برجل من أهل العراق، فأحببت أن تسمع قوله، فتعلم أني قد أصبتُ الرأي فيما أفعل به.

فقلت: أيها الأمير، أفترى أن تستنّ بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وتضحّي بما أمر أن يضحّى به، وتفعل ما فعله، وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره.

قال: يا شعبي، إن إذا سمعت ما يقول صوّبتَ رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وإدخاله الشبهة في الاسلام.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني عن ذلك؟ قال: لا بدّ من ذلك.

ثم أمر بنطع، فبُسط، وبسيّاف، فأُحضر. وقال: أحضروا الشيخ. فأتوا به، فإذا هو يحيى بن يعمر العدواني (فقيه العراق، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام)، فاغتممت غماً شديداً، وقلت في نفسي: وأي شيء يقول يحيى مما يوجب قتله. فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟

قال يحيى: الزعم كذب، ولكني أقول إني فقيهٌ من فقهاءأهل العراق.

قال: فمن أيّ فقهك؟ زعمُك الحسن والحسين من ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما أنا زاعم لذلك، بل أنا قائله بحقّ .

قال: وبأي حقّ قلتَ ذلك؟ قال: بكتاب الله عز وجل.

فنظر إليّ الحجاج، فقال: اسمع ما يقول، فإن هذا مما لم يكن سمعته عنه، أتعرف أنت في كتاب الله عزّوجلّ دليلاً بأن الحسن والحسين من ذرية محمدﷺ؟ فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك، وفكّر الحجّاج ملياً، ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ وأنّ رسول الله ﷺ خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين.

قال الشعبي: فكأنما أهدى إلى قلبي سروراً، وقلت في نفسي: قد خلص يحيى، وكان الحجّاج حافظاً للقرآن. فقال له يحيى: والله إنها الحجّة في ذلك البالغة، ولكني ليس منها أحتجّ لما قلت.

فاصفرّ وجه الحجاج، فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه إلى يحيى، وقال له: إن جئتَ من كتاب الله عز وجل بغيرها فلك عشرة آلاف درهم، وان لم تأتِ بها فأنا في حلّ من دمك. قال: نعم.

قال الشعبي: فغمّني قوله وقلت في نفسي: لما كان في الذي نزع له الحجاج ما يحتجّ به يحيى ويرضى بأنه قد عرفه، وسبقه إليه، ويتخلّص منه حتى ردّ عليه، فأفحمه، فإن جاءه بعد هذا بشئ لم آمن أن يدخل فيه عليه من القول ما يُبطل به حجّته، لأنه يريه أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج: قول الله عز وجل ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾، مَن عنى بذلك؟

قال الحجاج: إبراهيم.

قال يحيى: فداود وسليمان من ذريّته؟ قال الحجّاج: نعم.

قال يحيى: ومن نصّ الله عز وجل عليه بعد هذا أنه من ذريته؟

فقرأ الحجاج: ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال يحيى: ومن؟ فقرأ الحجاج: (وزكريّا ويَحيى وعِيسى).

قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له من صُلبه ؟

قال: من قِبل أمه.

قال يحيى: فمن أقرب رحماً: مريم من إبراهيم، أم فاطمة من محمد، أم الحسن والحسين منه، أم عيسى من إبراهيم.

قال الشعبي: فكأنما ألقمه حجراً. فقال: أطلقوه قبّحه الله وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها.

ثم أقبل عليّ، فقال: قد كان رأيك صواباً، لكنّا أبيناه. ودعا بجزور فنحره، وقام فدعا بالطعام، فأكل وأكلنا معه، وما تكلّم بكلمة حتى انصرفنا، وما زال واجماً غمّاً بما احتجّ به يحيى بن يعمر عليه. وتبعاً لنقل الحاكم النيسابوري فقد نفى الحجّاج يحيى بن يعمر إلى مرو[1].

نُفي يحيى إلى مرو، ثم عيّن قاضياً في مرو. وتوفي ما بين سنة (١٢٠) و(١٢٩ هـ)[2].

---

(١) أعيان الشيعة ١٠: ٣٠٣؛ والغدير ٧: ١٢٣ مختصراً.

(٢) تهذيب التهذيب ٩: ٣٢٠؛ وأعيان الشيعة ١٠: ٣٠٤.

١٠٧٥- يريم بن شريح الهمداني:

يريم بن شريح من قبيلة همدان، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. حضر في صفين وجاهد بين يدي علي عليه السلام حتى استشهد.

يقول نصر بن مزاحم: لما انهزمت ميمنة أهل العراق أقبل عليّ نحوّ الأشتر فأمره أن يستثيب الناس ويأمرهم بالرجوع، ففعل الأشتر ذلك، فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة، فأصدر أمره بالهجوم وعلّمهم كيف يقاتلون ليهزموا عدوّهم، قالوا: خُذ بنا حيث أحببت. فصمد بهم نحو عظمهم مما نحو الميمنة، وأخذ يزحف إليهم الأشتر ويردّهم، ويستقبله شباب من همدان كانوا ثماني مائة مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس، وكانوا قد صبروا في ميمنة علي عليه السلام حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل، وقتل منهم أحد عشر رئيساً، كلما قتل منهم رجل أخذ الراية آخر. فكان أولهم كريب بن شريح، وشرحبيل بن شريح، ومرثد بن شريح، وهبيرة بن شريح، ثم يريم بن شريح، ثم شمر (سمير) بن شريح، قتل هؤلاء الإخوة الستة جميعاً[١].

١٠٧٦- يزيد بن الأحنف بن قيس:

يزيد من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته المخلصين، شأنه شأن أبيه الأحنف بن قيس[٢]، ولم يرد في مصادر التاريخ والسيرة شيء عنه.

---

(١) أنظر: وقعة صفين: ٢٥٠ ـ ٢٥٢؛ وتاريخ الطبري ٥: ٢٠.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ٩؛ وتنقيح المقال ٣: ٣٢٤.

١٠٧٧- يزيد بن أمية الدؤلي (أبو سنان الأنصاري):

يزيد بن أميّة، وكنيته أبو سنان، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[١] ومن أنصار أميرالمؤمنين عليه السلام[٢]. قال عنه البرقي أنه من أصفياء وشيوخ أصحاب علي عليه السلام وكان من شرطة الخميس[٣]. ينقل ابن حبان أن هشام بن إسماعيل أراده على أن يسب علياً عليه السلام، فقال: لا أسبّه، ولكن إن شئتَ قمتُ فذكرت أيامه الصالحة. وبذلك أثبت يزيد بن أمية إيمانه واعتقاده الراسخ بمولاه أميرالمؤمنين عليه السلام. توفي يزيد سنة (٨٠ أو ٩٠هـ)[٤].

١٠٧٨- يزيد بن ثُبيط العبدي القيسي:

يزيد بن ثُبيط العبدي القيسي البصري من شيوخ الشيعة ووجهائهم في البصرة، ويعدّ من أصدقاء أبي الأسود الدؤلي أحد أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأوفياء. كان معدوداً من جملة أصاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، وبعد استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام والإمام الحسن المجتبى التحق يزيد بركب أنصار الإمام الحسين عليه السلام واستشهد مع سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء. لم يرد في التاريخ في ترجمة هذا المجاهد في سبيل الحقّ، والعارف الواقعي لإمامه عليه السلام إلا أنه التحق في أواخر حياته الشريفة بالإمام الحسين عليه السلام واستشهد معه. أمّا باقي أيام حياته فقد سكت عنها التاريخ. ولذلك سنتعرض فيما يلي إلى ذكر وفاء هذا الرجل المتألّه وإيمانه في التحاقه بالقافلة الحسينية، ثم كيفية شهادته:

---

(١) الإصابة ٦: ٦٩٤.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٣، الرقم ٣.

(٣) للاطلاع على معنى (شرطة الخميس)، أنظر مقدمة المجلد الأول من هذا الكتاب.

(٤) تهذيب التهذيب ٩: ٣٢٩؛ الثقات لابن حبان ٥: ٥٣٧.

مسيره من البصرة إلى مكّة:

ينقل محمد بن جرير الطبري وغيره، قال: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد أو منقذ أياماً، وكانت تشيع، وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه (وكان شيعة البصرة قد سمعوا بامتناع الإمام الحسين بن علي عليه السلام عن مبايعة يزيد، فتجدد الأمل في قلوبهم)، وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين (فعجّل بالمسير إلى الكوفة واستخلف أخاه عثمان بن زياد على البصرة) فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق. قال فأجمع يزيد الخروج وهو من عبد القيس إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشرة فقال: **أيكم يخرج معي؟** فانتدب معه ابنان له عبدالله وعبيدالله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج وأنا خارج، فقالوا له: إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد، فقال: **إني والله لو قد استوت أخفافها بالجُدد لهان عليّ طلبُ مَن طلبني.** قال: ثم خرج فقوي في الطريق حتى انتهى إلى حسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح، وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه فجعل يطلبه، وجاء الرجل إلى رحل الحسين عليه السلام فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فأقبل في أثره، ولما لم يجده الحسين عليه السلام جلس في رحله ينتظره، وجاء البصري فوجده في رحله جالساً، فقال: ﴿**بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**﴾[1]. قال: فسلّم عليه وجلس إليه فخبره الذي جاء له، فدعا له بخير ثم أقبل معه[2].

---

(١) سورة يونس: الآية ٥٨.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٣٥٤؛ تنقيح المقال ٣: ٣٢٥؛ قاموس الرجال ١١: ٩٥؛ إبصار العين: ص١٦٥. ونقل مختصراً في الكامل لابن الأثير ٢: ٥٣٤.

شهادته يوم عاشوراء:

خرج يزيد، هذا الرجل المتألّه المحبّ لأهل بيت النبي ﷺ يوم عاشوراء فطلب الإذن بالقتال من الإمام الحسين عليه السلام، فأذن له، فخرج يطلب المبارزة حتى نال الشهادة، واستشهد في نفس اليوم ولداه عبد الله وعبيد الله[1].

وقد ورد السلام على يزيد وابنيه في زيارة الناحية المقدّسة. وقد بقي أحد أبناء هذا الشهيد الجليل ـ واسمه عامر ـ في البصرة ولم يأتِ مع أبيه، فأنشأ يقول في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ورثاء أبيه وأخويه:

يـا فَـرو قُـومي فانـدُبي ... خَـيرَ البريّـةِ في القُبـور

وابكـي الشـهيدَ بِعَـبرة ... مِـن فـيض دمـعٍ ذي درور

وارثي الحُسين مـع التفجّـ ... ـعِ والتـأوُّه والـزَّفير

قَتَلـوا الحـرامَ مِـن الأئمّـةِ ... في الحـرامِ مـن الشُّـهور

وأبكـي يزيـدَ مُجـدّلاً ... وابنَيـه في حـرِّ الهَجـير

مُتـزمّلين، دمـاؤهم ... تجـري عـلى لبـب النُّحـور

يا لهـفَ نفـسي لم تَفـزْ ... معهـم بجنّـاتٍ وحُـور[2]

---

(١) أوردنا قصة عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيط في هذا الكتاب.

(٢) إبصار العين: ص١٦٦.

١٠٧٩- يزيد بن جبلة:

عدّ الشيخ الطوسي يزيد بن جبلــة من أصحـاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

١٠٨٠- يزيد بن الحجيّة التيمي:

يزيد بن الحجيّة من فرسان جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ومن أصحابه عليه السلام، حضر في حروب الجمل وصفين والنهروان وقاتل في صفّ علي عليه السلام. عيّنه أميرالمؤمنين عليه السلام والياً على الريّ ودستبي[٢]، فسرق من أموالهما، فلمّا حاسبه أميرالمؤمنين عليه السلام لحق بمعاوية، ثم هجا علياً عليه السلام وأصحابه[٣]، ومدح معاوية وأصحابه، فدعا عليه علي عليه السلام، ورفع أصحابه أيديهم فأمّنوا، وكتب إليه رجل من بني عمه كتاباً يُقبّح إليه ما صنع، وكان الكتاب شعراً، فكتب يزيد بن حجية إليه كتاباً هزيلاً يردّ فيه عليه، وأصرّ على نهجه في مخالفة أميرالمؤمنين عليه السلام، فاشترى لنفسه الخسران الأبديّ.

١٠٨١- يزيد بن حوثرة (الحويرث) الأنصاري:

يزيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، حضر في غزوة أحد وحنين وسائر غزوات النبي صلى الله عليه وآله، وبعد مقتل عثمان أصبح يزيد في جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، وقاتل إلى جانبه في حرب صفين[٤].

---

(١) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ٧.

(٢) دستبي مدينة كبيرة بين الريّ وهمدان.

(٣) أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٦٢ و٢٦٣؛ وقعة صفين: ص٥١١. وانظر تفصيل مخالفته لأميرالمؤمنين عليه السلام في ترجمة (زياد بن خصفة) في هذا الكتاب.

(٤) أسد الغابة ٥: ١٠٩؛ الإصابة ٦: ٦٥٤؛ والغدير ٩: ٣٦٨.

١٠٨٢- يزيد بن شريك بن طارق التيمي:

من كبار التابعين ومن الرواة الثقات. روى عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن عمر بن الخطاب وأبي ذر الغفاري وتابن مسعود وحذيفة. وكان قد أدرك عصر الجاهلية[١]. ويزيد رجل زاهد وعابد، يكتفي بأقل الطعام واللباس، ويهرب من الدنيا وزينتها[٢].

١٠٨٣- يزيد بن طعمة بن جارية:

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار[٣]، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام[٤]. حارب في صفين في صف علي عليه السلام واستشهد في تلك الحرب سنة (٣٧ هـ)[٥].

١٠٨٤- يزيد بن قيس[٦]:

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله يزيد بن قيس (من دون أن يذكر قبيلته أو عشيرته) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٧]. ويحتمل أن يكون هو نفسه يزيد بن

---

(١) الإصابة ٦: ٧٠٠؛ أسد الغابة ٥: ١١٥؛ وتهذيب التهذيب ٩: ٣٥١.

(٢) حلية الأولياء ٤: ٢١٠ ـ ٢١٩؛ وتاريخ بغداد ١٤: ٣٢٨.

(٣) أسد الغابة ٥: ١١٥.

(٤) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ٣.

(٥) وقعة صفين: ص٣٥٦.

(٦) الظاهر ان يزيد بن قيس هو غير يزيد بن قيس بن تمام، لذا ذكرهما الشيخ الطوسي في رجاله كشخصين مختلفين.

(٧) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ٤.

قيس بن تمام الأرحبي الذي ستأتي ترجمته. بيد أن الشيخ الطوسي لما كان قد أورد اسم يزيد بن قيس بن تمام الأرحبي في رجاله بعد ترجمة يزيد بن قيس، فيتّضح أنه شخص آخر، والله العالِم.

١٠٨٥- يزيد بن قيس بن تمام الأرحبي:

يزيد بن قيس الأرحبي[١] رجل لبيب من جنود جيش أميرالمؤمنين عليه السلام الأبطال، وكان يحى باحترام ومنزلة خاصين لدى قومه وبين أهل الكوفة. ولاّه أميرالمؤمنين عليه السلام على المدائن، ثم على الريّ وهمدان واصفهان[٢].

ينقل الطبري أن يزيد بن قيس كان له دور مؤثر في عزل سعيد بن العاص والي الكوفة من قبل عثمان، وفي الثورة ضدّ عثمان وعزله عن الخلافة، بالاشتراك مع مالك الأشتر وزياد بن النضر وزيد بن صوحان. وقد قاتل يزيد في خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام في صفّ علي عليه السلام في حروب الجمل وصفّين والنهروان[٣].

دور يزيد بن قيس في حرب الجمل:

يزيد بن قيس من جملة رؤساء النفار في الكوفة، وقد أعلن وفاءه وطاعته في جواب مبعوثي أميرالمؤمنين عليه السلام الذين أرسلهم عليه السلام إلى الكوفة لدعوة اهلها

---

(١) جاء في تنقيح المقال ٣: ٣٢٨: يزيد أخو سعيد بن قيس، وأرحب بطن من قبيلة همدان، والأرحبي نسبة إلى أرحب.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ٦.

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٣١ و٣٣٦. وانظر تفصيل عزل عثمان وثورة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والملومين ضدّه في ترجمة (مالك الأشتر)، (محمد بن أبي بكر) وغيرهما.

لقمع فتنة الناكثين، ثم تحرك مع عدي بن حاتم والمسيّب بن نجبة في جيش من القوات الموالية لأميرالمؤمنين عليه السلام فالتحقوا به في ذي قار وساروا تحت إمرته إلى البصرة، ثم قاتلوا في صفّه قتال الأبطال دفاعاً عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام .ولما شاهد يزيد في حرب الجمل أنه قتل على راية أميرالمؤمنين عليه السلام من أهل الكوفة عشرة، كلما أخذها رجل قتل، خمسة من همدان وخمسةمن سائر اليمن، فلما رأى ذلك يزيد بن قيس أخذها فثبتت في يده[1] .

دور يزيد بن قيس في حرب صفّين:

دافع يزيد بن قيس في حرب صفين عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام في موارد مختلفة، ولم يدّخر وسعاً في قتال معاوية، ونشير فيما يلي إلى دوره في عدة موارد:

١- نصحه لأميرالمؤمنين عليه السلام:

لما أراد عليّ عليه السلام المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار، وشاورهم في ذلك استئناساً بآرائهم، فحمد الله وأثنى عليه وقال: **أمّا بعد، فإنكم ميامينُ الرأي، مراجيحُ الحِلم، مَقاويلُ بالحقّ، مُباركو الفِعل والأَمر، وقد أردنا المسير إلى عدوّنا وعدوّكم، فأشيروا علينا برأيكم.**

وفي مقابل استشارة الإمام عليه السلام قام أفراد كثيرون فتكلموا وبيّنوا وجهة نظرهم، وأكّدوا عليه عليه السلام بضرورة الإسراع في المسير، وكان من جملتهم يزيد بن قيس الأرحبي الذي قام فقال: يا أميرالمؤمنين، نحن على جهاز وعدّة، وأكثر الناس أهل القوة ومن ليس بمضعف وليس به علة، فمُر مناديك فليُنادِ الناس

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٥١٥.

يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة، فإن أخا الحرب ليس بالسئوم ولا النؤوم، ولا من إذا أمكنته الفرص أجّلها واستشار فيها، ولا من يؤخّر الحرب في اليوم إلى غد وبعد غد[١].

وقد كان يزيد في جوابه على استشارة أميرالمؤمنين عليه السلام داعماً له عليه السلام ومناصراً، كما إنه دعا الآخرين للاستجابة لهذه الرغبة الحقّة.

٢- حمله رسالة الصلح إلى معاوية:

توقفت حرب صفين في شهر محرم سنة (٣٧هـ) وأرسل أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية عدة نفر للتفاوض في إنهاء الحرب ودعوة معاوية إلى الإذعان للحقّ، من جملتهم يزيد بن قيس وعدي بن حاتم وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة، وقد تكلم كل واحد من هؤلاء المبعوثين بكلام خلال لقائهم بمعاوية، فلما أصرّ معاوية على الحرب، تحدّث يزيد بن قيس عن بيان هدف التفاوض وإتمام الحجة على معاوية، ثم قال:

إن صاحبنا (يقصد أميرالمؤمنين عليه السلام) لمن قد عرفتَ وعرف المسلمون فضله ولا أظنه يخفى عليك: أن أهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي عليه السلام، ولن يميلوا بينك وبينه. فاتّقِ الله يا معاوية، ولا تخالف علياً، فإنا والله ما رأينا رجلاً قطّ أعمل بالتقوى، ولا أزهد في الدنيا، ولا أجمع لخصال الخير كلّها منه[٢].

ويُفصح هذا الكلام عن عمق علاقة يزيد بأميرالمؤمنين عليه السلام ومحبّته له

---

(١) وقعة صفين: ص١٠١.

(٢) المصدر نفسه: ص١٩٨؛ وتاريخ الطبري ٥: ٥.

واعتقاده بأفضليّته على معاوية وأمثاله. بيد أن كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكلام مبعوثيه لم تخلّف أثراً لدى معاوية، فظلّ يقرع طبول الحرب والقتال وسفك الدماء، حتى انتهت حرب صفين بعد أكثر من سنة وخلّفت عشرات الآلاف من القتلى في جبهتي العراق والشام، بوثيقة التحكيم المفروضة .

٣- كلامه في تحريض جيش العراق:

خطب يزيد في أحد أيام حرب صفين خطبة مفصلة في تحريض جيش أميرالمؤمنين عليه السلام على القتال، فقال: إن المسلم السليم مَن سلم دينُه ورأيه. إن هؤلاء القوم ـ والله ـ ما إن يقاتلونا على إقامة دين رأونا ضيّعناه، ولا إحياء عدل رأونا أمَتْناه، ولا يقاتلونا إلاّ على إقامة الدنيا، ليكونوا جبابرة فيها مُلوكاً، فلو ظهروا عليكم ـ لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً ـ إذاً ألزموكم مِثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه، يحدّث أحدُهم في مجلسه بذيت وذيت، ويأخذ مال الله ويقول: هذا لي ولا إثم عليّ فيه، كأنما أُعطي تراثه من أبيه، وإنما هو مال الله أفاءه اللهُ علينا بأسيافنا ورماحنا. قاتِلوا ـ عبادَ الله- القومَ الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا تأخذكم في جهادهم لومةُ لائم، إنهم إن يظهروا عليكم يُفسدوا دينكم ودنياكم، وهم مَن قد عرفتم وجرّبتم. والله ما أرادوا إلى هذا إلا شراً[1].

أجل، لقد أحسن يزيد بن قيس ـ هذا البطل الصنديد ـ مناصرةَ أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب صفين، من خلال كلامه وسيرته الباعثين على الأمل والحماس.

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٧؛ وقعة صفين: ص٢٤٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٩٤.

تعيين يزيد والياً على الري وإصفهان:

يستفاد من بعض المصادر التاريخية أن يزيد بن قيس وقع في شكّ في قضية قبول أمير المؤمنين عليه السلام بالتحكيم واعترض عليه في ذلك وأنه اعتزل عن علي عليه السلام مع الخوارج بعد انتهاء صفين، لكن أمير المؤمنين عليه السلام بعد عودته من صفين إلى الكوفة واطلاعه على اعتزال الخوارج، ذهب إلى حروراء، حتى وصل إلى خيمة يزيد بن قيس فصلّى هناك ركعتين ثم تكلّم معه ودعاه إلى الحقّ، فزال الشكّ عن يزيد وعاد إلى اعتقاده بحقانية الإمام عليه السلام وصواب نهجه، فنزع يده من الخوارج والتحق بمعسكر أمير المؤمنين عليه السلام. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام ولاه على اصبهان والري لأجل جدارته ومعرفته[١].

ثم أن أمير المؤمنين عليه السلام ذهب إلى الخوارج قبل بدء معركة النهروان وتحدث إليهم وأرشدهم، وأرسل إليهم المبعوثين عنه كراراً، فتابت طائفة منهم والتحقت به عليه السلام، وأصرت طائفة وذهبت إلى حروراء واستعدت للقتال مع أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

ولما أصبح يزيد بن قيس والياً على الري واصبهان من قبل أمير المؤمنين عليه السلام، صار الخوارج يلعنونه ويذمّونه[٣].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٦٥.

(٢) اقرأ تفصيل حرب النهروان في كتاب (تجلى امامت) للمؤلف، وانظر كذلك ترجمة (عبد الله بن عباس) في هذا الكتاب.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٦٥.

١٠٨٦- يزيد بن معاوية البكائي العامري:

يزيد بن معاوية البكائي من الأبطال والشجعان، وهو من ثقات التابعين، وقيل إنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [١]. وقد عدّه الشيخ الطوسي من جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقال عنه: وهو ابن عم عبدالله بن الطفيل[٢]. حضر في صفين في جيش أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل أهل الشام.

ينقل نصر بن مزاحم أن عبدالله بن الطفيل البكائي حمل على جمع لأهل الشام، فلما انصرف حمل عليه رجل من بني تميم يقال له قيس بن نهد اليربوعي ممن لحق بمعاوية من أهل العراق، فوضع الرمح بين كتفي عبدالله بن الطفيل، فاعترضه يزيد بن معاوية البكائي ابن عم عبدالله بن الطفيل فوضع الرمح بين كتفي التميمي فقال: والله لئن طعنتَه لأطعننّك، فقال: عليكَ عهد الله وميثاقه لئن رفعتُ السنان عن ظهر صاحبك لترفعنّ سنانك عنّي؟ فقال له: نعم لك بذلك عهد الله، فرفع السنان عن ابن الطفيل ورفع يزيد السنان عن التميمي، فقال: ممن أنت؟ قال: من بني عامر، فقال له: جعلني الله فداكم جعلني الله فداكم ! أينما لقيناكم لقيناكم كراماً. أما والله إني لآخر أحد عشر رجلاً من بنى تميم قتلتموهم اليوم، وأنا كنت آخرهم. ثم عاد ابن الطفيل ويزيد إلى معسكر أمير المؤمنين عليه السلام، وعاد قيس بن نهد إلى جيش الشام. فلما رجع الناس إلى الكوفة بعد صفين عتب يزيد بن الطفيل يوماً على ابن عمّه، فقال له يذكّره بإنقاذه إيّاه:

---

(١) أسد الغابة ٥: ١٢٠؛ تهذيب التهذيب ٩: ٣٧٦؛ والإصابة ٦: ٦٧٢.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ٨.

ألم ترني حاميتُ عنك مناصحاً بصفّين إذ خـلاّك كلُّ حميم [١]

١٠٨٧- يزيد بن المغفّل بن عوف الأزدي:

يزيد بن المغفّل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من الأبطال، وكان ضمن فرسان المسلمين في حرب القادسية في زمن عمر بن الخطاب[٢]. بعد مقتل عثمان بايع يزيد أميرالمؤمنين عليه السلام وأصبح من أصحابه وأنصاره، وقاتل معه في صفين[٣]. أرسله أميرالمؤمنين عليه السلام بعد حرب النهروان مع معقل بن قيس لملاحقة الخريت بن راشد وقمعه[٤].

وما برح يزيد محباً لأهل البيت عليهم السلام، ولم ينحرف عن نهج ولايتهم لحظة أبداً، ولذلك فقد بايع الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام وأصبح من جملة أصحابه، ثم أصبح من جملة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، واستشهد معه يوم عاشوراء سنة (٦١ هـ) في كربلاء[٥]. ويكفي لبيان فضله أنه ورد السلام عليه باسمه في زيارة الناحية المقدسة[٦]. ويمكن مراجعة التفصيل في الكتاب الآخر للمؤلف (اصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا).

---

(١) وقعة صفين: ص٢٧٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٢٢.

(٢) الإصابة ٦: ٧٠٦.

(٣) وقعة صفين: ص٢٦٤.

(٤) أنظر: تاريخ الطبري ٥: ١٢٣. وانظر تفصيل تمرد الخريت وفتنته، ثم قمعه من قبل معقل بن قيس في ترجمة (الخرّيت بن راشد) في هذا الكتاب.

(٥) الإصابة ٦: ٧٠٦؛ وتنقيح المقال ٣: ٣٢٨.

(٦) بحار الأنوار ٤٥: ٧٢؛ وتنقيح المقال ٣: ٣٢٨.

١٠٨٨- يزيد بن نويرة بن الحارث الأنصاري:

يزيد بن نويرة فارس مقاتل شجاع ومن أصحاب رسول الله ﷺ الأوفياء، قاتل في معركة أُحد قتال الأبطال. يقول ابن حجر: شهد له رسول الله ﷺ بالجنة مرتين، شهد له يوم أحد، فقال رسول الله ﷺ: (من جاز التل فله الجنة) فقال يزيد بن نويرة: يا رسول الله، إنما بيني وبين الجنة هذا التل؟ قال: (نعم)، فأخذ يزيد سيفه فضارب حتى جاز التل. فقال ابن عم له: يا رسول الله أتجعل لي ما جعلت لابن عمي يزيد؟ قال: (نعم)، فقاتل حتى جاز التل، ثم أقبلا يختلفان في قتيل قتلاه. فقال رسول الله ﷺ لهما: (كلاكما قد وجبت له الجنة، ولك يا يزيد على صاحبك درجة). قال: فشهد يزيد مع علي عليه السلام، فكان أول قتيل من أصحاب علي يوم النهروان[١]. وكانت الشهادة الثانية من رسول الله ﷺ ليزيد بن نويرة هي شهادته في النهروان مع أمير المؤمنين عليه السلام، فقد بايع هذا الصحابي الجليل علياً عليه السلام بعد مقتل عثمان، وأصبح من جملة أصحابه وشيعته، ثم استشهد في حرب النهروان وهو يقاتل معه، وذلك سنة (٣٨ هـ)[٢].

١٠٨٩- يزيد بن واصل المهري:

يزيد بن واصل من المجاهدين الشجعان، سكن الكوفة. وهو من جملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره، قاتل معه في حربي الجمل وصفين، واستشهد في حرب صفين سنة (٣٧ هـ) وهو يقاتل جيش الشام[٣].

---

(١) الإصابة ٦: ٦٧٦. وانظر: أسد الغابة ٥: ١٢٢؛ رجال الشيخ الطوسي: ص٦٢، الرقم ٢؛ وتنقيح المقال ٣: ٣٢٨.

(٢) أنظر: نفس المصادر.

(٣) وقعة صفين: ص٥٥٦.

١٠٩٠- يزيد (زيد) بن هانئ السبيعي:

يزيد (زيد) بن هانئ السبيعي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنصاره الأوفياء الذين نصروه وقاتلوا معه في صفين، وكان من جملة الذين قاتلوا مع مالك الأشتر لتحرير شريعة الفرات، فحرروها من أيدي جيش معاوية[١]. ويزيد بن هانئ هو الذي حمل رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر ـ وكان على مشارف النصر النهائي على جيش معاوية ـ بإيقاف القتال والعودة، وسنذكر فيما يلي تفصيل هذه الحادثة .

يزيد ورسالة الإمام إلى مالك:

في الليلة التي عرفت في صفين بليلة الهرير، وهي لية يوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة (٣٧ هـ)، كانت أشدّ أيام حرب صفين، قُتل فيها عدد كبير من جيش معاوية، وأحسّ فيها معاوية بنُذر الهزيمة الحتمية، وفي تلك الليلة واليوم الذي يليها بذل مالك الأشتر أقصى وسعه في زلزلة جيش الشام، وأشرف على الوصول إلى سرادق معاوية، فلما شاهد معاوية أن لا قدرة له على الصمود أمام جيش أمير المؤمنين عليه السلام، استشار عمرو بن العاص، فأشار عليه برفع المصاحف على رؤوس الرماح وصاحوا بجيش علي عليه السلام: كتابُ الله بيننا وبينكم. وكان بين أفراد جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ـ مع الأسف ـ أفراد لا يرون إلا الظواهر، فخدعوا بمكر معاوية وطالبوا بإيقاف القتال، لكن أميرالمؤمنين عليه السلام لم يذعن لهؤلاء، ورفض إيقاف القتال وقال: أنا القرآن النطق، أوَ لم ندعُهم إلى

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٥٧١؛ ووقعة صفين: ص١٨٤.

القرآن فلم يقبلوا به! ثم إن أميرالمؤمنين عليه السلام أُجبر على إيقاف القتال نتيجة ضغط من بعض أفراد جيشه حرّكهم بعض المنافقين والجهلة ممن لا يرون إلا الظواهر فبعث إلى الأشتر أن يأتيه، وقد كان الأشتر أشرف على معسكر معاوية ليدخله، فأرسل إليه علي عليه السلام يزيد بن هانئ: أن ائتني. فأتاه فبلّغه، فقال الأشتر: ائته فقل له: ليس هذه بالساعة التي ينبغي لك أن تُزيلني فيها عن موقفي. إنّي قد رجوتُ الله أن يفتح لي، فلا تعجلني. فرجع يزيد بن هانئ إلى علي عليه السلام فأخبره، فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرهج وعلت الأصوات من قِبل الأشتر، وظهرت دلائلُ الفتح والنصر لأهل العراق، ودلائلُ الخذلان والإدبار على أهل الشام، فقال له القوم: والله ما نراك إلاّ أمرته بقتال القوم. قال: أرأيتموني سارتُ رسولي إليه؟ أليس إنّما كلّمتُه على رءوسكم علانيةً وأنتم تسمعون. قالوا: فابعث إليه فليأتِك، وإلا فوالله اعتزلناك. قال: وَيحك يا يزيد، قُل له أقبِل إليّ، فإن الفتنة قد وقعت. فأتاه فأخبره، فقال له الأشتر: ألرفعِ هذه المصاحف؟ قال: نعم. قال: أما والله لقد ظننتُ أنها حين رُفعت ستوقع اختلافاً وفرقة، إنّها من مشورة ابن النابغة ـ يعني عمرو بن العاص ـ قال: ثم قال ليزيد: وَيحك، ألا ترى إلى ما يلقون، ألا ترى إلى الذي يصنع الله لنا، أينبغي أن ندع هذا وننصرف عنه؟ ! فقال له يزيد: أتحبّ أنّك ظفرتَ هاهنا وأن أميرالمؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويُسلم إلى عدوه؟! قال: سُبحان الله، لا والله ما أحبّ ذلك. قال: فإنهم قالوا: لترسلنّ إلى الأشتر فليأتينّك أو لنقتلنّك بأسيافنا كما قتلنا عثمان، أو لنسلمنّك إلى عدوك. قال: فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح فقال: يا أهل الذلّ والوهن، أحين علوتم القوم فظنّوا أنكم لهم قاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها؟! وقد والله تركوا ما أمر الله به فيها وسُنّة مَن أُنزلت عليه،

فلا تجيبوهم. أمهلوني فواقاً، فإني قد أحسست بالفتح. قالوا: لا. قال: فأمهلوني عدوة الفَرَس فإني قد طمعتُ في النصر. قالوا: إذن ندخل معك في خطيئتك[١].

وعلى الرغم من أن ذكر هذه القصة لا يتناسب كثيراً مع ترجمة يزيد بن هانئ، وأننا أوردناها في ترجمة مالك الأشتر، لكننا أوردناها في هذا المجال باختصار من أجل بيان مظلومية أميرالمؤمنين عليه السلام وهو على مشارف النصر وبين أصحابه وأنصاره، من أجل أن تتجلّى مظلوميّته عليه السلام وكيف عانى من قِبل بعض أصحابه الجهلة المتشبهين بالمنافقين.

١٠٩١- يعلى بن أمية (مُنيّة) التميمي:

يعلى بن أمية (مُنيّة) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن رواة الحديث، أسلم في فتح مكة، واشترك في حرب حنين وغزوة تبوك. كان بعد ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله والياً على حلوان من قبل أبي بكر، ثم ولاه عمر على نجران. فبلغ عمر أنه حمى لنفسه (من بيت المال)، فعزله على الفور وأمره أن يمشي على رجليه إلى المدينة، فمشى خمسة أيام أو ستة فبلغه موت عمر فركب وقدم على عثمان، فاستعمله عثمان على الجند، فلما بلغه قتل عثمان، أقبل لينصره، فصحب الزبير وعائشة ليشارك في الفتنة ضدّ أميرالمؤمنين عليه السلام، وأعانهم مالياً ضدّ علي عليه السلام، ثم اشترك في جيش طلحة والزبير في حرب الجمل. وكانت وفاة يعلى بن أمية بعد انتهاء حرب صفين[٢].

---

(١) وقعة صفين: ص٤٨٩ ـ ٤٩٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢١٦ -٢١٩؛ وتاريخ الطبري ٥: ٣٢. وجاءت بتفصيل لبعض الأحداث في ترجمة (مالك الأشتر).

(٢) أسد الغابة ٥: ١٢٨؛ والإصابة ٦: ٦٨٥.

وبالالتفات إلى المطالب التي مرّت، فإن يعلى بن أمية ينبغي أن نذكر اسمه ضمن أسماء المعارضين لأمير المؤمنين عليه السلام، بل مع خصومه وأعدائه، لكن ابن حجر نقل عن عبد البر عن ابن المدائني أن علياً عليه السلام ولّى يعلى بن أمية على اليمن فترة قصيرة، كما نقل عن أبي حسّان الزيادي أنه استشهد في صفين في جيش أمير المؤمنين عليه السلام [١].

وبالنظر إلى هذا النقل التاريخي، فقد ذكرنا اسم يعلى بن أمية في جملة أصحاب علي عليه السلام، سواء كان من أصحابه أو مخالفيه، والله العالِم.

١٠٩٢- يونس بن يزيد بن مهران:

يونس من التابعين، ومن رواة الحديث[٢]، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣].

(١) تهذيب التهذيب ٩: ٤١٨. وانظر: سير أعلام النبلاء ٤: ٢٧١.

(٢) أنظر: تاريخ بغداد ١٢: ٢٣٤.

(٣) رجال الطوسي: ص٦٢، الرقم ٥؛ وتنقيح المقال ٣: ٣٤٤.

الصحابيات

يتحدث هذا الفصل عن لبوءآت النساء المؤمنات اللاتي عشن في عصر أميرالمؤمنين عليه السلام وكان لهنّ وفاء ومحبّة لذلك الإمام الهمام، أو اللاتي روين عنه أحاديث، أو مدحنه في أشعارهنّ، أو اللاتي تحدّثن عنه بعد شهادته عليه السلام خلال لقائهنّ بمعاوية أعدى أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام فدافعن عن مقامه ونقلن بعض فضائله

الصحابيات

(طبق ترتيب الحروف الأبجدية)

١٠٩٣- آمنة بنت الشريد (زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي):

آمنة بنت الشريد وزوجة عمرو بن الحمق الخزاعي[١]، لبوءة اشتهرت بالفصاحة والبلاغة، وقد اعتقلت في الكوفة لموالاتها لأميرالمؤمنين علي عليه السلام وبُعث بها إلى الشام، حيث قضت في سجون الشام سنتين إلى أن قُتل زوجها عمرو وجيء برأسه إلى بلاط معاوية[٢].

فلما أتى معاويةَ الرسولُ بالرأس بعث به إلى آمنة في السجن، وقال للحرسيّ: إحفظ ما تتكلم به حتى تؤدّيه إلي واطرح الرأس في حجرها، ففعل هذا، فارتاعت له ساعة، ثم وضعت يدها على رأسها وقالت: وا حزناه لصغره في دار هوان وضيق من ضيمة سلطان، نفيتُموه عنّي طويلاً، وأهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً وسهلاً بمن كنتُ له غير قالية، وأنا له اليوم غير ناسية، ارجع به أيها الرسول إلى معاوية فقُل ولا تطوِه دونه: أيتم اللهُ وُلدك، وأوحش منك أهلك،

---

(١) أنظروا ترجمة (عمرو بن الحمق) في هذا الكتاب.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ٦٥.

ولا غفر لك ذنبك !"[١] فرجع الرسول إلى معاوية فأخبره بما قالت، فأرسل إليها، فأتته. فقال لها معاوية: أنت يا عدوّة الله صاحبة الكلام الذي بلغني؟ قالت: نعم غير نازعة عنه ولا معتذرة منه ولا مُنكرة له، فلعمري لقد اجتهدتُ في الدعاء إن نفع الاجتهاد، وإن الحقّ لمن وراء العباد، وما بلغت شيئاً من جزائك، وإن الله بالنقمة من ورائك؛ فأعرض عنها معاوية، ... ثم قال: أُخرجي ثم لا أسمع بك في شئ من الشام. قالت: وأبي لأخرجنّ ثم لا تسمع بي في شئ من الشام، فما الشام لي بحبيب، ولا أعرج فيها على حميم، وما هي لي بوطن، ولا أحنّ فيها إلى سكن، ولقد عظم فيها دَيني، وما رأت فيها عيني، وما أنا فيها إليك بعائدة، ولا حيث كنت بحامدة؛ فأشار إليها ببنانه أخرجي، فخرجت وهي تقول: وا عجبي لمعاوية يكفّ عني لسانه، ويشير إلي الخروج ببنانه، أما والله ليعارضنّه عمرو بكلام مؤيد سديد أوجع من نوافذ الحديد أو ما أنا بابنة الشريد ... وخرجت تريد الجزيرة فمرّت بحمص فقتلها الطاعون، فبُشّر معاوية بموتها[٢].

١٠٩٤- أسماء بنت عميس الخثعمية:

أسماء بنت عميس بن معبد من قبيلة خثعم، وأمها هند بنت عوف بن زهير[٣]، من النساء الجليلات اللبيبات، ترعرعت في عائلة شريفة محترمة. بايعت النبي صلى الله عليه وآله وأسلمت قبل مجيئه إلى بيت الأرقم في مكة، وأصبحت من

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٦٥ .

(٢) أنظر: أعيان الشيعة ٢: ٦٥؛ وتراجم أعلام النساء ١: ١٩٨ .

(٣) أنظر: الطبقات الكبرى ٨: ٢٨٠؛ أسد الغابة ٥: ٣٩٥؛ وسيرة ابن هشام ٣: ٣٤٢ .

أصحاب رسول الله ﷺ الأوفياء ومن المخلصين لأهل البيت عليهم السلام وأصحاب أسرارهم. أنجبت من زوجها جعفر الطيار عبدالله ومحمد وعون، وبعد شهادة جعفر تزوّجها أبو بكر فأنجبت له محمد، وبعد وفاة أبي بكر تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام فأنجبت له يحيى، وجميع أولادها من النجباء الأجلاء.

أسماء والهجرة إلى الحبشة، ثم إلى المدينة:

أسماء من السابقين في الإسلام، وقد عاشت حياة مليئة بالتضحيات. كانت أسماء من النساء المسلمات اللاتي هاجرن إلى الحبشة، حيث هاجرت إليها بصحبة زوجها جعفر بن أبي طالب (المشهور بجعفر الطيار)، فولدت له هناك ثلاثة أولاد هم عبد الله (أصبح فيما بعد زوجاً لزينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام) ومحمد وعون.

زواجها من أبي بكر ثم من أمير المؤمنين عليه السلام:

بعد استشهاد جعفر الطيار في وقعة مؤتة (في السنة الثامنة للهجرة)، تزوجت أسماء من أبي بكر وأنجبت له ولداً يدعى محمداً[1]. ومع أن محمداً كان ابناً لأبي بكر، إلا أنه كان يعدّ من فدائيي أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يكن يعرف محمد

---

(١) في السنة العاشرة للهجرة توجّه رسول الله ﷺ إلى مكة ليؤدي آخر حجة له (وهي حجة الوداع) وقد رافقه في حجّه آلاف المسلمين، وكان من بينهم أسماء بنت عميس وزوجها أبو بكر، فلما وصلوا (ذي الحليفة) ضرب أسماء المخاض فولدت محمداً، فأراد أبو بكر إرجاعها إلى المدينة، واستفسر من النبي ﷺ في شأنها، فأمرها النبي ﷺ أن تغتسل وتُحرم وتتوجه إلى مكة، ثم إن النبي ﷺ بات في ذي الحليفة ومعه المسلمون، ثم أحرم في اليوم التالي وتوجه إلى مكة، وأحرمت أسماء معه .(الطبقات الكبرى ٨: ٢٨٢؛ وبحار الأنوار ٢١: ٣٨٢ و٤٠٣)

له أبا غير عليّ عليه السلام، ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يبادله المحبّة، حتى قال عليه السلام في شأنه: **محمد ابني من صلب أبي بكر**[١].

وكانت أسماء موضع ثقة أبي بكر، وقد أوصى عند احتضاره أن تغسله زوجته أسماء، فنفّذت وصيّته[٢]. ثم أن أسماء حظيت بالزواج من أمير المؤمنين عليه السلام وأنجبت له ولداً يدعى يحيى. فكانت أماً لخمسة أولاد من ثلاثة أزواج: عبدالله ومحمد وعون من جعفر الطيار، ومحمد من أبي بكر، ويحيى من علي عليه السلام[٣].

وقد ذكر ابن أبي الحديد أن أسماء أنجبت لأمير المؤمنين عليه السلام ولدين هما يحيى وعون[٤]، فتكون قد أنجبت ستة أولاد.

تفسير رؤيا:

ينقل ابن أبي الحديد أن أبا بكر خرج في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة، فرأت أسماء بنت عميس وهي تحته، كأن أبا بكر مخضب بالحناء رأسه ولحيته، وعليه ثياب بيض، فجاءت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: إن صدقتْ رؤياكِ فقد قُتل أبو بكر، إنّ خضابه الدم، وإنّ ثيابه أكفانه، ثم بكت، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهي كذلك، فقال: ما أبكاها؟ فقالوا: يا رسول الله، ما أبكاها أحد، ولكن أسماء ذكرتْ رؤيا رأتها لأبي بكر، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال: **ليس كما عبّرت عائشة،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥٣ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣: ٢٠٣؛ و٨: ٢٨٣؛ وسير أعلام النبلاء ٣: ٥٢٥ .٥٣ .

(٣) أنظر: أسد الغابة ٥: ٣٩٥؛ وسير أعلام النبلاء ٣: ٥٢٥ .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٢٤٣ .

ولكن يرجع أبو بكر صالحاً، فيلقى أسماء، فتحمل منه بغلام، فتسمّيه محمداً، يجعله الله غيظاً على الكافرين والمنافقين. قال الراوي: فكان كما أخبر ﷺ[١].

فقد أصبح محمد بن أبي بكر حينما كبر من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الأوفياء، وقاتل بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين، وكان غيظاً على الكافرين والمنافقين من أصحاب معاوية.

أسماء وحديث ردّ الشمس:

حديث ردّ الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام من الروايات المعتبرة المتواترة التي نقلها الشيعة وأهل السنة؛ وقد رويت هذه الرواية عن طريق كثير من الصحابة، مثل جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، أم سلمة، وأسماء بنت عميس. وطبقاً لنقل موثق فقد أورد هذا الحديث عن أسماء بنت عميس (٣٣) نفراً من محدثي أهل السنة وكبار علمائهم، نقلوه في كتبهم ومؤلفاتهم[٢]. ينقل أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي (من علماء المذهب الحنفي) عن الحافظ أحمد بن صالح قال: لا ينبغي لمن سبيله العِلم التخلّف عن حديث أسماء، لأنه من أجلّ علامات النبوّة[٣].

ويمكن للقارىء الكريم مراجعة حديث ردّ الشمس وأسانيده وتوضيحه وجواب الإشكالات الواردة في شأنه في كتاب المؤلف (سيماى پر فروغ، فضايل ومناقب أميرالمؤمنين عليه السلام)، وكتابعه الآخر (الفصول المائة في حياة الأئمة).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٨٨ .

(٢) إحقاق الحقّ ٥: ٥٢٢ ـ ٥٣٣.

(٣) سفينة البحار ١: ٦٦٣، عنوان (سما) .

أسماء وكشف التآمر:

بعد ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله علمت أسماء ـ وكانت آنذاك زوجة أبي بكر ـ أن هناك مؤامرة خطرة قد حيكت في السقيفة، فقد توطأوا على اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام بيد خالد بن الوليد فور إكمال صلاة الصبح، فأرسلت أسماء جاريتها إلى بيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرتها أن تسلّم عليهم ثم تقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنْ النَّاصِحِينَ﴾؛ تحذيراً منها لعلي عليه السلام أن يأخذ حذره لئلا يقتل، فجاءت الجارية فطرقت الباب ثم سلّمت ونادت بالآية مرتين، فلما علم علي عليه السلام بالمؤامرة اشتمل بسيفه وخرج إلى المسجد لأداء صلاة الصبح، فصلى الجماعة مع أبي بكر، وكان خالد واقفاً إلى جانب علي عليه السلام، وكان ينوي أن يقتل علياً عليه السلام عندما يسلّم أبو بكر، ثم إن أبابكر ندم قبل أن يتمّ صلاته وخشي الفتنة إن أخفق خالد في تنفيذ ما عُهد إليه، فلما جلس للتشهّد قال (**لا تفعلنّ خالد ما أُمرتَ به**) ثم سلّم وأتمّ صلاته. وجاء في نقل آخر أن أبا بكر لما فرغ من تشهّده صاح قبل أن يسلم: (يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلتَ قتلتُك)، ثم سلّم عن يمينه وشماله، فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره، وأخذ سيفه ليقتله، و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً، فما قدروا عليه، فقال العباس: حلِّفوه بحق القبر (يقصد القبر المطهّر لرسول الله صلى الله عليه وآله) لما كففت، فحلّفوه بالقبر فتركه، وقام علي عليه السلام فانطلق إلى منزله[1].

وبذلك تمكنت أسماء من إبلاغ أمير المؤمنين عليه السلام بتآمر القوم على قتله.

---

(١) بحار الأنوار ٢٨: ٣٠٦ و٣٠٩.

وصايا الزهراء عليها السلام لأسماء:

على الرغم من أن أسماء كانت زوجة لأبي بكر في فترة ارتحال النبي صلى الله عليه وآله وما تلاها من شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام، إلا أنها كانت تتردد على بيت علي عليه السلام لأجل العلاقة العائلية بواسطة زواجها السابق من جعفر الطيار، كما كانت موضع أسرار هذا البيت المطهر، ولذلك اشتركت في تشييع جنازة فاطمة عليها السلام الذي جرى ليلاً وبتكتّم شديد، كما إنها حضرت عند تلك السيّدة المكرّمة عند احتضارها.

ووفقاً لنقل المؤرخين، فقد أوصت فاطمة عليها السلام أسماء بجملة من الوصايا في أواخر أيام عمرها المبارك، من جملتها أنها قالت لأسماء: إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء: إنه يُطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، أنا أريك شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة، قال: فدعتْ بجريدة رطبة فحسنتها، ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة عليها السلام: **ما أحسن هذا وأجمله، لاتُعرف به المرأة من الرجل.** قال: قالت فاطمة: فإذا مت فاغسليني أنت ولا يدخلن علي أحد، فلمّا توفّيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا تدخلي، فكلّمت عائشة أبابكر فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جعلتْ لها مثل هودج العروس! فجاء أبو بكر مسرعاً إلى بيت فاطمة[1] فقال لأسماء: يا أسماء، لم منعت أزواج النبي أن يدخلن على فاطمة؟ ولم جعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعتُ وهي حية، فأمرتني أن أصنع لها

---

(١) كان بيت فاطمة عليها السلام في البداية بجوار مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فلما وسّع المسجد أصبح بيتها داخل المسجد مما يقابل الصفة. وهو الموضع الحالي.

ذلك، فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتكِ، فانصرف، ثم غسلها علي عليه السلام وأسماء ليلاً ودفنها بحضور نفر قليل من الخواص[١].

أسماء تشهد شهادة الزهراء عليها السلام:

جاء في الحديث أن السيدة الزهراء عليها السلام لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة، فقسمه أثلاثاً: ثُلثاً لنفسه، وثلثاً لعلي، وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً، فقالت: يا أسماء، إيتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي، فوضعته، ثم تسجّت بثوبها وقالت: **انتظريني هنيأة وادعيني فإن أجبتكِ، وإلا فاعلمي أنّي قد قدمتُ على أبي.** فانتظرتها هنيئة ثم نادتها فلم تجبها، فنادت: **يا بنت محمّد المصطفى، يا بنت أكرم مَن حملته النساء، يا بنت خير مَن وطأ الحصى، يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى،** قال: فلم تجبها، فكشفتْ عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة إذا قدمتِ على أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام[٢].

وفاة أسماء:

نذرت أسماء نفسها وأبناءها الذين ربّتهم تربية صالحة إيمانية[٣] في خدمة

---

(١) كشف الغمة (المترجم) ٢: ٦٧؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٨٩؛ و٨١: ٢٥١. وانظر: الطبقات الكبرى ٨: ٢٨.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ١٨٦.

(٣) كان لأسماء ـ كما ذكرنا سابقاً ـ خمسة أبناء، حيث أنجبت من جعفر الطيار ثلاثة أبناء هم عبدالله ومحمد وعون، وأنجبت من أبي بكر محمد، وأنجبت من علي عليه السلام يحيى.

أهل بيت النبي ﷺ، ولم تنكص عن طريقها الذي اختطّته لنفسها، ولم تؤثر العقبات والمصاعب التي واجهتها في حياتها أدنى تأثير على إيمانها واعتقادها الراسخين، فرحلت عن الدنيا بإيمان ثابت وقلب مطمئن، بيد أن المصادر التاريخية لم تذكر سنة وفاتها.

١٠٩٥- أم البراء:

أم البراء بنت صفوان بن هلال، من النساء الشاعرات، ومن محبي أمير المؤمنين عليه السلام [١]. وكانت تحرض بأشعارها الحماسية جيش أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ضدّ جيش معاوية.

أم البراء في مجلس معاوية:

استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية، فأذن لها، فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت على رأسها كوراً كهيئة المنسف، فسلّمت ثم جلست، فقال: كيف أنتِ يا بنت صفوان؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، قال: فكيف حالك؟ قالت: ضعفتُ بعد جَلَد، وكسلتُ بعد نشاط، قال: سيّان بينك اليوم وحين تقولين في صفّين شعراً في تأييد علي عليه السلام.

قالت: قد كان ذاك يا أمير المؤمنين، ومِثلُك عفا، والله تعالى يقول: **(عفا اللهُ عمّا سَلَف)** قال: هيهات! أما إنه لو عاد لعُدتِ، لكنّه اخترم دونك، فكيف قولكِ حين قُتل؟ قالت: نسيتُه يا أمير المؤمنين.

---

(١) تراجم أعلام النساء ١: ٢٤٠.

فقال بعض جلسائه: هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين :

الشمسُ كاسِفةٌ لِفَقدِ إمامِنا خيرِ الخلائقِ والإمامِ العادلِ

فقال معاوية: قاتلكِ الله يا بنت صفوان! ما تركتِ لقائلٍ فقال مقالاً، اذكُري حاجتك. قالت: هيهاتَ بعد هذا ! واللهِ لا سألتُك شيئاً، ثم قامت[١].

سلام الحقّ على هكذا لبؤات النساء اللاتي كنّ في إبائهنّ وكلامهنّ الحاسم شوكةً في أعين أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، واللاتي لم تؤثر فيهنّ أبّهة أمثال معاوية وشوكته الظاهرية فتمنعهنّ من بيان الحقّ في عظمة وشموخ شخصية علي عليه السلام، وكانت هذه السيرة وأمثالها سبباً في بقاء اسم علي عليه السلام في عصور التاريخ المظلمة المدلهمّة.

١٠٩٦- أم الحسن النخعية:

من النساء المحدّثات، نقلت عن أمير المؤمنين عليه السلام رواية في باب المكاسب، تقول فيها: مرّ بي أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: أيّ شيء تصنعين يا أم الحسن؟ قلت: أغزل، فقال: **أما إنه أحلّ الكسب؛ أو من أحل الكسب**[٢].

١٠٩٧- أم الخير:

أم الخير بنت حريش بن سراقة البارقية من النساء العالمات ذوات الفصاحة والبلاغة، وهي من تابعي الكوفة، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبّيه. لم توفّق

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٤٧٥ .

(٢) فروع الكافي ٥: ٣١١؛ وتنقيح المقال ٣: ٧١، فصل النساء .

لإدراك النبي صلى الله عليه وآله، لكنها أدركت أصحابه. وكانت أم الخير مشهورة بالفراسة والفصاحة والبلاغة، وكانت من شيعة المخلصين، وقد بذلت في حرب صفين ـ شأنها شأن النساء المؤمنات ـ جهوداً كبيرة خلف جبهات القتال من أجل نصر جنود الحقّ على الباطل، ولذلك فقد ناصرت أم الخير أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه الحرب. وكانت أم الخير في حرب صفين قد ركبت جملاً رمادياً وفي يدها سوط منتشر الظفيرة، وهي تدعو المهاجرين والأنصار إلى الصبر والجهاد ضد معاوية[1].

لقاؤها بمعاوية:

كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن يحمل إليه أم الخير بنت الحريش بن سراقة البارقي برحلها، وأعلمه أنه مجازيه بقولها فيه بالخير خيراً، وبالشرّ شراً، فلمّا ورد عليه كتابه ركب إليها فأقرأها كتابه. فقالت: أما أنا فغير زائغة عن طاعة، ولا معتلّة بكذب، ولقد كنت أحب لقاء أميرالمؤمنين لأمور تختلج في صدري. فلمّا شيعها وأراد مفارقتها، قال لها:

يا أم الخير إن أميرالمؤمنين كتب إلي أنه مجازيني بالخير خيراً، وبالشر شراً، فما لي عندك؟ قالت: يا هذا لا يطمعنّك برّك بي أن أسرّك بباطل، ولا تؤيسك معرفتي بك أن أقول فيك غير الحق. فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية، فأنزلها مع الحرم، ثم أدخلها عليه في اليوم الرابع وعنده جلساؤه، فقالت: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال لها: وعليك السلام يا أم الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم ! قالت: يا أميرالمؤمنين مَه ! فإن

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٤٧٦ .

بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه، ولكل أجل كتاب. قال: صدقتِ، فكيف حالك يا خالة؟ وكيف كنت في مسيرك؟ قالت: لم أزل يا أميرالمؤمنين في خير وعافية حتى صرتُ إليك، فأنا في مجلس أنيق عند ملك رفيق. قال معاوية: بحسن نيّتي ظفرتُ بكم، قالت: يا أميرالمؤمنين يُعيذك الله من دحض المقال وما تردي عاقبته. قال: ليس هذا أردنا، أخبرينا كيف كان كلامك إذ قُتل عمار بن ياسر؟ قالت: لم أكن زوّرته قَبلُ، ولا رويتُه بعدُ، وإنما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة، فإن أحببتَ أن أُحدث لك مقالاً غير ذلك فعلتُ.

فالتفت معاوية إلى جلسائه، فقال: أيّكم يحفظ كلامها؟ فقال رجل منهم: أنا أحفظ بعض كلامها يا أميرالمؤمنين. قال: هاتِ، قال: كأني بها وعليها برد زبيدي كثيف النسيج وهي على جمل أرمك، وقد أحيط حولها، وبيدها سوط منتشر الضفيرة، وهي كالفحل يهدر في شقشقته، تقول: يا أيها الناس اتّقوا ربكم، إن زلزلةَ الساعة شيء عظيم، إن الله قد أوضح لكم الحقّ، وأبان الدليل، وبيّن السبيل، ورفع العلم، ولم يدعكم في عمياء مُبهمة، ولا سوداء مُدلهمّة، فأين تريدون رحمكم الله؟ أفراراً عن أميرالمؤمنين (علي عليه السلام)؟ أم فراراً من الزحف؟ أم رغبة عن الإسلام؟ أم ارتداداً عن الحقّ؟ ...، هلمّوا رحمكم الله إلى الإمام العادل (علي بن أبي طالب عليه السلام)، والرضيّ التقي، والصدّيق الأكبر. ثم قالت: قاتلوا أئمّة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون، صبراً يا معشر المهاجرين والأنصار ! قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم، فكأنّي بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كحُمُرٍ مُستنفرة فرّت من قَسورة. فقال معاوية: يا أمّ الخير ما أردت بهذا الكلام إلاّ قتلي، ولو قتلتكِ ما حرجتُ في ذلك. قالت: والله ما يسوءني أن يجري قتلي على يدَي من يسعدني الله بشقائه. قال: هيهاتَ يا كثيرة

الفضول! ما تقولين في عثمان بن عفّان رحمه الله؟ قالت: وما عسيت أن أقول في عثمان؟ استخلفه الناس وهم به راضون، وقتلوه وهم له كارهون ... ثم سألها معاوية عن طلحة والزبير فأجابت جواباً مناسباً في شأنهما ،ثم إنها قالت لمعاوية: وأنا أسألك بحقّ الله يا معاوية أن تعفيني من هذه المسائل، وتسألني عمّا شئت من غيرها. فعجب معاوية من جرأة وشهامة هذه اللبوءة المجاهدة بين يدي عليعليه السلام، فقال: نعم، قد أعفيتك منها. ثم أمر لها بجائزة رفيعة وردّها مكرمة[1].

١٠٩٨- أمامة بنت أبي العاص:

أمامة زوجة أميرالمؤمنين عليه السلام وابنة زينب أخت فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي ابنة أبي العاص صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، وُلدت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت محطّ رعاية بيت النبي صلى الله عليه وآله. ولذلك أوصت فاطمة الزهراء عليها السلام أميرالمؤمنين عليه السلام عند احتضارها أن يتزوج بعدها بأمامة، وقالت:(فإنها تكون لوُلدي مثلي) فعمل أميرالمؤمنين عليه السلام بوصية سيدة نساء العالمين، فتزوج بعد وفاتها بأمامة ابنة أختها.

وكانت هذه السيدة المكرّمة مناصرةً لأميرالمؤمنين عليه السلام على الدوام، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام بعد أن أصيب بضربة ابن ملجم قد أوصى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوّج بأمامة بعد استشهاده عليه السلام، لأنه كان يخشى أن يتزوّجها معاوية بعده، فتزوجها المغيرة بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام (وكانت قد خطبها معاوية فأبت أن تتزوجه)، وتوفيت أمامة في حياة المغيرة، ولم تنجب

---

(١) العقد الفريد ٢: ١١٦ ـ ١١٩ .

أمامة من أمير المؤمنين عليه السلام، كما إنها لم تنجب من المغيرة[١].

١٠٩٩- أم حكيم بنت عمرو بن سفيان:

أم حكيم بنت عمرو بن سفين الخولية من النساء الفاضلات وراويات الحديث. وقد عدّها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

١١٠٠- أم رعلة القشيرية:

من النساء المشهورات بالفصاحة والبلاغة، وهي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وفدت إلى النبي صلى الله عليه وآله في المدينة وآمنت به ثم عادت إلى قومها[٣]. ثم إنها قدمت ثانية إلى المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله واستشهاد فاطمة الزهراء عليها السلام وقرأت عند علي عليه السلام أشعاراً في رثاء النبي صلى الله عليه وآله ورثاء الزهراء عليها السلام، وأظهرت حزنها وتفجّعها، ثم إنها عانقت الحسنين عليهما السلام وطافت بهما في أزقة المدينة تبكي على رسول الله صلى الله عليه وآله، فهاجت المدينة ماتماً، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وأهلها يبكون[٤].

١١٠١- أم ذريح العبدية:

أم ذريح العبدية من الشاعرات ومن محبي أمير المؤمنين عليه السلام، حضرت في حرب الجمل وأنشأت شعراً في ذم عائشة.

---

(١) أسد الغابة ٥: ٤٠٠؛ وتنقيح المقال ٣: ٦٩، فصل النساء.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٦، الرقم ١؛ وتنقيح المقال ٣: ٧١، فصل النساء.

(٣) أسد الغابة ٥: ٥٨٢.

(٤) أعيان الشيعة ٣: ٤٧٨.

ينقل الشيخ المفيد: عندما حاصر أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام هودج عائشة في حرب الجمل وكانوا على وشك أن يعقروا جملها، قالت عائشة: ناولوني كفّاً من تراب، فناولوها فحثّت به وجوه أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وقالت: شاهت الوجوه! كما فعل النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل بدر، فقال عليه السلام لها: **وما رميتِ إذ رميتِ يا عائشة، ولكنّ الشيطان رمى، وليعودنّ وبالُكِ عليك.**

وأنشدت أم ذريح العبدية من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام في لوم عائشة وذمها:

عائشُ إن جئتِ لتهزمينا ... وتنشري البُردَ لتغلبينا

وتقذفي بالحَصَيات فينا ... تُصادفي ضرباً وتُنكرينا

بالمشرفيّات إذا غزينا ... نَسفِكُ من دمائكم ما شينا[1]

وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في ترجمة (مسلم) الغلام الذي أخذ القرآن ورفعه أمام أصحاب الجمل، فقتلوه، وذكر أن الغلام هو ابن أم ذريح العبدية[2].

---

(١) الجمل: ص٣٤٨.

(٢) جاء ذكر أم الغلام في كتاب الجمل: ص٣٣٩، وفي تاريخ الطبري: ٤: ٥١١، بلفظ (أم مسلم)، وسيأتي الكلام عنها؛ أما ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٩: ١١٢) فذكر أن مسلماً هو ابن أم ذريح العبدية، فقال: إن علياً عليه السلام دفع مصحفاً يوم الجمل إلى غلام اسمه مسلم ليدعو أهل الجمل إلى ما فيه، فقطعوا يديه وقتلوه، فقالت أمّه أم ذريح العبدية في ذم جيش عائشة وطلحة والزبير:

يا ربّ إن مسلماً أتاهم ... بمصحفٍ أرسله مولاهم

للعدل والإيمان قد دعاهم ... يتلو كتابَ الله لا يخشاهم

١١٠٢- أم سلمة بنت أبي أمية (زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله):

اسمها هند (وقيل: رملة) بنت أبي أمية أو حذيفة أو سهيل بن المغيرة، والمعروفة بكنيتها أم سلمة أو أم المؤمنين. وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة. وكانت امرأة عالمة لبيبة، وقد أوردنا مطالب عن علمها ضمن ترجمة ابنها عمر بن أبي سلمة. كانت زوجة لأبي سلمة، فأنجبت له أربعة من البنين، هم: سلمة، عمر، درّة، وزينب، ثم هاجرت مع زوجها إلى الحبشة في بدء بعثة النبي صلى الله عليه وآله، ثم عادت إلى مكة، ثم هاجرت إلى المدينة والتحقت برسول الله صلى الله عليه وآله[1]. أصاب زوجها أبا سلمة سهمٌ في معركة أُحد فجُرح، ثم توفي بعد خمسة أشهر أو سبعة أشهر، ثم أن النبي صلى الله عليه وآله تزوجها في السنة الرابعة للهجرة.

إيمان أم سلمة الراسخ بأهل البيت عليهم السلام:

ما برحت أم سلمة راسخة في إيمانها ومحبتها لأهل البيت عليهم السلام إلى آخر لحظة من لحظات حياتها، وكانت في علاقتها بأهل البيت عليهم السلام واعتقادها بهم لا تتردد أبداً في الدفاع عنهم، مُفصحةً في المجتمع المضطرب بعد ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله بما علِمت ممّا نزل في شأنهم من الحقائق المبثوثة في الأحاديث، أو بيان شأن نزول آيات الولاية في مقام الأئمة المعصومين وقادة الإسلام الحقيقيين الصادقين، غير مبالية بالجو الخانق المكهرب السائد يومذاك، ولم تكن تتردد في أمر بيان الحقائق أو ذِكر الفضائل المتعلّقة بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام وبنيه. ونشير فيما يلي إلى عدة موارد منها، ونذكر بعض الروايات المنقولة عنها:

١- **التذكير بآية التطهير**: تقول أم سلمة: في بيتي نزلت هذه الآية ﴿إنّما

---

(١) أنظر: الإصابة ٨: ٢٢١؛ أسد الغابة ٥: ٥٥٨؛ وتهذيب التهذيب ١٠: ٥٠٩.

﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١]. قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: **اللهمّ هؤلاء أهل بيتي**. قالت أم سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنك أهلي خير، وهؤلاء أهل بيتي، اللهمّ أهلي أحقّ[٢].

٢- **الدفاع عن فدك فاطمة عليها السلام**: بعد أن احتجّت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في غصبه فدكاً وخطبت خطبتها المفصّلة، طلب أبو بكر منها شاهداً على دعواها ليردّها إليها، ولما كان طلب الشهود من سيدة نساء العالمين مخالفاً لموازين الشرع، لأن فدكاً كانت في يد فاطمة عليها السلام، وعلى من يدّعيها ويريد أخذها منها أن يأتي بشاهد على دعواه، فاعترضت أم سلمة على أبي بكر واستدلّت في كلامها بشخصية فاطمة عليها السلام، فقالت لأبي بكر: ألمثل فاطمة بنت رسول الله يُقال هذا، وهي الحوراء بين الإنس، والأُنس للنفس، ربيت في حُجور الأنبياء، وتداولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطاهرات، ونشأت خير منشأ، وربيت خير مربى؟! أتزعمون أن رسول الله حرم عليها ميراثه ولم يُعلمها؟! وقد قال الله له: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾؟ أفأنذرها وجاءت تطلبه وهي خيرة النسوان، وأم سادة الشبّان، وعديلة مريم ابنة عمران، وحليلة ليث الأقران، تمت بأبيها رسالات ربّه[٣]!

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣ .

(٢) أنظر: المستدرك للحاكم ٢: ٤٥١؛ صحيح البخاري، شرح الكرماني ٣: ٤٢٢؛ تفسير الدر المنثور ٥: ١٩٨؛ وأسد الغابة ٥: ٥٨٩ .

(٣) سفينة البحار ١: ٦٤٢، عنوان (سلم) .

ردّت أم سلمة على أبي بكر بمثل هذه الأدلّة، لكنه لم يُصغ لكلامها، ورفض إعادة فدك إلى فاطمة الزهراء عليها السلام.

٣- **دفع أمانات النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام**: ينقل عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة أنها قالت: أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في بيتي، ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه، ثم دفعه إلي وقال: مَن جاءكِ من بعدي بآية كذا وكذا، فادفعيه إليه. فأقامت أم سلمة حتى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبو بكر أمر الناس، بعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل؟ فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته، فجئت فأخبرتها، فأقامت، حتى إذا ولي عمر بعثتني، فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجئت فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني، فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها. ثم أقامت حتى ولي علي عليه السلام، فأرسلتني فقالت: انظر ما يصنع هذا الرجل؟ فجئت فجلست في المسجد، فلما خطب علي عليه السلام نزل فرآني في الناس، فقال: اذهب فاستأذن على أمك، قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن على أمك، وهو خلفي يريدك، قالت: وأنا والله أريده. فاستأذن عليّ عليه السلام فدخل، فقال: أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا، كأني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى علي عليه السلام، ثم قالت لي أمي: يا بُنيّ ألزمه، فلا والله ما رأيتُ بعد نبيك إماماً غيره[1].

---

(١) بحار الأنوار ٢٦: ٤٩.

تحذير أم سلمة لعائشة:

لما أرادت عائشة المسير إلى البصرة وأعدّت جميع مقدمات سفرها وتكفّلت بقيادة جيش كبير لمقاتلة شخصية لا نظير لها في الشجاعة والبطولة، أي لمقاتلة أميرالمؤمنين علي عليه السلام، فكّرت خلال الساعات الأخيرة التي سبقت حركتها أن تصطحب معها أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، لتحصل على دليل يغطي على ذنبها وجنايتها، فذهبت بنفسها إلى منزل أم سلمة، وكان في مكة يومذاك، فتحدثت معها في هذا الشأن، وذكرت بعض المطالب عن مظلومية عثمان، لعلها تستطيع إقناعها بمرافقتها في هذا السفر المحفوف بالمخاطر.

فقالت أم سلمة في جوابها (بصوت يسمعه من كان في المنزل): يا عائشة ! إنكِ كنتِ بالأمس تحرّضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلا نعثلاً[1]، وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله، أفأذكّرك؟ قالت: نعم، (فذكّرتها أم سلمة بالحقائق التي ذكرها النبي صلى الله عليه وآله في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، فأقرّت عائشة أنها سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله)، فقالت أم سلمة: فأيّ خروجٍ تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنما أخرج للاصلاح بين الناس، وأرجو فيه الأجر إن شاء الله، فقالت: أنتِ ورأيك. فانصرفت عائشة عنها، لكنها أصرّت على نهج الباطل الذي انتهجته، وذهبت مع طلحة والزبير إلى البصرة فتسببت في حرب الجمل وأراقت دماء عدد كبير من المسلمين. وكتبت أم سلمة بما قالت وقيل لها إلى علي عليه السلام[2].

---

(١) نعثل: رجل يهودي يعيش في المدينة، وكان كثّ اللحية. و(نعثل) في اللغة تعني الضبع الهرم.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢١٧؛ والاحتجاج للطبرسي ١: ١٦٦ بتفصيل أكثر .

ووفقاً لنقل آخر فقد تنبّهت عائشة في البدء ورجعت إلى منزلها وأرسلت إلى طلحة والزبير أنها ليست بخارجة بعد الذي سمعته من أم سلمة، فما انتصف الليل حتى سُمع رغاء إبلها ترتحل، فارتحلتْ معهما[١].

يروي سعيد بن مسلم المكي عن عمرة بنت عبدالرحمن قالت: لما سار عليعليه السلام إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله يودّعها[٢]، فقالت: سِر في حفظ الله وفي كنفه، فوالله إنّك لعلى الحقّ، والحقّ معك، ولولا أني أكره أن أعصي الله ورسوله ـ فإنّه أمرنا صلى الله عليه وآله أن نقرّ في بيوتنا ـ لسرتُ معك، ولكن والله لأرسلنّ معك مَن هو أفضل عندي وأعزّ عليَّ من نفسي: ابني عمر[٣].

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ١٦٦ ح وبحار الأنوار ٣٢: ١٤٩.

(٢) هل كان بيت أم سلمة الذي ذهبت إليه عائشة للقائها فيه قبل حرب الجمل في مكّة، أم أنه كان في المدينة حيث زارها فيه أميرالمؤمنين عليه السلام؟ جاء الأمران معاً في المصادر التاريخية كما ورد في المتن، ويبدو في نظر المؤلف أن كلا السندين صحيحين، ويحتمل أن عائشة لما نوت المسير من مكة إلى البصرة للشروع بحرب الجمل، التقت بأم سلمة في منزلها الذي كان في مكة، ولما أراد أميرالمؤمنين عليه السلام بعد فترة المسير إلى البصرة لإخماد فتنة أصحاب الجمل كانت أم سلمة قد جاءت إلى المدينة، فزارها في منزلها هناك، ولذلك فليس هناك تعارض في النقل التاريخي في هذين الموردين.

وبطبيعة الحال، فقد سبق أن ذكرنا في هذا الكتاب في ترجمة عمر بن أبي سلمة ومحمد بن أبي سلمة (وهما ابنا أم سلمة) أن أم سلمة بعثت ابنيها إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، وأرسلت معهما كتاباً تذكر فيه أنها لا يمكنها المسير معه في الحرب إطاعة منها لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أمرها أنى تقرّ في بيتها، ولكنها ترسل إليه بابنيها ليكونا معه.

فإن صحّ سند هذا القول، فيتضح أن أم سلمة كانت في مكة، وأنها لم تلاقِ أميرالمؤمنين عليه السلام.

وعلى أيّة حال، فسواء كانت أم سلمة في مكة ثم ذهبت إلى المدينة، أم بقيت في مكة، فإنها كانت راسخة في إيمانها واعتقادها بأميرالمؤمنين عليه السلام، كما إنها ضحّت بولديها عمر ومحمد في سبيل إيمانها واعتقادها بحقّانية علي عليه السلام.

(٣) المستدرك للحاكم ٣: ١٢٨.

ووفقاً لنقل الشيخ الطوسي، فإن أم سلمة أرسلت ابنها الآخر محمداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليكون معه وينصره[١].

أم سلمة وحفظ وصايا الإمامة:

كانت أم سلمة موضع ثقة الأئمة المعصومين عليهم السلام بحيث أن الإمام الحسين عليه السلام لما عزم على المسير إلى العراق استودع أم سلمة وصايا الإمامة، وقال لها: **إذا أتاكِ أكبرُ وُلدي فادفعي إليه ما دفعتُ إليك**، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أم سلمة، فدفعت إليه كلّ شيء أعطاها الحسين عليه السلام[٢].

أم سلمة ونقل أحاديث في شأن أمير المؤمنين عليه السلام:

سبق أن أشرنا إلى أن أم سلمة كانت تدأب على أن تذكّر في كلّ موضع تراه مناسباً بالروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن علي عليه السلام ومنزلته، من أجل أن لا تُنسى تلك الفضائل، ونورد فيما يلي مثالين عن ذلك:

١- يقول الحسن البصري: حدثتني أم سلمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: **يا علي، ما من عبدٍ لقي الله يومَ يلقاه جاحداً لولايتك، إلا لقي اللهَ بعبادة صنمٍ أو وثن**[٣].

٢- عن أبي ثابت مولى أبي ذر رحمه الله، قال: شهدت مع علي عليه السلام يوم الجمل، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني من الشكّ بعض ما يدخل الناس، فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني، فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أتيت بعد ذلك

---

(١) رجال الطوسي: ص٢٩، الرقم ٣٥. وانظر ترجمة (محمد بن أبي سلمة) في هذا الكتاب.

(٢) سفينة البحار ١: ٦٤٣، عنوان (سلم).

(٣) نفس المصدر.

أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فقصصت عليها قصتي، فقالت: كيف صنعتَ حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: قلت: إلى أحسن ذلك والحمد لله، كشف الله عز وجل ذلك عني عند زوال الشمس، فقاتلت مع أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قتالاً شديداً. فقالت: أحسنتَ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض[١].

أم سلمة وقارورة دم الإمام الحسين عليه السلام:

أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله أم سلمة في أواخر أيام حياته الشريفة قارورةً فيها شيء من تراب كربلاء، وأوصاها أن تحتفظ بها، وأخبرها أنها إذا صارت دماً فذاك علامة على شهادة الإمام الحسين عليه السلام.

يروي الشيخ المفيد في الإرشاد أن أم سلمة قالت: لما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجهاً نحو العراق، كنت أُخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فأشمّها وأنظر إليها ثم أبكي لمصابه، فلمّا كان في اليوم العاشر من المحرم ـ وهو اليوم الذي قُتل فيه عليه السلام ـ أخرجتُها في أول النهار وهي بحالها، ثم عدتُ إليها آخر النهار فإذا هي دمٌ عبيط، فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظة للوقت حتى جاء الناعي ينعاه، فحقّق ما رأيت[٢].

ونُقل مثل هذا الحديث عن ابن عباس[٣].

---

(١) المستدرك للحاكم ٣: ١٣٤؛ وسفينة البحار ١: ٦٤٢، عنوان (سلم).

(٢) الإرشاد للمفيد ٢: ١٣٠؛ وبحار الأنوار ٤٤: ٢٣٩.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٥٥.

وفاة أم سلمة:

أدركت أم سلمة عصر الإمام الحسين عليه السلام، وكانت آخر نساء النبي صلى الله عليه وآله رحيلاً عن الدنيا. وقد اختلف في تاريخ وفاتها، فقال البعض ـ كالمحدث القمي ـ بأنها توفيت سنة (٦٣ هـ)[١]؛ وذكر بعض محدثي العامة أن وفاتها كانت سنة (٦٢ هـ)، وقيل: سنة (٦١ هـ) أو (٥٩ هـ)[٢]. وبطبيعة الحال فإن القول بأنها توفيت سنة (٥٩ هـ) لا يعتدّ به، لأن سيد الشهداء عليه السلام استشهد سنة (٦١ هـ) وقد أدركت أم سلمة زمن شهادته كما ذكرنا سابقاً، ويحتمل قوياً أنها توفيت سنة (٦١ هـ) بعد انتشار نبأ استشهد الإمام الحسين عليه السلام في المدينة. ويؤيد هذا الرأي ما نقله ابن حجر عن ابن حبان أنها ماتت في آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها نعي الحسين بن علي عليه السلام [٣].

١١٠٣- أم سنان بنت خيثمة:

أم سنان بنت خيثمة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وكانت شاعرة جيشه عليه السلام في صفين. وقد جاء في العقد الفريد أن أم سنان خرجت إلى معاوية لتشكو إليه مروان بن الحكم، فتكلمت مع معاوية في بيان شكواها، فرحّب بها معاوية وأصغى لكلامها، ثم إن أم سنان قالت له: يا أمير المؤمنين، لئن تحقّق فيك ما ظننّا فحظّك الأوفر، والله ما ورّثك الشناءة في قلوب المسلمين إلا هؤلاء، فأدحض مقالتهم وأبعِد منزلتهم، فإنك إن فعلتَ ذلك تزدد من الله قُرباً، ومن

---

(١) سفينة البحار ١: ٦٤٢، عنوان (سلم) ز

(٢) أنظر: الإصابة ٨: ٢٢٥؛ وتهذيب التهذيب ١٠: ٥٠٩ .

(٣) نفس المصادر .

المؤمنين حبّاً. قال: وإنّك لتقولين ذلك؟ قالت: سُبحان الله ! والله ما مُثلك مُدح بباطل، ولا اعتذر إليه بكذب، وإنك لتعلم ذلك مِن رأينا وضمير قلوبنا، **كان والله عليٌّ أحبّ إلينا منك، وأنت أحبّ إلينا من غيرك**، قال: ممن؟ قالت: من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص، قال: فما حاجتك؟ فذكرت أم سنان أموراً عن ظلم مروان وجوره، ثم قالت: حبس ابن ابني، فأتيتك يا أميرالمؤمنين لتكون في أمري ناظراً وعليه معدياً. قال: صدقتِ، لا أسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجّته، اكتبوا لها بإطلاقه. قالت: يا أميرالمؤمنين وأنّى لي بالرجعة وقد نفذ زادي وكلّت راحلتي، فأمر لها براحلة موطأة وخمسة آلاف درهم[1].

١١٠٤- أم مسلم بن عبد الله الجهني:

أم مسلم من النساء الجليلات، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ومحبّيه، وقد قدّمت ولدها مسلم في حرب الجمل فداء لأميرالمؤمنين عليه السلام[2].

وقد ذكر الشيخ المفيد وبعض المؤرخين أنّ مسلم بن عبد الله (ابن أم مسلم) أخذ القرآن بأمرٍ من أميرالمؤمنين عليه السلام فتلاه على أصحاب الجمل قبل نشوب الحرب، فرموه بالسهام بأمر عائشة حتى قتل، فكان أول شهيد في حرب الجمل. ولما جيء بجنازته إلى أميرالمؤمنين عليه السلام كانت أمه تنظر إليه، فبكت وأنشأت تقول:

يا ربِّ إنّ مسلمـاً دعـاهُم ... يَتلُو كتابَ الله لا يَخشـاهُم

---

(١) العقد الفريد ٢: ١٠٨. وانظر: أعيان الشيعة ٣: ٤٨٠.

(٢) مرّ في ترجمة (أم ذريح العبدية) أن ابن أبي الحديد ذكر أن أم مسلم هي أم ذريح العبدية.

فخـضّبوا مـن دَمِهِ قناهُم وأُمّـه قـائمـةٌ تـراهـم
تأمُرهم بالقتلِ لا تنهاهُم[١]

أجل، ضحّت هذه اللبوءة بولدها البطل في جبهة الحقّ، ولم تتردد في نُصرة أمير المؤمنين عليه السلام.

١١٠٥- أم موسى فاختة (حبيبة):

اسمها فاختة أو حبيبة، من أهل الكوفة، وهي من تابعي الأصحاب. روت عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن أم سلمة[٢].

١١٠٦- أم هيثم بنت الأسود النخعية:

أم هيثم من تابعي الأصحاب، وهي امرأة شاعرة جليلة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وهي التي استوهبت بدن ابن ملجم المرادي بعد أن اقتصّ منه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وضربه بسيفه ضربة عجّلت بروحه إلى جهنّم، أزاء الضربة التي كان قد ضرب بها أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أخذت أم هيثم البدن الخبيث لابن ملجم أحرقته بالنار، ثم أنشأت شعراً في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام.

١١٠٧- بكارة الهلالية:

بكارة الهلالية من النساء الشجاعات ومن أنصار أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) أنظر: الجمل ص٣٣٩؛ وتاريخ الطبري ٤: ٥١١.
(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٥٣٢؛ وأعيان الشيعة ٣: ٤٨٨.

المخلصين والموالين الصادقين، وكانت تُؤجّج الحماس في جيش أمير المؤمنين عليه السلام بخطبها النارية وأشعارها الحماسية. وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية وكتب الأدب العربي لا تذكر عن هذه السيدة المضحية الطاهرة إلا لقائها بمعاوية، لكن هذا اللقاء وحده كافٍ في بيان روح الشجاعة وصراحة اللهجة لدى هذه السيدة، كما إنه يُفصح عن اعتقادها وإيمانها الراسخين بأمير المؤمنين عليه السلام، وننقل في هذا المجال قصة لقائها بمعاوية:

بكارة في مجلس معاوية:

توسّل معاوية بن أبي سفيان بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بحيل كثيرة للهيمنة على البلاد الإسلامية وإبعاد أهل البيت عليهم السلام عن الحكومة الإسلامية، فاشترى ولاء بعض قادة جيش الإمام الحسن عليه السلام بالمال والوعود، فأجبر الإمام المجتبى عليه السلام على توقيع وثيقة الصلح والهدنة.

وبعد أن بسط معاوية حكومته الغاصبة على أرجاء البلاد الإسلامية، جاء إلى المدينة مقرّ نبي الإسلام صلى الله عليه وآله فدخلها في أبهة وشوكة ومنعة، ودعى كافة شيوخ المدينة ووجهائها وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله للقائه وتقديم فروض الطاعة له، وكان من جملة الذين جاءوا للقاء معاوية هذه السيدة الجليلة ذات الفضيلة (بكارة الهلالية) وكانت قد كبُر سنّها ودقّ عظمُها، فسلّمت على معاوية بالخلافة، فأحسن عليها الردّ وأذن لها في الجلوس، وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص، فابتدأ مروان فقال: أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن هي؟

قال: هي التي كان تُعين علينا يوم صفين، وهي القائلة:

يا زيدُ دونَك فاستثِرْ[١] من دارِنا سَيفاً حُســامــاً في التُراب دَفينا
قد كان مَذخوراً لِكـلِّ عظيمةٍ[٢] فاليــومَ أبرزه الـزمانُ مَصونـا

فقال عمرو بن العاص: وهي القائلة يا أمير المؤمنين:

أ تَرى ابنَ هندٍ للخلافة مالكاً هيهاتَ ذاك ومــا أراد بَعيــدُ
مَنّتكَ نفسُك في الخلاءِ ضَلالةً أغراكَ عَمرو للشقــا وسَعيد

فقال سعيد: يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

قد كنتُ آمل ان أمــوتَ ولا أرى فــوقَ المنابــرِ مـن أميّةَ خاطِبا
فاللهُ أخّــر مُدّتــي فتطــاوَلَتْ حتّى رأيتُ من الزمــانِ عجائِبا
في كلّ يــومٍ لا يزال خطيـبُهم وسـطَ الجُمــوع لآلِ أحمدَ عائبا

ثم سكت القوم فقالت بكارة: نبحتني كلابُك يا أمير المؤمنين واعتورتني، فقصر محجني، وكثر عجبي، وعشي بصري، وأنا والله قائلةٌ ما قالوا، لا أدفع ذلك بتكذيب، فامضِ لشأنك، فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين (علي عليه السلام).

وجاء في (العقد الفريد) لمحمد بن عبد ربّه: فضحك (معاوية) وقال: ليس يمنعنا ذلك من برّك، أذكري حاجتك، قالت: الآن فلا[٣].

١١٠٨- جرداء بنت سمير:

جرداء بنت سمير زوجة هرثمة بن سليم، وهو من اهل الكوفة ومن

---

(١) جاء في العقد الفريد بلفظ (فاستشر).
(٢) جاء في المصدر المذكور بلفظ (قد كنتُ أذخره ليوم كريهةٍ).
(٣) العقد الفريد ٢: ١٠٤؛ وأعيان الشيعة ٣: ٥٨٩.

شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قاتل معه في صفين.

روى هرثمة: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين، فلما انصرفنا قلت لزوجتي وكانت شيعة لعلي عليه السلام: ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن، نزل بكربلا فصلّى الغداة، ثم رفع إليه من تربتها، قال: واهاً لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب. قالت: أيها الرجل إن أميرالمؤمنين لم يقل إلا حقاً. قال هرثمة: فلمّا قدم الحسين عليه السلام (ووقعت واقعة عاشوراء سنة ٦١ هـ)، كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد، فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرتُ كلام أميرالمؤمنين عليه السلام (وإخباره الغيبيّ)[1].

١١٠٩- حبابة الوالبية (أم الندى):

حَبّابة بنت جعفر الأسدي من بني والبة من قبيلة بني سعد، المعروفة بحبابة الوالبية، وكنيتها أم الندى، وقيل: أم البراء أو أم غانم، وهي إحدى النساء الثقات، وكانت تحظى باحترام خاص في قبيلتها، كما كانت محطّ عناية أهل البيت عليهم السلام.

أدركت الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، وروت عنهم روايات، وقد عمرت طويلاً، فادركت في سن (١١٣) من عمرها الإمام السجاد عليه السلام، بل نقل أنها أدركت الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام، ثم توفيت بعد لقائها بالإمام الرضا عليه السلام بتسعة أشهر. وقد وهب

---

(١) وقعة صفين: ص١٤٠. وانظر التفصيل في ترجمة (هرثمة بن سليم) في هذا الكتاب، وفي كتاب (اصحاب امام حسين عليه السلام از مدينه تا كربلا) للمؤلف.

الإمام الثامن عليه السلام حبابة أحد ثيابه ليكون كفناً لها إكراماً منه لهذه العجوز المكرمة[١].

دعاء الإمام عليه السلام وشفاء حبابة:

عن اسحاق بن عمار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على حبابة الوالبية، فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخي والله حقا، ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي صلى الله عليه وآله، فقلت: بلى. قالت: دخلت عليه وسلّمت فرد السلام ورحب ثم قال: ما بطأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة؟ قلت: ما بطأني إلا علة عرضت، قال: ما هي؟ قالت: فكشفت خماري عن برص. قالت: فوضع يده على البرص ودعا، فلم يزل يدعو حتى رفع يده، وكشف الله ذلك البرص، ثم قال: **يا حبابة، إنه ليس أحدٌ على مِلّة إبراهيم في هذهِ الأمّة غيرَنا وغيرَ شيعتنا؛ ومَن سواهم منها بُراء**[٢].

حبابة وحديث في إمامة المعصومين عليهم السلام:

قالت حبابة: قلت لعلي عليه السلام: يا أميرالمؤمنين، ما دلالة الإمامة؟ قال: ائتيني بتلك الحصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: **يا حبابة إذا ادّعى مدّعٍ الإمامةَ فقدر أن يطبع كما رأيتِ، فاعلمي انه إمام مفترض الطاعة، والامام لا يعزب عنه ما يريده**، فجئت إلى الحسن بعد وفاته، فقال لي: حبابة الوالبية! قلت: نعم. قال: هاتي ما معك، فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها كما طبع أمير المؤمنين؛ ثم أتيت الحسين، فقال لي: أتريدين دلالة الإمامة؟ هاتي ما معك،

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ٣٨٣.

(٢) رجال الكشي: ص١١٥؛ وتراجم أعلام النساء ٢: ٦.

فناولته الحصاة فطبع لي فيها، ثم رأيت علي بن الحسين وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيته يتعبّد فأومأ إليّ بالسبابة، فعاد إليّ شبابي، ثم قال: هاتِ ما معك، فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها، وهكذا إلى الرضا عليه السلام (فأيقنت حبابة عن هذا الطريق بإمامة الأئمة المعصومين عليهم السلام).

ونقل المرحوم الكليني عن محمد بن هشام في تتمة الحديث قال: وعاشت (حبابة) بعد ذلك تسعة أشهر[1].

١١١٠- دارمية الحجوني الكناني:

عن أبي سهيل التميمي قال: حجّ معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل بالحجون يقال لها: دارمية الحجونية. وكانت سوداء كثيرة اللحم، فأخبر بسلامتها، فبعث إليها فجئ بها، فقال: ما جاء بك يا ابنة حام؟ فقالت: لست لحام إن عِبتني، أنا امرأة من بني كنانة، قال: صدقتِ، أتدري لما بعثت إليك؟ قالت: لا يعلم الغيب إلا الله، قال: بعثت إليك لأسألك علاّم أحببتِ علياً وأبغضتني؟ ووالِيتِه وعاديتني؟ قالت: أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك. قالت: أما إذا أبيتَ فإني أحببت علياً على عدله في الرعية، وقسمه بالسوية، وأبغضتُك على قتال مَن هو أولى منك بالأمر، وطلبتك ما ليس لك بحق، ووالِيتُ علياً على ما عقد له رسولُ الله صلى الله عليه وآله من الولاء، وحبّه المساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتُك على سفك الدماء، وجَورك في القضاء، وحُكمك بالهوى. قال: فلذلك انتفخ بطنك، وعظم ثدياك، وربت عجيزتك؟ قالت: **يا هذا، بهندٍ ـ والله ـ كان يُضرب المثل في ذلك لا بي**. قال معاوية: يا هذه اربعي فإنا لم نقل إلا خيراً، إنه إذا

---

(١) اصول الكافي ١: ٣٤٦، كتاب الحجّة؛ وتراجم أعلام النساء ٢: ٦ و ٨.

انتفخ بطن المرأة تمّ خلق ولدها، وإذا عظم ثدياها تروي رضيعها، وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها، فرجعت وسكنت، قال لها: يا هذه هل رأيتِ علياً؟ قالت: أي والله، قال: فكيف رأيتِه؟ قالت: رأيته والله لم يفتنه الملكُ الذي فتنك، ولم تشغله النعمة التي شغلتك، قال: فهل سمعتِ كلامه؟ قالت: نعم والله، فكان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدأ الطست. قال: صدقتِ، فهل لك من حاجة؟ قالت: أو تفعل إذا سألتك؟ قال: نعم. قالت: تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها، قال: تصنعين بها ماذا؟ قالت: أغذوا بألبانها الصغار، وأستحيي بها الكبار، وأكتسب بها المكارم، وأصلح بها بين العشائر، قال: فإن أعطيتك ذلك فهل أحلّ عندك محل علي بن أبي طالب؟ قالت: سبحان الله أو دونه، فأنشأ معاوية يقول

إذا لم أعد بالحلـــم منـــي عليـــكمُ ... فمَن ذا الذي بعدي يؤمَّل للحلمِ؟

خُذيها هنيـئاً واذكري فِعل ماجـدٍ ... جزاكِ على حرب العداوة بالسلـم

ثم قال: أما والله لو كان علي حياً ما أعطاك منها شيئاً، قالت: لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين[1].

١١١١- الزرقاء بنت عدي بن غالب:

الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الهمداني من نساء الكوفة المتكلمات، وكانت امرأة شجاعة ذات فضل، وقد بقيت ثابتة في محبتها ووفائها لأمير المؤمنين عليه السلام، وكامت تحرض جيش علي عليه السلام على قتال معاوية بكلامها الفصيح وبيانها البليغ.

---

(١) العقد الفريد ٢: ١١٣ -١١٥.

ومع أن هذه الحرّة المقتدرة قد استدعيت إلى بلاط معاوية بعد شهادة قدوتها وأمامها أميرالمؤمنين عليه السلام، لكنها وقفت بشموخ وصلابة أمام الهيبة الظاهرية لبلاط معاوية وأعوانه، ولم تسمح للخوف أن يتسرّب إلى نفسها، فردّت على معاوية بلهجة صريحة وبيان بليغ، بحيث تعجّب معاوية من جرأة هذه المرأة المؤمنة وشهامته وأعجب بكلامها القاطع الحماسيّ، فأقدم على مساعدتها بدلاً من الحقد عليها.

لقاء الزرقاء وحديثها مع معاوية:

ينقل محمد بن عبد ربه عن الشعبي عن حدثني جماعة من بني أمية ممن كان يسمر مع معاوية، قالوا: بينما معاوية ذات ليلة مع عمرو وسعيد وعتبة والوليد، إذ ذكروا الزرقاء بنت عدي [بن غالب] بين قيس الهمدانية ـ امرأة كانت من أهل الكوفة ـ وكانت شهدت مع قومها صفين، فقال: أيّكم يحفظ كلامها؟ قال بعضهم: نحن نحفظه يا أميرالمؤمنين، قال: فأشيروا عليّ في أمرها، فقال بعضهم: نشير عليك بقتلها، قال: بئس الرأي أشرتم به علي! أيحسن بمثلي أن يتحدث عنه أنه قتل امرأة بعد ما ظفر بها؟ فكتب إلى عامله بالكوفة أن يوفدها إليه مع ثقة من ذوي محارمها وعدة من فرسان قومها، وأن يمهد لها وطاء ليناً ويسترها بستر خصيف يوسع لها في النفقة، فأرسل إليها فأقرأها الكتاب. فقالت: إن كان أميرالمؤمنين جعل الخيار إليّ فإني لا آتيه، وإن كان حتم فالطاعة أولى. فحملها وأحسن جهازها على ما أمر به، فلما دخلت على معاوية قال: مرحباً وأهلاً ! قدمتِ خير مقدم قدمه وافد، كيف حالك؟ قالت: بخير يا أميرالمؤمنين أدام الله لك النعمة، قال: كيف كنت في مسيرك؟ قالت: ربيبة بيت أو طفلاً ممهداً، قال: بذلك أمرناهم، أتدرين فيم بعثت إليك؟ قالت: أنّى لي

بعلم ما لم أعلم؟ قال: ألستِ الراكبة الجمل الأحمر والواقفة بين الصفين يوم صفين تحضّين على القتال وتوقدين الحرب؟ فما حملكِ على ذلك؟ قالت: يا أميرالمؤمنين مات الرأس وبُتر الذنب، ولم يعد ما ذهب، والدهر ذو غِير، ومن تفكّر أبصر، والأمر يحدث بعد الأمر، قال لها معاوية: [صدقت] أتحفظين كلامك يوم صفين؟ قالت: لا والله! لا أحفظه، ولقد أُنسيته، قال: لكني أحفظه، لله أبوك ! حين تقولين: أيها الناس! ارعووا وارجعوا، إنكم قد أصبحتم في فتنة غشتكم جلابيب الظلم، وجارت بكم عن قصد المحجّة، فيا لها من فتنة عمياء صماء بكماء. لا تسمع لناعقها، ولا تنساق لقائدها، إن المصباح لا يضئ في الشمس، ولا تنير الكواكب مع القمر، ولا يقطع الحديد إلا الحديد، ألا مَن استرشدنا أرشدناه، ومَن سألنا أخبرناه.

أيها الناس ! إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبراً يا معشر المهاجرين والأنصار على الغصص، فكان قد اندمل شعب الشتات، والتأمت كلمة العدل، ودمغ الحق باطله، فلا يجهلنّ أحد، فيقول: كيف العدل وأنى؟ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ألا وإن خضاب النساء الحناء، وخضاب الرجال الدماء، ولهذا اليوم ما بعده، والصبر خير في الأمور عواقباً، إيهاً في الحرب قدماً غير ناكصين ولا متشاكسين. ثم قال لها: والله يا زرقاء! لقد شركتِ علياً في كل دم سفكه. قالت: **أحسن الله بشارتك وأدام سلامتك! فمثلك بشّر بخير وسرّ جليسه**، قال لها: أو يسرّك ذلك؟ قالت: نعم والله لقد سررت بالخير، فأنى لي بتصديق الفعل؟ فضحك معاوية وقال: والله لوفاؤكم له بعد موته أعجب من حبكم له في حياته ! اذكري حاجتك. قالت: يا أميرالمؤمنين **آليت على نفسي أن لا أسأل أميراً أعنتُ عليه أبداً، ومِثلُك أعطى عن غير مسألة، وجاد من غير طلبة،**

قال: صدقتِ ! فأقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشرة آلاف درهم وأحسن صفدها وردّها والذين معها مكرمين[١].

١١١٢- سودة بنت عمارة الهمدانية:

سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية إحدى النساء الشجاعات الصادحات بالحقّ في قبيلة همدان، اشتهرت بمحبتها وعلاقتها بالمقام الشامخ لأمير المؤمنين عليه السلام، وكانت قد نصرت أمامها ومولاها علياً عليه السلام في صفين، وقد وفدت هذه المرأة الجليلة عن قومها إلى معاوية لتشكو إليه من عاملة بسر بن أرطاة. فلما دخلت وسلّمت عليه، أخذ يسأل منها عن مناصرتها لأمير المؤمنين عليه السلام في صفين ضدّه، قالت: يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب، فدع عنك تذكار ما قد نسي. قال: هيهات ! ليس مثل مقام أخيك يُنسى، قالت: صدقتَ والله يا أمير المؤمنين، ما كان أخي خفيّ المقام، ذليل المكان، ولكن كما قالت الخنساء :

وإن صخراً لتأتم الهداةُ به كأنــه عَلَــمٌ في رأسه نارُ

وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما استعفيته، قال: قد فعلت، فقولي حاجتك. قالت: يا أمير المؤمنين إنك للناس سيد ولأمورهم مقلد، والله سائلك عمّا افترض عليك من حقنا، ولاتزال تقدم علينا من ينهض بعزك، ويبطش بسلطانك، فيحصدنا حصاد السنبل، ويدوسنا دياس البقر، ويسومنا الخسيسة، ويسلبنا الجليلة، هذا بسر بن أرطاة قدم بلادي وقتل رجالي وأخذ مالي (يقول لي

---

(١) العقد الفريد ٢: ١٠٦؛ أعيان الشيعة ٧: ٦٠. وانظر: تراجم أعلام النساء ٢: ١١٨ .

فوهي بما استعصم الله منه وألجأ إليه فيه) ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فإمّا عزلتّه عنا فشكرناك، وإما لا فعرفناك. فقال معاوية: إيّاي تهددين بقومك، والله لقد هممتُ أن أردّك إليه على قتب أشرس، فينفذ حُكمه فيك، فسكتت ثم قالت:

صلّى الإلـه علـى روحٍ تضمّنـه ... قبرٌ فأصبح فيه العدلُ مدفـونا

قد حالفَ الحقَّ لا يبغي به ثَمناً ... فصار بالحـقّ والإيمان مَقـرونا

قال: ومن ذلك؟ قالت: علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى، قال: ما أرى عليك منه أثراً، قال: بلى أتيته يوماً في رجل ولاّه صدقاتنا، فكان بيننا وبينه ما بين الغثّ والسمين، فوجدته قائماً يصلّي فانفتل من الصلاة، ثم قال برأفة وتعطّف: ألك حاجة؟ فأخبرته خبر الرجل، فبكى، ثم رفع يديه إلى السماء، فقال: (اللهمّ إني لم آمُرهم بظلم خلقك ولا ترك حقّك) ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب، فكتب فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم: قد جاءتكم بيّنةٌ من ربكم فأَوفوا الكَيلَ والميزانَ بالقِسط ولا تَبخسوا الناسَ أشياءَهم ولا تعثَوا في الأرضِ مُفسِدين، بقيّةُ الله خيرٌ لكم إن كُنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظٍ. إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى يأتي مَن يقبضه منك، والسلام). فأخذتُه منه يا أمير المؤمنين، ما خزمه بخزام، ولا ختمه بختام. (فتأثر معاوية عند سماع هذه القصة، وأراد أن يُظهر عدله ورأفته برعيّته) فقال: اكتبوا لها (إلى بسر بن أرطاة) بالإنصاف لها والعدل عليها، فقالت: ألي خاصّة أم لقومي عامة؟ قال: وما أنتِ وغيرك؟ قالت: هي والله إذا الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلاً شاملاً، وألا يسعني ما يسع قومي، قال: هيهات ! لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان، فبطيئاً ما تفطمون، وغركم قوله :

فلو كنتُ بوّاباً على باب جنة لقلتُ لهَمدان ادخُلوا بسلامِ

ثم أمر أن يكتبوا لها بحاجتها[١]. وبذلك تمكنت سودة وقومها من النجاة من ظلم ونهب عامل معاوية في همدان.

١١١٣- عمرة بنت نضيل:

عدّ الشيخ الطوسي هذه المرأة الجليلة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

١١١٤- نضرة الأزدية:

نضرة الأزدية من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، روت عنه عليه السلام قوله **(ما رمدتْ عيني مُذ تفل رسولُ الله في عيني)**[٣].

***

(١) العقد الفريد ٢: ١٠٢؛ أعيان الشيعة ٧: ٣٢٤.

(٢) رجال الطوسي: ص٦٦، الرقم ٢ .

(٣) رجال الطوسي: ص٦٦، الرقم ٣. إشارة إلى قصة فتح خيبر، حيث كان أمير المؤمنين عليه السلام يشكو رمداً في عينيه، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر ثم عمر لفتح حصن خيبر فرجعا خائبين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار). فدعا علياً صلوات الله عليه وهو أرمد، فتفل في عينيه، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عز وجل على يديك. فخرج بها حتى أتى الحصن، فما رجع حتى فتح الله على يديه خيبر. وكان من بركة ريق النبي صلى الله عليه وآله أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يشتكِ عينه بعد ذلك. أنظر: كتاب المؤلف (مظهر ولايت)، تحت عنوان (على عليه السلام در فتح خيبر) .

الخـاتمـة

شكراً لله تعالى على تفضّله بالعون والتوفيق لإنهاء هذا الكتاب الذي يتكفل برسم صورة عن شخصيات أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، بذلت جهدي في جعلها معبّرة وصادقة. وأنا سعيد أن أقدّم إلى وسطنا العلمي والديني كتاباً آخر يجسّد حصيلة عمل تحقيقي امتدّ لسنوات عن شمس الولاية الساطعة أميرالمؤمنين علي عليه السلام، أنجزته إلى جانب عن عملي في تدريس فقه آل محمّد عليهم السلام، وأسأل الله المنّان أن يكون مقبولاً من مولى الموحّدين أميرالمؤمنين عليه السلام.

وشكراً للحضرة الربوبية التي منّت على هذا القلم بتوفيق مراجعة هذا الأثر وإحداث تغييرات جمة في العبارات والأسلوب وإضافة بعض الأصحاب وحذف البعض الآخر المكرر أو ضعيف السند، من أجل إغناء مادّة الكتاب، وآمل أن يكون مورد قبول مولى المتقين أميرالمؤمنين عليه السلام ومحطّ عنايته.

قم المقدسة ـ السيد أصغر ناظم زادة القمي

صيف سنة ١٣٩١ هجري شمسي

الموافق شهر شعبان ١٤٣٢ هجرية

***

فهرس الجزء الثاني

حـرف الطاء

٥١٨- طارف بن عديّ بن حاتم..... ٧
٥١٩- طارق بن شهاب الأحمسي ٨
٥٢٠- طالب بن كلثوم الهمداني ٩
٥٢١- طرفة بن عديّ بن حاتم ١٠
٥٢٢- الطرماح بن عدي الكندي..... ١٠
٥٢٣- طريف بن عديّ بن حاتم..... ١٥
٥٢٤- الطفيل بن الحارث..... ١٥
٥٢٥- طلبة بن قيس..... ١٦

حـرف الظاء

٥٢٦- ظالم بن سراق (أبو صفرة)..... ١٧
٥٢٧- ظبيان بن عمارة التميمي ١٧

حـرف العين

٥٢٨- عائذ بن بكر..... ١٩
٥٢٩- عائذ بن حملة التميمي ١٩
٥٣٠- عائذ بن سعيد.....١٩
٥٣١- عائذ بن كريب الهلالي ٢٠
٥٣٢- عائذ بن مسروق الهمداني ٢٠
٥٣٣- عابد بن رفاعة ٢١
٥٣٤- عابس بن ربيعة النخعي.....٢١
٥٣٥- عاصم بن زياد بن أنس ٢١
٥٣٦- عاصم بن ضمرة السلولي ٢٣
٥٣٧- عاصم بن عوف (عمرو) ٢٣
٥٣٨- عامر بن أخيل.....٢٤
٥٣٩- عامر بن الأصقع الزبيدي ٢٤
٥٤٠- عامر بن الأمين السُلَمي.....٢٤
٥٤١- عامر بن حنظلة الكندي.....٢٥
٥٤٢- عامر بن ربيعة (أبو جرادة) ٢٥
٥٤٣- عامر بن زيد ٢٥
٥٤٤- عامر بن صخرة السكوني ٢٥
٥٤٥- عامر بن طريف (أبو سخيلة)....٢٦
٥٤٦- عامر بن عبد الأسود.....٢٦
٥٤٧- عامر بن عبد عمرو (أبو حبيب) .٢٦

٥٤٨- عامر بن عبد قيس ٢٦
٥٤٩- عامر بن عويف..... ٢٨
٥٥٠- عامر بن مسعود بن سعد ٢٩
٥٥١- عامر بن مسلم العبدي ٢٩
٥٥٢- عامر بن نياح ٣٠
٥٥٣- عامر بن واثلة الكناني ٣٠
٥٥٤- عباد بن عبد الله الأسدي ٣٦
٥٥٥- عباد بن قيس(صاحب الترهات) ٣٦
٥٥٦- عباد بن نسيب القيسي..... ٣٦
٥٥٧- عبادة بن زياد الربعي الأسدي .. ٣٧
٥٥٨- عبادة بن الصامت ٣٧
٥٥٩- العباس بن ربيعة بن الحارث.... ٣٧
٥٦٠- العباس بن شريك ٣٨
٥٦١- عباية بن رفاعة بن رافع ٣٨
٥٦٢- عبد الخير الخيراني..... ٣٩
٥٦٣- عبد الخير بن يزيد الهمداني..... ٤٠
٥٦٤- عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي... ٤١
٥٦٥- عبد الرحمن بن أبي طلحة ٤٢
٥٦٦- عبد الرحمن بن أبي عمرة بشير... ٤٢
٥٦٧- عبد الرحمن بن أبي ليلى ٤٢
٥٦٨- عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء .. ٤٣
٥٦٩- عبد الرحمن بن بشر الكلبي ٤٤
٥٧٠- عبد الرحمن بن جندب ٤٤
٥٧١- عبد الرحمن بن حاطب ٤٥
٥٧٢- عبد الرحمن بن حجر بن عدي .. ٤٥
٥٧٣- عبد الرحمن بن حسان..... ٤٦
٥٧٤- عبد الرحمن بن الحنبل (خثيل) ...٤٧
٥٧٥- عبد الرحمن بن خراش ٤٧
٥٧٦- عبد الرحمن بن ذويب ٤٨
٥٧٧- عبد الرحمن بن سويد ٤٨
٥٧٨- عبد الرحمن بن عائذ الثماني ٤٨
٥٧٩- عبد الرحمن بن عبد بن أبي الكنود ٤٩
٥٨٠- عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجي ٥١
٥٨١- عبد الرحمن بن عمر..... ٥٢
٥٨٢- عبد الرحمن بن عمرو ٥٣
٥٨٣- عبد الرحمن بن عوسجة ٥٣
٥٨٤- عبد الرحمن بن غَنم الأزدي ٥٣
٥٨٥- عبد الرحمن بن قِلع ٥٥
٥٨٦- عبد الرحمن بن قيس الحنفي ٥٥
٥٨٧- عبد الرحمن بن كلدة ٥٦
٥٨٨- عبد الرحمن بن محرز الكندي..... ٥٧
٥٨٩- عبد الرحمن بن محمد بن زياد ٥٧
٥٩٠- عبد الرحمن بن مخنف بن سليم... ٥٧
٥٩١- عبد الرحمن بن مسعود التيمي ... ٥٨
٥٩٢-عبدالرحمن بن المسيب الفزاري ... ٥٨
٥٩٣- عبد الرحمن بن ملجم المرادي ٥٩
٥٩٤- عبد الرحمن بن هاشم ٦٤
٥٩٥- عبد الرحيم بن خراش..... ٦٤
٥٩٦- عبد العزيز بن الحارث الجعفي... ٦٤
٥٩٧- عبد الله بن أبي بكرة..... ٦٦

٥٩٨- عبد الله بن أبي الحصين الأزدي.. ٦٦
٥٩٩- عبد الله بن أبي ربيعة ٦٧
٦٠٠- عبد الله بن أبي سخيلة ٦٧
٦٠١- عبد الله بن أبي سفر الهمداني ٦٧
٦٠٢- عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث ٦٧
٦٠٣- عبد الله بن أبي طلحة (أبو يحيى) ٦٩
٦٠٤- عبد الله بن أبي لهب ٧١
٦٠٥- عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ٧١
٦٠٦- عبدالله بن بحر الحضرمي..... ٧١
٦٠٧- عبد الله بن بُديل بن ورقاء ٧٢
٦٠٨- عبد الله بن بشر الأسلمي ٧٧
٦٠٩- عبد الله بن بكير بن عبد ياليل... ٧٧
٦١٠- عبد الله بن ثابت ٧٨
٦١١- عبد الله بن ثمامة الصائدي ٧٨
٦١٢- عبد الله بن جابر العبدي..... ٧٨
٦١٣- عبد الله بن جريش العكّي ٧٨
٦١٤- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.. ٧٩
٦١٥- عبد الله بن جنادة الفهري..... ٨٦
٦١٦- عبد الله بن الحارث بن نوفل ٨٧
٦١٧- عبد الله بن الحارث بن يغوث ... ٨٨
٦١٨- عبد الله بن الحارث المازني ٨٩
٦١٩- عبد الله بن حارثة بن النعمان ٩٠
٦٢٠- عبد الله بن حبيب السلمي..... ٩٠
٦٢١- عبد الله بن الحجاج الأزدي ٩٠
٦٢٢- عبد الله بن حجل العجلي..... ٩١
٦٢٣- عبد الله بن حكيم التميمي ٩٢
٦٢٤- عبد الله بن حكيم بن حزام ٩٢
٦٢٥- عبد الله بن حنين الهاشمي ٩٣
٦٢٦- عبد الله بن خالد القيني ٩٣
٦٢٧- عبدالله بن الخباب بن الأرت ٩٣
٦٢٨- عبد الله بن خليفة الهمداني.....٩٥
٦٢٩- عبد الله بن الخليل ٩٧
٦٣٠- عبد الله بن ذباب الأنسي ٩٧
٦٣١- عبد الله بن ربيعة بن دراج ٩٧
٦٣٢- عبد الله بن ربيعة السلمي ٩٨
٦٣٣- عبد الله بن رقبة بن المغيرة ٩٨
٦٣٤- عبد الله بن الرقيم الكناني.....٩٨
٦٣٥- عبد الله بن الزبير بن العوام ٩٩
٦٣٦- عبد الله بن زحر الخولاني.....١٠١
٦٣٧- عبد الله بن زمعة بن الأسود ...١٠١
٦٣٨- عبد الله بن زيد بن عاصم ١٠٢
٦٣٩- عبد الله بن سعد الأزدي ١٠٣
٦٤٠- عبد الله بن سلمة بن الحارث ..١٠٣
٦٤١- عبد الله (عبيد الله) بن سويد...١٠٤
٦٤٢- عبدالله بن شجير الأزدي.....١٠٥
٦٤٣- عبد الله بن شداد الليثي ١٠٥
٦٤٤- عبد الله بن صفوان.....١٠٦
٦٤٥- عبد الله بن ضرار ١٠٧
٦٤٦- عبد الله بن الطفيل العامري ...١٠٧
٦٤٧- عبد الله بن عامر الأزدي ١٠٨

٦٤٨- عبد الله بن عامر بن عتيك ١٠٩
٦٤٩- عبد الله بن عروة الغفاري ١٠٩
٦٥٠- عبد الله بن عباس ١١٠
٦٥١- عبد الله بن عبد الرحمن ١٢٥
٦٥٢- عبد الله بن عتيك الأوسي.....١٢٥
٦٥٣- عبد الله بن عفيف الأزدي ١٢٦
٦٥٤- عبد الله بن عقيل.....١٢٨
٦٥٥- عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث .١٢٨
٦٥٦- عبد الله بن عمر العنبسي ١٢٩
٦٥٧- عبد الله بن عمرو بن محصن....١٢٩
٦٥٨- عبد الله بن عمرو بن معاذ ١٢٩
٦٥٩- عبد الله بن عمرو بن هند ١٢٩
٦٦٠- عبد الله بن عمرو النهدي.....١٣٠
٦٦١- عبد الله بن عمير العجلي.....١٣٠
٦٦٢- عبد الله بن عوف الأحمر ١٣١
٦٦٣- عبد الله بن غنيم ١٣٢
٦٦٤- عبد الله بن قعين اليماني ١٣٢
٦٦٥- عبد الله بن قلع الأحمسي ١٣٣
٦٦٦- عبد الله بن كعب المرادي ١٣٣
٦٦٧- عبد الله بن الكوّاء.....١٣٤
٦٦٨- عبد الله بن مالك الجيشاني ١٣٩
٦٦٩- عبد الله بن مُحل العجلي ١٤٠
٦٧٠- عبد الله بن منهال الساعدي....١٤٠
٦٧١- عبد الله بن ناجد ١٤٠
٦٧٢- عبد الله بن نجي بن سلمة ١٤١
٦٧٣- عبد الله بن نهيك.....١٤٢
٦٧٤- عبد الله بن وال التميمي ١٤٢
٦٧٥- عبد الله بن وهب الراسبي ١٤٣
٦٧٦- عبد الله بن هاشم المرقال ١٤٤
٦٧٧- عبد الله بن يحيى (بحر) ١٤٧
٦٧٨- عبد الله بن يزيد بن زيد ١٤٨
٦٧٩- عبد الله (عبد الحجر) ١٤٨
٦٨٠- عبد الله (عبيد الله) بن سويد...١٥٠
٦٨١- عبد الله بن فُقيم الأزدي.....١٥٠
٦٨٢- عبد الملك بن أبي ذر الغفاري ..١٥١
٦٨٣- عبد الواحد بن عبد الواحد....١٥١
٦٨٤- عبد الخير بن ناجد.....١٥٢
٦٨٥- عبد الخير بن يزيد الكوفي.....١٥٢
٦٨٦- عبيدالله بن إبراهيم أبي رافع ...١٥٢
٦٨٧- عبيد الله بن حديد النمري.....١٥٣
٦٨٨- عبيد الله بن الحرّ الجعفي ١٥٤
٦٨٩- عبيد الله بن خليفة الهمداني ١٥٧
٦٩٠- عبيد الله بن سالم الربعي ١٥٨
٦٩١- عبيد الله بن عباس ١٥٨
٦٩٢- عبيد بن بشر الكلبي الكوفي ...١٦٣
٦٩٣- عبيد بن التيهان المصري ١٦٣
٦٩٤- عبيد بن الجعد.....١٦٤
٦٩٥- عبيد بن حنين (مولى زيد).....١٦٤
٦٩٦- عبيد بن خالد السلمي البهزي ١٦٥
٦٩٧- عبيد بن عبد الكندي ١٦٥

٦٩٨- عبيد بن عمير بن قتادة ١٦٦
٦٩٩- عبيد بن نضلة الخزاعي ١٦٦
٧٠٠- عبيد بن يزيد الهمداني ١٦٦
٧٠١- عبيدة السلماني المرادي ١٦٧
٧٠٢- عبيدة السمعاني ١٦٨
٧٠٣- عبيدة بن أبي الجعد الأشجعي ١٦٨
٧٠٤- عبيدة بن رياح الرعيني ١٦٩
٧٠٥- عتاب بن لقيط البكري ١٦٩
٧٠٦- عتبة بن الأخنس بن قيس ١٦٩
٧٠٧- عتبة (عقبة) بن حديد النمري ١٧٠
٧٠٨- عتبة بن رفاعة الأنصاري ١٧١
٧٠٩- عتبة بن عمرة بن جروة ١٧١
٧١٠- عتبة بن المرقال ١٧٢
٧١١- عتيق بن معاوية الأنصاري ١٧٢
٧١٢- عثمان بن أبي عثمان المدني.....١٧٢
٧١٣- عثمان بن حُنيف الأنصاري ١٧٢
٧١٤- عثمان بن خلف الخزاعي.....١٧٩
٧١٥- عثمان بن سعد بن أحوز ١٧٩
٧١٦- عجل بن عبد الله الأزدي ١٨٠
٧١٧- عدي بن جبير ١٨٠
٧١٨- عدي بن حاتم الطائي ١٨٠
٧١٩- عرفجة بن أبرد الخشني ١٩٦
٧٢٠- عرفجة بن بردة الليثي ١٩٦
٧٢١ـ عرفجة بن عبد الله الثقفي ١٩٦
٧٢٢ـ عرفة الأزدي ١٩٧
٧٢٣- عرفة المدني ١٩٧
٧٢٤- عروة بن زيد الخيل ١٩٧
٧٢٥- عصام بن المقشعر البصري ١٩٨
٧٢٦- عطاء بن رياح المخلط ١٩٨
٧٢٧- عطية بن سعد بن جنادة العوفي ١٩٨
٧٢٨- عطية بن سفيان الثقفي ١٩٩
٧٢٩- عفان بن الأشقر النصري ١٩٩
٧٣٠ـ عفيف بن أبي عفيف (إياس) ..٢٠٠
٧٣١ـ عقبة بن جرير الكوفي ٢٠٠
٧٣٢- عقبة بن حديد النمري ٢٠٠
٧٣٣- عقبة بن زياد الحضرمي ٢٠٠
٧٣٤- عقبة بن الصامت ٢٠١
٧٣٥- عقبة بن عامر الجهني ٢٠١
٧٣٦- عقبة بن علقمة اليشكري ٢٠١
٧٣٧- عقبة بن عمرو الأنصاري ٢٠٢
٧٣٨- عقيل بن أبي طالب ٢٠٣
٧٣٩- عقيل الخزاعي.....٢١١
٧٤٠- عكبر بن جدير الأسدي.....٢١٢
٧٤١- عكرمة بن خبيص ٢١٤
٧٤٢- علاء بن عمرو الأنصاري ٢١٤
٧٤٣- علاء بن زياد بن أنس البصري.٢١٤
٧٤٤- علباء بن مخارق الطائي.....٢١٤
٧٤٥- علباء بن هيثم البكري ٢١٥
٧٤٦- علباء بن هيثم السدوسي ٢١٥
٧٤٧- علقمة بن الحصين الحارثي ٢١٦

٧٤٨- علقمة بن عمرو(أبوالفضل) ..٢١٦
٧٤٩- علقمة بن قيس النخعي ٢١٧
٧٥٠- علي بن أبي رافع.....٢٢٠
٧٥١- علي بن أغيد.....٢٢١
٧٥٢- علي بن ربيعة الوالبي.....٢٢١
٧٥٣- علي بن عبدالله بن العباس ٢٢١
٧٥٤- عمّار بن أبي سلامة الدالاني ٢٢٣
٧٥٥- عُمارة بن أوس بن خالد ٢٢٣
٧٥٦- عمارة بن ربيعة الجَرمي ٢٢٤
٧٥٧- عمارة بن شهاب ٢٢٤
٧٥٨- عمارة بن عبد (عبيد).....٢٢٥
٧٥٩- عمّار بن ياسر (أبو اليقظان)....٢٢٦
٧٦٠- عمران بن الحصين الخزاعي ...٢٥٠
٧٦١- عمر بن أبي سلمة.....٢٥٣
٧٦٢- عمر بن حارثة الأنصاري ٢٥٥
٧٦٣- عمرو بن أبي عمرو بن شدّاد...٢٥٥
٧٦٤- عمرو بن أبي عمرو الفهري....٢٥٥
٧٦٥- عمرو بن أبي عمرو الهذلي ٢٥٦
٧٦٦- عمرو بن الأصمّ.....٢٥٦
٧٦٧- عمرو بن أوس ٢٥٦
٧٦٨- عمرو بن بعجة البارقي ٢٥٧
٧٦٩- عمرو بن بلال بن بليل ٢٥٧
٧٧٠- عمرو بن ثعلبة ٢٥٨
٧٧١- عمرو (عمر) بن جُندب ٢٥٨
٧٧٢- عمرو بن الحارث بن عبد ٢٥٩
٧٧٣- عمرو بن الحارث (الحرث) ...٢٥٩
٧٧٤- عمرو بن حبشي الزيدي ٢٥٩
٧٧٥- عمرو بن حريث ٢٥٩
٧٧٦- عمرو بن حزم بن زيد ٢٦٠
٧٧٧- عمرو بن الحمق الخزاعي.....٢٦١
٧٧٨- عمرو بن حنظلة.....٢٧١
٧٧٩- عمرو بن راشد الأشجعي.....٢٧١
٧٨٠- عمرو بن الزبير (أبو وائل) ٢٧١
٧٨١- عمرو بن زرارة النخعي.....٢٧٢
٧٨٢- عمرو بن سلمة بن كعب ٢٧٢
٧٨٣- عمرو بن شرحبيل الهمداني....٢٧٢
٧٨٤- عمرو بن صُليع بن محارب ٢٧٣
٧٨٥- عمرو بن عبد الله السبيعي.....٢٧٣
٧٨٦- عمرو بن عريف.....٢٧٣
٧٨٧- عمرو بن عزبة بن عبد الله ٢٧٤
٧٨٨- عمرو بن عميس الذهلي ٢٧٤
٧٨٩- عمرو بن عوف الأنصاري ٢٧٥
٧٩٠- عمرو بن غالب الهمداني ٢٧٥
٧٩١- عمرو بن غزية الأنصاري ٢٧٥
٧٩٢- عمرو بن فروة بن عوف ٢٧٦
٧٩٣- عمرو بن مِحصَن بن حرثان ٢٧٦
٧٩٤- عمرو بن مرجوم (مرحوم) ...٢٧٧
٧٩٥- عمرو بن مرّ الهمداني ٢٧٨
٧٩٦- عمرو بن مسلم بن نذير.....٢٧٨
٧٩٧- عمرو بن ذويمر الهمداني.....٢٧٩

٧٩٨- عمير بن أبي الحارث ٢٧٩
٧٩٩- عمير بن بشر ٢٧٩
٨٠٠- عمير بن زرارة ٢٨٠
٨٠١- عمير بن سعيد النخعي..... ٢٨١
٨٠٢- عمير بن عبيد المحاربي ٢٨١
٨٠٣- عمير بن عطارد التميمي ٢٨١
٨٠٤- عميرة ٢٨٢
٨٠٥- عنتر بن عبيد بن خالد..... ٢٨٢
٨٠٦- عوف بن بشر العبدي ٢٨٣
٨٠٧- عوف بن الحارث ٢٨٣
٨٠٨- عوف بن حديد النمري ٢٨٤
٨٠٩- عوف بن عبد الله الأزدي ٢٨٤
٨١٠- عوف بن مالك بن نضلة ٢٨٤
٨١١- عوف العقيلي..... ٢٨٥
٨١٢- عون بن جعفر بن أبي طالب ... ٢٨٥
٨١٣- عيّاش بن شريك الغطفاني..... ٢٨٦
٨١٤- عياض بن أبي لينة..... ٢٨٧
٨١٥- عياض بن خليفة اليماني ٢٨٧
٨١٦- عيسى بن حطان الرقاشي..... ٢٨٧

حـرف الغين

٨١٧- غالب بن صعصعة..... ٢٨٩
٨١٨- غرفة بن الحارث الكندي..... ٢٩٠
٨١٩- غريب بن شرحبيل الهمداني ... ٢٩١

حـرف الفاء

٨٢٠- الفاكه بن سعد (سعيد) ٢٩٣
٨٢١- فرات (فروة) بن عمرو ٢٩٣
٨٢٢- فروة بن نوفل الأشجعي ٢٩٤
٨٢٣- فضالة بن أبي فضالة الكوفي ... ٢٩٥
٨٢٤- الفضل بن العباس..... ٢٩٥
٨٢٥- فياض بن خليل الأزدي..... ٢٩٧

حـرف القاف

٨٢٦- قائد بن بُكير العبسي ٢٩٩
٨٢٧- قاسط بن زهير التغلبي..... ٢٩٩
٨٢٨- القاسم بن حنظلة الجهني ٢٩٩
٨٢٩- القاسم بن مسلم ٣٠٠
٨٣٠- القاسم بن منصور الضبّي ٣٠٠
٨٣١- قبيصة بن جابر الأسدي ٣٠٠
٨٣٢- قبيصة بن شدّاد العلالي ٣٠١
٨٣٣- قبيصة بن ضُبيعَة العَبسي ٣٠٢
٨٣٤- قترة الساعدي..... ٣٠٣
٨٣٥- قثم بن العباس بن عبد المطلب ٣٠٤
٨٣٦- قثم بن لؤلؤة ٣٠٧
٨٣٧- قدامة السعدي ٣٠٧
٨٣٨- قدامة بن مسروق العبدي ٣٠٧
٨٣٩- قرظة بن كعب (أبو عمرو) ... ٣٠٨
٨٤٠- القعقاع بن أبرد بن طهرة..... ٣٠٨
٨٤١- القعقاع بن شور الذهلي..... ٣٠٩

٨٤٢- القعقاع بن عمرو التميمي ٣١١
٨٤٣- قنبر (مولى أمير المؤمنين عليه السلام) ... ٣١٢
٨٤٤- قيس بن أبي أحمد ٣١٩
٨٤٥- قيس بن أبي حازم الأحمسي ٣١٩
٩٤٦- قيس بن سعد بن عبادة ٣٢١
٨٤٧- قيس بن عباد البكري ٣٤١
٨٤٨- قيس بن عباد بن قيس ٣٤١
٨٤٩- قيس بن عبد ربّه الهمداني ٣٤٢
٨٥٠- قيس بن عفرية (عقدية) ٣٤٢
٨٥١- قيس بن فهران (فهدان) ٣٤٣
٨٥٢- قيس بن قرّة بن حبيب ٣٤٤
٨٥٣- قيس بن قيس بن معاوية ٣٤٤
٨٥٤- قيس بن مكشوح (أبوشداد) .. ٣٤٥
٨٥٥- قيس بن يزيد الجهني ٣٤٦
٨٥٦- قيس الثقفي (أبو مريم) ٣٤٧

حرف الكاف

٨٥٧- كثير أبو الحسن البجلي ٣٤٩
٨٥٨- كثير بن نمير الحضرمي ٣٤٩
٨٥٩- كرامة بن ثابت الأنصاري ٣٥٠
٨٦٠- كرب العُكلي ٣٥٠
٨٦١- كرب (كريب) بن زيد ٣٥٠
٨٦٢- كرش (كردوس) وأخواه قاسط ومُقسِط أبناء زهير التغلبي ٣٥١
٨٦٣- كردوس بن هانئ البكري ٣٥١
٨٦٤- كُردوس التغلبي ٣٥٢
٨٦٥- كرز بن عطية الضبّي ٣٥٢
٨٦٦- كريب بن شريح الهمداني ٣٥٣
٨٦٧- كعب بن أبي كعب الخثعمي ... ٣٥٣
٨٦٨- كعب بن ذي حبكة النهدي ... ٣٥٣
٨٦٩- كعب بن زيد ٣٥٤
٨٧٠- كعب بن عبد الله العبدي ٣٥٤
٨٧١- كعب بن عجرة ٣٥٤
٨٧٢- كعب بن عمرو (أبو اليسر) ... ٣٥٥
٨٧٣- كعب بن عمير ٣٥٦
٨٧٤- كعب بن فقيم (قعين) ٣٥٦
٨٧٥- كعبر الأسدي ٣٥٧
٨٧٦- كلثوم بن رواحة النمري ٣٥٧
٨٧٧- كلح الضبّي ٣٥٨
٨٧٨- كليب بن تميم الهلالي ٣٥٨
٨٧٩- كليب بن شهاب الجرمي ٣٥٨
٨٨٠- كميل بن زياد النخعي ٣٥٩
٨٨١- كيسان (مولى علي) ٣٦٥
٨٨٢- كيسوم بن سلمة الجهني ٣٦٦

حرف اللام

٨٨٣- لأم بن زياد بن غطيف ٣٦٧

حرف الميم

٨٨٤- مازن بن حنظلة ٣٦٩
٨٨٥- مالك الأشتر النخعي ٣٦٩

٨٨٦- مالك بن التيهان (أبو الهيثم) ...٤١٢
٨٨٧- مالك بن جلاح الجشمي ٤٢١
٨٨٨- مالك بن حبيب اليربوعي ٤٢٢
٨٨٩- مالك بن حديد النمري ٤٢٣
٨٩٠- مالك بن حرى بن ضمرة ٤٢٤
٨٩١- مالك بن حزيم الهمداني ٤٢٥
٨٩٢- مالك بن ذاب الكلبي ٤٢٥
٨٩٣- مالك بن زهير الرقاشي.....٤٢٥
٨٩٤- مالك بن عبادة الغافقي.....٤٢٥
٨٩٥- مالك بن عجلان الأنصاري ...٤٢٦
٨٩٦- مالك بن عمرو السبيعي ٤٢٦
٨٩٧- مالك بن كعب الهمداني ٤٢٧
٨٩٨- مالك بن نويرة ٤٣٢
٨٩٩- مالك بن وديعة القرشي ٤٣٥
٩٠٠- مالك بن يسار الحضرمي ٤٣٦
٩٠١- مثنى بن مخرمة العبدي ٤٣٦
٩٠٢- مجاشع بن عبد الرحمن ٤٣٧
٩٠٣- مجزأة بن ثور ٤٣٧
٩٠٤- مجمع بن عبدالله العائذي ٤٣٨
٩٠٥- محدوج ٤٤٠
٩٠٦- محرز بن جريش بن ضليع ٤٤٠
٩٠٧- محرز بن شهاب (صحصح) ...٤٤١
٩٠٨- مُحل بن خليفة ٤٤٢
٩٠٩- محمد بن أبي بكر ٤٤٣
٩١٠- محمد بن أبي حذيفة القريشي ...٤٥٧
٩١١- محمد بن ابي سبرة القرشي ٤٥٩
٩١٢- محمد بن أبي سلمة ٤٥٩
٩١٣- محمد بن بديل بن ورقاء.....٤٥٩
٩١٤- محمد بن ثابت بن قيس.....٤٦٠
٩١٥- محمد بن جعفر بن أبي طالب ..٤٦١
٩١٦- محمد بن عمرو بن حزم ٤٦٢
٩١٧- محمد بن مخنف بن سليم.....٤٦٢
٩١٨- محمد بن مسعود بن سعد.....٤٦٢
٩١٩- مخارق بن ضرار المرادي ٤٦٢
٩٢٠- مخارق بن علقمة المازني ٤٦٣
٩٢١- مخلد بن أبي خلف ٤٦٣
٩٢٢- مِخْنَفُ بنُ سُلَيْم الأزدي ٤٦٣
٩٢٣- مرتفع بن وضاح الزبيدي ٤٦٧
٩٢٤- مرثد بن الحارث الجشمي ٤٦٧
٩٢٥- مرثد بن شريح الهمداني ٤٦٨
٩٢٦- مرداس بن أبينة ٤٦٨
٩٢٧- المرقع بن قمامة (ثمامة) الأسدي ٤٦٨
٩٢٨- مُرّة الساعدي ٤٦٨
٩٢٩- مرّة بن جنادة العُليمي.....٤٦٩
٩٣٠- مرّة (بن شراحيل) الهمداني....٤٦٩
٩٣١- مرّة بن النعمان ٤٧٠
٩٣٢- مزرّع بن عبد الله ٤٧٠
٩٣٣- مستتر بن معقل الحارثي.....٤٧١
٩٣٤- المستنير بن خالد.....٤٧٢
٩٣٥- مسروق بن الأجدع.....٤٧٢

٩٣٦- مسطح (عوف) بن أثاثة..... ٤٧٣
٩٣٧- مِسعر بن فدكي التميمي ٤٧٤
٩٣٨- مسعود بن أبي عمر ٤٧٥
٩٣٩- مسعود بن أسلم..... ٤٧٥
٩٤٠- مسعود بن الأسود بن حارثة... ٤٧٦
٩٤١- مسعود بن أوس بن أصرم..... ٤٧٦
٩٤٢- مسعود بن الحكم بن حارثة.... ٤٧٦
٩٤٣- مسعود بن خراش العبسي ٤٧٧
٩٤٤- مسعود بن مالك..... ٤٧٧
٩٤٥- مسلم الأزدي ٤٧٧
٩٤٦- مسلم البطين الكوفي ٤٧٧
٩٤٧- مسلم بن أبي مسلم الكوفي..... ٤٧٨
٩٤٨- مسلم بن حسّان بن شريح..... ٤٧٨
٩٤٩- مسلم بن زيد السعدي ٤٧٩
٩٥٠- مسلم بن زيمر ٤٧٩
٩٥١- مسلم بن سعيد الباهلي ٤٧٩
٩٥٢- مسلم بن صدقة الأزدي الكوفي ٤٨٠
٩٥٣- مسلم بن عبد الله المجاشعي ... ٤٨٠
٩٥٤- مسلم بن كثير بن قليب ٤٨٢
٩٥٥- المِسور بن مخرمة الزهري ٤٨٣
٩٥٦- المسيّب بن حزن (مخزن)..... ٤٨٤
٩٥٧- المسيّب بن نجبة الفزاري ٤٨٥
٩٥٨- مِصدع بن مالك بن ذعر ٤٩٣
٩٥٩- مصعب بن يزيد الأنصاري.... ٤٩٣
٩٦٠- مصعب الحارثي ٤٩٤
٩٦١- مصفح العامري ٤٩٥
٩٦٢- مصقلة بن هبيرة الشيباني..... ٤٩٥
٩٦٣- مطاع بن المطلب القيني ٥٠٠
٩٦٤- مطرف بن الحصين العكي..... ٥٠٠
٩٦٥- مطرف بن عبد الله ٥٠١
٩٦٦- معاذ بن جبل..... ٥٠٢
٩٦٧- معاذ بن الصمة بن عمرو..... ٥٠٤
٩٦٨- معاذ بن عمرو بن الحمق ٥٠٤
٩٦٩- معاوية بن الحارث ٥٠٤
٩٧٠- معاوية بن شداد العبسي ٥٠٤
٩٧١- معاوية بن صعصعة بن قيس .. ٥٠٥
٩٧٢- معاوية بن الضحاك..... ٥٠٦
٩٧٣- معبد ٥٠٦
٩٧٤- مُعَرِّض بن عِلاط السلمي..... ٥٠٧
٩٧٥- المعرّي بن أقبل الهمداني..... ٥٠٧
٩٧٦- مَعقِل بن قيس الرياحي التميمي٥٠٨
٩٧٧- المعكبر الأسدي ٥١٧
٩٧٨- المعكبر الضبّي..... ٥١٧
٩٧٩- المغيرة بن الحارث ٥١٨
٩٨٠- المغيرة بن خالد..... ٥١٨
٩٨١- المغيرة بن نوفل بن الحرث..... ٥١٨
٩٨٢- المقداد بن الأسود الكندي..... ٥١٩
٩٨٣- مقسط بن زهير التغلبي ٥٢٦
٩٨٤- مُقطع العامري ٥٢٦
٩٨٥- المنجاب بن راشد الضبي..... ٥٢٧

٩٨٦- المنذر بن أبي حُميضة ٥٢٨
٩٨٧- المنذر بن الجارود (بشر) ٥٢٩
٩٨٨- المنذر النصري ٥٣١
٩٨٩- المنقذ بن النعمان ٥٣١
٩٩٠- موسى بن باذان.....٥٣٢
٩٩١- موسى بن طلحة بن عبيد الله ..٥٣٢
٩٩٢- المهاجر بن حنظلة الجهني ٥٣٢
٩٩٣- المهاجر بن خالد بن الوليد.....٥٣٣
٩٩٤- المهاجر بن عتبة الأسدي ٥٣٤
٩٩٥- المهدي (المهري) مولى عثمان ...٥٣٤
٩٩٦- مهران مولى يزيد بن هانئ ٥٣٤
٩٩٧- ميثم التمار (أبو سالم).....٥٣٥
٩٩٨- ميسرة بن المسيّب ٥٤٠
٩٩٩- ميسرة بن يعقوب الطهوي ٥٤٠
١٠٠٠- ميسرة مولى كندة.....٥٤٠
١٠٠١- ميمون بن مهران.....٥٤١

حرف النون

١٠٠٢- النابغة الجعدي.....٥٤٣
١٠٠٣- ناجية بن كعب الخزاعي ٥٤٥
١٠٠٤- ناعم بن أجيل الهمداني ٥٤٥
١٠٠٥- نافع بن الأسود التميمي ٥٤٥
١٠٠٦- نافع بن جبير بن مطعم ٥٤٦
١٠٠٧- نافع بن عتبة ٥٤٦
١٠٠٨- نافع بن عجيرة (عجير) ٥٤٧
١٠٠٩- نافع بن هلال الجَمَلي ٥٤٧
١٠١٠- النجاشي الشاعر ٥٥٣
١٠١١- نجي بن سلمة الحضرمي ٥٥٥
١٠١٢- نذير الضبي (أبو إياس) ٥٥٥
١٠١٣- النزال بن سبرة الهلالي ٥٥٥
١٠١٤- نشار بن ملك الجهني ٥٥٥
١٠١٥- نصر بن أبي نيزر = أبو نيزر ..٥٥٥
١٠١٦- النضر بن الحارث الضبي ٥٥٦
١٠١٧- النضر بن حماد بن عجلان ...٥٥٦
١٠١٨- النضر بن عجلان ٥٥٦
١٠١٩- نضلة بن عبيد الله ٥٥٦
١٠٢٠- النعمان بن جبير اليشكري ...٥٥٨
١٠٢١- النعمان بن صهبان البصري ..٥٥٨
١٠٢٢- النعمان بن عجلان الزُرقي ...٥٥٨
١٠٢٣- النعمان بن قتادة بن ربعي ٥٦١
١٠٢٤- النعمان بن قيس بن المرزبان ..٥٦٢
١٠٢٥- نعيم بن دجاجة الأسدي ٥٦٢
١٠٢٦- نعيم بن صهيب بن عليّة.....٥٦٣
١٠٢٧- نعيم بن هبيرة بن شبل ٥٦٣
١٠٢٨- نمران بن أبي نمران ٥٦٤
١٠٢٩- نميلة الهمداني ٥٦٤
١٠٣٠- نوح بن الحارث المخزومي ...٥٦٥
١٠٣١- نوف بن فضالة البكالي ٥٦٥
١٠٣٢- نوفل بن عبيد الله ٥٦٧
١٠٣٣- نوفل بن فروة الأشجعي ٥٦٧

١٠٣٤ - نهشل بن حرى بن ضمرة ٥٦٨

حرف الواو

١٠٣٥ - وائل بن حجر الحضرمي ٥٦٩
١٠٣٦ - واصل بن ربيعة الشيباني ٥٧٠
١٠٣٧ - وداعة بن أبي زيد.....٥٧٠
١٠٣٨ - ورقاء بن سمي البجلي ٥٧١
١٠٣٩ - وضاح بن أدهم.....٥٧١
١٠٤٠ - وليد بن جابر الطائي ٥٧١
١٠٤١ - وهب بن أبي وهب.....٥٧٢
١٠٤٢ - وهب بن الأجدع بن راشد ..٥٧٣
١٠٤٣ - وهب بن عبد الله السُّوائي ...٥٧٣
١٠٤٤ - وهب بن عدي ٥٧٤
١٠٤٥ - وهب بن كريب ٥٧٤
١٠٤٦ - وهب بن مسعود الخثعمي ...٥٧٤

حرف الهاء

١٠٤٧ - هارون بن سعد الكوفي ٥٧٧
١٠٤٨ - هاشم بن عتبة (المرقال) ٥٧٧
١٠٤٩ - هانئ بن خطاب الأرحبي ...٥٨٦
١٠٥٠ - هانئ بن عروة ٥٨٦
١٠٥١ - هانئ بن نمر الحضرمي ٥٨٩
١٠٥٢ - هانئ بن نيار بن عمرو ٥٩١
١٠٥٣ - هانئ بن هانئ المرادي ٥٩١
١٠٥٤ - هانئ بن هانئ الهمداني ٥٩١
١٠٥٥ - هانئ بن هوذة النخعي ٥٩٢
١٠٥٦ - هبيرة بن شريح الهمداني ٥٩٢
١٠٥٧ - هبيرة بن النعمان بن قيس ٥٩٣
١٠٥٨ - هبيرة بن يريم ٥٩٣
١٠٥٩ - هجنع بن قيس الحارثي ٥٩٣
١٠٦٠ - هذيل بن الأشهل التميمي...٥٩٣
١٠٦١ - هرثمة بن سليم.....٥٩٤
١٠٦٢ - هرم بن حيّان اليشكري ٥٩٥
١٠٦٣ - هرم بن شتير (شبير) ٥٩٥
١٠٦٤ - الهفهاف بن المهنّد الراسبي...٥٩٦
١٠٦٥ - هلال بن الحارث ٥٩٧
١٠٦٦ - همام بن أغفل الثقفي ٥٩٧
١٠٦٧ - همام بن شريح بن يزيد ٥٩٨
١٠٦٨ - هند بن أبي هالة.....٥٩٩
١٠٦٩ - هيّاج بن هيّاج المدني.....٦٠٠
١٠٧٠ - هيثم بن شهاب.....٦٠١

حرف الياء

١٠٧١ - يحيى بن أبي كثير ٦٠٣
١٠٧٢ - يحيى بن الجزّار (الجزّار) ٦٠٣
١٠٧٣ - يحيى بن مطرف العجلي ٦٠٤
١٠٧٤ - يحيى بن يعمر البصري ٦٠٤
١٠٧٥ - يريم بن شريح الهمداني.....٦٠٨
١٠٧٦ - يزيد بن الأحنف بن قيس ...٦٠٨

١٠٧٧ - يزيد بن أمية الدؤلي..... ٦٠٩
١٠٧٨ - يزيد بن ثُبيط العبدي القيسي. ٦٠٩
١٠٧٩ - يزيد بن جبلة ٦١٢
١٠٨٠ - يزيد بن الحجيّة التيمي..... ٦١٢
١٠٨١ - يزيد بن حوثرة..... ٦١٢
١٠٨٢ - يزيد بن شريك بن طارق ٦١٣
١٠٨٣ - يزيد بن طعمة بن جارية ٦١٣
١٠٨٤ - يزيد بن قيس ٦١٣
١٠٨٥ - يزيد بن قيس بن تمام ٦١٤
١٠٨٦ - يزيد بن معاوية البكائي..... ٦١٩
١٠٨٧ - يزيد بن المغفّل بن عوف ٦٢٠
١٠٨٨ - يزيد بن نويرة بن الحارث ٦٢١
١٠٨٩ - يزيد بن واصل المهري..... ٦٢١
١٠٩٠ - يزيد (زيد) بن هانئ..... ٦٢٢
١٠٩١ - يعلى بن أمية (مُنيّة)..... ٦٢٤
١٠٩٢ - يونس بن يزيد بن مهران..... ٦٢٥

الصحابيات

(طبق ترتيب الحروف الأبجدية)

١٠٩٣ - آمنة بنت الشريد ٦٢٩
١٠٩٤ - أسماء بنت عميس الخثعمية .. ٦٣٠
١٠٩٥ - أم البراء ٦٣٧
١٠٩٦ - أم الحسن النخعية ٦٣٨
١٠٩٧ - أم الخير ٦٣٨
١٠٩٨ - أمامة بنت أبي العاص ٦٤١
١٠٩٩ - أم حكيم بنت عمرو ٦٤٢
١١٠٠ - أم رعلة القشيرية..... ٦٤٢
١١٠١ - أم ذريح العبدية ٦٤٢
١١٠٢ - أم سلمة بنت أبي أمية ٦٤٤
١١٠٣ - أم سنان بنت خيثمة ٦٥١
١١٠٤ - أم مسلم بن عبد الله الجهني .. ٦٥٢
١١٠٥ - أم موسى فاختة (حبيبة)..... ٦٥٣
١١٠٦ - أم هيثم بنت الأسود النخعية. ٦٥٣
١١٠٧ - بكارة الهلالية ٦٥٣
١١٠٨ - جرداء بنت سمير ٦٥٥
١١٠٩ - حبابة الوالبية (أم الندى) ٦٥٦
١١١٠ - دارمية الحجوني الكناني ٦٥٨
١١١١ - الزرقاء بنت عدي ٦٥٩
١١١٢ - سودة بنت عمارة الهمدانية ... ٦٦٢
١١١٣ - عمرة بنت نفيل ٦٦٤
١١١٤ - نضرة الأزدية ٦٦٤
الخاتمة..... ٦٦٥

فهرس الجزء الثاني ٦٦٧

***